45

يوهان ڤولڤجانج فون جوته

الشعر والحقيقة

الجزء الثالث

ترجمة
محمد جديد

دراسات نقدية عالمية
١٦

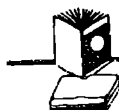
يوهان ڤولڤجانج فون جوته

الشعر والحقيقة

الجزء الثالث

ترجمة

محمد جديد



منشورات وزارة الثقافة
في الجمهورية العربية السورية
دمشق ١٩٩٥

الإشراف الفني: زهير الحمو

العنوان الأصلي للكتاب :

Aus meinem Leben

Dichtung und Wahrheit

الشعر والحقيقة = Dichtung Und Wahrheit/
يوهان فولفجانج فون جوته ؛ ترجمة محمد جديد . –
دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٩٥ . – ج٣ ؛ ٢٤ سم . –
(دراسات نقدية عالمية ؛ ١٦) .

١–٩٢٨ : غوته ، يوهان فولفجانج غ ٢–٩٠٠٩ ر٨٣١ غوت ش
٣ – العنوان ٤ – العنوان الموازي ٥ – غوته
٦ – جديد ٧ – السلسلة

الايداع القانوني : ع – ١٨١ /٢/١٩٩٥

الحواشي

مخطط جوته للسيرة الذاتية

في الحادي عشر من تشرين الأول ١٨٠٩ تسجل يوميات جوته : « مشروع سيرة ذاتية » ، وهذه هي بداية أعماله في السيرة الذاتية . فقد بدأ هو ذاته يغدو تاريخياً ، كما يعبّر عن ذلك ، منذ الآن فصاعداً ، بأوجه متعددة (أنظر المجلد ٨ ، ص ٤٦٥ ، رقم ٣٥ ، والحاشية التابعة له) ، إذ كان في هذه الحقبة ، أي حين كان نابليون يهيمن على أوروبا ، وكانت الرومانسية في ألمانيا تملأ الحياة الفنيّة ، وكان طلائع رسل عصر جديد للآلة يقبلون من انكلترا ، يطلّ بنظرة خلفيّة على شبابه ، يوم ترعرع في المدينة القديمة ، المدينة الدولة ، ودرس في لايبتسج ، على يد جوتشيد ، وجيلّرت ، ثم مهّد في شتراسبورج ، مع هردر ، لحركة العصف والزحف ـ ثم اتخذ هذا كله موقعاً قصيّاً الى الوراء . وما كان له وجود في تلك الأيام كان قد دخل التاريخ . ذلك لأن حركة التنوير التي كان هو وأصدقاؤه قد كافحوها ، ما عاد لها وجود ، وكانت حركتهم الفتيّة ذاتها قد غلبت على أمرها في تلك الأيام ، بدورها ، منذ عهد بعيد ، وبات أثراه « جوتس » و « ڤرتر » ، اللذان آثارا ذات يوم قدراً عظيماً من الضجة ، قطعة من تاريخ القرن الثامن عشر . ولكن هل كان هو ذاته قد دخل التاريخ ، وهل تراه يدخله في يوم من الأيام في صورة صحيحة ؟ وماذا كان الناس يعرفون عنه ؟ إنه لأقل كثيراً من أن يبلغ بالمرء ما هو جوهريّ ، ويعرّفهم على الوحدة . وكان قد عقد العزم ، بعد تردد طويل ، على أن يطبع « أعماله » مجموعة : وكانت قد ظهرت في السنوات

١٨٠٦ ــ ١٨٠٨ عن دار كوتا Cotta) ، القصائد ، و « المراثي الرومانية » ، و « سنوات تعلّم ڤيلهلم مايستر » ، و « نزوة العاشق » و « جوتس » و « إيڤيجينيا » و « تاسو » و « الإبنة الطبيعية كلاودينه » و « فاوست » ــ ١ ، و « الأسرار » ، و « راينيكه فوكس » و « هرمان ودوروتيا » و « الكرنڤال الروماني » . وفي عام ١٨١٠ أضيفت « الأنساب المختارة » في المجلد الثالث عشر . وفضلاً عن ذلك كان قد أنهى عام ١٨١٠ نظريته في الألوان ، وتخلّص بذلك من عبء قديم . ولكن على أي وجه كان ينبغي للقــراء أن يتعرفوا على السياق المترابط في هــذا الخليط المتباين . لقد كان قليل الانسجام ، ومع ذلك فقد كان هو ذاته يعرف أنه يصدر كله في صميمه عن محور واحد ، وأنه كان يشكل وحدةً في أعمق أعماقه . وكان كل ما أنجز ، فوق ذلك ، مجرد جذاذة بالقياس الى المراد . والى هذا المدى لم يكن في وسع المرء أن يأخذ على القارىء حتى مجرّد أن السياق العام كان يظل خافياً عليه . لقد كان القارىء يرى ثلاثة عشر مجلداً . أما هو نفسه فكان يفكر في كل ما خطط له أوّلاً . فكان هناك الجزء الأول من فاوست ولكن الجزء الثاني من فاوست كان مفتقداً ، وكانت « سنوات التعلّم » موجودة ، أما « سنوات الترحال » فلم يكن يملك منها إلاّ جذاذات . وكانت نظرية الألوان جاهزة ولكن « المورفولوجيا » كانت جذاذة . وكانت خزائنه ذوات المخطوطات تزداد اتساعاً على نحو مطرد ، وكان قــد اعتمد على نمو هادىء ، ثم أقبلت الحرب مع ذلك ، وكان من السهل أن يتلاشى كل شيء في اللهيب في تشرين الأول عام ١٨٠٦ . أولم يكن آن الأوان ليضم ما وصل اليه في أعوامه الستين بعضه الى بعض وليؤاويه في عمل يضفي عليه التلاحم الكبير ؟ وقد كان هذا التلاحم هو أناه ، وكماله الأول (الأنتلخيا) والناموس الذي منه بدأ . ولم يكن عرض هذا ــ إذا فهم على وجهه الصحيح ، كبرياءً ، بل كان تواضع من يعرف محدوديته الخاصة .

ترى هل كان من حقه أن يدخل في حسبانه أن امرءاً آخر سيقوم في يوم من الأيام ، بما هو صحيح هنا .

لقد كان جوته يعرف وضع السيرة في تلك الأيام على وجه الدقة . أما نحن ، معشر المعاصرين ، فمن العسير علينا أن نكوّن تصوراً عنها . ذلك لأن السيرة التي تعد اليوم بالقياس الينا شيئاً بدهيّاً من حيث القالب ، هي في الحق والحقيقة من مبتدعات عصر ما بعد جوته ، أي القرن التاسع عشر . أجل لقد كان هناك تراجم ، ولكنها كانت تركيبات جافة من أحداث الحياة وعناوين الكتب مقترنة بالشواهد من الكتب وأحكام القيمة الخاصة ، وضروب الاطراء البلاغيّ . وقد كان من المألوف منذ عهد بعيد أن تكتب ، بعيد موت أديب من الأدباء ، قصة حياته المفصّلة من قبل صديق أو قريب ، وجرت العادة أن يَمْتَتِحَ من هذه الترجمة كل اللاحقين . وكان الناس ما زالوا يجدون الأفضل عن فناني عصر النهضة عند ڤاساري . أمّا البرشت فون هالئر فقد كتب عنه تلميذه تسيمّرمان ، وعن كلوبشتوك أحد أتباعه ، كرامر : خليط لا يحتمل من الحقائق والتمجيد القائم على البهرجة . وسُردَت حياة ليستنغ عن طريق أخيه . وأمّا لافاتر فقد لقي من صهره جورج جيسنر تصويراً موغلاً في الحديث الإطرائي والمؤثر . وأما حياة هِرْدَر فقد شاءت أرملته أن تصفها . لقد كانت الترجمة مسألة معرفة لا مسألة فن . — وكان جوته مطلعاً على هذه الأعمال . فمن عساه يصوّره هو ذات يوم ؟ لقد كان وحيداً . فقد مات شيللر ، ولم يكن ماير كاتب سيرة . وكان الوقت ما زال بعيداً عن الحقبة التي جاء فيها إيكَرْمان . ولم يكن ثمة سبب للاعتماد هنا على المستقبل . ففي ترجمات ذلك العصر لم تكن تجري الإحاطة مطلقاً بما هو جوهري في الشخصية العظيمة عن طريق حشد ركام جاف من وقائع الحياة وعناوين الكتب . لقد كان القوم يدوّنون الرحلات التي قام بها المرء ، والكتب التي قرأها ، وخطب التأبين التي ألقيت في حقه . وكان ذلك كله يُحصى للعقول المتوسطة مثلما يُحصى للعقول الكبيرة بالضبط — أما الفن الذي طوّره بلوتارك في سالف الأيام كاتباً للسيرة فلم يبلغه أحد في الغرب الجديد ، ولا سيما في ألمانيا ، حيث لم يكن لدى القوم حتى الشيء الذي يمكنهم أن يضعوه الى جانب ڤاساري (Vasari) . ومن أجل ذلك قال جوته : « ما أسوأ ما يتميّز به . . .

أولئك المؤرخون للوفيات الذين يكدسون هذا الذي يَذْكَر ويلفَط به خلال حياة إنسان له شأنه ، من قبل الجمهور ، بعد رحيله مباشرة ، بنشاط ، ويدعمون فضائله وأخطاءه المزعومة بالإنصاف المنطوي على النفاق ، ويخرّبون بذلك ، وبطريقة أسوأ من الموت كثيراً ، شخصيّةً لا يمكن تصوّرها إلاّ من خلال الاتحاد الحيّ لمثل هذه الخصائص المتعارضة . (الى تسيلتر ، ٢٩٠ / ٥ / ١٨٠١) . وهذا ما تدل عليه أيضاً كلماته في نهاية الملاحظة الخاصة بالسيرة الذاتية (ص ٧٤٦) : **مؤرخو الوفيات الأدنياء** . وهي تدل على إضفاء « الابتذال » عن طريق المساواة . ذلك لأن الرحيل الى لايبتسج ، وشتراسبورج وايطاليا ، وكتابة القصائد والمسرحيات ــ أمر يقدر عليه الآخرون أيضاً . فماذا أجْدَت الحقائق المجردة ؟ **ولو أن المرء لم يلحظ من الحياة بشيء أكثر مما يقوله عنا كتاب سيرنا وكتاب موسوعاتنا لكانت هذه مهنة رديئة غير جديرة بالجهد في كل مكان** (الى إيكرمان ٢١ / ١٢ / ١٨٣١) ــ وكان حكم جوته القاسي على كتاب السيرة قديماً ، فقد عابَ في مجلة « فرانكفورتر جيليرتن أنتسايجن » عام ١٧٧٣ ، على ترجمة (هانزن) لِـ (كلوتس) ، وعلى رسالة مغفلة الاسم عن ك. فون كرويتس ، أنّهما غير مؤهلَتَيْن للإحاطة بسيرة حياة . وتعرّض شليشتَر جرول في مجلة (Xenien) للسخرية ، للسبب ذاته .

ومن السير التي كانت تظهر بعد وفاة الرجل كان يغترف بعد ذلك كتاب الموسوعات الذين كانت مذكراتهم تنتقل من واحد الى آخر . وكثيراً ما استعمل جوته الأعمال من هذا النوع ــ أعمال نيسيرون ، ويوشر ، وكُتْنَر ، وهيرشنج ــ على الرغم من أنها تآليف جافة لا روح فيها ، إذ لم يكن يستغني عنها بحكم كونها تجميعاً للمواد . ولما كان هو ذاته قد بات مشهوراً منذ وقت مبكر ، وعاش طويلاً ، فقد رأى اسمه الخاص يدخل هذه الموسوعات . واستطاع أن يتابع القراءة عن نفسه في كتاب ك. ي. آ. شميد « سير المشاهير والعلماء » ، ١٧٩٧ ، وفي « ألمانيا

المثقفة » لوينزِل ، ١٧٩٦ (الذي اكتمل عام ١٨٠١ ، وعام ١٨٠٨) ، وبوجه خاص في « موسوعة الأدباء الألمان » لكارل هاينرش يوردن ، ١٨٠٧ ، حيث كتب القوم عنه كتابة مفصلة في الحقيقة ولكنها حافلة بالأخطاء، ومن دون أن يستشعروا وحدة كيانه مجرد استشار . وقد كان لا بد لفكرة استمرار حياته في هذه الصورة فحسب أن تبعث فيه الفزع .

ولم يكن احد يقدّر في تلك الأيام أن سيحل بعد عقود قلائل قرنُ السيرة مع سيرة « همبولدت » (١٨٥٦) و «هردر» لهايم ، و «ڤينكلمن» ليوستس (١٨٦٦ ــ ٧٢) و « ليسنج » لإريش شميدت (١٨٨٤ ــ ٩٢) . ولم يكن جوته يقدر هـذا أيضاً على الرغم من أنه مهّد هو ذاته لهـذا التطور . ذلك لأنه كان الوحيـد الذي عرف ، في عصره ، أن السيرة ليست مسألة الإلمام فحسب بل هي بالقدر ذاته مسألة فن العرض . وقد كان يطيف في ذهنه شيء مختلف كل الاختلاف عما هـو مألوف في البلاد ، سيرة داخلية ، مثلما قدمها عام ١٨٠٥ بمقالته « ڤينكلمن » . (المجلد ١٢ ، ص ٩٦ ــ ١٢٩) . وكثيراً ما أشير في صدد قصائد جوته ورواياته الىمقدار جدّة نوعها ونموّها الخصوصي . وعلى أية حال فقد كان يوجد في هذه المجالات ما هو هام ووثيق الصلة ــ ولكن لم يكن يوجد شيء من فن السيرة في الأساس . ذلك لأن هردر كان قد جاء أيضاً بمجرد بوادر ، وكانت مقالة ڤينكلمن كزهرة في الصحراء ــ أما كيف كان جوته يفكر في المستقبل فذلك ما تجلوه ملاحظاته على مقالة حول أعماله المطبوعة وغير المطبوعة في أيار ١٨٢٢ . إذ ورد هنا قوله : كتلة من الأوراق تراكمت حولي ، وهي منسقة في الحقيقة ولكنها قلما تمس الحاجة اليها بالقياس الى كل امرىءٍ سواي انا (المجلد ١٠ ، ص ٧٥٧) . أما أن فقهاءً في اللغة سيأتونذاتمرة ، وستكون كل كلمةٍ هامةً بالقياس اليهم ، وسيحاولون أن يستخلصوا النتائج بعدُ من كل قصاصة ، فذلك ما لم يكن يخطر بباله . ومن أجل ذلك أطرح كثيراً من الأشياء . وكان يعتقد أن إيكرمان وريمر سوف ينشآن في أفضلِ الأحوال طبعة للكتابات المخلفة (أعمـال جوته ، طبعة ڤايمار ، ٤١ ، ٢ ، ص ٤٠٢ وما يليها) ــ كما حدث فيما

بعد أيضاً ــ واما أن طبعات كثيرة أكثر كمالاً ودقة سوف تنشأ ، فذلك ما لم يكن يراه وارداً .

وفي عام ١٨٠١ أصيب جوته بمرض قاتل من داء الحمرة والتهاب السحايا ، ولبث قريباً من الموت أياماً بطولها . وفي عام ١٨٠٥ بدأت نوبات المغص الكلوي . وعـاد الناس في ڤايمار يخشون أسوأ الأمور . وفي هذه الحقبة مات شيلر الذي كان يصغره عشرة أعوام . أو َكان يحق لجوته أن يدخل في حسبانه أنْ سيعيش من بعده طويلاً ؟ وإذا ما لحق به ــ فهل سيقوم عندئذ أحد العقول المتواضعة ، مثل مساعد أمين المكتبة شميد ، أو مدير المدرسة الثانوية بوتيجر ، بكتابة سيرته ، ويظل مثل هذا العمل التلفيقي صورة حياته بعد ذلك ؟ أو َلم يكن من الأفضل أن يعمل بنفسه شيئاً ما في الوقت الصحيح ؟

وكان ماثلاً أمام عيني جوته كثير من الشخصيات من القرون الخوالي بصورة حية ، ولكن ليس عــن طريق التراجم ، بل عــن طريق السير الذاتية . فهنا كان يجد التعبير عن الحياة الفردية المباشرة ، وكان ما يفتأ يقرأ أعمالاً من هذا النوع المرة بعد الأخرى ، ومنذ ١٧٧١ كان قد قرأ في شتراسبورج قصة حياة جوتس ، ثم في ١٨٣٠ بڤايمار : مذكرات الكونت سان سيمون (١٦٧٥ ــ ١٧٥٥) ، وكانت صورة التاريخ عنده في معظمها انغماساً في حياة الشخصيات الكبيرة المتفرقة ، وفي هذا الصدد تبينت الآن قيمة السيرة الذاتيـــة ، فقد كان يملك عن شخصيات سيلليني ، وكاردانو ، ومونتانيي ، صورة أكثر دقة من صور ليوناردو ، وميكيــل أنجلو وكبلر ، على الرغم من أن هؤلاء كانوا ذوي أهمية قصوى بالقياس اليه ، ذلك لأن أولئك كانوا قد وصفوا حياتهم ، أما هؤلاء فلم يفعلوا .

وفي وسعنا أن نلقي نظرة شاملة على ذلك الفيض من السير الذاتية التي عرفها بدقة بالغة ، ذلك لأنها ما تزال قائمة حتى اليوم في منزل جوته بڤايمار ، على قدر ما كان هو نفسه يمتلكها ، أما ما استعاره هو من المكتبة ، فمدون في كتب الاستعارة القديمة ، (ومطبوع عام ١٩٣١) ،

وكان قد تعرف في صباه على أنموذج السيرة الذاتية التقَويّة ، وفي ١٧٧٤ اقتنى مخطوط يونج ـ شتلنج عن قصة صباه ودفع به الى المطبعة عام ١٩٧٧ . وفي هذه الحقبة كان يشتغل أيضا بكاردانو (اليوميات ، ٢٧ ـ ٣٠ ، ٦ ، ١٧٧٧) . وفي ١٧٨٢ تعرف على « الاعترافات » لروسو ، وفي ١٧٨٥ صدر لكارل فيليب مورتس رواية « انطون رايزر » التي هي سيرة ذاتية ، وسرعان ما وقعت في يد جوته ، وفي سنوات التسعينات كان يشتغل بالسيرة الذاتية لبنفينوتوسيلليني ، ثم طبع ترجمتها أولا في مجلة شيلر (هورين) ، عام ١٧٩٦ ـ ١٧٩٧ ، ثم راجعها وعلق عليها في ١٨٠٣ في صورة كتاب .

وفي شتاء ١٨٠٥/٦ قام جوته بتنقيح كتاب « للمجلة الأدبية العامة في يينا » وهو « صور أدباء برلين الأحياء الآن ، مع سيرهم الذاتية » ، تحرير س. م. لوفه ـ وهو مؤلف قليل الأهمية في حد ذاته ، ولكن في هذه المناقشة كان تجري مناقشات مبدئية حول ضرورة السيرة الذاتية ومهمتها ـ وهي علامة على مدى ما كانت هذه المسألة تشغله داخليا . ويكتب قائلا : « ان مطالبة الأدباء والأحياء بكتابة سير ذاتية موجزة بغرض اتحاف الجمهور بها على الفور فكرة موفقة جدا ... وثمة طريقتان لكتابة التاريخ : إحداهما للعلماء ، والأخرى لغير العلماء ، أما في الأولى فيفترض المرء بصورة مسبقة أن التفاصيل معروفة لدى القارىء الى حد الاملال ، وانما ينصرف تفكير المرء الى مجرد تذكيره بطريقة لبقة ، عن طريق المقارنات والتلميحات ، بما يعرفه ، وتقديم وحدة كبرى في نظرة القارىء أو ترسيخها في ذهنه ، حول ما هو معروف بصورة مبعثرة . واما الطريقة الأخرى فهي أن نكون ملتزمين بتقديم المفصل بغير إهمال ، حتى مع الرغبة في تصوير وحدة كبرى ـ فلو أن رجالا في عصرنا ، هم فوق الأربعين أو الخميس يعيشون ويمارسون تأثيرهم، كتبوا سيرتهم، لنصحنا لهم أن يضعوا الطريقة الأخيرة نصب أعينهم ،ذلك لأنه فضلا عن أن المرء يكون أقل ما يكون اهتماما بأقرب ما حدث ، فإن عصرنا غني بالأعمال البالغة التصميم في طموحها بحيث لا يكاد الشباب وأولو العمر المتوسط الذين

يكتب المرء من أجلهم في الحقيقة ، يملكون تصورا عما كان في الحقيقة قبل ثلاثين أو أربعين عاما . واذا فكل ما يكتب في حياة إنسان أو يعود عليها لا بد أن يُقدَّم من جديد ... وفي كل ضروب الوصف الكتابية الحرة لا بد من الحقيقة ، سواء بالنظر الى الموضوع أم بالنظر الى شعور القائم بالوصف ، وهكذا يريد الرب لكليهما ... ولكننا نلتمس من كل المشاركين أن يضعوا نصب أعينهم دائما واجبا مزدوجا : الاّ يكتموا ما أثر فيهم من الخارج ، سواء أكان شخصية أو حدثا ، والاّ يضعوا في الظل أيضا ما قاموا به هم أنفسهم ، من أعمالهم ، وأن يتحدثوا حديث المطمئن عن نجاحهم وأثرهم ، وأن يعبروا عما اكتسبوه بذلك من أجمل ساعات حياتهم ، وأن يضعوا قراءهم فيما يشبه الوضع النفسي الممتع — وما يقوله جوته هنا حول التفصيل والحقيقة ، وحول الشخصية والبيئة — يكاد يبدو مثل البرنامج . ومع ذلك فما زلنا لا نسمع شيئا عن المخططات الخاصة في السيرة الذاتية ، فقد كان ما يزال يشغله أول الأمر سير الرجال الآخرين : ففي ١٨٠٥ انتهى — مقاله « ڤينكلمن » وفي ١٨٠٧ بدأ في جميع التدوينات الخاصة بالرسام هاكّرت في ترجمة ، وفي « الحوليات » ، الفقرة ١٨١١ يضيف الى ذلك ملاحظاً : « ... لقد كان لديّ سبب لأن أتساءل لماذا لا أقوم من أجل نفسي ذاتها بما أقوم به من أجل امرىء آخر ؟ ومن أجل ذلك اتجهت ، حتى قبل إنهاء ذلك المجلد ، الى قصة حياتي الخاصة الأسبق ، (المجلد ١٠ ، ص ٥٠٩ ، ٣٤ — ٣٧) .

وان رجل الفكر ليشعر بأنه ملتزم أن يضع لنفسه صورة عما أنجز وعما قصر فيه ، وأية مهام يريد ويجب عليه أن ينجز . أما عند جوته ، المصور ، فيكون منذلك الصورة الذاتية الكتابية . ومنذ وقت مبكر يختلط ذلك في رسائله مثلما يكون حين يتحدث لأوجسته في شتولبرج جوته في ليلة المرفع الذي تمسك به عينان جميلتان على مائدة اللعب ، والآخر الذي يستشعر الربيع في هواء شباط ويعيش دائما ضمن ذاته ، ويقرأ الأشعار في طموحه وعمله (١٢ ، ٢ ، ١٧٧٥) — وفي الحقبة القايمارية يقدم ذات مرة الى كنيبل صورة عن نفسه ، وهنا أيضا

الاختلاف والوحـدة في عناصر وجوده : « انني أظـل في أعمق أعمـاق خططي ومقاصدي ومشروعاتي خفياً على نفسي ، أمينا لذاتي ، أربط بذلك حياتي الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والشعرية في عقدة خفية (٢١ ، ١١ ، ١٧٨٢) ــ واليوميات تلخص أيضا من حين الى آخر : نظرة هادئة الى الوراء على الحياة وعلى التشوش ، والنشاط ، وفضول المعرفـة عند الشـباب ، وكيف يتقلب في كل مكان ، ليكتشف شيئاً مراضياً ... وكيف « تناولت كل ما هو علمي تناولاً جزئياً ، ثم لم ألبث أن تركته يفلت من بين يديّ ، وكيف يسري نوع من الزهو المتواضع في كل مـا كنت أكتبـه في تلك الأيام . وكيف كنت أقلب النظر في الأشياء البشرية والربانية بنظر قصير .... » (٧ ، ٨ ، ١٧٧٩) . انها نظرة الى الماضي ، والحاضر ، والمستقبل ــ وقد جاءت الرحلة الايطالية ، بحكم كونها اكتشافاً للذات في بيئة جديدة، على النحو ذاته، ببعض التأملات ، التي تحولت الى صورة صغيرة لذاته . وفي السنوات التالية كان شيلر بعد ذلك هو الذي حفزه قبل كل من عداه الى النظر في ذاته ، ذلك لأنـه كان كمن يقدم له المرآة ، وقد رسمت الرسالة الكبيرة في عيد الميلاد الخامس والأربعين في ٢٨ آب ١٧٩٤ الخطوط العريضة لصورته الفكرية : « إن نظرتكم التأملية التي تستقر على الأشياء بهدوء ونقاء عظيمين تعرضكم لخطر سلوك الطريق المنحرف الذي يسهل أن يضل فيه التكهن مثلما تضل فيه طاقة التخيل التعسفي الذي لا يمتثل إلاّ لنفسه. وفي حدسكم الصائب يكمن كل شيء ، وهو أكثر كمالا الى حد بعيد مما يبحث عنـه التحليل بشق النفس . وانما يخفى عليكم غناكم الخاص لمجرد أنـه يكمن لديكم في صـورة كلٍّ كامل ... وأنتم تبحثون عـن الضروري في الطبيعة ... » أوَ كان كذلك ؟ لقد طرح السؤال نفسه في تلك الأيام ، اذ ترجع الى نحو العام١٧٩٧ شذرة تعد صورة ذاتية ، وهي تبدأ بقوله : « الدافع التثقيفي الى الشعر الناشط دائماً ، والذي يمضي في إحداث أثره نحو الداخل والخارج ، يشكل نقطة المحور ، والأساس في وجوده » . (المجلد ١٠ ، ص ٥٢٩ وما يليها) وهو يدخل في حسبانه ما عرفه في صورة « ميول زائفة » (ص ٧٤٦) ويسعى الى التعرف على جوهره

الخاص من خلال فعله ، ولكنه يسدل حجابا هناك حيث يصل الى قرص الشعر : « أما السمة الخصوصية للدافع التثقيفي الشعري فليعبر عنها عنها الآخرون ... ـ وما زال يوجد مشروع آخر لصورة ذاتية بخط المؤلف ، بغير عنوان . « لم أعرف قط . إنساناً ينزع الى الافتراضات الحدسية مثلي أنا ... (المجلد ١٠ ، ص ٥٣٠ وما يليها) . انها نظرة تأملية في الشخصية ، وما يطمح اليه ، وما بلغه ، وقد يكون الحافز في هذا الصدد أسلوب شيلر ، في الاحاطة بالشخصيات الفكرية عن طريق التنميط الفلسفي ، وربما أحدث زي العصر السائد أثره في الخصائص المميزة من جهة الكتابة في علم النفس ، وهذه أيضا شذرة مثل هذه المحاولات جميعا ، لأنها لم تكن القالب الحقيقي لجوته . اذ لم ينته الى هذه من حيث كونه تشكيليا (Morphologe) ، وكاتبا روائيا ، إلاّ حين أخذ يرى الأنا في نشوئها ، ويصفها وصفا ملحميا . وإذا فهي قصة الحياة من المسافة الفاصلة للشيخوخة : « لقد لفت نظري ... لدى بعض التأمل ، ما يستطيع المرء أن يجمعه في كتابة مؤلف ممتع عندما يدون ما عاناه بالنظرة الشاملة التي تعطيه إياها السنون ، بمزاج حسن (الى شيلر ، ١٩ ، ١ ، ١٨٠٢) .

نشـوء « الشعر والحقيقة »

لقد أضيف الى الخيال الفني ، والوضوح العلمي ، والدقة العملية، عند جوته ذاكرة جيدة ـ وذلك أمر له قيمة عليا في العمل في السيرة الذاتية . أما الذاكرة فتحفظ الحيويّ ، والمتواتر ، وما يُرى مرة أخرى فيما بعد . وبالطبع فقد كانت أشياء أخرى تبعث اهتمامه طفلا سوى تلك التي كان يريد أن يلم بها الان . لقد كان الفنان والانسان البصريّ يحتفظ بالأشكال ، والحركات ، والمواقف ، ولكن التنسيق الزمني كان غير واضح ، وكان في حاجة الى هيكل . ومن أجل ذلك وضع المخططات ، فواحد منها يلقي نظرة عامة على الفقرات الرئيسية ، والضروب الرئيسية من المعاناة ، من ١٧٤٩ الى ١٨٠٣ (ص ٧٤٦ وما يليها) ، وآخر أكثر تفصيلا ، دُوّن في كراسة حظيت كل ورقة منها برقم سنة من السنوات،

من عام ١٧٤٢ الذي عيِّن فيه الوالد مستشاراً امبراطورياً ، الى العام ١٨٠٩ الذي تم فيه وضع المخطط ذاته . وبهذه الطريقة نشأت لمحة عامة عن الحياة الخاصة وعن خلفية التاريخ المعاصر . وكان العرض يقتضي الآن ترك هذا الترتيب مرة أخرى،والترتيب تبعا للعلائق الداخلية.

لقد تم استكمال الذكريات الخاصة عن طريق المادة الفنية من المصادر الأخرى ، وكان هناك كتب كثيرة العدد في التاريخ المعاصر ، ومنها ما كان في مكتبته الخاصة ـ وما زالت قائمة هناك حتى اليوم . واستعار كتباً أخرى من المكتبة الدوقية (مكتبة الأقليم الحالية) . ولما كانت موجودات الكتب وسجلات الاعارة موجودة على السواء في هذه المكتبة فنحن لا نعرف ما استعاره جوته فحسب ، بل نستطيع ايضاً أن نتناول النسخ ذاتها .

ومنذ بداية العمل في السيرة الذاتية جند جوته بعض الاصدقاء والمعارف القدامى من أجل ذلك . فكان على بتينا برنتانو أن تسرد عليه اقاصيص السيدة زوجة المستشار ، وكان على كلينجر أن يبعث اليه بذكريات من عصر العصف والزحف، وكان على شلوسر أن يدون له أخبار فرانكفورت ـ وعلى قدر ما كان يتوفر لديه من اليوميات والرسائل من شبابه كان يتناول هذه . ولكنه كان قد أحرق في عام ١٧٩٧ كثيراً من الأوراق القديمة ، حتى المراسلات . وكان لا بد له الآن أن ينظر من جديد في أعمال صباه الخاصة ، ذلك لأن السيرة الذاتية كان يفترض فيها أن تصف نشوءها ، وكان ينبغي لها فضلا عن ذلك أن تعالج ما لم يكن قد فرغ منه . فحين كان جوته يعمل في (الشعر والحقيقة) عام ١٨١٦ . كان قد تولاه اليأس فيما يتصل بفاوست ، فلم يكن يعتقد أنه سيستأنف العمل في الفقرات المتقطعة الموجودة . وفي يوم من الأيام ، وكان يريد الآن ، لكي يشير الى السياق ، أن يروي في السيرة الذاتية بايجاز كيف جرى التفكير في كل شيء (المجلد ٣ ، ص ٤٣٠ ، حتى ٤٣٣) . وكان من المفروض أن يكون هذا العمل تعويضاً لما لم يكتمل . وكانت المادة لذلك ، فضلا عن الذاكرة ، هي المشاريع العديدة والمذكرات التي ترقد في خزائن

المخطوطات ـ ولم يكن قد رأى من جديد مرابع صباه في السنوات اللاحقة فحسب ـ فرانكفورت ، لا يبتسج شتراسبورج ... الخ ، بل رأى كثيراً من الناس الذين اجتمع بهم في تلك الايام ، وقد بعث هذا الحياة في الذاكرة ، ولكن كان من الممكن أن يتحول الى عقبة في العرض : ذلك لانه لم يكن يريد أن يجرح أحداً ، وكان يجتهد في مراعاة كل اولئك الذين ما زالوا على قيـد الحياة .

ومنذ المذكرة الخاصة بيوميات الأول من تشرين الأول ١٨٠٩ (مخطط سيرة ذاتية) تتكرر في الاسابيع والاشهر التالية ، من حين الى آخر ، ملاحظات مثل بحث اولي عن يوميات قديمة ، نظرات شاملة في السيرة ، وفي الوقت نفسه أملى جوته خاتمة (القسم التاريخي من نظريتـه في الالوان) ، أي القسم الذي يتناول القرن الثامن عشر ، ويتحدث أخيراً عن دراساته الخاصة ، وهو يطلب كتبا عن القرن الثامن عشر من المكتبة ولكن خاتمة (نظر يةالالوان) والدراسات النباتية ظلتا في المقدمة . وفي رحلة الصيف فحسب ، من العام التالي ، ناقش في الثامن عشر من أيار ١٨١٠ ، مع ريمر المسائل الاساسية لعرض السيرة الذاتية وعمل بعد ذلك في كارلسباد في املاء مخطط تاريخ الحياة . ومع ذلك فقد عاد من جديد الى العمل في (سنوات التجوال) وفي (هاكرت) . وفي الخامس والعشرين من تشرين الاول يلتمس من بتينا المواد ، وبعد تجميع بعض المواد ،واختتام الاعمال الاخرى ، تتحول السيرة الذاتية في نهاية كانون الثاني عام ١٨١١ ، الى عمل رئيسي .

ومنذ الآن يملي جوته منها في كل يوم ، ويتقدم العمل بخطى سريعة الى الأمام. ومنذ منتصف شباط يتلو ما كتبعلى كريستيانه وصديقاتها ومنذ منتصف نيسان على الدوقة أيضاً . وتسجل اليوميات النقاط الرئيسية في العمل . ففي آذار : الكيمياء والسيمياء العقيدة الصوفيّـة يونج ، ليرسه ، معلم الرقص ، برج الكاتدرائية ، وفي نيسـان : هردر ، وبصورة موازية تجري الاستعارات من المكتبة : قاموس الشعر ليوردن ، قس ويكفيلد لجولد سميث، وكتب كثيرة حول فرانكفورت، وبريفوست،

سالون ليسكو ، وصف زلزال لشبونه ، أعمال كلوبشتوك ، وعنه . وفي خريف ١٨١١ يستعير جوته كثيراً من الكتب في أدب القرن الثامن عشر . وكان ما كتبه حتى الآن من طراز المذكرات . والآن يتقدم بالخلفيه الخاصه بالتاريخ الحضاري والفكري ويضفي بذلك على العمل طابعه الخاص . وفي الوقت ذاته يتحقق انقلاب في طريقة الحشد بين وجهات النظر الفنية . وفى السابع عشر من تموز ١٨١١ يبعث بالكتاب الاول الى مطبعة فرومان ، وفي السابع من ايلول كان قد بعث بالكتاب الخامس . وفي السادس والعشرين من تشرين الاول كان قد تم طبع القسم الاول .

واستأنف جوته على الفور العمل الذي كان يسير في انسياب جيد تماماً . فلما تم تصوير تاريخ الطفولة في الكتاب الاول ـ الى الخامس ، تلته حقبة لايبتسج ، وفرانكفورت ، وشتراسبورغ وتمّ بذلك توسيع للنظرة في الاوضاع الادبية العامة ، وكانت المطالعة الجديدة لكثير من الاعمال من ذلك العهد تلتئم بأشد الطرق نجاحاً مع الذكرى القديمة . وانصرم النصف الشتوي من عامي ١٨١١/١٢ في فايمار ، والنصف الصيفي من عام ١٨١٢ الذي قضاه كله هذه المرة في الحمامات البوهيمية في التأليف . وتسجل اليوميات مرة أخرى فقرات العمل . وتصفح المخطوط مع ريمر في عودة الى الوراء . وفي تشرين الثاني ١٨١٢ كان القسم الثاني منتهياً .

وقد تبين له الآن أن تاريخ الشباب ، حتى الوصول الى فايمار ، يمكن تنسيقه على أفضل الوجوه في أربعة مجلدات . ولكنه لم يتخلّ بحال من الاحوال عن خطة عرض حياته في كل متكامل . ولم يكن هناك بد من أن يقدم القسم الثالث بداياته كاتباً . واقتضى هذا تحولا في الايقاع . ولم يكن بد لطريقة السرد المريحة التي كان قد تحدث بها عن شبابه ، أن تتحول ، فظل هناك نثر للتلاوة ، ولكن تفكيره كان ينصرف بلا ريب الى مستمعين آخرين ـ وحين كان جوته يشتغل بالكتاب الحادي عشر ويضع مخططات الكتب التالية كان نابليون يضطر الى مغادرة موسكو المحترقة ، وكانت بقايا جيشه تجوب حقول الثلج في روسيا ،

وفي بروسيا بدات الحركة الشعبية في وجه السيطرة الاجنبية . وكتب جوته (كما جاء في اليوميات) . في آذار ١٨١٣ ، الفقرات الخاصة بفيتسلار والآنسة فون كلتينبرج وبرميتويس . وزحف الروس الى برلين وبرنسلاو ، ونادى ملك بروسيا بالحرب ، وأقبل الرجال بجموع غير متوقعة . وفي الرابع من نيسان تسجل يوميات جوته : بداية تصور الشيطاني واجمنت . وكان العمل يتصل بصورة ثابتة . وفي نهاية نيسان سافر جوته الى تيبلتس وانهى هناك الكتاب الثاني عشر والثالث عشر ، بينما كان نابليون ينتصر عند باوتسن ويستغل الهدنة لتنظيم قواته . ومضى جوته في الاملاء ، وعندئذ اعتل كاتبه يوهن ، وحين تماثل الشفاء اقتربت الجبهات ، وسافر جوته الى فايمار ، وبدأ في أيلول الكتاب الخامس عشر . وانتصر بلوشر عند كاتسباخ ، وبيلوف عند دينفتس ولملم نابليون قواته عند لايبتسج ، وحزم حقائبه هاربا في الثالث عشر من تشرين الأول . وكان استئناف العمل الآن مستحيلا ، إذ كانت تمر به القوات الفرنسية والروسية والنمساوية ، وحصل جوته على مأوى ، وانتصر الحلفاء عند لايبتسج ، وفي الثامن عشر من تشرين الثاني أفرغت الحقائب من جديد وفي ٢١ تشرين الثاني تتحدث اليوميات مرة اخرى عن شيء **من السيرة الذاتية** ، وقد أصبح القسم الثالث جاهزاً ، وصدر في أيار ١٨١٤ .

وأقبلت الآن أيام سلام في الحقيقة، ولكن العمل في « الشعر والحقيقة» يتعثر ، فقد كانت هذا بالقياس الى الاديب نظرة الى الوراء ، ولكن كل شيء يغدو فيه حاضراً بغتة ، فبغير حدس مسبق ، وبصورة مفاجئة ، نشأ العمل الاعجوبة ، وهو شعر **الديوان** الفنائي . وحين كان الآن يوجه البصر نحو الماضي فانما كان يوجهه حينئذ الى حقب أخرى من حياته ، صادراً في ذلك عن القرابة الداخلية من تلك الصحائف الخاصة بأناه التي أنتهت الى التفتح هناك . وهو يكتب في ١٨١٣ ـ ١٨١٧ الرحلة الايطالية وهذه السنوات حافلة بالاعمال في تاريخ الفن والمورفولوجيا . وتكتمل الصياغة الاولى لـ « سنوات الترحال » . وفي ١٨٢١ /٢٢ تنشأ « الحملة في فرنسا » ، ويعود الى الاشتغال بفاوست من جديد . ومع ذلك ففي

هذا العصر بأسره ، ومع كثرة الاعمال ، لم يكن (الشعر والحقيقة) يغيب عن باله ابداً . أما ما ظل ينتظر الوصف فكان تجربة (ليلي) . وتقدم منها بتردد يشبه تردده في فصل « مكاري » في سنوات الترحال ، ومشهد الامهات من الجزء الثاني من فاوست . وكان من النادر جداً أن توجد ساعات يستطيع أن يكتب فيها هذه الاقسام . ثم جاءت تبعاً لقانون خفي حين كان يعاني من تجربة تمثل احدى تجاريب الشباب . وكان يسمّي ذلك بالانعكاس المتبادل . وكانت حياته كخط حلزوني . وكان يجوب الدائرة ذاتها ، ولكن على صعيد آخر . وفي عام ١٨٢٤ ، حين يسترجع تجربة أولريكه ، يأخذ فجأة في كتابة أحفل الأجزاء بالروح في قصة ليلي . ولكننا لا نسمع بعدئذ عن استئناف ذلك من جديد الا في التاسع من تشرين الثاني . ومرة أخرى يتدخل فيما بين ذلك ، العمل في (فاوست) ولكن حين تكتمل هذه في تموز ١٨٣١ ، يعود من جديد الى العمل في (الشعر والحقيقة) . وتستكمل النواقص . وفي تشرين الاول يختتم جوته العمل . ولم يظهر هذا القسم الرابع مطبوعاً الا بعد وفاته .

وعندما خطط جوته للشعر والحقيقة كانت بعض كتبه يقرؤهـا الكثيرون ، وأخرى يقرؤها القليلون . وقد أراد الآن ان يربط بين هؤلاء القراء بمعرفة مشتركة ، وان يكشف عن الاتساق في اعماله (مثلما فعل ذلك من قبل بطريقة اخرى كلوبشتوك مع محيط قرائه) . وقد كان للعمل أيضاً هذا الاثر المرغوب ، وهذا ما تؤيده روايات أصـدقائه (بواسريه ، ١٨١٢/١٢/٢٠ ، تسيلتر ، ١٣/٢/١٢) ، وشواهد أخرى. وحين أوردت موسوعة بروكهاوس المطولة ، في عام ١٨١٧ مادة مفصلة عن « جوته » كانت قصة الصبا تلخيصاً بارعاً للشعر والحقيقة . وبذلك كان قد تم العثور أيضاً على طريق موفق لتصوير الحياة اللاحقة للشاعر. وقد ظل بعض النقاد غير مفهومين بالطبع . أما في الخارج فلم يحدث العمل اول الامر أثراً على الاطلاق تقريباً . ولكن الاثر في المانيا كان عظيماً في الحقبة التالية ، اذ كان لا شعوريا بصفة جزئية : فقد حملت السيرة ، والسيرة الذاتية والرواية ، الصورة التاريخية للانسان (الفرد في عصره) والبيولوجية (تحقق الكمال الاول Entelechie) ولم يكـن

التقدم الذي طرأ على الرواية التطورية في القرن التاسع عشر بتأثير (الشعر والحقيقة) بأقل مما طرأ عليها من قبل « فيلهلم مايستر » . وقد بلغ من تأثر علم الادب الناشيء بالنظرة المشتركة الى الحياة والادب انه أوشك أن ينسى ان عمل المؤرخ الناظر الى الوراء لا بد أن ينطوي على ضروب من التساؤل تختلف من وجوه عدة عن السيرة الذاتية .

* * *

«الشعر والحقيقة»

عملاً من اعمال الشيخوخة

عندما خطط جوته للسيرة الذاتية كان يفكر في عرض حياته من حيث هي كل ، حتى العام ١٨٠٩ . على أن مشكلة كل سيرة ذاتية هي أن الملاحِظ هو نفسه الملاحَظ ، فهو يكتب مثل كاتب ملحمة ، وهو ذاته الشخصية الرئيسية في الصورة . ومع ذلك فكلما اتسع الفرق الزمني تضاءلت الهوة (وهذا هو الفرق بينها وبين اليوميات). ففي الشيخوخة وحدها تكون النظرة الاجمالية الى خطوط التطور في الصبا ممكنة. وانما « الشعر والحقيقة » عمل من أعمال الشيخوخة . والحق ان (الرحلة الايطالية) و (الحملة) نشآ في الشيخوخة أيضا ، ولكنهما استفادا من يوميات ومواد مراسلة سابقة ، بحيث ان التحرير يرجع الى الحقبة المتأخرة في الحقيقة ، ولكن النص لا يرجع اليها في معظم الأحيان . وفي المقابل فان (الشعر والحقيقة) عمل من أعمال الشيخوخة في كل جملة فيه ، فهو نظرة الى الوراء ، وتأويل تاريخي من قِبل ذلك الذي عاش التاريخ .

« بصورة مناقضة لادب المذكرات في القرن الثامن عشر يعرض جوته الحياة ضمن سياقها . فالفردي يكتسب الاهمية من المجموع . لقد كان يسمي كل ما كان يعدّ من قبيل التأويل في سيرته الذاتية ، وما لم يكن ممكنا بهذا الاعتبار إلاّ في الشيخوخة ، **شعرا** . أما التفاصيل ــ كما كانت تجمعها الخطط الحولية ــ فكان يسميها **حقيقة** . واذا **فالحقيقة والشعر** ، (كما كان العنوان في البداية) يعنيان : الحقائق

وملابساتها : فالقديم والجديد يتدافع بعضه فوق بعض ـ الشباب مادة وطاقة معاناة ، والشيخوخة نظرة جامعة وطاقة تأويل ـ ويفضيان الى النضج . وقد أدى أسلوب جوته المحكم إحكاما موفقا ، الى أنه ظل في الشيخوخة يفهم شبابه على الرغم من أنه كان قد تجاوزه في التطور بمدى بعيد . وما أكثر الآخرين الذي ينأون في الشيخوخة عن بداياتهم الى حد مفرط !

وينظر جوته الى شبابه عن بعد على أنه الاختلاف ، والحقبة المنصرمة من ناحية ، ومن ناحية أخرى على أنه شيء قريب : ذلك لأن الشيء ذاته يتكرر دائما في الدنيا مطلقا بادىء ذي بدء ، كما أن الفرد يظل هو ذاته ثانيا . والانسان الفريد يعاني بفعل طاقات المعاناة لديه الشيء المماثل أبدا من جديد . وقد كان جوته يجوب في شبابه ذات مرة مجمل دائرة الامكانات في لقائه بالعالم ، وهو يفعل ذلك الآن من جديد في الشيخوخة ، على صعيد آخر . وفي هذا الشباب كان كل شيء لاحق قد سبق وجوده صورة أو رمزاً ، في مجال الديني ، والحب ، والفن ، الخ ... وقد تطور ذلك وتبدل فيما بعد ، ولكن التركيب العضوي ظل هو ذاته . ومن أجل ذلك يعكس الماضي والحاضر أحدهما الآخر في **الشعر والحقيقة** . وجوته يعرف هذا بنفسه : « **الاحساس بالماضي والحاضر في واحد، وقد عبّر عنه في كثير من أعمالي الكبرى والصغرى، وهو يحدث في القصيدة أثرا طيبا على الدوام ....** » (المجلد ١٠ ، ص ٣٢ ، وما يليها) ويستطيع المرء أن يفكر في قصيدة الديوان «die Wahrheit» **في الماضي والحاضر** (المجلد ، ص ١٥) ولاسيما في القصيدة المتأخرة (العريس) ، (المجلد ١ ، ص ٣٨٦) التي تجد فيها الآن مجالات من المعاناة الداخلية كانت فيما مضى تنفتح في حقبة ليلي ، فالبا أدبيا من خيالات حقبة أولريكه . وفي الشيخوخة استحوذ على جوته الشعور بأبدية القانون الخالد ، الذي ما يفتأ يعود أبدا . وكان يفضي بذلك الى الاصدقاء المقربين : « ... وكذلك يسرني أن أقر أن كل شيء في سنوات كبري يغدو بالقياس الي

تاريخيا على نحو مطّرد الزيادة ، اذ يستوي لديّ تماما أن يحدث الشيء في العصر الماضي ، أو في الممالك النائية أو قريبا مني كل القرب مكانا في اللحظة الحاضرة ، بل إني لأبدو في نظر نفسي تاريخيا على نحو مطـرد الزيادة (الى ڤيلهلم فون همبولدت ١ ، ٢ ، ١٨٣١) « كلما طعنت في السن ازدادت ثقتي بالقانون الذي تتفتح به الوردة والزنبقة » (الـى تسيلتر ، ٩ ، ١١ ، ١٨٢٩) .

وهكذا ينشأ الشعر والحقيقة من العلاقة بين الاهتمام الراهن والمادة التاريخية . وهذا التوتر الداخلي يعطي صورة الشباب جلالها من خلال حكمة الشيخوخة ــ وفي أيار ١٨١١ كان جوته قد تحدث مع سولبتس بواسريه عن الكاتدرائيات القوطية ، وكان قد ازداد تعمقا في المخططات ورسوم المباني عما كان عليه في الشباب ، وكان قد تبيّن له أنه كان قد قدم في تلك الايام نشيدا الى الفنان ، ولكنه يريد الآن تفسيرا للعمل الفني . وانطلاقا من هـذا الاهتمام يكتب عام ١٨١٢ الفقرة الخاصة بكاتدرائية شتراسبورج (٣٨٢ ــ ٣٨٩) . وحين يكون نابليون قد جاوز الحدود بسلطانه ، ويهب الشعب في وجهه ، يدوّن جوته في الرابع من نيسان : « مفهوم الشيطاني ، وإجمنت ، ويكتب الفقرات الختامية من الكتاب العشرين ، وفي هذه السنوات يرى في الرومانسية خطر الذاتيـة العبقرية التي تخلط بين حدّة المعاناة وصدق البيان ، ومن اجل ذلك تعَدّ (أغنية الرحالة العاصفة) جنونا جزئيا (٥٢١) . وحول خطـر آخر من قبل الجيل الجديد يكتب في الثالث من كانون الاول ١٨١٢ الى تسيلتر ، حين انتحر ابنه :

ويشعر بما يذكره بالحقبة التي كتب فيها هو نفسه « ڤرتر » ، والآن يضع الخطوط العريضة للكتاب الثالث عشر ، ويكتب في العصر اللاحق الفقرة الخاصة بالاشمئزاز من الحياة (٥٧٨ وما يليها) . أما الفقـرة الخاصة بليلي فيكتبها عام ١٨٢٤ بعد اللقاء مع أولريكه فون ليڤتسـوف وفي ١٨٣٠ بعد زيارة حفيدة ليلي . اما في الموضوعات الدينية فتعد علاقة

الأمس بالآن واضحة بصورة خاصة . فبعد حقبة من الورع الدنيوي القريب من الاغريق اقترب في الشيخوخة مرة أخرى من المسيحيةالتي كان في صباه جد ّ قريب منها ، ويستأنف كثيرا مما فكر به في تلك الايام ويأتي الآن على عرضه ، ومن ذلك الصورة الكبرى لنشوء الكون في نهاية الكتاب الثامن . على أن الموضوعات الدينية الكثيرة في (الشعر والحقيقة) تدين بوجودها للظرف المتضمن انها كانت موجودة جميعا في شبابه ، أقل مما تدين بذلك ، بالأحرى ، لكونها جميعا مهمة بالقياس اليه في الشيخوخة . وفي ١٨١١ كان قد سعى ، في أحاديثه مع بواسريه الى فهم أفضل للعالم الفكري للكنيسة الكاثوليكية ، وقد كتب الآن الفقرة الكبرى حول الأسرار السبعة (٢٨٩ ـ ٢٩٢) ، وهو يحشرها ضمن عرض الحقبة اللايبتسيجية ، لا لأن هذه الاشياء كانت قدشغلته في لايبتسج (اذ كانت بعيدة عنه في تلك الايام كل البعد) ، بل لأنه يحتاج اليها الآن في هذا الموضوع من حيث كونها طرف النقيض . أما ما يتصل بكتابته الأدبية فكان قد تعلم من خلال تطور طويل أن ينظر اليها من ناحية أولى على أنها تحرير للأنا ، ومن ناحية أخرى على أنها حديث يتسم بالمسؤولية ، الى جمهور ، وقد جمع بين كلا هذين فيعلاقة متناغمة (وذلك عندنا آية ّ على صحته) ، وبذلك تم الآن تقديم المنطلق الذي كان هو الآن يحكم على ابداع شبابه انطلاقا منه . وفي تلك الايام كان كثير مما كان يظهر لديه في صورة خطة أدبية غير ناجزة . وكان من المفروض الآن في السيرة الذاتية أن تنقذ ما لا يزال نصب عينيه أبدا ، وتحرره منه في الوقت ذاته أخيرا . ومن أجل ذلك يتحدث عن الاعمال غير المنتهية ـ مثل (اليهودي الخالد) ـ بتفصيل أكثر من الاعمال المكتملة ، وتتحول عمليات اعادة سرد مضمون خطط الشباب تلك الى طراز من أدب الشيخوخة ـ واذاً فقد كانت اللحظة السعيدة بالقياس الى (الشعر والحقيقة) حين اتصل جوته من جديد بشبابه وهو صائر الى الشيخوخة . وهو لا يشتاق الى عودة الصبا ، ولا يظهر الما تجاه الماضي ، ولكنه يحو ّل ، عن طريق هذا العمل ، الفاني الى باق ٍ على قدر ما يستطيع هذا انسان .

ولا يقول جوته في كتاباته عن السنوات المتأخرة من حياته (الحملة، الحوليات) الا القليل عن أفكاره الدينية ، ولا شيء عن الحب . وفي الشعر والحقيقة يتخطى كل امكاناته . وبذلك يغدو عدد الموضوعات وتشابك ارتباطها غنيا وملونا بصورة لا مثيل لها . والحق أنه يصوّر الشباب فحسب ، ولكنه يعرف أهميته بالقياس الى المجموع الكلي ، وقد كان هذا الشباب بحيث غدا كيانه على الاطلاق واضحا . فالقارىء يرى أن المؤلف يصاحب قوما من ذوي الخطر منذ وقت مبكر ، وهو يحكم في الشيخوخة على الحياة والفن حكما مستقلا . وليست رتبته مشكلةً على الاطلاق . فكل شيء مفعم بارادة الحياة القوية . ولكن ارادة الموت حاضرة أيضاً ، بصورة مقابلة لذلك ، في أيام الأزمات . (٢٨٤ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥) والحياة تجري بين المحدودية والحرية ، بين العزلة والمجتمع . انه التأثير المتبادل بين العالم والأنا . فمثلما يلاحظ جوته ، المورفولوجيّ ، كيف تتحدّد النبتة في شكلها بالتربة ، والماء ، والضوء ، ينظر هنا أيضاً الى تأثير الطاقات الفكرية ، واللقاءات مع البشر . والقصة كلها ــ وهي تتسم بما في الرواية من تشويق ــ تتطوّر من خلال التصارع بين طاقات الأنا (مع طموحه الكامن) والعالم (بما فيه من شروط مشجّعة ومعوّقة) . وبصورة عامة فان الاتجاه الأساسي للأنا ينسجم مع الاتجاه الأساسي للزمان (خلافاً لما كان في حياة هولدرلن مثلاً) وهذا ما يؤمّن للبطل مكانه فيه في وقت مبكّر (منذ جوتس) . انه كتاب حياة محفوفة بالأخطار ، ولكنها حافلة بالانتصار ، والنجاح .

على أن موقف الشيخوخة يمكّن من النقد الذاتي ، وهو يتجه الى بعض سمات الطبع (٣٠٦ ، ٣٣١ ، ٤٧١) ، والى بعض مناحي العمل ، كالرسم والتصوير الزيتي . والمؤلف يعرف أن ليس على الفتى الذي نتحدث عنه أخطار من قبيل الخمول ، أو الطموح ، أو الارادة السيئة ، بل تحيق به أخطار الشهوة ، وهو يفصح عن بعضها ، ويدع بعضاً بين السطور ، ويلمح الى أنه كان في الوقت الذي غدا فيه مذنباً ، ينضَج أديباً أيضاً . فالنقد الذاتي والوعي الذاتي يتخذان في كثير من الأحيان

صورة الإفضاء العام : « ان خطأ أولئك الذين يقدرون على بعض الأشياء، بل على كثير منها ، أنهم يثقون لأنفسهم بكل شيء ... (٤٧١) – وهذا يبدو أخفّ وطأة الى حد بعيد من جملة في صيغة المتكلم . فالخصوصي يتحول الى إنساني عام . ويستطيع القارىء أن يطبّق الفكرة والمبادىء تطبيقاً مباشراً على نفسه . وثمة توازن ثابت بين الإفضاء بسيرة الحياة ، والتأمل التعليمي – الايحائي . والحق أن القارىء يتلقى اعترافاً (٢٨٣). ولكن مراعاة القارىء هي ذاتها التي تؤدي الى التحفّظ ، فليس ثمة حقيقة عارية ، بل حقيقة في القالب الأدبي . ويظل حجاب السريّة مسدلاً على الأعمق ، لأن « لغز الحياة البشرية لا يمكن أن يستنفد » (٢٨٧) .

أما الإيقاع الملحمي الهادىء فلا يصدر عن المادة – لأن هذا الشباب كان عرضة للأخطار ، وجبّاراً – بل يصدر عن موقف الشيخوخة . وما أشدّ ما يعامل به كلوبشتوك من التقدير ، بل المحبّة ، على الرغم من أن هذا كان قد استهان به منذ عام ١٧٧٦ ! وكان الفتى الذي يصفه قد غدا آخر الأمر شيئاً كبيراً جداً ، ومن اجل ذلك يستطيع أن يتحدث بكل هذا المرح ، والحق انه نجم شيء ما عن كل شيء من هذه الأشياء ، عن الكتابة الأدبية ، والبحث في الطبيعة ، والتفكير الديني ، والتربية الاجتماعية ، ودراسة الحقوق ، وهواية الفن ، أو ما شابه ذلك ، بل ان الميول الزائفة ذاتها ، كالتصوير ، كانت مثمرة أيضاً . ولم يكن مضطراً الى أن ينظر الى أيٍ من هذه المجالات نظرة خلفيّة متسمة بالمرارة . فقد كانت النظرة الى الوراء تظهر له كل لحظة سالفة على أنها خصب الحياة الذي عاشه بصورة فريدة من جهة ، ثم تظهرها من جهة أخرى على أنها خطوة الى ما كان عليه الآن في الحاضر . ولما كان يمثل شيئاً كثيراً فقد كان في وسعه أن يعترف بالكثير .

وما من عمل آخر من أعمال جوته يتضمن موضوعات دينية بمثل هذه الغزارة : مشكلة العناية الالهية في زلزال لشبونة (١٠) – قربان الشباب (٤٣) – النقد الأول للكتاب

المقدس (١٢٧) ـ آباء التوراة ـ الدين الطبيعي ودين الوحي (١٣٨) ـ الأدب الخاص ذو المادة التوراتية (١٤١ ، ١٤٣) ـ أمالي المواعظ (١٤٣) ـ التديّن الطبيعي (٢٢٣) ـ الفكر الديني التنويري (٢٧٤) ـ الأسرار المقدسة ـ تأثير لانجر الديني (٣٢٤) ـ الآنسة فون كليتبرج (٣٢٨) ـ الدراسات الصوفية الشاملة (٢٤١) ـ تأثير آرنولد (٣٥٠) ـ الأسطورة العالمية حول نشوء الكون (٣٥١) ـ « المسيح المنتظر » لكلوبشتوك (٣٩٨) ـ إلحاد هولباخ (٤٩٠) ـ مسألتان في الكتاب المقدس (٥١٠) ـ رسالة بانستور (٥١١) ـ الاحتكاك مع الكاثوليك ـ لافاتر (المجلد ١٠ ، ص ١٥) ـ المعرفة والإيمان (المجلد ١٠ ، ص ٢٢) ـ بازيدوف (المجلد ١٠ ، ص ٢٤) ـ السبينوزية (المجلد ١٠ ، ص ٣٥) ـ اللامحدود والأرضي (المجلد ١٠ ، ص ٣٨) ـ علاقته بمنظمات الأخوة (المجلد ١٠ ، ص ٤٢) ـ المعارضة لنظرية الخطيئة (المجلد ١٠ ، ص ٤٣) ـ اليهودي الخالد (المجلد ١٠ ، ص ٤٥) ـ الورع التقوي عند يونج ـ شتلنج (المجلد ١٠ ، ص ٨٩) ـ كتاب لافاتر « نظرات في الخلود » (المجلد ١٠ ، ص ١٥٦) ـ الشيطاني (المجلد ١٠ ، ص ١٧٥) .

وتتوزّع الموضوعات الدينية على الكتاب كله ولما كان هناك في صورة الأنا إشارة إلى العامّ في الوقت ذاته فإنما يشار بذلك الى أن كل إنسان يطمح بقواه المحدودة ، وهو محدود بمواهبه الفكرية وطاقته في الإحساس، والنقل ، والبيئة . لقد أراد الله الانسان محدوداً على هذه الصورة ، غير أنه لم يدعه في الظلام . والانسان في محدوديته لا يرى الحقيقة دائماً إلاّ في الصورة التي يمكن أن تتعرّف عليها عينه ـ والإشكالية الدينية للكتاب تكمن في التوتر بين الأنا والربّ بدرجة أقل من وجودها بالأحرى (وهنا يتبيّن الى أي مدى يصور « الشعر والحقيقة » إنساناً في عصره) في التوتر بين الدين الكنسيّ الموروث والورع الطبيعي الذي يعانيه المرء معاناة شخصية والذي لم يكن بدّ لجوته أن يعتنقه مثل الآخرين من عصره (هولدرلن ، مثلاً) . أما أي اتجاه كانت تجاربه الدينية الخاصة تتحرك فيه فذلك ما يبينه ذلك الذي يورده في نهاية الكتاب الأول ، ولكنه يبين هنا في الوقت نفسه للآخرين محذراً مدى الخطورة الكامنة بصورة مطلقة في إرادة التقرب من الرب بهذه الطرق .

(ص ٤٥) وهناك كثير من الأمور يضن بها ويَسكت عنها بورع فلا تكاد توجد كلمة عن أن الفتى يعرف أنه تحت عين الرب ، وانه صادر عن علة اصلية اخيرة وانه عائد إليها . والقصيدة « كلمات أصيلة ، أورفيّة (المجلد ١ ، ص ٣٥٩٠ ، ٤٠٧) تفيد هنا المزيد من ذلك : فهي تحـدد في الختام « الأمل » ـ الذي يشار به ضمن إطار الورع الدنيوي عند جوته إلى المجال المتصل بالإيمان بالأخرويات . على أن جوته الطاعن في السن يعرف ، وهو يرتد ببصره إلى إيمان الصبا ، ما يفصله عما هو مسيحي (المجلد ١٠ ، ص ٤٣) ولكنه يشعر أيضاً بما هو ملزم ، مدعوماً بطريقة الرؤية القائمة على الرمز ويقنع ، بأن المسألة ليست مسألة معرفة بل مسألة وجود . (المجلد ١٠ ، ص ٢٣) وهـو لا يفضي في « الشعر والحقيقة » بنتائج بل يتحدث عن جهود فحسب ويصور هذه على أنها قطعة من تاريخ الحياة بين البيت والمدينة ، بين العلم والمرض ، والحب والكتابة . وليس هذا بتبسـيط للديني نزولاً إلى مستوى الحياة اليومية بل هو تحفظ ذلك الذي لا يستطيع ولا يريد أن يقدم إلا سيرة ذاتية وليس تعليماً دينياً . على أن مجمل تركيب السفر العظيم يهيب بنا أن نقراه على أنه سيرة حياة ، لا على أنه كتاب عن الرب والروح ، مثلما أن تركيب « الاعترافات » لأوغسطين يهيب بنا أن نقرا العمل على أنه كتاب عن الرب والروح ، لا على أنه سيرة حياة .

تركيب الشـعر والحقيقـة

يصور الشعر والحقيقة الانسـان في عصره ويفصل قانون الطبيعـة الداخلية وقانون الظروف الخارجية فعلهما على نحو متبادل ، ومن اجل ذلك فلا بد لهذه الظروف أن تصور بتفاصيلها ، وذلك أن « كل موضوع جديد ، أحسِنَ النظر فيه ، يفتح عضواً جديداً لدينا » (المجلد ١٣ ، ص ٣٨) على أن الفتى تتفتح لديه اعضاء كثيرة جداً ، ولذلك فلا بد من تصوير الموضوعات الكثيرة على أن تكون في الحقيقة ـ موضوعات فريدة ، لها خصوصيتها ؛ ومن أجل ذلك كان تصوير مسقط راسه ، والدراسة ،

والاستكشاف ، الخ .. — وهي مهمة كان يستخدم لها وسائل كانت معروفة لديه من جهة رواياته ، والحق أن العلاقة بالمادة كانت في هذه الحالة من طراز آخر — لأنها لم تكن تدع حرية — ولكن هذه السيرة كانت موضوعاً ناجحاً الى اقصى الحدود (وهي أكثر جدوى من بعض الوجوه من رواية ڤيلهلم مايستر) . وهي تمثل بالطبع السنوات الخمس والعشرين الأولى فقط ، ولكنها تمثل مع ذلك قدراً كبيراً جداً من العالم . لا في صورة خلفيةٍ فحسب (فريدريش الأكبر ، ڤولتير ، هامَّن) ، بل في صورة لقاء مباشر : جوتشيد، جيللرت، كلوبشتوك ، هردر ، لنتس، كلنجر ، شتولبرج ، وكثير من الآخرين . ويرى الفتى المذاهب الدينية ، والفن التشكيلي ، والعلوم المعاصرة — ولما كان يرى هذا كله فإن كل شيء يوصَف لأن الفرد لا يمكن إلا ان يكون مسروراً وسعيداً حين يحوز الجرأة على أن يشعر بنفسه في المجموع (ص ٣٨٧) . وهو يرى بعين قادرة على الالتقاط ، وببصر صافٍ : الأشراف ، والنقابات ، والعلماء ، والفنانين ، والسياسيين ، والبروتستانت ، والكاثوليك ، واليهود .

ولما كان لا يعرف نفسه — من وجهة النظر الغربية الحديثة — إلا وهو في الطريق ، فوق العالم ، لم يكن بدّ من حشر هذا القدر الكبير من العالم ، في التصوير ، وينشأ عن ذلك عدد من الموضوعات الكبرى التي تتضافر الآن في شبكة فنيّة ترمز الى الحياة بأسرها من حيث كونها ترابطاً بين المتباينات . والى هذه الدوائر الكبرى من المتباينات تنتمي الأماكن والظروف (فرانكفورت ، لايبتسج ، سويسرا ، الخ ...) . والنظرات في الدولة ، والمجتمع ، والتاريخ (تتويج الامبراطور ، حرب السبع سنوات ، موزر ، محكمة الاستئناف ، الأحوال الاجتماعية) ، ثم العلاقات الانسانية ، بالأسرة ، وبالزملاء ، والأصدقاء الرئيسيين الأكبر سناً (بيهرِش ، زالسَمن ، هردر ، مرك ، سوزان فون كليتنبرج ، والنسوة اللواتي أحبّهن . وتختلط دوائر الموضوعات هذه بدوائر عوالم الثقافة : إذ يختلط التعليم المدرسي والجامعي ، باللاهوت وعلم الحقوق ، والعلوم الطبيعية والنقد الأدبي ، وعلم الفراسة ، الخ ..

أما الدين فيشكل مجالاً خاصاً كبيراً (انظر ص ٦١١) ثم الأدب ، وتضم المطالعة الخاصة مجالات واسعة من الكتب الشعبية القديمة من جوتشيد حتى هردر ، ويضاف الى ذلك أسفار الأدب الفرنسيّ والانكليزي ، ويضم الفن التشكيلي أيضاً نطاقاً عريضاً (رسّامو فرانكفورت ، متحف درسدن ، كاتدرائية شتراسبورج ، قاعة الأثريات بمانهايم ، الخ ..) . أمّا الانتاج الخاص فيشكل الموضوع المحوريّ : فهو يبدأ بأولى قصائد الأطفال . وأما الشعر الغنائي في شتراسبورج فلا يُنظَر اليه إلاّ بصورة عرضيّة ، وفي مقابل ذلك يُنظَر بالتفصيل في العملين الدراميَّيْن في لايبتسج (جوتس ، وڤرتر) . وتعدّ دلالة الكتابة الأدبية ، كلّ منها في وقتها ، هامة بالقياس الى شعوره الخاص بالحياة ، وبصورة موازية يكون الانتاج الخاص في الرسم والتصوير ، وهذا أيضاً يعد موضوعاً رئيسياً ، ولكنه ذو سمة خلفية نقدية . وثمة دائرة اخرى من الموضوعات ، هي الصحة والمرض ، فالأمراض يُنظَر اليها من الوجهة النفسية ، على انها أزمات تتصل بالتطوّر ، كما أن التغلب عليها يحرّر في كل مرة الطاقة من أجل مرحلة جديد ـ ويستطيع المرء أن يقارن الموضوعات الكبرى بالخيوط التي تبرز في بعض المواضع بصورة غالبة في لونها ، ثم تواصل سيرها من جديد وهي غير مرئية ، وتحشر في مواضع متفرّقة على سبيل المصاحبة فحسب . وعن طريق تقاطع موضوعات اخرى ، وخيوط أخرى من القصة معها ، تنشأ الشبكة ، أو بساط التصوير ، ويُعَدّ التركيب في الوقت ذاته توجيهاً للنظر ، وإخراجاً للمضمون .

والفتى يصرف نظره الى الأفراد من البشر اكثر مما يصرفه الى الأحوال العامة ، ومن أجل هذا كانت الصور الأدبية ، وترد معظم الشخصيات أكثر من مرة ، ولكنها توصف وصفاً دقيقاً في مكان واحد ، وعند هومير يستعمل فقهاء اللغة من أجل ذلك كلمة (Anisteia-) وقد استحوذ جوته على ذلك من أجل الصور الأدبية التي يوردها (كورنيليا ٢٢٩ ـ ٢٣٠) ، بيهرش ٢٩٧ ـ ٢٩٩ ، يونج ـ شتلنج

٢٧٠ ـ ٢٧٢ ، هردر ٤٠٢ ـ ٤١٠ ، لنتس ٤٩٥ ، بازيدوف ، المجلد ١٠ ، ص ٢٤ ـ ٢٦) . وكل شخصية تظهر في ملامحها المميزة ، وكل المزايا تتناسب معها نقائص أيضاً . وهكذا فلكلٍ من الصور ضوء وظل ، والظلال تضفي على المجموع سمات توشك أن تكون حزينة ، ولكن المرء لا يكاد يلاحظها مع الانسياب اللطيف للتصوير . وكذلك ينسى المرء ، لدى فرانز هالز ، ولدى رامبرانت ، في كثير من الأحيان قسوة السمات المميزة وراء أبهة المقدرة التصويرية . وليس هناك إلاّ فريدريكة وليلي بغير ظلال ، أو أن الظلال تأتي من الخارج إذا كان لها وجود . وكل صورة من صور الفتيات ترجع اليها البيئة في صورة خلفية ـ وأصعب ما في كل سيرة ذاتية إنما هو تصوير الوالدين . وكان جوته قد صمم eine Aristeia لأمه ، وكان ذلك بالطبع غير مباشر ، على صورة تجميع لموضوعات من رسائل بتينا ، ومع ذلك فانه لم يتناولها في الأقسام الثلاثة من (الشعر والحقيقة) التي دفع بها للطبع ، وكانت في القسم الرابع الذي نشره أيكر من ، تبدو انها ما عادت تلائمه بعد .

أما الأم ، وكذلك الأب ، فيردان في كثير من المواضع في الكتاب ، ويعد اسلوبهما في التصرف (حيال توران ، مثلاً) مميزاً لهما تمييزاً كافياً ، ولما كانا حاضرين دائماً ، بحكم كونهما والدين فربما كان من المناسب على الضبط الاّ يعطيهما الأديب die Ariateia ، بل يدعهما حاضرين دائماً ، وهو ما يفتأ يشكر لهما ، وهما اللذان شجعاه ، ولا يتحدث عن الوالدين أو كبار الأدباء ، مثل كلوبشتوك ، فحسب ، بل يتحدث أيضاً عن الرفاق في لايبتسج ، وكأنما كان هو ذاته الآخذ فحسب.

أما مادة الكتاب فمنسقة في عشرين كتاباً ، لا حسب السنين ، (إذ أن فيضاً مربكاً من الموضوعات خليقٌ أن يظهر في كل عام ، ويتكرر في كل فصل) ، ولا حسب دوائر الموضوعات أيضاً ، (إذ أن ذلك خليق أن يمزّق وحدة الحياة) بل على نحو يظل معه التعدد والوحدة باقيين في الصورة ، ومع ذلك فإن توجه الخط يصدر عن تركيب كبير . ولكل

كتاب موضوع رئيسي ، أو شخصية رئيسية ، أو أثنان ، أو ثلاثة (الكتاب الثالث : توران ، الكتاب الرابع : التعليم ، الكتاب الخامس : جريتشن وتتويج الآمبراطور ،الكتاب العاشر : هردر وفريد ريكه ، الخ..) وما يعد موضوعاً رئيسياً في أحد الكتب يعود في معظم الآحيان موضوعاً ثانويا في الكتب الأخرى . وتعد بدايات الكتب كشافة ، فثمة مجالات جديدة تنفتح . أما خواتيم الكتب فتلخيصية ، تأملية ، تتسم فيما تتسم به ، بالسمة التعليمية ، وهي تختتم تجاريب وأحداثاً (الكتاب ٣ ، ٥ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٩) أو ترتقي الى الجانب الفلسفي والديني (الكتاب ١ ــ ٨٠ ــ ٢٠) . ويتعاقب ضمن الكتب الحدث المباشر (القريب من الرواية) والتأمل العام (القريب من المقالة) ، ومن ذلك قصة فريدريكه في الكتاب الحادي عشر ، والفقرات عن الأدب الفرنسي وتأثير بلزاك . ويتخلل الكتب التي تجري أحداثها في شتراسبورج (٩ ــ ١٠ ــ ١١) موضوعان رئيسيان : فريدريكه ، وإدارة الدير . وفي الختام يرد كلاهما مرة أخرى (٤٩٩ حتى ٤٠٠) ويلي ذلك خاتمة انتقالية ــ وكذلك تدل على تركيب معتنى به قصة بنات معلم الرقص التي تبدو كالأقصوصة (٣٩٠ ــ ٣٩٧) غير أنها تعد هي ذاتها مجرد إلماح الى قصة فريد ريكه . وعلى الفصول ١٦ ــ ٢٠ يتوزع التمهيد والتصعيد ، ونقطة الذروة لقصة ليلي . ولكن هذه أيضا اذا نظرنا اليها على وجه الاجمال ، فهي ، مرة أخرى ، مجرد جزء ، وتبدأ خطوطها في الانحدار حين تتجه خطوط موضوع ڤايمار نحو الأعلى . وقد تم التمهيد لهذا الموضوع الذي ينتهي به الفصل العشرون ، والكتاب كله ، بعناية خاصة . فمنذ الكتاب الخامس عشر توصف لنا ڤايمار (لدى الحديث مع كنيبل (المجلد ١٠ ، ص ٥٠ ــ ٥١) ويلي ذلك اللقاء الأول بكارل أوجست (المجلد ١٠ ، ص ٥١ ــ ٥٣) ويورد الكتاب الثامن عشر اللقاء الثاني به (المجلد ١٠ ، ص ١٣٠ الى ١٣١) . ومنذ بداية الكتاب العشرين نكون قد تعرفنا على العالم الذي ينتظر جوته ، وبالتفصيل ، عن طريق الحيلة الفنية ، وهي ادخال كراوس بالرسوم والأخبار من قبل ڤايمار (المجلد ١٠ ، ص ١٧١ ــ ص ١٧٥) . وهنا تضاف الفقرة عن الشيطاني

(المجلد ١٠ ، ص ١٧٥ ـ ١٧٧) ، ويستشعر المرء توجها الى ما هو أعلى، ويلي ذلك الآن اللقاء الثالث بالدوق الذي يجيء بالحسم (المجلد ١٠ ، ص ١٧٨ ـ ١٧٩) . ولا يكتمل المعنى الكامل للكتاب إلا حين ينظر المرء الى العمل على أنه كلّ . وهو في جوهره ملحمة كبرى ، وهو يمتاز بوحدته في العالم الذي يصوره ، وفي البطل الذي يواجه هذا العالم قابلا للتصوير على نحو لا يعرف الكلل ، وهو يتسم بغنى هائل في الموضوعات ، ولكنه لا يبدو مع ذلك أبدا مكتظا . فالانشاء على الاجمال يرتبط بخصب المعاني حتى في أدق التفاصيل ، ولذلك يكتشف المرء أيضا مع المطالعة المتكررة شيئا جديدا المرة بعد الاخرى .

أما السمة الأساسية للقاص فهي ملحمية ، تقوم على التبسط في الحديث والسرور بالحياة ، حتى عندما يتحدث عن المرض والذنب . وفي بعض الأحيان تدرج في تضاعيف القصة التمثيلية تأملات موجزة تبلور ، انطلاقا من موقف الشيخوخة ، الخصوصي والمجرب ، الى عامٍ وصالحٍ للاعتبار . (ص ٦٨ ، ١٢٩ ، ١٤٨ ، ٢٥٦ ، الخ .) وكذلك تعد الصياغة اللغوية ذات إحكام فني في التفاصيل . وهذا ما يشهد به ، على سبيل المثال ، الحديث المباشر الذي يشتد تواتره في الفقرات الروائية (ص ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ٢٠٩ الى ٢١٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٧) ولا بد للسيرة الذاتية بمعناها التاريخي الصارم أن تتخلى عن هذا ، إذ لا يجوز لها أن تدون إلا ما كان بالفعل . ولكن ما أندر ما يتذكر المرء من جملة حرفية ! وقد لا يكون بين الأحاديث الطويلة التي يوردها جوته كلمة واحدة كانت على هذه الصورة بالضبط ، باستثناء صيغ المخاطبة . ولكن هذه الأحاديث المتخيلة تعبر عن شخصية المتحدث وعن سمة الموقف التعبير الحق . وكذلك فان « باريس الجديد » لم يكن مسرودا بالطبع ، فيما سلف ، في هذا القالب ، بل هو من أدب الشيخوخة الذي يستخدم موضوعات من حقبة سابقة ، ويعبر ـ وهذا هو الجوهري ـ في صور رمزية ، عن روح هذه المرحلة من التطور ـ وقد كان جوته يعرف مقدار ما كان في العمل كله من القالب وفن الكتابة . وكان يسمى هذا كله

« الشعر » . وكان يفترض بالطبع بصورة مسبقة أن الشعر ليس نقيضاً للحقيقة ، وانما هو شكل خاص من أشكالها . وذلك أن محضر الشرطة أو تقرير الطبيب يمكن أن يكون أكثر تضمنا للحقيقة الفعلية ، ولكن هذا الذي كان جوته يسميه الحقيقي الأساسي (الى تسيلتر ، ١٥ ، ٢ ، ١٨٣٠) انما يعيش في الأدب ، لأنه ليس مجرد إفادة ، بل هو في الوقت ذاته رمز أيضا .

وكلما ازداد جوته تحقيقا لهذه الحقيقة الفنية ازداد في جوهره بعدا عن أن يكون قابلا للتصحيح في التفاصيل (وحين يقرأ المرء الشعر والحقيقة على أنه عمل الشيخوخة يغدو هذا الطرح عديم الأهمية على أية حال) . ومن أراد أن يتعرف على جوته الشاب يبادر اليوم الى المرجع الذي ألفه ماكس موريس . ومنذ الآن يسهل تصحيح الأخطاء كلٌ على حدة : فقد كان لقصة نشوء « فرتر » مسار آخر ، ولم يبق كلوبشتوك في كارلسروهه في أيار ١٧٧٥ ، ولم يكن زالتسمن في الستينات (ص ٣٥٩) ، بل كان في الثامنة والأربعين (أما أنه كان رجلا ناضجا بالقياس الى جوته الذي كان يرفع النظر اليه وهو في الحادية والعشرين ـ فهذا صحيح !) . وثمة أحداث في رحلة الراين في الاياب رويت خطأ في رحلة الذهاب (ولكن المضمون المتصل بالحالة النفسية في هذه الأيام مع ياكوبي قد أصاب الحقيقة من جديد على وجه الدقة !) . ـ وحين سئل جوته في شيخوخته من قبل قارىء هل يستطيع المرء أن يورد رسائل قديمة في نص (الشعر والحقيقة) أجاب قائلا : « ولكن الأثر الطيب لا بد أن يتكدر صفوه بالضرورة عن طريق الحقائق المتناثرة غير المترابطة فيما بينها (الى ك. م. انجلهارت ، ٣ ، ٢ ، ١٨٢٦) . وكان يريد المحافظة على وحدة الأسلوب الملحمي .

واليوم تقدم لنا المجلدات الستة من « جوته الشاب » المراجع ، وفيها الكثير مما لم يكن جوته يملكه بعد في شيخوخته ، وعند ذلك يلاحظ المرء الى أي مدى يصف « الشعر والحقيقة » ما يصف ، من

مسافة فاصلة ، وفي رؤية جامعة ومفسرة ، وما عسى أن يكون هــذا العمل الفني .

الكتب الأخــرى في السيرة الذاتيــة

في عام ١٨١١ وضع جوته لكتابه في السيرة الذاتية عنواناً هـو « من حياتي » ، وأضاف اليه عنوانا فرعياً هو « الشعر والحقيقة » . وحين نشر عام١٨١٦ و ١٨١٧ « الرحلة الايطالية » احتفظ بالعنـوان الأساسي « من حياتي » ، ولم يسقطه الا فيمـا بعد ، في آخر طبعـة معتمدة من قبل المؤلف ، عن هذا العمل وكان ذلك بصورة رئيسية لأن الكتابات الخاصة بالسيرة الذاتية كانت قد غدت شديدة التباين بحيث ما عادت تشكل وحدة من الناحية الشكلية . وفي أعوام ١٨٢٠ ــ ٢٢ نشأ وصف (الحملة في فرنسـا) ١٧٩٢ ــ فماذا كان ذلك الذي وصفه الآن ؟ الشباب ، والرحلات ، والحملة ــ كل الحقب التي كان يستطيع فيها أن يصور الأشياء أكثر من الأنا . وكان ما يزال أمامه مهمة الحديث عن حياته في ڤايمار ، وتخلى عن أداء ذلك بأسلوب « الشعر والحقيقة » ولكي يستكمل الأسفار الثلاثة في السيرة الذاتية ويربط بينها أنشـأ اليوميات والحوليات ــ كالمأوى الاضطراري . وبناء على ذلك تنشـأ الصورة التاليــة :

الفترة الموصوفة		تاريـخ التأليف
١٧٤٩ــ١٧٧٥	الشعر والحقيقة	١٨٠٩ــ١٨١٣ (١ــ٣) ١٨١٦ــ ١٨٣١ (٤)
١٧٨٦ــ١٧٨٨	الرحلة الايطالية	١٨١٣ــ١٨١٦ (الرحلة الايطالية) ١٨١٩ــ١٨٢٩ (الاقامة الثانية في روما)
١٧٩٢ــ١٧٩٣	الحملة في فرنسا حصار ماينتس	١٨٢٠ ــ ١٨٢٢
١٧٧٥ــ١٧٩٣ نظرة شاملة ، ١٧٩٤ــ١٨٢٢	الحوليــات	١٨١٧ــ١٨٢٥

وتختلف الرحلة الايطالية من حيث الأسلوب عن (الشعر والحقيقة)، اذ يجري هنا تنسيق رسائل وصحف يوميات ، والحق أنها مدروسة بعناية فائقة ومعدلة جزئياً ، ولكن كل شيء في هذا العمل يمثل الحاضر: على أن أخبار الاقامة الثانية في روما (المجلد ١١ ، ص ٣٧٤ وما يليها ، وغيرها) تعد وحدها عملا من أعمال الشيخوخة ـ اذ تسرد على أنها ماض ـ وتمثل نظرة الى الوراء من قبل المحرر . ومهما يكن من اختلاف ضروب الوصف الخاصة بالشباب وبالرحلة الايطالية تؤدي بيئة جديدة الى انضاج صفحات جديدة من الأنا ما كان من الممكن أن تتطور بمثل هذه الطريقة في مكان آخر . ولما كانت الأنا تتفتح بغير حدود لكي تنمو من خلال اللقاء ، فقد وصفت هذه البيئة وصفاً بالغ الاتساع : من الطابع الشعبي ، والبشر ، والطبيعة ، والفن ، بل على نحو أوسع بعدٌ مما كان عليه الوصف في (الشعر والحقيقة) لفرانكفورت القديمة ، والمعاهد العليا في لايبتسج وشتراسبورج . على أن العمل ليس بوصف لايطاليا ، بل هو وصف للقاء . فالموضوع الأساسي ، وهو التعرف على الذات من خلال الأشياء (المجلد ١١ ، ص ٤٥) يتردد صداه على نحو له دلالته منذ البداية ،ويتصاعد في اتجاه النهاية . (المجلد ١١ ، ص ٤٥، ص ٨٦ ، ص ١٣٥ ، ص ١٧١ ، ص ٣٥٢ ، ص ٣٥٣ ، ص ٣٩٤ ، ص ٣٩٧ ، ص ٤٢١) . وبذلك يرتبط موضوع الانبعاث (المجلد ١١ ، ص ٩٨ ، ص ١٢٥ ، ص ١٥٠ ، ص ٢١٧ ، ٣٨٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧) ، الذي ينتهي بموضوع السعادة الذي يضفي على العمل في تصاعده الرائع ايقاعا لا يتسم به عمل آخر من أعمال جوته بهذه الطريقة . (المجلد ١١، ص ٣٥٤ ، ص ٣٩٤ ، ص ٣٩٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣١) . ويتخلل المجموع نقد ذاتي يتسم باليقظة ، (المجلد ١١ ، ص ٢١ ، ١٥٨ ، ٣٧١، ٤٣٤ ، ٥١٨) . ويتبين للكاتب ، لا عن طريق التنقيب ، بل عن طريق الاختبار الجديد دائما ، أن الرسم ، والتصوير ، وتصميم النماذج ، ليس مهمته (المجلد ١١ ، ص ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٣٦٨ ، ٤١٤ ، ٥١٧) . وبالمقابل يتصاعد هذا الموضوع : يتبين لي كل يوم بمزيد من الوضوح أنني ولدت في الحقيقة كفن الشعر ، (المجلد ١١ ، ص ٥١٨) . بل ان الفترة تختتم باشارة لها دلالتها ، الى طبعة كتبه التي

يجري التخطيط لها (المجلد ١١ ، ص ٢١ ، ٢٢) وتتحدث الفقرة الأخيرة بعد عن تقدمها (المجلد ١١ ، ص ٥٤٣) . وهكذا فان ما يسميه مخطط السيرة الذاتية ميولا أصيلة وميولا زائفة (في المجلد الراهن ، ص ٧٤٦) يجري تنفيذه في صورة موضوع وموضوع مقابل . ويجد الكاتب ما هو أصيل في الفن العظيم والطبيعة الحية (المجلد ١١ ، ص ٩٣ ، ٣٩٥) وفي مواجهته لذلك يريد أيضا أن يجد لنفسه ذاتها القالب الأصيل . على أن الخطأ أيضا يمكن أن يكون مثمرا اذا لم يتمادَ المرء فيه ـ والجملة القائلة انه كان من الصعب العثور على الطريق الصحيح من خلال التفكير والفعل (المجلد ١١ ، ص ٤٣٠ ، ومثلها ص ٤٤٧) توجد في أحد التقارير المكتوبة في الشيخوخة . وهي تقيم علاقة وثيقة بتلك النظرة الى العالم الخاصة برواية (سنوات الترحال) (وهي مشابهة حرفية للجملة المحورية في المجلد ٩ ، ص ٢٦٣) وكذلك بصورة الحياة في (الشعر والحقيقة) . وكذلك تستأنف الموضوعات الدينية من (الشعر والحقيقة) ولكن على نحو أشد تقتيرا ، ومن خلال نظرة جامعة وثيقة الصلة بالطبيعة والفن الى أقصى الحدود (المجلد ١١ ، ص ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤١٧ ، ٤٦٢) .

وليس من اليسير ان يستطيع امرؤ آخر ان يشهد في إيطاليا ماشهده جوته . واذاً فليست إيطاليا هي الموضوع المحرك في الكتاب ، وانما الموضوع هو ذاته ، (أي جوته) ، برحابته ، وقدرته على المعاناة ، وانتاجيته ، وان كان الحديث عن الأنا أقل كثيراً منه عن الأشياء . ولعل الأهم من الأحكام المتفرقة على الأعمال الفنية حقيقة أن الانسان يمكن ان يتبدل ويتلاءم عن طريق الانطباعات الخاصة بالفن والطبيعة ، اي واقعة المطاوعة والثقافة . بل لقد كان هناك ، حتى في بعض الفقرات من (الشعر والحقيقة) ، محنة داخلية ، وتماثل للشفاء النفسي . وهنا يتكرر الموضوع على نطاق كبير . فاذا كانت الازمات هناك أزمات الفتى فهي هنا أزمة الرجل . وفي كل مرة يجدي التأثر المتبادل مع العالم وانما كانت روما هي التي بدلت جوته ، ومن أجل ذلك كان ينبغي لصورة روما أن تشكل الخاتمة : الطريق مرة أخرى الى الآثار والى ميكيل انجلو ، والميلانية(١) الجميلة ، والأشعار اللاتينية ـ الماضي والحاضر في واحد .

وتتصاعد الموضوعات الكبيرة هنا بصورة فنية ، وتترابط . وتجد أقصوصة الشخصية الرمزية للميلانية[1] الجميلة ، التي تم التمهيد لها ببطء (المجلد ١١ ، ص ٤١٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٩ ، ٤٥٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢١) ، هنا ذروتها (المجلد ١١ ، ص ٥٥٣ ، ٥٥٤) . وخلافا للأقاصيص حول فريد ريكه وليلي ، تذكر هذه ، بحكم كونها تمثل ميل الخبير الذي ما عاد فتى ، بأقاصيص سنوات الترحال ، عن طريق موقف التعفف ، وتجنب المأساة ـ أما الى أي مدى تعد الرحلة الايطالية تركيبا فنيا فذلك ما يتبين قبل كل شيء من خلال ما حذف : من رحلة الاياب ، وفلورنسا ، ودراسة عصرالنهضة الباكر . وذلك أن اخراج البعث الخاص لم يكن الا ليضعف من جراء ذلك . وهكذا فان وسائل الفن تفيد في هذا العمل أيضا في التعبير عما كان جوته يحس به على أنه الأصيل الأساسي في وجوده .

أما في (الحملة في فرنسا ، ١٧٩٢) ، المكتوبة خلال ١٨٢٠ ـ ١٨٢٢ فتعد علاقة الأنا بالعالم المحيط بها من نوع آخر . فاذا كانت بيئة الفن هي المطلوبة بشوق في الرحلة الايطالية فان بيئةالحرب تؤخذ هنا على أنها وضع حدي للحياة بالخبرات التي لا سبيل الى تحصيلها في أي مكان آخر . والكاتب يلاحظ ببرود كيف يستجيب الآخرون ، ويستجيب هو نفسه ولذلك يبدأ الوصف بصورة كلية بالظروف ، ولكنه يسوقه في النهاية أيضا الى الأنا . والحق أن الحرب مساواة أمام القدر ، ولكن لما كانت في الحقيقة مفسدة للنفس (المجلد ١٠ ، ص ٣١٤) فهي محك للشخصية . وهكذا يسجل هذا الجزء من السيرة الذاتية كيف كان الكاتب يتصرف مع متاعب الزحف ، وتحت طلقات المدفعية ، وفي المعسكر بين المصابين بالزحار ، وفي الخيمة بين أصحاب النوايا السيئة ، وقد تبين له مع ذلك آخر الأمر أنه ما من شيء خارجي كان في وسعه ان يجعله في غربة عن نفسه ذاتها ، بل الأحرى أنه كان يرده الى الباطن ولم يزدد إلا صرامة (المجلد ١٠ ، ص ٣٥٩) .

---

(١) نسبة الى ميلانو .

اما ما بقي الآن للتصوير فكان حياة جوته في ڤايمار . وهنا كانت المهمة مختلفة فلم يكن يريد أن يذكر السيدة فون شتاين ولا كريستيانه ولا أية سيدة أخرى كانت تعني شيئا بالقياس إليه . ثم أنه كان يريد أن يحذف الخلافات الرسميه والشخصية قدر الامكان . ولم يكن يريد أيضا أن يقدم صورة تلخيصية للمكان ولسكانه ، لأن كل شيء كان هو البيئة التي كان ما يزال يعيش فيها . وقد تخلى أيضا عن تنسيق المادة كما فعل ذلك في « الشعر والحقيقة » ، بل أوردها في صورة حوليات ، مرتبة حسب السنين . وكان قد أشار الى الكتاب نفسه على أنه تكميل للكتابات الأخرى في السيرة الذاتية . وهو يسد الثغرات بين ١٧٧٥ و ١٧٩٤ ، بحكم الضرورة ، ثم يدرجها بالتفصيل . ولكن ليس هناك اي كلمة عن الحياة الباطنية ، وتكتم كل هزة نفسية . ولما كان العمل لا يورد وصفا للبيئة وللحياة النفسية فان مما يزيد الأمر إثارة للعجب مقدار ما لديه من القول . وذلك أن جوته يصف هنا قبل كل شيء سنوات شيخوخته ، ويأتي على ذكر البشر الكثيرين ذوي الأهمية الذين كان على صلة بهم ، ولكن المرء يحس بوحدته بين السطور . وهو يصف قبل كل شيء أعماله : المورفولوجيا ، الجيولوجيا ، مسرح ڤايمار ، الابداع الأدبي ، وتاريخ الفن ، والأستشراق ، والأشراف على جامعة يينا ، مدرسة الرسم في فايمار ، المطالعة من مجال الأدب العالمي بأسره ، وأعمال التدقيق ، ومجلاته الخاصة ، الخ ... وعلى هذا فحياته هنا تنقلب كلها الى نشاط ، ونحن نراه أبدا في شغل ، عضوا في الحياة الأوربية الفنية والعلمية . وهذا الانغماس في ذروة النشاط هو الخاتمة الرائعة في أسلوبها للسيرة الذاتية بأسرها . وبالطبع فلا بد للقارىء أن يكون على جانب كاف من المقدرة واتساع الأفق للمتابعة في كل هذه المجالات والتفكير في الانسان وراء ضروب النشاط الجمة ، ذلك الانسان الذي هو محور هذا كله .

وانما تشكل كل الكتابات في السيرة الذاتية وحدة كبرى ، لأنها تمثل صورة عن حياة جوته في وحدتها . وفيها جميعا يختلط القديم — من

الذكريات (الشعر والحقيقة) والرسائل (الرحلة الايطالية) ، والملاحظات (الحملة) ، والمذكرات (الحوليات) ـ بالجديد ، أي النظرة الشاملة على الحياة في الشيخوخة ، ويؤدي ـ كما في الجزء الثاني من فاوست، ـ الى الغزارة والاتساع . وكذلك كانت عملية الانشاء مشابهة لما كانت عليه في الكتابات الأدبية ، فقد أُرجيء الأصعب (ليلي ، روما) أو جاء بغتة وعلى غير توقع مستبقا اجله الى مدى بعيد (١٨١٣ اختتام الكتاب العشرين) . وعلى قدر ما كانت طريقة الوصف أدبية كانت الأعمال التمهيدية علمية تقريبا : من تجميع المواد ، والمطالعة ، والتخطيط . وذلك انه لابد لأعمال كهذه الأسفار الكبيرة من تخطيط ، وأعمال تمهيدية ، ثم تكتمل شيئا فشيئا من خلال عمل يطول سنوات. ومن اجل ذلك تتميز تلك الطريقة الأخرى في الانشاء تميزا شديدا عن تلك التي أثارت دهشة جوته نفسه وسحرته في (الديوان) وفي الشعر الغنائي المتأخر . فهي وليدة اللحظة ، دونما خطة ، كما كان الحال في الشباب (ومن أجل ذلك كان يشعر بها على أنها تجديد للشباب) . وهكذا كانت شيخوخته نظرة الى الوراء وحاضرا في الوقت ذاته . ولكن إيقاعه يتبدل في الكتابات الخاصة بالسيرة الذاتية تبعا لما يصف ، وكذلك تبعا لما يحس به في اللحظة الراهنة : فهو في (الحوليات) رصين ، يجنح الى الترتيب ، وهو في (الشعر والحقيقة) ذو نظرة شاملة ملحمية ، وفي (الرحلة الايطالية) حاضر مُشبَع (وكان قد شهد مثل ذلك بنفسه بلا ريب منذ حين ، في ١٨١٤/١٥) . ومن هنا يمكن تفسير التباين في الشكل . فالشعر والحقيقة يتحدث عن تطور الأنا . أما (الحوليات) فلا تتحدث إلا عن تطور الفن والعلم الأوربيّين ، وكان الاول يقع بعيدا وراءه ، وكان الآخر قريبا . ولذلك اتسم عمل السيرة الذاتية من حيث هو كلٌ بتعدد الأشكال وبالوحدة في الوقت ذاته ـ فهو صورة عن الكاتب المتبدل أبدا ، والذي هو ذاته أبدا .

وحيثما يتحدث القصاص الطاعن في السن في كتب السيرة الذاتية ـ وحين لا يورد رسائل سابقة فهو يتحدث على الدوام ـ يحتفظ بإيقاعه

الملحمي الهادىء ، ويخرج وحدة الحياة وتسلسلها في صورة تنطوي على الحقيقة ولكنه لا يخرج الحقيقة « العارية » أبدا ، اذ أنه خليق أن يحس بهذه على أنها بربرية . وليست السيرة الذاتية حديثا عن مرض الى طبيب . ويعد وصفه لحياته مختلفا الى هذا المدى عن وصف كاردانو وروسو وموريتس . ويحس المرء دائما بالانسان ذي التربية الاجتماعية المتناهية في الإرهاف . ويمكن مقارنته هنا بشاتوبريان . وتظل بعض الأشياء باقية أو نبيلة في إيقاعها بين السطور ــ حيث لا تُخفّف حدة المجموع ، بل تتعرض للتصعيد .

وتبلغ الحوليات الى ١٨٢٢ . أما ما وراء ذلك من السنين فقد خلف له جوته موادا في يومياته . وتعد تدويناته في اليوميات متقطعة حتى عام ١٧٩٤ ، وهي أكثر انتظاما فيما بين ١٧٩٤ ــ ١٨٠٥ ، وخالية من الثغرات ومفصّلة من ١ كانون الثاني ١٨٠٦ الى ١٦ آذار ١٨٣٢ . وقد عالج إيكرمن عام ١٨٣٣ يوميات الرحلة السويسرية العائدة الى عام ١٧٩٧ واصدرها في كتاب مستقل . ثم أخرج من المخلّفات « تفاصيل خاصة بالسيرة » : وهي فقرات أصغر كان يقصَد بها أن تكون الكتب السيرة الذاتية ، ولكنها لم تنته ، أو لم يؤخذ بها . وفي كثير من الأحيان تضمها الطبعات الأحدث الى الكتب الأخرى الخاصة بالسيرة الذاتية . (انظر المجلد ١٠) .



العلاقة بين الأنا والعالم في السيرة الذاتية

تبلغ كتبُ السيرة الذاتية من حيث هي كلٌ حجم ملحمة كبرى . أو ليس من الغرور أن يعرض المرء حياته بهذا التفصيل ؟ ولكن المرء لا يتطرق اليه السأم أبدا من هذه النزعة الفردية لدى القراءة ، وحين يمعن المرء النظر يلاحظ أن هذه الأنا لا توصف في معظم الأحيان ، وانما توصف البيئة . وتعد الصعوبة الخاصة بكل سيرة ذاتية ، وهي موازنة العلاقة بين العالم والأنا ، محلولة هنا على نحو يشبه اللعب . فالكاتب لا يجد أناهُ دائما إلا في لقائه بالعالم ، ففي ايطاليا لم يكن ينقب عما ولد من أجله ، بل رسم ، وكتب ، ولاحظ النباتات ، ثم رأى ما أنجزه . وفي الشيخوخة كان يعي هذا المبدأ بوضوح ، وقد عبّر عنه بالدقة الفكرية التي كان يمتاز بها الى جانب كل حدس وخيال تصويري ، مرارا، بقوله : « أنا أقرّ ، بذلك ، أن المهمة الكبيرة التي تبدو بالغة الاهمية ، وهي « تعرّف على نفسك » كانت تبدو لي مشبوهة على الدوام ، كأنما هي أحبولة كهنة متحالفين في الخفاء يريدون أن يربكوا الانسان بمطاليب لا سبيل الى بلوغها ، ويصرفوه عن النشاط في مواجهة العالم الخارجي الى تأمل باطني زائف . فالمرء لا يعرف نفسه ذاتها إلا بمقدار ما يعرف العالم الذي لا يراه إلا من خلال نفسه ، ولا يرى نفسه إلا من خلاله . فكل موضوع جديد ، إذا أمعنا النظر فيه ، يفتح لدينا عضوا جديدا (المجلد ١٣ ، ص ٣٨) وبطريقة مشابهة يجري الحديث في (المبادىء والتأملات) عن تدخل الذرة ـ الروحية (Monas) المتحركة بصورة حية في محيط العالم الخارجي ، حيث تلاحظ بذلك أول الأمر في صورة شيء غير محدود من الوجهة الباطنية ، وفي صورة شيء محدود من الوجهة الظاهرية . (المجلد ١٢ ، ص ٣٩٦ ، رقم ٢٢٨) . وهذا التفاعل المتبادل بين الذرة الروحية والبيئة هو ماتصفه كل كتب السيرةالذاتية.

وكذلك فان شخصيات روايات الشيخوخة ، في (سنوات التجوال) ، تبلو نفسها في الحيـاة وتتعرف على نفسها عن هـذا الطريق ، وتلخص إحدى جُمَلها بإيجاز وبصورة تعليمية بقولها : « كيف يستطيع المـرء أن يتعرف على نفسه ؟ أما بالتأمل فهيهات ، ولكن بالسلوك . فلتجرب أن تؤدي واجبك وستعرف على الفور ما لديك — ولكن ماهو واجبك ؟ انه متطلبات اليوم (المجلد ٨ ، ص ٢٨٣ ، رقم ٢—٣ ، والفكرة ذاتهـا في الأقوال المأثورة الشعرية ، المجلد الأول ، ص ٣٠٨ ، رقم ٢٨—٢٩ ، والتعليق عليها) . وما يفتأ جوته ينصح بأنه لا ينبغي المرء أن يأخـذ الكلمة الهامة « تعرف على نفسك » بالمعنى الزهدي التأملي ، ويجعل من ذلك ضروبا من التعذيب النفسي ، بل ينبغي أن يكون المرء بارعا ، أي أن يبلو نفسه من خلال النشاط (المجلد ٨ ، ص ٤٦٦ ، رقم ٤١) . ونشأ عن ذلك بالقياس اليه مهمة وصف الاوضاع كما كانت عليه حواليه ، وما فعله فيها ، وما نجم عن هذا بعد ذلك ، وهذا يعني أنه يقدم قصـة الحياة ، لا تحليل الحياة الباطنية . وهو مقتِّر في رسم المواقف النفسية — خلافا لروسو ويونج — شتلنج — وهو يدع الستار مسدلا على ما هو خفي . « أولا يجب عليّ انا أن أسلم جدلا وافترض افتراضا مسبقا ، من دون أن أعرف من قبل حقيقة معدني ، أولست أدرس على نحو متصل من دون أن أدرك نفسي من قبل ، نفسي والآخرين ؟ ومع ذلك فان المرء يتقدم مسرورا ، ويمضي قدما الى الأمام ! (المجلد ١٣ ، ص ٣٤) . وكذلك فهو لا يجرب تحليلا أبدا في اليوميات ، بل يفعل ذلك مرة واحدة على أقصى تقدير — في الحقبة المبكرة — في نظرة خلفية هادئة الى الحياة. (٧ ، ٨ ، ١٧٧٩) . وقد ظلت بدايات الخصائص المميزة للذات على حالها في صورة شذرات متفرقة . « حياة الانسان هي شخصيته . » (المجلد ١١ ، ص ٤١١) وإذاً فاذا كان تصوير الحياة قد نجح فقد كان لابد أن تكون الشخصية أيضا ملموسة بين السطور .

وتصف كتب السيرة الذاتية ، بناءً على ذلك ، التفاعل المتبادل بين الذرة الروحية والعالم الخارجي . ولا بد للمرء من أجل ذلك أن يتساءل

ما الذي يؤثر على البطل من العالم الخارجي ؟ ومن ناحية أخرى : من أجل أي شيء على الاطلاق يحوز عضوا من الاعضاء ؟ وماذا يجتذب اليه؟ وكيف يتهيأ له أن يقدر على هذا؟لقد كانت بيئة جوته الفكرية هي حقبة التغير الكبير: من النظام الكنسي ذي البنية المحكمة الى العقيدة الكانطيةالمثالية، ومن النظام القديم الى مجتمع ما بعد الثورة والعلمنة ، ومن الأدبالبلاغي بأسلوب جوتشيد الى أدب التعبير الفردي حوالي عام ١٨٠٠ ، الخ ... وقد تقبل جوته الذي لا مثيل له في سعة ادراكه ، هذا كله . وكان هو ذاته طاقة قوية ضمن هذه الاحداث وبذلك تنشأ صورة التأثير المتبادل في التبدل الحضاري الكبير ولدى الفرد العظيم ــ وكان ذلك من الشدة بحيث يبدو لنا كأن الأدب الالماني كان في عام ١٧٦٨ متمركزا في لايبتسج، وفي عام ١٧٧١ في شتراسبورج ، وفي عام ١٧٧٤ في فرانكفورت ، ومنذ ١٧٧٥ في فايمار . وتحولت صورة الأنا الى صورة العصر ، وكان كاتب السيرة الذاتية يطمح (وكان ذلك أسلوبا جديدا كل الجدة في تلك الايام) الى اكتمال صورة عالمه ، لأنه لا يستطيع أن يظهر اكتمال الحياة الفردية إلا على هذا النحو . وتتوقف المسألة في السيرة الذاتية فيالعصر الحديث على كمية « العالم » التي تقدر الأنا على اكتسابها ، إذ لابد من ادخال مقدار كبير من العالم في الوصف وكلما كان المرء أكثر انفتاحا كان له مزيد من العالم . أما عند جوته فيمد اتساع المعاناة فريدا في نوعه (وثمة أدباء يعانون بالدرجة ذاتها من العمق ولكن ليس لهم اتساعه : كلوبشتوك ، هولدرلن) ومهما يرد في قصة الحياة هذه ــ من أماكن ، وبشر ، وأحداث ــ فان البطل ينشيء علاقة معها ، وكل شيء ينتهي به الى شيء ما ، سواء أكان ذلك كنوزا فنية (الرحلة الايطالية) أو الحرب (الحملة) ويبدو وكأنه لم يكن له بدٌ مع هذه الحدة من أن يتلاشى في الاشياء ولكنه لا يضيع أبدا فلا يوجد شيء يظل ببساطة في الخارج ، إذ يتم استبقال كل شيء ، واختباره ومعالجته . وهذا هو الفرق بينه وبين الفييري وشاتوبريان ، اللذين تنقصهما وجهة النظر هذه كما تنقصهما أيضا هذه المرونة .

ولكن بطل السيرة الذاتية لا يعد منفتحا على العالم بغير حدود فحسب بل هو أيضا فردية شديدة الصلابة تنزع الى نفسها وتعد النواة القوية للشخصية شيئا لا غنى عنه للسيرة الذاتية الأصيلة (خلافا لما يكون عليه الحال في المذكرات) وكان جوته يجد متعة شديدة وصحية في تكريس أناه . « ان أقصى ما نتلقاه عن الرب والطبيعة هو الحياة ، الحركة الدورانية للذرة الروحية حول نفسها ، تلك الحركة التي لا تعرف سكونا ولا راحة ، فالدافع لممارسة الحياة والعناية بها هو مغروس عند كل امرىء بصورة لا يمكن افسادها، ومع ذلك فان خصوصية هذا الدافع تظل سرا بالقياس إلينا والى الآخرين (المجلد ١٢ ، ص ٣٩٦ ، رقم ٢٢٧) وكان جوته يعي أنه ذرة روحية كبيرة وكان يريد بهذا الاعتبار أن يصعد حياته في العمل الفني : ومن هنا كانت السيرة الذاتية . لقد كان يعرف أنه ما من شيء بشري يعد باقيا ولكنه كان يريد أن يجعل الفريد باقيا قدر الامكان . وهذا ما نجح فيه وليس هناك من نعرف عن حياته مثلما نعرف عن حياة جوته ونستطيع أن نراه شخصية بهذا الوضوح . وذلك أن وعيه بذاته قوي ولكنه متوازن (خلافا لروسو) . وهو يمتنّ للآخرين وينتقد نفسه « ساخرا » . ويعد اليقين في الحكم في السيرة الذاتية مسألة من مسائل الشخصية أكثر منه مسألة من فن الكاتب ، ذلك لأنه لكي ينسق المرء الشيء الكثير ذا الدلالة تنسيقا صحيحا لابد له أن يكون هو نفسه شيئا ما . والكاتب يؤكد في مسيرته على الانساني العام (خلافا لروسو ، والفييري وشاتوبريان) وقل أن يوجد الاستثناء الكبير . وفي الوقت الذي يكتب فيه السيرة الذاتية يتغلب عليها ذاتها في النهاية ، لأن (الحوليات) تحل الأنا الى وظيفة في الحياة الاوربية الفنية والعلمية .

وعن طريق هذا كله ، ولاسيما بالارتباط بين ارادة تكريس الذات واتساع مدى المعاناة ، كان جوته أهلاً لكتابة السيرة الذاتية كما لم يكن من السهل أن يكون أمرؤ آخر أهلاً لها . والى ذلك يضاف شيء أخير: ألا وهو الخلفية الخاصة بفلسفة الحياة . وذلك أن جوته يدع مجالات

شديدة التباين كالفن ، والادارة ، والدين ، والشهوة، والحياة اليومية، والرحلات ، تأخذ حقها ، لا لمجرد انه تعرف عليها جميعا فحسب بل لأنه يرى في كل مجالات الحياة تحقيقا لمغزى ولإرادة إلهية ، أو يرى ذلك جائزا . وهكذا تكون فلسفته في الحياة التي ترى في الفاني مثالاً ، وهي السبب المسؤل عن هذا الشكل لسيرة الحياة ـ فالانسان يقف بين الحرية والضرورة : « ان حياتنا ، شأن الكون الذي يحتوينا انماتأتلف، بطريقة لا تدرك ، من الحرية والضرورة (٤٧٨) وكان جوته ينتبه، بحكم كونه مورفولوجيا ، أولاً الى قانون الطبيعة الداخلية الذي تتشكل النباتات بموجبه ، وثانيا الى قانون الظروف الخارجية الذي تتعدل النباتات بموجبه. (المجلد ١٣، في التعليق « تأملات حول المورفولوجيا») وتبعاً لذلك يميز في الكلمات الأولية ، الأورفية (المجلد الاول ، ص ٣٥٩ ، ٤٠٣) الروح الحارسة والهة الحظ[١] ، ويتحدث المدخل الى « الشعر والحقيقة » عن **الفرد وعن احوال الزمان** . أما الروح الحارسة ، أو الذرة الروحية ذات الكمال الأول فتريد أن تحقق ذاتها. ويعد هذا بالقياس الى الانسان أكثر من تفتح نبتة ، اذ يضاف هنا الى مجال الطبيعة الجانب الاخلاقي . غير أن جوته لا يؤكد على ما يفصل بل على الانتقال . وتبين الجملة التالية كيف يقيم العلاقة بين الاستعداد الطبيعي ، والارادة والضمير : « فالاستعدادات الطبيعية تتطور ... وفقا الطبيعة ، ولكن لابد لها أولاً من التمرين والتصعيد عن طريق الارادة . ولابد للارادة ، لتغدو كاملة أن تمتثل في المجال الاخلاقي للضمير الذي لا يخطىء ... ولا يحتاج الضمير الى جد أعلى ، إذ يعطى به كل شيء » . (المجلد ١٢ ، ص ٥٢٨ ، رقم ١٢٠٣) . وهنا تدخل صورة الكمال الأول فكرة التصعيد ، وهي تربط بين الطبيعة والواجب . أما موضوع الواجب فلا يتردد صوته في كتابات السيرة الذاتية إلا خافتا في البداية (لأن كثيراً من الاشياء تفهم من تلقاء ذاتها) ولكنه يزداد قوة بعد ذلك . ففي (الشعر والحقيقة) يتعلم الفتى النظر الى موهبته على

(1) Daimon u. Tyche.

انها التزام . وفي (الرحلة الايطالية) يشعر حيال جلائل الاعمال أنه ملتزم بأن يؤدي هو نفسه شيئا ما ، ويقضي أياما حافلة بالعمل ، والكدح (المجلد ١١ ، ص ٣٧٦) وفي (الحملة على فرنسا) **يشد أزر الزملاء عن طريق الجد** ، ويبعث فيهم البشاشة عن طريق المزاح . (المجلد ١٠، ص ٢٥٥) . وفي (الحوليات) يعيش لمهمات كبرى في الثقافة العامة .

واذا فصورة التطور لا تعني أن كل شيء كأنما يصنع من تلقاء نفسه، بل يتضمن مطالبة الأنا بعمل الصواب في الوقت المناسب ، والمحافظة على الطريق الصحيح من خلال التفكير والفعل . (المجلد ١١ ، ص ٤٣٠) فالتطور ، من ناحية ، حركة من أرضية الجذور (بامتنان لكل الطاقات التي منحت شئياً ما (المجلد ١١ ، ص ٤١٧) تعني ما يشبه الحركة الدينية ــ الأخلاقية التي تتم في مسارات حلزونية ، نحو المطلق . وهكذا ينجم عن الفعل والتصعيد ضروب من الشعور المسبق بحركة متواصلة وتبدل في الاجواء العليا ، كما هو الحال في « سنوات التجوال » (المجلد ٨ ، ص ٤٤٩) ، وفي الجزء الثاني من (فاوست) (المجلد ٣ ، ص ٣٥٦ وما يليها) . وهنا تصل السيرة الذاتية بالطبع الى حدودها . وكان ما يفصح عنه جوته على لسان شخصياته الادبية يتحفظ عليه كاتباً للسيرة الذاتية . (ومع ذلك فهو يفصح عنه من جديد في الرسائل ، ومنها الى تسيلتر ، ١٨٢٧/٣/١٩) . وهو يلخص بمهابة ما تمنيه « الكلمات الأولية الأورفية » (المجلد الأول ص ٣٦٠) بحكم كونها الاطلالة الدينية الاخيرة على المستقبل ، بكلمة « الامل » .

وهكذا تكمن نظرية جوته الى الحياة وراء الكتابات في السيرة الذاتية : الفاني في صورة مثل ، والايمان باحتواء الحياة على معنى ، والطريق الى المعنى على أنه طريق خلال العالم لا للخلاص من العالم . وبذلك ترتبط فكرة العضوية عند جوته التي تنطوي في ذاتها على صورة التطور . وفي النهاية لم يكن هناك بد بعد ذلك من أن يضاف شيء ثالث ليجعل كتب السيرة الذاتية ممكنة : وهو التفكير التاريخي .

السيرة الذاتية والتفكير التاريخي

لم يصف جوته حياته لأن ذاته تحولت الى مشكلة نفسية بل لأنها تحولت الى مشكلة تاريخية . « سوف نكون ، ربما مع القليلين أيضا ، الاواخر في حقبة لن تعود في أجل قريب . (تسيلتر ، ٦ ، ٦ ، ١٨٢٥ ، سوف نكون = نحن كائنون فعلا) ولا يستطيع احد أن يحكم على التاريخ مثل من عانى التاريخ بنفسه (المجلد ١٢ ، ص ٣٩٥ رقم ٢١٧) وتؤكد مقدمة السيرة الذاتية : « أن كل من ولد قبل عشر سنوات أو بعد عشر فمن الجائز ، فيما يتعلق بثقافته وبتأثيره نحو الخارج ، أن يكون قد غدا امرءاً آخر تماما . (ص ٩) والزمان ينطوي على المصير . وهذه طريقة الرؤية في المذهب التاريخي .

لقد كان الاسلوب الذي حول به جوته صورة الأنا الى صورة للزمان جديداً كل الجدة في عصره وكان من الافتراضات المسبقة النظرة القائلة أن الأنا تتحدد بوساطة الزمان والمكان وعلى هذا النحو بدأ الناس في رؤية الانسان منذ عهد موزر ، وهردر . وكان جوته اول من نقل طريقة الرؤية هذه الى السيرة الذاتية . فلم تكن الكتب الخاصة بالرب والنفس من أوغسطين الى هامن ، تهدف ابدأ الى وصف البيئة من حيث هي كل شامل ، لانهم كانوا يرون الانسان بالنظر الى الوصايا الربانية والى الأشياء الأخيرة . أما السيرة الذاتية في العصر الحديث فتراه فردا من وجهة نفسية جسدية ، في بيئة فريدة من الناحية التاريخية . وحتى أدب المذكرات لم يكن له بعد هذه الطريقة في الرؤية ، اذ يفتقر الى فكرة الفردية والى فكرة التطور والى العلاقة بين الشخصية والمصير . انها تصف احداثاً واعمالا . وفي مقابل ذلك يعرض جوته نشأته وتطوره وتتنامى الاعمال من خلال ذلك . وسيرته الذاتية هي اولى السير التي تجعل من فكرة التطور الفردي مبدأ مشكلا لكل شيء .

أما صورة الروح الحارسة (Daimon) والهة الحظ (Tyche) والكمال الاول والبيئة فيستخدمها لكل شيء حي ، فالنبتة لها كمالها

الاول في بذرتها : انها صورة لما يمكن أن تكون عليه في تشكلها الكامل . وهي تحاول أن تصل الى هذا ، ولكن الهة الحظ تحدث أثرها الآن ، ولا سيما في صورة الارض ، والطقس : فالبذرة تسقط على الرمل أو على الحجارة او على التربة السوداء وقد يأتي مطر او جفاف . وبناء على ذلك يزدهر الكائن الحي أو يظل متخلفاً عما يكمن فيه في صورة أمكانية مثالية . لقد كان جوته يحب الاشجار المنتصبة بمفردها ، الكبيرة المتطورة في كل الاتجاهات ، في المناخ المواتي : فقد كانت بالقياس اليه رمزاً لكمال أول تحققت صياغته باكمل صورة ممكنة ، ولا ريب أن مثل هذا التطور يعد شيئاً نادراً اذ أن من طبيعة الحي أن يعاني من القيود والمتاعب ، والعلل ، وأن يعاني الحرمان ، ويرتقي جوته من النبات الى الحيوان والى الانسان . وهنا أيضاً قانون الطبيعة الداخلية » التي لا بد من تفتحها ، وقانون الظروف الخارجية التي تحدث أثرها بصورة مشروطة . وكان مما يميز جوته فكرة النظر الي نطق الانسان على شاكلة تفتح النبات (مشروع لمقدمة للقسم الثالث ، ص ٧٥٤) وما كان أحد قبله ليصل الى هذه الفكرة . وهنا تعبر الطبيعة منتقلة الى التاريخ . فما يعد البيئة الطبيعة للنبات والحيوان انما هو البيئة التاريخية بالقياس الى الانسان . فالفرد يدخل الحياة في مكان معين ، وفي وقت معين ، وبذلك يدخل في سياق فريد . فقد يكون وقت حرب أو وقت سلام ، وقد تكون مدينة ذات حياة فكرية نشيطة ، أو قرية نائية . ومن اجل ذلك تتحدث مقدمة (الشعر والحقيقة) ذاتها عن الفرد من جهة ... الى اي مدى ظل هو ذاته تحت كل الظروف (ص ٩) ، ومن جهة اخرى عن احوال الزمان .. والى اي مدى يعاكسه المجموع ، والى أي مدى يواتيه (ص ٩) . ويصف جوته حياته الفردية دائماً ضمن سياق الحركة الفكرية الادبية في عصره . فالارض ، والمجتمع ، والمطالعة ، وكل شيء ينظر اليه على أنه ارض مغذية يستطيع أن يمتص منها القوة على أنه كان ينظر اليها فيما بعد أيضاً على أنها مجال من مجالات التأثير يستطيع ان يؤثر فيه ، ليحقق ذاته من خلال التأثير . وهذا الحقل من حقول البيئة مقيد بالزمان ، وهو تاريخي . وكان هو ذاته قد شهد تبدلات تاريخية كبرى ، وكان قد عرف قبل كل شيء أن مضماره الأشد خصوصية ، وهو الشعر ، مقيد

بالزمان أيضاً . فمهما يكن العمل الفني فوق الزمان فان له في الوقت ذاته مكانه التاريخي . لقد كانت مسرحيته (جوتس) عملا من اعمال حركة العصف والزحف ، اما في السنين اللاحقة فما كان ليكتب من هذا الطراز . وكان هناك قبل ذلك بدايات لايبتسج ، وبعد ذلك التحول الى الكلاسيكية . وكان في ذلك ضرورة داخلية ، ولم يكن من الممكن التفكير في هذا بتسلسل معكوس ، فتطور الفرد ينطوي على مثل هذه الحقيقة الداخلية ، وعلى حقيقة المجموع كذلك . « ومن كان لديه استعداد لان يغدو ذكياً فليلتمس ذلك في التاريخ قبل الحياة . (الى يوهان فون موللر ، ٢٦ ، ٧ ، ١٧٨٢) .

والحق أن الفن يحدث أثره بصورة مباشرة في النظر ، على النفس التي تتلقاه ، ولكن كل من ينظر نظرة الجد يتبين له بلا ريب أن ليس هناك حكم ممكن في هذا الحقل أيضا سوى ما يستطيع المرء أن يطوره من الناحية التاريخية . (المجلد ١١ ، ص ١٦٧) . وفي ايطاليا رأى جوته نفسه مدفوعاً الى ان يتساءل عن الزمان عند كل موضوع فني (المجلد ١١ ، ص ١٦٧) . ولم يكن هذا في تلك الايام بدهياً بحال من الاحوال ، وذلك أنه لما كان القوم ينطلقون ، منذ قرون ، من قوانين فنية عامة ، فقد كان التاريخي بعد غير ذي أهمية وهكذا كان أمثال هومير وفرجيل واريوستو وكلوبشتوك ، يوضعون جنباً الى جنب بحكم كونهم ملحميين من دون تفكير بفروق الزمان والحضارات . وكانت نظرية هردر الجديدة ، وهي أن كل عمل ما كان يمكن أن ينشأ الا في عصره ، وفي مكانه ، وانه لا سبيل الى فهمه الفهم الصحيح الا في هذا السياق ، قد مثلت منذ البداية تفكير جوته الى حد ما عادت عنده ثمة ضرورة لحديث عن ذلك على الاطلاق ، وقد كان جوته ، الفنان ، والمتحمس للفن ، محمياً بطبيعته من امكان تحول النزعة التاريخية في يوم ما الى خطر على المعاناة ، وكانت الرؤية التاريخية عنده رؤية لا يستغنى عنها من حيث كونها معيناً على المعرفة وتتحدث مقالة « السراويلية الادبية »(*) عام ١٧٩٥ ، عن مهمة الربط

(*) Sansculottism.

بين التقييم والنظرة التاريخية (المجلد ١٢ ، ص ٢٤١ ، ص ٢٤٣). ومنذ هذا الوقت عاش جوته الى حد بعيد في جو مفعم بتاريخ الفن . وكان قد اجتذب هاينرش ماير الى بيته ، وصرفه ، بلف ، عن التصوير الذي كان في الاصل مهنة ماير) الى تاريخ الفن . وتم طوال سنين ، وفي مناقشات مشتركة ، اعداد اعمال ماير في تاريخ الفن . وكتب جوته في ذلك الى تسيلتر يقول : « ان كتابه في تاريخ الفن ، منذ أقدم العصور الى احدثها ، قد وضع تصميمه ايضاً من البداية الى النهاية ، وتم الفراغ من تنفيذه في أقسام منفردة ببراعة المعلم ، ولم يسبق لاحد بعد أن عبر عن فضل رجال من امثال روبان ، ورمبرانت ، الخ .. بهذا القدر من الاصالة والمقدرة ... الا فاعقدن عزمك على تاريخ للموسيقى بالروح ذاتها !.. فالأصيل يمكن أن يرتفع ويحافَظ عليه عن طريق مجرد تاريخي والزائف يمكن الحط من شأنه وتبديده عن طريق مجرد تاريخه » (١٧ ، ٥ ، ١٨١٥) ، وما يشبه ذلك الى ل . ف . شولتس : «اذا أجدى عليناتاريخ ماير في الفن بنطاقه الكامل فقد ربحنا عظيماً (٣ ، ٧ ، ١٨٢٤) « وتعبر الحوليات » عن ذلك أيضاً : « كان الاصدقاء الفايماريون قد رأوا أن التاريخي .... يجب أن يكون الاساس لكل حكم ولذلك كانوا قد اعتادوا أن يتناولوا الفن ، سواء منه القديم أو الحديث ، تناولا تاريخياً على الدوام . (الفقرة ١٨٠٥) وأوعز جوته الى شوتس في بركا عام ١٨١٨ ، بعزف الاعمال الكبرى في الموسيقا في تسلسل تاريخي (الى تسيلتر ، ١٨١٩/١/٤) ، كما فعل أيضاً مع فيلكس مندلسون ١٨٣٠ « اني لاسمعها بسرور ، واهتمام ، واستغراق ، واهوى التاريخي ، ومن عساه يفهم أية ظاهرة كانت ما لم تتخلله مسيرة أصلها ؟ (الى تسيلتر ١٨٣٠/٦/٣) .

وبين كل ما هو تاريخي يستحوذ على جوته قبل كل شيء الحضارة من حيث هي نظام الحياة بقيمها الاخلاقية ، والفن على أنه انجاز عظيم . وفي كل من هذين تتحقق له الانسانية ، الانسانية العليا ، على ما فيهما من التباين ، على أن لهما الهدف ذاته دائماً . ولذلك يسمي التاريخ ذات مرة « نشيد تمجيد البشرية .... ببنيان محكم (المجلد ١٢ ، ص

٣٩٤ ، رقم ٢١٠) . وكان هردر ايضاً قد نظر الى هذه الانسانية في كل أماكنها وعصورها ، لاالى الدول ، والحروب ، والحكام ، وكذلك كان جوته يشعر أنه أقل انجذاباً الى التاريخ السياسي بمده وجزره المتصلين بالصراع على السلطة ولا سيما حين كان تدوينه يتخذ قالباً جافاً . أما في تاريخ الفن فيظل العظيم : رافائيل ، شكسبير ، موتسارت . وفي التاريخ السياسي يظل أيضاً قتل قيصر ، وليلة بارتولومي : بمثابة العنصر الفعّال ، ولكن الفعال ليس هو العظيم دائماً أيضاً . وعن طريقة الرؤية التاريخية نجمت ضروب الوصف التاريخي عند جوته. ففي عام ١٨٠٣ أضاف الى ترجمته لسيلليني شروحاً مفصلة تتصل بتاريخ الحضارة والفن . أما القسم التاريخي من (نظرية الألوان) له ، وهو عمل تاريخي من الحجم الكبير ، فيخرج خصوصية العصور والأفراد وتأثيرها المتبادل في تمييز مرهف ، ويورد بأشكال متعددة تأملات عامة حول هذه المسألة (القسم الخامس ، الفقرة الخاصة بالقرن السابع عشر) . وفي عام ١٨٠٩ حفزه من أدب العصر الوسيط الألماني ، « المتناهي في البساطة - Simplizissimus » لجريملز هاوزن ، وأعمال قديمة أخرى ، الى تأملات تاريخية . ومنذ هذا الوقت تقريباً نشأت البيانات العديدة عن التاريخ التي توجد في « المبادىء والتأملات » ـ (المجلد ١٢ ، ص ٣٩٠ ـ ٣٩٦) . وحين نشأ « الشعر والحقيقة » كتب جوته الى تسيلتر يقول انه يجب في كل الأشياء التأمل المتصل بالنشوء والتكوين (١٨ ، ٣ ، ١٨١١) والى ياكوبي يقول ان طراز تفكيره اتخذ وجهة تاريخية في الشيخوخة (١٠ ، ٥ ، ١٢) وفيما بين عامي ١٨١٦ ـ ١٨١٨ يلحق به مرة أخرى عمل كبير من منظور تاريخي : « المذكرات والمقالات الخاصة بـ (الديوان الشرقي للمؤلف الغربي) ، وهو تاريخ للحضارة والأدب في فارس .

وكان جوته يعرف أن كتابة التاريخ إنما هي اصطفاء . فمن فيض الحياة الذي لا نهاية له يتحول عدد ضئيل من الحقائق الى رمز بالقياس الى اللاحقين . وعن طريق المسافة الفاصلة التاريخية يمكن

للنظرة أن تغدو أكثر جلاءً . فالتاريخ انعكاس . ويلاحظ جوته أن الضروب المتكررة ... من الانعكاس لا تحافظ على حيوية الماضي فحسب بل ترقى به الى حياة أعلى (من « الانعكاسات المتكررة » ، المجلد ١٢ ، ص ٣٢٣) . ومن أجل إضفاء هذه « الحياة الأعلى » على التاريخي ، لا بدّ ، فوق اثبات الحقائق ، من العثور على المغزى ، فهو يحتاج الى التأويل . وليس هذا ، في صيغته العليا ، مجرد بيان ، بل هو في الوقت ذاته ، تشكيل ، وفن .

ويؤكد « الشعر والحقيقة » من حيث هو عمل ينطوي على التفكير التاريخي ، منذ البداية على اللقاء بالتاريخ (ص ٢٠ ، ٢٦ ، وغيرها) ، وهو عمل تتخلله الاشارات الى ما كان غير موجود بعدُ في أيام الشباب على النقيض من الحاضر (ص ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، الخ ..) . ويؤكد الوصف كله على الخصوصية ، والتفرد ، واختلاف النوعية عن الظروف السالفة ، ولكن النظرات التاريخية لا تستقل بذاتها أبداً ، إذ يبقى كل شيء بمثابة خلفية للحياة الخاصة . وكان جوته يعرف أنه كان خليقاً أن يغدو على غير هذه الصورة بحكم كونه شاعراً لو لم يكن يوجد بعدُ في شبابه كلوبشتوك وهردر . وكان يقين أن تفكيره الديني كان خلقياً أن يكون على غير هذه الصورة لو أنه لم يصطدم منذ وقت مبكر بنسق العقيدة القويمة ، والمذهب التقوي ، والنقد المتنور الكتاب المقدس ، الخ .. على أن كونه يرى نفسه في المجال الديني مقيداً بالزمان ايضاً يظهر بأشد الأشكال قوة اسلوب الرؤية التاريخية . ومن هنا نشأت الآن مهمة وصف هذه الخلفية الزمانية كلها .

ويتضمن « الشعر والحقيقة » فقرات كثيرة بصورة فائقة تصور الأوضاع الاجتماعية والسياسية والعلوم والثقافة في ذلك العصر . ويورد الكتاب السابع ما يوشك أن يكون تاريخاً أدبياً للقرن ، وبذلك يتضح تفرد الوضع وخصوصيته في ذلك الزمان ، والتسلسل المنطقي الداخلي للتطور في الوقت ذاته . ويندمج في هذه الصورة التاريخية للعالم تاريخ الأنا الذي يظهر ، كذلك ، قانونية النشوء . فالبيئة ، من حيث

هي زمان ومكان ، تعد فردية ، وخاصة ، والانسان في شخصيته على هذه الشاكلة أيضاً ، والأنا الفريدة ، والزمان الفريد يؤديان الى التقلب التاريخي للحياة ، وليس هناك سيرة ذاتية حققت هذه الصورة للتفكير بهذا القدر من التسلسل المنطقي .

جوته وتاريخ السيرة الذاتية

لا يتضح التفرد النوعي للسيرة الذاتية عند جوته في جوهرها ومكانتها إلا حين يراها المرء ضمن سياق تاريخ السيرة الذاتية . فالسيرة الذاتية نوع أدبي غربي ينتمي الى العصر الحديث على الأرجح . وكانت الحضارة القديمة قد أخرجت السيرة في صورة قصة حياة الكبار من الأفراد (بلوتارك ، سويتون) . وفي العصر القديم المتأخر يبدأ التأمل الفلسفي للمعاناة الخاصة بالارتباط بها : ومن ذلك أن الامبراطور مارك أوريل يتحدث مع نفسه عن نظرية الفضيلة الرواقية وتحقيقها . وبهذه الطريقة تتداخل جوانب من السيرة الذاتية في العمل الفلسفي .

وقد غدا عنصر السيرة الذاتية أكثر أهمية بعد في الكتابات الدينية، فقد أصبحت « الاعترافات » لأوغسطين عملا لا يمكن تقدير أثره ، وهي كتاب عن الرب والروح ، وهو يبدأ بالأدعية ، ويظل مدى بعيداً بعدها ملازما صيغة المخاطبة « أنت »(١) وهو حديث مع الرب عن تغلغل نعمته، وعن الحياة ، وعن الروح ، وعن الكون . وانما يدخل في ذلك جانب السيرة الذاتية لأن المعاناة الكبرى المتمثلة في التحول من وثني الى مسيحي تكمن وراء ذلك ، وفي غمرة التأملات المسيحية التعليمية تطفو ذكريات ألوان المعاناة الخاصة . واذاً فهو كتاب ديني ذو عناصر تنتمي الى السيرة الذاتية . وما يحدث لهذه النفس لا يمكن ادراكه إلا بطريق الدين لا بطريق التاريخ ، ولذلك لا يرى أوغسطين حياته رؤية موضوعية (مثل جوته) بل أخروية في نهاية الأمر . فالزمان الدنيوي في التاريخ المقدس زمان محدود ، ويسري فيه ، في كل عصر ، النظام اللاهوتي الأخلاقي .

---

(1) «Du» .

وتتخذ بنيـــة مشابهة لذلك كتب الصوفية الألمانيـــة في العصر الوسيط عن الرب والروح ، والحق أن روح الأنا الفردية تتحدث فيها ، ولكنها ليست بالسيرة الذاتية ، وانما هي رؤى ، ونظرة الى الرب ، وتأمل ، وتعليم ، مع لمحات من السيرة الذاتية من حين الى آخر ، وانما يتعلق الأمر بالانعتاق من الحياة ، لا بالاحاطة بها في اتساعها وموضوعيتها. وامتد أثر الصوفية الألمانية في القرن السادس عشر الى اسبانيا ، حيث كتبت تيريزا دي أڤيلا ، فيما بين عامي ١٥٦٢ ــ ١٥٦٥ ، بدافع من مرشدها ، الكتاب الكبير الذي يتحدث عن تغلغل الرب في نفسها وعن ضروب الهامه . ويجري الحديث بايجـاز عن حياتها الدينويـة حتى التغلغل ، بصورة مفصلة من قبل الجوهر الواحد ــ وقد كتب المتصوفة الفرنسيون أيضا كتبا عن الرب والروح في القرن السابع عشر (مـدام جو يون) ، ثم التقويون الألمان . ولما كانت التجربة الحاسمة تعد انعطافا باطنيا ، فهي تتشابه دائمـا في الملامح الأســاسية من جديد مـع عمل أوغسطين . حياة دنيوية ، فتغلغل ، ثم حياة في المسيح ولما كان الأمر يتصل بالخطيئة والرحمة حيال مسألـة كيف تستطع الأنا أن تجتـاز مرغوباً أبدا . وانما تسود الموضوعيـة أول ما تسود في القسـم الأول الامتحان أمام محكمة الرب ، فان تجسيد أحوال البيئة على الاجمال ليس (الحياة الدنيوية ، والخطيئة) وهي ما يعد الأقل أهمية . وفي معظم الأحيان يفصل القوم الحياة الدنيوية عن الحياة الروحية فصلا كاملا وقد لقي تدوين التجاريب في المذهب التقوي تشجيعا كبيرا ، لاعطاء الأمثلة للآخرين ، وازدادت مراقبة الذات ارهافا . وظهر فيض من أخبار السير عن أولئك « المولودين من جديد » في مجموعات أغلب الأحيان . وهذا التطور يمتد من فرانكه واشبيز الى تسنز ندورف ، وهالر ، وهامّن ، ويونج ــ شتلنج .

وتعد السيرة الذاتية في عصر النهضة أنموذجا مختلفا تماما في النظرة الى الذات ، وهي تبدأ بـ « رسالة الى الغد » لبترارکا ، وهي رواية قصيرة ، رصينة ، عن الميلاد ، والتربية ، والحياة ، والكتب .

والانسان يرى هنا حياته الدنيوية ويحاول أن يثبت ملامحها الفردية . وهكذا يفعل بينفينو توسيليني الذي يعيش بحيوية مفعمة بالطاقة ، فنانا ، ومغامرا ، وزير نساء ، ويدون تجاريبه بنظر ثاقب الى الواقع غير خال من حب الشهرة . وقد وصف الطبيب كاردانو حياته الخاصة بمزيد من الرصانة وبطريقة تكاد تكون مثل طريقة مرضاه . ونشر مونتانيي في « مقالاته » ذكرياته الشخصية على نحو مشابه لمارك أوريل . ويظل هو ايضا ضمن بنيان حضارة دنيوية حديثة ويحاول أن يستخلص المعرفة من الحياة ذاتها . وفي كل هذه الأعمال تعد الحياة لقاء بين الأنا والعالم ، فالهة الحظ تسوق الى الأنا أحداثا يجب على الانسان أن يسيطر عليها ، بحكم كونه متصرفا في أموره ، بما أمكن من البراعة الفائقة ، وبحكم كونه مفكرا بما أمكن من الطلاقة ، الرواقية ، ولا وجود هنا لفكرة جوته عن الكمال الأول والتصعيد .

ثم وجد منذ القرن السادس عشر تراث غني من المذكرات : تاريخ معاصر بقلم أحد المعاصرين ، ذكريات عن أحداث سياسية ، ليس لها في الغالب خلفية دينية ، وليست الأنا هي التي توجد في المحور وانما هو الحدث العام . اما مشكلة الفردية فلا تظهر هنا البتة ، كما أن قالب الوصف خال من الفن في معظم الأحيان . والى هذه الأعمال تنتمي بعض الكتب الألمانية من القرن السادس عشر (جوتفريد فون برليشنج ، هانزفون شفانيشن) وفي فرنسا نشأ في القرن السابع عشر والثامن عشر فيض من كتب المذكرات الهامة التي وجدت في المانيا بعد ذلك خلفا لها (المركيزة فون بايرويت) .

وقد شهدت المذكرات منعطفا انقلابيا حين جعل منها روسو ، وكارل فيليب مورتس ، سيرة ذاتيــة نفسيــة . فالآن تبرز الانــا في صورة بنية نفسية ، في النقطة المحورية ، بل انه ليبلغ من بروزها في بعض الأحيان أن البيئة لا تعود الى الظهور بعد الا في انعكاس الأنا عليها وليس العنصر الذي يربط هو تسلسل الأحداث (أحداث الحظ) وانما هو سلسلة المشاعر («La châine des sentiments») ويفترض أن تكون

النفسية الخاصة ذات شفافية ، والكاتب يعتقد أنه يبلغ هذا عن طريق الاعتراف الذي لا يرجو لشيء وقارا ، وهكذا تظهر الى حيز الوجود تلك « الحقيقة » العارية عند روسو التي تختلف عن « الحقيقة » التي ينظر اليها من الوجهة الفنية عند جوته «die Wahrheit» اختلافا شديدا .

وقد عرف جوته كل هذه الانماط من السيرة الذاتية . وكان له ، هو ذاته ، شيء منها جميعاً . وهو يقدم في الوقت ذاته شيئاً خاصاً كل الخصوصية . فقد عرف كتباً مسيحية في تأمل الذات منذ لقائه ، في صباه ، بالتقويين . وكان قد حقق بنفسه القسم الاول من سيرة حياة يونج ـ شتيلنج . وتبيّن « اعترافات نفس ذكية » بقلمه ، (المجلد ٧ ، ص ٣٥٨ ـ ٤٢٠) ، مقدار الدقة التي كان قد اطلع بها على روح هـذا التراث ولغته . وكان ما أخذه منه هو الملاحظة الدقيقة لكل خلجات النفس الدينية ، وكان ما يفصله عنه هو طريقه المتمثل في « البزال الذي لا نهاية له »(١) (المجلد ١١ ، ص ٤١٧) ، الذي لا يصل الى التوقف النهائي الثابت أبداً ، كما يفتقد لديه كل ما كان من الممكـن أن يذكر بالتغلغل الذي كان يوجد في محور تلك الاعمال ، لان فكرته عن التطور تختلف نوعاً . فهنا لا توجد هوة بين الدنيوي والروحي . وهناك تصرف للرب في كتاب الرب والروح . على أن جوته يتجنب هذا المجال ، وهو لا يجحده ، ولكنه يدع كل شيء مفتوحاً . أما التأمل المسيحي للذات فينتهي نهاية مجانبة تماماً للمادية الملموسة (الرب ، الكنيسة ، اليوم الآخر) . أما السيرة الذاتية عند جوته فتنتهي نهاية مادية ملموسة تماماً (النشاط في الحوليات) . وينطوي كتاب الرب والروح على عناصر من السيرة الذاتية ، وتنطوي السيرة الذاتية على عناصر دينية . فالعلاقة معكوسة ، والبنية مختلفة من الاساس : فالاسلوب عند اوغسطين يقوم على المخاطبة بصيغة « أنت » في الادعية والتأملات . أما عند جوته فكل شيء بأسلوب الملحمة ، موضوعي ، بعيد عن الذاتية ، يسرد المعطيات . ولا يعد الفيض من التفاصيل هنا وهناك . افراطاً في تقدير البيئة ، بل

---

(1) Die Schraube ohne Ende.

سروراً ودهشة ، واحاطة بالمحدودية الخاصة التي يستطيع المرء أن يزيلها من الناحية النظرية على الاقل اذ يجلوها لنفسه . ويميز مبدأ « الانسان لا يعرف نفسه الا بمقدار ما يعرف العالم » (المجلد ١٣ ، ص ٣٨) السيرة الذاتية عند جوته ، من الكتب الدينية التي تقيس الأنا بمقياس حقيقة الخلاص . على أن الطموح الشريف الذي يبتغي اثبات شيء جديد في كل لحظة ، يجمع بين كليهما . أما أن كتاب جوته ينطوي على خلفية دينية أيضاً فذلك ما لا تخطئه العين .

وهذا ما يفصله عن السير الذاتية في عصر النهضة التي ترتبط بالموضوعية والنزعة الدنيوية على وجه آخر . وكان جوته يعرف بترارك ، اذ كان في حوزته ترجمة يوهان جورج مولر ، ١٧٩١) ، وسيلليني (الذي كان قد ترجمه بنفسه) وكاردانو (الذي كان قد قراه مراراً) ومونتانيي . وكان يحب ما في هذه الطبائع الخاصة بعصر النهضة من تكريس للذات ، ولكنه لم يكن يرى العالم مثلما كانت تراه ، فيضاً من المصادفات ، من يد الهة الحظ . فهناك تفتقد الوحدة بين الشخصية والقـدر .

وكان جوته يعرف قدراً كبيراً من المذكرات ، وبصورة رئيسية الفرنسية منها (باسومبيير ، الكاردينال رتيس ، سان سيمون ، الاميرة بوربون كونتي) ، والألمانية (جوتس ، شفاينشن ، ترنك ، تسيلتر) . وكانت بالقياس اليه حافلة بالمعلومات ، من حيث كونها صوراً من ثقافة عصر ، فقد كان يرى كيف عاش الناس ، ومع ذلك فلم يكن يوجد في كل تلك الأعمال شيء من الصورة التي كان يحملها في ذهنه عن الكمال الأول ، وعن التطور — ولئن كان العالم يتقدم هناك الى الصدارة ، فقد كانت الانا هي التي تتصدر عند روسو وموريتس . وكان جوته يرى فيها ضروباً فائقة البراعة من التصوير للعلاقات النفسية ، ولكنه ظل بعيدا عن مسالكها ، نتيجة للتربية الاجتماعية والاتزان الشخصي ، والخجل من النزعة الذاتية . على أن الكتمان ليس تحرجاً بل حضارة . ولـم

يكن العالم والأنا متوازنين عند روسو وموريتس . وكان جوته يعتقد أنه لا يجوز له أن يكتب الا حين يوجد هذا التوازن .

وعلى هذا النحو كان يجمع في عمله بين الخطين الكبيرين : فقد أخذ عن السيرة الذاتية التي اتصلت في المذكرات ، الموضوعية والنزعة الدنيوية أما ما كان يفتقد في هذه ، وهو الجانب الديني ، فقد أخذه عن تقاليد الوصف الذاتي الديني . وكان قد اضيف الى ذلك الآن منذ عهد هردر شيء ثالث : وهو التفكير التاريخي ، وهذا يدفع كاتب السيرة الذاتية الى التساؤل عما أخذ وعما اعطى ، وفي أي اطار تطور ، وهو يجتهد الآن في تصوير كل جوانب الانا ، ومن ثم تصوير كل مجالات الدنيا التي باتت مرئية عنده . اما ما يتصل بالعلاقة بين الأنا والعالم ـ وهي متحركة دائماً ـ فان سيرة جوته الذاتية تفوق أعمال معاصريه ، الفييري وشاتو بريان ، وهي الاعمال البالغة الاهمية في حد ذاتها . أما الفييري فيظل عند حدود المعاناة المباشرة (على طريقة المذكرات) ، وهو يجوب الدنيا على اتساعها ولكن ليس عنده ما عند جوته من التفتح لها : فليس هناك الا القليل من الناس والأمكنة التي تحدث أثرها في صورة طاقات بنّاءة ، أما الأنا فكثيرة الاعتماد على ذاتها . واما السيرة الذاتية لشاتوبريان فتسرد في قالب عريض ، كل الحياة ، من الصبا الى الشيخوخة ، وهي تنتهي الى امريكا وفلسطين ، وتتناول النظام القديم ، والثورة ، والامبراطورية ، واحياء الملكية ، وتعرض عالم النبلاء ، والجند ، والدبلوماسيين ، والكتاب ، وتبدأ بمسيحية تقليدية ، وتؤدي الى المادية وتنتهي بالمسيحية الجديدة المتعمقة . أما جوته فلا يمضي الى هذا المدى ولكن الشخصية المعاينة ، وطاقة التصوير الفني ـ في الشعر والحقيقة على كل حال ـ هي أعظم . وهنا يتبين أن السيرة الذاتية تخضع للقانون ذاته الذي يخضع له الشعر : ففيها لا يتوقف الامر على أن تؤدي المادة الى المدى العريض والبعيد ، بل على ان يكون فيما يتم تصويره وجود للحياة من حيث هي كل ويتحول ذلك الى شكل معين .

على أن السير الذاتية لم يكتبها الكتاب فحسب أبداً ، بل كتبها السياسيون أيضاً ، والعلماء والفنانون التشكيليون . أما جوته فكان هذا القالب يلائمة ملاءمة بالغة، اذ كان من الممكن التعبير فيه أيضا عما كان يمثله هو بحكم كونه باحثاً في الطبيعة ، وموظفاً فايماريا ، ومفكراً في الفن ، ومديراً لمسرح ، وانسانا اجتماعيا . وكثير من الفنانين يتراجعون وراء عملهم : جرونفالد ، شكسبير ، باخ . وآخرون يندفعون الى اثبات أناهم بمساعدة منهم : بترارك ، دورر ، رمبرانت . ونحن نعرف هؤلاء بدقة عن هذا الطريق . وقد تطورت الصورة الذاتية(١) (في الرسم الزيتي) بصورة موازية للسيرة الذاتية منذ عصر النهضة ، ومن قبل كان يكفي الانموذج ، والرمز ومثلما وصلت الصورة الذاتية المرسومة الى ذروتها عند رامبرانت الذي كان الأول في صياغة وحدة الشخصية والقدر، وصلت الصورة الذاتية المكتوبة الى ذروتها عند جوته . وقد جعله استعداده أهلا لذلك ، من الاقبال على الحياة ، واتساع الاحاطة بالعالم والسرور بالاشياء ، والرؤية التاريخية ، والانسجام بين الانا والعالم ، والمقدرة على الصياغة الملحمية .

على أن ارادة اضفاء الديمومة على الوجود المتحقق هي ارادة جوتوية(١) ، وغربية ، فالسيرة الذاتية من الانواع الادبية الغربية ، ولم تبدعها آداب الهند والصين واليابان ، على قدر ما أرى ، أما المسرحية ، والشعر الغنائي ، والملحمة ، والرواية ، فقابلة للمقارنة في الشرق والغرب . وقد أبدعت الطريقة البوذية في التقدم نحو النرفانا الاعمال ذات النظر العميق التي تهدف الى تدريب النفس على الوصول الى الجوهري . وهي لا تحتاج الى الطريق عبر العالم ، بل الى طريق التأمل . وما كان من الممكن أن ينبثق عن هذا الموقف سيرة ذاتية موضوعية : ومن هنا يتضح الى أي مدى كان جوته ، الذي يصل الى الأنا من خلال الاشياء ، انسان وسطه الحضاري . وتقدم سيرته الذاتية

---

(١) هي صورة الفنان بريشته .

(١) نسبة الى جوته .

صورة عن الغربي بنشاطه (ولكن لا تنطوي أبدا على خطر اجتهاد لا روح فيه) ولكنها تعطي أيضا صورة عن مدى معرفة جوته بالرؤية والنظر، ومن هنا يتبيّن لماذا كانت له ، هو على وجه الخصوص ، من الناحية الأخرى ، علاقات وثيقة بالآداب الشرقية بوجه خاص . (فوق كل القمم ... والفصول والمواقيت الصينية ـ الالمانية) ، (المجلد الأول ، ص ٣٨٧ ـ ٣٩٠) ـ ولاريب أنه ما من شيء في الأدب الالماني أقرب الى الشرق من هذا . ثم ان كونه ، وهو الذي يصل هنا ، وفي « الديوان »، الى الشرق ، غربيا في الوقت ذاته ، الى هذا الحد النموذجي ، بحكم كونه كاتبا للسيرة الذاتية ـ يعد مرة أخرى شاهدا على سعة أفقه ـ وهي سعة لم تمزقه أبدا ، بل كانت على الدوام تجمع بين الأشياء المتباعدة فحسب .

وتتبوأ كتب السيرة الذاتية مكانة هامة في ابداع جوته ، الى جانب الشعر ، والى جانب العلوم الطبيعية ، في صورة نوع أدبي خاص . ففي الأدب العالمي يوجد الى جانب شعر جوته الغنائي شعر غنائي عظيم آخر : بترارك ، وهولدران ، والى جانب مسرحياته جوته يوجد كتاب مسرحيون آخرون ـ وأعظم في قسم منهم : سوفوكليس ، وشكسبير ، ويوجد الى جانب روايات جوته روايات عظيمة أخرى من سرفانتس الى تولستوي . ولكن لا يوجد في الأدب العالمي سيرة ذاتية أعظم .

قامت ليزاوته بلومنتال بمراجعة النص ، من ص ٧ الى ٥٩٨ . أما الحواشي من صفحة ٥٩٩ الى ٧٤٥ فتعود الى اريش ترونتس .

* * *

العنوان والمقدمة

ص ٧ ــ ١ : من حياتي ، الشعر والحقيقة . استعمل جوتهالعنوان الأول (من حياتي) أيضا عام ١٨١٦ ، من أجل « الرحلة الايطالية » (المجلد ١١ ، ص ٦٨٦) وعام ١٨٢٢ من أجل « الحملة في فرنسا » . ويصور جوته في السيرة الذاتية الحياة في صورة نسق من العلاقات ، فالفردي يكتسب اهميته مـن المجموع . ولكن رؤيـة المجموع هـي « الشعر » . أما مصداقية التفاصيل فيسميها « الحقيقة » ، وعـلى هذا فعنوان « الحقيقة والشعر » يعني : الحقائق وسياقها ، أو : صحة التفاصيل والنظرة الجامعة وقالبها الفني ، وعن طريق هذه الصياغة بالذات وصل جوته الى حقيقة أعمق . ولما كان العنوان يؤدي الـى ضروب من سوء الفهم ، رأى نفسه مدفوعا الى تفسير . وفعل ذلك في رسالة الى الملك لودفيج الأول ملك بافاريا ، في ١٨٣٠،١،٢٠ . وبعث بنسخة منها الى تسيلتر في ١٥ــ٢ــ١٨٣٠ . (وكان في تلك الأيام يحسب حسابا بلا ريب الطبعات اللاحقة لمراسلاته مع تسيلتر) وهنـا يكتب قائلا : أمـا ما يتعلق بالعنوان المتناقض بالطبع الى حـد ما والمتصل بالأشياء الحميمة من حياتي ، الشعر والحقيقة ، فقد دفعني اليه معرفتي أن الجمهور يخامره دائما بعض الشك في حقيقة أمثال هذه التجاريب في السيرة الذاتية ، ولمواجهة ذلك لجأت الى نوع من الخيال دونما اضطرار بالتأكيد ، مدفوعا بروح معارضة معينة ، اذ كان من مطامحي الجادة أن أصف وأعبر قدر الامكان عما كان يسود حياتي مما هو أصيل وأساسي حقا ، على قدر ما كان يتبين لي . ولكن حين يغدو مثل هذا المطمح غير ممكن في السنوات اللاحقة من دون ترك الذاكرة الماضية والمخيلة تعملان عملهما ، اذ يصل المرء عندئذ دائما الى حالة يمارس فيها الى حد مـا

المقدرة الأدبية فمن الواضح أن المرء سوف يعرض النتائج ويبرزها أكثر مما يعرض التفاصيل كما حدثت في تلك الأيام ، مثلما نتصور الآن ما انقضى ... وقد أحطت بكل هذا الذي يخص القصاص والقصة هنا بكلمة : « الشعر » لكي أتمكن من استخدام الأصل الذي كنت على علم به من أجل غرضي . أما أنني بلغته فذلك ما أدع للقارىء المناسب أن يفصل فيه ، اذ يبرز السؤال : هل يعد ما سرد ملائما ؟ وهل يستطيع المرء أن يكوّن من ذلك تصورا عن تدريب مرحلي لشخصة باتت معروفة بأعمالها » . وهو يفصح عن نفسه بطريقة مشابهة في « الحوليات » (المجلد ١٠ ، ص ٥٠٩ وما يليها) . ويضاف الى ذلك تصريحات في الاحاديث . ويكتب ريمر : « وبطريقة مشابهة (مثلما كان شعار القسم الثالث) كان قد اتخذ لهذه السيرة الذاتية ، بصورة عرضية ، وبناء على اقتراحي ، عنوان « من حياتي ، والشعر والحقيقة » مع القلب اليسير في الترتيب الى « الشعر والحقيقة » ، لأسباب تتصل بالجرس الموسيقي ، لأن حرفين متشابهين يتصادمان في ذلك الجمع ، ويتلاصقان. غير أن هذا الوضع دفع بعض الناس الى الاعتقاد أن القضية الاساسية انما هي الشعر ، وأن الحقيقة مجرد اضافة منثورة عليها ، كما يقول فقهاء اللغة ، اذ ان الحقيقة هي مادة الكتاب ، على نحو معكوس تماما ، والقالب وحده هو الشعر (أقوال عن جوته) ، تحقيق أ. بولمر ، لايبتسج ، ١٩٢١ ، ص ١٨٨ وما يليها) . ويعلّق ايكرمَن تحت تاريخ ١٨٣١/٣/٣٠ ، قائلا : « انها جملة نتائج من حياتي ، وانما تفيد الحقائق المسرودة في مجرد توكيد ملاحظة عامة ، أو حقيقة عليا ... ولقد كنت أحسب أن بعض رموز الحياة الانسانية تكمن فيها . وكنت أسمي الكتاب : « الحقيقة والشعر » لأنه يرتفع ، عن طريق النزعات الأسمى ، عن اقليم الواقع الأدنى ،... ولكن الالمان لا يعرفون بسهولة كيف ينبغي لهم أن يتقبلوا شيئا غير مألوف ، وكثيرا ما يمر بهم الأسمى فيتجاوزهم من دون أن يدركوه. على أن الحقيقة من حقائق حياتنا لا يكون لها شأن على قدر صحتها بل على قدر ما كان يمكن أن تعنيه من أشياء. وبطريقة مشابهة يفصح جوته عن رأيه في عدم تفهّم الجمهور ، منذ

١٨١٣/٢/٥ ، في رسالة الى ڤولتمان . وتبيّن ملاحظة للمستشار فون مولر ، في ١٨٢٥/٦/١٣ ، كيف كان يميز بين الشعر (Dichtung) والتخيل والاختراع (Erdichtung) : « كنت استحثه بالحاح شديد على أن يضع بالخطوط المريضة أيضا شيئا ما عن أحوال الحياة في تيفورت أيام الدوقة الوالدة . وقد رد بقوله : « ما كان ذلك ليكون بالغ الصعوبة ، وانما ينبغي للمرء ان يصور الاحوال بأمانة كاملة كما كانت تتجلى في تلك الأيام للعين الشعرية ، شعرا وحقيقة ، من دون أن يكون في ذلك اختراع » وفي الطبعة ذات القطع الرُبعي لأعمال جوته ، التي حققها ريمر (ايكرمَن) عام ١٨٣٧ ادخل هذا على العنوان صياغة « الحقيقة والشعر » التي كان جوته يستعملها في الاحاديث والرسائل ولكنه لم يكن يستعملها في الطبعات . وقد استعمل كثير من الطبعات هذه الصيغة بالاستناد الى طبعة ريمر ، منذ القرن التاسع عشر . ومنذ الطبعة الڤيمارية يعود الناس من جديد الى كتابة الصيغة المفضلة من قبل جوته « الشعر والحقيقة » .

ص ٢،٧ ـ الترجمة الحرفية للعبارة الواردة في الأصل باليونانية: « الانسان الذي لم يَسمِ سوء العذاب لا يُربى » وهو بيت شعر من كوميديا لميناندروس ، وقد دونه جوته في يومياته في ١٨٠٩/٤/٣٠ .

ص ٣،٧ ـ المقدمة ـ تسجل يوميات جوته في ١٨١١/٩/٨ «مقدمة القسم الأول ، وكان قد دوّن في اليوم السابق على ذلك : « تم ارسال خاتمة المخطوط حتى الكتاب الخامس » .

ص ٤،٧ : رسالة صديق : هي في صياغتها من عمل جوته بلا ريب ؛ ولكنها تلخص في مضمونها كثيرا مما قيل للأديب وكُتب اليه مرارا ، وتعد الى هذا الحد (شأن ما تبقى) حقيقة « في قالب أدبي » .

ص ٥،٧ : الأجزاء الاثنى عشر : اعمال جوته ، من المجلد ١ ، الى المجلد ١٢ ، توبنجن ، Cotta ، ١٨٠٦ ـ ١٨٠٨ وقد كتب جوته في ذلك

الى تسيلتر في ١٨٠٨/٦/٢٢ : « وبالطبع فان الأجزاء المتفرقة من حياة كاملة . يتميز كل منها الى جانب الآخر تميزا غريبا ، ينطوي على انعدام الترابط بما فيه الكفاية ، ومن أجل ذلك كان المراجعون يقعون في حرج خاص شديد حين يريدون ، بقصد حسن أو سيء ، أن ينظروا الى ما طبع بعضه على أنه متلاحم مترابط . وذلك أن أعمال واحد مثل شكسبير ، أو راسين ، أو كلوبشتوك ، تبدو أكثر وحدة الى حد بعيد . ومن جهة أخرى كانت أعمال جوته تدفع الى التساؤل عن الكاتب .

ص ١٦٩ : الانفعالات الداخلية والمؤثرات الخارجية... بداية فقرة ذات أهمية حاسمة ، اذ تتجدد المجالات وتأثيرها المتبادل بوضوح : الحياة الخاصة ، والعالم الواسع ، الفرد والقرن (المجلد الأول ، ص ٣٥٩ ، لروح الحارسة والهة الحظ) ، المعاكسة والمواتاة ، الزمان في صورة القدر . ثم يلي ما يقال هنا بصورة عامة ـ سطور قلائل وبعدها الرمز التصويري (ص ١٠) .

الكتـــاب الأول

جاء في اليوميات : ٢٩ ، ١ ، ١٨١١ ، السيرة الخاصة ، في ٣١ ، ١ و ١ ، ٢ : بدايات في السيرة ، ٥ ـ ١٣ الكتابة في السيرة مرة ثانية ، ١ ، ٥ : زلزال لشبونة ، ٢٤ ، ٥ سيرة ذاتية ، مراجعة الكتاب الاول ، الانتباه الى الموضوعات التي تعرضت للنسيان ، وكذلك تغيير أماكنها . ٢٥ ـ ٢٦ ، ٥ ، وكذلك ٢ ـ ٨ ، ٦ مراجعة الكتاب الاول ، ٢ ، ٧ : مراجعة الكتاب الاول ، ٦ ، ٧ : اختتام مراجعة الكتاب الاول ، ١٧ ، ٧ : ارسال الكتاب الاول من السيرة الى فرومن (الطابع) .

ولم يكن جوته يمتح من ذكريات الصبا ومن أخبار كانت قد بعثت بها اليه بيتينا برنتانو (التي كانت قد سمعت من السيدة زوجة المستشار قصصا عن شباب جوته) فحسب ، بل استفاد من ذكريات عن الاقامة في فرانكفورت في عام ١٧٩٧ كان قد رأى فيها المدينة رؤية متعمقة . وقد استعار فضلا عن ذلك ، في نيسان ١٨١١ ، من مكتبة ڤايمار ، عددا من الكتب المتصلة بالموضوع .

فقد استمار : تاريخ مدينة فرانكفورت لانطون كيرشنر ، في مجلدين ، فرانكفورت ١٨٠٧ – ١٨١٠ – (يوهان اسحاق فون جيرننج) خطط فرانكفورت – الماين ، ١٨٠٠ – يوهان فريز ، مقالة فيما يسمى « محكمة الزمارين » ، فرانكفورت ١٧٥٢ – أخيل ليرسنر ، مدينة العالم المشهورة فرانكفورت ... حوليات بقلم جبهارد فلوريان ، ثم زيد عليها من قبل ا. ليرسنر . (فرانكفورت) ١٧٠٦ .

وما يزال يوجد بين كتب جوته الخاصة حتى اليوم في منزله بفايمار : الدليل الامين الى فرانكفورت ، هوزجن ، فرانكفورت ١٨٠٢ (المجلد السادس ، ٢٠٤ صفحات) (هيلفريش برنارد هنديسهاجن) وصف فني فوتوغرافي لبانوراما مدينة فرانكفورت . رسم الرسام مورجن شتيرن ، فرانكفورت . ١٨١١ – ويبدو أنه كان يملك كليهما ، وعلى الاقل الاول من هذين الكتابين ، حين أنجز الكتاب الاول .

وفي كثير من الاحيان يتم التوكيد على فن البناء مع الاعجاب : فهناك الرمز المتعلق بالمدخل ، وطرفة واقعية مضحكة ، ونظرة طفولية الى العالم يختلط فيها الحس الموضوعي والشعور ، ثم ان اتساع مدى البصر من البيت الى المدينة ، والانطباعات البصرية تنقل (عن طريق الرمز) صورة عن نظام المجتمع وفي الختام موضوع ديني يظل من ناحية في عالم الاطفال كما يشير من ناحية أخرى الى مجمل التطور اللاحق .

ي. هـ. فابر ، وصف المملكة الطوبوجرافي والسياسي والتاريخي ، مدينة فرانكفورت الماين الانتخابية والتجارية ، مجلدان ، فرانكفورت ١٧٨٨ و ١٧٨٩ – مدينة جوته ، فرانكفورت – الماين في القرن الثامن عشر صدر عن مدينة فرانكفورت تحرير هـ. فولكر فرانكفورت ١٩٣٢ (٤٠٤ صفحة ، ٧٦ رسما) – صور من تاريخ فرانكفورت . تحرير فالديمار كرامر ، اعداد فرانتس ليرنر . فرانكفورت ١٩٥٠ (١٦ ، ٣٨٤ صفحة مع ٤٥٦ رسما) – رودلف طلازر ، والد جوته . لايبتسج ١٩٢٩ (١٢ ، ٣٢٢ صفحة) – س . رولند دفتر الادارة المنزلية للسيد المستشار . في التحية الاحتفالية لفايمار في ٢٨ آب ١٨٩٩ ص ٥٥٠ – ٩٢ – رسائل السيدة زوجة المستشار جوته ، تحرير البرت كوستر . مجلدان ، لايبتسج ١٩٢٣ . (٢٩٠ و ٢٧٩ ص.) كارل هاينمن ، والدة جوته

لايبتسج ١٨٩١ . الطبعة الثامنة ١٩٠٩ (٣٧٠ ص .) هلمون برانج ، والدة جوته . مونيخ ١٩٤٩ (٢٨٨ ص.) ـ وهوير ، معرض الاوتوجراف والصور ومساقط الظل ... تجسيدا لعلاقات جوته بمسقط رأسه ، أقامته المؤسسة الالمانية الحرة ١٨٩٥ . فرانكفورت (١٦ ، ١٤٤ ص. مع ٢١ لوحة) ـ فريدريش جندولف ، طفولة جوته ، تقويم انزل في عام جوته١٩٣٢ ، لايبتسج . ١٩٣٢ . ص ١٢٠ ـ ٢٧ .

١٠ ، ١ : برج الطالع ... لا يمكن أن تبدأ سيرة ذاتية بموضوعية أكثر مما يبدأ به الكتاب الأول . ومع ذلك فالجملة التمهيدية الموضوعية تتبعها صورة رمزية . وما تم قوله قبيل ذلك بصورة عامة ونظرية يغدو هنا عائدا على الأنا وتصويريا . فهو موضع له خصوصيته : بداية العمل كله . وهو يبدأ برسم رمزي وبمثله ينتهي (المجلد ١٠ ، ص ١٨٧) ، مشيرا في كل مرة الى قوى عليا . ـ وكذلك تبدأ القصيدة « كلمات أولية ، أورفية » بالرمز البرجي الذي يعبّر عن فردية الفرد وارتباطه بالمكان والزمان (المجلد الأول ، ص ٣٥٩ ، وص ٤٠٣ ـ ٤٠٤) . بل ان مخطط جوته الأول للشعر والحقيقة يسجل : خريطة البرج (ص ٧٤٦) . وكان هذا الموضوع مألوفا لديه من تراجم القرون الخوالي ، ولاسيمامن هيرونيموس كاردانوس ، في الحياة الكاملة ، باريس ، ١٦٤٣ ، وهو عمل لم يعرفه إلا منذ ١٧٧٧ ، واستعاره من جديد في ١ ، ١١ ، ١٨٠٨ ، حين فرغ من « تاريخ نظرية الألوان » . ولكن كاردانو لا يضع برج التنجيم في البداية ، بل يبدأ « بالفصل الأول : الوطن والأجداد » ، ثم يعقبه بالفصل الثاني « ميلادنا » ، وهو يعتقد بسلطان النجوم ، بينما يستعمل جوته الموضوع لمجرد الرمز . والحق أنه كان يرى أن كل الأشياء يتعلق بعضها ببعض ، غير أنه لم يكن منجّما ، وقد أعرب عن رأيه في ذلك بأوجه متعددة (مثال ذلك ، المجلد ١٣ ، ص ٣٠٧ ، ثم في رسائله الى شيللر في ٥ و ١٧٩٨/١٢/٨) . ويقول في « تاريخ نظرية الألوان » ، الفقرة الخاصة بالقرن السابع عشر (المجلد ١٤ ، ص ٩٦) : « اذا كانت مسألة الى أي عصر ينتسب الانسان في الحقيقة ، تبدو غريبة وفارغة على نحو مؤكد فانها تثير مع ذلك تأملات خاصة تماما يمكن لها أن تبعث فينا

الاهتمام وتسلّينا . فحياة كل انسان هام لا يقطعها الموت المبكر يمكن تقسيمها الى حقب ثلاث : حقبة التكوين الأول ، وحقبة التطلع الخاص ، وحقبة الوصول الى الهدف ، الى الاكتمال . وفي أغلب الأحيان يستطيع المرء أن يقول عن الأولى فحسب ان الزمان يتسم بالشرف من قبلها : ذلك لأن قيمة الانسان تشير أولا الى طبيعة الناشئين في حقبة ميلاده وطاقتهم ، والى الجنس الذي ينتمي اليه ، وهي تتجلى فيه في كثير من الأحيان أكثر مما تتجلى في ذاتها ، وبهذا المعنى تتضمن سنة الميلاد لكل امرىء في الحقيقة التكهن الحقيقي الخاص بميلاده ، وهو في التقاء العناصر الأرضية أكثر منه في تأثير نجوم السماء بعضها في بعض . — وأخيرا فان برج الطالع الذي يبيّنه جوته (ص ١٠) يعد صحيحا من الوجهة الخاصة بعلم التنجيم عموما . ومن الامور المميزة عنده أنه يطمح ، حتى في صدد ما هو مجرد رمز ، الى صحة موضوعية معينة . — كارل هاينريش مولر ، خريطة جوته البرجيــة ، التقرير السنوي للمؤسسة الألمانية الحرة ، ١٩٠٥ ، ص ١١٧ — ١٤٣ . — فرانتس بول وكارل بيتسولد ، الايمان بالنجوم وتأويل الطالع ، الطبعة الثالثة ، لايبتسج وبرلين ، ١٩٢٦ ، ص ٦٧ — ٧٢ ، و ١٦٠ — ١٦٤ — مــادة « التنجيم » في الكتاب الموجز عن جوته ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٥ ، ومابعدها ، ص ٤١٣ — ٤١٩ .

١١ ، ١ : اوكسنشتاين (Ochsenstein) سكنت هــذه الأسرة قبالته عند خندق الأيائل (رقم المنزل لاحقا ١٨) وكان لها ثلاثة أبناء . — ج. ل. كريك ، الاخوة سنكنبرج ، ١٨٦٩ ، ص ٣٥٠ — ٣٥٦ .

١٤ ، ١ : سلسلة من المناظر الرومانية : ما تزال معلقة حتى اليوم في منزل جوته بفرانكفورت ، وتوجد نسخ أخــرى في متحف جوته بڤايمار ، انظر المجلد ١١ ، ص ١٢٦ .

١٤ ، ٢ : وصف الرحلة الذي ألفه بالايطالية : حفظ جوته مخطوطة والده ، وهي في ڤايمار ، وقد ظهرت في القرن العشرين مطبوعة : يوهان

كسبار جوته ، رحلة في ايطاليا Viaggio in Italia ١٧٤٠ ، الطبعة الأولى وبمقدمة لأرتور فارينيللي ، عن Reale acca- demia d'Italia ، ومجلدان ، روما ، ١٩٣٢ ، المجلد الأول (CX VIII ٤٤٢ ص) ، المجلد الثاني (٥٢٦ ص) .

١٤ ، ٣ : لحن الغابة الظليلة ، من الألحان المحبوبة ، كلمات ميتاستاسيو ، موسيقا كورّي .

١٥ ، ١ : مسرحية عرائس : حفظت بقاياها ، وهي موجودة في منزل جوته بفرانكفورت (بوتيلر ، منزل جوته ، ١٩٥٣ ، ص ٢٩ وما يليها) . وقد أدى الأثر الحيوي المستديم الى ادخال مفصّل لهذا الموضوع في « البعثة المسرحية » (المجلد ٨ ، ص ٤٨٨ وما يليها ، وفي « سنوات التعلم » (المجلد ٧ ، ص ١٢ — ٢٤) . وبناء على جملة « يجب أن يكون للأطفال مسرحيات هزلية ومسرحيات عرائس (المجلد ٨ ، ص ٤٨٨) أهدى جوته الى ابنه أوجست ، في عيد ميلاده ، عام ١٨٠٠ ، مسرحية عرائس ، تحفظ اليوم — بحالة جيدة — في ڤايمار (ڤالتر رولر ، مسرح العرائس في منزل جوته ، جوته ٣ ، ١٩٣٨ ، ص ٢٨٢ — ٢٨٦ ، مع ٨ رسوم) — على أن موضوع مسرحية العرائس الذي يظهر هنا في الكتاب الأول بصورة موجزة فحسب ، يتم ادخاله مرة أخرى في الكتاب الثاني (٤٨ — ٤٩) .

١٥ ، ٢ : بناء المنزل : (ويجري الحديث عن اكتماله فيما بعد ، ص ٢٧) . كانت جدة جوته قد اشترت عام ١٧٣٣ ، لها ولابنها منزلين قديمين في خندق الأيائل ، كانا قد شيدا نحو عام ١٥٩٠ . وحين كان جوته في الخامسة من العمر عدّل أبوه هذين الى منزل حديث فسيح . وفي عام ١٧٩٥ باعت أم جوته هذا المنزل . وفي عام ١٨٦٣ تم الحصول عليه من قبل المؤسسة الألمانية العليا ، وتم تجهيزه بالأثاث القديم الذي كان ما يزال باقيا ، وأمكن اعادة الوضع القديم من جديد . وقد شاهده منذ ذلك الوقت آلاف الزوار . وفي أثناء الحرب ١٩٣٩ —

١٩٤٥ اغلقت أول الأمر كل أقسام المنزل إغلاقا محكما ، بما فيها من رسوم وصور فوتوغرافية لا تحصى ، ثم أخليت كل الموجودات من الأثاث والكتب ، الخ ... وفي ٢٢ آذار ١٩٤٤ دُمرت كل فرانكفورت القديمة بالقنابل . وبقي الطابق الأرضي سليما من منزل جوته ، وقد انتشرت الأنقاض من الطوابق العليا . وكان مدير متحف جوته ، ارنست بويتلر يواجه سؤال : ما العمل . ولما لم يكن قد بقي منزل واحد من فرانكفورت القديمة فقد كان من المفروض أن يعاد انشاء واحد على الأقل من جديد ليكون مثالا ، وكان لا بد ان يكون هذا هو منزل جوته . وكان التجهيز الداخلي سليما . ولم يكن القوم يريدون أن يضعوه في أية قاعة كانت من قاعات المتاحف ، ولم يكونوا يستيطيعون أيضا أن يدعوا الأنقاض على حالها . وتم إخلاء الطابق الأرضي ، واستخرجت من الأنقاض كل قطعة صالحة للاستعمال . وكان القوم يعرفون عن كل قسم متناه في الصغر كيف يجب اعادة انشائه . وأتيح لإرنست بويتلر العثور على مصنع للزجاج في الغابة البافارية كان ما يزال في وسعه أن يصنع كسوة زجاجية رصاصية على طريقة القرن الثامن عشر ، وأن يكتشف فنانا قام بصياغة الزخرفة الجصية بصورة أمينة ، وقام معلم قديم في التغطية السقفية بتغطية السقف على نحو دقيق بيده على الطريقة التي كانت البيوت في القرن الثامن عشر تُغطى بها . وبعد كل شيء مثلما كان سابقا على وجه الدقة من حيث المكان ، إلاّ أن السجاجيد تجددت (حسب النماذج القديمة بدقة) ، ولكن هذه النماذج الجديدة تعرض لأعيننا حالة القرن الثامن عشر عرضا أفضل من النماذج القديمة التي ما عادت ، شيئا فشيئا ، تحتفظ بشيء من لونها الأصلي المشرق. على أن ارنست بويتلر لم يجدد منزل جوته بالاستناد الى المعرفة المتناهية في الدقة فحسب ، (اذ كان منذ ١٩٢٦ مدير المؤسسة العليا) بل أنشأ منذ ١٩٣٢ في المنزل المجاور متحفا لجوته يتضمن صورا زيتية ، ومخطوطات وكتبا من عصر جوته . أما « المؤسسة العليا الألمانية الحرة » فهي مؤسسة مواطني فرانكفورت ، من عام ١٨٥٩ ، وهي تتولى منذ ١٨٦٣ رعاية منزل جوته وقد نشأ عن ذلك منذ ذلك الوقت ، باضافة

المتحف والمكتبة ، مركز للأبحاث الخاصة بجوته لا يضاهيه إلا مراكز البحث في ڤايمار (متحف جوته الوطني ، أرشيف جوته ، الخ . . .) ـ (أوتو فولجر) منزل والد جوته ، خميلة على إكليل الشرف لفرانكفورت . . . . مقدمة من المؤسسة العليا الألمانية الحرة بفرانكفورت/ الماين ، دار النشر التابعة للمؤسسة العليا ، ١٨٦٣ (المجلد ٤ ، ص ٥٢) ـ منزل جوته في فرانكفورت / الماين ، رودلف يونج ويوليوس هلزن . (طبعة خاصة مأخوذة عن : المنشآت التذكارية في فرانكفورت / الماين ، المجلد الثالث ، ص ١٧١ الى ٢٠٦) ، فرانكفورت / الماين ١٩٠٢ (٦٣ صفحة مع ٦ رسوم) ـ روبرت هيرنج ، منزل والدي جوته ، والحياة مع الأسرة ، في : مدينة جوته ، فرانكفورت / الماين ، ١٩٣٢ ، ص ٣٦٣ ـ ٤٤٦ ـ (ارنست بويتلر) الدليل الى مسقط رأس جوته ومتحف جوته بفرانكفورت . المؤسسة العليا الألمانية الحرة ، فرانكفورت / الماين ١٩٣٨ ، ٨٢ ص ، ١٢ لوحة ، طبع غائر على النحاس) ـ بويتلر ، ارنست ، المنزل ، في : بويتلر ، مقالات حول جوته ، المجلد الأول ، الطبعة الثالثة ، ١٩٤٦ ، الصفحات من ٢٨ الى ٧٩ ، المجلد الثاني ، ١٩٤٧ ، التقرير التمهيدي ، ص ٧ ـ ١٩ ، رود ألكس شرودر ، منزل جوته في فرانكفورت ، في : ر. أ. شرودر ، الأعمال الكاملة ، المجلد الثاني ، برلين وفرانكفورت ١٩٥٢ . ص ٦٠٤ ـ ٦٠٩ . ي. بويتلر ، منزل جوته في فرانكفورت / الماين ، المؤسسة العليا الألمانية الحرة (١٩٥٢) (٤٠ ص) الطبعة الثانية (١٩٥٣) (٤٤ ص) ـ تقارير المؤسسة العليا الألمانية الحرة ١٨٦١ ـ ١٩٠١ (في تسلسل غير نظامي) ـ الكتاب السنوي للمؤسسة العليا الألمانية الحرة ١٩٠٢ ـ ١٩٤٠ ـ صور من متحف جوته بفرانكفورت . تحرير ارنست بويتلر و ي. رومبف ، فرانكفورت ١٩٤٩ ـ أ. بويتلر تسعون عاماً من المؤسسة العليا الألمانية الحرة ، ڤيزبادن ١٩٤٩ = المؤسسة العليا الألمانية الحرة ، محاضرات ، وكتب ، ١٣ . (٢٤ ص) .

١٦ ، ١ : مشمع ... السجاجيد ، كانت هذه الاغطية الجدارية من القماش المشمع تطوى ، بعد أن تكون قد استعملت للوقاية من المطر الى حين ، وتوضع على

الارض تحت السقف ، وقد بقيت واحدة منها حتى ١٩٣٠ . وهنا وجدها ارنست بويتلر ، وامر بتنظيفها . وهي اليوم معلقة في الطابق الارضي من منزل جوته ، الى جانب المدفأة ، في غرفة الطعام ، وتعرض صورا للصيد ، وهي مثال لما كانت اغطية الجدران تبدو عليه قبل تعديل البناء عام ١٧٥٤ .

١٧ ، ١ : مسقط راسي : يعقب وصف المنزل وصف المدينة ، وقد كانت فرانكفورت ذات المنازل الخاصة بالأغنياء من أبناء الطبقة الوسطى ، وبرك المياه الجميلة وجدران المدينة القديمة ، وابراج الحراسة التي ظلت باقية أيضا بعد عصر جوته في كثير من المنشآت التذكارية ، ولكنها تداعت عام ١٩٤٤ . ويؤكد وصف جوته على ما هو قديم (ص١٨)، وعلى المثير للذكريات والمفعم بالحياة ، ولكنه لا يؤكد على سحر المدينة القديمة في أشكال مبانيها، اذ لم يكن يرى في تلك الأيام شيء في فرانكفورت يسمو بها من الوجهة العمرانية . (١٨) وكان الرومانسيون أول من اكتشف هذا في تلك الأيام . أما جوته فكان حكمه مختلفاً : فحين كتب هذا عام ١٨١١ كان ما يزال تحت تأثير مشاهدة فرانكفورت التي بدأ بها عام ١٧٩٧ . وكان قد دوّن لنفسه ملاحظات دقيقة (وقد نشر أهمها ايكر من عام ١٨٣٣ ، الطبعة الجديدة : طبعة ڤايمار ، المجلد ٣٤ ، طبعة اليوبيل ، المجلد ٢٩) — ويوجد بين كتب جوته (متحف جوته في ڤايمار) هاينرش سيباستيان هوزجن ، المجلة الفنية ، فرانكفورت ١٧٩٠ ، و : هوزجن ، الدليل الأمين لفرانكفورت / الماين ومناطقها ، فرانكفورت ١٨٠٢ (٢٠٤ ص) ، ثم : (هـ . ب. هنديسهاجن) وصف طوبوغرافي فني لبانوراما مدينة فرانكفورت ، فرانكفورت ١٨١١ — وقد استعار جوته فوق ذلك في ابريل ١٨١١ ، من مكتبة ڤايمار : آ. آ. ليرسنر : الوصف الكامل لفرانكفورت ، المدينة ذات الشهرة العالمية (فرانكفورت، ١٧٠٦) ، ثم : (يوهان ايزاك فون جيرننج) مخطط فرانكفورت ١٨٠٠ — ومن الكتب الجديدة عن فرانكفورت القديمة : يوهان جورج باتون : وصف الأماكن في مدينة فرانكفورت ، تحرير ل. هـ. أويلر ، ٧ مجلدات ، فرانكفورت ، ١٨٦١ — ١٨٧٥ — فرانكفورت / الماين

ومبانيها ، تحرير اتحاد المهندسين والمهندسين المعماريين ، ١٨٨٦ (٨ ، ٦٥٠ ص ، مع الرسوم) ـ المنشآت التذكارية في فرانكفورت / الماين ، اعداد كارل ڤولف ورودلف يونج ، المجلد الأول ١٨٩٦ XVI ، ٣٩٨ ص ، ٤١ لوحة ، ٣٠٢ رسم) المجلد الثاني ، فرانكفورت ١٨٩٨ (XVIII ، ٤٦٦ ص ، ٢٠ لوحة ، ٣٨٦ رسم) المجلد ٣ (= الكراسة الخامسة) إعداد رودلف يونج ويوليوس هلزن ، فرانكفورت ١٩٠٢ , XIV ، ٤٦٤ ص ، ١٠ لوحات ، ١٦٣ رسماً) ـ الوجه الجميل لفرانكفورت الماين . تمجيد فرانكفورت ، لرودلف ج. بندنج ١٩٨. لقطة طبيعية لكارل آبنت وآخرين ، فرانكفورت ١٩٢٤ ـ فرانكفورت القديمة ، ١٣٥ صورة من لقطات لباول ڤولف ، النصوص لفريد لوبكه ، فرانكفورت ١٩٣١ (XII ، ١٣٦ ص) ، فرانكفورت القديمة ـ التراث ، تحرير جورج هارتمان وفريد لوبكه ، فرانكفورت (١٩٥١) (IV ، ٢٧٢ ص ، مع ٢٧٢ لوحة) .

٢،١٧ : مبنى قاعة البلاط يوصف بالتفصيل في ص ٢٠٨ ـ هوزجن ، الدليل الامين الى فرانكفورت ١٨٠٢ ، ص ١٥٨ وما يليها ـ ليرسنر ، الحوليات ، ١٧٠٦ ، ص ١٧ وما يليها .

١،١٨ : بفار آيزن : درب للمشاة معزول بسور حديدي عن منطقة الكنيسة ، يعبر مقبرة الكاتدرائية ، وهناك كانت تنتصب اكشاك صغار باعة الكتب ـ هوزجن ١٨٠٢ ، ص ١١٦ وما يليها : « كان بفارآيزن يشكل فيما مضى قسما من ساحة كنيسة سانت بارتلمي . أما الآن فقد اقيمت محلات الخردوات ، وفتح بينها معبر » .

١،١٨ : نويه كريمه : اسم شارع بين جبل الرومان وليبفراونبرج .

٣،١٨ : قصر نورنبرج : كان في الاصل ملاذا لتجار نورنبرج . الكومبوستيل : مبنى قديم عند الفارجاسه (هوزجن ١٨٠٢ ، ص ٦٥) كان يستخدم مقرا لقيادة ماينتس (انظر : ١٨٦) ، الصخرة السمراء : كانت بيتا كبيرا في ليبفراونبرج (هوزجن ١٨٠٢ ص ٤٨) ، وكان البيت الاصلي لال شتالبرج يقع عند سوق الجنوب القديم .

٤،١٨ : هانز جرافه ، قام بعمل حفر على الخشب ، ١٥٥٢ ، « لمخطط الحصار » الكبير لفرانكفورت ، الذي رسمه كونرادفابر ، وتوجد نسخةمنه في منزل جوته بفرانكفورت ــ تيمه ــ بيكر ، ١٤ ، ص ٥٤٧ وما يليها (جرافه) و ١١ ، ص ١٤٨ وما يليها فابر .

١،١٩ : طريق سور المدينة : فسحة بين سور المدينة والحدائق والمنازل الواقعة داخلها ، وهي في الاصل المكان بين السور الدائري الداخلي والخارجي ــ القاموس الالماني

٢،١٩ : الشيطان الاعرج « Le diable boiteux » تأليف Le Sage يكشف السقوف ليطل بنظره على البيوت .

٢٠ ، ١٤ : كل ما يتصل بانتخاب الاباطرة وتتويجهم ... الاشارة الاولى الى موضوعات الكتاب الخامس (١٧٨) .

١،٢١ : جنتر ، انظر ص ٢٠ .

٢،٢١ : تتويج كارل السابع ١٧٤٢ ، ٢٢ ، تتويج فرانتس الاول : ١٧٤٥ .

١،٢٢ : موقعة ديتجن في فرنكونيا السفلى ، ١٧٤٣ . وهنا انتصر الانكليز في حرب الوراثة النمسوية ، والهانوفريون ، والنمسويون ، على الفرنسيين .

١،٢٤ : محكمة الزمارين : كان جوته يربط ذكريات صباه بالمعرفة التي كان يكتسبها عن طريق دراسة جديدة للمصادر . فقد استعار من مكتبة ڤايمار في ٢٣ ، ٤ ، ١٨١١ : يوهان هاينرش فريز ، مقالات فيما يسمى محكمة الزمارين ... فرانكفورت الماين ١٧٥٢ . وكان والده يملك هذا الكتاب (اذ يرد ذكره في فهرست ليبهولت) ولا بد أنه رآه منذ أيام صباه . وفضلاً عن ذلك فقد وصفت محكمة الزمارين في حوليات ليرسنر التي كان جوته كثيراً ما يستعملها ، ١٧٠٦ ، ص ٤٢٦ وما يليها ــ وفي ١١ ، ٧ ، ١٨١١ يسأل شلوسّر هل يستطيع ان يحصل على كأس خشبية وقضيب صغير ، كما كانا يُسلّمان الى العمدة في محكمة الزمارين ... وربما لا يزال يوجد أيضاً بعض القفازات من هذا الاحتفال ... وقد أمكن تحقيق هذه الرغبة ، وهو يوجه الشكر في رسالة بتاريخ ٢٨ ، ١٠ ، ١٨١١ .

١٠١٥ : الناي : آلة نفخية ، قاموس تسيدلر ، المجلد ٢٨ ، ١٧٤١ ، ص ١٢٧٣ « نأي الباص الكبير ، طوله عشرة أقدام وشبر ... والناي القديم طوله كالقصبة » — هوجوريمن ، الموسوعة الموسيقية ، الطبعة الحادية عشرة ، ١٩٢٩ ، مادة (Bomhart) ص ٢٠١ وما يليها ، القاموس الالماني ، ٧ ، الملحق ، ١٩٩٦ .

١٠٢٦ : قرش العجلة ، أو القرش الامبراطوري ، أو القرش الابيض . كان لشعار مدينة ماينتس عجلتان ، وكانت العجلة المصكوكة على عملتها تعطيها هذا الاسم — القاموس الالماني ، ٨ ، الملحق ، ٤٨ .

١٠٢٧ : مجموعة كتب الوالد : كان مما يسر جوته أن يشتغل وهو فتى بالكتب ، وقد حصل منها على الصورة الأولى للعلوم والأدب . وقد ظلت بعض الموضوعات التي قرّبته إليها هذه الكتب عن طريق الكلمة أو الصورة في حية دائماً عنده ، وكانت تحدث آثارها بعدُ في الشيخوخة ، اذ تسرّبت الى آثاره الأدبية . (انظر حاشية ص ٣٥) . وقد كان يوهان كسبار جوته من أكثر جامعي الكتب في تلك الأيام في فرانكفورت ، تبصّراً وتعدداً في الجوانب . وكان يسجل كثيراً من مشتريات الكتب في دفتر مصاريفه ، بحيث نستطيع بذلك أن نعرف تاريخ تأمينها . ويوجد دفتر المصاريف هذا في متحف جوته بڤايمار ا وقد روي بعض ذلك في : دفتر الادارة المنزلية للسيد المستشار ، س. رولاند . تحيات ڤايمار الاحتفالية ، في ٢٨ آب ١٨٩٩ ، ڤايمار ١٨٩٩ ، ص ٥٥ — ٩٢) . وحين توفي عام ١٧٨٢ أصبح المنزل الكبير والكتب الكثيرة عبئاً على السيدة زوجة المستشار . ولدى زيارة جوته في عام ١٧٩٣ تقرر بيع المنزل ، وعرض الكتب بالمزاد . وقام الكاتب يوهان ڤيلهلم ليبهولت (انظر ص ٥٦٥ ، والمجلد ١٠ ، ص ١٠٠ ، ١١٢ ، ١٧٠) بإعداد فهرست للمكتبة شمل ١٦٩١ رقماً . ولكن لما كان كثير من الأرقام يشمل مجموعات كاملة من التعليقات ، والخرائط ، والأطروحات ، الخ ... فلا بد أنها كانت على الإجمال اكثر من الفي مجلد . وقد بقي من هذا الفهرست نسخة في منزل جوته بڤايمار وعلى هذا ففي وسع المرء أن يعيد تشكيل مكتبة الوالد انطلاقاً منه بقدر

كبير من الدقة ، وانتقى جوته لنفسه ، على أساس فهرست ليبهولت كتبا وتلقاها اذ أرسلت اليه ، وكذلك انتقى صهره شلوسر بعضا منها ، وبذلك أخذ منها نحو ٤٠٠ رقم ، وعرض الباقي ، في نحو ١٣٠٠ رقم للمزاد في فرانكفورت ، ومن أجل هذا الغرض طبع فهرست خاص بالمزاد وتملك نسخا منه محفوظات فرانكفوروت ، ومنزل جوته بفايمار . وقد درس هذه المادة فرانتس جوتنج ، مكتبة والد جوته ، الحوليات الناساوية ، ٦٤ ، ١٩٥٣ ، ص ٢٣ – ٦٩ ، وفي هذا المقال يقدم الكاتب ببليوجرافيا مجموعة الكتب الكاملة كما سجلت في الفترة من تشرين الثاني ١٧٩٣ الى شباط ١٧٩٤ ، من قبل ليبهولت . وترجع معظم الكتب فيها الى مجموعة والد جوته ، وبعضها الى والدة جوته ، ويرجع بعضها أخيرا الى المقتنيات الخاصة بالأديب ذاته : مجلدات اشتراها أو تلقاها على سبيل الاهداء ولم يأخذها معه عام ١٧٧٥ الى ڤايمار . وكانت مكتبة السيد المستشار تتضمن أعمالا في علم المكتبات وتاريخ العلوم، ومجلات وقواميس، ويتسع القسم اللاهوتي ذو المؤلفات المتصلة بالكتاب المقدس ، والعقيدة وتاريخ الكنيسة ، والكتب التهذيبية وكتب الأغاني الكنسية . والحق أنه يوجد هنا كتب من كل المذاهب ، ويضاف الى ذلك الفلسفة وعلم النفس وعلم التربية ، وطبعات للأقدمين من الكتاب بعدد كبير وطبعات جيدة ، وكتب تاريخية عن ألمانيا والبلدان الأوروبية ، بل عن الجزيرة العربية ، والهند ، الخ ... ثم التراجم والمذكرات ، والدراسات الفرانكفورتية ، ومجموعة صغيرة من الدراسات اليهودية ، وأعمال أدبية من الأدب الألماني والانكليزي ، والفرنسي ، والايطالي ، بأعداد كبيرة ، وأعمال في نظرية الفن التشكيلي والموسيقا ، وكثير من كتب العلوم القانونية من كل نوع ، ثم الجغرافيا ، وكتب الرحلات ، وكتب العلوم الطبيعية ، والطب ، وفن الحدائق ، الخ .. وقد كان لوجود هذه المجموعة في متناول جوته الشاب شأن كبير في تثقيفه يبلغ منه أنه يذكرها هنا منذ الكتاب الأول ، في موضع سابق ، ثم يعود الى ذلك مرارا (٣٥ ، وكثير غيرها) . وتحاول المؤسسة العليا الفرانكفورتية اعادة تشكيل مكتبة السيد المستشار شيئا فشيئا عن

طريق مشتريات الكتب القديمة (بنسخ مختلفة) فرانتس جو تنج ، مكتبة والد جوته ، الحوليات الناساوية ٦٤ ، ١٩٥٣ ، ص ٢٣ — ٦٩ — هلموت فرايهر فون مالتسان ، كتب من مقتنيات الوالد في مكتبة جوته بفايمار . الكتاب السنوي للمؤسسة العليا الألمانية الحرة ، ١٩٢٧ ، ص ٣٦٣ — ٣٨٢ .

٢٠٢٧ : كايسلر ونيمايتس : كان السيد المستشار ، يملك ، كما ورد في فهرست ليبهولت : أحدث الرحلات في ألمانيا ، وبوهيميا ، وهنغاريا ، وسويسرا وايطاليا ، واللورين ، مجلدان ، هانوفر ، ١٧٥١ — مطالعات لطرائف الأخبار من ايطاليا ، لا يبتسج ١٧٢٦ ، يواخيم كريستوف نيمايتس ، وقد أوعز جوته بارسال هذا الكتاب اليه بعد ذلك في فايمار ، حيث ما زال يوجد حتى اليوم .

١٠٢٨ : اللوحة الزيتية : ويلي الفقرة الخاصة بمجموعة الكتب فقرة عن الصور ، وقد كان من الأمور ذات الدلالة بالقياس الى جوته أنه لم يترعرع مع الكتب فحسب ، بل مع الصور بالقدر ذاته ، ولم يكن ذلك في الحقيقة عن طريق رؤية الصور الجاهزة حواليه ، بل عن طريق رؤيتها وهي تتكون ، وحياته بين الرسامين . وليست الفقرة القصيرة في هذا الموضع إلا فاتحة للفقرات اللاحقة الأوسع — وفي وسع المرء اليوم أن يكون تصورا تقريبيا عن عالم الصور الذي نشأ جوته معه . فكثير من الصور لأولئك الرسامين الفرانكفورتيين القدامى معلقة اليوم — من جديد — في بيت جوته الفرانكفورتي ، فمنها صور تلك الأيام ذاتها ، ومنها مختلفة عنها ولكنها مماثلة لها في الأسلوب . وقد درست من أوجه عديدة دراسة تتصل بتاريخ الفن ، وأعيد نسخها في مواضع مختلفة . ومما يلخص ذلك كتاب : صور من متحف جوته بفرانكفورت ، تحرير أ. بويتلر ، وي. رومبف ، فرانكفورت ١٩٤٩ .

أما الفنانون كل على حدة فيتحدث عنهم القاموس العام للفنانين التشكيليين ، تأسيس U. Thieme و F. Becker ، لايبتسج ، ١٩٠٧ وما يليها — وكان المستشار يقلد في تجميعه الفرانكفورتيين ، غير انه كان

اصيلا فيما جمع : فبينما كان الجماعون الآخرون يتجهون نحو الهولنديين والايطاليين الاقدم عهدا ، كان اهتمامه ينصب على المعاصرين وكان هؤلاء الرسامون الفرانكفورتيون ـ تراوتمن ، يونكر ، شوتس ، مورجنشتيرن الخ .. خلافا يخضعون من جانبهم لتأثير الهولنديين ، ويصورون بروح الطبقة الوسطى ، وبالروح الواقعية ، خلافاً لمعظم معاصريهم الذين كانوا ينظرون الى واتو ، وفرجونار وسائر الفنانين من عصر الروكوكو الفرنسي ذوي العقلية المرتبطة بالبلاط ، على انهم القدوة . ويؤكد جوته نفسه على هذه العلاقات : رمبرانت (٢٩) ، زاختليبين (٢٩) ، على شاكلة الهولنديين . وقد تعلم في المجموعات الفرانكفورتية كيفية الرؤية ، وضمن هذا السياق يمكن ان يفهم لماذا أثار الهولنديون بالذات حماسته بعد ذلك في درسدن . (٣٢٠) . وقد أمكن للمبادىء الفنية التي كان يعبر عنها في حركة « العصف والزحف » أن تتطور انطلاقاً من هنا (المجلد ١٢ ، ص ٢٦) . وبعد أن كان قد ذهب عام ١٧٧٥ الى فايمار لم ير مجموعة أبيه مرة أخرى الا عام ١٧٩٢و١٧٩٣ ثم باعتها أمه ـ من دون أن تسأله بالتأكيد ـ وتشير « الحوليات » الى ذلك بشيء من المرارة اذ تقول « مزقتها ورمت بها (الفقرة ١٧٩٥) . وقد اتاحت له ذاكرته التصويرية أن يميز فناني صباه حتى في عام ١٨١١ تمييزاً مجدياً . وهذه الفقرة الأولى من دائرة موضوعات التصوير التي تجري متابعتها عبر الكتاب كله (وحتى ضمن الرحلة الايطالية) ـ حول فناني فرانكفورت في عصر جدته : فريدريش جيفنز ، الفن والفنانون في فرانكفورت / الماين ، فرانكفورت ١٨٦٢ (٧١ × ٥٧٨ ، ص) ، ثم : اضافات وتصويبات ، فرانكفورت ١٨٦٧ (١٤٢ ص) ـ آدولف فويلنر ، جوته الشاب ، والفن الفرانكفورتي . في : المؤسسة العليا الالمانية الحرة ، الاحتفال بعام جوته ١٩٣٢ ، ص ١ ـ ٨٨ . وكذلك في اصدار مستقل ، فرانكفورت ١٩٣٢ باول أورتفن رافه ، الطراز الهولندي في مسقط رأس جوته الشاب (مع ثمانية رسوم) ، جوته ١٢ ، ١٩٥٠ ، ص ١٨ ـ ٣١ ـ واضافة الى ذلك تعقيب بوتيلر على المجلد ١٠ من طبعة أرتميس ، ص ٩١٣ ـ ٩١٦ ، والمجلد المذكور آنفا لبويتلر وروميف . ومن الشواهد المعاصرة التي

تتمتع بقيمة ثابتة ثلاثة اعمال لهاينرش سيباستيان هوزجن الذي كان من معارف جوته في الصبا (انظر ص : ١٦١) : رسائل كاشفة عن التاريخ والفن ، فرانكفورت ١٧٧٦ (١١٢ ص ، ولوحة واحدة) ، ثم : أخبار فناني فرانكفورت وقضايا الفن ، فرانكفورت ١٧٨٠ (٣٧٨ ص) واخيراً : المجلة الفنية ، فرانكفورت ١٧٩٠ . ، ٦٣٤ ص) . والعمل المذكور أخيراً مكرس لجوته ، اذ اتخذه وسيلة مساعدة للعمل في « الشعر والحقيقة » . وما تزال نسخته حتى اليوم في منزل جوته بفايمار ثم انظر المراجع المذكورة في الكتاب الثالث .

٢٩ر١ : هيرت ، فريدريش فيلهلم ، ١٧٢١ ـ ١٧٧٢ له اليوم منظران طبيعيان للغاية في متحف جوته بفرانكفورت ـ بويتلر ـ رومبف ، الرسم ٣٧ و ٣٨ تيمه ـ بيكر ، ١٧ ، ١٩٢٤ ، ص ١٤٣ وما يليها .

٢،٢٩ : تراوتمن ، يوهان جورج ، ١٧١٣ ـ ١٧٦٩ ، له صور عديدة في متحف جوته بفرانكفورت ، بينها « حريق طراودة » وصور عديدة من قصة يوسف ـ رودلف بانجل ، ي . ج . تراوتمن ومعاصروه شتراسبورج ١٩١٤ = دراسات في تاريخ الفن الالماني ، ١٧٣ ، تيمه ، بيكر ، ٣٣ ، ١٩٣٩ ، ص ٣٥٥ وما يليها ـ بويتلر ـ رومبف ، الرسم ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ .

٣،٢٩ : شوتس ، كريستيان ، جورج ، ١٧١٨ ـ ١٧٩١ ، له صور عديدة في متحف جوته بفرانكفورت ، منها اثنتان من مناظر الراين الطبيعية التي تمثل مرحلة متوسطة بين المنظر الطبيعي البطولي في القرن السابع عشر والمنظر الطبيعي الرومانسي المتأخر ـ بويتلر رومبف ، الرسم » ، فورتسبورج ١٩٢٣ ـ تيمه بيكر ٣٠ ، ١٩٣٦ ، ص ٣١٤ وما يليها .

٤،٢٩ : زاختليبين ، يكتب اليوم في معظم الاحيان زافتليبن ، هرمان ١٦٠٩ ـ ١٦٨٥ ، رسام هولندي وحفار على الزنك ، كان يصور المناظر الطبيعية للراين والمزل ، ويتميز في معظم الأحيان بالسديم الرقيق والمنظور الهوائي ـ تيمه ـ بيكر ٢٩ ، ١٩٣٥ ، ص ٣١٠ وما يليها .

٥،٢٩ : يونكر ، يوستوس (١٧٠٣ ـ ١٧٦٧) له لوحات عديدة في متحف جوته بفرانكفورت ، ومنها اللوحتــان الخاصتان بالحيــاة اللتان يتناولهما الحديث المفصل (ص ١٥٤ ـ ١٥٥) ـ بويتلر رومبف ، الرسم ٧ ، ٩٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ـ تيمه بيكر ١٩ ـ ١٩٢٦ ، ص ٣١٦ومايليها .

٦،٩٢ : زيكاتس ، يوهان كونراد ١٧١٩ ـ ١٧٦٨ ، له صور عديدة بمنزل جوته بفرانكفورت ـ بويتلر رومبف ، الرسم ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ لودفيج بامبرجر ، ي. ك. زيكاتس ، هايدلبرج ، ١٩١٦ = هايدلبرج مقالات في تاريخ الفن » . ـ تيمه ـ بيكر ٣٠ ، ص ٤٢٧ وما يليها . عبارة : « سوف يتطور » في منتصف الصفحة تعد تلميحاً مسبقاً الى الفقرات التالية حول زيكاتس : (ص ٨٨ ، ٩٠ ، ١١١ ، ٢٢٥ ، ٣١٨) كان لزيكاتس بين رسامي فرانكفورت عدد كبير نسبياً من عناصر عصر الروكوكو ، وأسلوب سهل ، اجتماعي فيه قليل من السمة العبثية. ولا ريب أن من الممكن أن يلاحظ لديه بعض المؤثرات الهولندية .

٧،٢٩ : برنكمن ، فيليب ، هيرونيموس ، ١٧٠١ ـ ١٧٦٠ . له البوم في متحف جوتــه بفرانكفورت « منظر رعوي ـ بريتلر رومبف ، الرســم ١٧ ـ جوستاف ـ ياكوب ، ف . هـ . برنكمن . اطروحة ، فورتسبرج ١٩٢٣ ـ تيمه ـ بيكر ٥ ، ١٩١١ ، ص ١٨ وما يليها .

٨،٢٩ : زلزال لشبونه : استعار جوته في ١٩١١،٥،١ من مكتبة فايمار : وصف الزلزال الذي أطاح بالعاصمة لشبونة وكثير من المدن الأخرى . . . دانتسيج ١٧٥٦ ـ وقــد أصبح التفاؤل المبني عــلى عصر التنوير موضع التساؤل بصورة عامة بفعل هذا الزلزال . ويشير جوتــه الى ذلك (٣٠) ، ويوجد في هذا السياق مظاهر هامة تشير الى كانط ، وهافن وآخرين (فيليهم لوتجرت : زعزعة التفاؤل بزلزال لشبونة ، ١٧٥٥ ، جوترزلوه ، ١٩٠١ = اسهام في تنمية اللاهوت المسيحي ، السنة الخامسة ، ١٩٠١ العدد الثالث) . والطفل يقف هنا ضمن سياق مجرى الافكار العامة لذلك الزمان (ص ٣٠ وما يليها) ـ ويذكر فهرست

ليبهولت للكتب : التبدل الكئيب للشبونة . ١ ـ ٣ ، ١٧٥٥ ، ١٧٥٥ ويظن أن والد جوته أمَّن هذا الكتاب بعد ظهوره مباشرة ، وربما رآه جوته وهو طفـل .

١٠٣١ : الاطروحة : عنوانها الكامل كما يلي : يوهان كاسباروس جوته ، مختارات من مجاميع قوانين الارث ، حسب القانون الروماني والوطني . وقد جرى تذكير جوته بهذه الاطروحة في الوقت الـذي كان فيه يعمل في كتابة « الشعر والحقيقة » . وفي ٧ تموز ١٨١١ يكتب الى آيشتيدت : ورد في الصفحة ١٤٥ من المجلد الثاني من مجمـوع فتاوى تيبو ، في الحاشية أ : ي.س . جوته : مختارات من مجاميـع قوانين الارث ، جيسـن ، ١٨٠٣ . ترى اليس هذا الاخير خطأ مطبعيا ؟ يبدو لي أنها اطروحة والدي التي تقع في الربع الثاني من القرن الماضي ـ مكتبة جوتنجن ، ص ٦١ ـ جوستـاف نك ، والـد جوتـه حاملا للدكتوراه في جيسـن . الأوراق التشريعية للاتحاد التاريخي لدوقيـة هيسن الكبرى ١٨٧٨ . السلسلة الجديدة .

١٠٣٢ : كتاب « اللاتيني المبتدىء » المقفى : بقي كتاب جوته هذا المدرسي في البيت ، ودخل عام ١٧٩٣ في فهرست ليبهولت : (جروس، يوهان ، جوتفريد) واللاتيني المبتدىء يعني التمارين الاولى في اللغـة اللاتينية مبنية على قواعد لانجه . هاله ، ١٧٤٧ ـ جوتنج ، المكتبـة ص ٣٥ ـ موريتس ا ، ١٩٠٩ ، ص ٢٥ . (الكتاب التذكاري في البلاغة اللاتينية المحققة البارعة) .

١٠٣٣ : Cellarius ، وهذا الكتاب ايضا يرد في فهرست ليبهولت (انظر الحاشية ١٠٢٧ و ١٠٣٢) مقابل : كريستوف سيلاريوس .

جوتنج ، المكتبة ، ص ٣٥ ـ التراجم الالمانية العامة ، ٤ ، ١٨٧٦ ، ص ٨٠ وما يليها .

١٠٣٤ : سيللاريوس دبازور (Pasor) . في هذا الموضع الذي يدور فيه الحديث عن المطالعة يقصد بسيللاريوس كتاب آخر من كتبه

سوى ذلك الذي في الحاشية (١٠٣٣) التي يدور فيها الحديث عن النحو . ويذكر فهرست ليبهولت للكتب : كريستوف سيللاريوس ، تاريخ العالم (Historia Universal) ، يينا ، ١٧١٦ . وكان سيللاريوس مؤلف الكتب المدرسية الاكثر حظوة بالمحبة في مضمار التاريخ . وكان قد أدخل تقسيم التاريخ لا على اساس « الملكيات » (بدءا من النبي دانيال) بل الى « تاريخ قديم » ، وتاريخ « العصور الوسطى » و « التاريخ الحديث » . وكان قد صور كلاً من هذه المجالات في كتاب ثم جمعت الثلاثة معاً في كتاب «تاريخ العالم» — فرانتس اكس — فون فيجيله . تاريخ كتابة التاريخ الالماني ، مونيخ ولايبتسج ، ١٨٨٥ . = تاريخ العلم في ألمانيا ، ٢٠ ، ص ٤٨٤ — ٤٨٨ — وكذلك يرد « بازور » في فهرست ليبهولت للكتب : جورج بازور ، كتاب العهد الجديد ، امستردام ، ١٦٠٠ ، ومن هذا طبعة لايبتسج ١٧٤٨ . — جوتنج ، المكتبة ، ص ٣٦ و ٤٤ . — التراجم الالمانية العامة ، ٢٥ ، ١٨٨٧ ، ص ١٩٤ .

١٠٣٥ : « عاموس كومينسكي » . يذكر فهرس ليبهولت للكتب طبعتين : الدائرة المصورة الثلاثية اللغة ، نورنمبرج ، ١٧٥٥ ، ودائرة العالم المرئي القسم الاول (وبالتالي : الثاني) وفيه رسم وتسمية للعثور على أسمى الاشياء في العالم قاطبة ، الماني ولاتيني ، نورنمبرج، ١٧٤٦ ، جوتنج ، المكتبة ، ص ٤١ ، موريس ١ ، ص ٢٥) . وقد تم اعداد الكتاب القديم الذي ظهر أول مرة عام ١٦٥٨ ، اعدادا جديدا في القرن الثامن عشر ، وتمت ملاءمته مع العصر .

وهو يجلو العالم كله مصورا . فههنا يرى المرء الرب ، و « العالم » والسماء ، والفلسفة ، والماء ، والنباتات ، والحيوانات ، والمعادن ، وصنائع البشر ، ويجري التعمق بصورة خاصة في تصوير مجمل المهن البشرية مع عملها ، وقد أضيفت الى النقوش الخشبية نصوص لاتينية والمانية . ولابد أن يكون الموضوعي والمرئي ببساطة ، والواضح ، والمنسق ، قد اجتذب جوته الشاب هنا أيضا .

٢٥ ، ٢ : التوراة بالقطع الكبير ، مع النقوش النحاسية لميريان ... « حوليات » جو تفريد . يذكر فهرست ليبهولت سلسلة كاملة من طبعات التوراة ، ولكنه لا يذكر توراة بالقطع الكبير (الفوليو) مع نقوش ميريان . ويوجد من ذلك طبعات كثيرة العدد ، وقد ظهرت الأولى عام ١٦٣٠ . وفي فرانكفورت تم في القرن الثامن عشر اعداد طبعات جديدة بأشكال عديدة . وكان عم والد جوته ، هرمان ياكوب جوته ، يملك نسخة من عام ١٧٠٣ ، وهي توجد اليوم في متحف جوته بفرانكفورت . وتعرض صور ميريان في معظم الأحيان بعض الشخوص في موضوعات بسيطة من موضوعات الحركة ، تجلو حدثا ، أو سلوكا ، أما المقدمة فواضحة الأجزاء ، كما أن الخلفية تتيح اطلالة خارجية على المنظر الطبيعي والبحر . والصور بسيطة المتناول ، مكتملة التوازن في تأليفها ، فائقة البراعة في تنفيذ الخط ، وهي تنطبع في الذاكرة . وما أحسن احتفاظنا بالكتب المصورة التي أحببناها في الطفولة ! لقد كان جوته إنسانا تنطبع في ذهنه المؤثرات البصرية انطباعا جيدا بصورة خاصة(انظر ص ٢٢٤) . وهو يكتب في « الرحلة الايطالية » مستعملاً بلا ريب كتابا من عام ١٧٨٧ : كانت السفينة تترنح ترنحا مطرد الزيادة ... وكنت أرقد في صمم نصفيّ ، على فراشي ، ولكن مع إحساس مستعذب الى حد ما احساس كان يبدو أنه يجب أن يُعزى الى بحيرة طبريا ، اذ كانت الصورة من توراة ميريان ذات النقوش النحاسية تطيف أمام عيني بوضوح كامل (المجلد ١١ ، ص ٣١٩) . ويبدو أنه قد احتفظ في ذاكرته أيضا بنقوش أخرى طوال حياته ، وكان يستحث خياله الأدبي من قِبَلها . وكان ماتيوس ميريان (١٥٩٧ ـ ١٦٥٠) ، الناشر البارع ، يخرج ، فضلا عن الكتب المقدسة المصورة كتبا مصورة صرفة أيضا لم تكن تورد إلا النقوش ـ دون النص . ومثل هذا العمل ما زال يوجد حتى اليوم في ڤايمار بين كتب جوته : ماتيوس ميريان ، العهد الجديد ، أقاصيص فائقة السمو ، ورؤىً ممثلة على النحاس ، فرانكفورت ١٦٢٧ (١٥٩ ص ، quer 80) ويذكر هذا العمل في فهرست ليبهولت ، أي أنه كان موجودا بلا ريب في منزل والد جوته ، وقد نقله فيما بعد

الى ڤايمــار . وربما كان في متناول يــده حين كان يكتب « الشعر والحقيقة » وكان في وسعه أن ينعش الذاكرة ـ وكان مما بقي جيداً في الذاكرة لديه أيضا كتاب ميريان الكبير الثاني « الحوليات التاريخية » . لودڤيج جو تفريد (المولود نحو عام ١٥٨١ ، والمتوفى عام ١٦٣٣) ـ أما الجزء السابع الذي ألفه يوهان فيليب آبيله (المتوفى عام ١٦٣٣) ـ فيورد تاريخ العالم في وقائع جافة أو في نوادر ، وهو كتلة من المادة من دون وجهات نظر أعلى ، وأقاصيص عن الحروب ، وأعراس الأمراء ، والفظائع ، الخ ... ـ وتعبر كلمات جوته عن الأثريات التي تتسم ، فيما تتسم به ، بالخشونة والخطـر (٣٥) عن الطابع المميز تعبيرا مجديا ، ولم يكن النص هو الذي حفز الفتى ، بل الصور ، ولا يمكن أن يسبر الى أي مـدى تبلغ هذه الحوافز بدقة أبدا . وقد جعل آ . شترافي ، و ي . بوتيلر المطابقات التالية محتملة جدا : فمن التوراة المصورة كان لزيارة جوته لأبراهام أثر في مشهد فيلمون وبوسيس في الجـز الثاني من فاوســت ، كما يؤثر دانييل في حفـرة الأسود في « الأقصوصة » ، ومن « الحوليات التاريخية » تؤثر صورة التنكر في باريس في المشهد التنكري ، وتؤثر صورة الشيطان الذي يتخذ هيئة الكلب أمام الكاردينال كريسنتيوس ، في الجزء الأول من فاوست ، وتؤثر صور أخرى منه على « جوتس » وقد عرض بوتيلر لهذه العلاقات في مقالة مصورة « مشهد فيلمون وباوسيس ، توراة ميريان ورسامو فرانكفورت » طبعت عام ١٩٤٢ في كتاب « إســهامات من المكتبات الفرانكفورتية في عام جوتنبرج » وقد نسفت المطبعة قبل أن ينتهي الكتاب ، ولم يظهر قط . ولكــن القوم كانوا قد أخرجوا الطبعات الخاصة ـ بطريقة استثنائية ـ في وقت سابق على مجمل العمل ، ووزع بوتيلر هذه الطبعات على أصدقائه من العلماء ، والمأمول أن يطبع هذا المقال الهام الذي يصعب اعداد اللوائح البيبليوغرافية له ، كما أن الحصول عليه أشد صعوبة بعد ، طبعة جديدة ـ وأخيرا فان فريدريش يذكر أيضا ، في « سنوات التعلم » من الكتب الأولى في المكتبة ، التي يتسلى بها مع فيللينه : التوراة بالقطع الكبير ، وحوليات جو تفريد .

(المجلد ٧ ، ص ٥٥٨) . وتسجل يوميات جوته في ٣١ أيار ١٨٢٤ : المساء مع ڤالتر ، الذي كان يتصفح حوليات جو تفريد . وكان الحفيد في تلك الأيام في السادسة . وكان جوته قد استعار الكتاب في ٢٥ أيار من مكتبة ڤايمار ، كما حدث ذات مرة من قبل في ١٧٩٧/١٢/٦ . وهكذا فقد كان ما يفتأ يعود الى الأصدقاء القدامى . وقد كتب على قسيمة الاستعارة : حوليات جو تفريد مع النقوش النحاسية الميريانية (كرويدل ، رقم ٨٦ و ١٥٤٣) ـ أنظر أيضا ١٥٠ و ٣١٩ ، وكذلك المجلد ١٠ ص ١٢٦ ـ آ. شتراك ، جوته وحوليات جو تفريد ، الكتاب السنوي عن جوته ، ٦ ، ص ٣٣٤ وما يليها ـ تيمه ـ بيكر ، ٢٤ ، ص ٤١٣ ـ تقويم جوته ، ٣٤ ، ١٩٤١ ، وفيه ص ١٩٣ ـ ٢١٨ فريدريش لوبيكه ، ماتيوس ميريان ، وص ٢٧٥ ـ ٢٩٢ ، ارنست بوتيلر« الحوليات التاريخية » للودفيج جو تفريد ـ ج. ف. هارتلاوب، ميريان مصورا ، مجلة الاتحاد الألماني للعلوم الفنية ، ٦ ، ١٩٣٩ ، ص ٢٩ ـ ٤٩ . ـ فريدريش باخان . ي. ل. جو تفريد ، و ي. ف. آبيله . الصحيفة المركزية للمكتبات ٥٦ ، ١٩٣٩ ، ص ٤١٨ ـ ٤٢٤ ».

٣،٣٥ : حُقّ البخور في فقه اللغة (Acervo philologica)

نشر الباحث الفيلولوجي بيتر لاوريمبرج عام ١٦٣٧ ، تحت عنوان « حُق البخور في فقه اللغة » مائة أقصوصة للتلاميذ لتكون مدخلاً الى العصر القديم الكلاسيكي ، وهي مجموعة من الأقاصيص والنوادر ذات العبرة المثيرة للفضول ، والمرحة ، ويبلغ طول كلٍّ منها صفحة الى صفحتين مطبوعتين . ونال هذا الكتاب حظوة كبيرة ، ونشر مراراً ، وتم إعداده من جديد بتكليف من الناشر . وتورد طبعة لكليف ، عام ١٦٦١ ستمائة « أقصوصة » ، بينما تورد طبعة شتيتّن ٦٠٠ في عام ١٦٨٨ ، ٧٠٠ أقصوصة . وحافظ الكتاب على شعبيته في القرن الثامن عشر أيضاً ، وظهر في لايبتسج وفرانكفورت عام ١٧٠٨ ، وفي زوريخ ١٧٣٥ ، وفي فرانكفورت ولايبتسج ١٧٤٣ ، الخ .. وعلى الرغم من كل أشكال التوسع ظلت السمة على حالها ، ويشير جوته اليه باقتضاب على انه :

« خرافات ، وأساطير ، وغرائب » ، وما عاد من الممكن تقرير أي طبعة كان يستعمل ، اذ لا يوجد الكتاب في فهرست ليبهولت الكتب . ويظن انه كان لديه ــ مثلما كان الحال في « كومينيوس » احدى التعديلات الجديدة من القرن ١٨ التي كانت ما تزال تتسم بسمة عصر الباروك المتأخر . اما أنه يذكرها ببساطة ، باسم « حق البخور في فقه اللغة » فذلك ما يبيّن الى أي مدى كان هذا معروفاً في زمانه . وفي ٢٩ تشرين الأول ١٨٣٠ استعار جوته من مكتبة ڤايمار طبعة من « حق البخور في فقه اللغة » ، وفي اليوم ذاته يدوّن في اليوميات : مساءً مع ڤالتر . وكان هذا يقرأ في « حق البخور في فقه اللغة » . (وتملك مكتبة ڤايمار طبعة : فرانكفورت ولايبتسج ، ١٧٤٣) .

٤،٣٥ : تِلِماك ، لفينلِون . يذكر فهرست ليبهولت للكتب : بنيامين نويكيرش ، ما جرى لأمير إتياكا ، أو تِلِماك الباحث عن أبيه المفقود ، أُوليس ، القسم ١ ــ ٣ ، طبعة نورنمبرج ١٧٤٣ ، بالبحر الاسكندري ، مع نقوش نحاسية بأسلوب عصر الباروك المتأخر ، الخاص بمسرح البلاط) وفضلاً عن ذلك ثلاث طبعات فرنسية وكتابان في الشرح (جوتنج ، المكتبة ، ص ٥٤ وما يليها) ــ ويوجد في مكتبة جوته بڤايمار (بيت جوته) : فينلِون ، ما جرى لأمير إيتاكا ... منقولاً الى الشعر الألماني ، بقلم بنيامين نويكيرش ، القسم ١ ــ ٣ ، أنسباخ ، ١٧٣٩ ، و : فينلِون حوادث تِلِماك الغريبة ... ترجمة لودڤيج أرنست فون فارامونلد (أي فيليب بالتازار فون شوتسي) . فرانكفورت ولايبتسج ١٧٥٦ (١٦ ورقة ، ٨٧٢ صفحة) .

٥،٣٥ : جزيرة فيلزنبورج . « روبنسون كروزو » ، ظهر عام ١٧١٩ . ومنذ ١٧٢٠ تم إعداده في ترجمات في ألمانيا ، وقد حفز الى فيض كبير من « أشباه روبنسون » ومن أكثرها نجاحاً عمل يوهان جوتفريد شنابل ، المصائر العجيبة لبعض البحارة ، ولا سيما ألبرتي يولي ... ١٧٣١ . وهو يصف تأسيس أسرة على جزيرة ما ، وقد حظي بثلاث ترجمات ، أما الثاني فهو : وصف تاريخي مستأنف لألبرتي

يولي ومستعمرته المنشأة على جزيرة فيلزنبورج . وكان القوم يسمون ، توخياً للبساطة ، كل الأجزاء الأربعة من الكتاب الذي طبع مراراً « جزيرة فيلزنبورج » ـ الطبعة الجديدة : الأدب الألماني ، سلسلة « التنوير ـ Auf Klärung » ، المجلد الرابع ، تحرير فريتس بروجمان ، لايبتسج ، ١٩٣١ .

٦٤٣٥ : اللورد آنسون : يذكر فهرست ليبهولت : رحلة اللورد آنسون حول العالم ، التي قام بها في السنوات ١٧٤٠ ـ ٤٤ ، لايبتسج وجوتنجن ، ١٧٤٩ ، قاموس التراجم الوطنية (بالانكليزية) ، ١ ، ص ٥٠٣ ـ ٥٠٨ .

٧٤٣٥ : الكتب الشعبية . كانت الرومانسية أول من أضفى أهمية على هذه الأعمال من جديد ، وأدخلها في تاريخ الأدب . وقد جدد (تيك) ، عام ١٧٩٧ قصة « أولاد هايمون » في إعادة صياغة للقصة ، وكذلك « ماجيلونه » و « الأحمق » وعام ١٨٠٠ « ميلوزينه » . وناقش اوجست ڤيلهلم شليجل الكتب الشعبية في محاضراته البرلينية ١٨٠٣ / ١٨٠٤ . وفي عام ١٨٠٧ نشر جوريس كتابه « الكتب الشعبية الألمانية » ، هايدلبرج ١٨٠٧ ، (٦ ورقات ، ٣١٢ ص) . وحصل جوته على هذا العمل عن طريق آخيم فون آرنيم ، برسالة مؤرخة في ٢٩٠ ، ٩ ، ١٨٠٨ ، (انظر رسائل جمعية جوته ، ١٤ ، ١٣٢) وماتزال النسخة موجودة اليوم بين كتبه في ڤايمار . وحين كان جوته يكتب « الشعر والحقيقة » عام ١٨١١ كان لا بد له أن يوضح للقراء أنه لم يطلع على هذه الكتب باديء ذي بدء عن طريق الرومانسية ، بل كانت معروفة لديه منذ طفولته. وكذلك فإن كنيسة شتراسبورج الكبرى التي يعرض لها في الكتاب التاسع ، تعرضت لتقييم جديد منذ حين عن طريق الرومانسيين على حين كان هو يعرفها ويقدرها منذ صباه (٣٨٧) . وعن طريق الرومانسيين اكتسبت كلمة « الكتاب الشعبي » معنى جديداً . فقد كان الناس حتى ذلك الوقت يشيرون بذلك الى كتب مثل كتاب

بستالوتسي « وجرترود » ، ثم يتناول جوته الكلمة بالمعنى الجديد — القاموس الألماني ١٢ ، القسم الثاني ، ص ٤٧٥ وما يليها .

١،٣٦ : الجدري : هذا المرض كان يعاني منه في القرن الثامن عشر كل انسان تقريبا ، وكان يخلف في معظم الأحيان ندوبا قبيحة ، وكان كثيرون يموتون به . ومنذ عام ١٧٢١ وجد التطعيم بلقاح مستخرج من جدري الانسان ، وكان خطرا ، ولذلك لم يكن يلقى القبول عند الأطباء الألمان في معظم الأحيان . وكان التطعيم بلقاح جدري البقر ، المكتشف عام ١٧٩٦ من قبل الطبيب الانكليزي ادوارد جينر أول تطعيم خال من الخطر . وفي عام ١٧٩٩ تكوّنت في لندن أول منشأة للتطعيم ، ومنذ ١٨٠٥ كانت اسبانيا قد جعلت التطعيم الزاميا ، وانتشر بسرعة في أرجاء أوروبا كلها — وتغلب جوته على الجدري في عام ١٧٥٨ — . ب كوبلر ، تاريخ الجدري والتطعيم ، برلين ١٩٠١ — مكتبة كولر ، ١ ، (٣٩٧ ص)— كتاب الطب الداخلي ، الطبعة الرابعة ، تحرير فون برجمن ، وفراي ، وشفيك ، المجلد الأول ، القسم الأول ، برلين ، جوتنجن ، هايدلبرج ، ١٩٥٢ . ص ٢٩٣ — ٣٢٩ . ف. و. هورنج ، الجدري — ڤولڤجانج . هـ. ڤايل ، جوته ، مريضا ، الطبعة الثانية ، يينا ، ١٩٤٦ ، المجلد ٨ ، ص ٢٧٨ ، والحاشية.

١،٣٧ : وطنت نفسي ... على الجلَد ... انظر (٦٦) و (٣٧٤) .

١،٣٨ : الجدان . يوهان ڤولفجانج تكستور (١٦٩٣ — ١٧٧١)، كان من ١٧٤٧ حتى ١٧٧٠ ، عمدة مدينة الرايخ الحرة ، أي أنه أعلى موظفي القضاء (انظر الحاشية ٢،٣٩) . ويذكره جوته بالحب والتوقير مرارا . انظر ٨٢،٤٦ ، ١٧٧ ، ثم المجلد ١ ، ص ٧ وما يليها ، كما يرد أيضا في الـ .(طبعة اليوبيل ، ٢٥ ، ص ٢١٠ ، الى ٢١٨) وفي « الحملة في فرنسا (المجلد ١٠ ، ص ٢٩٠ ، أما صورته التي رسمها ي. آ. شْيبلن فهي في متحف جوته بفرانكفورت — بوتيلر — رومبف ، الرسم ١ ، ص ٣ وما يليها ، و ١٣٦ — آنا مارجريتا يوستينا تكستور

المولودة في لندهايم ، ١٧١١ ــ ١٧٨٣ . وثمة رسالة باقية من جوته اليها من شتراسبورج مؤرخة في شباط ١٧٧١ ، أما صورتها العائدة الى رسام مجهول فهي في متحف جوته بفرانكفورت ــ بوتيلر ــ رومبف ، الرسم ٣ ، ص ٤ ــ ٦ ، و ١٣٦ ــ ج. ل. كريك ، الأخوان سنكنبرج . ١٨٦٩ ، ص ٣٣٥ ــ ٣٤٨ .

١،٣٩ : شخصية متوسطة بين أكلينوس وليرتيس : كان جوته قد اشتغل من جديد ، في السنوات القريبة من ١٨٠٠ ، بهومير على نحو مفصل ، وكان الأبطال الهوميريون ماثلين نصب عينيه بصورة مفعمة بالحيوية نتيجة لخياله البصري ، فهم يعرضون أنفسهم للمقارنة ، ويرتفعون بمستوى الواقع . أما ليرتيس (Laertes) ، الملك الشيخ النبيل ، والد أوديسويس ، فيعمل في الحديقة (الأوديسا XXIV ٢٣٠ وما يليها) . ويرتدي القفازين (مثل الجد تكستور) اتقاء للشوك . ولكن ليرتيس يعمل وهو مثقل بالهموم ، في ثياب رثة ، بعيدا عن دار الملك ، مع الأقنان . والى هذا المدى تعد المقارنة أكثر ملاءمة مع ألكينوس ، ملك الفياقيين(*) الذي يملك حديقة رائعة عند بيته ، ويحيا هناك حياة الملوك. وقد ترجم جوته نفسه وصف هذه الحديقة (الأوديسا، ٧ ، ١١٢ ، ١٣١ ، طبعة ڤايمار ــ ٤٠ ، ٣٢٧ وما يليها) ، وكذلك يرد ألكينوس في الحالات الأخرى مرارا في كتابات جوته وذلك متصل في أكثر الأحيان بالحديقة (انظر المجلد ١١ ، ص ٢٦٧ و ٢٩٩ ، وتشير فهارس ڤايمار الى مواضع أخرى) وكذلك المقارنة مع ليرتس في « الحملة في فرنسا » (المجلد ١٠ ، ص ٢٩٠) .

٢،٣٩ : الأعمال الرسمية . كان الجد عمدة . ولكي يتمكن المرء من تمثل سمعة هذا المنصب ومجال مهماته لا بد له أن يأخذ بعين الاعتبار المكانة السياسية لفرانكفورت في دولة تلك الأيام وفي هذا الصدد

(*) Die Phäaken : شعب أسطوري ورد في إلياذة هوميروس ، وجاء فيها أنه استضاف أوديسويس ملك إيثاكا وبطل طروادة . « المترجم »

يكتب أوتوربسبرج ، بنيان المصالح الادارية في مدينة الرايخ . وفي كتاب : مدينة جوته . ١٩٣٢ ص ٥١ وما يليها : « يحتفظ مجلس الشورى بممارسة حقوق السيادة والتشريع ، واصدار القوانين وكذلك بالادارة فيما هو جوهري . وهو يشرف على السيادة الاقليمية بحكم كونه ممثلا للمواطنين ... ويحتفظ مجلس الشورى أيضا بتوجيه السياسية الخارجية على قدر ما تفوضه السلطة الامبراطورية في هذا النشاط المتصل بالحكم الاقليمي ... ويتمتع الامبراطور بحق الاشراف على نطاق واسع على مدن الرايخ التي يسميها « مدن الرايخ الامبراطورية » وهي اشارة لا تخلو من قصد . وقد استعمل هذا الحق استعمالا نشيطا للغاية في فرانكفورت بالذات ... وليس السكان هم رعايا مجلس الشورى ... وانما تخضع المدينة للامبراطور مباشرة ولم تمنح السيادة الكاملة لمدن الرايخ الا بالقرار الرئيسي التفويضي عام ١٨٠٣ ... أما ادارة المدينة ففي يد اثنين من العمد اللذين ينتخبان كلاهما مجددا في كل عام ... وكذلك يعد عمدة المدينة بعد الظفر بالمنصب من قبل المدينة ممثلا للامبراطور ، ويكون بذلك أعلى الموظفين في المدينة . ويجري شغل المنصب أساسا بحقوقيّ ويكون في الحقيقة دائما من هيئة المحلفين وللعمدة الصدارة في هيئة المحلفين وبذلك يكون له المكان الأول في مجلس الشورى. أما عطاؤه فيخصص له أعلى راتب في المدينة ، وهو ١٨٠٠ فلورين...».

٣٦٣٩ : « الشعور بالسلام الذي لا ينقض والذي له ديمومة خالدة » ، تغدو شخصية الجد هنا صورة أصيلة للدائم الثابت ، للديمومة مثلما هي عمل آخر من أعمال الشيخوخة في سنوات «الترحال» اذ تتحول شخصية الجمّاع الهرم الى رمز مفاده ان الماضي يمكن أن ينتقل الى الحاضر أيضا .... لموازنة ما يتبدل في العالم بسرعة كبيرة . (المجلد ٨ ، ص ١٤٤ و ١٤٥) .

١٦٤٠ : « موهبة التنبّؤ » يضع جوته هذه الفقرة على مسافة معينة وذلك أنه لا يتحدث مباشرة عن هذه الموهبة بل عما كانت عليه

قناعة العالة بئه، وعلى النحو ذاته يضع علاقة مكاريا(١)بالنظام الشمسي، في « سنوات الترحال » على مسافة ، على أنها ورقة من محفوظاتنا ... كتبت مع الأسف بعد وقت طويل ، من الذاكرة ، بعد أن تم الافضاء بالمضمون ... (المجلد ٨ ، ص ٤٤٨) وهذا لا يعني أن المسألة كانت تؤخذ باهتمام أقل ، بل يعني مجرد أن ما هو خفي في شخصية ما ينبغي له أن يظهر في الشخصية التي هي أكثر ما يمكن تكون ملاءمة له . ويتحدث جوته في الكتاب الحادي عشر فيما بعد عن تجربة تنبؤية خاصة (٥٠٠) . وهو يفصل أمثال ذلك بصورة مطلقة عن العقيدة الخرافية (٥٥٦ الى ٥٥٧) .

١٤٤٠ : الاقتراع كانت الكرة الذهبية تفصل بين المرشحين الثلاثة الذين كانوا يحوزون أكثر الاصوات ــ انظر ص ٧٢ والحاشية .

١٤٤١ : عرق السوس (Glycyrrhiza) كان يزرع في القرن الثامن عشر في منطقة البحر المتوسط وفي جنوب ألمانيا أيضا وكان الناس يستخلصون بالغلي والتكثيف خلاصة تعالج بالسكر وزيت اليانسون من أجل الحلويات ــ تسيدلر ، الموسوعة العالمية ، ١٠ ، ١٧٢٥ ، الملحق ١٧٠٩ ــ ١٧١٣ .

١٤٤٢ : هومير ... مع النقوش النحاسية ، بروح المسرح الفرنسي : بينما كان جوته يتلقى عن طريق النقوش الميريانية الخاصة بالكتاب المقدس وبحوليات جوتفريد ، الحوافز التي كان يسره أن يحتفظ بها على الدوام ويواصل تكوينها ، كان لا بد له أن يتغلب بشق النفس على انطباعات الصور التي يصفها هنا . على أنه تحقق الاحتفاظ أخيرا بالنقوش الخاصة بتلماك لنويكيرش أيضا (٣٥) بروح المسرح الفرنسي . ولا يفهم المرء كفاح حركة العصف والزحف ضد هذا الأسلوب الباروكي المتأخر ، المنمق الا حين يعرف الهيئة التي كان جوته يرى أبطال قدماء الاغريق عليها في طفولته ــ وقد أحدث الشعور بأن الالياذة تنتهي نهاية ضعيفة التأثير أثرا مجديا فيما بعد ، اذ أسهم في نشوء « أخيل » ــ

(١) بلاد أسطورية تمثل أرض السعادة .

المجلد ٢ ، ص ٥١٥ ـ ٥٣٦ ، وحواشيها ـ . جرومباخ ، جوته والعصور القديمة ، ص ١١٧ ـ ٢١٤ ـ همفر ي تريفليان ، جوته والاغريق . كمبردج ١٩٤١ (والكتاب ذاته بالألمانية ، هامبورج ١٩٤٩ ، ص ١٨ ـ ٢١ ـ مجموعة جيدة من أغرب أقاصيص الرحلات ... عن طائفة من الادباء ... فرانكفورت ١٧٤٨ وما يليها . (مع مقدمة ي. م. فولوين)ـ سيجفريد زيبر ، يوهان ميخائيل فو لوين : جد جوته (١٦٩٤ ـ ١٧٧٦) ومختارات من كتاباته ، لا يبتسج ١٩٢٢ (٢٣٧ ص) ـ فرانتس جوتنج ، جد جوتـه . ي. م. فو لوين، تقويم جوته ١٩٣٨، ص ١٧٥ ـ ٢١٧ . أنظر أيضا (ص ٧٥) .

١،٤٣ : البروتستانتية ... والأخلاق . انظر ص ٢٨٨ ـ هرمان ويشنت ، الرعاة الروحيون لأسرة جوته ، الكتاب السنوي لجوته ، ١١ ، ١٨٩٠ ، ص ١٥٩ ـ ١٦٤ .

٢،٤٣ : الانفصاليون ، التقويون ، وأصحاب (هرنهوت) ... يلخصها جيدا ويرشد اليهـا : الدين في التاريـخ والحاضر ، مـادة «Brüderunität» و «Pietismus» .

٣،٤٣ :قسيس الاعتراف : كان الاعتراف الخصوصي ما يزال شائعا لدى البروتستانت في منتصف القرن الثامن عشر . انظر ص ٢٨٨ ، والحاشية ، والمجلد ٧ ، ص ٣٩٨ .

١،٤٤ : بعض المواضع من الأنجيل : هو انجيل متى . ٦ ، ٢٥ ـ ٣٠ ، ولوقا ١٢ ، ٢٤ ـ ٢٨ .

٢،٤٤ : ... أن يقيم له هيكلا : المضمون الأساسي التوراتي ، ولعبة الطفل التي تبدّله ، والتأويل الذي يعطيه كاتب السيرة المشهد في نظرته الى الخلف ، كل ذلك يطبع هذا الموضع بطابعه . ففي العهد القديم كثيرا ما يجري الحديث عن اقامة المذبح ، ولا سيما في كتاب موسى الأول

(١٢ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٥) . والى جانب القرابين الحيوانية يوجد قرابين غير دموية :الخبز ، والزيت ، والخمر ، أو ثمار الحقل (قربان قابيل ، موسى الأول ، ٤ ، ٣ ، وكذلك موسى الثاني ، ٢٣ ، ١٩ موسى الرابع ، ١٨ ، ١٢ وما يليها) أو البخور (موسى ٢ ، ٣٠ ، ١ وما يليها ؛ موسى ٤ ، ١٦ ، ١٧ وما يليها ثم ١٦ ، ٤٦ وما يليها) . والأمر يتعلق دائما بأن يتخلى الانسان عن أعطية مما يملك ، ويقدمها الى الرب الذي هو السيد والخالق ، سواء أكان ذلك كفارة ، أو تعبيرا عن الشكر والخضوع ـ وثمة عناصر مختلفة من التاريخ التوراتي تدخل في تمثيلية القربان عند الفتى ، فربما كان القربان المؤثر لقابيل وهابيل ، أو قربان نوح وابراهيم ، ماثلين نصب عينيه حين كان ينضد أفضل أجزاء مجموعة المواد الطبيعية فوق تلك المنضة المطلية بالأحمر اللماع والأزهار الذهبية ، التي يظن أنها كانت تنتمي الى سلسلة الخزفيات الخاصة بحجرة الموسيقا بمنزل جوته التي ما زال يوجد منها حتى اليوم ومنضدة بالطلاء الأحمر اللماع والأزهار الذهبية .وتمثل شموع المبخرة ذات العبير البالغ العذوبة البخور المقدم قربانا ، (موسى ، ٣ ، ١٦ ، ١٢ ، وغيرها كثير) ، وربما كان اختيار الساعة المبكرة مأخوذا عن قربان الصباح عند الاسرائيليين (كتاب موسى الثاني ، ٢٩ ، ٣٩) وربما كانت البواعث مستمدة من توراة ميريان (أنظر ، ص ٣٥) . وهي تنتهي في موسى الأول ، ٤ ، الى محنة يقف عندها قابيل وهابيل أمام هيكل . ويبلغ الهيكلان نحو ارتفاع الركبة ، وهما مبنيان على صورة مكعبة ويتصاعد فوقهما قليل من اللهب وكثير من الدخان . ولكتاب موسى الثاني ، ٢٥ ، نقش لهيكلين كبيرين يحاول أن يكون أمينا للوصف الدقيق للهيكل في هذا الفصل . وعلى أحد الهيكلين ينتصب وعاءان يتصاعد منهما البخار . والحق أن الطفل المقلد يفلت منه المعنى الحقيقي للقربان الخاص بالعهد القديم (التخلي ، وإبادة القرابين) ، ولكن الانبعاث الديني انبعاث أصيل . ولكن يبدو أن كاتب السيرة الطاعن في السن يرى في تعديل صياغة الموضوعات المتوارثة والمتصلة بعهد الصبا اللاشعوري ، تعبيرا عن طبيعته الخاصة . وفي الحقيقة يحتفظ المشهد

بطفوليته الكاملة في نظرته المتجهة الى الوراء ، ولكنه يكتسب في الوقت ذاته معنى رمزيا ويتم سرده باللغة التي تحافظ على المسافة الفاصلة ـ اللغة ذات السخرية الهادئة والجادة في الوقت ذاته ـ وهي لغة عصره المتأخر . أما انه يضعه في نهاية الكتاب الأول فذلك ما يشير الى ان هذا الموضوع ـ الديني ـ له أهمية خاصة من بين كل الموضوعات في الكتاب ، وأن ثمة اشارات تنطلق كالأشعة من هنا الى كل الكتب التي تليه الآن وتتناول « موسوعة هيتسل للكتاب المقدس » التي كانت في حوزة جوته ، « القربان » في المجلد الثالث ، ١٧٨٧ ، ص ٥٠٤ ـ ٥٣٠ . وثمة مقارنات حديثة لمواضع من العهد القديم حول القربان توردها كل موسوعة في اللاهوت ـ ل. ي. اوبناور ، جوته في علاقته بالدين . يينا ، ١٩٢١ ، ص ١٧ ـ ١٩ ـ ڤيرنر دانكرت ، جوته . برلين ، ١٩٥١ . ص ٤٣٨ وما يليها .

الكتـــاب الثـــاني

أنجز جوته بعض اقسام الكتاب الثاني في شباط ١٨١١ . ولكن اليوميات لا تسجل هنا إلا « أشياء من السيرة » . ثم تسجل في ١٥ أيار : « أشياء من السيرة . عتاب من قبل الجَدّ » . وفي ٢٧ ـ ٢٩ أيار و ١٢ حزيران : « مراجعة الكتاب الثاني » . وفي ٣ تموز : إملاء « باريس الجديد من أقاصيص الفتيان » ، وفي ـ ٤ تموز : « مراجعة الحكاية » . وفي ١٥ تموز : «مواضع من الكتاب الثاني» . وفي العشرين من تموز استعار جوته منن مكتبة ڤايمار « المسيح المنتظر » من مكتبة ڤايمار ، و « تاريخ حرب السبع سنوات في ألمانيا ، ليوهان ڤيلهلم آرشنهولتس ، مجلدان ، برلين ، ١٧٩٣ » ـ اليوميات ، ٢٣ تموز : « املاء مزيد من الاشياء في الكتاب الثاني » ، ٢٤ تموز : « المراجعة في الكتاب الثاني والثالث » ، ٢٥ تموز « الكتاب الثاني والثالث في المطبعة » ، وفي ٢٩ تموز أعيدت مجلدات كلوبشتوك وآرشنهولتس الى المكتبة .

النظرة الى العالم الخارجي والداخلي تتسع ، والجوانب المدلهمة من العالم تبرز ، تخرّب الكبار ونزاعهم ، وألوان الفظاظة عند الأطفال، في الجانب الجسدي أولا ، ثم في الجانب النفسي . وعن طريق ذلك

يدرك الفتى اختلافه ويعي أناه . فهو يكتشف أن فيـه عالما داخليا خاصا . ولكن كاتب السيرة الذاتية يتخلى عن الحديث عن ادراكه في أيام الصبا لمشاعره الأولية الخاصة وأشواقه ، ويورد بدلا من ذلك حكاية . وفي هذه الحكاية يلقى البطل أول مرة الفتيات ، وعالما من الخيال المحض . وفي الرمز تتم الاشارة الى ما لا يمكن الافضاء بـه مباشرة بهذا القدر من الرقة ، وبهذا القدر من العمق وبهذا القدر من الموافقة للصبا . وعن طريق الحكاية يكتسب الكتاب الثاني عمقه وطاقته الفنية . وفي النهاية طرفة مرحة ، ولكنها تبين في الوقت ذاته ، أي روح للشعر تكمن في هذا الفتى ـ وهو ما زال غير معروف ولا معترف به ، ويظهر اسم الأديب المعاصر الأكبر ، مثل كوكب يتجاوز اشعاعه مجموعة النجوم من الرجال في مسقط رأسه (الذين سبق ذكرهم) .

١،٤٦ : القاضي المحلف لفرانكفورت : انظر حاشية ٢،٢٩ .

١،٤٧ : شخصية الملك العظيم : انظر ص ٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٩٦ .

١،٤٨ : «الشغف بالمال» : ف . هيرتس ، في «الشعور بالنشاط» يذهب الى حدس يتصل بحب الذهب ، اذ كان فرانتس الاول يجمع النقود الذهبية،والمداليات والحجارة الكريمة . انظر ١٥٣ .

٢،٤٨ : الجراف داون ، ليوبولد جوزيف ، ١٧٠٥ ـ ١٧٦٦ ، قائد ميداني نمساوي ، وهو قائد الجيش في حرب السبع سنوات .

٣،٤٨ : « احتل الفرنسيون فرانكفورت » : كانون الثاني ١٧٥٩ ، انظر ص ٨٣.

٤،٤٨ : مسرحية العرائس . انظر ص ١٥ ، والحاشية .

١،٤٩ : المسرحية الرئيسية . « البعثة المسرحية » (المجلد ٨ ، ص ٤٨٩) ، و « سنوات التعلم » (المجلد ٧ ، ص ١٥) تسميان بمثل هـذا الاسم مسرحية عن شاول ، وجوناتان ، وداوود وجليات .

١،٥٠ : بيلادس ، انظر ١٦٤ .

١٤٥١ : باريس الجديد . اليوميات ، ٤ تموز ١٨١١ ، « إملاء باريس الجديد ، حكاية الفتيان » ، وهي حكاية فنية ، كتبت في الشيخوخة ، ولكن لا يوجد أساس للشك في أن موضوعات تتصل بخيال الشباب تحدث اثرها في ذلك بصورة لاحقة . فما لا يقال في الكتاب الثاني رواية يقال هنـا رمزا ، كما أن له صلة بالحكاية في « أحاديث المهاجرين الألمان » (المجلد ٦ ، ص ٢٠٩ ـ ٢٤١) : السمة التصويرية الواضحة ، والسلوك تبعا لشروط ، والموضوعات التي تتصل بالحدث وهي في الوقت ذاته رموز كالجسور . على أن لهذا أيضا صلات بالحكاية الثالثة « ميلوزينة الجديدة » (المجلد ٨ ، ص ٣٥٤ ، ٣٧٦) ، فكلتاهما من فرانكفورت ، فهناك يصاغ موضوع ميلوزينه ، ثم موضوع رايمون، وهنا موضوع باريس ، صياغـة جديدة . وكلتاهما محبوكة في أعمال نثرية طليقة دون أن يتم التعبير عن العلائق الأعمق بصورة مباشرة . ويتـسم الانتقال بخفـة الوقع (٥٠ ـ ٥١) ، ويدع مجالا للمهم لكي ينساب موجزا فحسب . وكان ذو الاثنين والستين حولا تقريبا قد خبر العالم فنانا وعاشقا ، وكان يفسر الصبا انطلاقا من مثل هذه الخبرة . والحكاية تكشف عن عالم الخيال عند الفتى وطاقته التشكيلية، وتفوقه بذلك على الأطفال الآخرين ، وتوجهه اللاشعوري في المجال الفني والشهواني ، وكلا المجالين يظهر في الوقت ذاته ، في ترابط وثيق . وليس ثمة كلمة عن الأهمية الرمزية أو النتيجة . على أن ثمة عناصر أخرى في الكتاب الثاني تحقق التوازن مع القصة الخيالية الأسطورية : روايات موضوعية ، ووصف تجسيدي للمواقف (ص ٨١) ، وتأويل من موقع الشيخوخة (ص ٥٠) يتحول الى تأمل تعليمي (ص ٦٨) ، أو ينهي الفقرات السردية في تأملات تعميمية (ص ٧١ ، ٨٢) ـ على أن بعض المنعطفات (ص ٥١ ، ٥٣) تشير الى الصور (النقوش النحاسية ، والصور الزيتية ، والأعمال الفنيـة اليدوية) التي قدمت حوافز ، مثلما تم في الحالات الاخرى أيضا تحويل نسيج الانطباعات التصويرية الى أقاصيص ، (انظر الحاشية ٢،٣٥) ـ انظر أيضا ص ٤٤٦ ، ص ٤٤٧ ـ كورت هابشت ، مكتشفات في موضوع جوته والفن التشكيلي .

١ ـ باريس الجديد . الكراسات الشهرية في العلوم الفنية ، ١١ ، ١٩١٨ ، ص ٢٣٣ ـ ٢٣٨ . ـ بوتيلر في طبعة أرتميس التذكارية ، المجلد العاشر ، ص ٩٠٥ وما يليها ـ بوتيلر رومبف ، نص اللوحة ٢١ .

١،٥٢ : جدار السوء ، تعبير عن منطقة شارع شنيفت في هذه الايام ، مأخوذ من Slymme وهي اسم علم قديم،واسم لأرض، (وهي مشابهة لكلمة Schlimm بمعنى سيء) .

١،٥٦ : مسرحية المعارض Messtheater ، كوميديا بمناسبة معرض فرانكفورت . ولم يكن في فرانكفورت مسرح ثابت ، فكانت فرق الرحالة تكاد تقتصر على القدوم في إبان المعارض اذ كانت تحصل عندئذ على رخصة التمثيل بسهولة أكبر ، وكانت تحظى بكسب أفضل ـ اليزابيت منتسل ، تاريخ فن التمثيل في فرانكفورت / الماين ، ١٨٨٢ .

١،٧١ : المستشار شنايدر ، يوهان كاسبار شنايدر ، ١٧١٢ ـ ١٧٨٦ ، تاجر ، مستشار باڤاري ، عزب ، صديق عائلي لأسرة جوته ، يرد ذكره كثيرا : ٨٠ ، ١٤٤ ، ٢١٠ ، ١٢٤ ، ٤٠٣ .

١،٧٢ : « التطور » . حول مفهوم التطور عند جوته الذي ينطوي في ذاته على الاستعداد من جهة ، وعلى التأثير المتبادل بين الأنا والعالم من جهة أخرى ، يتحدث فريدريش ماينكه ، نشوء المذهب التاريخي ، المجلد ٢ ، مونيخ وبرلين ، ١٩٣٦ ، وبصورة خاصة ص ٦٠٥ وما يليها .

١،٧٣ : « الأديان الثلاثة » . كانت فرانكفورت في القرن الثامن عشر لوثرية في معظمها ، وكان قسم ضئيل منها كالڤينيا ، أما عدد الكاثوليك فكان قليلا . انظر المجلد ١٠ ، ص ١٢٠ .

٢،٧٣ : « الرحلات » . كان المستشار جوته قد درس في لايبتسغ ١٧٣٠ ـ ١٧٣٣ ، ثم عمل في محكمة الاستئناف في ڤتسلار ، وحصل عام ١٧٣٨ ، في جيسن على الدكتوراة . وفي ١٧٣٨ و ١٧٣٩ كان في

ريجنزبرج وڤينا . وفي ١٧٣٩ ــ ١٧٤١ قام برحلته الكبرى في ايطاليا . انظر ص ١٤ .

٣،٧٣ : الاقتراع (Ballotage) : طريقة للتصويت السري ، باعطاء كرات بيض (للموافقة) وكرات سود (للرفض) ، وكان دوق البندقية أيضا ينتخب بهذه الطريقة ، انظر ص ١٤٩ .

٤،٧٣ : صفة المستشار الامبراطوري : في أيار ١٧٤٢ .

١،٧٤ : أوفنباخ ، يوهان فريدريش فون . (١٦٨٧ ــ ١٧٦٩) عالم طبيعي ، وجمّاع للآثار الفنية ، وكاتب ، وكان عمدة الى حين ، أسهم في المعهد الموسيقي الذي أسسه تيلمان ــ التراجم الألمانية العامة ، ٣٩ ، ١٨٩٥ ، ص ١٣٢ ــ بويتلر في طبعة ارتميس ، المجلد ١٠ ، ص ١٠٠٩ وما يليها .

٢،٧٤ : البارون فون هيكل ، هاينريش ، ياكوب ، ١٦٨٢ ــ ١٧٦٠ .

١،٧٥ : يوهان ميخائيل فون ليون (١٦٩٤ ــ ١٧٧٦) من كتاب عصر التنوير « الرجل المستقيم في البلاط ، أو ما جرى للجراف فون ريڤيرا » ، ١٧٤٠ ، رواية سياسية تصف كيف تتحول بلاد متدهورة بفعل طيش الأمير ووزرائه ، عن طريق سياسي شاب بارع ، الى نوع من الدولة النموذجية . ويعد العمل تعليميا أكثر منه روائيا . وقد كان كتاب « الدين الوحيد الحق » ، في مجلدين ، فرانكفورات ، ١٧٥٠، في حوزة والد جوته (فهرست ليبهولت للكتب ، جو تنج ، المكتبة ، ص ٣٨) ــ ويوجد بين كتب جوته في ڤايمار طبعة خاصة : ياكوب بروكر ويوهان ياكوب هايد ، يوهان ميخائيل فون لوين . من بروكر وهايد ، صالة الصور للكتاب الأحياء في هذه الأيام (٣ ورقات ، وصورة) ــ انظر أيضا ، ص ــ ٤ ، وحاشيتها وص ٢٧٤ وحاشيتها . ــ هرمان هتنر ، تاريخ الأدب الألماني في القرن الثامن عشر ، القسم الثاني،

الفصل الثالث ، التراجم الألمانية العامة ، ١٩ ، ١٨٨٤ ، ص ٨٦ ـ ٨٨ ـ سيجفريد زيبر ، يوهان ميخائيل فون لوين ، جد جوته ، حياته ومختارات من كتاباته ، لايبتسج ١٩٢٢ (٢٣٧ ص) ـ فرانتس جوتنج ، جد جوته ، ي. م. فون لوين ، تقويم جوته ١٩٣٨ ، ص ١٧٥ ـ ٢١٧ .

٢،٧٥ : دكتور برنر ، يوهان هرمان ، ١٦٩٩ ـ ١٧٨٢ ، استاذ اللاهوت في جيسن ـ ج. ك. هامبرجر ، المانيا المثقفة ، ليمجو ، ١٧٦٧ ، ص ٢٥ ـ الطبعة الثالثة ، استأنفها ي. ج. مويزل ، ليمجو ١٧٧٦ ، ص ٥٩ وما يليها .

٣،٧٥ : وظيفة الرئيس في لنجن (ويستفاليا) ، المتحدة منذ عهد طويل بأمارة تكلنبرج ، ولحقت عام ١٧٠٢ ببروسيا وأصبحت مقر رئيس من رؤساء الحكومة .

١،٧٦ : « ملاحظات .... للتحذير من الخدمة لدى البلاط وخدمة السادة » . بادرة من بوادر النزاع اللاحق مع الوالد بسبب الخطة القايمارية . انظر المجلد ١٠ ، ص ٥٢ ـ ٥٦ .

٢،٧٦ : الدكتور أورت ، يوهان فيليب ، ١٦٩٨ ـ ١٧٨٣ ، حقوقي. ويعد ما يسمى « الاصلاح الفرانكفورتي » (ص ٧٦ وما يليها) قانون فرانكفورت المجدد عام ١٦١١ ، والمثبت في صورة أنظمة أساسية . ولأورت « تعليقات حول ما يسمى « الاصلاح المتجدد لمدينة فرانكفورت » الصادر عام ١٧٣١ ، ثم جاءت المتابعات في أربعة مجلدات عام ١٧٤٢ ـ ١٧٥٤ ، وإضافات عام ١٧٧٤ ـ ج. مويزل ، قاموس الأدباء الراحلين في ١٧٥٠ ـ ١٨٠٠ ، ١٠ ، ١٨١٠ ، ص ٢٣٢ وما يليها ـ التراجم الألمانية العامة ٢٤ ، ١٨٨٧ ، ص ٤٤٢ » .

٣،٧٦ : فون أوكسنشتاين ، يوهان س. محام ، ١٧٠٠ ـ ١٧٥٦ ، أنظر ص ١١ .

١،٧٧ : آثار مباغتة : الثورة الفرنسية ، وأشكال التعاطف الالماني معها .

٢،٧٧ : الوطني ، هنا يتصل بالموطن المحلي (فرانكفورت) .

٣،٧٧ : « اللوائح الادارية وصكوك الانتداب » المجموعة باقية وموجودة في بيت جوته بفرانكفورت .

٤٦٧٧ : عائلة ... سنكنبرج ، هاينريش كريستيان ، ١٧٠٤ الى ١٧٦٨ ، مستشار البلاط في ڤينا ، يوهان كريستيان ١٧٠٧ ـ ١٧٧٢ ، طبيب في فرانكفورت ، يوهان إراسموس ، ١٧١٧ ـ ١٧٩٥ ، محام في فرانكفورت ـ ج. ل. كريك ، الاخوة سنكنبرج ، فرانكفورت / الماين، ١٨٦٩ (XIV ، ٣٨٠ ص) ـ اوجست دي براي ، يوهان ك. سنكنبرج ، فرانكفورت / الماين ، ١٩٤٧ (٢٢٨ ص) ـ التراجم الألمانية العامة ٣٤ ، ١٨٩٢ ، ص ١ ـ ٥ .

١٦٧٨ : مسرح التشريح : لما كانت قاعات التشريح مبنية على شكل المسرح الدائري (ليستطيع كل المشتركين ان يروا رؤية حسنة ، فقد كانوا يشيرون اليها باسم « المسرح ») .

١٦٧٩ : كارل فريدريش فون موزر : ١٧٢٣ ـ ١٧٩٨ عاش ١٧٥١ ـ ١٧٦٧ في فرانكفورت ـ انظر حاشية ٥٦٧٩ ، التراجم الألمانية العامة ٢٢ ، ١٨٨٥ ، ص ٧٦٤ ـ ٧٨٣ ـ ي. هرتسوج ، موزر الآب والابن . كالف . ١٩٠٤ ـ كارل ڤتسل . ف. س. فون موزر ، دارمشتات ، ١٩٢٩ .

٢٦٧٩ : « اجتذبته الى اولئك الذين يسمون بأهل التقوى » كان لموزر علاقات بالتقويين الفرانكفورتيين (انظر ٥١٢ ـ ٥١٣) . ويظن انه كانت له ملامح تعود الى هيئة فيلو في « اعترافات نفس طيبة » ، المجلد ٧ ، ص ٣٩٠ .

٣٦٧٩ : الحياة الوظيفية = الادارة السياسية ، وكلمة « رجل الأعمال ـ Geschäftsmann » في لغة القرن الثامن عشر تعني الموظف الاداري الذي يدير « أعمال » الدولة ـ انظر ص ٣٩٧ .

٤٦٧٩ : « السيد والخادم » ظهرت عام ١٧٥٩ ، « دانييل في اخدود الاسد » ١٧٦٣ ، و « الآثار التذكارية » ١٧٦٦ ـ ويبين فهرست ليبهولت أن الكتب التالية من كتب موزر كانت في منزل جوته بفرانكفورت

« محاولة في أصول الدولة ، فرانكفورت ١٧٤٩ ـ حول دعاوي السلطة الامبراطورية ، ١٧٥٠ ـ دانييل في أخدود الاسد ، فرانكفورت ١٧٦٣ ـ الآثار التذكارية ، فرانكفورت ١٧٦٦ ، جوتنج ، المكتبة ، ص ٥٢ و ٥٩) ـ ويكتب هيتنر عن موزر في كتابه « تاريخ الادب الالماني في القرن الثامن عشر ، القسم الثاني ، الفصل الثالث ، قائلا : « كانت المرة الاولى التي يرتفع فيها النداء الجريء ، وهو أن الموظف ليس خادما ملكيا، بل هو خادم للدولة » . وكان تصور موزر الدولة يرتبط بعقلية مسيحية صارمة (ومن هنا كان اهتمامه بهامن أيضا) . وقد هوجم من قبل التنويريين في برلين وبعض الاخرين بحكم كونه ناقداً مسيحيا ، وكذلك كان هناك أحكام متسرعة حياله في محيط اصدقاء جوته . وفي مقابل ذلك يعده جوته بصراحة « ذا سمة اخلاقية أساسية (ص ٧٩) ـ التراجم الالمانية العامة ٢٢ ، ١٨٨٥ ، ص ٧٦٤ ـ ٧٨٣ ـ جوديكه ، الملامح الاساسية ٤ ، ١ ، درسدن ، ١٨٩١ ، ص ١٢٠ .

٥،٧٩ : كلوبشتوك . كان قد ظهر من « المسيح المنتظر » عام ١٧٤٨ الاناشيد الثلاثة الاولى في « الاسهامات » الصادرة في بريمن وكانت قد ظهرت منذ ١٧٤٩ في كتاب . وكان النجاح عظيما . وفي عام ١٧٥١ ظهرت الاناشيد ١ ـ ٥ . ثم نشر كلوبشتوك من كوبنهاجن ، عام ١٧٥٥ الاناشيد ١ ـ ١٠ . واعيد طبع هذه الطبعة مرارا . وعلى هذا فقد كانت احدى هذه الطبعات هي التي جاء بها المستشار شنايدر الى منزل جوته . أما أن هذا الصديق العائلي لكلوبشتوك استخدم العمل الصادر عن روح مسيحية كتابا تهذيبيا (ص ٨٠) فتلك مسألة لم يكن فيها وحيداً بحال من الاحوال ، فقد كان كثير من القراء في القرن الثامن عشر يقرأونه بهذه الروح ، وقد كان كلوبشتوك يقصد به ذلك . وقد دأب فريدريش ليوبولد شتولبرج على قراءة « المسيح المنتظر » مرة في كل عام (ص ٨٠) . وفي ٢٠ تموز ١٨١١ استعار جوته « المسيح المنتظر » لكلوبشتوك من مكتبة فايمار . وفي نيسان وايار كان قد درس بالتفصيل « قاموس الشعراء والناثرين الالمان » ليوردن

على أن المادة المتضمنة هنا عن كلوبشتوك ـ المجلد ٣ ، ١٨٠٨ ، ص ٣ ـ ٥٥ ـ تكشف جيدا عن ماهية الصورة التي كان الناس يحملونها عن كلوبشتوك في بداية القرن التاسع عشر ـ فرانتس مونكر . فريدريش ج . كلوبشتوك ، برلين ١٨٩٣ ، الطبعة الثانية (غير معدلة) ، ١٩٠٠ .

١٠٨،٨٠ : كانتس ، فريدريش لودفيج فرايهر فون ، ١٦٥٤ ـ ١٦٩٩ هاجيدورن ، فريدريش فون ، ١٧٠٨ ـ ١٧٥٤ ، درولنجر ، كارل فريدريش ، ١٦٨٨ ـ ١٧٤٢ ، جيللرت ، كريستيان فورشتجوت ، ١٧١٥ ـ ١٧٦٩ ، كرويتس ، فريدريش كارل كاسيمير فرايهر فون ، ١٧٢٤ ـ ١٧٧٠ ، هالر البرت فون ، ١٧٠٨ ـ ١٧٧٧ ، كانوا في أيام طفولة جوته أدباء معروفين ـ ويذكر فهرست ليبهولت ممتلكات السيد المستشار : كانتس ، فريدريش لودفيغ ، قصائد ، الطبعة الثانية ، برلين ولايبتسج ، ١٧٣٤ ـ دورانجر ، كارل .ف. قصائد ، فرانكفورت ١٧٤٥ ـ ولجيلرت ثلاث طبعات من الخرافات ، وفوقها المسرحيات الهزلية ، ١٧٤٨ ، والرسائل ، ١٧٥١ ، وحياة الاميرة السويدية ، ١٧٥٨ ، ومجموعة الكتابات المختلطة ، ١٧٦٥ ـ ثم طبعة لمحاولة هالر في القصائد السويسرية ، ويتضمن الفهرست ايضا كتابا لا يذكرهم « الشعر والحقيقة » في هذا الموضوع : بروكيس ، ليشتفر ليسنج (طبعة ١٧٥٣) ، نيسكوف ، زاخاريا ، وآخرون ، واذا فقد كانت مكتبة الوالد تعطي الفتى صورة جيدة عن الادب الالماني في ذلك العصر . ولما كانت انطباعات الشباب الادبية ثبتت ثباتا قويا فقد استطاع جوته هنا أن يروي روايته من الذاكرة .

٢،٨٠ : « تيلماخ » لنويكيرش . يذكر فهرست ليبهولت : بنيامين نويكيرش (عن ف. دي فينيلون) . ماجرى لامير ايتاكا ، ثلاثة أقسام الطبعة الثانية ، نورنمبرج ١٧٤٣ (انظر ص ٣٥ وما يليها ، وحاشيتها) ويذكر جوته الكتاب في رسالة الى ريزه بتاريخ ٣٠ ، ١٠ ، ١٧٦٥ ـ « القدس المحررة » لكوب «Kopp» يوهان فريدريش كوب ، محاولة

لترجمة شعرية لقصيدة تاسو البطولية المسماة : جوتفريد أو القدس المحررة لايبتسج ، ١٧٤٤ .

١٤٨١ : حلم بورتياس : « المسيح المنتظر » ، VII ٣٩٩ — ٤٤٨
حديث بين الشيطان واندراميليش : المسيح المنتظر x ، ٩٦ — ١٤٥ .
الموضع المستشهد به : X ، ١٣٦ وما يليها .

الكتاب الثالث

كان جوته يعمل في الكتاب الثالث في شباط وآذار ١٨١١ ، ولا تشير اليوميات الى تفاصيل ، بل تشير الى مجرد « أشياء من السيرة » . وفي ٢٧ أيار تسجل اليوميات : خطة مجددة للكتب الثلاثة الاولى ، ثم في ١٧ — ٢٠ حزيران : مراجعة الكتاب الثالث ، وأخيرا ، في ٤٢ تموز : المراجعة في الكتاب الثاني والثالث . وفي ٢٥ تموز : الكتاب الثاني والثالث الى المطبعة .

الشخصية الرئيسية في الكتاب هي الكونت دى تورانك . وبها تتبوأ الثقافة الفرنسية بالقياس الى الفتى مكانها الى جانب الالمانية ، والى جانب شخصية الاب شخصية رجولية اخرى — وهناك مشهد تدخل فيه كلتاهما في صراع ويسلط كل الضوء على الاجنبي — فقد جاء فرانسوا دي تيا ، الكونت دى تورانك ، عام ١٧٥٩ ، مع القوات الفرنسية ، الى المدينة بصفة « ملازم الملك — Lieutenant du Roi » أي ممثل الملك ، او واليه ، وقد ولد عام ١٧١٩ في جراس ، فيالبروفانس واصبح في الخامسة عشر ملازما ، واشترك في الحملة على ايطاليا ، وارتقى بعد ذلك في مسيرة الضباط . ويكشف عن دائرة اهتماماته حساب للكتب باق بالمصادفة ، من فرانكفورت ، من عام ١٧٦١ : بويتيوس ، سنيكا ، جروتيوس ، بوفيندورف ، لوك ، روسو ، الخ وكان يكتب في هذه الايام يوميات عسكرية سياسية . وكان يتمتع ، من حيث كونه مديرا عسكريا ، بذهن صاف ، وأفق واسع ، اذ أدخل في مدينة الرايخ القديمة تجديدات كانت الحاجة ماسة اليها : ارقام

المنازل ، الارصفة ، تصريف القمامة ، شرطة الاداب ، معهد التشريح وكان الفرانكفورتيون أول الامر سيئو الظن ، ثم تبينت لهم خدماته . وكان الارستقراطي الفرنسي يطلب صورا للرسامين الالمان من أبناء البلد (ويجزل لهم العطاء الى حد كانت معه هذه الحقبة عصرا سعيدا بالقياس اليهم) على حين كان ابن البيت الالماني الوطني يكتسب الادب العظيم من ثقافة بلاط فرنسا برؤية كورني وراسين علـى خشـبة المسرح ، وقراءاتهما مطبوعين . وبذلك تتشابـك موضوعات الكتـاب . وبفعـل الاحداث الحيوية يرغم الاب والام على اتخاذ موقف ، وتبرز شخصيتاهما في هذا الصدد بروزا واضحا ، وما من موضع اخر في « الشعر والحقيقة» يكتسبان فيه صورة ادبية ، ولم يكن ذلك ضروريا : فاللامح المتفرقـة الكثيرة تؤدي الى الصورة الاجمالية . (فثمة صورة مثالية للام مبدوءة لم يتحقق الفراغ منها ، وظلت قيد الطبع) ويصل التصوير أول مرة في الكتاب الثالث الى الحديث المباشر ، وذلك في حوار تفصيلي .

وحين بدأ جوته في « الشعر والحقيقة » لم يكن يعرف بعد اسـم اللازم الملكي ، فسأل عنه في فرانكفورت لدى فريتس شلوسر ، ونظر هذا في الأضابير القديمة ، وقرأ حـرف c على أنه e ، ومن هنـا جاء استعمال جوته لصيغة الاسـم Thorane وقد دأب الناس اليوم على احلال الصيغة الصحيحة له ـ ولم تكن مادة المراجع حـول تورانك في متناول جوته عام ١٨١١ ، اذ لم يكن شوبارت وجروتيفند والآخرون قد أعدّوا الملفات إلا في عام ١٩٠٠ ، وقد تبيّن الآن كم كانت ذاكرة جوته جيدة الى حد يبعث على الدهشة ، ومدى صحة ما أدرك ، وهو غلام ، من شخصية الرجل الذي لم يَرَه ولـم يسمع عنه شيئا منـذ عام ١٧٦٢ ـ مارتن شوبارت ، فرانسـوا دي تيـا ، كونت دي تورانك ، اللازم الملكي في عهد جوته ، مونيخ ١٨٩٦ (VIII ، ١٨٤ ص ، مع الرسوم) اللازم الملكي الكونت تورانك في فرانكفورت الماين ، أجزاء من الملفات ، ١٧٥٩ ـ ١٧٦٢ ، تحقيق هـ. جروتيفند ، فرانكفورت/الماين ، ١٩٠٤ (XVI ، ص ٣٢٨ ص) . وأوتو دينَر فون ريشتر . صور تورانك في البروفانس ، وفي منزل جوته بفرانكفورت/الماين ، في « الكتاب السنوي للمؤسسة العليا الالمانية الحرة » ، ١٩٠٤ ، ص ١٨٣ ـ ٢٦١ ـ أوتو هوير ، جوته واللازم الملكي ، الكتاب السنوي للمؤسسة المذكورة ، ١٩٠٧ ، ص

٢٣٣ ـ ٢٥٠ ـ أوتو هوير ، اللازم الملكي وصالة صوره ، كراسات فيلهاجن وكلاسنج الشهرية ، ٣٠ ، ١٩١٥/١٦ ، ص ٢٠٩ ـ ٢٢٦ (مع الرسوم) ـ أوتو هوير صور اللازم الملكي في متحف جوته بفرانكفورت ، انسباخ ، ١٩٢٢ (٤٢ ص ، مع اللوحات) ـ بتيناا شتراوس ، الثقافة الفرنسية في فرانكفورت في القرن الثامن عشر (بالفرنسية)، باريس ١٩١٤ (٢٩٢ ض) ـ اليزابيت منتسل ، تاريخ فن التمثيل في فرانكفورت / الماين ، من بداياته الأولى حتى افتتاح دار الكوميديا البلدية ، فرانكفورت ١٨٨٢ (XIX ٥٥٤ ص) = المحفوظات في تاريخ فرانكفورت وفنها . سلسلة جديدة ، ٩ وفيها ص ٢٤٧ ـ ٢٧٠ . الكوميديا الفرنسية والالمانية من ١٧٥٩ الى ١٧٦٣ ، وأثرها على جوته الشاب ـ اليزابيت منتسل ، جوته الشاب والمسرح الفرانكفورتي ، في « الكتاب التذكاري بمناسبة العيد الخمسين بعد المائة لميلاد جوته ، فرانكفورت ١٨٩٩ ـ ي. بويتلر وي. رومبف ، صور من متحف جوته بفرانكفورت ، ١٩٤٩ ـ ي. بويتلر ، في طبعة ارتميس التذكارية ، المجلد ١٠ ، ١٩٤٨ ، ص ٩٠٧ ـ ٩١٦ » .

١٦٨٢ : عيد رأس السنة ، قصائد الشباب ، لجوته ، مقدمة الى جديه ، ما زالت باقية ، انظر المجلد ١ ، ص ٧ وما يليها .

١٦٨٥ : « مترجم لطيف » ، هو يوهان هاينريش دينه ، وكان الكونت تورانك الذي ادخل اضاءة الشوارع في فرانكفورت قد جعله « مفتشا للمصابيح » ، وكانت هذه الوظيفة مازال في يده عام ١٧٨٣ ، وكان قد بعث برسائل الى الكونت بعد رحيله عن فرانكفورت بقيت منها ست ، وهي تتضمن تحيات من « مسيو ومدام جوته » ومن « جوته الصغير » .

١٦٨٧ : دوق أوسونا : بدور تيليه جيرون ي. جوزمان ، ١٥٧٩ ـ ١٦٢٤ ، نائب الملك في صقيلة ونابولي ، اشتهر بتعليقاته الهزلية ، الموسوعة العالمية المصورة (بالاسبانية) ٦٠ ، Bilbao ، مدريد ، برشلونة ، ١٩٢٨ ، ص ٦٤٨ وما يليها .

٢٦٨٧ « يستتب في سنوات سابقة ... مصيبة عظيمة » ... موضوع كأنه مبن « سنوات الترحال » : فثمة امرؤ قد تعلّم السيطرة على نفسه ، والمرء لا يرى الآن إلا شخصيته المتماسكة .. والمرء يطلع بعد ذلك أيضا من خلال قصة على شيء من قصته ، ولكن على سبيل التلميح فحسب ، وبصورة متحفظة .

١٬٨٨ : « مجموع الرسامين الفرانكفورتيين » ، انظر ص ٢٨ والحاشية . هيرت ٢٩ ، شوتس وترويتمن ٢٩ ، نوتناجل ١٠٠ يونكر ٢٩ .

٢/٨٨ : زيكاتس : انظر ص ٢٦ ، وحاشيتها .

١٬٨٩ : قصة يوسف : يوجد سبع صور ليوسف بريشة تراوتمن اليوم في منزل جوته بفرانكفورت، وكان تورانك قد بعث بها من فرانكفورت الى أخيه في « جراس » ، وحين عاد عام ١٧٧٤ الى فرنسا بصورة نهائية أخذ الصور لنفسه وجاء بها الى منزله الخاص الجديد ، ومن هناك جاءت الى منزل ابن أخيه الكبير الكونت سارتو في موان . وفي عام ١٨٩٥ حصل عليها م. شوبارت ، وأهديت الى المؤسسة العليا عام ١٨٩٧ - بويتلر - روميف . ص XXXIV وما يليها ، والرسم ٩ و ١٣ ، ونصاهما ، ص ١٤ و ١٩ وما يليها .

١٬٩١ : راسين ، كان يوجد في مكتبة السيد المستشار : ج. راسين ، الأعمال ، مجلدان ، باريس ، ١٧٣٦ (فهرست ليبهولت ، جوتنج ، المكتبة ، ص ٥٥) - ولعل من الأهمية بمكان بالنسبة لتطور جوته كاتباً مسرحياً أن انطباعاته الأولى عن ماهية الدراما والمسرح تشكلت عن طريق التراجيديا الفرنسية في القرن السابع عشر ، والملهاة الفرنسية المحلية في القرن الثامن عشر .

٢٬٩١ : ديتوش ، فيليب نيريكول ، ١٦٨٠ - ١٧٥٤ ، ماريفو ، بيير كارلبيه دي شامبلان دي ، ١٦٨٨ - ١٧٦٣ ، لاشوسيه ، بيير كلود نيفيل دي ، ١٦٩٢ - ١٧٥٤ ، كاتب مسرحيات هزلية ، في زمان حداثة جوته ، وكان كثيراً ما يعرض في ألمانيا أيضاً ، وقد ناقشه ليستنج ، وقد أنشأ المذكور أخيراً انموذج « المسرحية الهزلية المؤثرة » (Comédie Larmoyante) - وقد عبر جوته عن رأيه في ماريفو بضع سنوات قبل أن يكتب « الشعر والحقيقية » في تعليقاته على « ابن الأخ رامو » ، (المجلد ١٢ ، ص ٢٦٧ ، وما يليها) .

٣،٩١ : ليمبير ، انطوان ماران ، ١٧٢٣ ــ ١٧٩٣ . وقد نشأت مسرحية « هيبرمنيستر » عام ١٧٥٨ ــ وكان جوته يريد أن يعبر عن رأيه في ليمبير في تعليقاته على ابن الأخ رامو ، ولكن هذه الفقرة شطبت من جديد : « لقد كان ذا طبيعة رقيقة ، محبوبة ، منطوياً على نفسه ، وما نعرفه عنه لا يفتقر الى المضمون . (طبعة ڤايمار ، ٤٥ ، ص ٣٣٨) ــ التراجم العالمية الجديدة (بالفرنسية) ، ٣٠ ، ١٨٥٩ ، ص ٦٠٥ ــ ٦٠٨ .

٤،٩١: « عـرّاف القريـة » ، « روزو كولاس » و « آنيت و لوبان » تشير اليزابيت منتنسل ، في « تاريخ فن التمثيل في فرانكفورت » الى أن اوبريت روسّو « عرّاف القرية » كانت مدرجة في خطة التمثيل الخاصة بفرقة التمثيل الفرنسية في فرانكفورت ، ولكنها تبيّن بعد ذلك (ص ٢٥٢) أن ذكريات جوته تفشّه بلا ريب فيما يلي ذلك ، لأن كلتا المسرحيتين الأخريَين لم تنشآ إلاّ فيما بعد : « آنيت و لوبان » لماري فاڤار ، ١٧٦٢ ، و « روز وكالاس » ، كلمات سيدين ، موسيقا موسيني ، ١٧٦٤ . وقد غادرت فرقة التمثيل الفرنسية فرانكفورت في عيد الفصح عام ١٧٦٢ ، وربما رأى جوته المسرحيتين المذكورتين فيما بعد ، وخلط بينهما وبين عروض مماثلة من السنوات ١٧٥٩ ــ ١٧٦٢ .

١،٩٢ : «غرَف الممثلين...حيث يقيم الممثلون والممثلات»... استمرت حياة انطباعات الصبا هذه في مشاهد من « البعثة المسرحية » ، و « سنوات التعلم » ، بل حتى في « سنوات الترحال » (المجلد ٨ ، ص ٣٢٣) .

٢،٩٢ : ديرون : يختار جوته في « الشعر والحقيقة » من حين الى آخر أسماء حرة ، من وحي الخيال ، أحياناً ، لأنه لم يكن يتذكر الاسم الحقيقي .

١٦٩٣ : « البنات الصغيرات ، والفتيان الصغار » هذا الموضوع يعود من جديد في « سنوات الترحال » : فيلكس وهرسيليا .

١٦٩٤ : هيبّر منِسترا ، انظر ص ٩١ ، وحاشيتها .

١٦٩٥ : « رب البيت » لديدرو ، دِنيس (١٧١٣ ـ ١٧٨٤) ، نشر عام ١٧٥٨ «Le pères de famille» ، وهي ملهاة هامة للعامة ترجمها ليسّنج عام ١٧٦٠ ـ اريش شميدت ، ليسّنج ، المجلد ١ ، الطبعة الرابعة ، برلين ١٩٢٣ ، ص ٢٩٠ ـ ٣٠١ . ـ پاليسّو ، شارل ، ١٧٣٠ ـ ١٧٨٤ ، كتب « الفلاسفة » ، ١٧٦٠ ، وهي عمل هجائي ساخر ضد عمل روسّو « عَوْداً الى الطبيعة » وقد عرضت المسرحية في تموز ١٧٦٠ ، في فرانكفورت ، وقد بقيت بطاقة مسرح من هذا العرض (منِتسل ، ص ٢٥٥) .

٢٦٩٥ : المقهى . كانت المقاهي قد تكاثرت بسرعة في كل المدن الكبرى في القرن الثامن عشر ـ تسيدلر ، الموسوعة العالمية ، مادة (Caffé-Haub) ، المجلد ٥ ، ١٧٣٣ ، ص ١١١ وما يليها .

٣٦٩٥ : مستحلب اللوز ، يصنع المستحلب (Lactade) كما يلي : يتناول المرء لوزا حلوا ويفركه او يقشره ، ويدهكه في الماء العذب حتى يتحول الى مهروس رقيق ، ويصفّيه ، ويضيف الى الحليب الناشيء عن ذلك ما يشاء من ماء الورد ، والقرفة ، أو ماء ورق الخوخ ، وقليلا من السكر أيضا ، ويعطي مستحلب اللوز هذا غذاء جيدا، ويرطب وينعش ... » تسيدلر ، الموسوعة العالمية ، ١٩ ، لايبتسج ، ١٧٣٩ ، ص ٨٩٥ .

١٦٩٧ : الأمير سوبيز : شارل دى روهان ، الأمير سوبيز ، من ١٧١٥ الى ١٧٨٧ ، مارشال وقائد للجيش ـ التراجم الجديدة العالمية (بالفرنسية) ٤٤ ، ١٨٦٥ ، ص ٢١٩ ـ ٢٢٢ .

٢٦٩٧ : المارشال فون بروجليو : ڤيكتور فرانسوا ، دوق بروجلي ، ١٧١٨ ـ ١٨٠٤ ، قائد عسكري ، في فرانكفورت ١٧٥٩ ـ

١٧٦٢ ، أعلى ضابط فرنسي ، انظر ص ١٨٢ ، التراجم الجديدة العالمية (فرنسية) ٧ ، ١٧٥٣ ، ص ٤٧٦ وما يليها .

٩٨ ، ١ : برجن : قرية بين فرانكفورت وهاناو ، وقد وقعت المعركة في ١٣،٤،١٧٥٩ .

٩٩،١ : « صندوق الكنوز الصغير » ، كان في المحافل التقوية ، الصندوق الذهبي الصغير لأبناء الرب الذين لهم الكنز في السماء (عن ك. هـ. فون بوجاتسكي) ، هاله ١٧١٨ ، وغير ذلك كثير . وكانت السيدة زوجة المستشار تملك طبعة ١٧٤٥ . والنسخة الآن في حوزة متحف جوته الوطني بڤايمار ، وكل ورقة تحتوي على صفحة فيها عبارة من الانجيل وأشعار من الأغاني الكنسية ، والصفحة الأخرى خالية لكتابات الأصدقاء والأقرباء . وقد كتب فيه جوته في ٣٠،٩،١٩٧٥، قبل الرحيل الى فرانكفورت ــ س. رولاند ، سجل تواقيع السيدة زوجة المستشار ، الكتاب السنوي عن جوته ، ١٢ ، ١٨٩١ ، ص ١٧٥ ــ ١٧٨ موريس ، ١ ، ص ٩١ و ٦ ، ص ١٠ وما يليها ــ انظر أيضا « استطلاع الغيب عن طريق الكتب » في الملاحظات على « الديوان » ، المجلد ٢ ، ص ١٨٩ وما يليها .

١٠١،١ : « من الذاكرة » ، تعد صياغة الحوار بتفاصيله بالطبع ابداعا فنيا من عام ١٨١١ . ويتبين من جهة أخرى مدى حُسن علوق المشاهد المؤثرة العائدة الى عام ١٧٥٩ في الذاكرة . ولم يكن جوته يملك عن تورانك وثائق خطية ، ولم تخرج التفاصيل الى النور الا عام ١٨٩٦، على يد شوبارت ، من المحفوظات الفرانكفورتية ومن مخلفات تورانك . وكان تورانك يرى أن وضع الفرانكفورتيين الذين يميلون الى ڤينا سيكون أسوأ من وضع أصدقاء البروسيين في حالة انتصار البروسيين ، في ظل الفرنسيين (وهذا ما يكمن وراء الكلمات ، ص ١٠٠) وكان المستشار الفرانكفورتي قد قدم اليه أموالا جاءت بمثابة رشوة ــ وكان قد رفض كل شيء . ويؤكد جوته على تمسكه الصارم بالقانون ، وتتطابق ذاكرته مع ما تفيده الملفات .

١٦١٠٣ : سجاجيد بكين ، كساء للجدران ، عليها صور صبنية ، انظر ١٥٦ ، ٣٥٦ .

١٦١٠٤ : « ما تعودت أن أفكر في المجد اللاحق .... سخرية من جوته ، وهي أنه يدع تورانك نفسه ينطق بهذه الجملة في الفقرة التي يهتم بها بمجد تورانك . (مثلما كان الأمر مع المترجم ـ ص ١٠٤)

١٦١٠٦ : « الآنسة سارة سامبسون » و « تاجر لندن » . كان جورج ليلو (١٦٩٣ ـ ١٧٣٩) مؤسس « المسرحية المأساوية للعامة » . وقد أصابت مسرحيته « جورج بارنويل أو تاجر لندن » ، نجاحا عظيما على خشبة المسرح في انكلترا ، وفرنسا ، وألمانيا . ومنذ عام ١٧٥٤ كانت الفرق الألمانية تمثلها في ترجمة الممثل مايبرج ، أما الترجمة الألمانية المطبوعة الاولى ، بقلم هـ . آ . باسقتس ، هامبورج ١٧٥٧ ، فقد طبعت مرارا . وكان أول انجاز ألماني هام في مضمار المسرحية المأساوية العامة مسرحية ليسنج ، « الآنسة سارة سامبسون » ، ١٧٥٥ ، وكان لهذا العمل نجاح كبير على خشبة المسرح . وقد ظهر في المجلد السادس من « أعمال » ليسنج التي صدرت في ١٧٥٣ ـ ١٧٥٥ . وكانت هذه الطبعة في حوزة والد جوته ، وربما كان قد أمنها بعد ظهورها مباشرة ـ إريش شميدت ، ليسنج ، المجلد الأول ، الطبعة الرابعة ، برلين ١٩٢٣ ، ص ٢٦١ ـ ٢٨١ ـ بدايات المسرحية المأساوية الألمانية للعامةفي الخمسينات ، تحرير ف . بروجمان ، لايبتسج ١٩٣٤ = الأدب الألماني ، نسلسلة « التنوير » ، المجلد ٨ .

٢٦١٠٦ : « مقالب سكابين » ، لموليير «Les fourberies de Scapin» ملهاة .

١٦١٠٧ : بيرون ، الكسيس ١٦٨٩ ـ ١٧٧٣ ، كانت مسرحي فرنسي (Nouv. borg générale) ٤٠ ، ١٨٦٢ ، ص ٣١٠ ـ ٣١٧ .

٢٦١٠٧ : « البانتيئون الاسطوري » لبوميه . وضع اليسوعي الفرنسي فرانسوا انطوان بوميه ١٦١٩ ـ ١٦٧٣ كتابا صغيرا تم فيه تصوير كل شخصيات الآلهة في

العصور القديمة بصورة متسلسلة ـ آلهة السماء (ابولو ، أوروا ، باخوس ، الخ ...) وآلهة الارض (ايبولوس ، اريستيوس ، استريا ، الخ .....) وآلهة البحر ، وغيرها كثير ـ دار أوكتافا ، امستردام ، ١٧٣٠ ، ويتضمن أيضا صورا للآلهة في نقوش على النحاس ـ قاموس يوشر للأدباء ، ٢ ، لايبتسج ، ١٧٥١ ، ص ١٦٧٦ وما يليها ـ Nouv. bogr-gén. ، ٤٠ ، ١٨٦٢ ، ص ٦٩١ .

١٦١٠٨ : الوحدات الثلاث ... كان يوليوس قيصر سكاليجر قد تحدث عام ١٥٦١ في كتابه فن الشعر عن وحدات الزمان والمكان والحدث وصورها في صورة مطلب كان قائماً منذ العصور القديمة . وقد اختص الأدب الفرنسي في القرن السابع عشر بهذه القواعد ، وهوجم كورني لأنه لم يراع ذلك في مسرحية (السيد) ، عام ١٦٣٦ ، مراعاة كافية ، ولكنه كان هو نفسه يقر في كتاباته النظريةفي الفترة المتأخرة، ١٦٦٠، بالوحدات الثلاث (انظر حاشية ص ١٠٩) : وكذلك فعل كتاب بوالو ذو الأثر الواسع ، وهو فن الشعر ، عام ١٦٧٤ ، وحين سمع جوته الشاب بذلك في عام ١٧٦٠ كان هذا قد تحول الى مظهر خارجي عفى عليه الزمن ، وكان يتكرر على شكل شعار . وقد اقلع الأدباء الألمان عن الالتزام الدقيق بالوحدات على الرغم من أن كتاب « نقد الشعر » لجوتشيد طالب بها، في عام ١٧٣٠ ، وفي كثير مما عداه . وفي وقت لاحق اثبت نقد ليسنج ذو النظر الثاقب أن التمسك بالوحدات الثلاث ليس بالضروري اذا لم يكن لدى المرء أسباب أعمق من أجل ذلك (في المسرح الهامبورجي ، المسرحية ٤٤ ـ ٤٦) ـ إريش شميدت ، ليسنج ، المجلد ١ ، الموسوعة الكبرى في تاريخ الأدب الألماني ، المجلد ١ ، برلين ، ٢٦/١٩٢٥ ، مادة «Einheiten» ، بقلم H. Schauer ، انظر أيضا ١٢ ، ص ٢٢٥ .

٢٦١٠٨ : مثل الفتى في الحكاية الاسطورية : أي مثل : « كان عند فتى حمامة لطيفة ... » المجلد ١ ، ص ٥٩ .

١٦١٠٩ : كورني ، « مقالة في الوحدات الثلاث » وضع كورني عام ١٦٦٠ ، الكتاب النظري : « Discours sur le poème dramatique »

ـ مقالة في القصيدة الدرامية ، وفيها « المقالة الثالثة » وهي « حول الوحدات الثلاث ، وحدة الحدث والزمان والمكان » ، ولما كانت هذه المقالة مطبوعة في معظم طبعات كورني اللاحقة ، فقد كانت سهلة المتناول .

٢،١٠٩ : المنازعات حول « السيد ـ Cid » . هوجم كورني بسبب مسرحيته « السيد » وقد أخذ عليه جورج دي سكو ديري اخلاله بقواعد الفن ، ووصل الأمر الى عدد من الكتابات الجدلية من كلا الفريقين سميت فيما بعد « منازعات السيد ـ querelles du Cid » ، وطبعت مرارا في مجموعة .

٣،١٠٩ : « الكاردينال القادر على كل شيء » : كان ريشيليو يحث (لأسباب سياسية) على ادانة « السيد » لكورني من قبل الاكاديمية : «Sentiment de l'Academie sur la tragicomedie du Cid» ١٩٣٦ .

٤،١٠٩ : المستشار فون أولنشلاجر وعرض « بريتانيكوس » لراسين ، انظر ١٥٧ ، وحاشيتها ، آ وخاصة (١٥٨) .

٥،١٠٩ : « راسين ... موليير ... كورني » . وجد جوته أعمال هؤلاء الأدباء في مكتبة والده المكتملة من وجوه عديدة . ويذكر فهرست ليبهولت : ب. كورني ، المسرح ، ٥ مجلدات ، (من دون الاشارة الى المكان والسنة) ـ ج. راسين ، الأعمال ، مجلدان ، باريس ١٧٣٦ ـ موليير ، الأعمال ، ٨ مجلدات ، باريس ١٧٣٩ .

١،١١١ : زيكاتس ، انظر ص ٢٩ وحاشيتها ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٢٢٥ ، ٣١٨ .

١،١١٢ : « العناصر الأربعة » يوجد ثلاث من هذه اللوحات الزيتية حتى اليوم في فرنسا ، وكانت عام ١٨٩٥ في معرض بفرانكفورت ، على سبيل الاعارة .

١١٣، ١ : « اللوحات في قصر أخيه » على أثر هذه الاشارة بحث مارتن شوبارت ١٨٧٦ في جنوب فرنسا ووجد معظم اللوحات محفوظة بحالة جيدة ، وما زال كثير منها معلقا حتى اليوم في المنزل الذي كان أخو الكونت تورانك قد شيده لنفسه عام ١٧٦٠ في شارع الدومينيكان في جراس . ووصلت أخرى الى منزل كان تورانك نفسه قد أنشأه لنفسه فيما بعد ، وأمكن تحصيل بعضها لمتحف جوته بفرانكفورت : مجموعة يوسف ١٨٩٧ ، الصور الشهرية ١٩٠٧ ، والأخيرة توجد اليوم في صالة الحديقة (في الطابق الأرضي) بمنزل جوته بفرانكفورت ، والأولى في المتحف المجاور له ــ انظر المراجع المذكورة مع الكتاب الثالث ، ص ٦٥٦ .

١١٣، ٢ : « مات ... بجزائر الهند الغربية » يضيف جوته قائلا بحذر « ان الناس أرادوا أن يؤكدوا لنا ... » . وهنا حيث لا يتحدث بالاستناد الى تجربته الخاصة ، بل يروي ما سمع ، لا يطابق بيانه الصواب . فقد عاد تورانك من المستعمرات ، وكان في عام ١٧٦٨ ممثلا للملك في بريجنان وفي عام ١٧٧٠ قائدا لاقليم (روسيّون) ، وحين أدركه الهرم قطن في مسقط رأسه (جراس) ــ بين اللوحات الزيتية التي كان قد جاء بها معه من فرانكفورت ، وافتقر أثناء الثورة ، ومات عام ١٧٩٤ .

الكتاب الرابع

لا ريب أن جوته كتب بعض الاشياء من الكتاب الرابع في شباط ١٨١١ ، ولكن اليوميات تسجل مجرد « أشياء من السيرة » . أما المزيد من التفاصيل فلا يرد إلا فيما بعد : ١٥ أيار : سيرة ... تبييض النقوش النحاسية ، ٦ تموز : آثار يهودية ، ١٤ تموز : تأملات حول الكتاب الرابع ٢٥ تموز : كتاب موسى الاول وجغرافية فلسطين .

٢٩ تموز : مخطط التاريخ العبري ، ٣٠ تموز : مراطعة بداية الكتاب الرابع ... آثار يهودية .

٣١ تموز : التاريخ الاول في التوراة ، ١ آب : النصف الثاني من التاريخ الاول، ٢ آب : فلسطين .

٥ ــ ٧ آب : بعض الاشياء في الكتاب الرابع ٠ ٨ ــ ٩ آب ٠ مراجعة الكتاب الرابع
١٠ آب : ارسال مخطوط الكتاب الرابع ٠

والحق أن كل الكتب في « الشعر والحقيقة » انما هي تصوير للمؤثرات الثقافية ، ولكن الكتاب الرابع يعد كذلك بالمعنى الأدق ، ذلك لأنه يصف التعليم ، ثم يصف مجالا روحيا من مجالات التثقيف (العهد القديم) ، وأخيرا شخصيات بعض الرجال الذين كانوا انموذجيين في العالم الذي كان يراه الفتى . وقد كان لهذا كله أثر في حياة جوته اللاحقة . فقد كان المدروس يطبق ويتم توسيعه . وكان عالم الآباء التوراتي يحدث أثره بحكم كونه الصور الأولى من أشكال الحياة البسيطة ، ومن حياة تعرف أنها تحت نظر الرب . وكان رجال فرانكفورت الذين كانوا يريدون أن يوجهوا الفتى الى العمل في البلاط ، أو الدبلوماسية ، أو علم الحقوق ، يعطونه صورة عما يمكن أن يصير اليه الرجل ، وهويبدأ في غمرة الأحلام والأماني ، باحلال صورة حياة الشاعر مقابل تلك الحياة . وبفعل التأليف يتم ابراز التلاحم (أو التعارض ايضا) بين هذه الموضوعات . أما أنه ليس بسلسلة من الموضوعات ، بل علاقة داخلية ، فذلك ما يشار اليه اشارة انتقالية أو ختامية ــ ولكنها متحفظة هادئة دائماً . (١٤٠ ــ ١٥٧ ــ ١٦٣)٠ ويتم من جديد تمييز الوالدين بأسلوب سلوكهما . ويظل القالب التصويري سرديا ولا يربط بالمسرود تأملا تعميميا الا في بعض الأحيان (١٢٩ ــ ١٤٨) ٠

أما المادة التكميلية الوثائقية فمتضمنة بصورة خاصة في دفتر الادارة المنزلية للسيد المستشار (الذي لم يطبع حتى الآن) وفهرست ليبهولت . ويستطيع المرء أن يضفي الدقة على معلومات الكتاب الرابع عن الكتب المستعملة فيما سلف ، عن طريق هذا الفهرست . فهي طبعات من أيام الوالد في معظمها ، مثلما هو الحال في الكتب المذكورة في الكتاب الأول ، وقد نشأ بعض هذه الكتب في وقت أسبق كثيرا . ويرى المرء مدى رسوخ جذور صبا جوته في عصر الباروك ، ومن الكتب التي كان

جوته يستعملها كثيرا في صباه : توارة ميريان (يعود أصله الى ١٦٣٠ ، ولكنه يستعمل طبعة لاحقة) ، كومينيوس ، الدائرة المزينة . (الطبعة الأولى ١٦٥٨ ، وهو يستعمل : طبعة ١٧٤٦) فينيلون – نويكيرش (الطبعة الأولى ١٧٢٤ ، والمستعملة : ١٧٤٣) ، حق البخور في فقه اللغة (أولا : ١٦٣٧ ، والمستعملة طبعة لاحقة) . بوميه ، البانتيئون الأسطوري(أولا في ١٦٧٠ ، المستعملة : طبعة من القرن الثامن عشر بلا ريب) سيلاريوس : تاريخ العالم (الطبعة الأولى ١٦٨٥ الى ١٦٩٦ ، المستعملة : طبعة ١٧١٦) ليرسنر ، حوليات فرانكفورت (١٧١٦) ، مورهوف : التاريخ المتعدد (Polyhistor) (الطبعة الأولى ١٦٨٨ – ٩٢ ، وهو يستعمل بلا ريب طبعة لاحقة) هوبه ، الامتحان (الطبعة الأولى ١٦٨٤ ، وهو يستعمل بلا ريب طبعة من القرن الثامن عشر ، ستروف ، التشريع (الطبعة الأولى ١٦٧٠ ، وهو يستعمل طبعة ١٧٢٦) واذا فقد كان تطور قرن من الزمان هو الذي يشد جوته اليه ويشتمل عليه .

المواد الأخرى عند موريس ، المجلد الأول – اليزابيت منتسل ، معلمو ڤولفجانج وكورنيليا جوته ، لايبتسج ١٩٠٩ (X ، ٥٢٤ ص)– باول باجنسكي ، مطالعات الفتى جوته أيام صباه في فرانكفورت ، اطروحة ، بريسلاو ، ١٩١٩ (٤٨ ص) .

١٦،١١٤ : رئيس الديوان موريتس ، هاينريش فيليب ١٧١١ – ١٧٦٩ ، كان يعمل في خدمة الجراف سولمز – رودلهايم وآخرين .

١٦،١١٤ : مستشار السفارة موريتس ، يوهان فريدريش ، ١٧١٦ – ١٧٧١ ، مستشار سفارة الدانمرك في فرانكفورت .

١٦،١١٥ : أستاذ الرسم ، يوهان ميخائيل إيبن ١٧١٦ – ١٧٦١ – فريدريش جيفنر ، الفن والفنانون في فرانكفورت / الماين ، ١٨٦٢ ، ص ٢٧٩ – منتسل ، أساتذة جوته ، ص ١٥١ – تيمه –بيكر ، ١٠ ، ١٩١٤ ، ص ٢٩٣ .

١٦،١١٥ : ما يسمى بانفعالات ليبران : كان رسام البلاط الباريسي شارل ليبران الذي كان يحظى بالتقدير الكبير على نطاق عام (١٦١٩ –

١٦٩٠) ، قد أنشأ ، إضافة الى لوحاته الزيتية بعض الكتب المصورة التي تقدم نماذج عملية وتوجيهات من أجل تعليم الرسم : محاضرات في التعبير عن السمات المختلفة للعواطف » ، ثم : رسالة في علم الفراسة ، وأخيرا : كتاب التصوير للمبتدئين . وقد ظهرت منذ الستينات في القرن السابع عشر ، المرة بعد الأخرى ، وكان قسم منها بعناوين متغيرة ، مترجمة ، وفي نقوش منقولة . وسيصل الى يد جوته مثلما حدث في حالة الكتب الأخرى التي ظهرت طبعاتها الأولى في القرن السابع عشر ، طبعة جديدة . وربما كانت هذه بعنوان : التعبير عن عواطف النفس ، انفعالات متباينة للنفس مقدمة عن طريق رؤوس كثيرة شتى ، نقلا عن رسوم السيد ليبران ، الرسام الملكي في باريس ، اخراج مارتن انجلبرت، آب ، ١٧٣٢ (٤ ص . نص ، ٢٠ نقش نحاسي ، من الحجم الكبير) وتظهر النقوش رؤوسا في خطوط مسحوبة بطريقة مدرسية . وتتمايخ الظلال بأوضاع للخطوط متصالبة بصورة أمينة للأصول الفنية . وربما استعمل جوته أيضا : مقالة ، أو خطبة للسيد ليبران ... حول التعبير العام والخاص عن الانفعالات ، مترجمة الى الحديث حسب طبعة امستردام ، نورنبرج ، يوهان كريستوف ڤايجل ، ١٧٢١ (٣٤ و ٨ ص ، ٢١ نقشا ، بطريقة الخطوط الأولية العريضة (quer - octav) وهناك فضلا عن ذلك طبعات من باريس وامستردام لأعماله — تيمه — بيكر ٢٢ ، ١٩٢٨ ، ص ٥١٠ وما يليها — هنري جوين — شارل ليبران والفنون في عهد لويس الرابع عشر ، باريس ١٨٨٩ .

١٠،١١٥ : كسوة الشجر : مصطلح فني من لغة الفنانين . يوهان هاينريش كامبه ، معجم اللغة الألمانية ، ١ براونشفايج ، ١٨٠٧ ، ص ٣٩٧ : « هي عند الرسامين والنقاشين على النحاس تقليد شكل المجموع الخضري على الأشجار بالضوء والظل الملائمين ، ثم أسلوب هذا التصوير » . القاموس الألماني ، ١ ، ١٨٥٤ ، ص ١١٩٤ .

٤٤،١١٥ : بيازيتا ، جيوڤاني باتستا ، ١٦٨٢ — ١٧٥٤ ، رسام ، ومدير الأكاديمية في البندقية — انظر المجلد ١١ ، ص ٦٢ ، وحاشيتها — تيمه — بيكر ٢٦ ، ١٩٣٢ ص ٥٦٨ — ٥٧١ .

١٦،١١٦ : تعليمنا الموسيقا : .. كان أستاذ البيانو يوهان أندرياس بسمان ، ١٧١٥ ــ ١٨١١ ، وقائدا للموسيقا الكنائسية ومديرا لفرقة موسيقية فيما بعد ــ إل. فتسل ، أساتذة جوته ، ص ٢٣٩ ــ ٢٦٢ .

١٦،١١٨ : « الحجر المغناطيسي المسلح » : الناس يرون اليوم مغنطيسات مصطنعة في معظم الأحيان تتم مغنطتها بالتيارات الكهربائية أو بتأثير المغانط الأخرى ، وكان الناس في القرن الثامن عشر يستعملون مغانط طبيعية في معظم الأحيان ، من الحجر المغناطيسي ، وكانت هذه يضاف اليها قطع من الحديد اللين عند قطبيها لتقويتها « تسليحا لها » . (١١٨) .

٢٦،١١٨ : « الظاهرة البالغة الأهمية ». انظر المجلد ١ ، ص ٣٠٦ : « ياسر المغناطيس ، اشرح لي هـذا ! » ما مـن سر أعظم من الحب والكراهية . ــ والمجلد ١٢ ، ص ٣٦٧ : « المغناطيس ظاهرة أولية ، لا يحتاج المرء الا الى أن ينطق بها ليكون قد شرحها ، وبذلك يغدو أيضا رمزا لكل شيء آخر لا نحتاج الى أن نلتمس له الكلمات ولا الأسماء .

٣٦،١١٨ : الآلة الكهربائية : تم تحسين الآلة الكهربائية البسيطة التي اخترعها في القرن السابع عشر و. فون . جيريكه ، وذلك بإدخال وسيلة الاحتكاك عام ١٧٤٠ ، من قبل فينكلر في لايبتسج ، وكانت الموصلة قد دخلت حيز الاستعمال في وقت سابق ، وتعد سلفاً للآلة المحرضة «Influenz-Maschine» . ويصف جوته آلة كهربائية من ذلك العصر في عام ١٨٠٠ ، في كتاباته الخاصة بالعلوم الطبيعية (طبعة فايمار II ، المجلد ١١ ، ص ١٩١ وما يليها) .

٣٦،١١٩ : بفايل ، ليوبولد هانيريش ، ١٧٢٦ ــ ١٧٩٢ ــ إل. منتسل ، أساتذة جوته . ص ٣١١ ــ ٣٣٢ .

١٦،١٢٠ : تربية دود القز : في ٧ ، ٢ ، ١٨٢٦ ، يكتب جوته الى الأرشيدوق كارل أوجست : « يردني من ميليوس ، من ميلانو ، . . .

شرانق من دود القز ... وإنه لمن الممتع أن يرى المرء مرة أخرى هذه الظاهرة الطبيعية التي باتت فائقة الأهمية ، أمام عينيه . على أنها تبعث على السرور بوجه خاص عندي لأني أتذكر سنوات الصبا وجهودي في هذا الصدد في المنزل الأبوي .

١٦،١٢١ : المناظر الرومانيــة ، انظر ص ١٤ ، وما يليهــا ، وحاشيتها .

١٦،١٢٢ : أستاذ اللغــة الانكليزيــة : يوهان بيتر كريستوف شادِه ، ولد عام ١٧٣٤ ، وكان منذ حزيران ١٧٦٢ في فرانكفورت ، وكان جوته من أوائل تلاميذه . ويسجل السيد المستشار في دفتر ادارته المنزلية (ومخطوطته بمتحف جوته في ڤايمار) في ٣٠ حزيران ١٧٦٢ : « الدكتور شادِه ، صاحب المقام ، الأستاذ في التدريس » وفي ٣٠ تموز « الدكتور شادِه ، استاذ اللغة الانكليزية » ثم في تموز ١٧٦٢ « قواعد اللغــة الالانكليزيــة » ـ ويذكر فهرست ليبهولت : « يوهان كونِش : الدليل الانكليزي الأمين ، لايبتسج ، ١٧٤٠ . وكان قد انبعث في ألمانيا اهتمام متصاعد باللغة الانكليزية نتيجة للتقدير الجديد للأدب الانكليزي ، منذ الأربعينات . وقــد استكمل جوتــه معلوماته اللغوية فيما بعــد عن طريق المحادثــة مــع هاري لَبْتون (ص ٢٣١) . وكان يستطيع في السنوات اللاحقة أن يقرأ الروايات والكتب العلمية الانكليزية بطلاقة ـ إل. منتسل ، أساتذة جوته ، ص ٢٦٣ ـ ٢٧٦ .

١٦،١٢٣ : رواية الاخوات .. الست . لم يردنا شيء من هذا الأثر .

٢٦،١٢٣ : « زيجفارت » ليوهان مارتن ميلــر ، ١٧٧٧ ، انمــوذج للرواية المفعمة بالاحاسيس .

١٦،١٢٣ : الالمانية اليهودية : يسجل دفتر الإدارة المنزلية للسيد المستشار في ٦ حزيران ١٧٦١ : «Christamico p. inform. Germanico Heb. Ling» .

وكانت المكتبة تتضمن مجموعة من الآثار في الاسرائيليات التي نعرفها عن طريق فهرست ليبهولت (جوتنج ، المكتبة ، ص ٤٩) ، ومنها كتاب يوهان ياكوب شوت : طرائف يهودية ، فرانكفورت ولايبتسج ، حتى ١٧١٧ ، الذي يورد العديد من الامثلة على الالمانية اليهودية في فرانكفورت .

٢،١٢٤ : الدكتور ألبرشت ، يوهان جورج ١٦٩٤ ـ ١٧٧٠ إل. منتسل ، أساتذة جوته ، ص ٢١٠ ـ ٢٣٨ . وهناك ص ٢١٤ وما يليها ، حول « برامجه » (ص ١٢٥) ، أي الطبعات ذات السمة العلمية كما كان يحوي اخراجها في القرن الثامن عشر ، وحتى في القرن التاسع عشر من قبل المدارس الثانوية في كل عام .

١،١٢٦ : « النقاط والخطوط الصغيرة من كل نوع » . تسجل يوميات جوته في ٣١ تموز ١٨١١ : كتيب الأب ساكشي في اللغة العبرية ، وبصورة خاصة في أصل النقاط . وفي ١ آب : في المساء : دراسات عبرية ، وفي ٢ آب : لغة عبرية .

١،١٢٧ : جيبون ... عجلون : كتاب يوشع ، ١٠ ، ١٢ وما يليها .

١،١٢٨ : ترجمة سيباستيان شميد : ترجمة حرفية الى اللاتينية من قبل الباحث الشتراسبورجي س. شميد ١٦١٧ ـ ١٦٩٦ ، وهي مذكورة أيضاً في ص ٥٠٩ . ويذكر فهرست ليبهولت : الكتاب المقدس من اللغة الأصلية الى اللغة اللاتينية ، ترجمة سيباستيان شميد . شتراسبورج ، ١٧٠٨ ـ ومن بين كتب جوته في ڤايمار . التوراة العبرية ... مع الترجمة اللاتينية لسيباستيان شميد ، لايبتسج ، ١٧٤٠ ـ يوشر ، قاموس الأدباء ، ٤ ، ١٧٥١ ، ص ٣٠١ ـ ٣٠٣ .

٢،١٢٨ : « الكتاب المقدس الانكليزي الكبير » . مدار الحديث عن الترجمة (ص ١٢٨) التي قام بها تيلر وباومجارتن ، وآخرون ، من عمل اللاهوتيين الانكليز ، واضافوا اليه استدراكات خاصة بهم . وقد ظهر هذا الأثر في ١٧٤٩ ـ ١٧٧٠ في ١٩ مجلداً . وفي عام ١٧٦٢ كان قد ظهر تسعة مجلدات . واستعار جوته في ١٢ آب ١٨١١ ، من مكتبة ڤايمار المجلد الأول : الكتاب المقدس للعهد القديم والجديد ،

مع تفسير كامل له مجموع من افضل التعليقات لمختلف الكتاب الانكليز . وقد راجعه في هذه الترجمة الألمانية من جديد رومانوس تيلّر . القسم الأول ، لا يبتسج ١٧٤٩ (XXXII ، ٨٧٦ ص ، مع اللوحـات) . والكتاب يورد على الحاشية العليا من كل صفحة نص الكتاب المقدس ـ ثم ـ فيما يشغل قدراً كبيراً من المكان ـ تعليق الباحثين الانكليز ، وفي الأسفل من ذلك إضافات الدارس الألماني ـ كرويدل ، رقم ٧١٨ ـ هـ. شوفلر ، الفكر الألماني في القرن الثامن عشر ، جوتنجن ، ١٩٥٦ ، ص ٩٧ ـ ١١٣ ، ٣٠٩ .

١٢٩، ١ : اقـدم التواريخ : تمتد الفقرة الخاصة بالآباء من ١٢٩ الى ١٤٠ ، ويضاف بصورة تكميلية : ١٤٠ ، ١٤١ . وتسجل اليوميات الخاصة بعام ١٨١١ في ٣ تموز . موسوعة هرتسل الكبرى في الكتـاب المقدس ، والشيء ذاته في ٥ تموز . ثم في ٢٥ تموز : كتاب موسى الأول وجغرافية فلسطين ٢٩. تموز : مخطط التاريخ الأول العبراني . ٣٠ تموز ، آثار يهودية . ٣١ تموز . التاريخ الأول في الكتاب المقدس . ١ آب : النصف الثاني من التاريخ الأول ، ٢ و ٣ آب : فلسطين . ٤ آب : التاريخ الأول الاسرائيلي ـ الى روشلتس في ٣٠ كانون الثاني ١٨١٢ : « اني لأعلق أهمية كبرى على تقبلك البالغ المودة لبداياتي الآسيوية في العالم . فالثقافة المكتسبة منها تتداخل في حياتي بأسرها ، وسوف تبرز مرة أخرى في ظواهر مباغتة ... » وذلك ما يبين أول الأمر لماذا حشرت هذه الفقرة في السيرة الذاتية (مثلما كان أيضاً في ص ١٤٠) ثم يتم التلميح الى أن ثمة مزيد من البيانات حول هذا المجال هي في طريق النشوء . وقد كان جوته يفكر في هذا الصدد في مقال : اسرائيل في الصحراء الذي كان ماثلاً أمامه في تلك الأيام مكتملاً تقريباً منذ سنوات . وقد ادخله فيما بعد في « الملاحظات والمقالات من أجل الفهم الأفضـل للديوان الشـرقي للمؤلف الغـربي [١] (المجلد ٢ ، ص ٢٠٧ ـ ٢٢٥) . وهنا يتطرق مرة أخرى ، بصورة مطلقة الى

---

(١) هذه ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي للعنوان : West-östlicher Divan .

الحديث عن التاريخ اليهودي القديم ، وذلك بصورة رئيسية في الفقرات (العبرانيون) ، ص ١٢٨ ، و (أشياء من العهد القديم) ص ٢٠٦ — وتتناثر الاشارات الى العهد القديم في كل أجزاء « الشعر والحقيقة » (٣١ ، ١٥٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٤٩٤ ، ٥١٠ ، وغيرها كثير) . وفي هذا الصدد يثير اهتمام جوته الآباءُ أكثر من الأنبياء . وما زال المرجع الذي استعمله جوته كثيراً موجوداً الى اليوم بين كتبه في ڤايمار : الموسوعة الكبرى في الكتاب المقدس حول ... التاريخ القديم ، وصف الأرض ، حساب الزمن ، العصور القديمة ، تحرير هرتسل ، ٤ مجلدات ، براج ١٧٨٧ (وكان المؤلف لاهوتياً بروتستانتياً وأصبح أستاذاً في جيسّن) — فريدريش مارنيكه ، نشأة النزعة التاريخية ، المجلد الثاني ، مونيخ وبرلين ، ١٩٣٦ ، ص ٥٩٩ وما يليها : « وظل حبه للعصر الأول التوراتي حياً منذ الطفولة الى الشيخوخة ... وفي هذا الحب كانت الحاجة الدينية الى تصور عن الرب نقيٍ وأصيل مرتبطاً في نموه ارتباطاً عميقاً بالحاجة الى رؤية انسانية نقية وأصيلة ، تلك الحاجة التي تجتذبه الى هومير . ونحن نعلم أن هذه الحاجة كانت متصلة بالتيارات السابقة على الرومانسية في القرن الثامن عشر ، الاقبال على التعرف على النماذج الاولى للبشرية ... لقد كان الفردي ..الذي كان يصوره ... في الصورة الجصية الجدارية الرائعة الخاصة بعصر الآباء التوراتي ، كان هنا في الوقت ذاته النموذجي ، الانساني الاصيل الاول ، دونما مكدِّر والمخضل بالندى — ايفالد . آ. بوكه في الطبعة الاحتفالية ، المجلد ١٥ ، ص ٤٥٥ وما يليها — وثمة احالة تفصيلية على مواضع من التوارة : حاشية دنتسر في « أدب الطبيعة الالماني » المجلد ٩٨ ، س ١٦١ — ١٧٣ .

١٢٩ ، ٢ : الآلهة ... (Elohim) ، وكذلك في ١٣٠ ، ٣٥٢ ، (كذلك المجلد ٢ ، ص ١٣ ، و ص ١٧٠ ، والمجلد ٨ ، ص ٣٢٩) ، الآلهة : Jehova ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٦ (مكرر) ، ١٣٧ ، ١٣٣ ، لآلهة : ١٣٨ ، ١٣٨ (مكرر) السيد ١٣١ ، ١٣٤ ، ذلك الكائن الأعلى : ١٣٤ — في العهد القديم ترد صيغة الجمع إلوهيم Elohim

للدلالة على الرب ، الى جانب صيغة المفرد « يهوه ـ Jehova » وفي الفقرة ٣٥١ ـ ٣٥٣ تتطابق Elohim مع الرب الاب ، والابن ، والروح القدس . وفي مواضيع أخرى الرب يتجلى للناس في صور متعددة الجوانب ، كما يبدو أيضاً أنه يرمز بذلك الى الفنى ، والعظمة ، والسلطان . ـ هردر ، « حول روح الشعر العبراني » الحديث الثاني : « حول الطبيعة والخالق ، وحول الآلهة والملائكة » . ـ الدين في التاريخ وفي الحاضر ، مادة Elohim . ـ ر . م . فاير ، في طبعة اليوبيل ١٩٠٣ ، ص ٢٨٢ ـ ي . جروماخ في « جوته » ١٤/١٥ ، ٥٣/١٩٥٢ ، ص ٨٣ ـ ٨٧ ـ انظر ايضاً حاشية (١٠٣٥٢) .

١٣٤ ، ١ ديانة طبيعية عامة » ، وديانة خاصة موحى بها (انظر لذلك ص ١٣٨ و ١٣٨ مرر) . وهي مشكلة نوقشت كثيرا في القرن الثامن عشر . ويعود جوته الى ذلك في الكتاب السابق انظر ص ٢٧٤ وحاشيتها.

١٤٠ ، ١ السلام الذي كان يحيط بي ، مثلما هو الحال في «الديوان» اهرب لتتذوق نسيم الآباء في الشرق النقي (المجلد ٢ ، ص ٧) ، وكذلك يظهر هذا القسم كله فيما عدا ذلك ارهاصات للديوان .

١٤١ ، ١ : كلوبشتوك : يبدو أن الذهن لا يتجه هنا الى « المسيح » فحسب ، أي المسيح الذي لا ترد فيه شخصيات العهد الجديد مثلما ترد شخصيات العهد القديم ـ بل يتجه ايضا الى المسرح « موت آدم » ، ١٧٥٧ ، الذي صاغ مادة من العهد القديم بطريقة مرهفة الحس ، وكان من اجل ذلك محبوباً بدرجة فائقة في القرن الثامن عشر ، ثم أعقبها كلوبشتوك بمسرحيات « سالومو » ، ١٧٦٤ ، و « دافيد » ، ١٧٧٢ ، انظر : ٣٩٨ وحاشيتها .

١٤١ ، ٢ : أعمال بودمر : أعمال ادبية ملحمية مادتها من العهد القديم مثل « يعقوب ويوسف » ، ١٧٥١ ، « نوح » ، ١٧٥٢ ، يوسف وزليخا ١٧٥٣ ، واعمال أخرى . انظر ص ٢٧٢ .

١٤١ ، ٣ : « دانييل في أخدود الاسد » : لموزر ، ملحمة نثرية للكاتب السياسي المسيحي كارل فريدريش فون موزر الموصوف في الكتـاب الثانـي .

(انظر ص ٧٩ ، وحاشيتها) ويحدث موضوع دانييل أثره بعد في « أقصوصة » جوته فيما بعد (المجلد ٦ ، ص ٥٠٨) .

١٤١ ، ٤ : قصة يوسف . لم يبق شيء من هذا الاثر . وقد تبين أن محاولة نسبة الاثر الادبي عن يوسف ، الذي عثر عليه عام ١٩٢٠ في ألتونا ، من القرن الثامن عشر ، انما هي محاولة خاطئة ـ فريدريش تشيرش ، يوسف الالتوني ، برلين ١٩٢٩ (١٧ XX ، ١٦٣ ص) .

١٤٣،١ : الياس شليجل ، يقـول ودنتسر في ذلك : « لـم يكتب شليجل قصائد روحية على الاطلاق ، وليس لقصائد ادولف شليجل شبه على الاطلاق مع « الافكار الشعرية حول رحلة يسوع المسيح الى الجحيم » لجوته . ولا ريب أن جوته يخلط هنا بين الياس شليجل و ي . آ . كرامز . الذ يستكون قصيدته الرعوية الى المخلص وقصيدته في يوم الحساب ماثلة نصب عينيه » . الادب الالماني القومي ، ٩٨ ص ١٧٦) .

١٤٣ ، ٢ : رحلة المسيح الى الجحيم . طبعت في المجلد ١ ص ٩ـ١٣ .

١٤٣ ، ٣ : يوهان فيليب فريز ينيوس ، ١٧٠٥ ـ ١٧٦١ ، كاهن الاعتراف لعائلة تكستور ، وقد عمد جوته ، وألف العديد من الكتب اللاهوتية وكتب المواعظ الى يشار اليها جزئياً : ١٤٣ ـ ١٤٤ . ومن كتبه : كتاب الاعتراف والعشاء الرباني ، فرانكفورت ١٧٤٦ . ـ أخبار ثابتة عن قضايا هرنهوت ، ٤ مجلدات ، فرانكفورت ١٧٤٣٢ ـ ٥١ ـ خبر طريف عن ادخال رائع لعالم طبيعي كبير في حظيرة الدين ، على مثال السيد جورج كارل بارون فون ديهرن ، الذي كان فريقاً لفيلق أمارة سكسونيا الناخبة ، فرانكفورت ١٧٥٩ ـ يوهان جورج مويزل ، قاموس الكتاب الالمان الراحلين فيما بين ١٧٥٠ ـ ١٨٠٠ ، لايبتسج ، ١٨٠٤ ،

ص ٤٧٩ ـ ٤٨٦ ، التراجم الالمانية والعامة ، ٧ ، ١٨٧٨ ، ص ٣٥٣ وما يليها ـ الكتاب السنوي عن جوته ، ١١ ، ١٨٩٠ ص ١٥٩ ـ ١٦٤ .

١٤٤ ، ١ : بليت ، يوهان ياكوب : ١٧٢٧ ـ ١٧٧٣ ، رئيس هيئة الوعاظ في فرانكفورت خلال السنوات ١٧٦٢ ـ ١٧٧٣ . نشر العديد من الكتب والمواعظ ، ومن بينها : موعظتان ألقيتا بعد اجراء الانتخاب وتتويج جوزيف الثاني ملكاً على روما ، فرانكفورت ١٧٦٤ ـ ي . ج . مويزل ، قاموس الكتاب الالمان الراحلين فيما بين ٧١٥٠ ـ ١٨٠٠ ، ١٠ ، ١٨١٠ ، ص ٤٦٣ ـ ٤٦٩ ـ التراجم الالمانية العامة ٢٦، ١٨٨٨ ، ص ٣٠٧ ـ ٣٠٩

١٤٤ ، ٢ : صديق العائلة : المستشار شنايدر ، انظر ص ٧١ وحاشيتها .

١٤٥ ، ١ : تاريخ البابوات ، لبوفر : يذكر فهرست ليبهولت : آرشيبالدبوفر : التاريخ النزيه لبابوات روما ، المجلد ١ ـ ٣ ، ماجديبرج ولايبتسج ، ١٧٥١ وما يليها (جوتنج ، المكتبة ، ص ٣٧) ـ ويناقش شيللر العمل في رسالة الى جوته في ١٠ ، ٣ ـ ١٨٠٢ .

١٤٥ ، ٢ : يواخيم هوبه ، ١٦٥٦ ـ ١٧١٢ ، ألف كتاب تفتيش المؤسسة المهيمنة » ، وله منذ ١٦٨٤ طبعات كثيرة (انظر ٢٣٨ و ٣٦١) .

يوهان كريستوف ، النبلاء استدراك لقاموس يوشر للادباء ، لايبتسج ١٧٨٧ ، ص ٢٢٣٥ وما يليها .

١٤٦ ، ١ مجموعة القوانين : كان يوجد في مكتبة السيد المستشار مجموعة القانون المدني ، امستردام ١٧٠٠ ـ ثم : مجموعة القانون المدني الروماني ، أنفرس ، ١٧٢٦ (مجلدان من رق الغزال مع طباعة ذهبية غائرة على المجلد) وقد أخذ جوته هذه النسخة معه الى فايمار واهداها فيما بعد الى ابنه . وهي اليوم في متحف جوته بفايمار .

١٤٦ ، ٢ « ستروفه الموجز » : في فهرست ليبهولت ج . آدم ستروفيوس ، (١٦١٩ ـ ١٦٩٢) حقوقي بجامعة ينا ،

عام ١٩٧٧ ـ التراجم الالمانيــة العامــة ٣٦ ، ١٨٩٣ ، ص ٦٧٧ ـ ٦٨١ .

٣،١٤٦ : معلما المبارزة . كان معلم المبارزة الالماني يوهــان كريستيان يونكر ، ١٧٠٩ ـ ١٧٨١ ، وكان المعلم الأخير من مدرسة المبارزين الفرنكفورتيين المرموقــة ، ويستفاد من كتاب الادارة المنزلية للسيد المستشار أن تعليم المبارزة حدث من كانــون الثاني الـى آذار ١٧٦٥ أي أنه وربمــا كان نوعا من التمهيد للفترة الجامعيــة ـ ل. منتسـل ، أساتذة جوته . ص ٢٧٧ ـ ٢٨٧ .

١،١٤٧ : موالاة الضرب « هو في فن المبازة حينما يأتي المبارز بحركة قوية عــلى نصل الخصم ليتعبه بذلك أو ليضعه في وضع غير قابل للدفاع » موسوعة تسيدلر العالمية، الملحق ، المجلد ٣ ، لايبتــج ، ١٧٥٢ ، ص ١٩٣ ويجد المرء معلومات أوثق عن ذلــك في كتب فن المبارزة من القرن الثامن عشر التي يجدها المرء مسرودة في لوائح المصادر في الموسوعة العامة ، تحرير ي. س. إريش و ي. ج. جروبر . القسم الأول ، المجلــد ٤٢ . لايبتــج ـ ١٨٤٥ ، ص ٢٠٥ ـ اسقاط السلاح : انظر ص ٩٣ وحاشيتها .

٢،١٤٧ : « الفروســية » كان معلــم الفروسية كارل أمبروزيوس رونكل ، ١٧٠٩ ـ ١٧٦٧ . وكانت الخيول تابعة للمدينة وكان القــوم يتمرنون في حظيرة الخيل المنشأة عام ١٧٥٥ . ولم يكن جوته يحب أمثال هذه المسارات المغلقة للخيل بل كان يحب الركوب في الخلاء كما يصف ذلك في « سنوات الترحال » . (المجلد ٨ ، ص ٢٤٤) وقد طالما كان على صهوة الخيل في شتراسبورج ، ثم في السنوات الاولى الفايمارية من جديد ـ ل. منتسـل ، أساتذة جوته . ص ٢٨٨ ـ ٣١٠ .

٣،١٤٧ : شد الفخذين : مصطلح فني في لغة الفروسية = شد الفخذين عــلى المطية بأحكام ،وملائمة الاحساس مع الحيوان بحيث يكون للفرس والراكب نقطة ثقــل مشتركة ـ القاموس الالماني ٩ ، ١٨٩٩ ، ص ٦٩٩ .

١،١٤٨ : « الحوليــات » تأليــف ليرســنر ... وهــي حوليــات فرانكفورت . في ٢٣ نيســان ١٨١١ استعار جوته من مكتبة ڤايمار : أخيل

أوغسطس ليرسنر ، حوليات فرانكفورت / الماين مدينـة الرايخ العالمية الشهيرة الحرة ، مدينة الانتخاب والتجـارة ... (فرانكفورت) ١٧٠٦ (من القطع الكبير (فوليو) ، قسمان في مجلد واحد ، ٣٦٨ و ١٣٠ ص ، واضافة الى ذلك قسم الكشـاف) وأعاد الكتاب في ٨ أيار ، ولكنه استعاره مرة أخرى من ١٢ ، ٨ ـ ١٦ ، ٨ حين فرغ من المجلد الأول ـ وكانت مكتبة الوالد تتضمن أعدادا كبيرة من الفرانكفورتيات ، وكان جوتينج قد جمعها بالاستناد الى فهرست ليبهولت (ص ٦٦ وما يليها) ، ٣٥ رقما، منها ما يتألف من مجلدات عدة .

١٤٩،١ : « مدينة اليهود » حين ظهر المجلد الاول من « الشعر والحقيقة » في عام ١٨١١ رفع هذا التحديد السكني في فرانكفورت في ذلك العام ـ وكان يوجد في مكتبة الوالد أيضا قسم صغير من الاسرائيليات ، وبينها : يوهان اندرياس ، ايزن مينجر ، اليهودية المكتشفة كونجزبرج ١٧٠٠ ـ م. فلوري تقاليد الاسرائيليين ، هانوفر ١٧٠٩ ـ انظر أيضا ص ١٢٤ والحاشية ، ثم ص ٥٦٦ .

١٥٠،١ : « شهود عمليات اعـدام مختلفة » أكد بويتلر على هـذا الموضع تأكيدا قويا وقد بين أن اليد « المواسية » لجوته تتخلى هنـا عمدا عن التفصيل وهو يشير الى اعدام آنا ماريا فرولش عـام ١٧٥٨ وسـوزانا جريت برانت ١٧٧٢ التي يـرى في مصيرها حافـزا لمأساة جريتشن . ـ فاوست ، تفسـيري . بوتيلر . لايبتسج ١٩٤٠ . ص XL وما يليها ـ ي. بويتلر ، فاوست الفرانكفورتي . في : الكتـاب السنوي للمؤسسة العليا الالمانية الحرة ١٩٣٦ ـ ١٩٤٠ . ص ٥٩٤ ـ ٦٨٦ وقد ظهرت الصفحات ٥٩٤ ـ ٦٠٦ من هذا المقال أيضا تحت عنوان « قاتلة الطفل » في : ي. بويتلر مقالات في جوته . المجلد ١ الطبعة ٤ . ڤيزبادن ١٩٤٨ ص ١١١ ـ ١١٦ طبعة أرتميس التذكارية ، المجلد ١٠ـ ١٩٤٨ ، ص ٩٤٢ وما يليها والمجلد ٥ ، ١٩٥٠ ، ص ٧٠٤ (تعقيبـات بويتلر) .

١٥١، ١ : « العمال » . كان جوته قد رأى في حياته اللاحقة صورة دائمة الاهمية الكبيرة للعمل اليدوي وحاول أن يتعلم الاعمال اليدوية كلا على حده . وهو يبيّن هنا أنه قد تم هنا انشاء الاساس لنظرته المتبصرة في الصبا المبكر — ك. نوثيسيوس ، جوته والعمل اليدوي . لايبتسج ١٩٢٦ — أرثر هوفمن ، جوته والانسان العامل . جوته ١١ ، ١٩٤٩ ، ص ٢٠٥ — ٢٤٨ . هانز يواخيم شرمبف ، نظرة جوته المتأخر الى العالم . شتوتجارت . ١٩٥٦ .

١٥٢، ١ : « الامل في السلام » تحقق صلح هوبرتوسبرج في ٢،١٥، ١٧٦٣ — انتخب جوزيف الثاني في ١٧٦٤/٣/٢٧ ملكا رومانيا ، توج في ٣ / ٤ / ١٧٦٤ .

١٥٣، ١ : « الامبراطور فرانتس » ... والميل الى المجوهرات : انظر ص ٤٨ وحاشيتها .

١٥٣، ٢ : « المعرفة بهذه الحجارة » . أدخل جوته هذه المعرفة المكتسبة في وقت مبكر في بنيان دراساته في العلوم الطبيعية ومثال ذلك مقال « حول تكون الحجارة الكريمة » ، المجلد ١٣ ، ص ٢٧٠ — ٢٧٢ .

١٥٤، ١ : الرسام يونكر : انظر ص ٢٩ وحاشيتها — أما لوحتا الأزهار الموصوفتان فيما يلي فقد جاءتا من طريق أن كورنيليا تزوجت الحقوقي يوهان جورج شلوسر . وجاءت فيما بعد الى فريدريش شلوسر الذي كان يتخذ مسكنا له في وقف نويبرج عند هايدلبرج . ومن هناك عادتا عام ١٩٢٦ الى متحف جوته في فرانكفورت (الرسم : بويتلر — رومبف رقم ٣٣ و ٣٤) — وحين كتب جوته الشعر والحقيقة لم يكن قد رأى الصور منذ عشرات السنين فذاكرته التصويرية ممتازة وتظهر الصورة الأولى الفأر وسنبلة الحب ونسقا من الأزهار الملونة الكثيرة . أما الثانية فمؤلفة على نقطة محورية مشرقة . ومع ذلك : فالصور مرسومة على قماش من الكتان — وكان جوته قد رأى في صباه كثيرا من

الصور . من هنا كانت تقنية العمل وأوجه التفكير عند الفنان مألوفين لديــه .

١٤١٥٥ : « الرسام نوتناجل » ، يوهان أندرياس بنيامين ، ١٧٢٩ ـ ١٨٠٤ . وقد تلقى جوته فيما بعد عام ١٧٧٤ ، دروسا في التصوير الزيتي على يديه . انظر ص ٨٨ ، ٥٦٤ ، ٥٦٤ مكرر ـ تيمه ـ بيكر ٢٥ ، ١٩٣١ ، ص ٥٢٤ .

١٤١٥٧ : « معالجة شؤون البساتين » كان جوتــه يملك في ڤايمار منذ ١٧٧٦ الحديقة في شتيرن ، ومنذ عــام ١٧٨١ الحديقة وراء المنزل في فراونبلان وقد اشتغل بهذه الحدائق دائما بصورة مضنية وكان يجد في كريستيانه ايام حياتها مساعدة رفيقة . وكانت ملاحظاته في الحدائق تمنحه الأسس لأبحاثه في علــم النبات ، واذاً فموضوع شؤون الحدائق يشير الى شيء له نتائجه ـ ڤيلهلم بوده ، حياة جوته في الحديقــة في شتيرن . برلين ، ١٩١١ ، وغيرها ، جونتر شولتس . جوته والعالــم الفلاحي ، جوزلار ، ١٩٤٠ .

٢٤١٥٧ : أولنشلاجر ، يوهان دانييل فون ، ٧١١ ـ ١٧٧٨ . درس ـ مثلما فعل جوته فيما بعد ـ الحقوق في لايبتسج وشتراسبورج ، حيث أصبح هو ذاته دكتورا في الحقوق . وأصبح بعد ذلك عضــوا في مجلس الشورى ، وعمدة حينا من الزمان ، وفسخت خطوبته معسوزانه فون كلتنبرج (وتتسم شخصية فرنسيس في « اعترافات نفس زكية » بملامح من أولنشلاجر) . وقد الف عددا كبيرا من كتب القانون . أمــا عمله الرئيسي فهو : شرح جديد للمرسوم الذهبي للامبراطور كــارل الرابــع ، فرانكفورت ولايبتسج ، ١٧٦٦ . ويذكــر فهرست ليبهولت نسختين من هذا الأثر . وقد أسدى أولنشلاجر النصائح لجوته بصدد دراسته ، وحين أصبح جوته عام ١٧٧١ محاميا في فرانكفورت قــام بدور المحامي . ومــات أولنشلاجر عــام ١٩٧٨ . وصورتــه معلقة في متحف جوته ليوهان جــورج تسيزينس (الرسم رقــم ١١ ، بويتلــر رومبف) . وحين كان جوته يعمل في « الشعر والحقيقة استعار كتاب

أولنشلاجر « شرح جديد للمرسوم الذهبي » في ١٢ آب ١٨١١،واستعار الكتاب نفسه بعد عشرين عاما في ١٤ تموز ١٨٣١ . وكان في تلك الايام يعمل في الفصل الرابع من الجزء الثاني من فاوست . وكان يريد أن يستمد هنا مرة أخرى حافزا لموضوعات مثل اقطاع فاوست وعلاقة الامبراطور بالأمراء الناخبين – يوهان جورج مويزل ، قاموس الأدباء الراحلين ١٧٥٠ – ١٨٠٠ ، ١٠ لايبتسج ، ١٨١٠ ، ص ٢١٩ ، ٢٢١ ، التراجم الالمانية العامة ٢٤ ، ١٨٨٧ ، ص ٢٨٥ وما يليها – فرانتس جوتنج . ي. د. فون أولنشلاجر . تقويم جوته لعام ١٩٤٠ ، ص ٦٩ – ١٠٢ . انظر أيضا المجلد ٣ ، فاوست ، حواشي الفصل الرابع .

١٥٧،١ : دكتور اورت ، انظر ص ٧٦ ، وحاشيتها .

١٥٨،١ : كل مملكة منقسمة على نفسها مصيرها الى الفناء ، لأن أمراءها تحولوا الى رفاق للصوص » . اوقا ، ١١ ، ١٧ ، ويشعيا ١ ، ٢٣ .

١٥٨،٢ : شليجل ، يوهان الياس ، ١٧١٨ – ١٧٤٩ أهم كتاب المسرح الالمان قبل ليسنج ، نشر عام ١٧٤٧ مسرحيته « كنوت » وكان شليجل يعيش في تلك الايام في الدانيمارك . والمسرحية تصور في صياغة ظليقة تاريخ ملك الدانيماركيين كنوت . ويعد شليجل في عصره الأديب الالماني الوحيد الذي يجعل مؤثرات شكسبير مثمرة في تصويره للشخصيات القوية . وهذا العمل يحدث أثره في صورةارهاصة العصف والزحف (Sturm u. Drang) ولكنه يظل من الناحية الشكلية يلتزم البحر الاسكندراني . طبعة جديدة في : الأدب الالماني في سلاسل تطورية ، سلسلة « التنوير » ، المجلد ٦ ، تحرير ف. بروجمان ، لايبتسج ، ١٩٣٣ .

١٥٨،٣ : « بريتانيكوس » ، لراسين ، ذكرت منذ ص ١٠٩ . ويستفاد من بيان أنه كان عليه ، هو وكورنيليا ، أن يروضا اللغة ، أنهما كانا يقدمان المسرحية باللغة

الفرنسية . وقد أسهم جوته فيما بعد أيضاً في عروض للهواة ، ومثال عام ٦٨/١٧٦٧ في لايبتسج (٢٨٣) وعام ١٧٧٩ في فايمار لدى العرض الأول لايفيجينيا . وهو لا يذكر مسرحيته هنا الا بايجاز . أما التفصيل فيتحدث به عن رجال فرانكفورت ذوي الخطر الذين أثروا فيه .

١٤١٥٩ : راينيك ، فريدريش لودفيج : ١٧٠٧ – ١٧٧٥ ، تاجر خمور في فرانكفورت ، ومستشار حربي خاص في بولونيا وإمارة سكسونيا الناخبة – ويذكر فهرست ليبهولت « قضية راينيكه » (جوتنج ، البيليوجرافيا ، ص ٦٢) – التراجم الالمانية العامة ٢٨ ، ١٨٨٩ ، ص ١٩ وما يليها .

٢٤١٥٩ : تيمون ، اثيني معروف عن طريق لوقيان وشكسبير ، يضرب المثل بعدائه للانسانية ، وهو كذلك في « سنوات الترحال » (المجلد ٨ ، ص ٤٤٤) ، وهو « المعذب لنفسه » حسب عنوان مسرحية لتيرنتس ، وكثيرا ما يستعمل جوته هذه الكلمة (مثال : المجلد ٨ ، ص ٤٦٦ ، رقم ٤١) .

١٤١٦٠ : فون مالاباورت (الصحيح فون مالابيرت) ، فريدريش فيلهلم ، ١٧٠٠– ١٧٧٣ ، عمدة هيسن ، ومالك الممالح في سودن بجبال تاونس – دنتسر ، الأدب الالماني القومي ٩٨ ، ص ١٩٧ – بويتلر في طبعة أرتميس التذكارية ١٠ ، ص ٩٩٠ .

١٦١، : مستشار البلاط هوزجن ، فيلهلم فريدريش ، مستشار دائم للبلاط من أنسباخ ومفوض في فرانكفورت .

٢٤١٦١ هاينريش سيباستيان هوزجن ١٧٤٥ – ١٨٠٧ . مستشار البلاط في هيسن ، وجماع للآثار الفنية ، وباحث في الفن . كتب فيما كتب : « رسائل كشافة في التاريخ والفن . فرانكفورت ١٧٧٦ » . (١١٢ ص ، لوحة واحدة) . أخبار الفنانين وقضايا الفن في فرانكفورت ... فرانكفورت ١٧٨٠ . (٣٧٨ ص) – المجلة الفنية ، فرانكفورت ١٧٩٠ XX ، ٦٣٤ ص) والأثر المذكور أخيرا مهدى الى جوته وكان يملك نسخة منه في مكتبته الخاصة (حيث ما زالت الى اليوم) ، وقد استعملها من أجل « الشعر والحقيقة » وكل أعمال هوزجن مناجم

غنية لتاريخ الفرانكفورتي (بويتلر رومبف ، رقم ٣٦) ـ لودفيج جايجر ، جوته في فرانكفورت ، ١٧٩٧ ، فرانكفورت ١٨٩٩ ، ص ١٠٧ ـ بويتلر ـ رومبف ص ٤٤ ومايليها ـ أوتوهربر، هاينريش سيباستيان هوزجن ، الكتاب السنوي للمؤسسة العليا الالمانية الحرة ١٩٠٢ ، ص ٣٤٧ وما يليها .

١،١٦٢ : أجريبا . هاينريش كورنليوس أجريبا فون فيتسهايم ، ١٤٨٧ ـ ١٥٢٥ ، حقوقي وطبيب في كولونيا ، نشر عام ١٥٣١ « في بطلان كل العلوم والفنون وضلالها » . التراجم الالمانية العامة ، ١٨٧٥ ، ص ١٥٦ ـ أوجست بيجل ، مأساة حياة أجريبا فون نيتسهايم ، الكتاب السنوي لرابطة التاريخ الكولوني ، ٢٠ ، ١٩٣٨ ، ص ١٥-٠٧٦.

٢،١٦٢ : المرشد التيموني : انظر ص ١٥٩ .

٣،١٦٢ : الساعة العجيبة : صنعت ، كما يبيّن هوزجن ، عام ١٧٤٦ في نويڤيد عند كنتسنجر وهي قائمة الآن بمتحف جوته بفرانكفورت في مقدمة الطابق الثاني . والوصف الدقيق لها في : هوزجن ، أخبار الفنانين وقضايا الفن في فرانكفورت، ١٧٨٠ ـ ثم : فريتس بول ، الساعة العجيبة ، في : تقويم جوته لعام ١٩٣٥ ، ص ٢٠٣-٠٢١٣

١،١٦٣ : الاخوان شلوسر . انظر ٥٠٤ ـ ٥٠٥ والحواشي ـ جريسباخ ، يوهان ياكوب ، ١٧٤٥ ـ ١٨١٢ ، لاهوتي ، ثم أستاذ في يينا ، وعلى صلة شخصية بجوته حتى وفاته ، انظر ٢٤١ ـ التراجم الالمانية العامة ، ص ٦٦٠ ـ ٦٦٣ .

الكتاب الخامس :

حول نشوء الكتاب الخامس تروي اليوميات ، في ١٦ و ١٧ نيسان ١٨١١ : تاريخ فرانكفورت ، ١٩ نيسان : يوميات تتويج جوزيف الثاني . ٢٠ نيسان : تاريخ فرانكفورت ، ٢٣ نيسان : مخطط تاريخ الانتخاب والتتويج ، مزيد من التفكير في هذه الموضوعات ، حوليات ليرسنر . ٢٦ نيسان : الاعمال التمهيدية للانتخاب والتتويج . ثم سافر جوته الى كارلسباد . وهناك تسجل اليوميات في ١٦ إيار : تاريخ الفارس

ديجريو ومانون ليسكو ، موجزا ، واستمر وجود هذا القسم (انظر ص ٧٤٨ وما يليها) . ١٩ أيار : سيرة ، وانتخاب وتتويج ، ٢٠ أيار : يوم التتويج ، ٢١ ايار : ختام قصة التتويج . في ٢٨ حزيران رحل جوته عن كارلسباد . وتوقف من ١ الى ٢٧ تموز في يينا ، ووصل من جديد الى ڤايمار في ٢٧ تموز . وتسجل اليوميات : ٢٠ تموز : بعض الأشياء من الكتاب الخامس ، ١٨ آب : الكتاب الخامس في السيرة . ٢٠ آب انهاء الكتاب الخامس . ٢٥ آب : انتقال الامبراطور ، ٢١ آب مانون ليسكو ، ٤ ايلول : بعض الاشياء في الكتاب الاخير .٥ ايلول : شيء في الكتاب الاخير ، قصة التتويج،٦ ايلول خاتمة الكتاب الخامس ٧ ايلول. ارسال خاتمة المخطوط حتى الكتاب الخامس .

وتتشابك الموضوعات الرئيسية فيما بينها ، في نسيج واحد ، جريتشن ، وتتويج الامبراطور ، اذ يشرح الفتى للفتاة التتويج ، ويرى كثيرا منه معها بصورة مشتركة . وفي هذا الكتاب تنتهي الطفولة ــ ومن ثم القسم الأول ــ وفي العالم المعروف يظهر عالم مجهول لا سبيل الى تقديره . انها المرة الأولى التي يظهر فيها ، موضوع الحب في « الشعر والحقيقة » . ويرتبط أشد الأشياء كمونا بأشد الأشياء ظهورا ، وتتجلى الدولة للفتى في الرمز . وكان ذهن جوته متفتحا للمرئي والرمزي . على طريقة الأقاصيص : حول تتويج فرانتس الأول وماريا تيريزا ويتعرض الوصف المستفيض للتتويج للانقطاع بالاضافات المسرودة (١٩٤ الى ١٩٥ ، ٢٠١) . وفي النهاية تحول مفاجيء (ص ٢٠٩) : فبدلا من التوسع في العالم يحل الآن الانكفاء الى الانا . واليأس والمرض هما نهاية القسم الأول ، مثلما كان شعار « الانسان المظلوم » مبتداه . وعن طريق موضوع الاعتقال المنزلي يمكن لإعادة سرد قصة التتويج أن تحذف ــ فما عاد في وسعها أن تأتي بشيء جوهري . وفي الرواية القصصية يضاف الحديث المباشر (١٦٩ ، ٢٠٩) ومن حين الى آخر نقد ذاتي من موقع الشيخوخة (١٩٨) ــ وكان جوته في الأصل يخطط ليعكس قصة جريتشن من خلال « مانون ليسكو » ، مثلما يفعل اذ

يعكس قصة فريدريكه في « قس ويكفيلد » . ولكن بينما كانت موضوعات ويكفيلد محبوكة مع اقصوصة فريدريكه كان يراد لقصة مانون ليسكو أن تلحق بأقصوصة جريتشن إلحاقاً ، ولا ريب ان الأسباب التي أملت الحذف بعد ذلك إنما كانت أسبابا فنيـــة . وتذكر قصة جريتشن بأقاصيص « سنوات الترحال » (فيلكس وهرسيليا) ، كما أن لقصـــة الاتهام والاستجواب صلة قربى مع أقصوصة فرديناند في « أحاديث المهاجرين الألمان » (المجلد ٦ ، ص ١٨٨ ــ ٢٠٨) .

ي. بويتلر . في طبعة ارتميس التذكارية ، المجلد ١٠ ، ص ٩١٩ وما يليها : « هذا الكتاب الخامس ــ مثل الأول ، ومثل حكاية تورانك في الثالث ــ قصة فائقة البراعة من قصص جوته ، أجل ، انها ليست احد الأقسام الأكثر كمالا في « الشعر والحقيقة » فحسب ، بل هي جوهرة التاج في شيخوخـــة جوته قاطبـــة ، لا في المضمون ، بل في فن السرد ، وفي المزيج من الجو الحميـــم والبهاء ــ كان جوته في سرور احتفالي . وكان يحب غنى الحياة ، ولاسيما حين يتجلى له منطويا على الرمز ... ونحن نشهد دائما كل شيء شهود العيان من خلال عينيه . وهو يرقد حينا في نافذة ، أو يقف على سلم ، أو يتسلل الى قاعـــة ، أو يجوب الأزقة ... وبصورة فنيـــة يتشـــابك بمصير أعلى الناس في الدولة شأنا مصير المجهولين والذين لا شأن لهم ــ ويا له من تعارض ــ وما أرق هذا الحب ، وما أكثر ما يعبّر ، وما أكثر ما يجسّد بعناية ، وكأنما رسم رسام هذه الأجواء الداخلية مع الخمر والقهوة ، ومع الحديث ، والتعب والنعاس » .

لقد استعمل جوته من أجل الكتاب الخامس بوجه خاص كثيرا من المراجع ، ولكنه صنع مع عناصرها شيئا مختلفا كل الاختلاف . ولو عرف المرء مصادره في التسلسل البارد لوقائعها لبرز تجسيده النافث للحياة بروزا اعمق أثرا . فقد استعمل يوميات التتويج ، وحوليات ليرسنر وكيرشنر ، وقاموس هيرشنج في التراجم ، وتاريخ حرب السبع سنوات لآرشنهولتس وغيرها كثير . ومنذ ١٢ آب الى ٢٤ أيلول ١٨١١

استعار : يوهان دانييل فون أولنشلاجر : تفسير جديد للمرسوم الذهبي للامبراطور كارل الرابع ، فرانكفورت ولايبتسج . والكتاب يورد أولا النص اللاتيني للمرسوم الذهبي ، ثم ٤٦٦ صفحة من التفسير التاريخي والدستوري ، ثم ملحقا بالوثائق اللاتينية والالمانية من ٢٦٠ صفحة ، واخيرا كشافا للموضوعات والأسماء – وفي كانون الثاني ١٨١٠ ، ثم في ٢٥ آب ١٨١١ ، استعار : الرسم الدقيق لأشكال الزينة الامبراطورية في الامبراطورية المقدسة الرومانية والالمانية ، المحفوظة في مدينة نوريمبرج ، رسمها ونقشها ... جان آدم دلسنباخ . نوريمبرج ١٧٩٠ . وهذا كتاب فخم من كتب اللوحات بالحجم الكبير العرضاني ، فيه ١٢ نقشا على النحاس لونت باليد بعناية ، وهي تصور الامبراطور في زينة التتويج الكاملة مضافا اليها كل أوشحة التتويج وكل منها على حدة ، ثم التاج ، والسيف ، والصولجان ، تفاحة الملك ، الخ ... والنسخة موجودة حتى اليوم بحالة جيدة في المكتبة الاقليمية بفايمار .

زيجفريد زيبر ، مصادر جوته وتصويره لتتويج جوزيف الثاني . حوليات رابطة جوته بفينا ، ٩٨ ، ١٩١٤ . ص ١١ – ١٤ هنري هـ . هـ . ريمارك ، مغامرة جوته مع طريتشن ومانون ليسكو : شعر أم حقيقة ؟ في : أشكال تصوير الذات : هدية العيد لفريتس نويبرت ، برلين ١٩٥٦ . ص ٣٧٩ – ٣٩٥ .

١٦٤،١ : بيلادس ، انظر ص ٥٠ .

١٦٥،١ : الشعر المختل الهزلي (Knittelvers) نوع من الشعر كان مألوفا في القرن السادس عشر ، وكان له في تلك الأيام ثمانية أو تسعة من المقاطع الصوتية من دون مخطط محكم لإخراج النبرات . وفي القرن الثامن عشر كانوا يفهمون الشعر الهزلي المختل على انه أربع مقاطع صوتية مرتفعة (Vierheber) مع الإكمال الحر للايقاع . القصيدة الرعوية المتعددة الأصوات (Madrigel) : شعر تتعاقب فيه

---

(١) هي كرة عليها صليب صغير يحملها الامبراطور في اكفه الأيسر ، وترمز الى الامل في الاستحواذ على الكرة الأرضية ونشر المسيحية فيها . « المترجم »

المقاطع الصوتية المرتفعة والمنخفضة بصورة منتظمة ، ولكنها تختلف طولا (من ايقاعين الى ستة ايقاعات) ، وهو حر من حيث موضع القافية أيضا . ويعد تعاقب الشعر الهزلي المختل والشعر الرعوي المتعدد الأصوات مما تتميز به معظم أجزاء فاوست ، انظر الفقرة الخاصة بصيغة الشعر في التعقيب على المجلد ٣ ، ص ٤٨٣ وما يليها .

١٦٧، ١ : لا يُعرف عن جريتشن شيء سوى ما يوجد في « الشعر والحقيقة ، » ولا تُعرف مراجع أخرى .

١٧١، ١ : نيدَرَاد : كانت قرية في القرن الثامن عشر ، وهي اليوم ضاحية لفرانكفورت ، منحدرة جنوب نهر الماين .

١٧٢، ١ : قصيدة الزفاف ... وقصيدة التأبين : كان قد نشأ في القرن السابع عشر ، في محافل الطبقة الوسطى ، وعلى الأرجح في المانيا الوسطى والشمالية ، التقليد (الذي كان مألوفا في القرن السادس عشر بين المثقفين الذين يكتبون باللاتينية فحسب) ، وهو اقتران حفلات الزفاف والوفيات بالقصائد . ففي حفل الزفاف كانت هذه تتلى على رهط المحتفلين ، ثم تسلَّم اليهم مطبوعة ، وترسل الى الغائبين . وفي حالات الوفاة كانت القصائد تطبع بأسرع ما يمكن وتوزع في محيط العائلة والأصدقاء . ولما لم تكن العائلة نفسها على استعداد لوضع القصائد إلا في أقل الحالات فقد كانت هذه يكلّف بها من يكلّف وتدفع فيها الأتعاب . وقد اكتسب شعراء مثل سيمون داخ ويوهان كريستيان جونتر قدرا غير قليل من قوتهم عن هذا الطريق . وفي عهد شباب جوته انقرض هذا التقليد شيئا فشيئا .

١٧، ١ : المذهب : الاخبار المدلى بها في ص ١٧٣ ــ ١٧٤ حول الحياة الراهنة وحول خطط المستقبل . انظر ص ٢٨٣ .

١٧٦، ١ : سفينة السوق الهوكستية : انطلقت في الساعة ١٠ صباحا من بوابة الانطلاق ، وفي الساعة الرابعة عادت من هوكست الى فرانكفورت » (دنتسر ، الأدب الألماني القومي ، ٩٨ ، ص ٢١٦) .

١٧٨،١ : « انتخاب الأرشيدوق جوزيف ملكا رومانيا ، وتتويجه » انتخب جوزيف الثاني في ١٧ آذار ١٧٦٤ ملكا رومانيا ، وتوج في ٣نيسان واستعمل جوته من المصادر : « اليوميات المفصلة ، كما استعمل مجلس المجمع الخاص بالامراء الناخبين مثلما استعمل الانتخاب والتتويج لحضرة صاحب الجلالة الملكية الرومانية جوزيف الثاني في مدينة الرايخ فرانكفورت/الماين الذي حدث في العام ١٧٦٤ » يوميات جوته ، ٩تشرين الثاني ١٨٠٩ و ١٩ نيسان ١٨١١ : يوميات تتويج جوزيف الثاني — كارل الت ، دراسات في تاريخ نشوء « الشعر والحقيقة » . مونيخ ١٨٩٨ ، ص ٣١ — ٣٥ — ويذكر فهرست ليبهولت من مكتبة السيد المستشار : « محاضر الانتخاب للعام ١٧٦٤ ، المخطوط 4D » « جوتنج الببليوجرافيا ، ص ٤٥) .

١٧٨،٢ : يوميات الانتخاب والتتويج . كانت التتويجات الاخيرة تتويج كارل السابع في عام ١٧٤٢ ، وفرانتس الاول في عام ١٧٤٥ . وقد قدم أولنشلاجر بمقدمات ليوميات هذين التتويجين (انظر ص ١٥٧ وحاشيتها) .

١٧٨،٣ : الشروط المبوبة للناخبين : التوثيق الانتخابي (مقسما الى فقرات او بنود Kapitel ومن هنا جاءت التسمية (تسليم : Kapitulation) وكان الامبراطوور المقبل يلتزم فيه بموجب شروط ناخبيه بتحديد متفق عليه للحقوق الامبراطورية ، وكان التوثيق الانتخابي يصاغ من قبل الامراء الناخبين ، ويحلف عليه الامبراطور المنتخب (وبالتالي الملك الروماني) قبل التتويج (انظر ص ١٩٣) . وكانت المفاوضات حول التسليم بشروط الناخبين ، أو التوثيق الانتخابي ، تشكل القسم الاهم من الاعمال التمهيدية للانتخاب . ومنذ عام ١٧١١ كان يفيد الامراء الناخبين تصميم « توثيق انتخابي دائم » في صورة مشروع . ولكن هذا التصميم كان يتعرض عند كل انتخاب للتغيير او التوسع في التفاصيل تبعا لرغائب مدن الرايخ (انظر ص ١٨٤) فريتس هارتونج ، التوثيقات الانتخابية للاباطرة والملوك الالمان ، المجلة

التاريخية ، ١٠٧ ، ١٩١١ ، ص ٣٠٦ ــ ٣٤٤ . ووقد تكرر في :هارتونج الشعب والدولة في التاريخ الالماني ، لايبتسج ، ١٩٤٠ .

١،١٨٠ : مجلس مجمع الامراء الناخبين . تجزأ الرايشستاغ منذ نهاية القرن الخامس عشر الى ثلاثة مجامع (مجمع الامراء الناخبين ، ومجمع الامراء ، ومجمع مدن الرايخ . وكان في وسع المجامع المتفرقة أن تجتمع في « مجالس مجممية » خاصة . وقد مهد مجلس مجمع الامراء الناخبين الذي انعقد في كانون الثاني ١٧٦٤ بفرانكفورتلانتخاب جوزيف الثاني . اذ اتخذ القرار الشكلي بوجوب انتخاب ملك روماني .

١،١٨١ : فارس من امارة بفالتس الناخبة . « اضافة الى كلا السفيرين وصل من امارة بفالتس الناخبة مستشار الحكومة فون برنتانو ، ومستشار محكمة الاستئناف بيلّي منذ كانون الثاني » (دنتسر ، الأدب الالماني القومي ، ٩٨ ، ص ٢٢١) .

٢،١٨١ : البارون فون كونجزتال : جوستاف جورج فرايهر فون كونجزتال ، ١٧١٧ ، ١٧٧١ ، انظر ص ١٨٢ ، و ١٩٨ .

٣،١٨١ : المفوضون الامبراطوريون : الامير جوزيف فنتسل لوموتتس فون ليشتنشتارين (١٨١) ومستشار البلاط فون بارتنشتاين .

٤،١٨١ : كارل السابع : تزوّج عام ١٧٤٢ في فرانكفورت .

٥،١٨١ : الاجتماع الانتخابي : اجتماع الأمراء الناخبين (وبالتالي مفوّضيهم الانتخابيين) لانتخاب الامبراطور أو الملك الروماني . وكان الاجتماع الانتخابي ينعقد في فرانكفورت بعد الدعوة الاحتفالية للناخبين من قبل أمير ماينتس الناخب . وبعد اختتام المفاوضات حول الحسم الانتخابي وتوثيق الشروط الانتخابية (انظر حاشية ١٧٨ ، ٣) كانت إجراءات الانتخاب الحقيقية تتم في « يوم انتخابي » محدد لذلك (انظر ص ١٨٤ ، ١٨٩) .

١،١٨٢ : البارون فون إرتال ، فريدريش كارل جوزيف ١٧١٩ ــ ١٨٠٢ ، وقد أصبح فيما بعد ــ ١٧٧٤ ــ أسقفا وأميرا ناخبا لمارنتس ،

وكان يميل الى الاصلاحات ، وانضم الى اتحاد الأمراء عام ١٧٨٥ ، وكان يعد أغنى الأمراء الكهنوتيين ، وقد حشد من حوله بلاطا رسميا كبيرا ، وأنشأ عام ١٧٨٤ الجامعة فيماينتس ، واستدعى جورج فورستر ويوهانيس فون مولر ، والكاتب هاينزه (قارئا له) ، وأنشأ عددا كبيرا من المباني الجديدة ، وكان مشهورا بنزعته الى الأبهة ، واضطر عام ١٧٩٢ الى الهرب من الفرنسيين — التراجم الألمانية العامة ، ٧ ، ١٨٧٨ ، ص ٥٥٢ — ٥٥٧ .

٢،١٨٢ : فون جروشلاج ، كارل فريدريش فيليبالد فرايهر ، وزير في امارة ماينتس الناخبة — التراجم الالمانية العامة ٩ ، ١٨٧٩ ، ص ٧٤١ وما يليها .

٣،١٨٢ : الامير استيرهازي ، نيكولاوس جوزيف ، ١٧١٤ — ١٧٩٠ ، قائد نمساوي برتبة (فيلد مارشال) انظر ٢٠٨ ، ١ — س. فون فورتسباخ ، قاموس التراجم الامبراطورية النمسا ٤ ، فينا ١٨٥٨ ، ص ١٠٣ وما يليها — التراجم الالمانية العامة ٦ ، ١٨٧٧ ، ص ٢٨٧ .

٤،١٨٢ : فون بلوتو ، اريش كريستوف ادلر ، ١٧٠٧ — ١٧٨٨ ، وزير دولة بروسي ، أنظر ١٨٩ ، ٢٠٨ — ٢٠٩ — التراجم الالمانية العامة ٢٦ ، ١٨٨٨ ، ص ٣١٢ — ٣١٧ .

١،١٨٣ : « حوليات » ليرسنر ، انظر ١٤٨ ، ١ وحاشيتها .

١،١٨٤ : مفاوضات المجمع : مفاوضات مجمع الأمراء الناخبين في الاجتماع الانتخابي (انظر حاشية ٥،١٨١) .

١،١٨٥ : أمير ماينتس الناخب : إيمريش جوزيف فرايهر فون برايد باخ في بريسهليم ١٧٠٧ — ١٧٧٤ ، وهو أمير ماينتس الناخب منذ ١٧٦٣ ، من اتباع الاتجاه التنويري (الفبرونياني) في الكنيسة الكاثوليكية ، انظر ١،١٨٩ التراجم الألمانية العامة ٦ ، ١٨٧٧ ، ص ٨٣ — ٨٦ .

١،١٨٥ : «أعتزم العودة الى ذلك من جديد » ... في الفقرة الواردة عن لافاتر . ولكن جوته لم يورد هذه إلا في الكتاب التاسع عشر (المجلد

١٠ ، ص ١٥٤ وما يليها) الذي كان يعمل فيه عام ١٨٣٠ ، والى هـذا الأجل كانت خطة عام ١٨١١ قد تأجلت ، فسقطت الفقرة التي جرى التخطيط لها فيما سلف .

١٨٥،٣ : معارضة شعرية : يوهان كاسبار لافاتر ، عيسى المسيح أو مستقبل السيد . (زوريخ ١٧٨٠) ، استعار جوته هذا الكتاب في ١ أيار ١٨١١ « وكان لافاتر متوقفا في تلك الأيام في فرانكفورت ، على طريق عودته من شمالي المانيا ليتعرف على فريدريش ك . فون موزر . . . والأشعار التي تطيف بذهن جوته موجودة في النشيد التاسع عشر » (بوكـه ، Boucke ، الطبعة الاحتفالية ، المجلد ١٥ ، ص ٤٦١) .

١٨٧،١ : غرفة الانتخاب السرية : المكان الذي تجتمع فيه لجنة الانتخاب وتظل مغلقا عليها فيه الى ان يتم الانتخاب .

١٨٨،١ : آبيلارد القديم ، هو بطرس آبيلاردوس ، المدرسي ، ١٠٧٩ – ١١٤٢ ، أما الجديد فهو البطل في رواية روسو « هلواز الجديدة » ، ١٧٦١ .

١٨٩،١ : ايمريش جوزيف ، انظـر ١٨٥،١ وحاشيتها – وكذلك يروي معاصرون آخرون أنه كان فارسا ممتازا . (ي. فيهزه ، تاريخ البلاطات الألمانيـة الكهنوتية ، المجلد ١ ، هامبورج ، ١٨٥٩ ، ص ١٧١) .

١٩٠،١ : هويزنشتام ، قرية بها قصر ، في حوزة الجراف فـون شونبورن ، في منطقة دارمشتات الى الجنوب الشرقي من فرانكفورت .

١٩٠،٢ : رجل : لافاتر ، انظر ١٨٥ – ١٨٦ .

١٩١،١ : مارشال الرايخ الوراثي ، فريدريش فرديناند جراف بابنهايم ، انظر ص ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ .

١٩٢،١ : الهايدوك ، خدام الامبراطور من هنغاريا بأزيائهم المحلية .

١٩٣،١ : الحرس الامبراطوري الخاص : حرس الامبراطور ، وكانوا يتألفون من رماة الاقواس في العصور الوسطى .

١٩٤،١ : الصلح ، هو صلح آخن ، ١٧٤٨ ، الذي أنهى حرب الوراثة النمسوية . تَوجّ فرانتس الأول عام ١٧٤٥ .

١٦١٩٥ : جراف دارمشتات الاقليمي ، منذ ١٧٣٣ ، لودفيج الثامن ، جراف هيسن ـ دارمشتات ، ١٦٩١ ـ ١٧٦٨ .

١٦١٩٦ : اللوح الحجري ، انظر ص ١٦٩ ، ١٨٦ .

١٦١٩٧ : اخو الموت : أصبحت نتائج مقالة ليسنّج « كيف تصور القدماء الموت » ، ١٧٦٩ ، معروفة في محافل واسعة ، ولم تكن ضروب التصوير الرمزي للنوم والموت على انهما اخوان بالشيء النادر في الفن في عصر جوته ، ومثال ذلك رسم كارستنز الذي ادخله كارل فيليب موريتس في كتابه « نظرية الآلهة عند القدماء » ، ١٧٩١ ـ انظر ص ٣١٦ .

١٦٢٠٠ : الجراف فون بابنهايم ، انظر حاشية ١٦١٩١ .

٢٦٢٠٠ : في ملابس رومانسيّة . وردت منذ الصفحة ١٨٨ ـ ١٨٩ نقيضة « الحديث » و « الاسلوب العريق في القِدَم » وفي هذا السياق استعملت كلمة « رومانسي » من أجل بروز القديم في الحاضر (ص ١٨٩)، وبصورة مختلفة بعض الاختلاف (ص ٢٤١) . وكانت هذه الكلمة تستعمل في معظم الأحيان بين ١٨٠٠ و ١٨١٥ ، ببساطة بمعنى « المتسم بسمة العصور الوسطى » ، كما كان ذلك ، مثلاً ، عند آ. ف. ، شليجل ـ وكان جوته يضع نصب عينيه ، بتأثير كتاب ديلسنباخ ، صوراً ملونة كبيرة عن زينة الامبراطور ـ ادوارد آيشمن تتويج الامبراطور في الغرب ، المجلد الثاني ، ڤورتسبرج ، ١٩٤٢ ، وفيه شيء عن أصل الملابس الامبراطورية وتطورها : ص ١٢٨ ـ ١٥٩ .

١٦٢٠٣ : التوأمان ، قياسا على ملهاة بلاوتوس « التوأمان ـ Menaechmi انظر المجلد ٨ ، ص ٧٩ .

٢٦٢٠٣ : ثوب الدَلْمَطيق : ثوب رسمي احتفالي للبابا ولرجال الكهنوت الأعلَيْن ، وكان أيضاً من ثياب التتويج للامبراطور الألماني ـ الروماني ، وقد رأى جوته رسماً ملوّناً دقيقاً له في كتاب ديلسنباج . انظر أيضاً حاشية ص ٢٦٢٠٠ .

١،٢،٠٤ : مشهد تمثيلي غريب ... كانت الخدمات الرمزية ، كما نفذت هنا لدى تتويج الامبراطور من قبل المتقلدين « لمناصب الرايخ » قد وصفت من قبل في المرسوم الذهبي لعام ١٣٥٦ ، من حيث كونها خدمات تقليدية قديمة من جانب الأمراء الناخبين في ممارسة مناصب الرايخ في أعياد البلاط الامبراطورية الاحتفالية (مناصب المارشال الوراثي ، وأمين الخزانة الوراثي ، وقيّم البلاط الوراثي ، والساقي الوراثي . أما منصب امين الخزانة فلم يضف إلاّ في القرن السابع عشر) . وكانت لوائح المرسوم الذهبي تنص على أنه يجب أن يكون تحت تصرف كل امير ناخب « صاحب منصب وراثي في الرايخ » تلقى منه إقطاعاً . وكان على هذا أيضاً أن يقوم بواجب المنصب الوراثي بنفسه في غياب الأمير الناخب . ــ وكان جوته قد تعرف منذ وقت مبكر على المرسوم الذهبي ــ في طبعة أولنشلاجر (ص ١٥٨) ــ وأثناء العمل في الكتاب الخامس استعار الكتاب من مكتبة ڤايمار .

٢،٢،٠٤ : المارشال الوراثي ، انظر ص ١٩٣ و ٢٠٠ .

١،٢،٠٧ : العلاقة المختلة : لم يكن الأمراء الناخبون الزمنيون الستة حاضرين في هـذا التتويج .

١،٢،٠٨ : الأمير إستيرهازي ، انظر ص ١٨٢ ، وحاشيتها .

٢،٢،٠٨ : باجلياسو : صاحب المقالب والنوادر في الكوميديا الإيطالية ، انظر المجلد ٧ ، ص ٩٢ ، و ص ٩٦ .

١،٢١٠ : المستشـار شنايدر ، ويسمى أيضا « الصديق المسيحي القديم » لانـه كان قد أدخل « المسيح المنتظر » لكلوبشتوك ، الى البيت ، وكان الوسيط الأكثر ملاءمة بحكم كونه صديق العائلة الطيب ، انظر ص ٧١ وحاشيتها .

١،٢١١ : التوقيعات المقلدة ، الخ ... لا تتضمن محفوظات فرانكفورت شيئا من الأشياء المشار اليها هنا .

تتحدث اليوميات عن نشوئه في ٢٢ آب ١٨١١ : مخطط الكتاب السادس . ٢٥ آب بداية الكتاب السادس ، ٨ إيلول : إنجاز مخطوط القسم الثاني والتفكير فيه ، ١ تشرين الأول : مخطط الكتاب السادس . واستعار جوته من ٢٢ تشرين الأول ١٨١١ الى ٨ شباط ١٨١٢ : جون دانييل شولتسه ، موجز تاريخ جامعة لايبتسج ، لايبتسج ، ١٨١٠ IXII ، ٤٦٢ ص) ، وقد استطاع أن يستقي من هذا الأثر الموضوعي الهادىء الاحصائي أسماء الأساتذة ، وزمن توليهم ، والوقائع الأخرى ، اليوميات ، ٢٧ تشرين الثاني ، مخطط الكتاب السادس ، ٢٠ نيسان : سيرة . الكتاب السادس ، ٢٥ نيســان : سيرة ، الكتــاب الأول . (الكتاب الأول من القسم الثاني = الكتاب السادس) ٣ أيار : الوصول الى كارلسباد ، ١٦ أيار : سيرة تابعة للكتاب السادس والسابع ، ٢٠ أيار : قراءة الكتاب السادس من السيرة ، ٢١ أيار : إنجاز الكتاب السادس والسابع ووضع خطة للثغرات ، ١١ حزيران : سدّ ثغرات الكتاب السادس ، ٢٦ حزيران : النظر في الكتابين اللذين يجب ارسالهما ١ تموز : ارسال الرزمة الى فرومن وفيها الكتاب السادس والسابع من السيـرة .

يحدد ألبرت كوستر مزايا الكتاب السادس في كشاف العصر القديم والأدب الألماني ، ٢٥ ، ١٨٩ ، ص ٧٢ ــ ٧٤ : « يتناول الكتاب السادس السنة ونصف السنة الأخيرين في فرانكفورت والفصل الدراسي الأول في لايبتسج . ونحن نعرف من هذه الحقبة بعض التفاصيل عن جوته الشاب ، نعرف ارتباطه بإيسنبرج فون بوري والسعي الى الدخول في جماعته الأدبية الأخلاقية ، ونعرف كل ضروب المزاح مع صديقات كورنيليا ، وميل الفتى الى كاريتاس مايكسنر ، ونعرف أن جوته وجد في فرانكفورت وقت الفراغ وخلو البال من أجل سلسلة من الأشعار (جوزيف ، آناكريو ، رحلة المسيح الى الجحيم ، ونعرف أخيراً من رسائل بعض أهالي لايبتسج الحوافز والتسليات . ولكن هذا كله وقائع قائمة على المصادفة نبذها الكاتب السيرة الذاتية بجملتها

جانباً ، باستثناء المحاولات الأدبية التي ذكرها بصورة مسبقة في الكتاب الرابع . على أن الحقيقة ، والصورة المستخلصة من هذه المصادفات ، تكشف للعين الناظرة الى الوراء عن وجه مختلف كل الاختلاف . وانما يعد تحرير الحقيقية الواقعة على عمق أبعد ، من العمل الجانبي الذي يبعث الظلمة والتشويش ، والاختيار الحكيم والتنظيم ، عمل الأديب ـ وقد كانت نتيجة الكتاب الخامس تقييدا عاطفيا لجوته بمسقط رأسه من خلال شخص جريتشن ، فما كان ليغادر المدينة بأي ثمن في تلك الأيام (ربيع ١٧٦٤) ، وهو يحل الآن في الكتاب السادس ، بوسائل لطيفة ، عاطفة الحب في اللاشيء ، ويستقدم في الوقت نفسه شفاء مشوبا بالارهاق عن طريق العمل (الفلسفة ، الاستمتاع بالطبيعة ، الرسم في الخلاء) ، وتحل السكينة ، وهذه فرصة لاعطاء وصف هادىء مؤثر لشخصية الأخت وهي المؤتمنة على هفوات صباه ، بينما يتقدم كل شيء في « الشعر والحقيقة فيما عداها ، وفي نظرة الى الأمام والى الوراء ، وفي احاطة بسنوات خمس مرة واحدة يذكر جوته أيضا أولئك الذين كانوا يلتفون حول كورنيليا ، أما هو ذاته فلم يكن يلعب في هذا المحيط دورا بارزا . وكان بالأحرى يكرس جهده للتحضير لدراسته ، ولكن ما من مَيْل تهيأ له النجاح . وكانت الأحوال العامة في فرانكفورت ، التي يتفتح فهمه لها عن طريق المطالعة ، تثير اشمئزازه بمقدار ما تفعل ذلك الوسيلة التي أتاحت له هذا التنور ، ألا وهي دراسة القانون . وعلى هذا فقد كانت نتيجة النصف الأول من الكتاب السادس هي هذه : جوته ينفصل دونما أسف وحنين عن الأحوال المتكدرة التي لا تطاق . وما كان من الممكن أن تمسكه إلا أخته وحدها ، ولكن هناك من يعنى بها في ذلك المحيط المرح المؤنس ـ والآن يضع جوته في مواجهة الماضي المذب المستقبل الماثل أمامه كقصر متألق في الهواء ، ويتمثل هدف النصف الثاني من الكتاب السادس في أنه يبين كيف يتداعى هذا القصر الهوائي قطعة فقطعة أمام الواقع . ولئن كان الطالب الفتى يحب مسقط رأسه حقا في هذه الحقبة فهو بلا ريب ، من مواليد فرانكفورت . ولكن القوم في لايبتسج يريدون أن يربوه على التجرد من كل بقية من السمة الخاصة القديمة العائدة الى مدينة الرايخ . والحق أن الانطباعات الأولى آسرة ، لأنها ملونة ،

ولكن سرعان ما يفقد المرء إرهافه ، وتبدأ الآن تربية الانسان الظاهر والباطن : فهناك ، حتى في المحاضرات بعض الآمور المختلفة كل الاختلاف عما كان يؤمّل ، فحينا ينتقد الناس ثيابه ، وحينا يصلحون لغته ، ثم طراز معيشته . وأخيرا يفهمه القوم انه لا بد له أن يقلب تعليمه رأسا على عقب من حيث الذوق الأدبي أيضا . وهكذا ينتهي المطاف بالفتى اليائس كل اليأس الى أن يتخلى عن البقية الأخيرة من التقاليد الفرانكفورتية : فيحرق مخطوطاته — وكذلك يخطو الكتاب السادس من « الشعر والحقيقة » على خط مستقيم ، من القمة الى الهاوية ، وتهيمن نتيجة لا مثيل لها في كتاب آخر . والآن نفهم أيضا ، والآن فحسب ، مخطط الكتاب السابع (المطبوع في طبعة ڤايمار ، ٢٧ ، ٣٨٦ وما يليها). الذي لم يتمكن جوته من وضعه إلا حين كان الكتاب السادس مكتملا في كل أقسامه المتكاملة . ذلك لأن الكتاب السابع ، كما خطط له جوته في ٢٨ تشرين الثاني ١٨١١ كان يفترض فيه أن يغدو الجانب السلبي لصورة الكتاب السادس . فههنا أيضا خط مستقيم ولكنه صاعد ، فلم يكن يجوز للفتى أن يظل على المستوى المائل انحدارا ، ولم يكن بد لهذا الأمر أن يختلف ، ومن هنا كان موضوع كلا الغسمين الأولين تغيير التصميم . فجوته الشاب في نهاية الكتاب السادس منعزل ومعتمد على نفسه . وفي المخطط للسابع يجتهد ببطء ليخرج بنفسه من العزلة ، في محافل تزداد أنسا على نحو مطرد .

ڤولديمار فرايهر فون بيدرمن ، جوته ولايبتسج ، مجلدان ، لايبتسج ١٨٦٥ (XIV ، ٣٠٦ و IV ، ٣٥٤ ص) — يوليوس فوجل ، سنوات دراسة جوته في لا يبتسج ، لايبتسج ، ١٨٩٩ ، الطبعة الرابعة ، لايبتسج ١٩٢٣ (١٤١ ص) — جورج ڤيتكوڤسكي ، كورنيليا ، أخت جوته ، فرانكفورت / الماين ١٩٠٣ (IV ، ٢٩٠ ص) . الطبعة الثانية، فرانكفورت ، ١٩٢٤ (٢٠٩ ص) — أوتوياهن ، جوته ولايبتسج ، لايبتسج ١٩٠٩ = تاريخ الحياة الفكرية في لايبتسج ، ٢ (XXVI ٤٨٤ ص) .

١،٢١٧ : «ما يتمناه المرء في الصبا» ... انظر ص ٣٨٦ – ٣٨٩ . وهذا الشعار يشير الى العلاقة بين الشباب والهرم التي تسري في أنحاء الكتاب كله ، إذ ينظر الى الشباب على انه طريق الى ما يكونه الكاتب الآن في الشيخوخة .

٢،٢١٧ : الناظر : مرب خصوصي ، ولا يعرف كيف كان المألوف في ذلك .

٣،٢١٧ : وحده الى الجامعة : داب المربون بوجه عام على مرافقة من يربونهم الى الجامعة وتوجيه دراساتهم هناك وتنميتها في الفصول الدراسية الأولى .

١،٢١٨ : عميلي : انظر ص ١٧٦ – ١٧٧ .

١،٢١٩ : فتاة تكبرني بضع سنوات على أقصى تقدير ... إلماح الى قصة فيلكس وهرسيليا في « سنوات التجوال » (المجلد ٨ ، ص ٢٦٧) ، وهناك أيضا موضوع السهم (المجلد ٨ ، ص ٣٢١) كشأنه هنا (ص ٢٢٠) .

١،٢٢٠ : داريس : يواخيم جورج (١٧١٤ – ١٧٩١) ، أستاذ فلسفة الأخلاق – ويذكر فهرست ليبهولت ي. ج. داريس
يينا ، ١٧٥٥ ، (جوتنج ، الببليوجرافيا ، ص ٤٠) – ي. ج. بوله ، تاريخ الفلسفة الجديدة ، المجلد الخامس ، جوتنجن ١٨٠٣ ، ص ٣٧ – ٤٢ (قرأ جوته هذا الكتاب عام ١٨٠٩) – التراجم الألمانية العامة ، ٤ ، ١٨٧٦ ، ص ٧٥٨ ومايليها .

١،٢٢١ : كتاب بروكر الصغير : يذكر فهرست ليبهولت : يوهان بروكر لايبتسج ، ١٧٥٦ ، (٨٨٤ ص . ومعها مقدمة وكشاف) . وكانت الطبعة الأولى قد ظهرت عام ١٧٤٧ ، وهذا الأثر خلاصة

موجزة من كتاب بروكر البالغ الضخامة : التاريخ النقدي الفلسفي في **أصل العالم** ، لايبتسج ، ١٧٤٢ ــ ١٧٤٤ ، الطبعة الثانية ، ١٧٦٦ ــ ١٧٦٧ . وكان قد تقدمها صياغة المانية في سبعة أقسام ، أسئلة موجزة من تاريخ الفلسفة . أولم ، ١٧٣١ ــ ١٧٣٧ . وللتمييز عن هذه الأعمال الكثيرة المجلدات أطلق على الصياغة ذات المجلد الواحد اسم بروكر الصغير . وكان حتى منتهى القرن الثامن عشر عملا أنموذجيا باتساع نظرته ، وموضوعية الرواية وغنى المادة . ويبدو أنه اجتذب جوته في كثير من الأحيان . والظاهر أنه كان يملكه حين كان يكتب « الشعر والحقيقة » ، اذ ما زال يوجد بين كتبه في ڤايمار حتى اليوم نسخة من طبعة ١٧٥٦ ــ التراجم الألمانية العامة ٣ ، ١٨٧٦ ، ص ٣٩٧ ــ التراجم الألمانية الجديدة ٢ ، ١٩٥٥ ، ص ٦٤٧ .

٢٦٢٢١ : « سقراط ... يمكن مقارنته بالمسيح » ... وعبر عنه باوجه عديدة في القرن الثامن عشر ــ بينو بوم ، سقراط في القرن الثامن عشر ، لا يبتسج ١٩٢٩ (VIII ، ٣١٨ ص) .

١٦٢٢٢ : إبيكتيت : يفيد فهرست ليبهولت أنه كان يوجد في مكتبة السيد المستشار : آنيانوس فلاڤيوس إبكتيتوس ، Trajecti - Botavorum, Manuale et Sententiae ١٧١١ .

٢٦٢٢٢ : الأشباح ، الصور التي ترى بالروح ــ يوهان هننج ، حول حول استعمال جوته لكلمة « شبح » المجلة الألمانية الفصلية ٢٨٠ ، ١٩٥٤ ، ص ٤٨٧ ــ ٤٩٦ .

٣٦٢٢٢ : الأحراش ذات الكساء الأخضر . تقول اليزابيت منتسل ، وهي خبيرة جيدة بفرانكفورت القديمة ، في كتابها : « أساتذة جوته » ، عام ١٩٠٩ ، ص ١٧٧ : « يبدو أنها الغابة على ضفة الماين اليسرى الى الجنوب من زاكسنهاوزن ، على الطرف المقابل للمقبرة » ، مع ما كان يوجد في تلك الأيام بعد من أشجار الشربين والزان العريقة في القدم » ــ ٢٢٣ : يقال أن المربي كان يؤثر التوقف عند ضفة الماين ــ أي على مسافة أبعد الى الشمال ــ حيث كان المرء يرى سفن الماين والبشر على طرقات الضفة .

٤،٢٢٢ : مكان مهيب ... صورة طبيعية من الطراز الذي كان جوته يحب ، ولا سيما في الشيخوخة .

١،٢٢٣ : « نجعل من حوله سورا ، لنقدسه ونقدس أنفسنا » كثيرا ما ينتهي احساس جوته الأصيل ضمن نطاق تصوير حياته وعصره، الى الأشكال الأولى ، ومن قبيل ذلك ما ينتهي اليه هنا من الأشكال التعبدية الأولى . ومن أبسط الأفكار الدينيـة وأكثرها أصالة تكريس منطقة مقدسة وتحديدها بحدود . ففي أقدم اللغات يعـد المقدس هو المسور والمحاط بحدود ، وانما السور أبسط العلامات وأكثرها موضوعية من أجل هذا . (انظر في هذا : يوست ترير ، فيرست ، حول مكانة السور في فكر العصور الأولى . أخبار تاريخ العلوم في لوتنجن ، قسم تاريخ الفلسفة ، الفيلولوجيا الحديثة ، المجلد ٣ ، ١٩٤٠ ص ٥٥ — ١٣٧ . — يوست ترير ، السور ، اسهامات في تاريخ اللغة الألمانية ، تأسيس باول وبراونة — ٦٦ ، ١٩٤٢ ، ص ٢٣٢ — ٢٦٤) وليس هناك سبب للشك في أنجوته قد تعرف في صباه على هذا الشعور من الداخل ولكن لا ريب أنه لم تكن لديه الكلمة الصحيحة من أجله بعد في تلك الأيام وحين يأتي على الحديث عن ذلك في الشيخوخة يعكس — وتلك احـدى الانعكاسات الكثيرة في « الشعر والحقيقة » — في صورة الغابة الصغيرة المقدسة عند تاسيتوس ، جرمانيا، الفصل التاسع. ومن أجل ذلك يذكر تاسيتوس في هذا الموضع (٢٢٣) . أما أن جوته يعرض هنا لتاسيتوس فذلك ما يمكن أن يكون له باعثه الخاص . وفي ٢ ، ١٠ ، ١٨٠٩ يسجل ريمر : « حول الآلهـة الألمانية القديمة ... مـع جوته ، عن تاسيتوس وقيصر فيما يتصل بالآثار الألمانية القديمة » وفي ١٤ ، ٧ ، ١٨١١ يكتب جوته في يومياته : ترجمة ڤولتمن لتاسيتوس . وكان المؤرخ كارل اودفيج فون فولتمن ، ١٧٧٠ — ١٨١٧ ، قد بعث في تلك الأيام منذ عهد قريب بالمجلد الأول من ترجمتـه لتاسيتوس الى جوتـه : أعمـال جايوس كورنيليوس تاسيتوس . النص الألماني بقلم ك، ل. فون فولتمن المجـلد الأول برلين ١٨١١ (وما تزال النسخة موجودة حتى اليوم في منزل جوته

بڤايمار : فيها ص ١ ـ ٤٧ : « جرمانيا » . وكان جوته قد قرأ في المجلد وكتب في ١٨ ، ٨ ، ١٨١١ رسالة شكر مفصلة الى فولتمن يقول فيها إنه قد التفت من جديد في هذه المناسبة مسرورا الى المعالم الهامة في التاريخ القديم ولكنه وصف لغة ڤولتمن واسلوبه بأنهما غريبان ويقول النص في الموضع المأخوذ من جرمانيا ، ٩ عند ڤولتمن الذي يحاول محاكاة طريقة تاسيتوس في الكتابة بشيء من التصنع : « وأخيرا فانهم يؤمنون الايمان اللائق بعظمة السماويين ، لا من أجل حشر الآلهة ضمن الجدران، ولا من أجل مضاهاة أية هيئة ذات محيا انساني فهم يكرسون الغابات الصغيرة والأحراش ، ويطلقون أسماء الآلهة على ذلك الحافل بالأسرار ، الذي ينظرون اليه وحده نظرة التبجيل » (ص ١١) وفي خريف العام ١٨١١ ـ أي بعيد مطالعة تاسيتوس ـ نشأ الكتاب السادس وللفقرة ٢٢٣ مخطط يتبين منه أنه كان هناك في الأصل تفكير بمتابعة أوسع : الا وهي انعزال الألمان القدماء ضمن اطار هذا الشعور بالطبيعة . ولم يكن لدى الألمان آلهة مصورة . وكانوا يفتقرون الى المخيلة شأن كل سكان البلدان الوسطى . أما بروز الأدباء فيستلزم البحر والساحل والجزر وبغير هذه لا يمكن التفكير بالأوديسا ولا بالالياذة ، وليس من قبيل التعاظم الزائف عند الألمان أنهم يريدون الاستيلاء على الأساطير السكندنافية . فما كان لهذه أن تنشأ الا على بحر البلطيق وعلى سواحله . وهي تتعلق تعلقا مطلقا بالملاحة البحرية ومايتصل بها . وكان الألماني القديم يكتفي في حالت المحدودة بالشعور بالسامي « الذي لا صورة له » . (طبعة ڤايمار . المجلد ٧ ، ص ٣٨٠) وليس لموضوع السور وجود هناك (كما هو الحال عند تاسيتوس) على أن مما يميز « الشعر والحقيقة » الانعكاس ذو الوجوه الثلاثة : المعاناة الدينية في الصبا ـ الاحساس الديني في الهرم ـ الجانب الديني عند الجرمان القدماء ، وعن طريق الانعكاس بالذات يتضح النموذجي والأصيل ـ انظر ٢٢٤ ـ كان في حوزة والد جوته : تاسيوس ، الأعمال . البندقية ١٦٤٤ . و : تاسيتوس ، الأعمال . أمستردام ١٦٥٠ ـ رسالة الى تسيلتر ٣ كانون الأول ١٨١٢ .

٢،٢٢٣ : يجفل من النهار ... انظر المجلد ١ ، ص ٣٠٨ ، رقم ٣١ ـ ٣٢ في الليل ، حيث الارواح الطيبة ...

١،٢٢٥ : المراب زيكاتس . انظر ص ٢٩ وحاشيتها .

١،٢٢٧ : أختي : كورنيليا ، ١٧٥٠ ـ ١٧٧٧ ـ جورج ڤيتكوڤسكي ، كورنيليا أخت جوته . ٢ ـ ١٩ ـ الطبعة الثانية . فرانكفورت . ١٩٢٤ (٢٠٩ ص) .

١،٢٢٨ : ما قمت بتصويره قبل سنوات ... لم يتبق شيء من مشروع تصوير كورنيليا في صورة روايات ريتشارد شون .

٢٣١ ، ١ : الانكليزي الشاب ورد ذكر مدرسة بفايل الداخلية منذ ص ١١٩ وحتى ص ١٢٠ . وكان الانكليزي الذي يقطن هناك يدعى لبتون وهذا ما يستفاد من رسالة جوته الى كورنيليا في ١١،٥،١٧٦٦ وعلى حين كان البحث السابق لا يمكن أن يفضي عنه الا بالقليل ، فقد أصبحت شخصيته مجدداً واضحة المعالم عن طريق أعمال المختصين البريطانيين بالدراسات الجرمانية دلتوبي وولكي . كان آثر لبتون ، ١٧٤٨ ـ ١٨٠٧ ينتمي الى ليندر مركز صناعة الاقمشة الانكليزية وكان يسر الناس أن يطلبوا « القماش الانكليزي » وعلى هذا فقد أرسل مالك مصنع النسيج وتاجر الاقمشة وليام لبتون ابن آثر الى فرانكفورت ليتعلم اللغة الالمانية وليقيم علاقات تجارية . وعن طريق مدرسة بفايل نشأت العلاقة مع بيت جوته وغدا لبتون محور « الندوة الانكليزية » . كما يسمى السيد المستشار الحلقة الانكليزية الصغيرة في دفتر ادارته المنزلية ـ ل . آ . ولوبي (Willoughby) ، جوته ينظر الى الانكليزي ، المجلة اللغوية الحديثة ، ٥٠،١٩٥٥ ، ص ٤٦٤ ـ ٦٨٤ ـ جون ر. ويلكي . لبتون ، صديق جوته الانكليزي ، الحياة الالمانية والرسائل ، ١٩٥٥ ، ص ٢٩ـ٣٩

١،٢٣٢ : الصديق : يترك جوته الشخصية التي يجري تصويرها بأسلوب قصصي بغير اسم ، مثلما يفعل ذلك فيما بعد في الكتاب الخامس

عشر (المجلد ١٠ ، ص ٦٩) والوصف ينطبق في بعض الملامح على برنهارد كريسبل (١٧٤٧ ــ ١٨١٣) وفي بعضها الآخر على الحقوعي الفرانكفورتي يوهان بالتازار كولبيله ، وقد قدرت الابحاث امكان وجود اندماج أو تعديل للصورة ــ ج . فيتكوفسكي ، كورنيليا ، أخت جوته ، فرانكفورت ١٩٠٣ ، ص ٤٧ ، ١٦١ ، ٢٧١ فيليلهم هيرتس ، ب ، كريسبل ، مونيخ وبرلين ، ١٩١٤ (XII ، ٢٩٢ ص) ــ فيليهلم نيكولاي ، جوته وفرانكفورت الكاثوليكية ، فرانكفورت ١٩٣٣ (٨٤ ص) ص ٤٩ ــ ٥١ . تراجم من هيسن، تحرير هرمان هاوبت ، المجلد ٣، دارمشتات ١٩٣٤ ، ص ٣٢٨ الى ٣٣١ ــ ي. بويتلر ، الطبعة التذكارية ، المجلد ١٠، ١٩٤٨، ص ٩٢٢ : « وقد نشر جوته هنا في العام ١٧٦٥ ما كان قد أدخله خلال أيامه في لايبتسج المحامي كولبيله ، من معارف كورنيليا وما لم يحفل به فولفجانج الا بعد العودة الى موطنه عام ١٧٦٩ و ١٧٧٠ . ذلك لان العام ١٧٦٩ ينطبق عليه أيضاً سن صديق الصبا ذي الاثنين والعشرين حولا ، كما يقول جوته ، والذي يجعل منه جوته مبتدع لعبة الزواج ، برنهاية كريسبل المولود عام ١٧٤٧ . وكان فولفجانج وكورنيليا يغدوان ويروحان الى بيت آل كريسبل في زقاق أيشنهايم الكبير . وكذلك كانت أخوات كريسبل صديقات كريمات . وكان برنهارد نفسه يتمتع بحظوة خاصة لدى السيدة زوجة المستشار جوته التي ظلت رسائلها اليه محفوظة » .

١٦،٢٣٦ : هورن ، جون آدم : ١٧٤٩ ــ ٢٨٠٦ ، درس فيما بعد مع جوته في لايبتسج ، وظل على صلة به فيما بعد ذلك ، وأصبح حقوقياً في فرانكفورت ، وزاره هناك عام ١٨٠٥ أوجست فون جوته ، انظر ٣٠٤ ، ٣٣٢ ، ٣٦٥ ، ٥٠٤ ــ هـ . بولمان . ب . آ . هورن ،صديق جوته في صباه ، لايبتسج ، ١٩٠٨ . (١٤٨ ص) .

١٦،٢٣٧ : بوب ، الكاتب الانكليزي الكسندر بوب ، ١٦٨٨ الى ١٧٤٤ ، كان ممثلا في مكتبة والد جوته ، بالنظر الى أثره الأوروبي ، بطبعتين : الاعمال الكاملة ، برلين ١٧٦٢ ــ ١٧٦٤ (بالانكليزية) و : أعمال

مختلفة ، امستردام (بالفرنسية) ، ١٧٤٩ ، وفوق ذلك : مقالة في الانسان (بالفرنسية) ، امستردام ١٧٦٢ . وقد اكسبته ملحمته « سرقة خصلة الشعر » عام ١٧١٢ ، والموسعة عاى ١٧١٤ ، شهرة عامة ، ونشرت لويزة اد لجنده جوتشيد ترجمة لها عام ١٧٤٤ .

٢٬٢٣٧ : زاخاريا، يوستوس فريدريش فيلهلم، ١٧٢٦ – ١٧٧٧، كتب الملحمة الهزلية : « المتفاخر » ، ١٧٤٤ وأتبعها بكتب أخرى من هذا النوع – انظر ص ٢٥٢ وحاشيتها – الادب الالماني القومي ٤٤ ، ص ٢٤٣ – ٣٢٢ .

١٬٢٣٨ : لوفن ، يوهان فريدريش ، ١٧٢٦ – ١٧٧١ ، عُرِف فيما بعد باشتراكه في « المسرح القومي » بهامبورج الذي كان ليستنج يعمل فيه أيضا . ويذكر فهرست ليبهولت من مقتنيات والد جوته : (يوهان فريدريش لوفن) ليلة القديس والبورجا ، هامبورج ولايبتسج ١٧٥٦ .

٢٬٢٣٨ : زاخاريا ، انظر ص ٢٥٢ وحاشيتها .

٣٬٢٣٨ : كتاب هوبّه الموجز : انظر ص ١٤٥ وحاشيتها .

٤٬٢٣٨ : المؤسسات (Institutionen) جزء من كتاب القانون المدني ، وهو أربعة كتب ، يمثل نظرة شاملة على طريقة الكتب التعليمية، في الحقوق الرومانية ، وتستعمل من أجل ذلك مدخلاً الى الحقوق الرومانية : ولم يكن السيد المستشار يمتلك عدداً من طبعات كتاب مجموعة القوانين والنظم فحسب ، بل كان يمتلك أيضا مجموعة كاملة من الحواشي عليها . ويشتمل قسم « القانون الروماني » في مكتبته على ثمانية وثلاثين كتاباً منها كتب متعددة المجلدات . (جوتنج ، الببليوجرافيا ، ص ٦٠ وما يليها) . أما طبعة كتاب القانون لديونيسيوس جوتو فريدوس ، انفرس ١٧٢٦ ، في مجلدين من رقّ

الغزال ، فقد أخذها جوته معه الى ڤايمار وأهداها الى ابنه أوجست ، والنسخة ما زالت حتى اليوم في منزل جوته بڤايمار .

٢٣٨،٥ : « المدخل » لجسنَر . يذكر فهرست ليبهولت : يوهان ماتياس جسنر « الملامح الاساسية التمهيدية في المعرفة الكونية المتميزة اللغوية ، والتاريخية والفلسفية ، للاستعمال في المطالعة الموجهة ، منقحة ومحققة من جديد » . جوتنجن ولايبتسج ، ١٧٦٠ (XXXII ٢٠٠ ص) . وقد أخذ جوته هذا المجلد الى ڤايمار ، وما زال حتى الآن موجوداً في مكتبته . ويعد هذا الأثر الذي ظهر في طبعته الأولى عام ١٧٥٦ نظرة شاملة موجزة في موضوع كل العلوم ومنهجها ، في صياغة واضحة ، وكذلك في علم الآخلاق ومبادىء الحياة ، الخ ... — كان ي. م. جسنر ، ١٦٩١ — ١٧٦١ أستاذ الشعر والبلاغة في جوتنجن — التراجم الألمانية العامة ٩ ، ١٨٧٩ ، ص ٩٧ — ١٠٣ . ومن مكملات هذا الموضع : طبعة ڤايمار ٢٧ ، ص ٣٨٢ .

٢٣٨،٦ : « المحيط في تاريخ العلوم » لمورهوف . لم يذكر في فهرست ليبهولت . وقد يعد دانييل جورج مورهوف (١٦٣٩ — ١٦٩١) ، الى جانب لايبنتز أكثر العلماء الألمان عالمية في عصره . وقد قدّم في كتابه « المحيط في تاريخ العلوم » نظرة شاملة في العلوم قاطبة ، وهو يرتب ترتيباً منهجياً (وهذا المحيط في التاريخ المنسّق تنسيقاً منهجياً ما زال يُعدّ من عصر الباروك بصورة نموذجية) ولكن يضاف الى ذلك طريقة في الرؤية تتسم بسمة تاريخية قوية (تتجاوز عصر الباروك) . والحق أن مورهوف يقدم تاريخاً لكل العلوم ولائحة للمصادر مرتبة ترتيباً تاريخياً ، ومعها فوق ذلك ملاحظات تمييزية . ويعد الكتاب مفيداً جداً في تحصيل نظرة شاملة الى منجزات كل أبواب العلم . وكان مورهوف يتمتع بغنى فائق في المعرفة بالكتب ، وهو لا يرى عالم الفكر منظومة مجردة من الزمان فحسب ، بل يراه أيضاً شيئاً مكتسباً للصفة التاريخية . وكان الكتاب يلقى تقديراً كبيراً حتى نهاية القرن الثامن عشر

نتيجة لسعة نظرته وشموليته وغنى مادته . وقد ظهر في طبعته الأولى في اوبك ١٦٨٨ ــ ١٦٩٢ ــ ومع استدراك يوهان مولر: لوبك ١٧٠٧ و ١٧١٤ ــ ومع إضافات فابريسيوس : لوبك ١٧٣٢ ــ وبتحقيق جديد بقلم ي. ي. شقابه ، لوبك ١٧٤٧ ــ وهذه الطبعة الأخيرة استعارها جوته الذي كان يقدر الكتب من هذا الطراز ، في ١٣ ، ١٠ ، ١٨٠٤ ــ ٢ ، ٢ ، ١٨٠٦ ومرة أخرى في ٢٤ ، ١ ، ١٨٠٩ ــ ٦ ، ٢ ، ١٨١٠ ، حين أنهى « تاريخ نظرية الألوان » . وفي اليوميات تذكر مطالعة الكتاب في تواتر كبير نسبياً (٢٤ ، ١ ، ١٨٠٩ ؛ ٢٧ ، ١ ، ٨٠٩ ؛ ٢٦ ، ٣ ، ١٨٠٩ ؛ ٣ ، ٤ ، ١٨٠٩) ــ ماري كيرن ، دانييل جورج مورهوف ، أطروحة في الفلسفة ، فرايبورج في برايزجاو ، ١٩٢٨ .

١٦٢٣٩ : بيل ، بيير ، ١٦٤٧ ــ ١٧٠٦ . أثره الرئيسي : المعجم التاريخي والنقدي ، مجلدان ، ١٦٩٥ــ ١٦٩٧ ، نشر مراراً في القرن الثامن عشر . ونشر جوتشيد ترجمة ألمانية لـه في ١٧٤١ ــ ٤٤ . وبينما ترتب أعمال مورهوف وجسنر العلوم ترتيباً منهجياً وترى هذا النظام مبرراً في بنيان الكون نفسه ، يقدم بيل قاموساً للفلاسفة ، ويتخذ منطلقه من البشر . وفي الوقت الذي يصور فيه فلاسفة وعلماء لاهوت ومسارات فكرهم بطريقة بعيدة عن التحيز قدر الإمكان ، يحاول أن يمحص بالتفكير العقلاني كل شيء ــ حتى الروايات الكنسية ، وأن يكشف الخرافات . ولكنه يعترف بالوحي قطبا مقابلاً لما يعد قابلاً للادراك عن طريق العقل ، ويفصل بين الإيمان والمعرفة . وقد جعل منه طموحه الى أن يدفع بالتفكير النقدي قدماً الى غاية حدوده رائداً لحركة التنوير ، كما أن معارفه التاريخية الخصبة ، ونقده للمصادر ومقدرته على أن يرى الشخصيات في عصرها ، رائداً للمذهب التاريخي.

٢٦٢٣٩ : أهمية اللغات القديمة ، انظر المجلد ١ ، ص ٣٢٩ ، ورقم ١٥٤ المجلد ١٢ ، ص ٤١٥ ، رقم ٣٥٨ ، ص ٥٠٧ ، ورقم ١٠٠٩ وما يليه ، ــ جروماخ ، جوته والعصر القديم ، ١٩٤٩ ، ص ٧٣ ــ ٩٨ .

٣،٢٣٩ : الترجمات ، لم يكن قد وجد بعد ، في شباب جوته ، ترجمات جيدة الى الالمانية للأعمال اليونانية . ولما لم يكن هناك إلا دائرة صغيرة من المثقفين المختصين تتقن اليونانية ، وكان العدد الكبير من أولئك الذين يخرجون من المدارس الثانوية ، يتمتعون بمعلومات جيدة في اللاتينية ، فقد كان القوم يقرأون سوفو كل وأوريبيدس في ترجمات لاتينية . وحين أخذ جوته بالاشتغال بهومير استعمل طبعة ثنائية اللغة، يونانية ـ لاتينية (وقد دخل هذا الموضوع في كتابة آلام ڤرتر ، المجلد ٦ ، ص ٥٤ وحاشيتها) وكان يوجد أيضا ترجمات من اللغات الشرقية باللغة اللاتينية . وقد ظل جوته طوال حياته يفضل الطبعات الثنائية اللغة (اليونانية ـ اللاتينية) . وهذا ما تشهد به موجودات مكتبته (ڤايمار ، بيت جوته) .

٤،٢٣٩ : « اعلن جريتوس » ... انظر المجلد ١ ، ص ٣٢٩ ، رقم ١٥٣ وحاشيتها.

١،٢٤١ : جوتنجن ... هاينه ، ميخائيليس . كريستيان جوتلوب هاينه . ١٧٢٩ ـ ١٨١٢ كان أهم فقيه في اللغة الألمانية في عصره . أصبح عام ١٧٦٣ أستاذا بجامعة جوتنجن وامتدت شهرته بسرعة ، ولم يكن يتأمل النصوص القديمة من الوجهة اللغوية والأدبية فحسب ، بل من وجهة تاريخ الحضارة أيضا ، ويوجد بمكتبة جوته بفايمار : تمهيد لدراسة العصور القديمة . جوتنجن وجوتا (١٧٧٢) ـ يوهان دافيد ميخائيليس ، ١٧١٧ ـ ١٧٧١ ـ ١٧٩١ ، كان عالما في اللاهوت ومستشرقا ، ومنذ ١٧٤٦ بجامعة جوتنجن ، مشهور بأنه مؤسس الفيلولوجيا النقدية للعهد القديم (واللاستشراف العلمي في ألمانيا) ـ وكانت جامعة جوتنجن قد تأسست عام ١٧٣٤ ، وكان فيها من الأساتذة منذ البداية ألبرشت فون هالر ويوهان ماتياس جسنر ، ثم أضيف اليهم اللاهوتي موسهايم ، والمؤرخ جاتنر ، وآخرون . وعن طريق ميخائيليس وهاينه أصبحت شهرة جامعة جوتنجن بأنها الجامعة الألمانية الأحدث والأفضل ، أكثر رسوخا بعد ـ جوتس فون سيله ،

جوتنجن ، في : ألمانيا الآكاديمية . المجلد ١ ، برلين ١٩٣٠ ، ص ١٤٩ – ١٦٢ .

٢،٢٤١ : إرنستي ، إستاذ البلاغة واللاهوت ، انظر ١،٢٥٦ ، وحاشيتها – موروس ، فيلولوجي كلاسيكي ، انظر ٢،٢٥٥ وحاشيتها .

٣،٢٤١ : جريسباخ ، يوهان ، ياكوب ، ١٧٤٥ – ١٨١٢ . انظر ١،١٦٣ ، وحاشيتها .

١،٢٤٢ : فلايشر ، يوهان جورج ، تاجر كتب وناشر في فرانكفورت المايـن . وكان مسافرا الى معرض لايبتسج ، انظر ص ٢٤٥ . – وقد صدر كتاب جد جوته ي. م. ف. لوين « الديانة الوحيدة الحقيقية » عام ١٧٥٠ في فرانكفورت ، عن يوهان فريدريش فلايشر . أما الكتاب الذي كان جوته يستعمله جوته في شبابه لڤيلنج فهو : « في مكتبة فلايشر » الذي ظهر عام ١٧٦٠ (الحاشية ٣،٣٤١) . ومن بعض كتابات جوته العائدة الى أيام الصبا ، والتي كان هذا قد طبعها على نفقته الخاصة ، حصل فلايشر على كميات معينة للبيع – رودولف أما دويس فلايشر ، أسرة آل فلايشر ، تجار الكتب في عصر جوته ، لا يبتسج ١٩٣٧ (ص ١٤٤) .

١،٢٤٣ : المجمع الشيطاني لأضواء الغواية – يروي عالم الطبيعة جونتر شميد في الكتاب السنوي عن جوته ، ١٣ ، ١٩٥١ ، ص ٢٦٨ – ٢٧٧ ، أنأضواءالغواية كانت تلاحظ في القرون السالفة فوق البرك والمستنقعات ، الخ ... من حين الى آخر ، غير أنها ما عادت ترد اليوم نتيجة التجفيف والحراثة في الأرض . ولا يوجد تفسير كاف في علم الطبيعة لأضواء الغواية ، وهي ترد موضوعا أدبيا عند جوته بوجوه عديدة ، ومثال ذلك في « الحكاية » المجلد ٦ ، ص ٢٠٩) وفي فاوست (المجلد ٣ ،البيت ٣٨٥٥ وما يليه) .

١،٢٤٥ : « الكرة النارية » . ف. بوده ، حياة جوته ، المجلد ١ ، ١٧٤٩ – ٧١ ، برلين ١٩٢٢ ، ص ١٨٣ : « الكرة النارية ، لأنه كان

يتكون فوق قنطرة البوابة في صورة علامة مميزة رمانة يدوية مشتعلة » – الرسم في ي. فوجل ، سنوات جوته الدراسية في لا يبتسج ، ١٩٠٩ ، ص ١٥ .

٢،٢٤٥ : اللاهوتي : يوهان كريستيان لمبرشت ، ١٧٤١ – ١٨١٢ انظر ص ٣١٨ و ٣٣٠ – و. يان ، جوته ولايبتسج ، ١٩٠٩ ، ص ٤٠ .

٣،٢٤٥ : المستشار الخاص ، بوهمه : يوهان جوتلوب بوهمه – ١٧١٧ – ١٧٨٠ ، منذ ١٧٥١ ، استاذ بجامعة لايبتسج . و. فون بيدرمان ، جوته ولا يبتسج ، المجلد ١ ، ص ١٦ – ١٩ ، ٢٣ – ٢٤ ، وغيرها كثير . التراجم الألمانية العامة ٣ ، ١٨٧٦ ، ص ٧٢ وما يليها – كان بوهمه يقرأ في التاريخ والدستور ، وكان تلميذا ليوهان ياكوب ماسكوف ، ١٦٨٤ – ١٧٦١ الذي كان يتمتع بسمعة كبيرة من حيث كونه مؤرخا – هيرشنج ، كتاب التاريخ الأدبي ، ١ ، لا يبتسج ، ١٧٩٤ ، ص ٣١٩ – ٣٢١ ، التراجم الألمانية العامة ٢٠ ، ١٨٨٤ ، ص ٥٥٤–٥٥٨ .

١،٢٤٦ : ايفرهارد أوتو ، ١٦٨٥ – ١٧٥٦ ، أستاذ في دويزبورج وأوترشت ، محرر « قاموس الحقوق الرومانية » ، لايدن ١٧٢٥ – ١٧٢٩ – التراجم الألمانية العامة ٢٤ ، ١٨٨٧ ، ص ٧٤٧ – هاينيسيوس يوهان جوتليب ، ١٦٨١ – ١٧٤١ ، أستاذ في هاله وفرانكفور /الأودر مؤرخ مشهور في الحقوق – التراجم الألمانية العامة ، ١١ ، ١٨٨٠ ، ص ٣٦١ – ٣٦٣ .

١،٢٤٧ : المؤسسات : انظر : ٢٣٨ وحاشيتها .

٢،٢٤٧ : تاريخ الأدب لجيلرت ، بالاستناد الى شتوكهاوزن . في القرن الثامن عشر كان التقليد القديم ما يزال شائعا ، وهو أن يتخذ المرء من كتب تعليمية معينة أساسا للمحاضرات الجامعية . وكان جيلرت كثيرا ما يستعمل لهذا الغرض : يوهان كريستوف شتوكهاوزن : مشروع

نقدي لمكتبة مصطفاة لهواة الفلسفة والفنون الجميلة ... برلين ١٧٥٢ (الطبعات الجديدة : ١٧٥٨ ، ١٧٦٤ ، ١٧٧١) ـ وقد استعملت نسخة دقيقة من محاضرة جيلرت في علم الجمال المأخوذة عن شتوكهاوزن ، والتي كانت موجودة في جورلتس ، من قبل فريتس بيهرند من أجل المقدمات والحواشي لطبعته : أعمال جيلرت ، تحقيق فون ف. بيهرند ، مجلدان ، دار بونـج ، .Q.J (١٩١٠) وبصورة خاصـة المجلد ١ ، ص XXVII والمجلد ٢ ، ص ١٥٠ ـ كايسر ، قاموس الكتب ٥ ، ١٨٣٥ ، ص ٣٣٩ ـ التراجم الألمانية العامة ٣٦ ، ١٨٩٣ ، ص ٢٩٣ . ـ لايتسمن في الكتاب السنوي عن جوته ٨ ، ١٩٤٣ ، ص ١١٨ وما يليها .

٣،٢٤٧ : المواد التطبيقية . انظر ٢٥٦ ، ٧ ـ ٢١ .

٤،٢٤٧ : جيلرت ، كريستيان فورشتيجوت ، ١٧١٥ ـ ١٧٦٩ ، كان منذ ١٧٥٢ استاذا لفن الشعر بجامعة لايبتسج ، وكان يلقي أيضـا محاضرات في مجال الأخلاق ، وكان حين تعرف عليه جوتـه في أواخر خريف ١٧٦٥ ، رجلا في الخمسين . وقد اكسبته « خرافاته وأساطيره » و « رسائله » ، ١٧٥١ ، وأعماله الأخرى ، المحبة والشهرة بسرعة في كل أرجاء ألمانيا . وكان أول أديب ألمـاني في القرن الثامن عشر يحظى بالشعبية . وبالطبع فقـد برزت في التعليم الجامعي جوانب من فكره مختلفة عما في « الخرافات » التي تقرأ في كل مكان . وكان في الأسلوب التعليمي يطمح الى الطبيعية ، ولكنها كانت طبيعية واعية ، متزنة في أسلوب الحديث (لا أصالة العاطفة كما أرادتها حركة العصف والزحف فيما بعد) ، أي تلك الطبيعية التي أمكن لشكلية نظرية الأسلوب القديمة أن ترتبط بها ـ ف ، فون بيدرمن ، جوته ولايبتسج ، ١٨٦٥ ـ ألبرت لايتسمن ،جوتهوجيلرت ، جوته ٨ ، ١٩٤٣ ، ص ١١٥ ، ـ ١٢٥ .

١٢٤٨ : الأستاذ ڤينكلر ، يوهان هاينريش ڤينكلر ، ١٧٠٣ ـ ١٧٧٠ ، فيلسوف وولفيء الاتجاه ، قرأ أيضا عن اللغات القديمة ، وعن العلوم الطبيعية ـ تسيدلر ، الموسوعة العالمية ، ٥٧ ، ١٧٤٨ ، ص

٥٥٨ الى ٥٧٥ ـ ف. فون بيدرمن ، جوته ولايبتسج ، ١٨٦٥ ـ التراجم الألمانية العامة ٤٣ ، ١٨٩٨ ، ص ٣٧٦ .

١٬٢٤٩ : فون لوفنيش ، إيزاك ، صاحب مصنع أقمشة في آخن .

١٬٢٥٠ : السيد فون مازورين : الشخصية الرئيسية في الملهاة « شريف القرية الشاعر » التي أخرجتها لويزه آديلجنده جوتشيد عام ١٧٤١ عن مسرحية «Le Poète campagnard» لديتوش .

١٬٢٥١ : فاسق جبل القيصر ، ١٤٤٥ ـ ١٥١٠ ، واعظ شعبي في شتراسبورج لايتورع عن الوصف التجسيدي الهزلي ، وقد نقلت مواعظه من قبل الآخرين في معظمها وطبعت بهذا الشكل .

٢٬٢٥١ : ـ الأمثال : كان جوته قد رسخت قدمه انطلاقا من بيته في الاستعمال اللغوي الموروث القديم ، الشعبي على الطريقة الفرانكفورتية. وتدل رسائل أمه على مدى إتقانها الأمثال وأشكال التعبير الثانية القديمة. وكان فن الشعر الباروكي ، منذ عهد أوبتس ، ولا سيما قواعد اللغة عند جوتشيد (وكلاهما الماني شرقي لم يكن يرتبط بالتقليد الشعبي ، بل بالتقاليد الثقافية ـ الانسانية ، كان كلا هذين يقف موقفا بعيدا عن الشعبي . وكانت حركة العصف والزحف منذ هردر أول من استعاد كل ما ظل القوم يستبعدونه طوال مائتي عام تقريبا . وقد كان جوته يحب في المثل العقل الطبيعي ، وقوة الأثر ، والتجسيدية ، والأصالة . وفي ٩ ، ٥ ، ١٨٠٧ استعار الأقوال المأثورة لتسنكريف ، ، و ١١ ، ١٢ ، ١٨٠٩ : يوهان أجريكولا ، سبعمائة وخمسون مثلا ألمانيا ... هاجيناو ١٥٣٧ . وفي ٥ ، ٦ ، ١٩٠٨ و ٩ ، ٥ ، ١٨١٢ تسجل اليوميات الاشتغال بمجموعات أخرى من الأمثال . ففي « قصائد الأمثال » العائدة الى الشيخوخة (المجلد ١ ، ص ٣٠٤ ـ ٣٣٧) وفي « المبادىء والتأملات » (المجلد ١٢ ، ص ٣٦٥ ـ ٥٤٧ يتعلق بالأمثال القديمة في كثير من الأحيان ـ ف ، برايزندانتس ، قالب المثل في الشعر الغنائي عند

جوته الشيخ ، هايدلبرج ، ١٩٥٢ ص ١٠٦ وما يليها ـ أنيتا لونكه ، أحكام جوته على التراث الألماني في القرن السادس عشر ، أطروحة ، منستر ، ١٩٥٥ ، ص ١٠٢ ـ ١٢٣ .

١،٢٥٢ : « ينبغي للمرء .... أن يكتب مثلما يتحدث » : كانت هذه نظرية جيلرت التي كان يطبقها في التمارين الجامعية كما عرضها في « مقالته العملية عن الذوق الحسن في الرسائل » التي ادرجها في كتابه « الرسائل » عام ١٧٥١ . وكان يعارض بذلك كتاب الرسائل الألمان وبلاغات عصر الباروك التي كانت ما تزال تحدث آثارها . وكان هؤلاء يطالبون بلغة رسمية خالية من الطابع الشخصي ، تتحرك تبعا لقواعد معينة . أما مطلب جيلرت ـ المتماشي مع الذوق العصري الجديد ـ فكان يتمثل في رسائل الأحاديث ، وما يطمح اليه هو أسلوب يبدو طبيعيا ولكنه متشكل بصورة واعية الى حد بعيد ، وهو الأسلوب الذي يختار من تراث الكلمة المحكية مجالا ضيقا فحسب ، بحيث لا ينشأ إلا طراز جديد ، مختلف ، من أسلوب الكتابه . وتعد معاصرة جيلرت ، ميتا مولر (انظر ص ٣٩٩ وحاشيتها) في رسائلها الى كلوبشتوك ، والى أخواتها ، وجوته الشاب في رسائله من لايبتسج الى بيرش ، أقرب الى اللغة المحكية بدرجة كبيرة جدا من جيلرت .

٢،٢٥٢ : زاخاريا ، « المتبجح » . اكتسب يوستوس فريدرين ڤيلهلم زاخاريا ، ١٧٢٦ ـ ١٧٧٧ ، المحبة في محافل واسعة بملحمته الهزلية باشعر الاسكندريني ، التي تصور كيف يأتي طالب محب للمشاكسة من يينا الى لايبتسج ، ويدخل هناك في صراع مع التقاليد « الماجنة » للطلاب وسيداتهم . وقد ظهر هذا الأثر أول مرة عام ١٧٤٤، في « المسامرات الترفيهية » لشقابه ، ثم في : زاخاريا ، أشعار ملحمية هزلية ، براونشڤايج وهيلديسهايم ١٧٥٤ ، الطبعة الجديدة ١٧٦١ ـ الطبعات الجديدة : الأدب القومي الالماني ٤٤ ، ٢ ، ص ٢٤٣ ـ ٣٢٢ ـ ويذكر فهرست ليبهولت لزاخاريا « المراحل الأربع للعمر النسائي » ،

و « ساعات النهار » ، ولكنه لا يذكر « الأشعار الملحمية الهزلية » ـ انظر أيضا ٢٣٧ و ٢٣٨ ـ ج، ڤيتكوڤسكي ، تاريخ الحياة الأدبية في لايبتسج ، لايبتسج ١٩٠٩ .

١،٢٥٥ : ڤايسه ، كريستيان فيلكس ، ١٧٢٦ ـ ١٨٠٤ ، عاش جابيا للضرائب في لايبتسج وأظهر نشاطا حيويا في الكتابة ، ووضع بوجه خاص مسرحيات هزلية ونصوصا للمسرحيات الغنائية ، وعدّت مسرحيته « شعراء الزي السائد » من المسرحيات الناجحة على خشبة المسرح . وتروي رسالة جوته الى كورنيليا في ١٧٦٥،١٢،٧ (موريس ١ ، ١١٢) أنه شاهد المسرحية ـ انظر ٣٢٧ ، وحاشيتها .

٢،٢٥٥ : موروس ، صامويل فريدريش ناتايل ، ١٧٣٦ ـ ١٧٩٢، أصبح عام ١٧٦١ مدرسا في كلية الفلسفة بجامعة لايبتسج ، وفي عام ١٧٦٨ أستاذا محاضرا . وكان يحاضر عن الكتاب الاغريق واللاتين ، ولكنه ظل بعد ذلك يضع العهد الجديد على نحو مطرد الزيادة في محور محاضراته ، وانتقل عام ١٧٨٢ الى الكلية اللاهوتية،وكان يتمتع بسمعة فائقة في لايبتسج ـ التراجم الالمانية العامة ٢٢ ، ١٨٨٥ ، ص ٤٣٢ ـ ٣٤٤ .

٣،٢٥٥ : مستشار البلاط لودڤيج ، كريستيان جوتليب ، ١٧٠٩ ـ ١٧٧٣ ، أستاذ الطب ، انظر ، ص ٢٥٧ ـ التراجم الألمانية العامة ، ١٨٨٤ ، ص ٦٠٠ .

١،٢٥٦ : إرنستي ، يوهان أوجست ، ١٧٠٧ ـ ١٧٨١ حظي منذ ١٧٥٦ بدرجة الاستاذية في البلاغة ، ومنذ ١٧٥٩ بكرسي اللاهوت ، وهو معروف بمنشوراته النقدية عن الكتاب الاغريق واللاتين ، ولاسيما شيشرون ، وهو ذو أهمية في تطور فيلولوجيا العهد الجديد ـ انظر ٢٤١ ، ٢ و ٢٧٦ ، ٢ وحاشيتها ـ التراجم الالمانية العامة ، ٦ ، ١٨٧٧، ص ٢٣٥ ـ ٢٤١ .

٢٥٦، ٢ : « الخطيب » ، لشيشرون « الخطيب المتحرر — De oratore libritres » يعالج شيشرون في هذا الكتاب في صورة حوار ، تكوين الخطيب ، والمعالجة الخطابية للمادة ، والمسائل الخاصة بقالب الإلقاء (ويبدو أنها هي النسخة التي كان جوته يستعملها في لايبتسج) — جروماخ ، جوته والعصر القديم ، ص ٨٩٩ وما يليها .

٢٥٧، ١ : كان هالر (١٧٠٨ — ١٧٧٧) ، ولينيه (١٧٠٧ — ١٧٧٨) وبوفون (١٧٠٧ الى ١٧٨٨) اكبر الباحثين في الطبيعة في ذلك العصر . ويلاحظ جوته انهم وقعوا هنا ضمن مجال بصره أول مرة ، وقد اشتغل بهم فيما بعد كثيرا ، وكثيرا ما ذكر أسماءهم في العلوم الطبيعية — انظر المجلد ١٣ ، ص ١٥٣ وص ٢٢٩ .

الكتاب السابع :

تتحدث اليوميات عن نشوء هذا الكتاب ، في عام ١٨١١ : ففي ٢٣ ايلول : سيرة ، المجلد الثاني (من القسم الثاني) ، المخطط التكميلي، ٢٥ ايلول : رابينر وزاخاريا ، ٣٠ ايلول : مخطط الأدب الالماني ٣٠ ، ٨ و ٩ تشرين الأول : فن نقد الشعر لبرايتنجر ، ١١ تشرين الأول ، كتابات هجائية ساخرة لليسكوف ، ١٢ تشرين الأول فن نقد الشعر لجوتشيد ، ١٩ تشرين الأول : قصائد جنتر ، ٢٤ تشرين الثاني : الأدب الالماني ، ٢٨ تشرين الثاني : مخطط الكتاب السابع وأشياء أخرى تعود اليه . ثم في عام ١٨١٢ ، في ١٥ أيار : بداية الكتاب السابع ، ١٨ أيار: أشياء من السيرة في الكتاب الثاني (من القسم الثاني) ، ٢٢ أيار : اختتام الكتاب السابع، ٣٠ أيار : تصفح الكتاب السابع . ١١ حزيران: انجاز الكتاب السابع ، وفي ١ تموز أرسل الكتاب السابع الى المطبعة .

وكذلك تبين استعارات جوته من مكتبة فايمار سير العمل . فقد استعار في ٢٤ ايلول ١٨١١ : راينر ، وزاخاريا ، ولاوكهارد ، وفي ٢٤ تشرين الأول ١٨١١ : برايتنجر وبودمر ، وفي ١٤ تشرين الأول :

ليسوف ، وفي ١٩ تشرين الأول : جنتر ، وفي١٢ تشرين الثاني : ايڤالد فون كلايست – ويضاف الى ذلك بعدُ الاستمارات الخاصة بالمؤلفات في تاريخ الأدب .

على أن الكتاب السابع يدفع الفتى الى الاتصال بضروب الابداع الثقافي الكبرى التي تحدث تأثيرها عليه بحكم كونه فنانا وانسانا متدينا، ولاسيما بالأدب والكنيسة . وضمن هذا السياق يرد الحديث عن تفكير عصر التنوير (الفلسفة الشعبية ، نقد الكتاب المقدس) . ويظهر تركيب الكتاب أن المؤلف لا ينوي أن يقدم تاريخا موجزا للأدب ثم يستأنف السيرة الذاتية . فهو يؤكد منذ البداية أنه يرى كل شيء من حيث صلته بحياته (٢٥٨) ثم يقدم فقرة عن تطور الأدب ، ويقفز الى السيرة الذاتية لدى وصف اللقاء مع شلوسر (٢٦٥) ويعرج من هناك على سرد زيارته لجوتشيد (ص ٢٦٧) التي يقدمها بأسلوب النادرة الشخصية. اما جوتشيد فلا يحظى بالتقدير من وجهة تاريخ الأدب . ثم ان أحاديث المائدة (٢٦٩) على المائدة المستديرة مع شونكوبف تتيح الفرصة التحول من جديد الى الجانب الأدبي . وفي هذا السبيل يأتي ذكر ما كان يحيط بالأديب الفتى وما كان يؤثر فيه (ص ٢٧١) . وتقربه لايبتسج من الأدب الالماني بحكم كونها مكانا النشر – ويرى « موزاريون » لڤيلاندوهي بعد في صحائف التصحيح (ص ٢٧١) – وتصله لايبتسج بحكم كونها جامعة بأفكار العصر العامة عن طريق الاساتذة الذين يستمع اليهم (كروسيوس ٢٧٦ ، جيلرت ٢٨٨) . على أن اهم الاعمال الأدبية التي ظهرت أيام اقامة جوته في لايبتسج « مينافون بارنهلم » للسنج ، وفي ذكره يبلغ تصوير الأدب ذروته ، وهنا تضاف مناقشة الابداع الخاص به ، ويندرجها جوته بين الحديث عن المعاناة الشخصية (حبه لأنيتا) والحديث عن الأدب الالماني،ذلك لأن ابداعه يعيش من هذا الاستقطاب، وهو يتغذى بالمعاناة الخاصة ، ولكن المعاناة ليست هي الكتابة الأدبية، وما من أحد يخرج باللغة والقالب من نفسه ذاتها ، وانما هما تراث ،

وكل أمرىء يتلقى اولا ، ثم يتابع الصياغة . ومن أجل ذلك فلأبد من التمهيد لذكر الابداع الخاص عن طريق تصوير ما لقيه الأديب الناشىء.

لقد كان جوته قد تتبع أدب القرن الثامن عشر منذ صباه في كل ظواهره . والنظرة الخلفية في عامي ١٨١١/١٢ تستطيع أن تغترف من معين ذكريات خصب . وهو يستكمل هذه الآن بالمطالعة الجديدة للمصادر التي كان يملك جزءا منها في مكتبته الخاصة ، وكان يستعير القسم الآخر . وكان يطلب فضلا عن ذلك الوسائل المساعدة الجديدة في تاريخ الأدب التي كانت قد أعدت الآن بالذات ــ وكان هذا أول عصر علم الأدب الالماني . وكان يجمع ، كشأنه دائما في « الشعر والحقيقة »، بين الذكرى والنظرة الشاملة التي كانت تتهيأ له في الشيخوخة . وكان يستفيد في هذا الصدد من الوسائل المساعدة الجديدة ليبصر في نظرة شاملة عابرة ما كان قد تعرف عليه فيما سلف شيئا فشيئا . وقد استعار جوته من مكتبة ڤايمار المؤلفات التالية :

١٨٠٦/٥/٢ ، و ١٨٠٩/١٠/١٣ (كارل أوجست كتنر، شخصيات المانية من الشعراء والناثرين من الامبراطور شارلمان الى عام ١٧٨٠ ، برلين ١٧٨١) .

١٨١٠/١/٢٢ ، إردڤن يوليوس كوخ ، نبذة عن تاريخ لغة الالمان وأدبهم ، مجلدان ، برلين ، ١٧٩٥ ــ ١٧٩٨ .

١٨١٠/١٠/٨ ، (جورج شاتس ، ويوهان جورج ديك) : شخصيات من اعاظم الأدباء في كل الأمم ، ٧ مجلدات ، لايبتسج ، ١٧٩٢ ــ ١٨٠٣ .

١٨١١/١/٢٦ : يوهان جورج موزل : موسوعة الكتاب الالمان الراحلين من عام ١٧٥٠ الى ١٨٠٠ ، المجلد الخامس ، لايبتسج، ١٨٠٥ .

١٨١١/٤/١ ، و ١٢/٣/٢٠ . كارل هاينرش يوردنز ، موسوعة الشعراء والناشرين الالمان ، ٦ مجلدات ، لايبتسج ١٨٠٦ ــ ١٨١١ .

١٨١١/٩/٣ ، و ١٢/١٠/٨ ، وكذلك ١٨١٣/١/٢٨ فريدريش كارل هيرشنج ، كتاب التاريخ الأدبي للمشاهير المتوفين في القرن الثامن عشر ، ١٤ مجلدا ، لايبتسج ، ١٧٩٤ - ١٨١١ .

١٨١٣/٢/٥ : فريدريش بوترفيك ، تاريخ الشعر والبلاغة ، المجلد ٥ ، ٦ ، جوتنجن ١٨٠٦ و ١٨٠٧ - تاريخ الفنون والعلوم ، القسم ٣ .

ويضم كتاب كوخ عناوين الكتب فحسب ، ولكنه يفعل ذلك باستقصاء ومنهجية . وكان يقدم ضمن هذه الحدود في عصره أساسا مضمونا لكل الدراسات في تاريخ الأدب الالماني . ويتناول كتنر الأدباء الالمان من العصر الوسيط الى فوس وميلر ،وجوته دونما فن في التمييز وبطريقة تأملية من طراز المناقشة الادبية السالفة . وكذلك لا يقدر شاتس أيضاً على تمييز الادباء ولا المؤلفات ، بل يظل عند حدود المديح أو الذم لمواضع متفرقة . فهو يثني ، مثلا ، على هالر ، بالبيتين : « لقد أصلح هذا كله سجاياكم / وعظم حسد العناصر سعادتكم » . ولكن شاتس يتمتع بنظرة مبينة في التطور التاريخي . ويقدم بوترفيك ضروبا من التعداد الجاف في تسلسل زمني ، لكثير من الاسماء والالقاب ولكن من دون أن يتمكن من تمييز العصور والتيارات الفكرية أو شخصيات الادباء . وقد الف يوردنز وميزل موسوعة أبجدية للادباء . أما يوردنز فيجمع الببليوجرافيا المتقصية والمعرفة بالوقائع الى الوصف البارع والشواهد الجمة التي أحسن اختيارها من آثار الادباء الذين يجري تصويرهم . وتتهيأ عنده أول ما تتهيأ صورة موحدة لكل كاتب على حدة . وأما مويزل فيقتصر على الرصف البارد لعناوين الكتب وبعض تواريخ الحياة . وأما كتاب هيرشنج فيقدم سيرا موجزة غنية بمادتها لمشاهير الرجال ، والنساء والامراء . والعلماء ، والرسامين ، والكتاب ، وعلماء اللاهوت ، الخ ... ويعدد أهم الكتب ، ويحاول نوعا من الوصف التمييزي ، ويلحق بذلك نقده الخاص من حين الى آخر . وفيما بعد ، يذكر جوته ، في خطبته عن فيلاند ، التي القاها في ١٨١٣/٢/١٧ ، من مؤرخي الادب آيشهورن . ولا أستطيع أن أقول أنه استعمل مؤلفه منذ

١٢/١٨١١ من اجل «الشعر والحقيقة» . ويقصد بذلك : يوهان جوتفريد آيشهورن ، تاريخ الادب المجلد الرابع ، القسم الثاني ، جوتنجن ١٨٠٨ (= آيشهورن ، تاريخ فنون القول الجميلة ، القسم الثاني) ، وفيه : ص ٧٦٢ ـ ١١١٦ : فنون القول الجميلة عند الالمان » . ويقسم آيشهورن تقسيماً منهجياً الى شعر ونثر ، والى أقسام فرعية كالخرافة والاقصوصة الشعرية ، والاشعار الرمزية ، وشعر الرعاة ، والمثل الساخر والقصيدة التعليمية ، والهجاء الساخر ، الخ ... ويسلسل في كل فقرة تسلسلا زمنياً . ويضيف ملاحظات عن كل أديب على حدة .

فاذا قارن المرء بهذه الاعمال ايضاحات جوته في الكتاب السابع لفت نظره أنه يصور لمحات عامة من العصر (على النقيض من القرن السابع عشر ، واليقظة العقلانية ، بحكم كونها تياراً مضادا بصورة هادئة لصوفية بينجل ، وتأثيراً متبادلا بين الأدب والحياة السياسية) وأنه يقدم عن الافراد الادباء صورا مقتضبة ، في خطوط رئيسية حادة (جنتر ، ٢٦٤ ، جيلرت ، من قبلُ ، ٢٤٧ ، والآن : ٢٨٨ ، وأخيراً ٢٩٤ ـ ٢٩٥). والحق أن جوته كان أفضل تصويرا من كتنر ، وشاتس وبوترفيك ، وبوردنز ، ولكنه لم يكن يريد على الاطلاق أن يقدم تاريخا للادب حقاً ، بل كان يريد مجرد عرض خلفية العصر الادبية ، وان يظل ضمن اطار السيرة الذاتية. أما أنه لا يسجل بدقة ، على اساس رسائل الصبا ، ما قرأ في سالف الايام ، بل يرسم هذه الخلفية بصورة شديدة العموم ، مثلما يراها هو أيام تأليف الكتاب ، فذلك ما يتلاءم مع مجرد اسلوبه العام في « الشعر والحقيقة » .

ويتجه اجتهاد الفكر فضلا عن ذلك نحو الديني . وفي هذا السياق يجري الوصف التمييزي للوثرية المتزمتة بعض التزمت، والمتسمة بسمة عصر التنوير في القرن الثامن عشر . ويسوق جوته ، في صورة مقابلة ، وصفا حسن الاسلوب للكنيسة القديمة من حيث هي كنيسة الاسرار المقدسة (٢٨٩ ـ ٢٩٢) ، ولكنه لايدع مجالا للشك بصورةمسبقة في أن هذا ليس طريقه الخاص . والكتاب ينتهي بالشك في كل مرجع

(٢٩٦) ، ويبحث عن الخبرة في الحياة (ص ٣٠٧) ، فلابد له أن يكتسب كل شيء بنفسه مثل فيلهلم مايستر . وربما أمكن للانسياب المذب للوصف ، وللاجزاء المرحة المدرجة فيه ، أن تخدعنا عن أن هذا الكتاب ـ الذي أدرج فيه شيء من النقد الذاتي الحاد (٢٦٧ ، ٢٨٤ ، ٣٠٦) ، ينتهي بجد عظيم .

كارل هامر ، الشعر والحقيقة ، لجوته ، الكتاب السابع ، تاريخ ادب أم تجربة تثقيفية ؟ دار نشر جامعة الينوى ، أوربانا ، ١٩٤٥ ، دراسات الينوى في اللغة والادب ، المجلد XXX ، رقم ١ ـ حول الادب الالماني في القرن الثامن عشر انظر المؤلفات المبينة في البليوجرافيا ص ٧٦٢ .

١،٢٥٩ : « كان القوم ينظرون الى الاحاديث القائمة على التشبيهات في اللغات الجنوبية نظرة مجانبة للاعتدال » ... اشارة الى الاستعارات المبالغ فيها في أدب عصر الباروك المتقدم .

٢،٢٥٩ : ليسكوف ، كريستيان لودفيج ، ١٧٠١ ـ ١٧٦٠ ،ذكرت « مجموعته للكتب الساخرة والجادة » فرانكفورت ، ١٧٣٩ ، في فهرست ليبهولت ، فرانكفورت ١٧٣٩ ، أي أنها كانت موجودة بلا ريب منذ أيام شباب جوته في بيت والده ، وقد استعار جوته الكتاب من ١٤ ، ١٨١١،١٠ الى ١٨١٢،٢،٨ ـ يوردنز ، ١٨٠٨،٣ ، ص ٣٩٢ ـ ٤١٦ ـ فريدريش جريزه ، كريستيان لودفيج ليسكوف ، تقويم جوته ، ١٩٣٩ ص ٦٨ ـ ٨٨ .

١،٢٦٠ : رابينر ، جوتليب فيلهلم ، ١٧١٤ ـ ١٧٧١ ، اشترى السيد المستشار ، حسبما جاء في دفتر الادارة المنزلية ، في ١٤،٧، ١٧٥٨ : رابينر ، اهاجي ساخرة ، القسم ١ ـ ٤ ، لايبتسج ، ١٧٥٧ ، (الطبعة الثالثة) . واستعار جوته في ١٨١١،٩،٢٤ ـ ١٨١٢،٢،٨ ؛

يوردنز ، ١٨٠٨،٣ ، ص ٣٩٢ ـ ٤١٦ ـ فريدريش جريزه ، كريستيان، لودفيج ليسكوف ، تقويم جوته ١٩٣٩ ، ص ٦٨ ـ ٨٨ .

١،٢٦٠ : رابينر ، جوتليب ڤيلهلم ، ١٧١٤ ـ ١٧٧١ ، اشترى السيد المستشار ، حسبما جاء في دفتر الادارة المنزلية ، في ١٤ ، ٧ ، ١٧٥٨ : رابينر ، أهاجي ساخرة ، القسم ١ ـ ٤ ، لايبتسج ، ١٧٥٧ ، (الطبعة الثالثة) ، واستعار جوته في ٢٤ ، ٩ ، ١٨١١ ـ ٨ ، ٢ ، ١٨١٢ ، رابينر ، مجموعة الكتابات الهجائية الساخرة ، المجلد ١ ـ ٤ ، لايبتسج ، ١٧٥١ ـ ١٧٥٥ (الطبعة الاولى) ـ يوردنز ٤ ، ١٨٠٩ ، ص ٢٣٢ ـ ٢٥٣ .

٢،٢٦٠ : كان رابينر مستشاراً ضريبياً في امارة سكسونيا الناخبة .

١،٢٦١ : الرسائل : يعد رابينر ، الى جانب جيلرت أهم كاتب للرسائل في عصره الذي كانت الرسالة فيه تعد نوعاً أدبياً هاماً ـ رابينر ، رسائله مجموعة من قبله هو ذاته ، ومحققه بعد موته من قبل كريستيان ڤايسه ، لايبتسج ١٧٧٢ ـ ٢٦١ ، وهو يشير الى رسالة مؤرخة في ١٢ ، ٨ ، ١٧٦٠ ، طبعت في طبعة ١٧٧٢ على الصفحة ٢٩١ ـ ٢٩٩ ، أما الصفحة ٢٦١ فيقصد بها على ما يبدو الرسالة المؤرخة في ٣٠ ، ١٠ ، ١٧٦٧ ، والواردة على الصفحة LXI وما يليها . وكلا هاتين الرسالتين مطبوعة ايضاً عند يوردنز ، المجلد ٤ ، ١٨٠٩ ، ص ٢٣٧ وما يليها و ٢٤٢ وما يليها ، ولما كان جوته يستعمل كتاب يوردنز كثيراً فلا بد أنه وجد الرسائل على ما يبدو هناك .

١،٢٦٢ : « نقد فن الشعر » لجوتشيد ، ظهر اول مرة عام ١٧٣٠ وعام ١٧٥١ في طبعة رابعة (لايبتسج ، برايتكوبف ، XXXII ، ٨٠٨ ص و ٢٤ ص للكشاف) . والقسم الأول يتناول أصل الشعر ومزايا الشاعر ، والرائع في الشعر ، والكلمات الشعرية وأنماط الكلام المنمق ،

والصور في الشعر ، وحُسن الجرس في طراز الكتابة الشعرية ، والمعايير المختلفة للمقاطع الصوتية ، والقوافي ، الخ ... ويتناول القسم الثاني الخرافة ، والملحمة ، والهجاء الساخر ، والقصيدة الرعوية ، والمأساة ، والملهاة الخ ... ويضاف الى ذلك على سبيل التمهيد في كل مرة نظرة تاريخية شاملة منذ العصر القديم ، ثم تناقش قوانين النوع الأدبي وتُشرَح من الأمثلة ـ انظر ٢٦٧ وحاشيتها .

٢،٢٦٢ : فن الشعر ، لهوراس ، يوجد بين « رسائل » هوراس الذي سُمّي منذ العصر القديم « حول فن الشعر » ـ De arte poetica » (II, 3) وهو ٤٧٦ بيتاً سداسيّ التفاعيل ، تناقش مسائل فن الشعر في تسلسل متراخٍ . وقد كان هذا الأثر ـ في الترجمة الألمانية ـ ملحقاً بكتاب « نقد فن الشعر » لجوتشيد ، في طبعة ١٧٥١ . ويشتغل جوته بكتاب هوراس ـ كما تفيد اليوميات ـ في ٣ و ٥ حزيران ١٨١٢ ـ جروماخ ، جوته والعصر القديم ، ١٩٤٩ ، ص ٣٦٠ ـ ٣٧٠ .

٣،٢٦٢ : السويسريون : يوهان ياكوب بودمر ، ١٦٩٨ ـ ١٧٨٣ ، ويوهان ياكوب برايتنجر ، ١٧٠١ ـ ١٧٧٦ ـ ويبدو أن والد جوته كانت له صلات ببودمَر ، لأن دفتر الادارة المنزلية يسجل في ٢٢ ، ٩ ، ١٧٦٦ : « حساب ضئيل الدكتور بودمر الهلفيتي » ٥٠ فلورين ، ٤٠ كرون . ويذكر فهرست ليبهولت من مكتبة والد جوته : بودمر ، مقالة نقدية عن الرائع في الشعر » زوريخ ، ١٧٤٠ ـ برايتنجر ، مقالة نقدية عن الطبيعة ، والمقاصد ، واستعمال التشبيهات . زوريخ ، ١٧٤٠ ـ بودمر : تأملات نقدية في الصور الشعرية عند الشعراء ، زوريخ ولايبتسج ، ١٧٤١ ، وقد استعار جوته المؤلف المذكور أخيراً من مكتبة ڤايمار في ٤ ، ١٠ ، ١٨١١ ـ ٨ ، ٢ ، ١٨١٢ .

٤،٢٦٢ : « نقد فن الشعر » ، لبرايتنجر ، استعار جوته من ٤ ، ١٠ ، ١٨١١ الى ٨ ، ٢ ، ١٨١٢ ، يوهان ياكوب برايتنجر ، نقد

فن الشعر ،الذي يفسّر فيه فن التصوير الشعري ، مع تصدير بقلم يوهان ياكوب بردمر ، زوريخ ، ١٧٤١ .

١،٢٦٣ : ليشتفِر ، ماجنوس جوتفريد ، ١٧١٩ ـ ١٧٨٣ ، وضع كتباً في الخرافات على غرار جيلّرت وليسنج ، وأدباء العصر ، وكانت الخرافة تتماشى مع أخلاق الطبقة الوسطى واسلوب العصر المِهذار الى حد مفرط ـ الأدب القومي الألماني ، المجلد ٧٣ ، أدباء الخرافة ، تحرير ي. مينور .

١،٢٦٤ : كونش ، يوهان أوأريش ، ١٦٨٨ ـ ١٧٤٤ . شاعر بلاط أوجوست القوي ، الذي كان أمير سكسونيا الناخب وملكا على بولونيا في الوقت ذاته . بدأ بملحمة « أوجوست الملك في المخيم » التي لم يظهر منها الا نشيد واحد « اللحوق » ، عام ١٧٣١ . وموضوع هـذا الشعر هو ما يسمى مخيم الترفيه عند مولبرج (ص ٢٦٥) ، وهو مخيم احتفالي فخم للعسكر والبلاط أقامه أوجست القوي خلال شهر حزيران ١٧٣٠ على شرف ملك بروسيا فريدريش ڤيلهلم الأول ، وقد اشترك فيه ولي العهد فريد ريش أيضا . وقد كان بين البلاط البروسي والبلاط السكسوني البولوني في تلك الأيام تفاهم وثيق كانت ترعاه الزيارات المتبادلة بين الحكام وقد حشد الملك أوجست لـ « مخيم الترفيه » على ضفاف نهر الالبة كل جيشه وقوامه (٣٠،٠٠٠) رجل وكان بازائه تسعة وأربعون ضيفا من الأمراء ، وكانت الاستعراضات العسكرية تتناوب مع الاحتفالات والعروض ، واشكال الاضاءة التزيينية ، وجولات الصيد الرائعة الخ ... ـ يوردنز ١٨٠٨،٣ ، ص ٥٥ ـ ٦٠ ـ انظر أيضا ٢٦٥ .

٢،٤٦٤ : جونتر ، يوهان كريستيان ، ١٦٩٥ ـ ١٧٢٣ . استعار جوته في ١٩ ، ١٠ ، ١٨١١ ـ ٨ ، ٨ ، ١٨١٢ ، جونتر ، مجموعة من... القصائد الألمانية واللاتينية . الطبعة الثانية . بريسلاو ولا يبتسج . ١٧٣٩ ـ وكثيرا ما حظيت صورة جونتر المقتضبة عند جوته بالاعجاب .

واستشهد الناس أكثر ما استشهدوا بالجملة في مطلع الصفحة ٢٦٥ ؛ ولكن الجوهري من ذلك متضمن في الجملة الواقعة في السطور الأخيرة من الصفحة ٢٦٤ ، وهو يستبق النتيجة الرئيسية في دراسة جونتر في القرن العشرين . وفي قصائد جونتر تحظى بعض الشخصيات - الأب ، والمحاسب كريسبين ، ليونوره والأمير أويجن ، وآخرون - بالتصعيد من الواقع الى الشعري وتتحول الى دائرة من الشخصيات الرمزية - وافضل ما تقرأ أعمال جونتر اليوم في طبعة الأعمال الكاملة لـ كريستيان جونتر ، تحرير فلهلم كريمر ، ٦ مجلدات ، لا يبتسج . ١٩٣٠ - ١٩٣٧ Bibl. d. Lit. Ver. شتوتجارت ، المجلد ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، - ب - سويفرت ، جوته وي. كريستيان جونتر . الكتاب السنوي عن جوته ، ٦ ، ١٨٨٥ ، ص ٣٣٥ وما يليها وذلك يفترض الاستقلال عن الوصف التمييزي لجوتشيد ، وفيه اشكالية) - واذا أراد المرء أن يعرف أي نوع من العلاقة كان يقوم بين صورة جونتر عن جوته وبين البيانات الأخرى عن جونتر في تراث عصره فأفضل ما يعمله أن يقارنه بيورنز ، المجلد ٢ ، ١٨٠٧ ، ص ٢٧٨ - ٢٨٥ وهناك أيضا ايراد لكل الآخرين الذي حكموا عليه حتى عام ١٨٠٧ وهؤلاء جميعا ينزعون الى الأخلاق وبغير المام بما كان جوته يعبر عنه (ص ٢٦٦ ، اواخر الصفحة) .

١،٢٦٥ : مخيم المهرجان عند مولبرج ، انظر ، ص ١،٢٦٤ وحاشيتها .

٢،٢٦٥ : سجل الاشراف عند الدولة . كان يظهر في كل سنة ، في القرن الثامن عشر ، وفي كل اقليم كبير تقويم يورد كل دولة البلاط ، من رأس الدولة نزولا الى أدنى موظف ومتعهد ، والسلك الوظيفي ، والسلك الكهنوتي وكل ما كانت له علاقة بالبلاط وكانوا في هذا الصدد يحافظون على نظام دقيق للمراتب في ڤايمار صدر تقويم البلاط والعناوين الخاص بسكسونيا وڤايمار وآيزيناخ ، عن المرحوم كارل رودولف هوفمنز

وورثته ـ ومازال يوجد حتى اليوم بين كتب جوته العديد من السنوات من هذا الأثر .

١،٢٦٦ : يوهان جورج شلوسر ، سبق ذكره في ص ١٦٣ ، وهو معروف لدى جوته من فرانكفورت وهو صهره فيما بعد . انظر ص ٥٠٥ والحاشية رقم ٥٠٤ ، ٣٠ .

٢،٢٦٦ : الدوق .... فون ڤورتمبرج . كان الامير (والدوق فيما بعد) فريدريش أويجني (لا كما يكتب جوته ، لودفيج) فون فورتمبرج ، ١٧٣٢ ـ ١٧٩٧ ، جنرالا عاملا في الخدمة البروسية وكان مكان خدمته تريبتوف في برلين وقد وصل شلوسر الى هناك عن هذا الطريق ـ التراجم الالمانية العامة ٨ ، ١٨٧٨ ، ص ٥٣ ـ ٥٥ .

٣،٢٦٦ : شونكوبف ، كريستيان جوتلوب ، ١٧١٦ ـ ١٧٩١ كان أولا سباكا للقصدير ، وفيما بعد خمارا في برول في لايبتسج .

١،٢٦٧ : كان « بوب » الذي كان في تلك الأيام يتمتع بسمعة مرموقة في المانيا ولا سيما لدى الرجال الذين كانوا يميلون الى الفلسفة الشعبية التنويرية مثل شلوسر ، معروفا عند جوته منذ سنواته الفرانكفورتية ، اذ كان والده يقتني أعمال بوب (انظر ص ٢٣٧ وحاشيتها) ، وتعد قصيدة بوب التعليمية المشهورة « المقالة في الانسان » ١٧٣٣ ، نوعا من الفلسفة الالهية (فهي تتناول مسألة كيف يمكن أن يتطابق الشر في العالم مع مفهوم الخالق الرحيم) ، مرتبطة بشافتزبري ونظريات الربوبيين الانكليز ، وقد شغلت ليسنج أيضا (« بوب ميتافيزيقيا ») ، وهردر ، وڤيلاند .

٢،٢٦٧ : النزعة الربوبية ، انظر ص ١،٢٣٤ وحاشيتها .

٣،٢٦٧ : ولد جوتشيد عام ١٧٠٠ ، أي أنه كان حين زاره جوته في السادسة والستين ، وقد مات في السنة التالية ، ١٧٦٦ ، أي خلال فترة دراسة جوته في لايبتسج . وكان والد جوته يقتني له : وضع

الأساس لفن لغوي ألماني ، لايبتسج ، ١٧٤٨ . وقد استعمل جوته ، عام ١٧٩٣ ، من أجل معالجته لراينيكه فوكس (المجلد ٢ ، ص ٢٨٥ — ٤٣٦) طبعة جوتشيد الجديدة لنص عام ١٤٩٨ وترجمته مع الاعتراف بذلك — أويجين رايشل ، جوتشيد ، مجلدان ، برلين ١٩٠٨ — ١٩١٢ — انظر ١٦٢٦٢ وحاشيتها .

١٦٢٦٨ : هرمان ، كريستيان ، ج ، ١٧٤٣ — ١٨١٣ ، انظر ص ٣٣١ — ٣٣٢ ، والحاشية .

٢٦٢٦٨ : بفايل ، يوهـان جوتلوب بنيامين ، ١٧٣٢ — ١٨٠٠ ، مؤلف رواية : « قصة الكونت فون ب » لايبتسج ١٧٥٥ (له عديد من الطبعات اللاحقة) معلم خصوصي في لايبتسج ، وموظف في العدلية في راميلبورج عند آيزليبين — جوديكه ، الموجز ، ٤ ، ١ ، ص ٩٤ و ١٤٢ — انظر ص ٢٨٢ .

٣٦٢٦٨ : زاخاريا : « يظن أنه جورج لودفيج فريدريش ، المولود عام ١٧٣٥ » (شوديكوبف في التراجم الألمانية العامة ، ٢٤ ، ١٨٩٨ ، ص ٦٣٦) — ف فون بيدرمن ، جوتـه ولايبتسج ، ١٨٦٥ ، ص ١١٣ .

٤٦٢٦٨ : كريبل ، جوتلوب فريدريش ، ١٧٢٩ — ١٧٩٣ ، ألف كتبا في الرحلات ، واصبح فيما بعد رئيس أمناء سر المجلس الكنسي في لايبتسج ، انظر ص ٣١٨ . ويوجد في مكتبة جوته بفايمار : كريبل : أعظم الرحلات الأوروبية ، وكيف تقوم بها ، هامبورج ، ١٧٧٥ — كريستيان جوتلوب ، كايزر ، موسوعة الكتب ، ٣ ، لايبتسج ، ١٨٣٥ ، ص ٤١٦ — ف . فـون بيدرمـن ، جوتـه ولايبتسج ، المجـلد ٢ ، ص ٢٢١ و ٢٢٥ .

٧٠،١ : التنافس مع القدماء ، ولا سيما مع تاسيتوس ، جربه كلوبشتوك في عروض نثرية موجزة أدرجها في كتابه « جمهورية المثقفين الألمانية » ، عام ١٧٧٤ .

٧٠،٢ : جيرستنبرج ، هاينرش ڤيلهلم فون ، ١٧٣٧ ــ ١٨٢٣ ، عرف بقصيدته « قصيدة شاعر نرويجي قديم » ، ١٧٦٦ ، التي مهدت لاعادة بعث الحياة في الموضوعات الشمالية والجرمانية القديمة في الأدب ، وبمسرحية « أوجولينو » **Ugolino** ، ١٧٦٨ التي تعد ارهاصا لعصر العصف والزحف ، مفعمة بالعنصر الباعث على التعاطف ، والانفعال ، والشجى ، بعيدة عن تفاؤل عصر التنوير ، وهي صورة لعالم موحش مفعم بالخوف والخطر ، وهي في أسلوبها ذات موضوعية صارخة ــ ويوجد بين كتب جوته في ڤايمار الطبعة الأولى من « أوجولينو » ، هامبورج وبريمن ، ١٧٦٨ ــ يوردنز ٦ ، ١٨١١ ، ص ١٦٣ ــ ١٧٧ ــ الأدب القومي الألماني ٤٨ ، ص ١٩١ ــ ٣٠٢ .

٧٠،٣ : جلايم ، انظر ص ٤٠٠ ، وحاشيتها ــ وأغانيه الحربية : « أغاني الحرب البروسية في حملات ١٧٥٦ و ١٧٥٧ ، لجندي من جنود المشاة » ، ١٧٥٨ ــ الأدب القومي الألماني ، ٤٥ ، ص ١٧٧ ــ ٣١٨ ــ انظر أيضا ٢٧٩ الى ٢٨٠ .

٧٠،٤ : راملر ، كارل ڤيلهلم ، ١٧٢٥ ــ ١٧٩٨ ، موهبة تنزع الى الشكل نزوعا قويا ، قام مرارا بتعديل الكتابات الأدبية لمعاصريه ــ من دون رغبة منهم ــ من حيث الشكل ، ثم طبعها في هذه الصياغة. ومع ذلك فقد كانت نظرة عصر الباروك ، وهي أن الكتابة الادبية جمع وتصنيف ، أو يمكن أن تكون كذلك ، قد تعرضت لهزة ، وكان الأدب الفردي الخاص بالعصر الحديث قد بدأ ، فلم تصادف تعديلات راملر الا قليلا من الاقرار ــ واستعار جوته في ١٧ ، ٩ ، ١٨٠٨ : راملر ، مختارات من أزاهير الشعر الغنائي ، المجلد الأول ، لايبتسج ، ١٧٧٤

(XVI ، ٤٥٦ ص) ، المجلد ٢ ، لايبتسج ، ١٧٧٨ (XVI ، ٤١٦ ص) . وهذا المؤلف يتضمن شعرا غنائيا ألمانيا معاصرا قام راملر بتنقيحه من دون أن يذكر اسم المؤلف ــ انظر ، ص ٢،٢٨٠ وحاشيتها .

٥،٢٧٠ : النثر الشعري : كتب جسنر كل أعماله تقريبا في نثر له إيقاع ، ومنها « دافنيس » ١٧٥٤ ، « والأناشيد الرعوية » ١٧٥٦ ، و « موت هابيل » . واستعمل كلوبشتوك النثر الايقاعي في مسرحيته « موت آدم » ، ١٧٥٧ . ومنذ ١٧٥٨ ظهرت قصائد كلوبشتوك الغنائية في إيقاعات حرة كانت قريبة من النثر الايقاعي ، وكانت النتيجة تقليدا واسع النطاق لهذه الأشكال .

٦،٢٧٠ : كانوا يترجمون هذه القطع النثرية بايقاعات للادراك : ومن ذلك أن جلايم قلب مسرحية « موت آدم » لكلوبشتوك الى البحر اليمبي برلين ١٧٦٦ ــ وكان ذلك باعثا على الأسف الشديد عند كلوبشتوك ــ كما نظم راملر أناشيد جسنر الرعوية شعراً .

١،٢٧١ : موزاريون : ظهرت هــذه الملحمــة الشعرية لفيــلاند في لايبتسج عام ١٧٦٨ .

٢،٢٧١ : فانياس التيموني : فانياس هو البطل في ملحمة «موزاريون» وقد تحول الى عدو للبشر «تيمون» انظر المجلد ٨ ، ص٤٤٤ ، وحاشيتها وعندئذ يتوصل عن طريق الفتى موزاريون ، الى نظرة الى العالم قوامها الرحمة ويتصالح مع العالم .

٣،٢٧١ : « المكتبة الالمانية العامة » اسست عام ١٧٦٥ ، يحررها نيكولاي ، وهي تنويرية ، وكانت حيناً من الزمان أهم المجلات النقدية في المانيا ، ثم طغى عليها شيئاً فشيئاً هردر وحركة العصف والزحف ــ استعار جوته في ١٨١٠،١٠،٣١ ، المكتبة الالمانية العامة ، المجلد ١ ــ ١٣ برلين وشتيتن ١٧٦٥ ــ الى ١٧٧١ ، واستعار المجلدات ١ ــ ٦ مرة أخرى في ١٣ ــ ٢ ــ ١٨١١ ، انظر ، ص ٣٥٤ وحاشيتها .

١،٢٧٢ : شليجل ، يوهان الياس ، ١٧١٩ ــ ١٧٤٩ ، عام ١٧٤٣ مأساته « هرمان » وهي تعالج مادة ارمينيوس (الكفاح ضد فاروس) التي صورها أيضاً بعد كلوبشتوك وكلايست تصويرا مسرحياً . أما من حيث القالب (الاسكندريني) فهي ما زالت تستند الى المسرحيةالفرنسية الكلاسيكية في القرن السابع عشر ــ الطبعات الجديدة : الادب القومي الالماني ، ٤٢ ، ص ١١١ ــ ١٩٧ وقد شاهد جوته المسرحية في عرض لها في لايبتسج ١٧٦٦ (رسالة الى كورنيليا في ١٨، ١٠، ١٧٦٦ ، موريس جوته الشاب ، ١ ، ١٥٣) ــ فيلي كروجمن . موضوع أرمينيوس في الادب الالماني ، فيزمار ، ١٩٣٣ ــ ر. كونيموند ، آرمينيوس تشابل هيل ، الولايات المتحدة ، ١٩٥٣ .

٢،٢٧٢ : « سليلة نوح » لبودمر . يوجد بين كتب جوته في فايمار : يوهان ياكوب بودمر ، سليلة نوح ..... معدلة تعديلا شاملا ، بازل ١٧٨١ ، ٤ ورقات ، ٢٥٢ ص) . وقد ظهرت الطبعة الاولى عام ١٧٥٢ .

٣،٢٧٢ : « سرقة خصلة الشعر » لبوب ، انظر ١،٢٣٧ وحاشيتها .

١،٢٧٣ : الحجرة المؤجرة ، سخرية من العناوين العريضة التي كان جوتشيد يدرج الادباء الالمان تحتها ، ثم يخرجهم منها من جديد .

٢،٢٧٣ : « فقد كان لدينا ... فرجيل وملتون ... » وكان كلوبشتوك يسمى ملتون الالماني ، وراملر هوراس الالماني ، وجلايم ، آنا كريون الالماني وكارشين سافوالبروسية وقد تحطم هذا الطراز من المقاومة السطحية عام ١٧٦٧ تحطيما جذرياً وثابتاً على يد هردر بكتابه « أقوال متفرقة في الادب الالماني الحديث ، المجموعة الثانية » اذ اشار الى اختلاف البنى الثقافية التي اكتسبت منها هذه الآداب نوعيتها الفريدة .

١،٢٧٤ : « الدين الطبيعي » ، سبق ذكره منذ ص ١٣٤ ، ويقوبل هناك بديانة الوحي التي يقال عنها انها « وضعية » Positiv (ص ٢٧٤) وقد حازت كلمة « الدين الطبيعي » ومفهومه اهمية كبيرة في القرن

الثامن عشر بعد أن كان مفكرون متفرقون قد تحدثوا عن ذلك منذ القرن السابع عشر . ومثلما كان الناس يفترضون « القانون الطبيعي » نواة معقولة للتنظيمات القانونية السارية المتفرقة ، كانوا يعتقدون أن في وسعهم ان يفترضوا « ديناً طبيعياً » مشتركاً على أنه حقيقة خفية باديء الامر في الديانات المختلفة بمذاهبها وعباداتها . و « الطبيعي » في هـذا المفهوم للدين هو ما يمكن معرفته عن طريق العقل بروح عصر التنوير . ومن الربوبيين الانكليز ، ، وأتباع المذاهـب التنويرية الهولنديـين ، والتنويريين الفرنسيين انتقل هذا الفهم الى المانيا . وقد نشر جوته ،ى.م فون لوين (انظر ص ٧٥) : الدين الوحيد الحق ، مجلدان ، فرانكفورت ولايبتسج ١٧٥٠ . والكتاب مقدم الى فريدريش الاكبر ، وكان في حوزة والد جوته نسخه منه . ويتناول « التأمل الثالث **Dritte Betrachtung** المجلد ١ ، ص ١١٩ الى ١٨٢ ، تطابق الدين الطبيعي مع ديانة الوحي ويبرز بصورة خاصة سقراط وأفلاطون اللذين يرى أنه لا ريب في أن الله يدخلهما في رحمته كالمسيحيين الصالحين تماماً ـ أما كتاب هرمان صامويل رايماروس ، مقالات في أسمى حقائق الدين الطبيعي ، توبنجن ، ١٧٥٤ ، الطبعة الخامسة ، ١٧٨٢ ، فيبدأ على النحو التالي : « من كانت له معرفة حية بالله سلم له الناس بداهة بدين ما ، وبمقدار حصل المرء على هذه المعرفة عن طريق طاقة العقل الطبيعية كان الناس يسمون ذلك بالدين الطبيعي . ولكن المرء يتصور الرب ، بموجب هذا الدين الطبيعي ، على أنه الكائن الاول ، المستقل بذاته ، الضروري ، والخالد ، الذي خلق العالم بكل ما فيه ، بحكمته ، وفضله ، وسلطانه ، وهـو يحافظ على ديمومته ويحكمه . ولكنه قدر لنا نحن البشر خاصة ، في اطار نظام معين ، كمالا أعلى وسعادة يتناميان من دون توقف ، لا في هذه الحياة فحسب ، بل في حياة تعقبها . ومثل هذه المعرفة بالرب ستكون حية في حد ذاتها ، أي ذات فعالية ، وستؤدي الى نظر باعث على الرضى في العلاقة بين الاشياء ، والى دافع طوعي نحو الفضيلة والواجب ، والى طمأنينة في النفس لا يكدرها مكدر ، وهو يقول في « تقريره الاولي » : «ن المسيحية لم تقتصر على الافتراض المسبق لحقائق الدين الطبيعي

الخاصة بوجود الله ، وصفاته ، وخلقه ، ورحمته الربانية ، ومقصده ، وشرائعه ، والطبيعة الروحانية للروح ، والطبيعة ، والخلود ، الخ .. بل تضع هذه في الاساس أيضاً وتدمجها في البنية الخاصة بأسرارها . وأي شيء يمكن أن يكون في حد ذاته أكثر انسانية ، وأي شيء يمكن أن يكون أجدى على المسيحية ذاتها من أن يستعمل البشر جميعاً نعمة العقل السليم أول ما يستعملونها من اجل معرفة خالقهم أيضاً ، وأن يربطوا بهذه النظرة أركان الايمان على قدر ما يمكن أن تصل اليه : والا فكيف يستطيع المرء أن يعتقد بحق أن الوحي يأتي من الله اذا لم يكن من قبل مقتنعاً أن الله موجود ؟ » ـ أما الكتاب الآخرون الذين وقفوا الى جانب « الدين الطبيعي » فكانوا : يوهان كريستيان ايدلمن ، ربانية العقل (بيرليبورج ، ١٧٤١) ـ يوهان فيلهلم ، ديانة العقل ، برلين ١٧٥٢ ـ كريستيان فريدريش بولتس ، المعرفة الطبيعية بالله . يينا ، ١٧٧٢ ـ موسيس في فلسفة الدين الطبيعي ، مجلدان ، لايبتسج ، ١٧٩٠ ـ ٩١ واضيف مندلزسون ، ييرو سالم ، ١٧٨٣ ـ كارل هاينرش هايدنرايش ، تأملات الى ذلك ترجمات كتب الربوبيين الانكليز ـ ثم وقف في وجه هذا الاتجاه رجال الكهنوت الاصوليين ، ومن الكتب المناوئة للزندقة : يوهان انطون ترينيوس ، موسوعة الزنادقة . بيرنبورج ١٧٥٩ ـ ٦٥ . وتصدت لنظرية الدين الطبيعي أيضاً كتب ي. ج. هامن « رسائل كاهن وثني » ، ١٧٧٥ ، و « الجلجلة وشبليمييني » ١٧٨٤ (الاعمال بتحقيق نادلر ، المجلد ٣ ، ١٩٥١ ، ص ١٣٥ ـ ١٦٧ ، ٢٩١ ـ ٣٢٠) ـ وقد تمت متابعة تطوير فكرة الدين الطبيعي على يد ليسنج في كتابة«تربية الجنس البشري » ، ١٧٨٠ ، وهو ما عبّر عنه تعبيرا أدبيا في « ناتان » ،١٧٧٩ (وظهرت كتابات أخرى لليسنج حول هذا الموضوع من مخلفاته (، وتمثلت ذروتها في كتاب كانط « الدين في حدود العقل المجرد » ، ١٧٩٣ ، الذي ألحق به لودفيج هاينريش ياكوب بعد ذلك ، الدين العمومي ، هاله ، ١٧٩٧ ـ وكان شلاير ماخر واللاهوتالبروتستانتي في عصره يذهبان الى أن « الدين الطبيعي » من تركيب التنويريين الذين كانوا في كثير من الاحيان يخلطون في هذا الصدد بين الدين والاخلاق ـ

انظر ٣٣٤ ، ١ وحاشيتها ــ هرمان هيتنر ، تاريخ الأدب الالماني في القرن الثامن عشر ، ١٨٦٢ ــ ٧٠ (طبعة جديدة ١٩٢٩) ــ كارل مونكيبرج ، هـ. س. رايماروس ، وي. س. إيدلمن ، هامبورج ١٨٦٧ ــ ليوبولد تشارناك ، ليسنج وزيملر ، جيسن ١٩٠٥ ــ ف. ديلتي ، الاعمال المجموعة ، المجلد ٢ ، الطبعة الثالثة ، ١٩٢٣ ، ص ١٦٠ ، ٢٤٦ وما يليها ، وأماكن أخرى ، والمجلد ٣ ، لايبتسج وبرلين ، ١٩٢٧ ــ كارل آنر ، اللاهوت في عصر ليسنج ، هاله ١٩٢٩ (VIII ، ٣٧٦ ص) ــ الدين في التاريخ في العصر الحاضر ٤ ، ١٩٣٠ ، ص ٤٢٣ ــ ٤٢٥ ، مادة : « الدين الطبيعي » ــ ارنست كاسيرر ، فلسفة التنوير، توبنجن ١٩٣٢ ــ ڤالتر نيج ، تاريخ الليبرالية الدينية ، زوريخ ولايبتسج ، ١٩٣٧ .

٢،٢٧٤ هاجموا ... الكتاب المقدس : في صدد الانكليز الذين يذكرهم جوته أولا (حسب التسلسل الزمني ، يجب التفكير في الربوبيين والزنادقة مثل تندال وبولنجبروك ووليام وستون ، وأما الفرنسيون فأولئك هم الموسوعيون ، وڤولتير ، ولاميتري ، الخ ... وأما الالمان فيجب التفكير حيالهم في كتابات يوهان كريستوف إيدلمن وكتابات رايماروس التي أخرجها ليسنج عام ١٧٧٤ بعنوان « شذرات لمجهول من ڤولفنبوتل » .

١،٢٧٥ : ميخائيليس ، انظر ص ٢٤١ والحاشية .

٢،٢٧٥ : النظرة النقدية ــ التاريخية . ألف الاعمال في هذا الاتجاه ميخائيليس ، وزيملر ، وآخرون . ويذكر فهرست ليبهولت القسم الاول من : يوهان سالومو زيملر : رسالة في البحث الحر في الناموس ، ٤ مجلدات ، ١٧٧١ ــ ١٧٧٤ ، وتوجد اشارة الى ذلك في « ڤرتر » ، المجلد ٦ ، ص ٨١ ، ١٤ وحاشيتها) . وقد عمل جوته نفسه فيما بعد بهذا المعنى في مقالته « اسرائيل في الصحراء » التي نشأت عام ١٧٩٧ ، وطبعت أول مرة في « الديوان الشرقي للمؤلف

الغربي » (المجلد ، ص ٢٠٧ ــ ٢٢٥) وكان في حوزة جوته : الموسوعة الكبرى للكتاب المقدس ، في التاريخ القديم ، ووصف الارض ، وحساب الازمنة ، والآثار القديمة ، تحرير هنسل ، ٤ مجلدات ، براج ١٧٨٧، وهو مذكــور في اليومات ٣ و ٥ ، ٧ ، ١٨١١ (ومازال بــين كتبــه في ڤايمار ، بيت جوته) ــ ليوبولد تشارناك ، ليسنج وزيملر ، جيسن ١٩٠٥ (VIII ، ٢٣٨ ص) وبصورة خاصة ص ٩٠ وما يليها .

٣٦/٢٧٥ : بينجل ، ي. البرشت ، ١٦٨٧ ــ ١٧٥٢ ، ابو التقَوية السوابية ، أنشأ ، بحكم كونه فقيها لغويا في الكتاب المقدس أول طبعة نقدية للعهد الجديد بحجم صغير ويعد في تفسيره عالما اخرويا بصورة بارزة ــ هيرشنج ١ ، ١٧٩٤ ، ص ٢١٨ ــ ٢٢٦ ــ الدين في التاريــخ وفي العصر الحاضر ، ١٩٢٧ ، ص ٨٩٧ .

١٦/٢٧٦ : كروسيوس ، كريستيان أوجست ، ١٧١٢ ــ ١٧٧٥ ، منذ ١٧٥٧ استاذ اللاهوت بجامعة لايبتسج ــ هـ. هوفمن في (الدين في التاريخ ...) ١ ، ١٩٢٧ ، ص ١٧٤٩ وما يليها : « كان في الفلسفة خصما لكريستيان ڤولف ، وكان مقابل ذلك يقدر خبرته وارادتهويجادل في جملته عن الاساس الكافي والبرهان الانطولوجي على وجود اللــه ، وكان في اللاهوت ممثلا منعزلا « للاهوت تنبؤي » يرتبط بكوتسيبيوس وبينجل ، وكان يسعى بصورة خاصة ، وعلى أساس ســفر الرؤيا ، الى الكشف عن أسرار تاريخ مملكة الرب حتى اكتمالها النهائي ، وكان يتمسك تمسكا شديدا بالتصورات الواقعية ــ المحسوسة في الكتــاب المقدس ويتوقع تحققا لمملكة الرب على الارض يدوم ألفي عام . وقــد أدى تناقضه مع الفهم التنويري للكتاب المقدس عند زميله إرنستي الى تحزّب « الكروسيانيين » و « الإرنستيين » ، وهــو الحزب الــذي عايشه جوته وهو طالب في لايبتسج » . ــ التراجم الالمانية العامــة ، ٤ ، ١٨٧٦ ، ص ٦٣٠ وما يليها ، ٥ ، ١٨٧٧ ، ص ٧٩٥ ــ هانيتس هايمسوت ، الميتافيزيقا والنقد عنــد س. أ. كروسيوس ، برلــين

١٩٢٦ . (= منشورات جمعية كونجز برج ، في الاجتماع والعلوم الانسانية ، الكلاسيكية ، السنة الثالثة ، الكراسة الثالثة) ــ ماكس ڤوندت ، الفلسفة المدرسية في عصر التنوير ، توبنجن ١٩٤٥ (= هايدلبرج ، مقالة في الفلسفة ، ٣٢) ص ٢٥٤ ــ ٢٦٤ .

٢،٢٧٦ : إرنستي ، يوهان أوجست ، ١٧٠٧ ــ ١٧٨١ ، أستاذ اللاهوت في جامعة لايبتسج ، انظر ٢٤١ ، ٢ و ٢٥٦ ، ١ وحواشيهما ــ هـ . هوفمن في « الدين في التاريخ والعصر الحاضر » ص ٢٨٧ وما يليها: « انجازه الاساسي لاهوتيا : الطرح والتنفيذ لمبدأ أن الكتاب المقدس يجب تفسيره على الطريقة الفيلولوجية ، شأن أي كتاب آخر . ومع ذلك فقد اتخذ إرنستي تجاه العقيدة موقفا مازال يعد محافظا الى حد بعيد » ــ الموسوعة الكبرى في اللاهوت البروتستانتي ، الطبعة الثالثة ، المجلد ٥ ، ١٨٩٨ ، ص ٤٦٩ ــ ٤٧٤ .

٣،٢٧٦ : ييروسالم ، يوهان فريدريش ڤيلهلم ، ١٧٠٩ ــ ١٧٨٩، لاهوتي بروتستانتي معروف . « ولما كان مقاربا في الفكر لموسهايم فهو يجتهد في موعظته سعيا وراء القالب الجذاب للتعبير والتأثير النفسي على المستمع ووضوح الافكار وشفافيتها » (أوكلي ، في : الدين في التاريخ وفي العصر الحاضر ، ٣ ، ١٩٢٩ ، ص ٩٣) .

٤،٢٧٦ : تسوليكوفر ، جورج يواخيم ، ١٧٣٠ ــ ١٧٨٨ ، من سانت جالن ، منذ ١٧٥٨ واعظ لدى الطائفة البروتستانتية في لايبتسج ــ الدين في التاريخ وفي العصر الحاضر ، ٥ ، ١٩٣١ ، ص ٢،١٣٢ .

٥،٢٧٦ : شبالدنج ، يوهان يواخيم ، ١٧١٤ ــ ١٨٠٤ ، لاهوتي وفيلسوف أخلاقي ، وهو منذ ١٧٦٤ رئيس دير وكبير مستشاري مجلس الكنائس في برلين، وكان يمثل الارتباط المعتدل بين البروتستانتية والافكار التنويرية عن « الدين الطبيعي » ــ الدين في التاريخ وفي العصر الحاضر ٥ ، ١٩٣١ ، ص ٦٦٦ .

١،٢٧٧ : تيسو ، سيمون ـ أندريه ، ١٧٢٨ ـ ١٧٩٧ ، طبيب سويسري ، ومؤلف لكتب شعبية في علوم الطب باللغة الفرنسية كانت سرعان ما تظهر في ترجمات ألمانية أيضا ، وقف الى جانب التطعيم ضد الجدري ـ موسوعة تراجم نوابغ الاطباء ، الطبعة الثانية ، المجلد ٥ : برلين وڤينا ، ١٩٣٤ ، ص ٩٤ ، وما يليها .

٢،٢٧٧ : هالر ، ألبرشت فون ، ١٧٠٨ ـ ١٧٧٧ ، أنظر ص ٢٥٧ ، ١ وحاشيتها و ٣٩٧ ، وكذلك المجلد ١٠ ص ٦٧ ، ثم المجلد ١٣ ص ٣٢ ـ موسوعة التراجم لنوابغ الاطباء ، الطبعة الثانية ، المجلد ٣ ، برلين وڤينا ١٩٣١ ص ٣ ٣ـ ٣٥ ـ ستيفن دير ساي ، البرشت فون هالر ، لايبتسج ١٩٣٠ = اعمال معهد التاريخ والطب بجامعة لايبتسج، المجلد ١ .

٣،٢٧٧ : أونتسر ، يوهان أوجست ، ١٧٢٧ ـ ١٧٩٩ ، طبيب بهامبورج ، محرر مجلة « الطبيب » ـ موسوعة تراجع نوابغ الاطباء ، الطبعة الثانية ، المجلد ٥ ، برلين وڤينا ١٩٣٤ ، ص ٦٨٠ .

٤،٢٧٧ : تسيمرمن ، يوهان جورج ١٧٢٨ ـ ١٧٩٥ ، عاش ١٧٥٤ ـ ١٧٦٨ في بروج بمقاطعة برن ، ومنذ ١٧٦٨ بهانوڤر طبيبا وكاتبا ذا سمعة طيبة جدا ـ انظر المجلد ١٠ ص ٦٣ ـ ٦٨ ـ الأدب القومي الالماني ٧٣ ، ص ٣٣١ ـ ٥٠١ ـ موسوعة نوابغ الاطباء ٥ ، ١٩٣٤ ، ص ١٠٤٢ وما يليها .

٥،٢٧٧ : الباروك ، انظر ١٢٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ .

٦،٢٧٧ : موزر : انظر ص ٧٩ وحواشيها ، ولاسيما ٧٩ ، ٤ .

٧،٢٧٧ : بوتر ، يوهان ستيفان ، ١٧٢٥ ـ ١٨٠٧ ، أهم باحث في القانون الدستوري في عصره أستاذ بجوتنجن ـ وكان يوجد بين كتب والد جوته : بوتر ، تمهيد في الممارسة الحقوقية ، مجلدان (جوتنجن

الببليوجرافيا ، ص ٥٩) . وكان جوته يزور برتر حين كان في جوتنجن عام ١٨٠١ (اليوميات ٧ ، ٦ ، ١٨٠١ و ١٤ ، ٨ ، ١٨٠١) . وقرأ في هذه الحقبة كتاب بوتر « محاولة في تاريخ أكاديمي للمثقفين بجامعة جوتنجن » . ويوجد بين كتب جوته التي مازالت حتى اليوم بمنزل جوته في ڤايمار : بوتر : « مبادىء القانون العام الالماني » جوتنجن ، ١٧٥٤ (XXVIII، ٣٨٨ ص) ـ التراجم الالمانية العامة ٢٦ ، ١٨٨٨ ، ص ٧٤٩ ـ ٧٧٧ .

٨،٢٧٧ : مندلسون ، موسيس ، ١٧٢٩ ـ ١٧٩٨ ، فيلسوف شعبي ، أسهم في العمل في « مكتبة الفنون الجميلة » و « رسائل ليسنج الأدبية » (انظر ١٠،٢٧٧ وحاشيتها) وخرج منذ ١٧٥٥ بكتب خاصة به واكسبه « فيدون أو خلود الروح » ، ١٧٦٧ ، الشهرة بسرعة خارج حدود المانيا الى مدى بعيد ـ انظر المجلد ١٠ ، ص ٤٩ ـ يوردنز ٣ ، ١٨٠٨ ، ص ٥١٧ ـ ٥٥٦ ـ التراجم الألمانية العامة ٢١ ، ١٨٨٥ ، ص ٣١٦ ـ ٣٢٤ ـ الأدب القومي الألماني ٧٣ ، ص ٢٠٩ ـ ٢٢٩ ـ الموسوعة اليهودية ، المجلد ٤ ، برلين (١٩٣٠) ، ص ٩٥ ـ ١٠٣ .

٩،٢٧٧ : جارڤه ، كريستيان ، ١٧٤٢ ـ ١٧٩٨ ، كاتب فلسفي عالج مشكلات الحياة ، وكان سهل المتناول بفضل لغته الواضحة المفهومة في دوائر واسعة . واكتسب أول الأمر شهرة عن طريق ترجمته « الفلسفة الأخلاقية » لفرجسون ، والتكميلات التي ألحقها بها ، ١٧٧٢ ـ انظر المجلد ١ ، ص ٢١٤ ، رقم ٤٢ ، المجلد ١١ ، ص ٣٤٥ ـ التراجم الألمانية العامة ٨ ، ١٨٧٨ ، ص ٣٨٥ ـ ٣٩٢ ـ ڤيرنر ميلش ، كريستيان جارڤه، في : صور من الحياة في سيليزيا ، ٢ ، برسلاو ، ١٩٢٦ ، ص ٦٠ ـ ٦٩ .

١٠،٢٧٧ : وما يليها : « الرسائل الأدبية » ... « الرسائل » الخاصة بالأدب الأحدث حررها ليسنج ، ومندلسون ونيكولاي عام ١٧٥٩ ـ ٦٥ . وقد ظهرت « المكتبة الألمانية العامة » التي كان يحررها فريدريش نيكولاي ، من عام ١٧٦٥ الى عام ١٨٠٥ ، وكانت تورد مراجعات للكتب

الألمانية من كل المجالات . أما « مكتبة الفنون الجميلة » فقد أسسها فريدريش نيكولاي عام ١٧٥٧ ، وهي مجلة فيها مقالات عن الأدب والفن والعلوم . وفي عام ١٧٦٥ عهد نيكولاي ، الذي أراد الآن أن يكرس جهده لمجلته المؤسسة حديثا « المكتبة الألمانية العامة » ، برئاسة التحرير الى كريستيان فريدريش ڤايسه ، وتغير العنوان الى « المكتبة الجديدة للفنون » ، وظهرت آخر سنة منها عام ١٨٠٦ ـ إريش شميدت، ليسنج، الطبعة الرابعة ، المجلد الأول ، برلين ١٩٢٣ ، ص ٣٨٩ ـ ٤١٨ ـ هـ. هتنر ، تاريخ الأدب الألماني في القرن الثامن عشر ، تحرير ج. ڤيتكوڤسكي برلين ١٩٢٩ ، المجلد ٢ ، ص ١١٣ ـ ١٢٧ (فصل : « فريدريش نيكولاي ومجلاته ») ـ وتسجل يوميات جوته في ٢٧ ، ١٠ ، ١٨١٠ : في المكتبة من أجل الأدب الألماني ، اعتبارا من ١٧٧٠ . وبدءا من اليوم التالي يظل يدون بعد ذلك كل يوم ، طوال أسبوع : « المكتبة الألمانية العامة » (٢٨ ، ١٠ ـ ٣ ، ١١ ، ١٨١٠) ، أي أنه تصفح هذا العمل بصورة مفصلة ليتمثل في نفسه مسيرة الأدب . انظر ٣٥٤ ، ١ ، وحاشيتها .

١،٢٧٨ : كلايست ، إيفالد ، كريستيان فون ، ١٧١٥ ـ ١٧٥٩ ، اشتهر بقصيدته « الربيع » ، ١٧٤٩ ـ واستعار جوته في ١٢ ، ١١ ، ١٨١١ ـ ٨ ، ٢ ، ١٨١٢ ثلاث طبعات لكلايست : الأعمال المجموعة ، مجلدان ، برلين ، ١٧٦٠ ـ والشيء ذاته ، الطبعة الثالثة ، برلين ، ١٧٧١ ـ مجموعة الأعمال ، الى جانب حياة الأديب ورسائله الى جلايم، بتحقيق ڤ ، كورته ، مجلدان ، برلين ، ١٨٠٣ ـ الطبعات الجديدة لأهم المؤلفات : الأدب القومي الألماني ، ٤٥ ، ٢ ، ص ١٠٣ ـ ١٩٨ .

٢،٢٧٨ : حديقة آبل ، متنزه أسسه رجل من الناس ، هو السيد التاجر آبل ، وكان مفتوحا لعامة الناس ، في منطقة شارع دوروتي وشارع النزهات .. وكان تجار آخرون أغنياء قد أنشأوا مثل هذه المتنزهات أيضا ـ يوليوس فوجل : سنوات جوته الدراسية في لايبتسج ، ١٩٠٩ ، ص ٣٤ ـ موريس ١ ، ص ١١٥ وما يليها .

١٦٢٧٩ : وقائع حرب السبع سنوات ،... : حرب السبع سنوات في مرآةالأدب المعاصر ، تحرير ف. بروجتمن ، لايبتسج ١٩٣٥ ، = الأدب الالماني سلسلة « التنوير »، المجلد ٩ (٣٠٣ ص) .

١٦٢٨٠ : « أناشيد الحرب » ... نشر جلايم عام ١٧٥٨ « أغاني الحرب البروسية في الحملات ، عام ١٧٥٦ و ١٧٥٧ ، لجندي من المشاة » ـ الطبعة الجديدة : الأدب القومي الألماني ٤٥ ، ١ ، ص ٢٤١ ـ ٢٨٧ ـ انظر ٤٠٠ ، ١ ـ ٢٧ وحاشيتها .

٢٦٢٨٠ : راملر ، كارل ڤيلهلم ، ١٧٢٥ ـ ١٧٩٨ ، ينتمي الى كولبرج ، وكان يعيش في برلين ، ويتغنى بفريدريش الأكبر مرارا. وكانت قصائده الغنائية تظهر في المجلات والطبعات المستقلة منذ ١٧٥٩ ، وقد جمعت أول مرة عام ١٧٦٧ ، وهي تجمع بين قالب هوراس في القصيدة الغنائية والروح الوطنية البروسية ، أي أنها طراز من الكلاسيكية البروسية ، ويمكن مقارنتها من هذه الناحية بمباني كنو بلزدورف ولانجهانز ـ ويذكر فهرست ليبهولت : راملر ، قصائد غنائية ، برلين ، ١٧٦٧ ـ يوردنز ، ٤ ، ١٨٠٩ ، ص ٢٦٢ ـ ٣٠٧ ـ التراجم الألمانية العامة ٢٧ ، ١٨٨٨ ، ص ٢١٣ ـ ٢١٥ ـ الأدب الألماني القومي ٤٥ ، ٢ ، ص ١٩٩ ـ ٢٨٤ .

١٦٢٨١ : « مينا فون بارنهلم » لليسنج ، ظهرت في عيد الفصح عام ١٧٦٧ مطبوعة حين كان جوته في لايبتسج ، ومثلت في ١٨ تشرين الثاني بلايبتسج على المسرح بنجاح . وقد أحدثت المسرحية أثرا عميقا لدى الجيل الناشىء في تلك الأيام . وفي شتاء ٦٨/١٧٦٧ كان الناس يمارسون عروضا للهواة على نطاق خاص كان جوته يسهم فيها . (مادة المصادر عند موريس ، المجلد الأول) ـ إريش شميدت ، ليسنج ، المجلد ١ ، الطبعة الرابعة ، برلين ١٩٢٣ ، ولاسيما ص ٤٦٧ ـ يوليوس بيترسن ، جوته وليسنج . أو فوريون ٣٠ ، ١٩٢٨ ، ص ١٧٥ـ١٨٨، وتكرر في : ي. بيترسن، من عصر جوته، لايبتسج، ١٩٣٢ ، ص ١ـ١٨ .

١،٢٨٣ : قصائد صغيرة معينة ... انظر ١ ، ص ١٤ ــ ٢٠ .

٢،٢٨٣ : المذهب . من أجل استعمال الكلمة هنا في موضع للمقارنة في ص ١٧٥ ، ومن حيث المضمون ص ٥٤١ .

٣،٢٨٣ : إينشن (آنيتا) : كيتشن شونكوبف ، انظر ٢٦٩ ، ٢٧٩ ــ يوليوس فوجل ، كيتشن شونكوبف ، لايبتسج ١٩٢٠ (XII ١٢٠ ص) .

٤،٢٨٣ : زاخاريا ، يوستوس فريدريش ، ڤيلهلم ، ١٧٢٦ ــ ١٧٧٧، انظر ٢٣٧ ، ٢ و ٢٥٢ ، ٢ وحواشيهما .

٥،٢٨٣ : « الدوق ميشيل » ، ملهاة ليوهان كريستيان كروجر ، المولود في برلين ١٧٢٢ ، وقد دخل عام ١٧٤٢ فرقة شونيمان التمثيلية ، ومات عام ١٧٥٠ عن ثمانية وعشرين عاما . وفي هذه السنة مثلت « الدوق ميشيل » أول مرة . وظلت المسرحية ذات الفصل الواحد ، السهلة العرض ، والمضحكة بالأسلوب البسيط ، تحظى بشعبية كبيرة زمنا طويلا . كان الفتى الفلاح ميشيل قد اصطاد بلبلا ، وهو يصور لنفسه ولصاحبته هانشن انه سيبيعه بثمن غال ويستعمل فداءه استعمالا حسنا بحيث يرتفع شأنه شيئا فشيئا ويغدو في الختام دوقاً . على أن هانشن تجد هذا مفرطا في الخيال ، وحين يهم بصفعها لتهكمها الهزلي يفلت منه البلبل طائرا ، وتحظى واقعية هانشن بالنصر ، ويعزم ميشيل الآن أن يظل معها فلاحا ــ ف. ڤيتيكندت . ي. س. كروجر ، برلين ١٨٩٨ ــ كارل هول ، تاريخ الملهاة الألمانية ، لايبتسج ١٩٢٣ ــ المسرحية الالمانية ، تحرير ر. ف. آرنولد . مونيخ ، ١٩٢٥ .

١،٢٨٥ : « المتاهات الغريبة ... التي تنخر مجتمع الطبقة الوسطى » . يقوم جوته ، بعد خمسة عشر عاما خلت من كتابة هذا القسم ، في رسالة الى تسيلتر ، في ١١،٦ ١٨٢٧ : لا بد أن يرد في سيرتي موضع أعبر فيه عن مدى الاثر المخيف الذي ألحقه بي ، أنا الفتى ،

اكتشاف امثال هذه الاحوال العائلية المنحطة المكسوة بالطلاء . وانك لعلى الحق كل الحق في أن بعض الاشياء تتسلل في الظلام على هذه الشاكلة الى أن تجر المصادفة ذات مرة ... هذا الذي لا يليق ، الى دائرة الضوء .

١،٢٨٧ : بومرشيه ، بيير أوجستين كارون دي ، ١٧٢٣ ــ ١٧٩٩ كتب المسرحيات الهزلية « حلاق اشبيلية » ، ١٧٧٢ و « زواج الفيجارو » ١٧٨١ ، وقد حازت كلتاهما فيما بعد على الشهرة من حيث كونهما نصين من نصوص الاوبرا ، انظر المجلد ١٠ ، ص ٧١ ، ٩ وما بعده .

٢،٢٨٧ : السقاء : مغناة (أوبرا) لشيروبيني . نشأ النص (« اليومان ــ «Les deux journées بقلم بويي ــ Bouilly عام ١٨٠٠ وعرض منذ ١٧ ، ١٢ ، ١٨٠٣ في فايمار مرارا . وهي مغناة مفضلة عند جوته كان يشهدها في كثير من العروض ، وذكرها في اليوميات ، في ٢٦،١٢،١٨٠٣ . ٢٢،١،١٨٠٦ . ١٤،٢،١٨٠٧ . ٢١،٩،١٨٠٧ . ١٧ ٦،٩،١٨٠ . ٣،٣،١٨١٠ . ١٥،٤،١٨١١ . ٨،٢،١٨١٢ . ١١،٤،١٨١٢ وأماكن أخرى ــ س. ا. هـ. بوركهارت ، ذخيرة المسرح الفايماري تحت ادارة جوته ، ١٧٩١ ، ١٨١٧ ، هامبورغ ولايبتسج ، ١٨٩١ = تاريخ المسرح ، أبحاث ، ١ ، ص ١١٩ .

١،٢٨٨ : قسيس الاعتراف ، لم يلغ الاعتراف الخصوصي في الاصلاح الديني ، ولم يبطل عند اللوثريين والكالفينيين الا عند نهاية القرن الثامن عشر . أما كيف كان يتم اجراء الاعتراف في فرانكفورت أيام شباب جوته فذلك ما يرويه في ص ٢٩٢ ــ ٢٩٣ ــ يوهان فيليب فريزينيوس (انظر ١٤٣ ، ٣ وحاشيتها) . كتاب الاعتراف والاسرار المقدسة ، فرانكفورت ١٧٤٦ ، الطبعات الجديدة ١٧٤٨ ، ١٧٥٣ ، ١٧٥٨ ، ١٧٦٢ (٧١٨ ص و ١٤ ص للكشاف) ــ ميتاكلوبشتوك ، المراسلات، تحرير هرمان تيمن، هامبورغ ١٩٥٦، المجلد ٢ ، ص ٦٥٨ ــ

هامن ، المؤلفات ، تحرير ي. نادلر ، المجلد ٢ ، ١٩٥٠ ، ص ٥١ ــ فريدريش نيكولاي ، وصف رحلة في المانيا ، المجلد ١١ ، برلين وشتيتن ١٧٩٦ ، ص LXXXVIII ــ مدينة جوته ، تحرير هـ . فولكر ، فرانكفورت ١٩٣٢ ، ص ١٣٤ و ١٣٩ ــ اريش روت ، الاعتراف الخصوصي وسلطة الغفران في لاهوت الاصلاحيين ، جوترزلوه ، ١٩٥٢ ــ أوجست تولوك ، الحياة الكنسية في القرن السابع عشر ، برلين ١٨٦٢ المجلد ١ ، ص ١٦٠ الى ١٦٨ ، المجلد ٢ ، ص ١٢٠ ــ ١٢٥ ــ الكتاب السنوي عن جوته ١١ ، ١٨٩٠ ، ص ١٦٤ .

١،٢٨٩ : الانسجام = التلاؤم ، الارتياح (Akkomodation) في اللاهوت البروتستانتي العقلاني في القرن الثامن عشر ، مصطلح فني لملاءمة الحقيقة الالهية مع طاقة الفهم البشرية المحدودة فرديا وتاريخيا . ــ ل. تشارناك ، ليسنج وزيملر ، جيسن ١٩٠٥ ، ص ١٢٨ وما يليها ، ١٨١ وما يليها ، ٣٢٨ وما يليها ، ٣٨٥ ــ ك.ل. بريتشنايدر ، محاولة لتطوير كل المفاهيم الواردة في العقيدة . لايبتسج ، ١٨٠٥ .

٢،٢٨٩ : السر المقدس : ثم يعقب القول في البروتستانتية (ص ٢٨٩) تفصيل الاسرار المقدسة الكاثوليكية في الفقرة التالية (٢٨٩ ــ ٢٩٢) وذلك حول الزواج (٢٨٩) ، والمعمودية (٢٨٩) ،والتثبيت والاعتراف ، والتكفير (٢٩٠) ، والقربان المقدس (٢٩٠) ، والمسحة الاخيرة (٢٩١) وتكريس الكاهن (٢٩١) . على أن جوهر الكنيسة الكاثوليكية قلما كان يشغل جوته في أيام لايبتسج . وحين عاد من جديد الى فرانكفورت احتك بالكاثوليك ــ مكسيميليانه برينتانو ، واسم الميلاد: لاروش، عميدة أسقفية فريدريش داميان دي مايتس،وآخرون ــ واستوضح منهم بعض الامور عن كنيستهم وتقاليدهم الكنسية . أما في فايمار فقد كان بعيدا عن الكنيسة القديمة (باستثناء العلاقات بايرفورت من حين الى آخر) . وهو يعرب فيما يعرب عن اهتمامه بذلك (ومن

ذلك تصريحه في ٢٦ ، ٧ ، ١٧٨٢ ليوهاينس فون مولر ، بمناسبة كتابه « رحلات البابوات ») . وأما في ايطاليا فلا يطلع الا على المظهر الخارجي الكنيسة ، على العموم (المجلد ١١ ، ص ١١ ، ٦٥ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ٤٦٢ ، ٥٣٠) . وفي الحقبة التالية يبتعد عنها ابتعادا لم يكن مثله قبله ولا بعده . على أن زيارة منستر عام ١٧٩٢ تقربه من وسط كاثوليكي مثقف لم يكن متسما اتساما قويا بسمة عصر التنوير كما كان ذلك الوسط الخاص بكارل تيودور فون دالبرج في ايرفورت . وهو يحس هنا أن الكنيسة ليست شيئا من العصور الوسطى مازال موجوداً من حيث المظهر ، وإنما هي شيء من الحاضر والمستقبل ، وهو يرى أن الطبقات الدنيا ليست هي وحدها التي رسخت أقدامها فيها ، بل هناك المثقفون أيضاً . وحين غادر رجال الدين والارستقراطيون فرنسا بعد بداية الثورة الفرنسية من أجل عقيدتهم تعرف الناس في ألمانيا على كاثوليكيين وفرنسيين جادين وأتقياء . أما قبل ذلك فقد كان التنويريون المخالفون للكنيسة هم الذين يأتون من فرنسا على الأرجح ، مثل الأب رينال الذي اضطر الى مغادرة فرنسا بسبب معاداته للكنيسة ، وأقام بڤايمار عام ١٧٨٢ . وحين تحول بعد ذلك ، عام ١٨٠٠ صديق جوته القديم من أيام الصبا ، فريدريش ليوبولد ، جراف شتولبرج ، الى الكنيسة الكاثوليكية ، تحدث الناس في كل أرجاء ألمانيا عن هذه الخطوة . وفي تلك الأيام كان التحول الديني شيئاً غير مألوف على الاطلاق على أن الرومانسية بدأت الآن ، واعقبتها تحولات دينية جمة ، آدم مولر ، ١٨٠٥ ، جوتلوب البرشت كارل فون هاردنبرج (الاسم المستعار : روشتورف) ١٨٠٧ ، فريدريش شليجل ، ١٨٠٨ ، فيليب ڤايت ١٨١٠ ، زاخارياس ڤيرنر ١٨١١ ، الخ ... وكانت لجوته معرفة شخصية بكثير من المتحولين في العقيدة ، ففي صيف ١٨١٢ ، حين فرغ من الكتاب السابع كان في كارلسباد مع الجراف شتولبرج . وكان ما قاد هذا الى الكنيسة القديمة هو الأسرار المقدسة ذاتها على الأغلب . وقد حفز التحول المتواتر الى الكنيسة الكاثوليكية ،

الذي كانت له علاقة بالتحول الرومانسي الى العصور الوسطى ، جوته الى التفكير من جديد في الكنيسة . ويروي الشاب فوس في رسالة الى سولجر ، في ٢٤ ، ٢ ، ١٨٠٥ ، قائلاً : « في هذه المناسبة ألقى حديثاً ممتعاً عن المحاسن والمساوىء في الديانة الكاثوليكية والبروتستانتية ... وقال ان الاعتراف السماعي ما كان ينبغي أن يؤخذ أبداً من الإنسان » .

(هانيريش فوس ، جوته وشيللر في علاقتهما الشخصية ، تحرير : جورج برليت ، شتوتجارت ١٨٩٥ ، ص ١٤٦ ، رواية عن حديث في ٨ ، ٢ ، ١٨٠٥ ، في رسالة الى سولجر في ٢٤ ، ٢ ، ١٨٠٥) . ومن ٣ الى ١١ أيار ١٨١١ كان سولبتس بواسريه عند جوته ، وفي ٨ ، ٦ ، كتب جوته الى رانيهارد : لقد انسجمت انسجاماً فائقاً مع السيد سولبيس ... ولكني اريد أن أضيف أنه راق لي كثيراً جداً من حيث كونه كاثوليكيا ، بل لقد وددت لو أتبين بمزيد من الدقة كيف تترابط أشياء معينة لديه . ومن ٢٦ آذار الى ٨ نيسان ١٨١٢ تسجل اليوميات مطالعات لشاتوبريان ، عبقرية المسيحية . وفي الوقت ذاته كان جوته يعمل في الكتاب السابع . وفي هذه الحقبة وفي الحقبة السابقة عليها يحدث أيضاً الاشتغال المفصل بكالديرون . وكان جوته قد استمع الى موسيقا الكنيسة الكاثوليكية وهو بعدُ في روما ، باهتمام ، وفي ڤايمار يدون مراراً في اليوميات انه طلب الاستماع الى قداسات لريجيني ويوميلي تغنى أمامه (٢٧ ، ١٢ ، ١٨١٠، ٣ ، ١ ، ١٨١١ ، ٦ ، ١ ، ١٨١١) . وفي ٩ تموز ١٨١٢ ، في كارلسباد تسجل اليوميات : مع الأمير ليشتنشتاين (أحد الارستقراطيين الكاثوليك الكثيرين الذين كان جوته يتصل بهم هناك) على المروج . حول الميل الجديد للبروتستانت الى التحول الى الكاثوليكية . وفي ٥ أيلول ــ وما زال بعدُ في كارلسباد ــ : حول قداس الكاثوليك . ثم في ١٤ ايلول، في رحلة العودة من كارلسباد ــ : حول الديانة الكاثوليكية . ويبدو أن المسألة تتصل بمطالعات وأحاديث ــ وعلى الرغم من أن جوته قد نشأ في محيط لوثري فقد كانت تتوفر لديه منذ الصبا إمكانية معينة للإحاطة بشيء عن الكنيسة الكاثوليكية عن طريق تعدد الجوانب في مكتبة الوالد .

ويذكر فهرست ليبهولت : الكتاب المقدس ، الطبعة الشعبية (باللاتينية) ، ليون ١٦١٣ ـ جورج ڤيتسل ، فريق الطائفة العام . عشرة كتب من تواريخ كل القديسين الربانيين ، كولونيا ١٥٥٤ . (٨ ورقات ، ٧٣٤ صفحة ، ٤) وهذا الكتاب يتناول ٦٤٣ قديساً مرتبين وفقا للسنة الكنسية ، وهو يسرد بإيجاز ، على شاكلة كتب الحكايات الدينية القديمة . وفي الختام كشاف للأسماء ـ كتاب خلاصة العقيدة الكاثوليكية، ١٧٤٨ ـ ويسجل بعد ذلك : ٣ طبعات من توماس الكِمْپِّي بينها طبعة المانية ، وكتابان عن (سانتاكارا في لوريتو) (*) . وكان السيد المستشار قد وجد هناك عام ١٧٤٠ واشترى الكتب هناك ، وأخيراً : تأملات مسيحية في العزلة السنوية ، ڤينا ، ١٧٦٤ (جوتنجن ، البيليوجرافيا ، ص ٣٨) ـ ومن هذه الكتب أخذ جوته عام ١٧٩٤ الطبعة اللاتينية لعام ١٦١٣ ، وظلت منذ ذلك الوقت حتى وفاته على مكتبه . ثم انه أخذ الأثر القديم المطبوع المفخم لڤيتسل ، وكلاهما مازال يوجد اليوم بين كتبه في ڤايمار . ويضاف الى ذلك الآن مزيد من الآثار في مكتبة جوته (لم تؤخذ من فرانكفورت) وما زالت توجد حتى اليوم في منزل جوته بڤايمار : كتاب خلاصة العقيدة لاستعمال كل الكنائس في الدولة الفرنسية ، ترجمه عن الفرنسية أ. ف. ماركس ، لايبتسج ١٨٠٧ (XVI ، ١٩٩ ص) ، وهو خلاصة العقيدة الكاثوليكية الذي أدخل عام ١٨٠٦ عن طريق نابليون والترجمة تعود الى أ. فريدريش ماركس الذي كان قسيساً بروتستانتياً في ليبرتڤولكڤِتس عند لايبتسج (والصفحات ١١٣ ـ ١٦٣ تتناول الأسرار المقدسة) ـ عبقرية المسيحية ، ٣ مجلدات ، ليون ، ١٨٠٩ ـ وقد يكون من الجدير بالملاحظة الخاصة الى أي مدى تهيأ لجوته الميل الى الأسرار المقدسة من أسلوبه في التماس الرباني في الأرضي ومعاناة الديني لا من الكلمة ، بل من الرمز ، وكيف أنه في تصويره (٢٨٩ ـ ٢٩٢) يفهم المعطيات ولكنه يحولها ويقربها من النظرة الخاصة به . وفي النظرة التاريخية يجب

(*) لوريتو : مكان مقدس في وسط ايطاليا .

على المرء الا يقارن صورة جوته في المقام الأول بصورة اللاهوتيين تبعا للتثليثي أو اللاهوتي المعاصر ، بل بصورة معاصريه ، سواء أكانوا من الكاثوليك التنويريين مثل دالبرج ، وبيرولدنجن وفسنبرج ، أم كانوا رومانسيين ، مثل بواسريه وشتولبرج . ومن المحيط الفكري لعام ١٨١٢ خرجت هذه الفقرة الى حيز الوجود ، ويبقى أن نفكر لماذا أدرجت هنا بالذات ، وما وجه علاقتها بسائر الأقسام الدينية في « الشعر والحقيقة ». فحين ظهر المجلد أثار هذا الموضع لدى البروتستانت الذهول ، بل حتى الفزع . ومثال ذلك المراسلة بين روخلتس وبوتجر ، ويكتب بوتجر في ١ تشرين الثاني ١٨١٢ قائلا : « وكل امرىء يقرأ بالطبع هنا أيضا بنهم شديد القسم الثاني من جوته نفسه . والمرء يراه أغنى بالمضمون ... ولكن المرء يود بعد لو حذف هذا أو ذاك . فبعض المواضع عن الكاثوليك لها صدمة بوجه خاص ولا ريب أنها يساء استعمالها جدا » . (الكتاب السنوي عن جوته ، ١٨ ، ١٨٩٧ ، ص ١٥٣) . ويجيب روخلتس في ١٤ تشرين الثاني ١٨١٢ قائلا : « ان ما تقوله عن حياة جوته ـ القسم الثاني ـ يتفق كل الاتفاق تقريبا مع حكمي ـ حتى في نظرتي الى ذلك الموضع في الكاثوليكية . وهي في نظري ليست حقيقية حتى بشكل عام ، وان صدورها الآن بالذات ، وعن هذا الرجل بالذات ، وبهذه الجرأة والمباغتة ، لا بد أن تكون له نتائج كثيرة ، ونتائج وخيمة على الأقل ، وكانت قد عرضت على جوته ، كما أعرف على نحو مؤكد ، قبل الطبع ، بعض التصورات حول هذه المواضع ، فردها جميعا ، لأن من يخرج ذات مرة بمثل هذا الكتاب فلا بد له أن يفصح أيضا عن كل آرائه وقناعاته من دون مراعاة لأي شيء سوى القضية ذاتها ـ ولكن ذلك هو قناعته حقا » (جوته ، الطبعة التذكارية ، المجلد ٢٣ ، زوريخ ، ١٩٥٠ ، ص ٨٧٥ وما يليها) . أما كيف كان حكم الناس في الجانب الكاثوليكي فذلك ما تجلوه رسالة سولبيتس بواسريه الى جوته في ٢٠ ، ١٢ ، ١٨١٢ : «يثير الوصف الرائع للأسرار المقدسة اعجابا عاما ، على الرغم من أن لدى أولياء الأمور في كلتا الديانتين ، ولا سيما البروتستانت ، بعض الاعتراضات

بالطبع فيما يتصل بالمعمودية ، وعلى هذا فكل امرىء تستحوذ عليه النظرة العميقة والاحساس الجميل الذي يكمن في أساس الجوهري والكلي » . (E. Firmerich-Richartz ، الأخوان بواسريه ، ١ ص ، ١٨٥) ـ وحين ظهر الكتاب السابع عام ١٨١٢ كانت الأقسام الأساسية من خاتمة فاوست قد كتبت . وكانت قد كتبت أيضا ـ عام ١٨٠٧ ـ أقصوصة القديس يوزيف الثاني (المجلد ٨ ، ص ١٣ ـ ٢٨) . وقد تطرق جوته الى مجالات مشابهة فيما بعد ، بترجمته لـ « هلم أيها الروح القدس » ، وكتابه « عيد القديس روخوس في بنجن (المجلد ١) ، وبخاتمة الجزء الثاني من فاوست الذي فرغ منه في آخر . حل شيخوخته ـ ثم يمكن أن نورد من « الشعر والحقيقة » المواضع التالية : ص ٥٣ ، ١٤٥ ، ٢٣٤ ، ٥٥٨ ، ٥٨٦ ـ ك. ي. أو بيناور ، جوته في علاقته بالدين. يينا ، ١٩٢١ ، وبوجه خاص ص ١٥٥ الى ١٦٤ ـ فريدريش موكرمن ، جوته ، بون ، ١٩٣١ ، الطبعة الجديدة : لوزان (١٩٤٩) ـ شارل دي بو (de Bos) ، الطريق الى جوته ، أولتن ، ١٩٤٩ ، ص ١٦٩ ـ ١٨١ ـ يوزيف برنهارت ، جوته والعالم الكاثوليكي . كراسات فرانكفورت ، ٤ ، ١٩٤٩ ، ص ١٠٦٠ ـ ١٠٧٠ ـ لوپر في طبعة همپل ، المجلد ٢٣ ، ص XIV و XXXV .

١٦٩٢٣ : « أول صيغة قصيرة » أمثال هذه الصيغ متضمنة في « كتاب الاعتراف وتناول القربان » ليوهان ، فريزينيوس ، في الطبعة الرابعة ، فرانكفورت ولايبتسج ، ١٧٦٢ في ص ٤٢٣ ـ ٤٣٨ .

١٦٢٩٤ :« التجديف على الروح القدس » « بموجب الاستعمال اللغوي عند لوثر الذي يتضمن بالطبع ، في الموضع الوحيد من الكتاب المقدس الذي تذكر فيه هذه الخطيئة ، (متى ، ١٢ ، ٣١ وما يليها :

عبارة « التجديف على الروح[1] » (دنتسر ، الأدب القومي الألماني ، ٩٩ ، ص ١٠٤) ــ انظر أيضا مرقس ، ٣ ــ ٣٩ ، ولوقــا ، ١٢ ، ١٠ .

٢،٢٩٤ : القول بأن من يستمتع بالسر المقدس بغير استحقاق ... رسـالة كورنثوس الاولى ، ١١ ، ٢٦ ــ ٢٩ ــ لوثر ، طقس السر الجليل لجسد المسيح الحقيقي المقدس ، ١٥١٩ ، فقرة « في التاسع عشر » . ــ يوهان فريزينيوس ، كتاب الاعتراف وتناول القربان ، فرانكفورت ولايبتسج ، ١٧٦٢ ، الفصل VIII ، ١٠ (ص ١٤٧ وما يليهـا) .

٣،٢٩٤ : ما يرويه لنا الكتاب المقـدس عن الينبوع .... وتنسر ، وماير ، وبوكـه يحيلون على كتاب موسى الرابع ، ٥ ، ١٧ ــ ٢٨ .

٤،٢٩٤ : « جيلرت ... والقواعد الأخلاقية » . بعد وفاة جيلرت ظهرت « محاضراته الأخلاقيـة » عـام ١٧٧٠ ، في كتاب ، وضمن « مجموعـة المؤلفات » أيضا ، ١٧٦٩ ــ ١٧٧٤ .

١،٢٩٧ : بيهرش ، ارنست ڤولفجانج ، ١٧٣٨ ــ ١٨٠٩ ، ومنذ ١٧٦٠ معلم خصوصي في لايبتسج انظر المجلد ١ ، ص ٢١ ــ ٢٤ والحاشية ــ ڤيلهلم هوزويس ، ي. ف . بيهرش ، ديساو ، ١٨٨٣ (٥٨ ص) ، وكذلك في : اخبار رابطة تاريخ أنهالت ، ١٨٨٣ .

١،٢٩٨ : « مخطوط متناه في الظرف » . لم يكن جوته ، حين كان يكتب « الشعر والحقيقة » قد راى مخطوط بيهرش منذ عشرات

---

(١) العبارة بتمامها ، كما وردت في انجيل متى الاصحاح الثاني عشر ، رقم ٣١ ، : « لذلك أقول لكم : كل خطيئة وتجديف يغفر للناس ، وأما التجديف على الروح فلن يغفر للناس .

عن : (الكتاب المقدس ، المطبعة الاميركانية ، بيروت ، ١٩٣٨) . « المترجم »

السنين ، وكان يعدم ضائعا بلا ريب . وفي عام ١٨٩٤ خرج الى النور من مخلفات اويزه فون جوشهاوزن ، وهو يوجد اليوم في محفوظات جوتـه بڤايمار . وهو يبين : ان ذاكرة جوتـه البصرية قد حافظت هنـا على الانطباعات المبكرة بدقة ، ولا تورد روايته في الشيخوخة تنميقا شعريا أو مبالغة ـ موريس ١ ، ص ٢١٢ الى ٢٣٧ ، ٦ ، ص ٣٢ ـ ٣٨ ، طبعة ڤايمار ٣٧ ، ١٨٩٦ ، ص ١١ ـ ٤٨ و ٣٨ ، ١٨٩٧ ، ص ٢١٦ الى ٢١٨ ـ صورة طبق الأصل لمخطوط : آنيتا ، لايبتسج ، ١٧٦٧ (لايبتسج ١٩٢٣ ، ١٠١ ص) ـ تصوير لصفحة : ي. فوجل ، سنوات جوتـه الدراسية في لايبتسج ، ١٩٠٩ ، ص ١٣١ .

١٦٣٠٠ : كلوديوس ، كريستيان أوجست ، ١٧٣٨ ـ ١٧٨٤ ، أصبح في سن مبكرة جدا عام ١٧٦٠ محاضرا ، وفي عام ١٧٦٤ أستاذا للفلسفة بجامعة لايبتسج ، وكان يمارس الأدب أيضا ، وفي عام ١٧٦٧ ظهرت مسرحيته « ميدون ، أو انتقام الحكيم » . ـ يوردنز ١ ، ١٨٠٦ ، ص ٣١٨ ـ ٣٢٨ ـ ف . فون بيدرمن ، جوته ولايبتسج ، ١٨٦٥ ـ التراجم الألمانية العامة ٤ ، ١٨٧٦ ، ص ٣٣٤ .

١٦٣٠١ : « في عرس عمي ... قصيدة » . انظر ص ٣٩٧ ، وحاشيتها .

٢٦٣٠١ : تيميس : إلهة الحـق .

١٦٣٠٢ : راملر ، انظر ص ٢٧٠ وحاشيتها و ٢٨٠ .

٢٦٣٠٢ : في بساتين الملفوف : في رويدنتس بلايبتسج ، وهناك للخباز وصانع الحلويات هندل مطعم في البستان .

١٦٣٠٤ : مهاجمات كرونيك وروست : كـان يوهـان فريدريش فون كرونيك ، ١٧٣١ ـ ١٧٥٨ ، ويوهان كريستوف روست ، ١٧١٧ ـ ١٧٦٥ ، قد هاجما جوتشيد في عامي ١٧٥٣ و ١٧٥٤ بقصائد هزلية ساخرة . وكان جوتشيد قد أسدى بكتبه « من نقد الشعر » ، ١٧٣٠ و « الاســس الاولى لمجمل الحكمـة الدنيوية » ، ١٧٣٣ ـ ٣٤ ،

و » فن اللغة الالمانية » ، ١٧٤٩ ، وأعمال أخرى ، خدمات لا جدال فيها ، ولكنـه كان يقدّر أهميته فوق قدرها ، وكان يريد أن يرسم القواعد للحياة الادبية بأسرها . وكان يشدد النكير على مغناة ڤايسه « النسوة المتحولات ، أو : الشيطان يفلت من عقاله ». وعلى نوع المغناة اطلاقا . وبذلك كان يبدو لجيل الشباب متحذلقا متحجرا ، وكان الجيل يهيء لنفسه متنفسا في الهجاء الساخر — حول كرونيك : يوردنز ١ ، ١٨٠٦ ، ص ٢٥٣ — ٣٦٥ — هنريتيا فويرباخ ، أوز وكرونيك ، لايبتسج ١٨٦٦ — التراجم الالمانية العامة ٤ ، ١٨٧٦ ، ص ٦٠٨ وما يليها — حول روست : التراجم الالمانية العامة ، ٢٩ ، ١٨٨٩ ، ص ٢٧٦ — ٢٧٨ — ثم ي. رايشل ، جوتشيد ، مجلدان ، برلين ١٩٠٨ — ١٩١٢ — ي. مينور ، كريستيان ڤايسه ، إنسبروك ، ١٨٨٠ .

١،٣٠٧ : « ضابط » : موضوع توجه الشاب الذي يعيش وسط الأشياء الأدبية الى ضابط يملك الخبرات العملية في الحياة يعود من جديد في قالب آخر في « البعثة المسرحية » من خلال لقاء ڤيلهلم مايستر بالسيد فـون س .

٢،٣٠٧ : الولع بالفن والمجموعات : الموضوع الذي يتردد صـداه هنا بصورة موجزة يتم بسطه بصورة مفصلة في الكتاب التالي : تفقد مجموعات درسدن (٣٢٠ — ٣٢٤) .

٣،٣٠٧ : الجـراف برول ، هاينرش ، ١٧٠٠ — ١٧٦٣ ، وزيـر سكسوني ، تم في ظل نفوذه تطوير المجموعات الفنية في درسدن ، والمغناة ، الى ذروة أكسبتها سمعة عالمية — أوتو ادوارد شميت ، الجراف برول الوزير و ك. هـ. هاينيكن ، لايبتسج ، ١٩٢١ (XVII ، ٣٨٧ ص) — التراجم الألمانية الحديثة ٢ ، برلين ، ١٩٥٥ ، ص ٦٦٠ — ٦٦٢ .

الكتـاب الثـامن

تروي اليوميات عن نشوئه ، في ٢٦ شباط ، ١٨١١ : سيرة اوزر . ٢٧ شباط : سيرة ، برايتوبف وشتوك . ١ آذار : سيرة ، العودة الى

فرانكفورت . ٨ آذار : سيرة ، الاقامة بفرانكفورت . الكيمياء والسيمياء ٩ آذار : سيرة ، المذهب الصوفي ، ١٠ آذار : سيرة ، ثم لا يعود الى ذلك من جديد إلا في ٢٣ أيار ، ١٨١٢ : مخطط لبداية الكتاب الثامن . ٢٤ أيار : أوزر وأوساطه ، ٢٦ أيار : القراءة في الكتاب الثامن والتفكير فيها . ١٣ حزيران : العمل في الكتاب الثامن ، ٨ تموز : استئناف نسخ الكتاب الثامن ، ٩ تموز : تنسيق الكتاب الثامن . ٩ آب : الكتاب الثامن، ١٠ آب : طرد الكتاب الثامن الى فرومن .

بينما يتجه النظر في الكتاب السابع على الأرجح الى الدنيا والى الأدبي ، يتجه هنا الى الفن التشكيلي ، وبعد ذلك الى الكيمياء التي يتم فهمها على أساس الحكمة الشمولية . ولكن الفتى الذي يتقبل هذا كله معرض للخطر ، اذ يتحدث منتصف الكتاب عن نزيف دموي على أنه ذروة لمرض ما له صلة بمجمل الحالة النفسية والجسدية ، ولا يدخر الكاتب ذو الثلاثة والثلاثين حولا كلمة ، من كلمات النقد ، وأمثال هذه الكلمات تتخلل كل الكتب في الحقيقة (مثل ص ١٩٨ ، ٢٦٧ ، ٣٦٠) ، ولكنها قوية هنا بوجه خاص (٣١٢ . لم يكن النشاط من شأني ، ٣٢١ بجسارة ، ٣٢٧ ، السخافة الراهنة ، ٣٣١ ، المزاج البغيض ، ٣٣١ ، الحماقة المرضية ، ٣٤٠ و ٣٤٥ : الاعجاب بالنفس) . ومع ذلك فان المرء يحس بأن هذا الفتى لا بد انه كان يتمتع بخصال اخرى أيضا ، وذلك من الاخلاص الذي تتعلق به طائفة من الرفاق به . ويا لهذا العرفان للجميل الذي يتحدث به عنهم بعد أربع وأربعين سنة ! فكأنما كان هو الآخذ فحسب . ومع ذلك فالقارىء يرى أن ذلك المفعم بالحيوية ، والكثير المواهب لا بد أنه كان المعطي أيضا . فالمرض يعنى بعد التوسع في العالم الانكفاء الى الأنا . والآن يعود الموضوع الديني الى البروز من جديد ، وما لم يقدر عليه جيلرت تبعث فيه الحياة عن طريق لانجر ، ويستأنف بوساطة سوزانه فون كليتنبرج ، ثم يبلغ الموضوع ذروته في فقرة دينية تظهر العلاقة بتراث يمتد عمره قرونا من ناحية ، كما تظهر الخصوصية الفكرية الشخصية من ناحية أخرى . وهي تأتلف مع الأقسام الدينية

الأخرى الكبيرة ـ الموزعة على الكتاب بأسره ـ وقد دفع بها الى موضع يتسنم بالتوكيد بحكم كونه خاتمة كتاب .

يوليوس فوجل ، سنوات جوته الدراسية في لايبتسج ، ١٨٩٩ ، الطبعة الرابعة، ١٩٢٣ (١٤١ ص) ـ هانز فون شوبرت ، التطور الديني لجوته أيام الصبا ، لايبتسج ١٩٢٥ (٧٥ ص) ـ يوهانيس يان ، لايبتسج الفنية وجوته ، جوته ، ١٢ ، ١٩٥٠،ص ٣٢ ـ ٥٢ ـ ڤولفجانج هـ. فايل ، جوته في مرضه ، الطبعة الثانية ، يينا ، ١٩٤٦ (٣٠٣ ص) ـ ريتشارد كوهن ، جوته ، سيرة طبية ، شتوتجارت ١٩٤٩ (٦٠ ص) ـ مجدلينا أوبرهوفر ، تاريخ جوته المرضي ، هانوفر ، ١٩٤٩ ، (١٤٤ ص) .

١،٣٠٨ : اوزر ، آدم فريدريش ، ١٧١٧ ـ ١٧٩٩ ، منذ ١٧٥٩ في لايبتسج ، وهناك ، منذ ١٧٦٤ مدير اكاديمية الفن ، وكان جوته على علاقة بأوزر بعد حقبة لايبتسج أيضاً . وفي ١٧٨٠ أقبل اوزر الى فايمار وصنع له كلاور نحات البلاط تمثالا نصفياً ـ س . يوستي ، فينكلمان ، الطبعة الرابعة ، لايبتسج ١٩٤٣ ، ص ٣٨٤ ـ ٣٩٤ ـ كارل بنيوفسكي آ. ف. أوزر ، لايبتسج ، ١٩٣٠ ، (٨٠ ص) وتيمه ـ بيكر ٢٥ ، ١٩٣١ ص ٥٧١ ـ ٥٧٣ ـ آرتوررومن ، آ. ف. أوزر ، ببليوجرافيا ، برلين ١٩٣١ = الببليوجرافات البرلينية ، ٢ ـ فريدريش شولتسه ، آ. ف. أوزر ، لايبتسج ، ١٩٤٤ (٩٦ ص ، ١٥ رسماً) .

١،٣٠٩ :ـقصر بلايسنبورج ، بني في القرن السادس عشر ، وتقوض عام ١٨٩٨ ، وصورة القصر في حالته في القرن الثامن عشر : جوته وعالمه ، تحرير ، فال و آ. كبنبرج ، لايبتسج ١٩٣٢ ، ص ١٩ ـ

٢،٣٠٩ : البساطة في كل شيء ، انظر ن ض ٣٢٥ .

١،٣١٠ : جايزر ، كريستيان جوتليب ، ١٧٤٢ ـ ١٨٠٣ ، تلميذ أوزر وصهره فيما بعد . معلم في أكاديمية الفنون بلايبتسج . وحوالي نهاية القرن حفار للنسخ والتصاوير مطلوب مشهور جداً . قام ، فيما قام

به ، بلعداد رسوم محفورة لاعمال جيلرت وفيلاند وجوته ـ ف . فون بيدرمن ، جوته ولايبتسج ، ١٨٦٥ ـ تيمه بيكر ١٣، ١٩٢٠ ، ص ٥١٤ وما يليها .

٢،٣١٠ : بطريقة الايجاز ، مثلما كانت في المجلد ١٢ ، ص ٩٤ وما يليها ، الفقرة الخاصة بأهل الرسوم التخطيطية ، (Skizzisten) .

١،٣١١ : لم تحافظ « ستارة المسرح الجديد » على وجودها هي بذاتها في الحقيقة ، ولكن نسخة صغيرة منها ، من صنع فايجندر ، تلميذ أوزر ، دخلت مكتبة مدينة لايبتسج ، وصورها ي. فوجل ، سنوات جوته الدراسية في لايبتسج ، لايبتسج ، ١٩٠٩ ، ص ١١٠ ـ انظر أيضاً حاشية ٣١٥ ، ١ .

١،٣١٣ : آرجانفيل ، انطوان جوزيف ديزييه ، ١٦٨٠ ـ ١٧٦٥ ، « موجز حياة أشهر مشاهير الرسامين » باريس ، ١٧٤٥ ، ترجمة يوهان فولكمن : « أخبار من حياة أشهر الرسامين » لايبتسج ، ١٧٦٧ ـ ٦٨ ، وقد استعار جوته الطبعة الفرنسية في ١٤ ايلول ١٧٩٩ و ١٢ تشرين الثاني ١٨١٤ من مكتبة فايمار ـ تيمه بيكر ٩ ، ١٩١٣ ، ص ٢٠٠ .

٢،٣١٣ : الملفات : حقائب تضم أوراقـا . فنية ، كان القوم يحفظون في مجموعات القرن الثامن عشر لوحات محفورة على الزنك ، ونقوشا خشبية ، ورسوما ، ولوحات مائية ، في ملفات كبيرة .

٣،٣١٣ : قصائد في النقوش النحاسية والرسوم : لا أعرف من قصائد جوته في لايبتسج ، على قدر ما وصلتنا ، واحدة أستطيع ان أحددها لصورة معينة . ولكن لا ريب أن من الممكن أن يسفر المزيد من البحث في مادة الصورة عن مثل هذه النسبة ـ اما في السنوات الاخيرة فكثيرا ما نظم جوته القصائد في الصور . انظر المجلد ١ ، ص ٨٩ ، ٣٣٩ ، ٣٥٢، ٣٦٨، ٣٧٤ ـ ٣٧٦ .

٤،٣١٣ : المجموعات التي كان قد أنشأها بهرش ، انظر ص ٢٨٨ ، وحاشيتها .

٥،٣١٣ : كيلوس ، آن ، كلودفيليب دي توبير ، كونت دي ، ١٦٩٢ ١٧٦٥ ، جماع للاعمال الفنية ، وباحث في الآثار ، وكاتب في الفن ، استعار جوته مؤلّفه «مجموعات الآثار المصرية والاتروسكيةواليونانية والرمانية» . ٧ مجلدات ، باريس ١٧٥٢ ــ ١٧٦٧ ، من مكتبة فايمار في أيلول ١٨٠٣ ــ جوته مؤلفه : « مجموعة الآثار ، وكاتب في الفن ، استعار جوته مؤلفه : مجلدات ، باريس ١٧٥٢ ــ ١٧٦٧ ، من مكتبة فايمار في ايلول ١٨٠٣ ــ هرشنج ، تاريخ الادب ، موجز ، ١،١٧٩٤ ، ص ١٦٧ ــ ١٧٣ ــ تيمه بيكر ٦،١٩١٢ ، ص ٢٤١ ن س ، يوستي ، فينكلمن ، الطبعة الرابعة ، لايبتسج ١٩٤٣ ، المجلد ١ ص ٢٨٨ ــ ٢٩٨ .

٦،٣١٣ : كريست ، يوهان ، فريدريش ، ١٧٠٠ ــ ١٧٥٦ ، منذ ١٧٣٤ ، أستاذ في لايبتسج وكان باحثاً في الآثار له شأنه في عصره ، وكان بحكم ذلك ذا تأثير على هاينه وليسنج ــ س . يوستي ، فينكلمن ، الطبعة الرابعة ، لايبتسج ، ١٩٤٣ ، المجلد ، ص ٤١٨ ــ ٤٢٥ ــ تيمه بيكر ٦ ، ١١٩٢ ص ٥٣٤ ــ جوته ١٢ ، ١٥٥٠ ، ص ٣٣ وما يليها .

٧،١٣٣ : هاينكن ، كارل هاينرش فون ١٧٠٦ ــ ١٧٩١ ، مدير معرض درسدن ، كاتب في الفن ــ س ، يوستي ، فينكلمن ، الطبعة الرابعة ، لايبتسج ، ١٩٤٣ ، المجلد ١ ، ص ٣٢٥ ــ ٣٣٠ ــ و. ي. شميث ، الوزير الجراف برول و. ل. هـ. فون هاينيكن ، لايبتسج ، ١٩٢١ ، تيمه ــ بيكر ١٦،١٩٢٣ ، ص ٢٩١ وما يليها .

١،٣١٤ : ليبرت ، فيليب دانييل ، ١٧٠٢ ــ ١٧٨٥ ، ناظر مجموعة الآثار في درسدن ، قام بتطوير علم التحف القديمة (٣١٤) التي كان جوته يوليها الاهتمام بدرجة مطردة الزيادة ــ س ، يوستي . فينكلمن ، الطبعة الرابعة ، لايبتسج ، ١٩٤٣ ، المجلد ١ ، ص ٤٠٣ ــ ٤٧١ ــ تيمه ــ بيكر ٢٣،١٩٢٩ ، ص ٢٦٨ انظر أيضا المجلد ١٢ ، ص ١٠٧ ، وحاشيتها .

٢،٣١٤ : فينكلمن .. الكتب الاولى . كانت هذه قد نشأت في عصر العلاقة الوثيقة بأوزر ، وكانت من اجل ذلك حاضرة بوجه خاص بالقياس

الى هذا . وقد حرر جوته عام ١٨٠٥ ، مع ماير وڤولف ، مجلد : « ڤينكلمن وقرنه » (المجلد ١٢ ، ص ٩٦ ـ ١٢٩ وحواشيه) وأسهم بدور فعال في طبعة ڤينكلمن الكبرى التي حررها فيرنوڤ وهاينريش ماير ويوهان شولتسه في ثمانية مجلدات ، درسدن ١٨٠٨ ـ ١٨٢٠ . وما زال يوجد نسخة منها حتى اليوم في مكتبته . وقد كان التسلسل الزمني للكتب مألوفا لديه نتيجة لدراساته المفصلة في ڤينكلمن . ومن الكتب الأولى : « خواطر حول تقليد الأعمال اليونانية في الرسم الزيتي وفن النحت » ، ١٧٥٥ ، و « حول الرشاقة في الآثار الفنية » ، ١٧٥٩ و « سانحة في تأمل آثار الفن » و « وصف القطعة الباقية من التمثال في البلڤيدير بروما » ، و « رسالة في المقدرة على الاحساس بالجميل في الفن » ، ١٧٦٣ ، وغير ذلك كثير ـ انظر المجلد ١٢ ، ص ٩٦ ـ ١٢٩ وحواشيها ، ثم المجلد ١١ ، ص ١٤٧ وحاشيتها .

١٤٣١٥ : كرويشاوف ، فرانتس ڤيلهلم ، ١٧٢٧ ـ ١٨٠٣ . تاجر للنقوش النحاسية ، ألف فهرسا مطبوعا عن مجموعة ڤينكلمن من اللوحات الزيتية البالغة ٦٢٨ (مغفلة الاسم) : شرح تاريخي للوحات التي جمعها السيد جو تفريد ڤينكلر في لايبتسج ، لايبتسج ١٩٦٨ (٢٥٩ ص XLVIII) ويوجد في مكتبة جوته بڤايمار : (ف. ڤ. كرويشاوف) أحدث لوحات أوزر الرمزية ، لايبتسج ١٧٨٢ (٦٠ ص) ـ كتابات ف. ڤ. كروشاوف في فن لايبتسج ، ١٧٦٨ ـ ١٧٨٢ ، لايبتسج ١٧٦٨ ـ ١٧٨٢ . لايبتسج ١٨٩٩ = طبعات لايبتسج الحديثة ، تحرير ج. ڤوستمن ، المجلد ٢ ـ ف فون بيدرمن ، ي. يان ، في : جوته ، ١٩٥٠ ، ص ٤٣ وما يليها .

٢،٣١٥ : « عصبة الفن ـ «Kunstsozietät» » . هذه الكلمة يمكن أن تعني ببساطة « مجتمع أولئك الذي يشتغلون بالفن » ، ولكن لاريب أن لها هنا معنى خاصا : اذ يوجد في لايبتسج « رهط من العلماء ، وذوي العقول الراجحة ، والفنانين، والمشتغلين بالفن » الذين كانوا يجتمعون كل اسبوع في متحف مجموعة ريشتر . وكانوا يضمون على وجه التقريب كل أولئك الذين كانوا يهتمون في لايبتسج بالفن التشكيلي . ويبدو أن جوته

لقي قبولا في هذا المحيط (موريس ، جوته الشاب ١ ، ص ٢٩٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٨) ـ ي. يان في : جوته ١٢ ، ١٩٥٠ ، ص ٤٣ وما يليها .

٣،٣١٥ : ڤينكلر ، جوتفريد ١٧٣١ ـ ٩٥ ، صاحب مصرف وعضو مجلس الاعمار في لايبتسج ، ومالك مجموعة من النقوش المعدنية والرسوم الزيتية تعد هائلة بالقياس الى رجل من عامة الناس . ف. فون بيدرمن ، جوته ولايبتسج ، ١٨٦٥ ، المجلد ١ ، ص ١٨٤ ـ ي. فوجل ، سنوات جوته الدراسية في لايبتسج ، ١٩٠٩، ص ٢٧ وما يليها. ي. ياهن ، في : جوته ١٢ ، ١٩٥٠ ، ص ٤٣ ـ حاشية ١،٣١٥ .

٤،٣١٥ : مجموعة ريشتر ، أسسها التاجر والمستشار يوهان زاخارياس ريشتر ، واستؤنفت بعد موته من قبل ابنه يوهان توماس ريشتر ، وفيها لوحات زيتية هولندية هامة وآلاف من النقوش النحاسية . وكانت المجموعة متاحة للزائرين المهتمين بحكم كونها نوعا من المتحف الخصوصي ـ ف. فون بيدرمن جوته ولايبتسج ، ١٨٦٥ ، المجلد ١ ، ص ١٦٤ وما يليها ـ ي. فوجل ، سنوات جوته الدراسية في لايبتسج ، ١٩٠٩ ، ص ٢٨ وما يليها ـ ي. يان ، في : جوته ١٢ ، ١٩٥٠ ، ص ٤٤ وما يليها .

١،٣١٦ : ليسنج ، « لاوكون » ، ظهرت عام ١٧٦٦ ، وكانت نظرية « الشعر لوحة فنية »(١) (٣١٦) كثيرا ما تم التعبير عنها منذ القرن السابع عشر . وهذه الكلمة ترجع أصلا الى هوراس (حول فن الشعر)، البيت ٣٦١ ، ولكن المقصود به هناك شيء مختلف عما كان الناس يدركونه في القرن السابع عشر ، لأن القوم استخلصوا من ذلك النظرية القائلة ان اللوحة الفنية انما هي شعر صامت ، والشعر لوحة ناطقة ، وقد تناقل الناس هذه النظرية في ألمانيا منذ أوبتس ، عبر بوخنر ، وهارسدورفر وآخرين من المشتغلين بفنون الشعر الى جوتشيد ، ثم

---

(1) ut pictura poesis

الى قلب القرن الثامن عشر ، والحق أنها تعرضت للتعديل على يد باتو و دي بو ، وآخرين ، ولكن ليسنج كان أول من وضع نهاية لها ، وجاء بالوضوح المنهجي اذ أشـار الى أن التصوير تجـاور في المكان وأن الشعر تعاقب في الزمان ، وأشار الى أن الموضوعات المثمرة تتباين من أجل ذلك في النوع ، وأن للخيال المشارك في الابداع عند المتأمل للفن وظيفة تختلف باختلاف كل نوع ـ ك. بورنسكي ، فن الشعر في عصر النهضة في ألمانيا ، برلين ١٨٨٦ ، ص ١٠٥ وما يليها ـ برونو ماركارت ، تاريخ فن الشعر الألماني ، برلين ولايبتسج ، ١٩٣٧ ، ص ٦١ ، ٦٦ وما يليها ، ٧٥ وما يليها ، وأماكن أخرى ـ إيريش شميدت ، ليسينج ، الطبعة الرابعة ، برلين ١٩٢٣ ، المجلـد ١ ص ٤٦٩ ـ ٥٢٨ . ـ ثم الطبعات ذوات الحواشي من « لاوكون » لليسنج ، وضـع بلومنر (الأدب القومي الألماني) فيتكوفسكي (Bill, Inst) ، وتيسلر (Bong) وآخـرون .

٢٦٣١٦ : الموت أخا للنوم . نشر ليسنج عام ١٧٦٩ مقالته « كيف تصور القدماء الموت » : قائلا ان الموت في العصور القديمة لا يُصوّر في صورة هيكل عظمي ، بل في صورة قرين منكس المشعل ، على شاكلة قرين النوم ، بحيث يظهر كلاهما توامين (Menächmen كالمجلد ٨ ، ص ٧٩ ، ٢١ وحاشيتها) وقد كان لهذا التأويل (الذي لم تجر المحافظة عليه بصورة كاملة من قبل علم الآثار المعاصر الذي يعتمد على مادة من المصادر أوسع كثيرا) أثر قوي في أيام جوته ، ومن الأمثلة على ذلك الأبيات في قصيدة شيلر « آلهة اليونان » وهي : « في تلك الأيام لم يكن يظهر هيكل عظمي قبيح ... » الخ .

١٦٣١٨ : العرّاب زيكاتس ، انظر ص ٢٠ وحاشيتها .

٢٦٣١٨ : آبيل ، كارل فريدرش ، ١٧٢٥ ـ ١٧٨٧ ، موسيقي في درسدن ولندن.

٣٦٣١٨ : كريبل ، جوتلوب فريدريش ، ١٧٢٩ ـ ١٧٩٣ ، انظر ص ٢٦٨ وحاشيتها .

٤،٣١٨ : هرمان : تفترض معظم التعليقات أن المقصود هو المكتوب في ص ٣٣١ — ٣٣٢ ، ولكن دنتسر يكتب قائلا : « لما كان من أهالي درسدن فقد أصبح بعد ترقيته عام ١٧٦٧ خبيرا محلفا أول لدى المحكمة العليا » .

٥،٣١٨ : اللاهوتي النشيط ، يوهان كريستوف لمبرشت ، انظر ص ٢٤٥ .

١،٣١٩ : بحثت عن صاحبي الحذاء ... كان البحث القديم يعد الحذاء شخصية روائية مخترعة (من ذلك دنتسر ، الأدب القومي الألماني ٩٩ ، ص ١٣٩) . ولكن لا ريب انه قد عاش فعلا وكان كما يصفه جوته : موريتس شتوبل ، والحذاء هاوكه واليهودي الخالد . درسدن ١٩٢٠ — جوستاف زومرفيلت ، رحلة جوته الدراسية الى درسدن ١٧٦٨ ، أو يفوريون ٢٣ ، ١٩٢١ ، ص ٥٨١ — ٥٨٤ .

٢،٣١٩ : « حوليات جوتفريد » ، انظر ص ٣٥ ، ٦ وحاشيتها .

١،٣٢٠ : المعرض ، كان يوجد فيما يسمى اليوم تونيم ، وهو قصر عند السوق الجديد ، أنشيء عام ١٧٢٢ من أجله ، وأعيد بناؤه بصورة اخرى عام ١٧٤٤ — ٤٦ من أجله ، لقد كان « معرضا Galerie حتى بالمعنى الذي كان للكلمة في الاصل : فقد كان للمبنى المربع ، من الجهة الخارجية ، سلسلة من القاعات المتداخلة فيما بينها — ومن هنا جاء تعبير جوته « هذه القاعة التي تتكرر بذاتها » — وكان في الوسط بهو داخلي ، وعند هذا كان يوجد اكليل ثان من القاعات . وكان المعرض الخارجي (ص ٣٢٠) يضم الهولنديين والالمان والفرنسيين ، والداخلي الايطاليين والاسبان . وكان جوته الذي اعتاد اسلوب الهولنديين من رسامي فرانكفورت ، ينطوي على اهتمام بهؤلاء قبل كل شيء . وكان يجتذبه من بين الايطاليين ذلك الذي كان الاقرب شبها مع الهولنديين، دومينكو فيتي ، وهذا ما يذكر فيما بعد ، ص ٤٠٨ — وحين كان جوته يكتب الكتاب الثامن كان في وسعه أن يستكمل ذكريات ١٧٦٨

بوساطة الانطباعات الخاصة بزياراته لمعرض درسدن في سنوات ١٧٩٠ و ١٧٩٤ ، و ١٨١٠ . وفي هذه الزيارات كان قد اشتغل اشتغالا أساسيا باللوحات الزيتية ودوّن ملاحظات عن ذلك بالاشتراك مع هاينرش ماير . وتتحدث لويزه زادلر في « ذكرياتها » عن زيارته للمعرض عام ١٨١٠ ـ طبعة فايمار (أعمال جوته) ٤٧ ، ١٨٩٦ ، ص ٣٦٨ ـ ٣٨٧ ـ كارل رولاند ، جوته ومعرض درسدن ، الكتاب السنوي عن جوته ، ١٨ ، ١٨٩٧ ، ص ١٠٤ ـ ١٠٧ ـ كارل فورمن ، جوته في معرض درسدن ، الفن للجميع ، ١٤،١٨٩٨/٩٩ ، ص ٢٠٩ ـ ٢١٢، ٢٢٨ ـ ٢٣٢ ، ٢٤١ ـ ٢٤٦ . (مع ٣٢ رسما) ـ س.يوستي ، فينكلمن ، الطبعة الرابعة ، ١٩٤٣ ، المجلد ١ ، ص ٣١٧ الى ٣٢٠ .

١،٣٢١ : رؤية الطبيعة بعيني هذا الفنان أو ذاك ... انظر المجلد ١١ ، ص ٨٦ ، ٢٩ ـ ٣٣ : لقد أوصلتني موهبتي القديمة في رؤية العالم بعيني ذلك الرسام الذي كنت قد رسخت صوره في نفسي ، الى فكرة خاصة بي . فمن الواضح أن العين تتشكل تبعا للموضوعات التي تبصرها منذ الصبا ...

٢،٣٢١ : ريدل ، يوهان انطون ، ١٧٣٦ ـ ١٨١٦ ، رسام وحفار للمعادن ، كان في سنوات ١٧٥٧ ـ ١٨١٦ مفتش معرض درسدن حرر عام ١٧٦٥ : فهرست لوحات المعرض الانتقالي بدرسدن ـ ف. فون بيدرمن ، جوته ودرسدن ، ١٨٧٥ ، ص ٢ ، ١٣١ وما بعدها ، ١٦١ ـ تيمه ـ بيكر ٢٨ ١٩٣٤ ، ص ٣١٨ .

١٣،٣٢ : صورة شالكن : جوتفريد شالكن ، ١٦٤٣ ـ ١٧٠٦ ، ممثل للمرحلة المتأخرة من التصوير الزيتي الهولندي في القرن السابع عشر ، وكان يلقى تقديرا كبيرا في القرن الثامن عشر ، ولاسيما بسبب اللوحات الزيتية التي تعد الشموع أو المصابيح مصادر الضوء الوحيدة فيها ـ تيمه ـ بيكر ٢٩ ، ١٩٣٥ ، ص ٥٦٩ ـ ٥٧١ .

٢٦٣٢٢ : الاثريات : كان من دواعي الاسف الشديد أن القوم كانوا قد حشروا الاعمال الاثرية القيمة التي كانت في تلك الايام في درسدن ، ضمن أغلفة من الالواح الخاصة بالحديقة الكبيرة . ولم يجر نصبها بصورة جيدة الا عام ١٧٨٥ . وشاهدها جوته عام ١٧٩٠ — س. يوستي فينكلمن ، الطبعة الرابعة ، المجلد ١ ، لايبتسج ١٩٤٣ ، ص ٣٠٦ —٣١٥

١٦٣٢٣ : المدير فون هاجيدورن ، كريستيان لودفيج ، ١٧١٣ — ١٧٨٠ ، أخو الاديب ، كان عام ١٧٦٤ — ١٧٨٠ مديرا لمعاهد الفن في درسدن ولايبتسج ، وكان هو ذاته جمّاعا للآثار الفنية ومؤلفا للكتب في علوم الفن — استعار جوته في ١٤ ، ١٢ ، ١٧٩٨ ، كتابه « تأملات في التصوير الزيتي » ، مجلدان ، لايبتسج ، ١٧٦٢ ، « انه عمل مايزال صالحا أبدا للقراءة وتتصاعد قيمته بعدُ حين يدخل المرء في الحسبان أنه كان أول محاولة المانية في هذا الحقل ، وأن مؤلفه كان عليه أن ينشيء لغة المادة أولا » (يوستي) — س. يوستي ، فينكلمن ، الطبعة الرابعة المجلد ١ ، لايبتسج ، ١٩٤٣ ، ص ٣٩٥ الى ٤٠٣ — تيمه — بيكر ١٥ ، ١٩٢٢ ، ص ٤٥٢ وما يليها — انظر أيضا المجلد ١٢ ، ص ١٠٧ ، ١٦ وحاشيتها .

٢٦٣٢٣ : سفانيفلت ، هرمان فان ، رسام هولندي للمناظر الطبيعية ، ولد عام ١٦٠٠ ، ومات عام ١٦٥٥ — تيمه — بيكر ٣٢ ، ١٩٣٨ ، ص ٣٣٩ — ٣٤١ .

١٦٣٢٤ : حالة الدمار والخراب : نتيجة للرماية من قبل البروسيين في حصار عام ١٧٦٠ — انظر ص (٣٠٨) .

١٦٣٢٥ : برنهارد كريستوف برايتكوبف ، ١٦٩٥ — ١٧٧٧ ، أسس دار النشر — التي سرعان ما اشتهرت — وقام ابنه ، يوهان جوتلوب ايمانويل ، ١٧١٩ — ١٧٩٤ ، بمتابعة ادارتها واضاف اليها دار النشر الموسيقية ، وباتت المؤسسة تدعى منذ عام ١٧٩٥ «برايتكوبف وهيرتل » — التراجم الالمانية العامة ٣ ، ١٨٧٦ ، ص ٢٩٦ — ٣٠٠ .

٢،٣٢٥ : الابن الأكبر ، برنهـارد برايتكوبف ، ١٧٤٩ ــ ١٨٢٠ ، موسيقي ، ومنذ ١٧٨١ طابع للكتب وتاجر كتب في بطرسبورج ــ التراجم الألمانية العامة ٣ ، ١٨٧٦ ، ص ٣٠٠ .

٣،٣٢٥ : كان يقوم بتلحين بعض الأغاني لي : ظهرت تحت عنوان : أغاني جديدة ، تلحين برنهارد تيودور برايتكوبف ، لايبتسج ١٧٧٠ ــ وقد طبع منها في المجلد ١ : الليل (ص ١٨) ، (الهتاف) (ص ١٨) ، و (أمنية فتـاة صغيرة) (ص ١٨) ، (المسرت) (ص ١٩) (الاضراب) (ص ١٩) ــ الطبع الكامل : موريس (جوته الشاب) ، المجلد ١ ، ١٩٠٩ ، ص ٣٤٨ ــ ٣٦٣ ــ طبعة طبق الأصل مـع تعقيب لألبـرت كوستر ، لايبتسج ١٩٠٦ .

٤،٣٢٥ : المجموعة الكبريتية : مجموعة من التحف المسبوكة مـن الكلس الكبريتي ، وكان « الكبريت » في تلك الأيام هو الكلمة الشائعة في هذا الصدد ، ولما كان الناس في شمالي الألب قلما يمتلكون الأعمال من فن النحت القديم فقد زادهم ذلك اندفاعاً الى فن القطع الصغيرة من التحف القديمة ، وقد أمَّن جوته لنفسه في روما مسبوكات من التحف (المجلد ٢ ، ص ٣٩٨) ثم اشتغل كثيراً بالتحف في ڤايمار منذ استعمار عام ١٧٩٢ مجموعة الأميرة جاليتسين (انظر : الحملـة في فرنسـا ، المجلد ١٠ ، ص ٣٣٨ وما يليها) .

٥،٣٢٥ : ليبرت ، انظر ٣١٤ .

١،٣٢٦ : رايشل ، جورج كريستيان ، ١٧١٧ ــ ١٧٧١ ، ومنذ ١٧٦٧ أستاذ للطب بجامعة لايبتسج . قاموس تراجم نوابغ الاطباء ، الطبعة الثانية ، المجلد ٤ ، ١٩٣٢ ، ص ٧٥٢ .

٢،٣٢٦ : شتوك ، يوهان ميخائيل ، ١٧٣٧ ــ ١٧٧٣ ، نقاش عـلى النحاس ، استقر بلايبتسج منذ ١٧٦٤ . تيمه ــ بيكر ، ٣٢ ، ١٩٣٨ ، ص ٧٢ .

٣،٣٢٦ : الابنتـــان : يوهانا دوروتيـــا شتوك ، ١٧٦٠ ـ ١٨٣٢ ، اصبحت رســامة ، وكان مما وضعت تصاوير لموتــــارت ، وشيلر ، وتيودور كورنر . آنا ماريا كوبينه شتوك ، ١٧٦٢ ـ ١٨٤٣ ، تزوجت فيما بعد من كريـستيان جوتفريد كورنر ، صديق شيلر ، وهي ام تيودور كورنر ، وقد لقي جوته كلتيهما في ايامه التالية من حياته مراراً ، وفي ١٧٩٦ كان كثيراً ما يراهما عند شيلر في يينا ـ التراجم الألمانية العامة ، ٣٦ ، ١٨٩٣ ، ص ٢٧٩ وما يليها ـ تيمه ـ بيكر ٣٢ ، ١٩٣٨ ، ص ٧٠ وما يليها ـ ف. جوتنج ، دوردتيا شتوك ، في : تقويم جوته لعام ١٩٣٨ ، ص ١٩٧ الى ٢٦١ .

٤،٣٢٦ : مناظر طبيعية ، عن تيله ، يوهان الكسندر تيله ، ١٦٨٥ ـ ١٧٥٢ ، منذ ١٧٣٨ رســام للبلاط بدرسدن ، كان يصور المناظـر الطبيعية على الأغلب ، وبينما كان جوته ينقل بعضاً منها بطريقة التثقيب ، ظل هو ضمن إطار التثقيب النسخي الشائع في ذلك العصر . وقد ظلت اثنتان من هذه الأعمال المنقولة بطريقة التثقيب محفوظتين ، إحداهما مقدمة الى الوالد والأخرى الى هرمان ، وكثيراً ما تم نسخهما ، وغيرهما ، في (موريس) (جوته الشاب) المجلد الأول . أما ما بقي من الآثار الأصلية لتيله فغير معروف ـ تيمه ـ بيكر ٣٣ ، ١٩٣٩ ، ص ٢٣ وما يليها ـ جورج ڤيتكوڤسكي ، جوته والحفر بطريقة التثقيب ، في : جوته والفنون الكتابية = الكتاب والكتابة ، الكتاب السنوي للاتحاد الألماني لصناعة الكتاب والكتابة ، ٦ ، ١٩٣٢ ، ص ١٨ ـ ٢٢ . ي. يان ، في جوته ١٢ ، ١٩٥٠ ، ص ٤٦ ـ ٤٨ .

١،٣٢٧ : ڤايسه ، كريستيان فيلكس ، ١٧٢٦ ـ ١٨٠٤ ، جابي ضرائب المنطقة ، والى جانب ذلك كاتب منتج الى درجة عجيبة ، وواسع الأثر . وكانت مسرحياته الهزلية محبوبة ، واكثر منها نصوصه للتمثيل الغنائي ـ انظر ٢٥٥ ـ ي. مينور ، كريستيان ڤايسه ، إنسبروك ، ١٨٨٠ (VIII ، ٤٠٦ ص) ـ ماكس هرمان ، المسرح في لايبتسج أيام

وبصورة خاصة ص ٣٢١ وما يليها و ٣٧١ وما يليها ، الأدب القومي ١٩٠٩ ـ المسرح الألماني ، تحرير روبرتوف . آرنولد ، مونيخ ١٩٢٥ ، ١٩٣ ـ ج. ڤيتكوڤسكي ، تاريخ الحياة الأدبية في لايبتسج ، لايبتسج ، دراسة جوته ، الكتاب السنوي عن جوته ، ٢ ، ١٨٩٠ ، ص ١٨٥ ـ الألماني ٧٢ ، ص ١ ـ ١٢٢ ـ السلسلة الأدبية الألمانية « التنوير » المجلد ١٠ ، مسرحيات غنائية ، المجلد ١٢ ، مسرحيات تراجيدية ، تحرير ف. بروجمان ، لايبتسج ، ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨ .

٢،٣٢٧ : هيلر ، يوهان وآدم ١٧٢٨ ـ ١٨٠٤ ، مؤلف موسيقي ، ورئيس فرقة موسيقية ومدرس للموسيقا في لايبتسج ، كان جد مشهور في القرن الثامن عشر بمسرحياته الغنائية المحبوبة ـ التراجم الألمانية العامة ، ١٢ ، ١٨٨٠ ، ص ٤٢٠ ـ ٤٢٣ .

٣،٣٢٧ : شيبيلر ، دانييل ، ١٧٤١ ـ ١٧٧١ ، حقوقي وكاتب من هامبورج ؛ لحّن نصه التمثيلي الغنائي « ليزوآرت وداريوليته » من قبل يوهان آدم مولر في ت ٢ ١٧٦٦ بلايبتسج وعُرض ـ التراجم الالمانية العامة ٣١ ، ١٩٠ ، ص ١٧٦ ، ١٧٨ ؛ إروين شميدت) ـ ج شميدتمان ، د. شيبيلر ، أطروحة ، جوتنجن ، ١٩٠٩

٤،٣٢٧ : إيشنبور ج. ، يوهان يواخيم ١٧٤٣ ـ ١٨٢٠ أنشأ مع ڤيلاند أول ترجمة ألمانية لشكسبير ١٧٧٥ ـ ١٧٨٢ وكانت معروفة بدقة عند جوته ، وأسهمت أعماله اللاحقة الى حد كبير في تنمية علم تاريخ الأدب الناشيء في تلك الآيام ، وأخرج فيما أخرج ، « مجموعة من الأمثلة في نظرية الأدب والفنون الجميلة » وهي مجموعة مختارة فائقة الخصب والجودة (٨ مجلدات ، برلين وشتيتن (١٧٨٨ ـ ١٧٩٤) ـ التراجم الألمانية العامة ٦ ، ١٨٧٧ ، ص ٣٤٦ وما يليها ـ انظر ص ٤٩٣ وحاشيتها .

٥،٣٢٧ : زاخاريا ، يوسنوس فريد ريش فيلهلم ، ١٧٢٦ ـ ١٧٧٧ ، انظر ٢٥٢ ،حاشيتها .

٦،٣٢٧ : توقف ليسنج وهو قادم من هامبورج ، في نيسان وأيار ١٧٦٨ ، وقتا قصيرا في لايبتسج ، للبحث في شؤون النشر ، إريش شميت ، ليسنج ، الطبعة الرابعة ، المجلد ١ ، ١٩٢٣ ، ص ٦٥٠ .

٢،٣٢٨ : أن أدين بمرحلة تعليمية هامة لأوراق الكهانة ... : هذا بلا ريب تلميح الى هامن ، انظر ٤٠٩ ، ٤٥١ ، ٥٠٨ ، ٥١٢ ، ٥١٦ .

٢،٣٢٨ : منازعات كلوتس ، كريستان آدولف كلوتس ، ١٧٣٨ – ١٧٧١ ، منذ ١٧٦٥ ، أستاذ بجامعة هالة ، كان قد انتقد بحدة كتابات ليسنج في الفيلولوجيا والآثار . وكان ليسنج فوق ذلك قد استثير بسطحية كلوتس وعشائريته ، فوجه اليه « رسائله ذات المضمون الأثري » ، مجلدان ، ١٧٦٨ و ١٧٦٩ ، وكذلك كان هردر خصماً لكلوتس وكتب ضده – ولكن ليسنج سبق أن كانت له مساجلات . وكان كتابه « السمير الصامت لصامويل جوتهولد لانجه » ، ١٧٥٩ ، قد أكسبه الشهرة من حيث كونه مناظراً – إريش شميت ، ليسنج ، الطبعة الرابعة ، المجلد ١ ، ١٩٢٣ ، ص ٦٠٥ – ٦٣٨ .

٤،٣٢٨ : « المتنزّه الوحيد في تلك الأيام » : ڤورلتز ، ديساو ، ١٨١٧ ، أحد أمراء القرن الثامن عشر الساعين من أجل الثقافة بروح عصر التنوير وتفكير النزعة الانسانية . وقد التقى بڤينكلمن في روما عام ١٧٦٥، ورآه جوته مرارا – التراجم الألمانية العامة ١٨ ، ١٨٨٣ ، ص ٣٥٦ – ٣٦٧ .

٤،٣٢٨ : « المتنزه الوحيد في تلك الأيام » : ڤورلتز ، ديساو ، متنزه مشهور ، على شاكلة المناظر الطبيعية الانكليزية . وقد زار جوته ڤورلتز عام ١٧٧٦ و ١٧٩٤ ، ومن هناك انطلقت الحوافز لانشاء المتنزهات في ڤايمار – ڤيلهلم فان كيمبن ، ديساو وڤورلتز ، لايبتسج ١٩٢٦ = مرابع الحضارة ، ٣٥ (VIII ، ١٣٧ ص) – معالم الفن في إقليم انهالت ،

المجلد الثاني ، القسم الثاني ، قطاع ديساو ـ كوتن ، القسم الثاني : ڤورلتز ، المدنية والقصر والمتنزه ، اعداد ماري لويزه هاركسن ، بورج ـ ماجديبورج ، ١٩٣٩ ـ بأول أورتڤن راڤه ، الحدائق في عصر جوته ، لايبتسج ١٩١٤١ (١٤٤ ص) ـ وقد رسم جوته قصر ڤورلتز مع الأشجار في المقدمة .

الرسم : جوته وعالمه ، ١٩٣٢ ، ص ٨٥ .

٥،٣٢٨ : فون إرومانزدورف ، فريدريش ڤيلهلم ، ١٧٣٦ ـ ١٨٠٠ عمل مهندسا معماريا ومهندسا للحدائق في خدمة أمير أنهالت ، والعمل الرئيسي له هـو قصر ڤورلتز ١٧٦٩ ـ ١٧٧٣ الذي صمم هندسته وتجهيزاته الداخلية حتى التفاصيل ، وثمة مبان عديدة في ديساو ، وفي برلين أيضا . وألف معلم فريدريش جيليس كتبا في نظرية الفن ، تيمه ـ بيكر ١٠ ، ١٩١٤ ص ٥٩٣ ـ صور من الحياة في ألمانيا الوسطى ٤ ، ١٩٢٩ ص ١٥١ ـ ١٧٠ .

١،٣٢٩ : موت ڤينكلمن : قتل ڤينكلمن في ٨ حزيران ١٧٦٨ في تريستا .

١،٣٣٠ : حادثة « آورشتيت » ، انظر ص ٢٤٣ .

٢،٣٣٠ : النزيف الدموي : الكلمة تدل على انسكاب الدم ، وفيما بعد تستعمل من أجل ذلك كلمة اندفاع ـ Eruption (٣٣٠) . وفي الوقت ذاته يظهر وَرَمٌ على الجانب الأيسر من الرقعة . وقام الأطباء المعاصرون بالتوفيق بين مجمل الأعراض المنقولة عن مزاج جوته ، واسلوب حياته وأمراضه ، الخ .... (وهذه جمَّة العدد) وحاولوا أن يخرجوا من ذلك بصورة ما . ڤولڤجانج هـ. فايل ، جوته مريضا ، الطبعة الثانية ، يينا ١٩٤٦ ، و : ريتشارد كوهن ، جوته ، سيرة طبية ، شتوتجارت ١٩٤٩ ، وكلاهما ينتهي الى النتيجة ذاتها : أنزفة رئوية نتيجة التدرن

الرئوي والتهاب تدرني للوزتين (ومن هنا كان الورم في العنق) ويبدو أنه سبق ذلك أشكال من التهيج في الغشاء الرئوي .

١٦٣٣١ : هرمان ، كريستيان جوتفريد ، ١٧٤٣ ـ ١٨١٣ ، ابن واعظ البلاط الأول ، يوهان جوتفريد هرمان ، في درسدن ، أصبح عام ١٧٩٤ عمدة لايبتسج ، وظل جوتـه على صلة معـه حتى في السنوات المتـأخرة ـ انظر ١٦٢٦٨ ـ ف. فـون بيدرمن ، جوتـه ولايبتسج لايبتسج ١٨٦٥ ، ولا سيما المجلد ١ ، ص ١٨٩ ـ ١٩١ و ٢٢٤ ـ ٢٢٧ ، المجلد ٢ ، ص ١٧ ـ ٢٥ .

١٦٣٣٢ : جرونِنج ، جورج ١٧٤٥ ـ ١٨٢٥ ، من عائلة قديمـة في بريمن ، أصبح عام ١٧٨١ عضو مجلس الشيوخ للشؤون الخارجية ، وسرعان ما غدا ، بحكم هذه الصفة ، دبلوماسيا مرموقا في كل أرجاء ألمانيا . وعلى هذا فقد كان جوته يستطيع أن يدخل في حسبانه عام ١٨١٢، أن قراءه سيعرفونه لدى ذكر الاسم . وفي ١٨١٤ ـ ١٨٢١ أصبح جرونِنج العمدة الحاكم ـ ريبن ، ج، جرونِنج . في : تراجم بريمن في القرن التاسع عشر ، بريمن ١٩١٢ ، ص ١٩٦ وما يليها ـ هرمان تاردل ؛ علاقات جوته بصحف بريمن ، بريمن ١٩٣٥ = أوراق عيد الميلاد في بريمن ، الكراسة ٥ .

٢٦٣٣٢ : هورن ، يوهان آدام ، ١٧٤٩ ـ ١٨٠٦ ، انظر ٢٣٦ وحاشيتها .

١٦٣٣٣ : لانجر ، ارنست تيودور ، ١٧٤٣ ـ ١٨٢٠ ، أصبح في لايبتسج خلفا لبيهرش بحكم كونه معلما خصوصيا ، وامينا للمكتبة في ڤولفنبتّل خلفاً لليسنج فيما بعد. ولم تكتشف رسائل جوته الى لانجر ، وتنشر إلا عام ١٩٢٢ ، وهي تبين قوة التأثير الديني الذي كان للانجر عليه . وعلى هذا فرسائل الصبا التي لم تكن في متناول جوته حين كان يكتب « الشعر والحقيقـة » تؤكد مرة أخرى قوة ذاكرتـه في الأشياء الجوهرية ، فثمة إشارة الى التأثير الديني حتى منذ التلميح في ص ٣٣٣،

والتفاصيل في ٣٣٤ تمضي بعد الى أبعد من هذا ـ رسائل جوته الى ا. ت. لانجر ، تحرير ب. تسيمرمان ، ڤولفنبتل ١٩٢٢ (٣٤ ص) ، طبعة خاصة من : الكتاب السنوي لبراونشڤايج ، ١٩٢٢ ـ وهذه الرسائل مطبوعة أيضا في المجلد ١٨ من الطبعة التذكارية ، دار آرتميس ، زوريخ ١٩٥١ .

٢،٣٣٣ : استبدل جلاوكوس بسلاحه الذهبي السلاح الفولاذي لديو ميديس (الالياذة ، VI ، ٢٣٤ وما يليها) .

١،٣٣٤ : الربوبية ـ Deismus : حركة بعث فيها الحياة بانكلترا هربرت تشير بري ، ١٥٨٣ ـ ١٦٤٨ ، وجون لوك ١٦٣٢ ـ ١٧٠٤ ووصلت الى صياغتها الكاملة على يد جو نتولاند ، ١٦٧٠ ـ ١٧٢٢ ، وأنطوني كولنز ، ١٦٧٦ الى ١٧٢٩ وماثيوتندال ، ١٦٥٦ ـ ١٧٣٣ . وامتدت منذ الأربعينات في القرن الثامن عشر الى ألمانيا ، عن طريق ترجمات المؤلفات الربوبية من ناحية ، وعن طريق المفكرين الربوبيين المستقلين من ناحية أخرى ، مثل هرمان صمويل رايماروس ، ١٦٩٤ الى ١٧٦٨ ، ولكنها ظلت هنا محصورة في مجالات صغيرة . وبالمقابل كان هناك موقع متوسط بين الربوبية والوضعية التاريخية الخاصة بالكنيسة . والى هذا ينتمي فون لوين ، وساك ، وشبالدنج وزيملر ويروسالم وكريستوف كريستيان شتورم وآخرون . وحين كان جوته يكتب « الشعر والحقيقة » كانت « الربوبية » قد باتت شيئا تاريخيا (وهذا ما يظهره ، مثلا ، موقف كانط في « مقدماته التمهيدية » ، ١٧٨٣ ، § ٥٧ ـ ٥٨ ، ومعالجة هردر « للزنادقة » الربوبيين في كتابه « الاعتدال ـ Adrastea » ، ١٨٠٣) ، وكانت المثالية قد حلت محلها ـ وكان الربوبيون يؤمنون بأن هناك « دينا طبيعيا » (انظر ٢٧٤ ، ١ ، وحاشيتها) يتمثل مضمونه الأساسي في وجود كائن إلهي لا يجوز تصوره على أنه على شاكلة الانسان ، وأن هذا الكائن قد خلق العالم وهو يسيره ، وأن الانسان أعطي من لدنه المعرفة بالقانون الأخلاقي ، ولهذا القانون صحة مطلقة وهو يحمل من أجل ذلك

في ذاته البرهان على أنه إلهي ، وكان الربوبيون يعدون أنفسهم مسيحيين، وكانوا يرون أن من حق العقل الذي أعطاه الله الانسان ، ومن واجبه ، أن يمحص التقاليد المسيحية الموروثة ، وأن مهمته أن يرى الوحي المباشر (قواعد الأخلاق والطبيعة) والوحي التاريخي (الكتاب المقدس) في شيء واحد ، اذ أن كلاهما من الله، ولا يمكن أن تكمن النقائص في التوافق إلا في البشر ، لا في القضية، والمسيحية مقبولة عندهم لا لأنها، ببساطة، موحى بها تاريخيا ومتوارثة عن طريق الكتاب المقدس ، بل لأنها تثبت أصالتها الباطنية عن طريق « العقل » والأخلاق . وقد كانت — في رأيهم — قريبة من « الدين الطبيعي » في الأصل ، ثم تعرضت على مر الزمن ، وبفعل المذاهب والطقوس ، للغربة عن هذا الينبوع الأصيل الذي كانوا يعتقدون أنهم يقربونها منه من جديد، عن طريق تفكيرهم . وقد أشار النقد اللاحق منذ عهد شلايرماخر الى أن مثل هــذا الوضع الأول لم يوجد قط وأن مجالات جوهرية من الجانب الديني ظلت ممتنعة على العقلانية الربوبية ـ انظر ص ٢٧٤ وحاشيتها ـ ج. ف ، ليشلر ، تاريخ الربوبية الانكليزية ، توبنجن ١٨٤١ ـ هـ. هتنر ، تاريخ الأدب الألماني في القرن الثامن عشر ، القسم الثاني ، فصل « الربوبية ونقد الوحي » (في طبعة ٩١٢٩ ، المجلد ٢ ، ص ٢٢ الى ٤٢) ـ ارنست ترولتتش ، الربوبية ، في : الموسوعة الكبرى في اللاهوت البروتستانتي ، الطبعة الثالثة ، المجلد ٤ لايبتسج ١٨٩٨ ، ص ٥٣٣ ـ ٥٥٩ ، مكررة في : ترولتش ، كتابات اجتماعية ، المجلد ٤ ، ١٩٢٥ ، ص ٤٢٩ وما يليها ـ الدين في التاريخ وفي العصر الحاضر ا ١٩٢٧، ص ١٨٠٥ ـ ١٨١٦ ، مادة « الربوبية » بقلم تشارناك (مع بيان المصادر) ـ كارل آرنر ، اللاهوت في عصر ليسنج ، هاله ، ١٩٢٩ (XII ، ٥٧٦ ص) ارنست كاسيرر ، فلسفة التنوير ، توبنجن ١٩٣٢ ـ ڤالترنيج ، تاريخ الليبرالية الدينية ، زوريخ ولايبتسج ١٩٣٧ (مع المصادر) .

٢٣٤، ٢ : مرحلة الدودة، يجب التفكير بلا ريب، في المرحلة «الأسبق» وهي صورة كثيراً ما ترد عند جوته ويجوز أن تكون متأثرة بدراساته عن

الانسلاخ في العلـوم الطبيعية (Metamorphose) ـ انظر المجلد ١ ، ص ١١١ ، إلميناو ١٣٠ ـ ١٣٥ ، المجلد ٣ ، ص ٦٣٠ ، فاوست ١١٩٨١ ـ ١١٩٨٦ .

١،٣٣٥ : مشّاء : سمي تلاميذ أرسطو بالمشائين، وذلك على ما يبدو لأن مدرستهم كانت واقعة على طريق أللوقيون ، وفي المرحلة اللاحقة أصبح اللقب مألوفا ، وذلك لأنهم اتخذوا اسمهم من التجوال أثناء التفلسف ، وانمـا يشير جوتـه الى ذلك هازلا ، لأن تعاليم لانجر كانت تنشـأ في النزهات (٣٣٣) .

١،٣٣٦ : الحوذي المستأجر ، أي أن ذلك لم يكن مع البريد ، بل في عربة مشتركة ومستأجرة مع عدد من الأشخاص العاديين ، تابعـة لحوذي ـ القاموس الألماني ٤،٢ ، لايبتسج ١٨٧٧ ، ص ٥٧٢ .

٢،٣٣٦ : آورشتيت ، الحادث السابق ، تعثر العربة والمتاعب الجسدية التالية : ٢٤٣ ، « الخطر الأكبر » : الموقعة عند يينا وآورشتيت ١٨٠٦ مضافا اليها الاحتلال والنهب في ڤايمار ، تهديد منزل جوتـه ومجموعاتـه ، الخ . . .

٣،٣٣٦ : « جوتا » كثيرا ما نزل جوته فيما بعد ضيفا في بلاط جوتا ، وكان على معرفة حسنة بالدوق ارنست الثاني ١٧٤٥ ـ ١٨٠٤ ، وزوجته ماريا شارلوته آماليا ، ١٧٥١ ١٨٢٧ ، وأخيه أوجست ، ١٧٤٧ ـ ١٨٠ ـ يوزيف نادلر ، التاريخ الأدبي للقبائل والأقاليم الألمانية، الطبعة الثالثة ، المجلد ٣ ، ريجنز بورج ١٩٣١ ، ص ١١٥ وما يليها ـ ڤولفجانج فولبيوس في ثورنجيا ، رودولشتات ، ١٩٥٥ ص ١٠٨ ـ ١١٢ .

١،٣٣٨ : « والدي » . يكتب جوته في ٣ ، ١٢ ، ١٨١٢ ، بعد نصف سنة من اكتمال الكتاب الثامن ـ الى تسيلتر ، الذي كان أعرب عن حسن رأيه في الكتب ١ ـ ٥ : « انه ليسرني أن يكون لوصف والدي وقع حسن

لديك ... وفي المجلدين التاليين تستكمل صورة الوالد ولو أن حبة من الوعي دخلت هذه العلاقة العائلية الجديرة بالتقدير ، سواء من جهته أم من جهة الابن لتم توفير الكثير على كليهما . غير أن هذا لا يحسن أن يكون الآن ، ويبدو أنه لا ينتمي الى هذا العالم على الاطلاق .

٢،٣٣٨ : الآنسة فون كليتنبرج ، سوزانه كاتارينا ، ١٧٢٣ ــ ١٧٧٤، قريبة للسيدة زوجة المستشار وصديقة لها في الوقت ذاته ــ ويوجد موضوع التغلب ضد الداخلي على المرض (ص ٣٣٩) في وصف ماكاري في « سنوات التجوال » (المجلد ٨ ، ص ٦٥ ، ص ١٢٧ ، ص ٤٥٠) ــ انظر ا ، ص ٨٩ مع رسم ، والمجلد ٧ ، ص ٣٥٨ ــ ٤٢٠ وحاشيتها ــ هـ . ديشنت ، نفسية جوته الطيبة ، جوتا ، ١٨٩٦ (VIII ٢٣١ ص) ــ النفس الطيبة ، اعترافات وكتابات . رسائل سوزانا كارتاينا فون كليتنبرج ، تحرير هاينرش فونك ، الطبعة الثانية ، لايبتسج ، ١٩١٢ (٣٧٢ ص مع ١٠ لوحات) ــ الدين في التاريخ والعصر الحاضر ١٩٢٩،٣. ، ص ١٠٨٦ وما يليها .

١،٣٣٩ : السيدة جريسباخ ، يوهانا دوروتيا ، المولودة باسم رامباخ ، ١٧٢٦ ــ ١٧٧٥ ، متزوجة من كونراد كاسبار جريسباخ ، القسيس في سانت بيتري ، وكان ابنها يوهان ياكوب على معرفة بجوته ، انظر ص ١٦٣ و ٢٤١ ــ التراجم الالمانية العامة ، ١٨٧٩،٩ ، ص ٦٦٠ وما يليهـا .

١،٣٤٠ : الطبيب والجراح ، في هذا العصر كانت مهنتا الطبيب والجـراح ما تزالان منفصلتين انفصالا صارما ، فكان الجراح يقـوم بالمداخلات الجراحية .

١،٣٤١ : التوزيع ، اعداد الدواء وتحضيره ، وكان لا بد لهذا أن يتم عن طريق الصدليات ، أما الاعداد الخصوصي فكان محظوراً .

٢،٣٤١ : ويلنج ، « كتاب القبالة السحرية » في الحكمة الربانية ، للسيد جورجي فون ويلنج ، وفيه وصف الاصل ، والطبيعة ، والطبائع

واستعمال الملح ، والكبريت ، والزئبق .... هومبورج أمام المرتفع ١٧٣٥ ــ وقد ظهرت طبعة جديدة بفرانكفورت : ١٧٦ (٥٨٢ ص) ، وهي متشابهة الصفحات (والنقوش أيضاً) على شاكلة الطبعة الاولى . ومن اجل ذلك فليس من الجوهري أن يكون في متناول المرء الطبعة الاولى والثانية . أما الطبعة الثانية فيرد ذكر نسخة منها في فهرست ليبهولت الخطي ، وربما كانت هي التي اشتراها جوته عام ١٧٦٩ (٣٤٢) ، كما وردت أيضاً في الفهرست المطبوع للكتب المطروحة في المزاد من ممتلكات السيدة زوجة المستشار . ولما كان في هذا الفهرست المطبوع طائفة من المجلدات لم يجر ادخالها فيه لان جوته أخذها الى فايمار ــ بعد ان تصفح الفهرست الخطي ، فقد افترض القوم أن جوته لم يأخذ كتاب ويلنج . ولكن نسخة من طبعة ١٧٦٠ تتوافق توافقاً دقيقاً مع الوصف الوارد في « الشعر والحقيقة » وتوجد الآن بفايمار في مكتبة جوته ، وهي تتضمن في ١٥ صفحة ٢٧ احالة على الاجمال الى مواضع اخرى من الكتاب ، ربما كانت بخط جوته . وأحسب أن القوم قد سهوا عن شطب في النسخة المطبوعة ، أو أن جوته بعث بلائحة اضافية أخرى من طلبات الكتب الى فرانكفورت حين كانت الطبعة قد انتهت . وثمة كتب نادرة واردة في فهرست المزاد ــ مثل « العهد الجديد ، التاريخي بوجه خاص » لميريان ، العائد الى عام ١٦٢٧ ، موجودة في مكتبته بفايمار ، ومن الصعب أن تكون أتت الى هناك من جهة اخرى سوى فرانكفورت . واذا كان جوته ، كما أقدر ، قد حمل معه كتاب ويلنج عام ١٧٩٤ من فرانكفورت ، فقد كان عنده بين كتبه حين كان يعمل في « فاوست » عام ١٨٠٠ ، وحين كان يكتب « الشعر والحقيقة » عام ١٨١١ ، ولا ريب أنه تناوله من جديد في تلك الايام ، ولم يستعره من مكتبة في فايمار . ويعد كتاب ويلنج خلفاً للحكمة الشمولية (Pansophie) في عصر الباروك ، التي كان همها الرئيسي أن توفق بين تاريخ العلاج والنظام الطبيعي ضمن نسق من العلاقات ، وأن تشير الى هذه العلاقات حتى في تفاصيلها . وأن توضحها من حين الى آخر في صورة « نظام » عن طريق الرسم البياني أيضاً . (انظر المجلد ٣ ، ص ٤٦١ وما يليها ، ٤٩٥ وما يليها . وترتكز صورة الطبيعة عند

ويلنج على تصورات سيميائية ، على أنه لا يريد أن يعلم « صنع الذهب » بل كيف يمكن رؤية الرب ومعرفته في الطبيعة ، ثم كيف تنصب من هذه المعرفة العبارة الحقيقية الخالصة من المخلوق قربان شكر مستحق تجاه الخالق » (تمهيد) . أما الملح والكبريت ، والزئبق التي يتناولها ويلنج في الاقسام الرئيسية . من كتابه ، فقد كانت تعد في السيمياء العناصر الكيميائية الثلاثة التي تتألف منها كل المعادن والاجسام العضوية ولكن الناس لم يكونوا يفهمون من الملح والكبريت والزئبق مجرد المواد العادية الخاصة بهذا الاسم ، بل كانوا يفهمون في الوقت ذاته المبادىء العامة للطبيعـــة . فأما « الملح » فكان يمثل مبدأ الصلب ، الصامد في النار ، وأما « الكبريت » فكان يمثل مبدأ « الزيتي » ، المحترق ، المتغير في النار ، وأما « الزئبق » فكان يمثل مبدأ الشارد المنسرب الذي لا يتغير مع التسخين . وكانت العناصر الثلاثة حسب نظرية ويلنج ، متحدة في ماء الضوء «Aesch-majim» السماوي قبل خلق العالم . على أن التفاصيل المتصلة بطبيعة العناصر وفـــائدتها واستعمالها ، ووصف التجاريب السيميائية تضطر ويلنج الى عرض أسطورة تاريخية كونية تظل فكرتها الاساسية تتردد في كل أقسام الكتاب : ففي البدء كان هناك عالم النور ، عالم الرب والارواح،الذي كان في مركزه ابليس اول مخلوقات الله واروعها ، يعكس الكينونة الالهية . ولكن ابليس عاق بارادته تأثير النور الالهي . وهكذا نشأ في محيطه مجال للظلمة والثقل خلق الله منه النظام الشمسي . وكان من المفروض أن يحل آدم محل ابليس على صورة الرب ومثاله ، وأن يسود الأرض ، ولكنه يعرض هو أيضا عن الرب . ولكن نار انتقام الرب ستبدل العالم في آخر الزمان ، وسوف يعاد انشاء عالم النور الالهي ، وترد كل المخلوقات ، وابليس أيضاً ، آخر الامر ، الى حالة خلقها الاصلية من جديد ـ ولكل من العناصر السيميائية الثلاثة علاقة خاصة بعصر من عصور التاريخ المقدس : ففي الفقرة الخاصة بالملح الذي كان يمثل الصدور الاول عن الذات الالهية بحكم كونه « ملحاً ربانياً » ، يصف ويلنج عالم النور الرباني ، والملائكة ، وحادثة ابليس وخلق العالم الارضي في عمل الايام الستة في الكتاب المقدس . اما الكبريت

الذي يعد ، بحكم كونه كبريتا سماويا ، بلسم الحياة لكل المخلوقات ، ولكنه يعد في مقابل ذلك بحكم كونه أرضياً مادة زيتية مخربة ، أو ناراً قاتلة ، فيلحق به حالة الانسان بعد الموت ، ونهاية العالم التنبؤية ، ويوم الحساب ، وصنوف العذاب للملعونين . وأما الزئبق الذي يعد روح كل المخلوقات والحافظ لها ، فيرتبط به الانبعاث من الموت ، والجحيم ، والسماء الجديدة والارض الجديدة . ويتضمن المفتاح الرئيسي في خاتمة الكتاب أرقاما رياضية ورمزية تمثل نظرية الخلق والنظرية المقدسة في علاقتها بنظام الطبيعة ـ ولد ويلنج (وبالتالي هـ . كوب) عام ١٦٥٢ وأصبح مديرا للمناجم في بادن دورلاخ وعاش منذ ١٧٢٣ في بوكنهايم عند فرانكفورت حيث مات عام ١٧٢٧ ـ هرمان كوب ، السيمياء ، المجلد ٢ ، هايدلبرج ، ١٨٨٦ ، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٦ ـ جون فرجسون ، المكتبة الكيميائية ، المجلد ٢ ، جلاسقو ، ١٩٠٦ ، ص ٥٤٣ .

١٬٣٤٢ : حتى المدرسة الأفلاطونية الجديدة : ينتمي الى الأفلاطونية الجديدة قبل كل شيء أفلوطين وتلاميذه ، والعالم يصوَّر هنا مملكة تقوم على المراحل ، وتفيض عن الرب (الفيض أو الصدور : Emanation) ، وتزداد الصور ضعفا كلما ابتعدت عن روح العالم ، فهي تلتقي بالمادة التي تمثل الشر والسلبي ، ومهمة الانسان أن يتحرر من المادي ويدخل مملكة الروح شيئا فشيئا . وكان الأفلاطونيون الجدد يعتقدون أن في وسعهم أن يتعرفوا ، في الأساطير اليونانية والمصرية على إشارات رمزية الى علائق خفية في الكون . ومن أجل ذلك دخل التراث الفكري للأفلوطينية الجديدة وهو مرتبط بتصورات من الغنوصية (العرفان) والنظريات السرية القديمة ، ونشأت علاقات بأعمال مثل « اللوحة الزمردية » و « الهيروجليفية » لهيرا بولون (انظر : ٣٥٠ وحاشيتها) وقد تسربت أفكار الأفلاطونية الجديدة الى المسيحية الباكرة وعاشت في صوفية ذروة العصور الوسطى . ومنذ عصر النهضة بدأ تأثير جديد للأفلاطونية الجديدة ، ولاسيما عن طريق بيكو ديللا ميراندو ومارسيجليو فيشينو . وكانت الحكمة الشمولية الألمانية قد

تمثلت بعض تصوراتها ، ومن ذلك باراسيلسوس ، ويوهان ڤال ، وأندريا ، وكتابات روزنكرويتسر ، وياكوب بوهمه ، واثناسيوس كيرشنر وآخرون . وقد تعرّف جوته ، عن طريق كتابات باسيليوس ڤالنتينوس ، و ويلنج ، « سلسلة هومير الذهبية » الخ ... ، على البقية الباقية في عصر الباروك من التراث الأفلاطوني . فقد كان هذا الخط من التطور تعلق عليه أهمية في موجزات تاريخ الفلسفة في القرن الثامن عشر ، أكبر الى حد بعيد مما كان عليه الحال في القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين . وقد تعرف جوته منذ وقت مبكر على « بروكر الموجز » (٢٢١ وحاشيتها) وظل طوال حياته يستعمل نسخة منه . وكان في وسعه أن يجد فيه أهم الأمور حول الأفلاطونية الجديدة . وكان يقدّم المزيد بعدُ « بروكر الكبير » ، أي « التاريخ النقدي للفلسفة » . وحين كان يشتغل عام ١٨٠٩ بتاريخ نظرية الألوان استعار عدة أشهر : يوهان جو تليب بوله ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، جوتنجن ١٨٠٠ ، المجلد ١ ، (XII ، ٨٩٦ ص) . وتسجل اليوميات مرارا المطالعات في هذا الكتاب ، مع بيان الفصول . أما بوله فيفضي ، على الطريقة المستقيمة للموجزات الحسنة في ذلك الزمان ، بمضمون الأعمال الرئيسية لكبار الفلاسفة . فالمجلد الأول يتناول فلاسفة أواخر العصور القديمة ، ومنهم أفلوطين (ص ٦٧٠ ـ ٧٥٢) وخلفاؤه ، ولاسيما بروكلوس (ص ٧٥٣ ـ ٧٦٩) ، والمجلد ٢ يتناول فلاسفة القرون ١٤ ـ ١٧ ، وبينهم بوجه خاص جيمستوس بليتون وعلاقاته بالنظريات السرية القديمة (ص ١٥٧ وما يليها) ، ومارسيجليو فيشينو (ص ١٠٧ ـ ٣٤١) ونظرته الى العالم مع ثنائية النور والمادة (ص ١٥٧ وما يليها ، ١٨٦) ، ويليه فصل عن « الفلسفة القبالية » في القرنين الخامس عشر والسادس عشر (ص ٣٦٠ ـ ٤٤٧) ، يتناول فيه المؤلف أيضا باراسيلسوس ومؤلفات روزنكر ويتسر ، وفلود ، الخ... وهو يناقش هنا نظرية الطاقة « المقلّصة » والطاقة « الموسّعة » في العالم ، ونقيضة المادة والنور (ص ٤٣٩ وما يليها) . وتذكر يوميات جوته في ٢٥ آذار ١٨٠٩ ، المطالعات في هذه الفصول ـ ڤيل ـ إريش

بويكرت ، الحكمة الشمولية ، شتوتجارت ١٩٣٥ ، الطبعة الثانية ١٩٥٦ ـ ي. فون ليبمان ، نشوء السيمياء وانتشارها ، المجلد ٢ ، برلين ١٩٣١ ـ ليونهارد فون رينته ـ فنك ، الفكر السحري والعلمي الطبيعي في عصر النهضة ، دار مشتات ١٩٣٣ (VII ، ٤١ ص) ـ هاسه ، من افلوطين الى جوته ، لايبتسج ١٩٠٩ ـ فرانتس كوخ ، جوته وافلوطين ، لايبتسج ١٩٢٥ (VII ، ٢٦٣ ص) ـ انظر أيضا ص ٣٥٠ وحاشيتها .

٢٦٣٤٢ : تيوفراستوس باراسيلسوس : توجد مقتطفات من كتابات باراسيلسوس حتى في يوميات جوته في شتراسبورج « ذبابات مايو » ، وقد اشتغل جوته فيما بعد بباراسيلوس حين كتب « تاريخ نظرية الألوان » . وفي تاريخ الكنيسة والهرطقة لأرنولد ، وفي « كتاب القبالة السحرية » لويلنج ، يذكر باراسيلسوس مرارا . وفي السنوات اللاحقة استعمل جوته في كثير من الأحيان كتاب يوهان فريدريش جيملن، تاريخ الكيمياء ، جوتنجن ، ١٧٩٧ ، واذاً فقد كان يعرف أيضا بلا ريب ما كتب هنا ـ في إقرار متعدد الجوانب ـ عن باراسيلسوس ـ ومع باراسيلسوس ، ١٤٩٣ ـ ١٥٤١ ، تبدأ الحكمة الشمولية الألمانية التي تمتد الى ويلنج ر « سلسلة هومير الذهبية » ويبحث باراسيلسوس عن خطوط متوازية بين « نور الطبيعة » و « نور الرحمة » ، أما الانسان من حيث كونه « عالما أصغر » فله علاقة بكل قوى « العالم الأكبر » التي تؤثر فيه ـ أجنس بارتشير ، باراسيلسوس وجوته ، في « عالم الطب » ٦ ، ١٩٣٢ ، رقم ٣٩ ـ ومما يجلو الجانب الذي تعرّف منه جوته على باراسيلسوس : ج. آرنولد ، تاريخ الكنيسة والهراطقة ، القسم الثاني ، فرانكفورت ، ١٧٢٩ ، ص ٧٧٨ ـ ٧٨٢ ، والقسم الثالث ، فرانكفورت ١٧٢٩ ، ص ٤٣٦ ـ ٤٦٤ . وهنا يكتب آرنولد عن صورة باراسيلسوس ، ص ٤٤٦ وما يليها : « كان الله منذ الأزل ، وقد ولد الشخص الآخر للألوهية من الأب ، ومنهما معا ينبثق من الأزل الشخص الثالث ، روح الله .... وحين قرر الآن الثالوث الأعلى للرب ... أن

يخلق العالم ، والملائكة ، والناس ، والطبيعة كلها على الإجمال ، خلق الله الأب بوساطة الكلمة ، بحكم كونها الشخص الثاني ، الأشياء ، لا في نظامها الأخير ، بل في مادة أولى مختلطة ، وهذه هي الجبلّة التي تختلط فيها كل طبيعة العالم بأسره ، بعضها مع بعض ، وفي هذه الجبلة ... اختلطت روح العناصر الأربعة ، النقية والمشوبة ، الذهب والفضة ، النور والظلام ،... ومن هذه الجبلة خلقت السموات والأرضون ، والهواء والماء ، بمجرد الكلمة الصغيرة (ليكن !...) ولما كانت كل الأشياء خلقت منفصلة ، ولتظل على هذا النحو الى الأبد ، فربما خلق الله الانسان في أمه ، أو في جبلته ، أي في العالم الأكبر ... من طرف الأرض الذي كان الكائن المتناهي في اللطف ، ومن طرف وسائل العالم كلها ، ومن أجل ذلك يسمى أيضا بالعالم الأصغر (ميكرو كوزموس) على صورته ، تحقيقا لعدد الملائكة الهابطين ... »

٣،٣٤٢ : بازيليوس ڤالنتينوس . في عام ١٦٠٠ ظهر العديد من كتب السيمياء ذات المضمون المتصل بالحكمة الشمولية ، والتي يقول عنها محررها ـ وهو يوهان تولده في الغالب ـ انها مؤلفة من قبل بازيليوس ڤالنتينوس ، وهو راهب في إرفورت من القرن الخامس عشر كانت له معلومات سرية كبيرة بالسيمياء . والاسم خيالي ، وهو يرمز الى السلعتين اللتين يقدمهما حجر الفلاسفة : الذهب (بازيليوس = الملكي) والصحة (ڤالنتينوس = القوي) . وكان مما يرد عام ١٦٠٠ في فكر العصر الاشارة الى « العلم القديم» والافضاء بما ينشأ مجددا على أنه حكمة قديمة . ومثال ذلك أن كتب روزنكر ويتسر التي نشأت في تلك الايام أيضا رُدت تواريخها مائة وخمسين عاما الى الوراء ، ونسبت الى مؤلف مخترع (اسمه مجازي كذلك ، وهو كريستيانوس روزنكر ويتسر) . والعمل الرئيسي بين كتب بازيليوس ڤالنتينوس هو : عربة نصر الانتيموان » ١٦٠٤ ، وأضيفت الى ذلك كتب أخرى ، فمنذ ١٦٢٥ ظهرت « الكتابات الكيميائية » ، جمع بازيليوس ڤالنتينوس ، وأعقبتها طبعات جديدة ١٦٧٧ ، ١٦٩٤ ، ١٧٠٠ ، ١٧١٧ ، ١٧٤٠ في ثلاثة مجلدات ، ويبدو أنه كان في متناول يد جوته واحد من هذه الطبعات اللاحقة . وفي كتاب ويلنج (انظر ص ٢٤١) يجري ذكر ڤالنتينوس مرارا (ص ٥٤٠ وما يليها ، ٥٤٣ ، ٥٤٨) وتبيّن مؤلفات ڤالنتينوس أن المؤلف ينطلق من باراسيلسوس وتلاميذه ،

وهي ليست كيميائية ـ سيمائية فحسب ، بل تتسم بالحكمة الشمولية ، فالعمليات الكيميائية ترد دائما ضمن سياق علم الطب المسيحي ـ الموسوعة العامة ، تحرير ي. س. إرش ، وي. ج. جروبر ، المجلد ٨ ، لايبتسج ١٨٢٢ ، ص ٤٠ وما يليها ـ هرمان كوب، السيمياء ، المجلد ١ ، هايدلبرج ١٨٨٦ ، ص ٢٩ ـ ٣٣ ـ باول ڤالدن ، في تاريخ مستحضرات الانتيموان وبازيليوس ڤالنتينوس ، في : علم الصيدلة (ملحق مجلة ڤينا الصيدلية الاسبوعية) ١٣ ، ١٩٤٢ ، الكراسة ٢ ـ ببليوجرافيا المؤلفات القديمة عن بازيليوس ڤالنتينوس، عن هـ. كوب، اسهام في تاريخ الكيمياء ، المجلد ٣ ، براونشڤايج ، ١٨٧٥ ، ص ١١٠ ـ ١٢٧ ، والجديدة عن ب ڤالدن ، والطبعات الاصلية عن ڤالدن ، وفي المتحف البريطاني ، الفهرست العام XI ، لندن ، ١٩٣٥ ، ص ٣٠٥ ـ ٣١٠ ـ وخاصة: جون فرجسون ، المكتبة الكيميائية ، المجلد ١ ، جلاسقو ١٩٠٦ ، ص ٧٢ ـ ٨٢ .

٤،٣٤٢ : هلمونت ، يوهان بابتست فان هلمونت ، ١٥٧٧ ـ ١٦٤٤ ، كان في عصره من مشاهير أهل الحكمة الشمولية،وكان يجمع بين البحث الطبيعي والتخمين الديني ويرتبط بباراسيلسوس والأفلاطونية الجديدة ، وكان يعمل في الطب وقد ألف سلسلة من الكتب ، واستؤنفت أفكاره من قبل ابنه فرانسيسكوس ميركوريوس فان هلمونت ، ١٦١٤ ـ ١٦٩٩ الذي عرف في ألمانيا بصورة رئيسية «بمقالاته المتعارضة»، هامبورج ١٦٩١، حيث يتحدث عن العالم الاصغر والعالم الاكبر ، وعن مجالات منفردة من الطبيعة وعن طرق كيميائية وطبية. ويذكره ويلنج في كتابه « كتاب القبالة السحرية » ١٧٦٠ ، ص ٤٩٥ وما يليها ـ ولاريب أن جوته تعرّف على فان هلمونت من خلال الوصف التفصيلي في : آرنولد ، تاريخ الكنيسة والهراطقة ، القسم الثالث ، فرانكفورت ١٧٢٩ ، ص ٧٣ ـ ج٨ ـ س. ج. يوشر ، الموسوعة العامة للمثقفين ٢ ، لايبتسج ١٧٥٠ ، ص ١٤٧١ ـ ١٤٧٤ ـ التراجم الالمانية العامة ١١ ، ١٨٨٠ ، ص ٧٠٣ ـ ٧٠٧ ـ جون فرجسون ، المكتبة الكيميائية ، المجلد ١ ، جلاسقو ، ١٩٠٦ ، ص ٣٧٩ ـ ٣٨٢ ـ نيوف ، قاموس التراجم الهولندي ٨، ١٩٣٠ ، ص ٧٤٢ ـ ڤينكلر برنز ، الموسوعة ١٠ ، ١٩٥١ ، ص ٢٥٨ (مع بيان المراجع).

٥،٣٤٢ : شتاركي ، جورج المتوفي عام ١٦٦٥ انكليزي من أهل الحكمة الشمولية معروف في القرن ١٧ و ١٨ ، وباحث في الطبيعة وطبيب يرتبط بباراسيلوس وفان هلمونت ـ قاموس التراجم الوطنية (بالانكليزية) ، ١٨ ، ص ٩٩٤ ـ وترتبط كتب شتاركي برباط

وثيق مع الكتب التي ظهرت بالاسم المستعار آيرينيوس فيلاليتيس (والتي ربما كان مؤلفها ؟) ـ المتحف البريطاني ، فهرست الكتب المطبوعة ١٨٨٧ ـ ١٩٠٠ ، تحت مادة « شتاركي » و « فيلاليتيس » ـ جون فرجسون ، المكتبة الكيميائية ، المجلد ٢، جلاسقو ١٩٠٦ ، ص ٤٠٣ ـ ٤٠٥ و ١٩٠ ـ ١٩٤ .

٦،٣٤٢ : « سلسلة هومير الذهبية » ـ «Aurea catena Homeri» ولا علاقة للكتاب بهومير ، إلا أن صورة « السلسلة الذهبية » ترد معه (الالياذة ، VIII ، ١٨ وما يليها) ، أما هنا ، في عنوان الكتاب فيفترض في السلسلة أن تشير الى مجموع العلاقات بين مجالات العالم ، لأن الكتاب يحاول أن يصور كيف تترابط المجالات المختلفة للوجود بعضها مع بعض (روح العالم ، الشاردة ، غير المتجسدة ـ وروح العالم الحامضة المتجسدة ـ وروح العالم الصلبة الملحية المتجسدة ، والمادة الأولى الأرضية القاسية في كل شيء ـ والحيوانات ـ والنباتات ـ والمعادن ، الخ ...) ـ أما الطبعة الأولى فهي ـ سلسلة هومير الذهبية، أو : وصف أصل الطبيعة والأشياء الطبيعية ... فرانكفورت ولايبتسج ١٧٢٣ ـ الطبعة الثانية : فرانكفورت ولايبتسج ، ١٧٢٨ ـ الطبعة الثالثة : فرانكفورت ولايبتسج ١٧٣٨ ـ الطبعة الرابعة يينا ١٧٥٧ ـ الترجمة اللاتينية : فرانكفورت ولايبتسج ١٧٦٢ ـ الطبعة الأخيرة بعنوان مثير : حلقة أفلاطون ، أو التفسير الفيزيائي ـ الكيميائي للطبيعة ... برلين ولايبتسج ١٧٨١ (متغير في مضمونه ، وعلى شيء من التحديث في اللغة) ـ وقد نشأ الكتاب في بداية القرن الثامن عشر (في النمسا على ما يبدو) بصفة اللاحق الأخير لكتب الحكمة الشمولية (Pansophie) في عصر الباروك . وكان تفسير الطبيعة ما زال يقوم على الأساس السيميائي ، وكانت القوى المؤثرة في الطبيعة تبدو كيانات روحية ، ومع ذلك فالملاحظة والتجربة تحتلان مكان الصدارة بينما يتراجع الصوفي ـ التخميني . أما مصادر علم الطبيعة فيشار الى أنها العقل والخبرة والكتاب المقدس ، وكذلك ترتبط « السلسلة الذهبية بتقاليد المرحلة المتأخرة من العصور القديمة ، ولاسيما « باللوحة الزمردية » لهرمس المثلث الحكمة (انظر ص ٣٥٠ وحاشيتها) والفكرة

الأساسية في علم الطبيعة أن هناك وحدة جوهرية بين كل الأشياء ، فكل الأشياء يرجع أصلها الى الروح العامة للعالم والحياة التي يشار اليها أيضا بأنها كلمة « ليكن ! » الالهية ، و « نفس العالم » أو » روح العالم ، وهي علة كل تركيب وتكاثر ، فمن المادة الأولية ، من الماء الأول السديمي المختلط ، خلقت العناصر الأربعة التي يتباين بعضها عن بعض بدرجة الكثافة المختلفة ، ويمكن أن يتحول بعضها الى البعض الآخر . وفي المواد يمكن الاشارة الى « الشارد » (المنسرب) ، والحامض (نصف الصلب) و « الملحي » (الصلب ، من أنوع الأملاح) على أنها أجزاء أساسية . وتتقارب المعادن والحيوانات والنباتات بعضها من بعض بفضل التركيب من الأجزاء ذاتها ــ ويتناول القسم الأول من الكتاب انتاج الأشياء ، والثاني خرابها أو تفككها ــ وأغلب الظن أن المؤلف هو أنطون جوزيف كيرشفيجر الذي عاش طبيبا في كروماو (ميهرن) ثم في جموندن ، حيث مات عام ١٧٤٦ ــ هرمان كوب ، سلسلة هومير الذهبية براونشفايج ١٨٨٠ (VII ، ٥٢ ص) ، فهرست المتحف البريطاني ١٩٤٦ ، ص ١٠٦ ، مادة « هومير » ــ جون فرجسون ، المكتبة الكيميائية المجلد ١ ، جلاسقو ، ١٩٠٦ ، ص ٤٦٩ ــ ٤٧١ .

١٦٣٤٣ : الفرن الهوائي ، فرن ، للصهر تتم ادامة ناره من دون نفخ صناعي عن طريق تيار الهواء الطبيعي ، وكان يبنى من أجل الأغراض الكيميائية بحيث كان يضم بوتقة ــ يوها نهاينريش كامبه ، القاموس ، المجلد ٥ ، براونشفايج ١٨١١ ، ص ٧٢٩ ــ القاموس الألماني ٢٦١٤ ، لايبتسج ١٩١٦ ، ص ٣١٥ ، تسيدلر ، الموسوعة العالمية .

٢٦٣٤٣ : ملح الهواء ، لما كانت العناصر الأساسية ، حسب النظرية القديمة ، وهي الملح ، والزئبق ، والكبريت ، موجودة في كل الأشياء ، فان الهواء أيضا يتضمن « الملح » ويقول « كتاب القبالة السحرية » لويلنج ، ١٧٦٠ ، ص ٥ وما يليها : « أجل ، فان الهواء اذا لم يكن مشبعا بهذا الملح السماوي إشباعا كافيا فسد الهواء كله . وفي

مقابل ذلك فان الناس يعلمون أيضا أن الهواء يغدو مشبعا بدرجة أكبر مما يلزم بهذا البلسم الحيوي أو الملح السماوي مع أشعة الشمس المستمرة ... » ويتناول « ملح الهواء » كتاب آخر أيضا كان جوته تقنيه في مكتبته كذلك ، وقد أخذه من فرانكفورت الى ڤايمار : يوهان أوتوفرايهر فون هيلڤيج ، طرائف من علم الطبيعة ، حرره مرة ثانية كريستوف هيلڤيج فرانكفورت ولايبتسج ، ١٧١٤ . ويعالج هذا بعد ذلك ما يسمى « سلسلة هومير الذهبية » المذكورة في ٦،٣٤٢ ، في الفصل XI : « أما أن النتر (Niter) والملح موجودان في الهواء فذلك ما يبرهن عليه البرق والرعد والبرد ... » ـ وحول المحاولات لاستخراج ملح الهواء من الجو واستعمال هذا دواء عالميا : هـ. كوب ، تاريخ السيمياء ، المجلد ٢ ، ١٨٨٦ ، ص ١٤٩ ـ ١٥٢ .

٣،٣٤٣ : الملح الوسيط ، يعد الملح الوسيط عند ويلنج في « كتاب القبالة السحرية » مادة تقع موقعا وسطا بين المملكة النباتية ومملكة المعادن ، وهو خفي ، لأن السيمياء كانت تعمل على الاحاطة بالانتقال من غير العضوي الى العضوي . ومثال ذلك أن ويلنج يسمي مرهم الطرطر (أو ثاني طرطرات البوتاسيوم) ملحا وسيطا : « نحن نريد ألا نغادر مملكة المعادن تماما بعد ... بل نريد أن نأخذ الملح العجائبي النباتي ، مرهم الطرطر ، الذي يجب أن يسمى بكل الحق ملحا وسيطا للمملكة النباتية ومملكة المعادن » (ص ٢٢٩) ، وخلال القرن الثامن عشر ومع تحول السيمياء الى الكيمياء ، تغير مضمون الكلمة . ففي عام ١٨٠٠ يعبر الناس بالملح الوسيط ، عن الملح المحايد الذي لا يتفاعل بالذوبان تفاعلا حامضيا ولا قلويا . وبهذا المعنى : كامبه ، القاموس ، ٣ ، ١٨٠٩ ، ص ٣٢١ .

٤،٣٤٣ : الحمام الرملي ، وعاء مسخن به رمل تبخر عليه المحاليل في آنية ، أي أنها تتبخر ، بحيث تتخلف المخلفات الصلبة جافة ، ويتم تجنب الغليان الزائد عن طريق توريد الحرارة بصورة غير مباشرة ،

وكذلك التكون البطيء للبلورات الكبيرة المتجانسة ـ القاموس الألماني ٨ ، ١٨٩٣ ، ص ١٧٦١ ـ كامبه ، القاموس ٤ ، ١٨١٠ ، ص ٢٨ .

٣٤٣،٥ : العالم الأكبر والعالم الأصغر ، العالم والانسان ، في نظرية الحكمة الشمولية يعد الانسان « خلاصة » الكون . بازيليوس ڤالنتينوس ، الكتابات الكيميائية ، هامبورج ، ١٧٠٠ ، المجلد ١ ، ص ٢٢٠ : « وينبغي أن يفهم الآن أيضا أن العالم الأكبر والأصغر مصنوعان من مادة أولى . غير أن العالم الأكبر كان الأول بحكم كونه السماء والأرض ، وبموجب ذلك أخذ العالم الأصغر ، الانسان ، من العالم الأكبر ... وتشكل العالم الأصغر من انبل ضروب التراب ليكون جوهرها وخلاصتها » . انظر أيضا الحاشية ٢،٣٤٢ ـ ارنست كاسيرر الفرد والكون في فلسفة عصر النهضة ، لايبتسج وبرلين ١٩٢٧ = دراسات مكتبة ڤاربوج ، ١٠ .

٣٤٣ر٦ : رائق الكلس (Liquor silicum) أفادتني دوروتيا كوهن، محررة كتابات جوته في العلوم الطبيعية (المجلد ١٣ و ١٤) ، على سبيل الصداقة ، بصدد هذه النقطة قائلة : « لقد كانت تجربة جوته خليقة أن توصف بطريقة حديثة على النحو التالي تقريبا : كان جوته يشعل ثاني أوكسيد السيليسيوم SiO_2 غير القابل للذوبان من قبل (التراب السيليكوني) مع الصودا أو البوتاس ، ويحصل على الزجاج المائي ، وهو سيليكات مختلفة يسهل حلها أو تكون قابلة للذوبان تبعاً لتركيبها . ويعد الهلام المنفصل هو حمض السيليسيك الذي يمكن ان ينفصل ، عن طريق الإذابة بالحلمأة ، عن الزجاج المائي ، أو هيدرات متبلورة . وبالطبع فإن من الممكن ان تظهر مع عدم تحديد المواد الناتجة والعلاقات الكمية بينها ، ضروب أخرى من التلوث ، ويمكن أن يتغير التماسك أو القوام ـ وفي كتاب « سلسلة هومير الذهبية » الذي كان يقرأه جوته في تلك الايام توصف تجربة مشابهة (ص ١٧٧ وما يليها) ، وهي انصهار التراب السيليكوني ، وليس حالة التفكك أو الذوبان . اما

ما كان يحفز السيميائيين الى هذه التجاريب فلا ريب أنه كان دائماً ، من جديد ، فكرة التكوُّن الأول أو الانتقال من المعدنيّ الى النباتيّ أو الحيواني . ومن أجل ذلك كان يُنظَر الى التغييرات الكيميائية على أنها مشابهة حيناً ، وعلى أنها قلب حيناً آخر بهذا الاعتبار . فالمادة الهلامية من رواسب حامض السيليسيك مثلاً ، وهي التي كان جوته يحصل عليها في تجربته ، تغري بالمقارنة مع الألجيات أو الرخويات النباتية والحيوانية ، وكان يُنظَر الى المواد ذات النوعية المخاطية (المخاط الأول) على أنها ذات نزوع الى الحياة . وقد رسم جوته فيما بعد حدّاً بين الوجود العضوي وغير العضوي ورأى أن الهوّة لا يمكن ردمها (طبعة فايمار من أعمال جوته ، II ، المجلد ١٣ ، ص ٤٢٧ ـ ٤٣١) » .

٣٤٣ر٧ : التربة البكر ، تعبير قديم في السيمياء ، عن « المادة الأولى «Prima materi» أي الصِفة (Tinktur) التي يمكن بها قلب المعادن ، وهو من الوجهة اللغوية تركيب مجازي رمزي مثل « الأسد الأحمر » و « الأفعوان » ، الخ ... « فاوست » ١٠٤٢ ومايليها . وقد وصف جوته عام ١٨٠٩ في كتابه « تاريخ نظرية الألوان » البحث عن التراب البكر (المجلد ١٤ ، ص ٧٩ ، ١٣) . وبين كتب جوته (المأخوذة من فرانكفورت عام ١٧٩٤) : يوهان أو توفون هيلفيج ، طرائف الفيزياء ، ١٧١٤ ، وهناك ، ص ٨٤ ، عن التراب البكر : التراب بعد الخلق مباشرة ، قبل أن « يوطأ بأقدام » ابن آدم الخاطىء وتعبر « حلقة أفلاطون » (١٧٨١ ، الطبعة الجديدة من « الحلقة الذهبية » ص ١٠٥ ومايليها) عن مادة النيازك على أنها « تراب بكر » .

٣٤٤ر١ : بورهافه ، هرمان ، ١٦٦٨ ـ ١٧٣٨ ، طبيب مشهور . وفي الوقت الذي يأتي فيه جوته الى بورهافه يغادر السيمياء والحكمة الشمولية ويصل الى كيمياء العصر الحديث . أما الأثر الذي يقصده جوته في ص ٣٤٤، ٢، فلا ريب أنه « القواعد والتجارب الكيميائية » ، باريس ١٧٢٤ . وقد ترجم الى لغات مختلفة ، وأحدث أثراً أساسياً في تطور

الكيمياء الحديثة . ثم ان بورهاڤه ألف : « الأقوال المأثورة في معرفة المرض ، للاستعمال في التعليم المنزلي » ليون ، باتاڤيا .

١٧٠٩ ــ ولا يذكر فهرست ليبهولت هذه الكتب ، ولكنه يورد كتاب بورهاڤه « قواعد الطب » في طبعة نورمبرج ١٧٥٦ ــ قامـوس التراجم الهولندية الجديد (بالهولندية) ١٩٢٤،٦ ، ص ١٢٧ ــ ١٤١.

٣٤٦ر١ : جورج شلوسّر : انظر ص ١٦٣ ، و ٢٦٦ وحواشيهما .

٣٤٧ر١ : مور جنشتيرن ، يوهان لودڤيج إرنست ، ١٧٣٨ ــ ١٨١٩ ، وصل في تشرين الأول ١٧٦٩ الى فرانكفورت . وكان جوته وأخته قد تعلما على يديه . والى مورجنشتيرن تنتسب صورة كورنيليا (نسخت في تقويم جوته ١٩٣٣) . وفي متحف جوته بفرانكفورت توجد صورة معلقة مرسومة من قبله « داخل كنيسة ليونهارد » ــ تيمه ــ بيكر ٢٥ ، ١٩٣١، ص ١٤٩ وما يليها ــ روزا شابيره، ي. ل. مورجنشتيرن، شتراسبورج، ١٩٠٤ = دراسات في تاريخ الفن ، ٥٧ (٧٣ ص . لوحتان) .

١،٣٥٠ : آرنولد : تاريخ الكنيسة والهراطقة ، ظهر في طبعته الأولى عام ١٦٩٩ ، وفي طبعته الثانية عام ١٧٢٩ . وهذه الطبعة الثانية كانت في حوزة والد جوته (جوتنجن ، الببليوجرافيا ، ص ٣٧) ، وهو مؤلف بالغ الضخامـة ، في مجلدين كبيرين من القطع الأكبر (Folio) ويتناول تاريخ الكنيسة والتدين من عصر الرسل الى المذهب التقوي في نهاية القرن السابع عشر . جوتفريد آرنولد ١٦٦٦ ــ ١٧١٤ ، وهو يجمع بين معلومات واسعة الى حد مذهل وموضوعية تاريخية فائقة بالقياس الى عصره ، وهو يحس بنفسه كأنما « ولد من جديد » ، اي خارج الحدود المذهبيـة ، ويبحث لدى كل المذاهب ، حتى عنـد من يسمون « الهراطقة » ، عن الديني الأصيل . وبهذه الطريقة يجد ، بحكم كونه بروتستانتيا ، تفهما عميقا لمتصوفة الكاثوليك والمتعصبين المتحمسين في الفرق الدينية مثل بوهمه ، الخ ... وهو يجد في كل

مكان من التاريخ استقطابا بين الباطن والظاهر ، والتصوف والعقل ، والروح والتمكن العملي من الحيـاة ، وهو لا يريـد تاريخ المـذاهب والكنائس ، بل تاريـخ التدين ، والروح ، وهو يعرف كيف يصـور الشخصيات الكبرى ، كلا على حدة ، وكذلك الحركات الدينية . وفي معظم الأحيـان يجري الحديث عن تعاليم العقيـدة وفرقها المختلفـة أو جماعاتها بما أمكن من الانصاف أول الأمر ، وبعد ذلك فحسب يضاف النقد الخاص — إريش سيبرج ، ج. آرنولد . ميرانه ١٩٢٣ — جوتفريد آرنولد ، مختارات ، تحرير ي. سيبرج ، مونيخ ١٩٣٤ — فريدريش ماينيكه ، نشوء المذهب التاريخي ، المجلد ١ ، مونيخ وبرلين ، ١٩٣٦ ، ص ٤٧ — ٥٥ .

٢،٣٥٠ : كانت الأفلاطونية الجديدة كامنة في الأساس ، انظر ١،٣٤٢ وحاشيتها .

٣،٣٥٠ : الهرمسي ، الصـوفي ، القبـالي ... هرمس المثلث الحكمة ، هو المؤلف الأسطوري لكتاب « اللوحة الزمردية » الذي يعد من المؤلفات الخاصة بالنظريات السرية في أواخر العصر القديم ، والتي اكتسبت نفوذا من جديد منذ القرن الخامس عشر ، وفي ١١ أيار ١٧٧١ يكتب جوته من شتراسبورج الى لانجر قائلا انه يسعى الى أن يحقق لنفسه معرفة أدبية متواضعة بالكتب الكبرى ويضيف قائلا انها سلسلة طويلة جدا ، من لوحة هرمس الى موزاريون لڤيلاند . وفي يوميـات شتراسبورج تذكر « ذبابات مايو » لأجريبا فون نيتسهايم (موريس ، جوته الشاب ، ٢ ، ص ٣٧) — وفيما بعد ، في عام ١٨٠٩ عاد جوتـه الى هذه الموضوعات من خلال « تاريخ نظرية الألوان » . وضمن هـذا السياق كان يشتغل أيضا بالقبالي ، اذ كان يقرأ الفقرة المتصلة بذلك في ي. ج. بول ، تاريـخ الفلسفة الحديثـة . (جوتنجن ، ١٨٠٠) . وتسجل يومياته في ٢٥ آذار ١٨٠٩ : بوله ، تاريخ الفلسفة ... وبعـد المائـدة بيكوس فون ميراندولا ، أجريبـا فون نيتسهايم ، والنظريات

القبالية ــ القاموس الموجز للخرافات الألمانية ، برلين ولايبتسج ١٩٢٧ ــ ١٩٤١ ، مادة « قبالة » و « هرمس المثلث الحكمة » ، يوليوس روسكا ، اللوحة الزمردية ، هايدلبرج ، ١٩٢٦ = هايدلبرج ، ملفات مؤسسة بورتهايم ، ١٦ ، أنطون رايشل ، فاوست لجوته وأجريبا فون نيتسهايم أويفوريون ٤ ، ١٨٩٧ ، ص ٢٨٧ ــ ٣٠١ .

١،٣٥١ : « ولقد وددت لو تصورت بصورة حسنة ذاتا إلهية .... » هذه الجملة تشير الى أن ما تم الوصول اليه يتلاءم مع أسلوب التفكير الخاص ، فهو يرتبط بما سبقه . فقد كان في وسع الفتى أن يتصور على نحو جيد ذاتا إلهية كما كان يجدها مصورة في الكتب المتأثرة بالأفلاطونية الجديدة التي تتحدث عنها الجملة السابقة . وثمة استدراك (ص ٧٥٢) يبسط هذا بمزيد من التفصيل : « ان عناصر هذه المعتقدات العجيبة ليس من العسير العثور عليها » فقد سمى جوته نفسه المصادر من قبل (٣٤١ ، الى ٣٤٢ ، ٣٥٠) . أما أنه كان يشتغل في فرانكفورت وشتراسبورج بالأشياء المتصلة بالحكمة الشمولية ، فذلك ما يتبين من بعض الوثائق في ذلك العصر . وربما حفزته بوجه خاص النقوش النحاسية في كتاب ويلنج ، وهي التي تصور بنيا ن العالم بصورة تركيبية ، الى المحاكاة ، ذلك لأنه يكتب في تلك الأيام قائلا أنه يمارس الفلسفة وعدته الفرجان والقرطاس والريشة والمداد (١٣ ، ٢ ، ١٧٦٩ ، الى فريدريكه أوزر) . وقد تعرف في تلك الأيام على باراتسليسوس ، ويلنج و « سلسلة هومير الذهبية » ، وعلى هيلفيج أيضا وعلى أعمال أخرى من أواخر عصر الباروك ، وهي التي تنطوي في ذاتها على مجمل التراث منذ عهد مارسيجليو فيشينو ، وقد اطلع على أفلوطين عن طريق بروكر والموجزات الأخرى . ولم يتخل منذئذ عن الاهتمام بهذا المجال قط . ففي ١٧٩٤ أوعز بارسال « الطرائف الفيزيائية » لهيلفيج اليه من فرانكفورت ، وفي ١٨٠٠ قادته دراساته من أجل « فاوست » الى هذا المضمار من جديد ، وحين كتب بعد ذلك « تاريخ نظرية الألوان » عاد الى ذلك مرة أخرى ، وذلك بأن قرأ كتب المصادر من ناحية ، وبأن

كون لنفسه ، عن طريق مؤلفات مثل « تاريخ الفلسفة الحديثة » لبوله ، نظرة شاملة . وتسجل اليوميات أثناء العمل في « الشعر والحقيقة » ، في التاسع من آذار ١٨١١ : المذهب الصوفي . ولم يكن قد استمار كتبا في الحكمة الشمولية في هذه اللحظة من مكتبة ڤايمار . ولا ريب أنه كان يمتح من الذاكرة . وأنا أفترض أنه كان فوق ذلك يتناول مؤلفات كانت قائمة في مكتبته ليتخذها حافزاً . ويظن أنها هي تلك الكتب التي ما زالت الآن في منزل جوته .

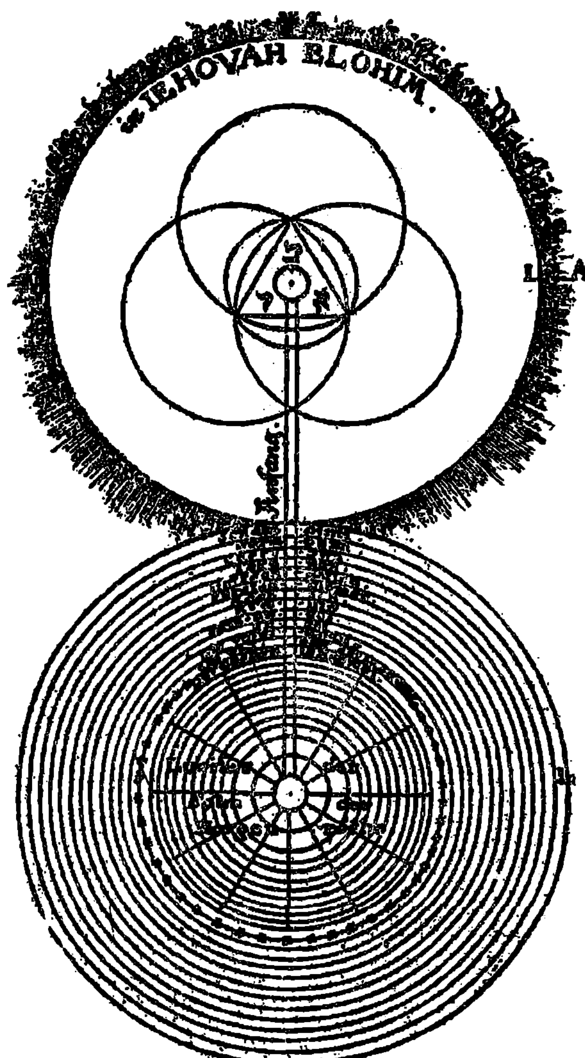
هنريك كورنيلي أجريبا نيتسهايم ، في الفلسفة الغيبية ، الكتاب الثالث (من دون بيان المكان) ، ١٥٣٣ (حول العلاقات بين العالم والأصغر والعالم الأكبر ، ارتباط العلوم الطبيعية بالعناصر الخاصة بالأفلاطونية الجديدة والعناصر المسيحية) .

يوهان أوتونيس بارون ، دي هيلڤيج ، طرائف الفيزياء ، أو النظرية الأساسية في أسرار الطبيعة المتباينة ... تحرير ل. كريستوف هيلڤيج فرانكفورت ولايبتسج ، ١٧١٤ (X ، ١٥٤ ص و ١٠ ص كشاف) (محاولة للتوفيق بين تعاليم الكتاب المقدس والنظرة السيميائية الى الطبيعة ، ولا سيما العناصر الأساسية الثلاثة) .

السيد جيورجي فون ويلنج ، كتاب السحر والقبالة والحكمة الالهية ، وفيه وصف أصل الملح والكبريت والزئبق ، وطبيعتها وخصائصها واستعمالها ... طبعة أخرى ، فرانكفورت/الماين ولايبتسج ، في مكتبة فلايشر ، ١٧٦٠ ، انظر الحاشية ٣٤١ ، ٢ .

د. منسنريت ، فريم وتوريم مويزيز ... الجوهرة الفلسفية الهرمسية ... نورنبرج ١٧٣٧ (أقل احاطة من الاعمال السابقة الثلاثة وهو تكهّن سيميائي حول العناصر ، ووصفات سيميائية ، ورموز سيميائية) .

وتبين المقارنة مع هذه الأعمال أن جوته كان يقتبس ، حقا ، ولكنه كان يجدد الصياغة في الوقت ذاته ، وينبغي التمييز بين طبقات ثلاث :



CLAVIS OP. Tab. I.

Aus: Welling, Opus mago-cabbalisticum

كتب الحكمة الشمولية ، وما يتصل بذلك من النظرة الى العالم عند الفتى في عام ١٧٦٩ ، والوصف التفسيري لاديب عام ١٨١١ ـ ومما يتلاءم مع ذلك مفاهيم كالتقلص والتمدد . ويختلف عن ذلك وضوح جوته وتكامل الصورة الفنية وصورة الانسان عنده ، وهي الصورة التي رسمت خطوطها الأولى بإحكام في هذا السياق ، بصورة مطلقة ومحددة في الوقت ذاته . فالسقوط والخلاص يتحولان من شيء فريد محدد زمانيا الى شيء مستمر يظل يعود أبداً ، وترتبط صورة الكون بالوجود الشخصي في جانبيه ، المنطوي على الانا ، والمتجرد منها ـ والاجـزاء الدينية في « الشـعر والحقيقة تعد ، بمعيار مختلف ، مقيدة ، وبالتالي حرة : فقد كان لا بد للاديب أن يتحدث عن آباء للكنيسة (١٢٩ ـ ١٤٠) والأسرار المقدسة (٢٨٩ ـ ٢٩٢) بانصاف ، وفي مقابل ذلك كان في وسعه أن يمتح من ذات نفسه اكثر من ذلك ، حيث يكتب عن قربان الفتى (٤٣ (واحساسه بالدين الطبيعي في صباه (٢٢٣) . على أن خاتمة الكتاب الثامن تسلك السبيل الوسط . وفضلا عن ذلك فان الاقسام الدينية تعد أخبارية حينا ومطلقة للأحكام حيناً آخر . ومنها ما يصدر احكاماً من موقع الشيخوخة، مثل قوله : ليس من طقوس العبادة البروتستناتية من الوفرة والمثابرة الا ما هو أقل من أن ... (ص ٢٨٨) وأخرى في صيغة الماضي ، ومثال ذلك : « واعتقد أنني وجدت أن ما كان في الالواح لم يكن وصايانا العشر ... (وتعد نهاية الكتاب التاسع من الأقسام الأخبارية ـ والنورد ، من أجل بيان شد خروج جوته عن الحكمة الشمولية القديمة ، على الرغم من بعض الموضوعات المتفرقة المتقاربة ، شواهد من كتابين كانا معاً بين كتبه (وقد أخذا عام ١٧٩٤ من فرانكفورت) . ولكن العلاقات لا توجد حيال النص فحسب ، بل حيال الرسوم ايضاً ـ مع ويلنج ، ومنها (عند ويلنج الى جانب ص ٤٩٤) رسم يصور الثالوث وابليس ، والعالم المحيط بهولاء ، ويقاربها بصورة نسبية علم نشوء الكون عند جوته .

ويلنج ، كتاب السحر والقبالة (ص ١٠١) : وانطلق فيض النور الرباني وبهاؤه.. منتهيا الى ابن حمرة شفق الفجر ، حيث كان يركز ذاته في مـرآة ويستمتع بذاته ...

بحيث كانت هذه هي النقطة التي كان الاله القادر على كل شيء قد ركّز فيها كل عالـم النور ...... (ص ١٠٣ وما يليها) .. وكان ابليس الآن في روعته المتناهية كمالا وسعادة... في حرية كاملة تماما . ولما تأمل نفسه .. الآن في جلاله ، وكان هناك فوق ذلك ملايـين لا تحصى من الارواح خاضعة لارداته كل الخضوع ، ألمّ به طائف من نفسه ذاتها ..... وعاق بذلك ، بمحض ارادته الحرة ، نور المحبة الرباني الحلو المؤثر ..... ولما بات النور غير محسوس بعد ، ما عاد في الفضاء الكبير شيء سوى الظلام المخيف ، اي الطبيعة التي كان ابليس هذا ينطوي عليها ...

وتحول ماء نوراني ناري ، او نار نورانية مائية الى ما يشبه الظلمة الملموسة والمادية ... وهذه الظلمة يسميها النص المقدس ، سـفر التكوين ، الاصحاح الأول ، الجملة ٢ ، « الأرض » ... وهي من طبيعة مظلمة كثيفة ملموسة ... وقد بينا الآن في الفصل الاول أن الماء قد كان الصفة الثانوية الأولى ..... ونقول الآن هنا بإيجاز أن الله القدير على كل شيء انما هو نور ونار تلتهم ... فنحن نرى اذاً أن مكان ابليس كان ماء نارياً أو ناراً مائية .... ولكن لما كان البهاء الرباني ... قد عاد الى هذا المكان ، فلم يكن ثمة ماء نوراني ، بل ماء صانع للرمل والحجر ، ولذلك يسميه سفر التكوين ، الجملة ٢ ، الارض أو الاراضي ، وهذا ماء ملحي هلامي ، كبريتي ، وكان هذا هو الماء أو العماء ، وكذلك يسميه النص بالظلام ... (ص ١٠٥) وفي هذا العماء اعتقل الآن الروح الجامح مع كل اتباعه وأوصد عليه ... وهذا العماء كان ما يزال على النحو ذاته هو الذي فاض هنا في البدء عن اليكن[١] (Fiat) الالهيـة ، ولكن بصورة معكوسة ... ظلمة معكوسة ... ظلمة خالصة ، ومقت ، ولكن مع سلطان غير محدود . لكي يجعل من هذا المكان من جديد ، ما يروق لهذا السلطان حسب وصيته الربانية الخالدة .

---

(١) هي صيغة الامر من فعل كان ، كما وردت في سفر التكوين ، ٣ : « وقال الله ليكن نور فكان نور » . — المترجم —

يوهان أوتو فون هيلفيج ، طرائف الفيزياء ، ١٧١٤ (ص ٩ وما يليها) . صدر النور عن الله . وخلق في بداية الخلق ، قبل أن يكون ثمة شيء آخر سوى الهلام الكوني الرائع ، من النفس الالهي ، ليكون وسيلة نقل الكلمة الخالدة او النفحة الربانية التي كان الرب يرسل أشعته في الهلام الكوني بها وفيها ، وبها ابتدأ عمل الخلق . وكانت مادة هذا العالم قد خسرت مع سقوط الشيطان ، ملكها السابق ، النور الذي كان الرب يبث شعاعه لابليس قبل سقوطه ، في المـادة ، أو في مملكة ابليس الرائعة ، ويحدثه ، ويحافظ على تمثله ، وعلى هذا كان هناك ظلمة خالصة حتى القاع . ولكن النفحة الالهية استقرت حوالي كتل الهلام الكوني ، وجعلت ترسل من ذاتها ، وبارادته الجليلة ، نوراً جديداً ... أخذ الهلام الكوني على أثره ... يتوسع كأنمار بفعل حضانة بعد استقبال النور الجديد . وكان الهواء ، والماء والارض ... وعندما يغدو النور أكثر خشونة يغدو روحاً ، وحين تتكاثف الروح تتحول الى ملح (ص ٣٥ وما يليها) ، وحين سقط الشيطان مع ملائكة ، وازداد الظلام بفساد نوره المتوسع الى أقصى الحدود فزعت أرواحها جميعاً .. وانسحبت ساقطة متقلصة كأنها تخشى العقوبة الالهية ، وتكاثفت كثيراً وعلى أثر ذلك تحولت أشد أجزائها خشونة الى ضباب ، وبالتالي الى هلام ، ولكن الاجزاء الاكثر رقة وقوة توغلت في معظم الاحيان في وسط الهلام ، وتحولت الى ملح سائل متقلص . عند ذلك خلق الله ، رحمة منه نوراً جديداً لترقيق الهلام ، وتكلم من خلال النور في أرق اجزاء الهلام (ص ٣٩) ، ولكن الهلام ذاته توسع ، وبقيت ، لدى توسع الهلام الى هواء وماء وتراب ، بعض الاجزاء الاكثر رقة من الملح الهلامي ، في الهواء بفعل الملح الروحي الشـــارد .

ك، ي، أوبناور ، جوته في علاقته بالدين ، يينا ، ١٩٢١ ، ص ٨٨ وما يليها ــ ادوارد شبرانجر ، نظرة جوته الى العالم ، لايبتسج ١٩٣٢ ص ٢١ وما يليها ، الكتاب ذاته ، فيزبادن ١٩٤٦ ، ص ١٣ وما يليهـا فيرنردانكرت ، جوتـه ، برلين ١٩٥١ ، ص ٣٧٩ وما يليها ــ بينو فون

فيزه ، المأساة الالمانية ، الطبعة الثانية ، هامبورج ، ١٩٥٢ ، ص ١٢٤ وما يليها ــ هـ.م، روترموند ، في فلسفة نشوء الكون عند جوته الشاب، المجلة الالمانية الفصلية ١٩٥٤،٢٨ ، ص ٤٧٢ ــ ٣٥١ ، ٤٨٦،١٢ : ابليس الذي انتقلت اليه الآن كل طاقة الخلق . موضـــوع يرجع الى الغنوصية . ففي نقش نحاسي عند ويلنج (هناك الى جانب ص ٤٩٤) رسم الخلق في دوائر مركزية حول ابليس . وعندما يفسر المرء الدوائر لا على انها وجود بل على أنها نشوء (فيض) ينتهي المرء الى التصوير المعبر عنه في ٢،٣٥١ .

١،٣٥٢ : الآلهة : يتبين من سياق الفقرة أن المقصود هنا هو الاقاليم الربانية الثلاثة التي كانت مدار الحديث في البداية (٣٥١) . وكذلك يرد ويلنج الاستعمال اللغوي بصيغة الجمع في الكتاب المقدس الى الاب والابن والروح القدس ، وهو يترجم كلمة « الوهيم ــ Elohim ب « الديتانين الجبابرة » (ص ١٠٥ وما يليها) انظر أيضا ٢،١٢٩ ومـــا يليها ، مع الحاشية .

٢،٣٥٢ : « الايونات ــ äonen » فترات زمنية غير قابلة للقياس ، مثلما هي في « فاوست » ١١٥٨٤ وفي نهاية قصيدة الكلمات الاولى ، الاورفية . (المجلد ١ ، ص٣٦٠).

الكتاب التاسـع :

تتحدث اليوميات عن نشوئه في ١١ آذار ١٨١١ : السيرة ، حتى الرحيل الى شتراسبورج ، ١٢ آذار : سيرة ، البدايات الشتراسبورجية ١٣ آذار : سيرة ، شتراسبورج ، جولة يونج . ١٤ آذار : يونج ، ليرسه ، أستاذ الرقص ، ١٥ آذار : تمرين ضد الدُوار والنقائض الأخرى . ١٦ آذار : الكاتدرائية ٦. أيار : السيد بواسريه من كولونيا .... وخريطته المعمارية . ١٠ أيار : السيد بواسريه ، تصفح الرسوم مرة أخرى ، وكذلك نقل الرسوم الخاصة بمخطط كاتدرائية شتراسبورج القديمة . ثم لا يعود الى ذكر الكتاب التاسع الا في عام ١٨١٢ . ١٦ آذار ١٨١٢ : سيرة . سنوات دراسة شتلنج ، ١١ تموز : تصفح الكتاب التاسع ، ١٦ آب : الاملاء في الكتاب التاسع

والعاشر . مراجعة مخططي كلا الكتابين ، ٢٦ آب : التفكير في الكتاب التاسع ، ايلول : التفكير في موضوع كاتدرائية شتراسبورج وذلك الفن المعماري ٠ ٤ ايلول : التفكير مرة أخرى في الموضع الخاص بفن العمارة الالماني ، ثم نسخ بعض المواضع من الكتاب التاسع، ٥ أيلول : الاملاء في فن العمارة الالماني ، ٦ أيلول : في الكتاب التاسع ، ٧ أيلول : في المساء ريمر ... حديث حول الكتابين التاسع والعاشر اللذين كان قد قرأهما ، ٢٠ أيلول : ريمر : انجاز نصف الكتاب التاسع ، خاتمة الكتاب التاسع ، ٢٦ أيلول : الى السيد فرومن ، ختام التاسع .

ويتقدم الوصف بطريقة الوثبات ، من حالة الضيق في بيت الوالدين الى التفتح الحر في شتراسبورج . أما النظر من الكاتدرائية فموقف واقعي ورمزي في الوقت ذاته والعافية الجديدة تغدو محسوسة في ايقاع اللغة . وثمة مشاعر مسبقة تنبىء عن نفسها سلفا وتبعث التوتر (٣٥٧ ، ٣٩٧) ، والمزاج النفسي في هذا الكتاب يختلف عنه في سابقه ، فهناك التقلص وهنا التمدد ، ومن أجل ذلك يدرج في هذا الموضوع تأمل قصير يقدم التبرير الداخلي لهذه الافاضة العريضة في الحديث عن العلاقة المتبادلة بين العالم والأنا (٣٨٧). وتتعرض القصة من جديد للانقطاع بفعل تأمل الشيوع بصورة مطلقة (٣٦٠،٣٧٥،٣٧٧،٤٨٦). وتتحول قصة الحياة مع موضوع كاتدرائية شتراسبورج الى مقالة ، ولكنها تتحول قبله وبعده الى أقصوصة بأسلوب أقاصيص « سنوات الترحال » (٣٧٨ ــ ٣٨٢ ــ ٣٩٠ ــ ٣٩٧) ، على أن خاتمة الاقصوصة الثانية هي في الوقت ذاته خاتمة الكتاب ــ فليس ثمة خاتمة تنطوي على نظرة الى الوراء ، ولا خاتمة تكميلية ، وانما هي خاتمة فاتحة، ذات دلالة مسبقة تربط الكتاب التاسع بالكتب التالية بعده الآن .

إرنست تراومان ، جوته الطالب في شتراسبورج ، لايبتسج ١٩١١ (٢٢٦ ص) ، الطبعة الثانية لايبتسج ١٩٢٣ (٣٨٤ ص مع ١٠٦ رسوم) ــ جان دي بانج ، جوته في الإلزاس ، باريس ١٩٢٥ (بالفرنسية) = كراسات رينان ، ٤ (٢١٤ ص) وهذه ذاتها في ترجمة المانية : Goethe im Elsass بادن ــ بادن ، ١٩٥٠ (٢١٧ ص ، ٢٦ لوحة)

ـ يوزيف نادلر التاريخ الأدبي للقبائل والاقاليم الالمانيــة ، الطبعة الثالثـة ، المجلد ٣ ، ريجنز برج ١٩٣١ ، ص ٦٢ ـ ٧٠ .

١٦،٣٥٤ : « المكتبة الألمانية العــامة » ، استعار جوته في نهايــة تشرين الأول ١٨١٠ (بتاريــخ ٣١ ، ١٠ ، ١٨١٠) المجلدات ١ ـ ١٣ (١٧٦٥ ـ ٧١) للاطلاع على الأحوال الأدبية في عصر صباه . وقد استعار مرة أخرى ، من ٣ شباط الى ٢ أيار ١٨١١ ، حين كانت المخطوطة ما تزال متداولة بصورة حية ، المجلدات ١ ـ ٦ (١٧٦٥ ـ ٦٨) ، وتذكر اليوميات مطالعات في الكتاب يوميا ، من ٢٨ ، ١٠ ، ومرة أخرى في ١٤ و ١٥ شباط ، و ١١ آذار . أما الموضع المنقول في ٣٥٣ ـ ٣٥٤ فموجود في المجلد ١ ، ١٧٦٥ ، ص ١٢٨ ، في كتاب منقح لهايني ، الفيلولوجي الكلاسيكي بجوتنجن عن يوهان جوتليب لندنر ، تزجية للوقت حافلة بالدروس في مسخ الكائنات لأوڤيد(١) ، لايبتسج ١٧٦٤ ، وفها يرفض فهم أوڤيد على أنه « معلم الأخلاق الممتاز » ويدلي بكلمته عن الفهم الفني ـ كانت « المكتبة الألمانية العامة » مجلة نقدية ، أسسها فريدريش نيكولاي ، وكانت تورد مراجعات للكتب الالمانية من كل مجالات الثقافة ، في تعدد عظيم للجوانب ، ولم تكن تهمل شيئا له شأنه ـ انظر ٢٧١ ـ ٢٧٧ ـ هـ. هتنر ، تاريخ الأدب الألماني في القرن الثامن عشر ، تحرير ج. ڤيتكوڤسكي ، لايبتسج ١٩٢٩ ، القسم ٢ ، ص ١٢١ ـ ١٢٥ ـ الكتاب الموجز في جوته ، الطبعة الثانية ، شتوتجارت ١٩٥٥ وما يليها ، المجلد ١ ، ص ١٣٨ .

٢:٣٥٤ : « ڤيلاند ... مؤلفات حقبته الثانية المتألقة » . أمـــا ما يسمى « الحقبة الأولى » لڤيلاند فتلك حقبة آثاره « السيرافية » ، مثل « ألوان من التعاطف » ١٧٥٤ و « أحاسيس مسيحي » ١٧٥٦ ،

---

(١) نسبة الى أوڤيد ، الشاعر الروماني المشهور وكتابه « مسخ الكائنات « Metamorphoses » .

ـ المترجم ـ

ويعد الناس من الحقبة الثانية أعمالا مثل « دون سيلفيو دي روزالفـا » ١٧٦٤ ، و « أقاصيص هزلية » ١٧٦٥ ، و « آجاتون » ٦٧/١٧٦٦ . وموزاريون » ١٧٦٨ . وحين كان جوته يدرس في لايبتسج كانت هذه قد ظهرت لتوها وأثارت كثيرا من الأحاديث ، وذلك بوجه خاص لأنها كانت تشكل في نزعتها الدنيوية ذات المزاج المرح نقيضا مقابلا لأعمـال « الحقبة الأولى » . وسرعان ما قدم جوته ، بعد أن كان قد أعرب عن رايه في ڤيلاند في « الشعر والحقيقة » صورة مقتضبة لڤيلاند في الخطبة التذكارية ، في قاعة المسرح بڤايمار . وهناك يقول عن هذه الحقبة : « من تراه يستطيع أن يفلت من الصراع مع العالم الخارجي ؟... ويقرر صديقنا أيضا أن يحل الواقعي محل الضروري ، ويعد ما كان يبدو له حقيقيا حتى الآن ضربا من الخيال ... وهو يعلن الحرب على كل ما لا يمكن إثباته في الواقع دائما ، وفي طليعة ذلك الحب الأفلاطوني ، ثم الفلسفة المذهبيـة كلهـا ، ولا سيما الحـدين الأقصيين ، الرواقي والڤيثاجوري . وهو يناضل بعد ذلك نضالا لا هوادة فيه ضد التعصب الديني وكل ما يبدو للعقل غريبا . ولكن سرعان ما ينتابه القلق من أن يفرط في البعد ، وحتى من أن يسلك سلوكا خياليا ، والآن يبدأ في الوقت ذاته نضالا ضد الواقع الشائع ، ويثور على كل ما تعودنا أن نفهمه من كلمة « التزمت » وعلى التحذلق والمعوّق ، وأنظمـة المدن الصغيرة والأخلاق الظاهرية المتهافتة ، والنقد المقيد والاعتداد الزائف بالنفس ، والراحـة الخاملة ، والكرامة القائمـة على الصلف ، وكل ما يمكن أن يشار به الى هذه النفوس الشائهة (طبعة اليوبيل ، المجلد ٣٧ ، ص ١٦ وما يليها) .

١٦٣٥٦ : الجـزر الكبيرة والصغـيرة : خريطـة لشتراسبورج وضواحيها من عام ١٧٥١ ، تصور الراين مع خليط من الجداول الفرعية الصغيرة ، ومع جزره الكثيرة الصغيرة والكبيرة ، توجد عند شوبفلن ، الالزاس المصورة ، المجلد ٢ ، بين ص ٢٨٨ ــ ٢٨٩ . وكانت مروج الراين كثيرا ما تغمرها المياه في تلك الأيام ، ولا ريب أن جوته يقصد بكلمة

الجزيرة الصغيرة البقاع الضئيلة الارتفاع والقليلة اسمو النباتي ، اما الجزر الكبيرة فأعلى ارتفاعا ، وفيها قدر من الأشجار ، واكواخ للصيادين (٤٦٥) . اما انها مكسوة بالغابة (٤٤٢) فذلك ما يكشف عنه أيضا الخريط عند شوبفلن (انظر ٤٦٥ ، ٤٤٢) .

١،٣٥٨ : مايـر ، يوهانيس ١٧٤٩ ــ ١٨٢٥ ، أصبح فيما بعد طبيبا في ڤينا ، ثم في لندن ــ توماس شتيتنر ، مايرفون لنداو ، الكتاب السنوي عن جوته ٢٤ ، ١٩٠٣ ، ص ٢٦٦ ــ ٢٧٦ .

١،٣٥٩ : فرسان لويس الرابع عشر : فرسان التنظيم الذي أنشأه لويس الرابع عشر للأعمال العسكرية ، ونحن نسمع فيما بعد أن الفارس اللويسي المذكور هنا كان نقيبا . انظر ٣٧٨ ــ ٣٨٢ .

٢،٣٥٩ : زالتسمن ، يوهان دانييل ، ١٧٢٢ ــ ١٨١٢ ، كاتب في محكمة الوصاية ــ يوجد بين كتب جوته في ڤايمار : خطبة على نعش السيد كاتب المحكمة زالتسمن . ٢٢ آب ١٨١٢ ، شتراسبورج (٨ ص) وقد انضم ي. م. ر. لنتس أيضا الى زالتسمن بصورة وثيقة ــ التراجم الألمانية العامة ٣٠ ، ١٨٩٠ ، ص ٠٠ ٣ــ رسائل من لنتس واليه ، تحرير فرايـه وشتاملر ، مجلدان ، لايبتسج ١٩١٨ ــ ف دولنجر ، ي د. زالتسمن ، صديق جوته ، الألزاس الفرنسية ١٢ ، ١٩٣٢ ، ص ٢٤١ ــ ٢٤٩ .

١،٣٦١ هوبه ، انظر ١٤٥ وحاشيتها .

٢،٣٦١ ــ مستشار البلاط لودڤيج ، طبيب في لايبتسج ، انظر ٢٥٥ وحاشيتها ، و ٢٥٧ .

١،٣٦٢ : شبيلمن : ياكوب راينبولد ، ١٧٢٢ ــ ١٧٨٣ ، منذ ١٧٥٩ استاذ الكيمياء وعلم النبات في كلية الطب بجامعة شتراسبورج ــ التراجم الألمانية العامة ٣٥ ، ١٨٩٣ ، ص ١٧١ ــ ١٧٣ .

٣٦٢، ٢ : لوبشتاين ، يوهان فريدريش ، ١٧٣٦ – ١٧٨٤ ، أستاذ التشريح في شتراسبورج ، واحد من أهم أطباء عصره ، انظر ٤٠٤ و ٤٠٩ – يفترض تراومان (ص ٤٧٨) أن الانطباعات الناجمة عن قاعة لوبشتاين للاستماع تظل تحدث آثارها بعدُ في « سنوات الترحال ، (الكتاب الثالث ، الفصل ٣) معجم تراجم نوابغ الأطباء ، الطبعة الثانية المجلد ٣ ، ١٩٣١ ، ص ٨١٢ وما يليها .

٣٦٢، ٣ : ماري انطوانيت ، ١٧٥٥ – ١٧٩٣ ، دخلت شتراسبورج في ٧ أيار ١٧٧٠ .

٣٦٢، ٤ : « السجاجيد المشغولة نقلا عن كرتونات رافائيل » تبنّى ليو العاشر خطة الايعاز بنسج سجاجيد جدارية للجدران الداخلية للكنيسة الصغيرة السكستينية(١) . وكلف رافائيل برسم عشر كرتونات من اجل ذلك ، فيها مشاهد من حياة الرسولين بطرس وبولس . وقام هذا بإنجازها ، وجيء بالكرتونات الى بروكسل حيث كان يوجد في تلك الأيام أفضل المناسج الأوروبية . وفي ١٥١٩ وصلت السجاجيد الناجزة الى روما ، وعلقت هناك مع الاحتفالات الكبرى ، ولكنها تعرضت على مر الزمن لكثير من الضرر من جراء الحروب والسَحْب ، والإتلاف . وقد رأى جوته هذه السجاجيد الرومانية في حزيران ١٧٨٧ . وعن ذلك تتحدث الرحلة الإيطالية (انظر المجلد ١١ ، ص ٣٥٠ ، وحاشيتها و ص ٣٦١ – ٣٦٤) وفضلاً عن السلسلة الخاصة بروما انجزت نسخ أخرى من هذه السجاجيد (المجلد ١١ ، الحاشية ٣٥٠) وعرضت واحدة منها عام ١٧٧٠ في شتراسبورج . ويوجد في لندن سبع كرتونات للسجاجيد لا يكاد يمكن تحديد نصيب رافائيل فيها نتيجة للإفراط في الطلاء – نسخ السجاجيد ، وبالتالي الكرتونات ، في كل عمل كبير من اعمال رافائيل – بينما يشير جوته في معرض وصفه لإقامته

---

(١) نسبة الى البابا سكستوس الثاني ، وفيها صورة للسيدة العذراء بريشة رافائيل .
– المترجم –

في درسدن الى ان الهولنديين هم وحدهم الذين أثاروا أهتمامه (ص ٣٢٠ – ٣٢٣) يكشف هنا عن انبعاث فهمه لفن عصر النهضة الايطالي ، وضمن إطار مجمل كتاب السيرة الذاتية يصل هذا الموضوع بعد ذلك الى ذروته في « الرحلة الايطالية » – رسالة الى ي. ت. لانجر في ٢٩ نيسان ١٧٧٠ (طبعة أرتميس ، ١٨ ، ص ١٣٨ وما يليها) .

١,٣٦٣ : السجادة الجدارية (Hautelisse) ، جاء في « الرحلة الإيطالية » : كان تطريز السجاد قد وصل الى أعلى درجاته في هولندا ، مع الرقعة المنتصبة ، المسماة (Hautelisse) ... ويبدو ان الأنموذج الشرقي كان قدحفز القوم الى أن يدفعوا هذه التقنية الفنية الى ذروتها ... في مستهل القرن السادس عشر (المجلد ١١ ، ٣٦١,٢٢ – ٣٦٢,٤).

٢,٣٦٣ : قصة ياسون ، وميديا ، وكرويسا . قام ياسون برحلة المسامرين من أجل الذهب ، واضطر ، من أجل الحصول على الجـرّة الذهبية ، الى أن يشد ثورين ينفثان اللهب ، مكرسين لاله البراكين ، الى محراث ، وان يحرث بهما ، وأعانته ميديا بالسحر ومن اجل ذلك نجح في كبح جماح الثورين المبهوري الأنفـاس من الغضب (١٧،٣٦٣ وما يليه) وتبعته ميديا في رحلته المحامرة ، ثم رحل الى كورنث . وهنا اراد ياسون انيطلق ميديا ويتروج كرويسا . فبعثت ميديا الى كرويسا بثوب للزفاف، ولما لبسته هذه اشتعل باللهب، وماتتميتة حافلة بالآلام. (٩،٣٦٣ – ١١) ومضت ميديا في غضبتها الانتقامية الى مدى ابعد ، فقتلت كلا الطفلين اللذين كانت قد ولدتهما لياسون ، وحين أبصـر ياسون الجثث وقد تولاه الفزع ، انطلقت في عربتها السحرية المشدودة الى تنين ، في الهواء ، الى الملك إيجيوس في أثينا (٣٦٣ ، ١١ – ١٣) .

١,٣٦٤ : القصيدة الفرنسية ، ما عاد لها وجود .

١,٣٦٥ : الصديق في فرانكفـورت : يوهان آدم هـورن ، انظر ص ٢٣٦ .

٣٦٨ر١ ا الدروس الجيدة للسيده بوهمه : ص ٢٥٤ .

١٬٣٧. : يونج ، يوهان هاينريش ، ١٧٤٠ ، ١٨١٧ ، كان في تلك الأيام طالباً للطب في شتراسبورج ، وأصبح بعد ذلك طبيباً للعيون في إلبرفيلد ، وكان جوته يزوره هناك (المجلد ١٠ ، ص ٣٧) وكان يونج يزوره في مقابل ذلك في فرانكفورت (المجلد ١٠ ، ص ٨٧) . وكان في هذه الأثناء قد دون قصة شبابه : « شباب هاينريش شتلنج » . وعهد بالمخطوط الى جوته ، ونشره هذا عام ١٧٧٧ . وحين لقي يونج تشجيعاً بنجاح هذا الكتاب أتبعه بأجزاء من سيرته الذاتية سنوات فتوّة هاينريش شتلنج ، ١٧٧٨ ، أسفار هاينريش شتلنج ، ١٧٧٨ (وفي هذا الجزء يصف إقامته في شتراسبورج ولقاءه بجوته وزالتسمن وهردر ، الخ ..). وتبع ذلك : حياة هاينريش شتلنج البيتية ، ١٧٨٩ ، وغير ذلك كثير . وقد تخلى يونج بعد ذلك عن مهنة طبيب العيون ، واصبح أستاذاً للاقتصاد في كَيْسَر لاوتَرْن وفي ماربورج ، وكان في شيخوخته يشتغل بالأمور الروحانية ، وقد وضع « نظرية في علم الروح » ، ١٨٠٨ . على أن جوته لايدع شيئاً من هذا التحوّل اللاحق يصب في وصف صحبة الصبا ـ فرانتس جوتنج ، صديق جوته الشتراسبورجي يونج ـ شتلنج تقويم جوته ١٩٣٧، ص ٢١٨ ـ ٢٤٨ .

١٬٣٧٢: ليرسه ، فرانتس كريستيان ، ١٧٤٩ ـ ١٨٠٠ ، طالب في اللاهوت ، وفيما بعد أستاذ في الاكاديمية العسكرية في كولمار ، انظر ص ٤٨٢ ـ ي. هـ. يونج ، أسفار هاينريش شتلنج : « وجاء الآن أيضاً لاهوتي يدعى ليرسيه ، وهو من البشر المتازين ، والمفضل عند جوته ، وقد استحق هذا أيضا بجدارة ، اذ لم يكن عبقريا نبيلا ولاهوتيا طيبا فحسب بل كان يتمتع أيضا بالموهبة النادرة ، وهي القذف بأبلغ أشكال السخرية في حضور صاحب العيب مع السحنة الجافة ، وكان مزاجه نبيلا فائق النبل » ـ التراجم الألمانية العامة ١٨٬١٨٨٣ ، ص ٤٣١ وما يليها .

١،٣٧٤ : الطبيب الشيخ ايهرمان : هو ، بلا ريب ، يوهان كريستيان ايهرمان ، ١٧١٠ – ١٧٩٧ – دروس في فن الشفاء : ربما لدى يوهان فريدريش ايهرمان ، ١٧٣٩ – ١٧٩٤ – وتعد البيانات الخاصة بالتدريبات الطبية التتي أسهم فيها مكملة لما ادلى به من الاقوال في ص ٣٦٢ عن المحاضرات الكيميائية والتشريحية – ي. هـ. يونج ، أسفار هاينريش شتلينج ، ١٧٧٨ ، وغيرها ، ص ٢٦٠ – ي. شتاين ، من تاريخ الطب في شتراسبورج . في : تاريخ جامعة شتراسبورج الالمانية (١٩٤١) ، ص ١٨٨ وما يليها .

١،٣٧٦ : جابو ، عمدة شتراسبورج ، أي انه اعلى موظف مدني في المدينة ، وهو شخصية تحظى بثقة الحكومة الفرنسية مات عام ١٧٧٦ .

٢،٣٧٦ : بلونديل ، جاك فرانسوا ١٧٠٥ – ١٧٧٤ ، مهندس فرنسي معروف أنشأ مباني هامة في باريس وميتس وشتراسبورج – تيمه بيكر ١٩١٠،٤ ، ص ١٣٦ .

١،٣٧٧ : كلنجلن ، فرانتس يوزيف ، ١٦٨٥ (؟) – ١٧٥٥ . انظر ٤٧٦ .

١،٣٧٩ : بوزل : انظر ص ٣٦٢ .

١،٣٨٠ : خطبة فيليبيه = خطبة هجائية ، القى ديموستين اربعة خطب عنيفة ضد فيليب ملك مكدونيا ، وقد سميت خطب شيشرون الأربعة عشر ضد أنطونيوس ، تبعا لذلك ، « بالفيليبية » .

٢،٣٨٠ : المعارضات = البيانات المذهبية ، وهي كلمة استعملت

أيضاً من قبل جوته لقصائده الخاصة وأقواله المذهبية ، انظر ص ٤٠٨ و ٤٢٩ .

١،٣٨٢ : مينتور وتليماخ . هذا الموضع يعود على فنيليون ، ، مغامرات

تليماك ، نهاية الكتاب السابع ، ويظن أن ذلك يعـود في الحقيقة على النقش النحاسي الذي ألحق بهذا الموضع . ويرى المرء تليماخ يسقط في المـاء بينما يقفز منتور من ورائه ، ويبدو أنها احـدى الصـور التي استقبلتها ذاكرة جوته البصرية في الصبا على نحو مركز وتمسكت بها حتى الشيخوخـة . ولمـا كان يسره الاحتفاظ بكتب صباه المفضلة في الشيخوخةأيضاً فان طبعتين من الكتاب موجودتانفي مكتبته الفاريمارية : وقائع تليماخ ، نقلها الى الشعر الالماني ب نويكيرش ، انسباخ ١٧٣٩ (بالبحر الاسكندريني) و : الوقائع الغريبة لتليماخ ... ترجمة لودفيج ارنست فون فاراموند فرانكفورت ولايبتسج ، ١٧٥٦ ، (نثراً) ، وكلا العملين يعرضان السقوط في الماء ، ولكن احد النقشـين النحاسيين معكوس الجانب تجاه الآخر ، وله أيضاً مخالفات أخرى مثلما كان من الشائع كثيرا ورود امثال ذلك في فن التصوير الجرافي في القرن الثامن عشـر .

٢،٣٨٥ : « مبنى الكاتدرائية المهيب » لقد أدت حماسة جـوته لكاتدرائيـة شتراسبورج الى كتابة رسالـة في فن العمارة الالمـاني ، طبعت اول مرة عام ١٧٧٢ (برقم السنة ١٧٧٣) (المجلد ١٢ ، ص ٧ ـ ١٥) وهي نشيد الى الفنان وعمله . ويعد التصوير التالي ، في معارضة واعية لذلك ، وصفاً موضوعياً على نحو ما كان جوته يراه ضروريا في الشيخوخة . أما الاشتغال المتجدد بكاتدرائية شتراسبورج فيدين به قبل كل شيء الى سولبتس بواسريه . فقد رأى في نيسـان ١٨١٠ رسوماً معمارية لكاتدرائية كولونيا كان هذا قد انجزها ، وأدى ذلك الى تبادل الرسائل ، وفي ٣ أيار ١٨١١ اقبل الرومانسي الشاب بشخصه ، وكان يلازم جوته يوميا حتى رحيله الى كارلسباد في ١٢ أيار ، وكان قد جلب معه عددا كبيرا من الرسوم لكاتدرائيات كولونيا ، وشتراسبورج واميان وريمز وفينا ، الخ .. وكان جوته يشتغل بها يومياً . وقد تبين له أنه أمام فن عظيم هنا ، وهو مجال كان قد اعجب بكتاب مفرد منه منذ الصبا ، غير أنه كان يجهله ويهمله من حيث هو كل . وكانت جهـود

بواسريه تهدف الى تاريخ للفن القوطي ، واعادة انشاء الاجزاء الناقصة من كاتدرائية كولونيا واستئناف النشاط العمراني فيها . وكان هذا المضمار الكبير من المهام يهدد — حين كان جوته يكتب الكتاب التاسع من « الشعر والحقيقة » بأن يتجاوز طاقة انسان غير عادي فذ . وقد شهد جوته بعد ذلك بواسريه وهو يقترب من أهدافه خطوة خطوة . وما زال يوجد بين كتب جوته في فايمار حتى اليوم مخطوط كبير الحجم هو « تاريخ كاتدرائية كولونيا ووصفها » ونسخة من كتاب بواسريه : نظرات ومخططات ، واجزاء متفرقة من كاتدرائية كولونيا ، شتوتجارت ١٨٢١ الى ١٨٣١ — انظر المجلد ١٢ ، ص ١٧٧ — ١٨٢ والحواشي — ادوارد فيرمنيش — ريتشارتس ، الاخوان بواسريه ، المجلد ١. س. وم. بواسريه ، جماعين للطرائف الفنية ، يينا ١٩١٦ ، ص ١١٥ — ٢٤٧ .

١٦،٣٨٦ : المقال : المجلد ١٢ ، ص ٧ — ١٥ ، حول فن العمارة الالماني ، في طبعة منفردة اولا ١٧٧٣) ، ثم المجلد المجموع والمحقق من قبل هردر « في الاسلوب والفن الالمانيين » . هامبورج ١٧٧٣ — انظر ٥٠٧ — ٥٠٨ .

١٦،٣٨٧ : كاتدرائية كولونيا . كان جوته قد رآها ، حين كتب هذه الفقرة ، عام ١٧٧٤ في رحلته على الراين ، وفي ١٧٩٢ ، في رحلة العودة من الحملة الفرنسية ، اما كاتدرائية فرايبورج فقد رآها عام ١٧٧٥ ، خلال الرحلة الاولى الى سويسرا ، وفي ١٧٧٩ في الرحلة السويسرية الثانية .

٢٦،٣٨٨ : الفن الاكثر تطورا : لا ريب أن جوته يقصد هنا فن العصور القديمة أكثر مما يقصد فن عصر النهضة الايطالي .

٣٦،٣٨٨ : سولبتس بواسريه ١٧٨٣ — ١٨٥٤ ، لم ينشر « العمل الفني النحاسي » الذي يدور الحديث عنه هنا الا فيما بعد : نظرات ، ومخططات ، واجزاء متفرقة من كاتدرائية كولونيا ، شتوتجارت ١٨٢١ —

١٨٣١ ـ ومن الخارق للعادة ضمن كتاب « الشعر والحقيقة » أن يذكر معاصر شاب بمشروع ما، وهذا ما يبين مدى الأهمية التي كانت لبواسريه واهتماماته عند جوته . ففي كتاب مؤرخ في ١٨١١،٦،٢٦ ، يكتب اليه قائلا أنه يريد أن يكرس جهده من اجله ، ولكن الجريدة ليست هي المكان الصحيح لذلك ، وأن عليه أن يتذرع بالصبر . « ولا ريب أن ما أعتقد أنني ادين به لك لن يتأخر » وقد كان أدخاله في « الشعر والحقيقة » احدى الاعطيات الملكية التي كان جوته يبذلها فيما يبذلها لاولئك الذين كان يحبهم وكان يقدر مراميه ـ ي. فيرمينيش ريتشارتش ، الاخوان بواسريه . المجلد ١ ، يينا ١٩١٦ ـ ريتشارد بنتس ، جوته والفن الرومانسي ، ميونيخ ١٩٤٠ .

٤،٣٨٨ : التعثر لدى التنفيذ . تعثر بناء كاتدرائية كولونيا الذي بدأ عام ١٢٤٣ ، في القرن الخامس عشر . وكان جوته والرومانسيون ينظرون الى الكاتدرائية على أنها أثر مبتور . وكان الناجز منها صحن الكنيسة والجناح الطولاني والعرضاني . أما الاتصال بين الصحن والابراج فقد اقيم بصورة احتياطية تماما فحسب ، ولم يكتمل بناء الكاتدرائية الا في سنوات ١٨٤٢ ـ ١٨٨٠ ، على اساس مخطط بواسريه لاعادة البناء ـ انظر المجلد ١٢ ، ص ١٧٩ ـ ١٨٢ ، واحواشيها ـ ريتشارد بنتس ، اسهام جوته في اعادة بناء كاتدرائية كولونيا ، جوته ٧ ، ١٩٤٢ ، ص ٢٢٦ ـ ٢٥٦ ، (مع نسخ من النقش النحاسي الذي يصور حالة الكاتدرائية عام ١٨٠٠) .

١،٣٨٩ : الجيك = موسيقا راقصة في ايقاع ثلاثي ، أو في ايقاع مستقيم ، مؤلفة غالبا من جزئين متكررين بثمانية ايقاعات . الموركي = قطعة موسيقية فيها تقطيعات ثمانية في الباص . ـ فيرنردانكرت ، تاريخ الجيك ، لايبتسج ، ١٩٢٤ (ص ١٧٢) .

الكتاب العاشر :

تتحدث اليوميات عن نشوئه في ٢ نيسان ١٨١١ : مخطط للسيرة. هردر ، فريدريكه بريون وأمور أخرى ، ٥ نيسان : هردر في شتراسبورج ، ٦ نيسان : خاتمة وجود

هردر . متابعة بقية المخطط في الذهن ، ٩ نيسان : قس ويكفيلد ، ١٠ نيسان : قس ويكفيلد . ولا يستأنف العمل الا بعد عام ، ٥ أيار ١٨١٢ : في السيرة . الواعظ الريفي في ويكفيلد ، ٧ أيار : سيرة . فريدريكه بريون ، ٦ أيار : متابعة سيزنهايم ، ١١ أيار : سيزنهايم ، ١٧ أيار : كلوبشتوك ، جلايم . مكانة الأدباء والكتاب في حد ذاتهم ، ١٣ آب : الكتاب العاشر ، ١٥ آب : الاملاء في الكتاب العاشر ، ١٦ آب : املاء الكتابين التاسع والعاشر ، مراجعة مخطط الكتابين كليهما ، ١٧ آب : تصفح السيرة بعد المائدة، سيزنهايم ، ١٩ آب : مخطط رحلة اللورين ، ٢٣ آب : رحلة الالزاس واللورين ، ٢٤ آب : نسخة الرحلة . مراجعة ذهنية لبداية الكتاب العاشر ، ٢٥ آب : شخصية كلوبشتوك وجلايم . ٧ ايلول : الكتاب التاسع ، والعاشر ، ٨ ايلول : في الكتاب العاشر ، ٩ ايلول : انجاز العلاقة مع هردر في الكتاب العاشر ، ١٠ أيلول : تصفح النسخة الجديدة من الكتابين التاسع والعاشر ، ١١ ايلول : متابعة تصفح النسختين الجديدتين ، ١٧ ايلول : مساء : ريمر ، حديث عن الكتابين التاسع والعاشر اللذين كان قد قراهما ، ٢٦ ايلول : انجاز بداية الكتاب العاشر ، ٢٩ أيلول : منتصف الكتاب العاشر ، ٣ تشرين الأول : ريمر .... انجاز خاتمة الكتاب العاشر ، ٤ تشرين الأول : الى السيد فرومان ، خاتمة الكتاب العاشر . وفي نهاية تشرين الثاني كانت النسختان الأوليان ضمن القسم الثاني جاهزتين ووزعهما جوته على الاصدقاء والمعارف .

ويورد الكتاب العاشر توسعا كبيرا ، فثمة نظرة جديدة في الحياة الفكرية تنجم بوساطة هردر، وينبعث التفهم للعلوم الطبيعية وللارادة عن طريق الرحلة الى اللورين ، وتنشأ معاناة غير معروفة لحب نقي سعيد عن طريق فريدريكه ــ ولكي يتمكن من الحكم على هردر حكما صائباً يبدأ الكتاب بنظرة خلفية الى طبيعة الكتاب واثرهم في مطلع القرن ، ويمثل كلوبشتوك وجلايم مرحلة أعلى . على أن ما ينالانه من الوصف هما نفساهما أقل مما يناله تأثيرهما على الجيل الجديد وعلى جوته . ولا يتسم الانتقال الى فقرة هردر بسمة التاريخ الأدبي، بل بسمة السيرة الذاتية. على أن فقرة هردر ذاتها تهدف الى ما يترتب على المؤلف أن يدين له به ، وهكذا يضاف مباشرة تأمل عن الشكر والنكران . وهنا يتجلى بصورة كاملة موقف الشيخوخة ، وترتد مادة الصبا حينا الى الوراء . ثم يلي

ذلك الموضوع الثاني : رحلة اللورين التي تكتسب أهميتها ـ التي يعبر عنها تعبيرا خافتاً فحسب ـ من انها بدأت بالامس ما تحولت اليه الآن الى حد ما ، بحيث يظل ما صنعه المؤلف فيما بعد من هذه الدراسات التي أصبح خبيرا فيها هنا ، حاضرا على الدوام في صورة موضوع ثانوي . وفي هذا القسم أدمجت ، على سبيل التمهيد للموضوع الثالث، ثلاث اشارات الى سيزنهايم (٤١٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ تتضمن تصميدا في حد ذاتها . وقد كان من الممكن الحاق مطلع قصة سيزنهايم بخاتمة وصف الرحلة (ص ٤٢٦) ، ولكن جوته يدرج « الكاهن الريفي في ويكفيلد » ويظفر عن هذا الطريق بانعكاس لقصة فريدريكه ، والآن يتولى أسلوب الاقصوصة مهمته من جديد ، اذ تتعاقب مشاهد تصويرية حتى مشهد الاقصوصة الخيالية في الخميلة . وثمة انعكاس نصف هزلي من انعكاسات الشيخوخة ـ وجوته يحب مثل هذه الزخارف العربية Arabesken بعد نقاط الذروة ـ يشكل خاتمة الكتاب التي هي في الوقت ذاته خاتمة القسم الثاني .

١٦٣٩٧ : « قصيدة المناسبات » ، كانت حوالي ١٦٠٠ شكلا من أشكال الشعر يجمّل الاحتفالات الخاصة لدى الامراء والمثقفين ، ولكنها تدنت بمرور القرن السابع عشر ، بحيث أصبح كل انتقال أميري ، وكل عرس من أعراس الامراء ، وكل احتفال مدني بزفاف او جنازة تصحبه القصائد من أجل السمعة ، وكان القوم يطلبونها ويدفعون عليها الاجور حتى بات نظم مثل هذه الاعمال مهنة قائمة على الصنعة . ومضى القرن الثامن عشر على هذا التقليد . والكتاب الخامس يصف كيف كان الشباب في فرانكفورت يتلقون طلبات قصائد الأعراس والجنازات (١٧٢ ، ١٧٩) . ويبين الكتاب السابع كيف تلقى جوته من بيته تكليفا من هذا القبيل (٣٠١) ، على أنه لم يكن يأنف حتى في سنواته الأخيرة ، من نظم قصائد المناسبات للاصدقاء والامراء (المجلد ١ ، ص ٢٥٦ ـ ٢٦٤ ، ٣٣٨ ـ ٣٥٦ ، ٤٠٨ ـ ٤١٠) . ولكنه حوّل في هذا الصدد القالب القديم عن طريق الطابع الشخصي والعمق في المضمون ، الى شيء جديد . وبذلك تبوأت قصيدة المناسبات مكانها قريبا من الشعر الغنائي الذي هو وليد

اللحظة والمنبثق عن موقف فذ فريد . وقد اشار في شيخوخته الى قصيدة « رحلة الهارتس في الشتاء » (المجلد ١ ، ص ٥٠ – ٥٢)التي تحتفظ في الرمز بالواقعي والخصوصي ، على أنها شعر مناسبة (المجلد ١ ، ص ٣٩٣) – انظر ايضا ص ٧ ، ٢٦٤ ، ٣٠٢ ، المجلد ١٠ ، ص ١٠٢) .

٢،٣٩٧ : جنتر ، يوهان كريستيان : انظر ص ٢٦٤ وحاشيتهاه .

٣،٣٩٧ : هاجيدورن ، فريد ريش فون ، ١٧٠٨ – ١٧٥٤ ، كان ينتسب الى أصل نبيل من المانيا السفلى ، عمل في هامبورج ، في الشركة التجارية الانكليزية هناك ، واكتسب سمعة منذ الثلاثينات بأشعاره وحكاياته الاناكريونيّة(١) . بروكيس ، بارتهولد هنريش ١٦٨٠ – ١٧٤٧ من سلالة ارستقراطية هامبورجيّة ، عضو مجلس الشيوخ ، كان ناجحاً في البعثات السياسية ، نشر منذ ١٧٢١ قصائده في الطبيعة « الاستمتاع الارضي في الله » . هالّر ، ألبرشت فون ، ١٧٠٨ – ١٧٧٧ ، من عائلة ارستقراطية في برن ، أستاذ جامعي في جوتنجن ، ثم عضو المجلس الكبير في برن ، حصل على كثير من ضروب التكريم من أمراء البلدان الأوروبية وجامعاتها . ظهر كتابه « محاولة في القصائد السويسرية » أول مرة عام ١٧٣٢ .

٤،٣٩٧ : كان أوّز مساعد قاض،وبعد ذلك رئيس محكمة إقليمية، أما رابينر فكان مستشاراً ضريبياً ، وكان فايسه محصل ضرائب المنطقة – انظر ٧٩ .

١،٣٩٨ : « كلوبشتوك » ، ذكر منذ قصة الطفولة (٧٩ – ٨٢) على أنه الأديبُ المعاصر الأول الذي يظهر اسمه في « الشعر والحقيقة » ، ثم يذكر مراراً بعدها (١٤١ ، ١٤٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨١) ، وهو يحظى

---

(١) Anakreon من شعراء الخمرة والغزل الاغريق ، عاش في القرن الخامس قبل الميلاد « المترجم »

هنا فحسب بالتقدير بصورة مفصلة ـ استعار جوته في ١ أيار ١٨١١ : كلوبشتوك وأصدقاؤه ، مراسلات من آثار جلايم ، تحرير كالمارشميدت، مجلدان ، هالبرشتات ١٨١٠ ، وفي ٢٠ تموز ١٨١١ استعار طبعة كاملة « للمسيح المنتظر » ـ ويوجد بين كتب جوته في ڤايمار « « القصائد الغنائية » لكلوبشتوك في الطبعة الأولى الجميلة التي ظهرت في هامبورج ١٧٧١ ، وقد اخذ هذه النسخة عام ١٧٩٤ من فرانكفورت . أما «المسيح المنتظر » فلا يوجد منه ، في مقابل ذلك ، إلا المجلد ٤ ، ١٧٧٣ في مكتبة جوته . ويبدوأنه لم يكن يملك الأجزاء الأخرى ، ولذلك طلب مجيء الكتاب بأكمله من المكتبة عام ١٨١١ ـ وقد كانت علاقة جوته بكلوبشتوك في حقبته الفرانكفورتية علاقة شخصية ودية ولكنها انتهت ، حين جاء الى ڤايمار ، الى نزاع ، حتى انقطعت المراسلة . وحين اكمل جوته الكتاب العاشر عام ١٨١٢ كان كلوبشتوك قد توفي منذ تسع سنوات . على أن جوته لا يدع شيئاً من التكدر الشخصي الذي كان قد ساد عهداً طويلاً بينه وبين كلوبشتوك ، يتسرب الى وصفه ـ انظر المجلد ٤ ، ص ٢٠٨ ، المجلد ٦ ، ص ٢٧ وحاشيتها .

٢٦،٣٩٨ : الروح المرتدة : هو الشيطان ابّا دونا الذي يصوّره كلوبشتوك روحاً تحس بالندم وتتوق الى الشفاء ، وهو يرد منذ الأناشيد الأولى التي ظهرت عام ١٧٤٨ (II ، ٦٢٧ وما يليها) ، وكان يحدث لدى القراء انطباعاً عميقاً . وظل القوم يتكهنون زمناً طويلا ، بما سى أن يحدث لابادونا في الختام . وفي النشيد التاسع عشر فحسب ، وهو الذي ظهر عام ١٧٧٣ ، يدعه كلوبشتوك يحظى بالرحمة أمام ديان العالمين .

١٦،٣٩٩ : الشعور بالشخصية الخاصة . كان تجدد مكانة الاديب بفضل كلوبشتوك شيئا جوهريا وأساسيا بالقياس الى مركز جوته الخاص الى درجة أنه يدون هذه النقطة منذ المخطط الاول للسيرة عام ١٨٠٩ بصريح العبارة : ٧١٥٢ رسالة من كلوبشتوك في ٩ نيسان. الشعور بالكرامة

الشخصية للأديب (طبعة ڤايمار ٢٦ ، ص ٣٤٩) . وقد وجد جوته الرسالة مطبوعة في صحيفة (مورجن بلات) ، في ٢٩ ، ١٢ ، ١٨٠٩ (ومازالت نسخة منها حتى اليوم بين كتبه في ڤايمار) . وكان كلوبشتوك قد وضع في كانون الثاني ١٥٧٢ « قصيدة غنائية الى الملك » ، وهي موجهة الى الملك فريد ريش الخامس ملك الدانيمارك ، بعد وفاة زوجته (العنوان فيما بعد « الملكة لويزه ») ، وأدت القصيدة الغنائية الى ورود الرأي القائل أن كلوبشتوك يصنع صنيع شاعر البلاط الذي ينظم القصائد المطلوبة للجنازات والاعراس . على أن كلوبشتوك الذي كان هذا بعيدا عنه كل البعد دحض هذا الرأي في الرسالة الى جلايم في ٩ ، ٤ ١٧٥٢ .

٢:٣٩٩ : حبه الأول : لماري صوفي شميت التي يسميها في قصائده الغنائية « فاني » . وقد تزوجت فاني عام ١٧٥٤ يوهان لورنتس شترايبر التاجر في آيزيناخ والعمدة فيما بعد ، وكانت لجوته علاقة بهذا ، وكذلك بكلتا أختى ڤيكتوريا التي تزوجت بانزا ، التاجر الفرانكفورتي فيما بعد ـ رسائل من كلوبشتوك وإليه ، تحرير ي. م. لابنبرج ، بروانشفايج ١٨٦٧ . وقد طبع هنا ، في الصفحات ٣٢٠ ــ ٣٢٤ رسالة كلوبشتوك الى فاني في كانون الأول ١٧٨٥ جوابها مطبوعا في ٣ ، ١ ١٧٨٦ . حول قصة حب فاني : فرانتس مونكر ، كلوبشتوك ، برلين ١٨٠٩٣ ، الطبعة الثانية (غير معدلة) ١٩٠٠ . وهنا بالذات أيضا شيء عن تأملاته في فاني في أواخر الشيخوخة (ص ٢٥٦) .

٣:٣٩٩ : ميتا (مرجريتا) مولر ، التي تزوجها كلوبشتوك عام ١٧٥٢ ، وماتت عام ١٧٥٨ ، في الثلاثين من العمر ، عند ولادة طفل . ولم يكن جوته يعرف الا القليل عن زواج كلوبشتوك وميتا ، وذلك ما كان معروفا على نطاق عام عن طريق الروايات الشفهية من المعاصرين ، وما يستفاد من الرسائل والأخبار التي نشرها كالمار شميدت ، في يوردن المجلد ٣ ، ١٨٠٨ ، ص ٣ ــ ٥٥ . غير أن هذا القليل كان بالقياس اليه كافيا ليستشعر الاخصاب العميق في هذا الزواج ، وليتعرف على كل معنى قدسية الزواج . أما مدى صحة رؤيته فذلك ما كشف عنه في

عصرنا الرسائل الباقية من آثار كلوبشتوك التي دخلت الملكية العامة عام ١٩٥٠ فحسب ، وطبعت عام ١٩٥٦ : ميتا كلوبشتوك ، المولودة باسم مولر ، مراسلات مع زوجة كلوبشتوك وأقربائها وأصدقائها ، تحرير تيمن ، ٣ مجلدات ، هامبورج ١٩٥٦ .

٣٩٩،٤ : في بيت سياسي ... عظيم : يوهان هارتفيج ارنست فرايهر فون بيرنشتوف ، ١٧١٢ – ١٧٧٢ ، منذ ١٧٥١ وزير خارجية الدانمرك . وبعد وفاة ميتا أقام كلوبشتوك سنوات في بيت بيرنشتوف ، وحين سرّح بيرنشتوف عام ١٧٧٠ وانتقل الى هامبورج انتقل كلابشتوك أيضا الى هناك – التراجم الألمانية العامة ١٨٧٥،٢ ، ص ٤٩٩ – ٥٠٤ – مونكر ، كلوبشتوك ، ص ٢٦٠ وما يليها – التراجم الألمانية الجديدة ٢ ، ١٩٥٥ ، ص ١٤٠ وما يليها .

٣٩٩،٥ : أعماله الاولى ... تكتسب نفوذا لا يصدق : كانت رواية « المسيح المنتظر » ، ١٧٤٨ – ١٧٧٣ ، والقصائد الغنائية التي ظهرت منذ ١٧٤٨ في المجلات وجمعت من قبل كلوبشتوك في طبعة كبيرة ، تعد بصورة عامة الأعمال الرئيسية لكلوبشتوك – أما بقية أعماله – مسرحيات الكتاب المقدس ، و « جمهورية المثقفين » ، الخ .... فكانت أقل تأثيرا .

٤٠٠،١ : جلايم ، يوهان فيلهلم لودفيج ، ١٧١٩ – ١٨٠٣ ، كان منذ ١٧٤٧ أمين سر جمعية رهبان كاتدرائية هالبرشتات ، والكاهن القانوني لوقف فالبيك وكان يتمتع هنا بدخل جيد من دون كثير من الواجبات الرسمية. كانت هالبرشتات وقفامعلمنا في صلحوستفاليا، وكان فيها رئيس دير في الكاتدرائية وستة عشر من رجال الكاتدرائية وبينهم أربعة من الكاثوليك . وكان جوته وجلايم قد رأى أحدهما الآخر مرتين : عام ١٧٧٧ لدى زيارة جلايم في فايمار ، وعام ١٧٨٣ في هالبرشتات في رحلة الهارتس الثانية ، أي أن هذا كان بعيدا الى الوراء عام ١٨١٢ وفي عام ١٨٠٥ كان جوته قد شاهد منزل جلايم في هالبرشتات ، في رحلته

الى هاله وهلمشتيت ، وهذا ما تصفه بعد ذلك الحوليات . وفي ١٨١٢ حفزه حافز الى الاشتغال مجددا بجلايم عن طريق مجموعة توقيعاتـه (انظر الحاشية التالية) وكان جلايم يتبادل الرسائل مع كل رجـال الأدب ذوي الأهمية في المانيا ، ولما كان في هذه الرسائل يكتب عن الصداقة والأدب والرحلات ، الخ . . . غير انه لم يكتب أبدا عن العمل ، فان القوم لم يستطيعوا أن يكونوا تصورا سليما عن الأعمال التي كان يتقاضى عوائده عنها . (ويظن أنها بهذا المعنى ، ص ٥٠٠ : غامضة ، أو عسيرة الرؤية » ، غير شفافة ، مثلما هو الحال في ص ٤٠٥) ـ التراجم الألمانية العامة ٩ ، ١٨٧٩ ، ص ٢٢٨ الى ٢٣٣ ـ الأدب القومي الألماني ٤٥ ، ١ : الشعر الغنائي الاناكريوني والبروسي الوطني ، تحرير ف. مونكر ص ١٧٧ ـ ٣١٦ ـ وحول جمعية الرهبان في كاتدرائية هالبرشتات : ادوار فيهزه ، تاريـخ الصالونات الفكريـة ٤ ، هامبورج ، ١٨٦٠ ، ص ٩٣ وما يليهـا ، ١٠١ وما يليهـا ـ فيلكس فون كوتشلوفسكي ، جوتـه وجلايم ، الكتاب السنوي عن جوته ٢٨ ، ١٩٠٧ ، ص ٢٣٨ ـ ٢٤٢ ـ انظر أيضا ٢٧، ٦ ، والمجلد ١٠ ص ٣٠ .

١٦٤٠١ : التراسل : الحديث يدور هنا بصورة عامة فحسب عن التبادل الحساس للرسائل . وكان من الأمثلة المعروفة على هـذا النموذج : رسائل جلايم وياكوبي ، برلين ١٧٦٨ ـ المراسلات بين جلايم وهاينزه ويوهانيس فون مولر ، ٣ مجلدات ، زوريخ ١٨٠٤ ـ ١٨٠٦ رسائل المثقفين الألمان من آثار جلايم ، تحرير ف. كورته ، زوريـخ ١٨٠٥ ـ كلوبشتوك واصدقاؤه ، ومن آثار جلايم ، تحرير كالمار شميدت مجلدان ، هالبرشتات ، ١٨١٠ ـ غير أن جوته لم يطلع على المراسـلة الحساسة في محيط جلايم من الطبعات وحدها . ففي الوقت الذي كان فيه يكتب الكتاب العاشر ، ١٨١٢ ، كان يشتغل كثيرا بمجموعة التوقيعات (الأوتوجراف) التي كان يرتبها بيديه هو ، ويذيلها بالكتابة ، ويعرضها لزواره في كثير من الأحيان ، ومن ذلك ينتسب قدر كبير الى درجة تلفت النظر ، الى ممتلكات جلايم ، وهي رسائل تجسد روح هذا المحيط

بوضوح . وما تزال الأصوال موجودة حتى اليوم في مجموعة جوته التوقيعات في محفوظات جوته بڤايمار . وكما يقتني فيما يقتني رسالة الى كل من : جلايم فون إيبرت (١٧٧٣) . وجوكنج (١٧٧٩) ، وجراون (١٧٥٦) ويوهان جورج ياكوبي ، وكلايست (١٧٥٨) ، وكلوتس وكرينتشمان (١٧٧١) ، وليسنج (١٧٧٠) ولويشتسنرنج (١٧٧٣) ومندلسزون (١٧٧٠) ، وراملر (١٧٧٩) ، وريزيڤتس (١٧٦٥) ، وشبالدنج (١٧٤٦) ، وسولتسر (١٧٤٥) وتيدجه (١٧٨٨) . وأوتس (١٧٦٨) ، وڤيتهوف (١٧٧٩) ، ثم رسالة لجلايم الى مخاطب مجهول (١٧٩٣) ورسالة جلايم الى ليسنج (١٧٥٧) - ويعود جوته فيما بعد - المجلد ١٠ ، ص ٣٠ - مرة أخرى الى موضوع التراسل الحساس - جوديكه ٤/١ ، درسدن ١٩١٦ ، ص ٨٣ - ٨٩ .

٢٠٤/١ : هردر . وضع جوته مخطط هذه الفقرة عام ١٨١١ واكملها عام ١٨١٢ . وكان هردر قد توفي عام ١٨٠٣ . وحين تعرف عليه جوته في شتراسبورج كان هو ذاته في الحادية والعشرين ، وكان هردر في السادسة والعشرين ، ولم ينقطع الاتصال قط منذ ذلك الوقت ، ولكنه تعرض لبعض الهزات - وسافر هردر عام ١٧٦٩ من ريجا الى نانت وباريس ، حيث وصلته رسالة من فريدريش ريزيڤتس ، مع طلب أن يكون رفيق سفر لابن الأسقف الأمير في لوبيك (البروتستانتي) البالغ ستة عشر عاما ، وهو فريدريش أوجست فون هولشتاين - جوتورب . فقبل ذلك وسافر عن طريق امستردام وهامبورج (حيث التقى بليسنج وكلاوديوس) الى أوتين . وفي تموز ١٧٧٠ شرع في الرحلة مع الأمير ومعلمه الخصوصي . وأثناء توقفه في دارمشتات تعرف على زوجته اللاحقة ، كارولينه فلاكسلاند . وفي ٥ أيلول ١٧٧٠ التقى المسافرون في شتراسبورج . وفي هذه الأثناء كان هردر قد تلقى سؤالا مفاده هل يريد أن يغدو واعظا للبلاط في بكبورج ، وكان قد لاحظ أن مقدرته على التأثير على الأمير ضئيلة ، وان علاقته بمعلمه الخصوصي تدخل حالة من التوتر . ولما كان من حقه ان يستقيل في أي وقت فقد انفصل عن

أمير أويتن ومعلمه الخصوصي ، واعتزم المزيد من الاقامة في شتراسبورج اذ كان لا بد له أن يجري عملية جراحية ، وكان هنا ، في شتراسبورج مختص مشهور الى حد بعيد في هذا المجال ، الا وهو عالم التشريح لوبشتاين في الجامعة (انظر ص ٣٦٢ ،٤ وحاشيتها) ـ مراسلات هردر مع كارولينه فلاكسلاند ، تحرير هانز شاور ، فايمار ـ ١٩٢٦ و ١٩٢٨ = منشورات جمعية جوته ، ٣٩ ، و ٤١ ـ رودولف هايم ، هردر ، المجلد ١ ، برلين ١٨٨٠ . الطبعة الجديدة ١٩٥٤ ـ بينو فون فيزه ، هردر في شتراسبورج ، مجلة الثقافة الالمانية ٥، ١٩٢٩ ، ص ٢٩٩ ـ ٣٠٦ ـ البرت لايتسمن ، جوته الشاب وكتب هردر ، جوته ٧ ، ١٩٤٢ ، ص ١٤٥ ـ ١٥٩ ـ آ. جيلليس ، هردر وجوته ، دراسات ألمانية (بالانكليزية) مقدمة الى ل. أ. ويلوبي ، أوكسفورد ١٩٥٢ ، ص ٨٢ ـ ٩٧ ، انظر أيضا المجلد ٢ ص ١٢٨ ، ٢١ .

٢،٤٠٣ : صديق العائلة : المستشار شنايدر ، انظر ص ٧١ ، ١ وحاشيتها .

١،٤٠٤ : لوبشتاين : انظر ص ٢،٣٦٢ وحاشيتها . كان لوبشتاين يعد جراحا هاما وعالما في التشريح ، وكان الناس في كل مكان يريدون أن يكون لهم منه تلاميذ ، وكان جراحا فائق البراعة في عصره .

١٦،١،٤٠٥ : « الفصول » و « غابات النقد » : العنوان الدقيق : حول الأدب الألماني الحديث ، « فصول متفرقة » ريجا ، ١٧٦٧ ، و « غابات النقد » ، ريجا ١٧٦٩ ، الطبعة الجديدة : هردر ، المؤلفات ، تحرير سوفان ، المجلد١ ، ١٨٧٧ ، المجلد٢ ، ١٨٧٧ ، المجلد٣ ، ١٨٧٨، المجلد٤ ، ١٨٧٨ .

١،٤١٠٦ : رسالة في أصل اللغات : طرحت أكاديمية برلين للعلوم عام ١٧٦٩ تكليفاً بالموضوع التالي : لو ترك البشر لمواهبهم الطبيعيةفهل يكونون على استعداد لاختراع اللغة ؟ وبأية وسائل سيصلون بأنفسهم

الى هذا الاختراع ؟ »[1] وتلقف هردر الموضوع اذ كان يتماشى بدقة مع دائرة افكاره ، وألف رسالته التي نالت الجائزة بعد ذلك وظهرت مطبوعة عام ١٧٧٢ : مقالة في أصل اللغات ، برلين ١٧٧٢ . وظهرت طبعة ثانية معدلة في برلين ١٧٨٩ ـ الطبعة الجديدة : هردر ، مجموعة الأعمال، في الفلسفة والتاريخ ، القسم الثاني ، شتوتجارت وتوبنجن ، ١٨٢٧ ـ هردر، مجموعة الأعمال، تحرير ب. سوفان، المجلد، ٥، ١٩٨١ ، ص ١ـ ١٥٦ ـ وفوق ذلك : ر. هايم ، هردر ، المجلد ١ ، برلين ١٨٨٠ ـ جوستاف كونراد ، مشكلة اللغة عند هردر ضمن سياق تاريخ الفكر ، برلين = دراسات ألمانية (بالانكليزية) ١٩٤ (١٠٢ ص) ـ الكسندر جيلليس ، هردر ، اوكسفورد ١٩٤٥ ، الطبعة الألمانية : هامبورج ١٩٤٩ .

٢،٤٤٠٦ : زوسميلش ، يوهان بيتر ، ١٧٠٧ ـ ١٧٦٧ ، واعظ وعضو في المجلس الكنسي في برلين ، نشر : محاولة للبرهان على أن اللغة الأولى تستمد أصلها لا من البشر ، بل من الخالق ، برلين ١٧٦٦ ـويدلي هردر بحججه ضد زوسميلش ولكن من دون أن يتخذ موقف العقلانيين الخالص (وهو الموقف القائل أن اللغة نشأت عن طريق التفكير الواعي وعن نوع من التوافق) .

١،٤٤٠٧ : المؤلفون المتبادلون مع لانجر ، انظر ٣٣٤ .

١،٤٤٠٨ : دومينيكو فيتي ، المولود عام ١٥٨٩ ، والمتوفى عام١٦٢٤ كان يوجد في متحف درسدن ثمانية ممايسمى « صور الحكايات الرمزية » له ، تيمه ـ بيكر ١١ ، ١٩١٥ ، ص ٥٠٨ وما يليها .

٢،٤٤٠٨ : « فن الشعر العبري » . تناوله هردر ، فيما تناول ، في كتبه : « أقدم مستند للجنس البشري » ١٧٧٤ ـ ٧٦، أغاني الحب ، ١٧٧٨ ، حول أثر فن الشعر في أخلاق الشعوب ، ووصل هذا

---

(1) ورد عنوان هذا التكليف في الاصل بالفرنسية . ـ المترجم ـ

الموضوع الى تطوره الكامل في رسالة « حول روح الشعر العبري » ، المجلد ١ ، ١٧٨٢ ، المجلد ٢ ، ١٧٨٣ .

٣،٤٠٨ : لوڤت ، روبرت ، ١٧١٠ ــ ١٧٨٧ ، خبير في التراث العبري مشهور في أوربا كلها ، كان يفسر أسفار العهد القديم تفسيراً ليس باللاهوتي فحسب ، بل كان يشير الى ألوان جماله الشعري ــ قاموس التراجم الوطنية ١٨٩٣،٣٤ ، ص ٢١٤ ــ ٢١٦ (بالانكليزية) .

٤،٤٠٨ : الشعر الشعبي ... في الإلزاس . جمع جوته في تلك الايام،الإلزاس،أغاني شعبية،ولا سيما القصائد الغنائية (Balladen) وفي الوقت الذي كان هردر فيه يجمع الشعر الشعبي من الكتب القديمة والنادرة ، كان جوته يدون ما كان يسمعه وعلى النحو الذي كان يسمعه به ، وقد أعانه أصدقاؤه ، وأخته فيما بعد ، على تدوين أساليب الغناء وكان في هذا الأسلوب في الجمع سباقا الى مناهج البحث الحديث في علم الفلكلور . وقد أرسل مخطوطاً لتدويناته الى هردر (هو اليوم في محفوظات جوته بڤايمار) ــ موريس ٢ ، ١٩١٠ ، ص ٢٣٥ ــ ٢٥٤ ــ أغاني شعبية ، جمعها جوته في الالزاس ، تحرير لويس بنك ، ساربروكن، ١٩٣٥ ــ (أنظر أيضاً المجلد ١ ، الحاشية الخاصة بالقصائد الغنائية في حركة العصف والزحف) .

١،٤٠٩ : كتب هامَّن : كانت في تلك الايام متوفرة في طبعات متفرقة فحسب ، وكان معظمها قد ظهر في كراريس صغيرة ذات طبعة شعبية . وقد حافظ جوته منذ حقبته الشتراسبورجية ، طوال حياته ، على اهتمامه بهامَّن ، وجمع ما يتصل بهامَّن . ويورد الكتاب الثاني عشر فقرة مفصلة عن هامَّن ، انظر ص ٥١٢ ــ ٥١٦ وحواشيها .

١،٤١٠ : امرأة ممتازة في دار مشتات : هي كارولينه فلاكسلاند ، التي تزوجها بعد ذلك عام ١٧٧٣ ــ مراسلات هردر مع كارولينه فلاكسلاند ، تحرير هانز شاور ، مجلدان ، ڤايمار ١٩٢٦ و ١٩٢٨ ــ منشورات جمعية جوته ، ٣٩ و ٤١ .

١٤٤١١ : عبر ... ليسنج ... عن رأيه في ذلك : يفترض ج فون لوبر ، ودنتسر أن المقصود بذلك حكاية ليسنج النثرية « الفتى والأفعى » (الحكايات ٣،١١ ، الأدب القومي الألماني ، ٥٨ ، ص ٢٣٢) .

١٤٤١٢ : لدى عرض مجموعاتي : كان جوته ، حين كتب هذا ، عام ١٨١٢ ، واحدا من أهم الجماعين الأوروبيين وأشهرهم ، وكان يسره أن يستعمل مجموعاته أمام الزائرين ، اذ كان يعرض شيئا منها ويتحدث عنه ، ومع ذلك فقد كان يتجنب عرض الكثير ، وكان لا يختار دائما إلا قليلا ، وفي عام ١٨١٢ كانت مجموعة التوقيعات تتصدر مجال اهتمامه، وفي السنوات الأخرى كانت هذه هي مجموعة النقوش النحاسية والرسوم اليدوية ، أو المجموعة الجيولوجية ، ثم كان مما يشكل أقساما كبيرة بوجه خاص الحجارة الكريمة ذات النقوش البارزة Gemme والميوليق(١) والميداليات والعملات ـ ك. شوخارت ، المجموعات الفنية عند جوته ، المجلد ١ ، يينا ١٨٤٨ (XXVI ، ٣٥٢ ص) ، المجلد ٢ ، يينا ١٨٤٨ (XVI، ٣٧٠ ص) المجلد ٣ ، يينا ١٨٤٩ (VIII ، ٢٩٨ ص XII) .

١٤٤١٣ : « مسخ الكائنات » لأوفيد ، كان يوجد في مكتبة السيد المستشار : بوبليوس أوفيديوس ناسو ، الاعمال ، المجلد ١-٣ ، بيتروس بورمانوس ... « أنحى عليّ بأشد اللوم » ، امستردام ١٧١٣ ، وقد أخذ جوته هذه المجلدات الى ڤايمار عام ١٧٩٤ ، ومازالت حتى اليوم بين كتبه ـ أحكامه على أوفيد ، جروماخ ، جوته والعصر القديم ، بوتسدام ١٩٤٩ ، ص ٢٧٧ ـ ٢٨٥ ـ انظر ص ٣٥ ، ١٠٧ ، ١٥٨ ، ٢٥٣ .

٢٤٤١٣ : ذلك التقرير المذكور آنفا : ص ٣٥٣ ـ ٣٥٤ .

٣٤٤١٣ : المفرط في التمدن (überkultiviert) يبدو أن جوته من أوائل الذين استعملوا هذه الكلمة . رسالة الى كنيبل ٣ كانون الثاني ـ ١٨٠٧ ـ القاموس الألماني ١١ ، ٢ ، لايبتسج ١٩٣ ، ص ٣٥٦ .

---

(١) الميوليق : Majolik خزف ايطالي مزخرف ومطلي بالمينا . ـ المترجم ـ

٤،٤١٣ : جوتس فون برليشنجن ... سيرة حياته . قرأ جوتـه الكتاب في الطبعات التالية : سيرة حياة السيد جوتس فون برليشنجن ، المسمى ذو اليد الحديدية ... شرح فيرونوس فرانك فون شتايجر ڤالد، نورنمبرج ، ١٧٣١ ـ الطبعة الجديدة : وصف حياة السيد جوتس فون برليشنجن نقلا عن طبعة ١٧٣١ ، تحرير ألبرت لايتسمن ، هاله ١٩١٦ = مصادر في الأدب الألماني الحديث ٢ ، (III ، ٣٣٠ ص) ـ انظر المجلد ٤ ، ص ٧٣ ـ ١٧٥ وحواشيها .

٥،٤١٣ : حكاية مسرحية العرائس الهامة : لا يقول جوته على وجه الدقة متى ، وبأي طريقة ، تعرف على مادة فاوست . وهـذا الموضـع يحمل على الظن أنه رآها أول الأمر في صورة مسرحية للعرائس . وكانت نصوص مسرحيات العرائس ـ وهي متباينة فيما بينها من عدة أوجه ـ كثيرا ما تدون في القرن الثامن عشر وفي القرن التاسع عشر . وقد صاغ ك. سيمروك مجموعات بارعة من أفضل النصوص الممثلة ـ أما الشكل الآخر الذي استأنفت فيه تلك المادة حياتها ، فكان الكتب الشعبية . ولا يذكر جوتـه (في ص ٣٦) كتـاب فاوست الشعبي . على أن قالب « ذو العقلية المسيحية » التي طبعت منذ ١٧٢٥ يعد باهتا الى حد ما ومفتقرا الى التلوين والتكامل في فن السرد . وهو ما يميز تلك الكتب التي يذكرها جوته هناك (ص ٣٦) . ولكن ربما كان جوته قد تعرف أيضا على شيء من الكتب الشعبية في فاوست منذ صباه ـ وفي ١٨ ، ٢ ، ١٨٠١ ، استعار من مكتبة ڤايمار كتاب فاوست لبفيتسر ، نورنمبرج ١٦٨٤ ـ كارل سيمروك ، الدكتور يوهانيس فاوست ، مسرحية عرائس في أربعة فصول ، فرانكفورت ، ١٨٤٦ ، وغيرها ، طبعة جديدة ، تحرير : ر. بيتش ، مكتبة ريكلام العالمية ، ١٩٢٣ وغيرها ـ ببليوجرافيا النصوص المطبوعة من مسرحيات العرائس : جوديكه ، الموجز ، ٤ مجلدات ، ٣ أقسام ، درسدن ١٩١٢ ، ص ٧٨٢ ـ ٧٨٥ ـ انظر أيضا المجلد ٣ ، والأدبيات المذكورة هناك .

١،٤١٤ : المتورطون ، انظر ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، والمجلد ٤ ، ص ٢٨ ـ ٧٢ وحواشيها .

٢٠٤١٤ : جاذبية هردر ... على يونج : يكتب يونـج في « أسفار هاينريش شتلنج » ، ١٧٧٨ : « في هذا الشتاء اقبل السـيد هردر الى شتراسبورج وتعرف شتلنج عليه عن طريق جوته وتروست ، ولم يعجب في حياته قط بانسـان أكثر من هذا الرجل (لم يكن لدى هردر إلا فكرة واحدة . وهذه هي العالم كله !) وقد صور هذا الشتلنج مخططا عن كل شيء في واحد، ولا أستطيع أن أسمي هذا على غير هذا النحو،واذا كان فكر قد تلقى دافعا في يوم من الأيام الى حركة خالدة، فقد تلقاه شتلنج من هردر ، وذلك لأنه كان على وفاق مع هذا العبقري الرائع ، في نظرتـه الى الطبيعي ، أكثر مما كان في ذلك مع جوته » ـ انظر ص ٢٧٠ ـ ٣٧٢ ، والمجلد ١٠ ،ص ٨٧ ـ ٩٣ .

١٠٤١٥ : كانت من بعض الوجوه بعيدة الأثر بالقياس الي : بداية الاهتمام بالجيولوجيا (ص ٤١٧) والادارة (٤١٩) والتعدين (٤٢٠) وبقايا الحضارة الرومانية القديمة (٤٢٥) .

٢٠٤١٥ : انجلباخ ، يوهان كونراد ١٧٤٤ ـ ١٨٠٢ (؟) كان قـد دخل في خدمـة أمراء ناسـاو ـ ساربروكن وجاء الى شتراسبورج لأداء امتحانه في اجازة الحقوق ، ونجح فيه في ١٩ حزيران ١٧٧٠ ثم عـاد ادارجه الى ساربروكن ـ دنتسـر ، في الأدب القومي الالماني ، ٩٩٠ ، ص ٢٧١ .

٣٠٤١٥ : فايلاند ، فريدريش ليوبولد : ١٧٥٠ ـ ١٧٨٥ ، طبيب ، انظر ص ٤٣٠، ٤٥٢ ، ٤٦٢ ـ وقد أصبح فايلاند فيما بعد طبيبا في فرانكفورت ـ دنتسر في (الادبالقومي الالماني) ٩٩ ، ص ٢٧١ ـ هاينمان في طبعته ، المجلد ١٢ ، ص ٤٥٥ ـ بويتلز ، طبعـة ارتميس ١٠ ، ض ١٠١٢ .

٤٠٤١٥ : شخص الكاردينال : لويس كونستانتين دي روهان ، أسقف شتراسبورج، ١٦٩٧ ـ ١٧٧٩ ـ التراجم العامة الجديدة (بالفرنسية) ٤٢ ، ١٨٦٣ ، ص ٥٢٧ ومابليها.

١٠٤١٦ : الطرق الجبلية التسابرنية بنيت في ١٧٢٨ ـ ١٧٧٣ ، طولها ٤ كم .

١٠٤١٨ : « التبخر » نجح جوته في أن يقول بكلمة واحدة ما نحتاج من أجله الى سلسلة كاملة من الكلمات : فالجبال يغشاها البخار شيئا فشيئا كلما ابتعدت ، ولذلك يتباين بعضها ازاء بعض .

٢٠٤١٨ : الجراف راينهارد فون هاناو ، يوهان راينهارد الثاني ، جراف هاناو — ليشتنبرج ، ١٦٦٥ — ١٧٣٦ — التراجم الالمانية العامة ١٠ ، ١٨٧٩ ، ص ٤٩٨ .

١٠٤١٩ : ساربروكن : ف. فيلدمن ، جوته في ساربروكن ، أخبار الاتحاد التاريخي لمنطقة السار الالمانية ، تحرير آ. كرون ، الكراسة ٨ ، ١٩٠١ ، ص ٤١ — ٥٧ — ي. تراومن ، جوته طالبا في شتراسبورج ، الطبعة الثانية ، لايبتسج ١٩٢٣ ، ص ١٤٩—١٥٦.

٢٠٤١٩ : « الأمير الراحل » فريدريش فيلهلم هاينريش الثاني ، ١٧١٨ — ١٧٦٨ ، والمعاصر : لودفيج فون ناساو — ساربروكن ، ١٧٤٥ — ١٧٩٤ ، أمير منذ ١٧٦٨ . « الرئيس فون جنديروده » هيرونيموس ماكس فرايهر فون جنديروده ، ١٧٣٠ — و ١٧٧٧ ، رئيس الحكومة ، وكان ينتسب الى أسرة من فرانكفورت ، وكانت زوجته فرانكفورتية أيضا .

١٠٤٢٠ : هذه المادة البالغة الاهمية : « هذه المادة كبيرة الاهمية ، ولاسيما في الصباغة ، اذ ينتج عنها شيء كاوٍ ولا يمكن أن تستقر الالوان من دونها ، وعلى هذا تستعمل أيضا في الدباغة ... » Conversations-Lexicon ، المجلد ١ التنبرج ولايبتسج ف. آ. بروكهاوس ، ١٨١٧) ويتحدث بالتفصيل عن استعمال الشب في صناعة الاسنان، وصنع الشموع ، والقصر ، والصباغة ، « القاموس الكيميائي » لمارتن هاينريش كلابروت وفريدريش فولف ، المجلد ١ ، برلين ١٨٠٧ ، ص ٤٤ .

٢٠٤٢٠ : السيد شتاوف : روى ج . فون لوبر في الكتاب السنوي عن جوته ١١ ، ١٨٩٠ ، ص ١٧٤ — ١٧٦ ، أن ما يذكره جوته يمكن التدليل عليه من مصادر معاصره (في الكتاب الكنسي لسولتسباخ « شتاوت ») ويبدو أنه كان مخترعا موهوبا .

١٦٤٢٤ : تسقاي بروكن ـ البرت بيكر ، جوته في تسقاي بروكن ، ١٧٧٠ ، في تسقاي بروكن ١٣٥٢ ـ ١٩٥٢ . النشرة الاحتفالية في العيد المئوي السادس ، تسقاي بروكن ١٩٥٢ ، ص ١٧٣ ـ ١٧٦ .

٢٦٤٢٤ : خيول المطاردة ، هي الخيول التي كانت ما تزال شائعة في تلك الأيام من أجل الانهاك بالمطاردة ، حيث يتابع الكلاب والفرسان الحيوان المتوحش حتى ارهاقه ، ثم يحملونه على التوقف .

٣٦٤٢٤ : فون ديتريش . يقول يوهان تراومن في ص ١٥٧ ، أن ديتريش قد شغل ١٥٠٠ من أسر العمال في معامله لصهر المعادن وسكبها .
١٦٤٢٦ : ـ سيزنهايم ، إميل شتايجر ، سيزنهايم أتلانتيس ٢٢ ، ١٩٥٠ ، ص ٣٢٥ ـ ٣٢٩ .

٢٦٤٢٦ : « الكاهن الريفي ويكفيلد » : هي رواية «The Vicar of Wakefield» لأوليفر جولد سميث ، ١٧٨ ـ ١٧٧٤ ظهرت عام ١٧٦٦ ، ومنذ السنة التالية كانت أول طبعة ألمانية لها قد وردت : الكاهن الريفي بويكفيلد ، عن الانكليزية (ترجمة : يوهان جوتفريد جيليوس) ١٧٦٧ . ولقي الكتاب إقبالا شديدا في ألمانيا ، لأنه كان يلائم الاحساس المرهف ، والسرور بالقصيدة الرعوية ، والتطلع الى الوصف النثري الموضوعي البسيط . وقد تعرضت لترجمات عديدة ، وأفضلها ترجمة يوهان يواخيم بوده ، ١٧٧٦ وغيرها ـ وقد استعار جوته ، في ٨ ، ٤ ، ١٨١١ ـ ١١ ، ٥ ، ١١ طبعة انكليزية من الكتاب ، وفي ٣٠ ، ٣ ، ١٨١٢ ترجمة ألمانية ـ كارل فيوتر ، جوته وجولدشميت ومرك ، الكتاب السنوي للمؤسسة الألمانية العليا الحرة ١٩١٦ـ ١٩٢٥ ، ص ٧٨ ـ ٩٤ ـ ل. م. برايس ، جولد سميث ، سيزنهايم وجوته Germanic Review ٤ ، ١٩٢٩ ، ص ٣٢٨ وما يليها ـ فريتس شتريش ، جوته والأدب العالمي ، برن ١٩٤٦ ، ص ١١٧ وما يليها . انظر أيضا المجلد ٦ ، ص ٢٣ ، ٢٠ وحاشيتها .

١٦٤٣٢ : الوالد : يوهان ياكوب بريون ، ١٧١٧ – ١٧٨٧ ، منذ ١٧٦٠ قسيس في سيزنهايم ، متزوج من مجدلينا سالوميا ، المولودة باسم شول ١٧٢٤ – ١٧٨٦ . أما البنت ماريا سالوميا فقد ولدت عام ١٧٤٩ والابن كريستيان ١٧٦٣ .

٢٦٤٣٢ : فريدريكه : فريدريكا اليزابيتا بريون ، ١٧٥٢ – ١٨١٣ ، عاشت أواخر سنواتها عند أختها وصهرها في مايسنهايم ، قرب مدينة لاهر ، حيث ماتت أيضاً .

١٦٤٣٣ : ما زالت تلبس الزي الالماني ، اي الزي المألوف في الريف، لا الملابس المأخوذة عن الأزياء الباريسية .

١٦٤٤٦ : « ميلوزينه الجديدة » يذكر جوته هذه الحكاية في رسالة الى شيلر (٤،٦،١٧٩٧) ، على أنها خطة أدبية ، غير انه لا يمليها الا عام ١٨٠٧ (اليوميات ، ٢١،٢٢،٢٩،٣٠،٣١ أيار) وفي عام ١٨١٢ تذكر اليوميات أن هذا الاثريتم املاؤه على المبيضة (٢٤،٢٥،٢٦،٢٩ ايلول) والحق أن هذا يحدث ابان العمل في الكتاب العاشر من « الشعر والحقيقة» ولم ينشر الا عام ١٨١٦ ، كتاب الجيب للسيدات ، عن العام ١٨١٧ » ، ثم أدرج عام ١٨٢١ في « سنوات الترحال » حيث يمثل احدى الاقاصيص التي تدور حول موضوع المحدودية والحرمان (المجلد ٨ ، ص ٣٥٤ – ٣٧٦) . ويقول جوته ، (ص ٤٦٣) ان مستمعيه وجدوا صورا مقابلة هزلية لريموند وميلوزينه ، أي أنهم كانوا يعرفون الاسطورة الشائعة في الالزاس عن روح الطبيعة ميلوزينه ، وريمون ، الفارس المنتمي الى عالم البشر ، انما تنقل الاسطورة الى صعيد آخر . وقد كان جوته يحمل معه في كثير من الاحيان موضوعات أدبية يطوف بها وقتا طويلا ، وحين دون الحكاية بعد سبعة وثلاثين عاما ، ربما ظلت بعض عناصر الحدث والصورة هي ذاتها كشأنها فيما مضى ، أما الصياغة فشأن الشيخوخة بالطبع ، كما أن المغزى الذي تكتسبه في سياق « سنوات الترحال »

هو كذلك أيضـــا ـ على أن التماثل مع « باريس الجديد » يكمن في أن قصة قديمة ومعروفة يتم ادراجها في كل مرة عن طريق بطل جديد ، على صعيد آخر ـ وثمة استدراك بخط اليد ، بالنص التالي : لقد طالب القوم بالحكاية التي تحدثت عنها في نهاية المجلد الثاني من اعترافاتي . ويؤسفني الا أرويها الآن في طلاقتها البريئة الاولى ، فقد دونت بعد عهد طويل من ذلك ، وهي تشير في صياغتها الحالية الى حقبة اكثر نضجاً من تلـك التي نشتغل بها هناك ومثل هذا القدر الكبير يكفي لتهيئـة المستمع في تلك الايام ولو كان علي أن أروي تلك الحكاية في الوقت الحاضر ، لبدأت بها على النحو التتالي ... (طبعة فايمار ، ٢٥،٢، ص ١٥٤) .

١٤٤٨،١ : الدكتور جال ، فرانتس يوزيف جال ، ١٧٥٨ ـ ١٨٢٧ ، طبيب وعالم في التشريح حاول تحديد مواضع الاستعدادات الذهنية والنفسية للانسان في المخ ، والتعرف عليها من شكل الجمجمة والراس ، والقى حول ذلك المحاضرات عام ١٧٩٦ ، وقام عام ١٨٠٥ برحلة الى مدن المانية مختلفة ـ وهي على الاغلب من مدن الجامعات ـ للتعريف علـى نظريته عن طريق المحاضرات ، واستمع اليه جوته في هذه المناسبة عام ١٨٠٥ ، في هاله ، ووصف هذا اللقاء فيما بعد ، في « الحوليات » . وكانت نظرية جال محل نزاع منذ ظهورها الاول . على أن جوته ، القادم من الدراسات المورفولوجية المقارنـة ، حاول أن يتعلم منـه في مجـال التشريح ، وسلك في مجال علم الفراسة سلوك المتشكك ـ مادة جال «Gall» في الموسوعة العامة ، تحرير ارش وجروبر ، المجلد ١٨٥١،٥٢ ص ٤٠٠ ـ ٤١٣ (مع الرسوم) ـ التراجم العامة الالمانية ، ١٨٧٨،٨، ص ٣١٥ وما يليها ـ آ. فون فروريـب ، نظريات ف.ي. جـال ، لايبتسج ، ١٩١١ .

في حواشي الكتب ١١ ـ ١٣ تعود كل الشواهد الواردة من دون بيان رقم المجلد مـن طبقتنا على المجلد التاسع ، لا على المجلد العاشر .

الكتاب الحادي عشر :

تتحدث اليوميات عن نشوئه ، ١٤ أيار ١٨١٢ ، انجاز مجمل قسم السيرة الحالية، والتفكير فيما لايزال ناقصا ، ١٧ آب : بعد المائدة ، تصفح السيرة ، سيزنهايم ، ١٩ آب : مخطط رحلة اللورين ، ٢٣ آب : رحلة الالزاس واللورين ، ٢٢ أيلول : بدء اعداد الكتاب الحادي عشر ، ٥ تشرين الاول : بداية الكتاب الحادي عشر ، ٦ تشرين الاول : تصفح الكتابين الحادي عشر والثاني عشر ، ٩ تشرين الاول : مخطط الكتابين الحادي عشر والثاني عشر ، ٢٥ تشرين الاول ، النظام الطبيعي ، ملاحظاتي حول الأدب الفرنسي في صحبة « ابن أخ رامو » ، ٢٦ تشرين الاول : أدب فرنسي ، ٢٧ تشرين الاول : استدراكات على « ابن أخ رامو » ٢ ، ت٢ : شوبفلن ، ٣ ت٢ : أدب فرنسي « ابن أخ رامو » لديدرو، ٤ ت٢ : حول نظام الطبيعة ، ٥ ت٢ : بعض الأوراق في استكمال الكتاب الحادي عشر... التفكير والتخطيط لاستكمال الكتاب الحادي عشر . ت١ : خاتمة الكتاب الحادي عشر ، ٩ ت٢ : نظام الطبيعة ، ١٠ ت٢ تفحص الكتاب الحادي عشر ، ٦ ك١ : بداية الكتاب الحادي عشر مع ريمر ، ١٣ ك١ : الأدب الفرنسي في الكتاب الثاني عشر ، مع الاستاذ ريمر، الثلث الثاني من الكتاب الحادي عشر ، ٩ ك٢ ١٨١٣ : فكرت في أثر شكسبير في الأدب الالماني ، وأشياء أخرى ، ١٠ ك٢ : تأمل في شكسبير ، ١٣ ك٢ : تصفح خاتمة الكتاب الحادي عشر ، ٢٤ ك٢ : الاستاذ ريمر ، تفحص الكتاب الحادي عشر معه ٢٠ شباط : العمل في الكتابين الحادي عشر والثاني عشر ، ٢١ شباط : مراجعة الكتابين الحادي عشر والثاني عشر . ومن ٢٣ شباط الى ٧ آذار تحدث اليوميات عن الاشتغال المفصل بشكسبير الذي كان من المفروض أن يخدم السيرة الذاتية ، على أن معظم ما كتب في هذه الايام لم يجر ادخاله في « الشعر والحقيقة » ، بل اتخذ منه فيما بعد مقال « شكسبير ، وبلا نهاية » ١٣ آذار : شيء من السيرة ، ٢٩٠ ، نيسان : الاملاء في الكتاب الحادي عشر ، ١ أيار : تلخيص مخطط الكتابين الحادي عشر والثاني عشر ، ٢٥ أيار : التبييض في الكتاب الحادي عشر ، ٢٠ حزيران : مراجعة الكتب الاولى ، ٣٠ حزيران : مخطوط الكتابين الحادي عشر والثاني عشر ... الى ڤايمار .

وفي أثناء العمل في الفقرة الخاصة بالأدب الفرنسي تابع جوته دراساته في الأدب الفرنسي في القرن الثامن عشر التي كان قد قام بها عام ١٨٠٥ بمناسبة ترجمته لكتاب

ديدرو « ابن أخ رامو » وهذه المرة أيضا تم استجلاب كثير من الكتب مرة أخرى . فقد طلب « المراسلات » لجريم ، وهو لباخ ، وشوبفلن ، وغير هؤلاء كثير (كرويدل ، رقم ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٨٢ ، ٧٨٩ ، ٧٩٢ ، ٧٩٦) ويوجد بين كتبه في ڤايمار : (بارانت ، ب ، آ ، ج ، دي) : في الأدب الفرنسي خلال الثامن عشر ، باريس ١٨٠٩ ، ورقتان ، ٢٦٧ ص ، مع خطوط بقلم الرصاص وملاحظات لجوته : ثم : بارانت، آ ، ج ، ب ، دي ، وجي ، آ. : حول أدب فرنسا في القرن الثامن عشر ، ترجمة ف. آ. أوكرت ، يينا ، ١٨١٠ ، (٢ ورقات ، VIII و ٣٤٤ ص) و : المعجم التاريخي الجديد (بالفرنسية) ... كان ، ١٧٨٩ ، ٩ مجلدات — ومن أجل الفقرة الخاصة بشكسبير استعار في شباط ١٨١٣ عددا من الطبعات الانكليزية والترجمات الالمانية (كرويدل ، رقم ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤١) .

في البداية استشعار تنبؤي بفريدريكه (٤٥٣) وفي الختام رؤيا تنبؤية لجوته (ص ٥٠٠) وآية على أن أعمق مجالات النفس حي ، وعن هذا الطريق يكتسب الكتاب كله ايقاعه الثانوي الذي تتراكم عليه الآن الموضوعات الاخرى الكثيرة وتتداخل معه . ففي البداية موضوع : مناقشة الاطروحة واختتام الدراسة ، وعن طريق اقامة فريدريكه في شتراسبورج يتم ادخال كلتا الدائرتين من الموضوعات ضمن سياق واحد ، ثم صورة شوبفلن ، وهي مفصلة الى هذا الحد لا لأن جوته رآه ذات مرة ، بل لان ثمة سؤالا يبرز الآن وهو : ترى هل يمكن أن يغدو الفتى رجلا كهذا ؟ اذا لكان مضطراً الى البقاء في شتراسبورج والى أن يغدو من الرعايا الفرنسيين . ويلي ذلك مباشرة الفقرة الخاصة باللغة والأدب الفرنسيين من حيث كونهما عالما ثقافياً ، وهي قطعة مقابلة للفقرة الخاصة بالأدب الألماني في الكتاب السابع ، ثم يتم انتقال الى أن الالمان في تلك الأيام أيضا ما عادوا يلتمسون النموذج الفني في فرنسا وحدها ، وان حركة العصف والزحف قد اعدت عدتها . ويقفز السرد الى صيغة النحن ، وذلك لان وحدة في الجيل الناشيء توفرت دفعة واحدة : « وكنا نسلك في ترددنا بعض الطرق الفرعية والملتوية ... » (ص ٤٩٠) . وقريبا من النهاية يبرز من جديد موضوع فريدريكه ، ومع كل قسم يزداد جدية

« القلق والندم (٤٦٠) (الصراع بين الهوى والتفكير البارد (٤٦٢) . والخوف من الفساد (٤٩٨) ، والفراق (٥٠٠) . وهـذه القصة تنعكس من ناحية في لعنة لوسيندا ، ومن ناحية اخرى في رواية « الواعظ الريفي » : فهناك أيضا منزل القسيس ، وابنته ، والزوار المتنكرون — ولكن كل شيء هناك ينتهي بنهاية سعيدة . وفي ختام الكتاب يتم مرة أخرى وبصورة كاملة ، ادراج موضوع الدير (٤٩٩ — ٥٠٠) وموضوع فريدريكه (٥٠٠) معاً . وتعد *الرواية الخاصة برحلة العودة احـدى النهايات التدريجية للكيفية التي يحبها بها جوته . ولكن في وسط الكتاب* ، في الموضع الذي تترابط فيه مسألة الحب ، ومسألة اختيار المهنة ، ومسألة مجال الحياة ، ومسألة الكتابة الأدبية ، جميعا بعضها مع بعض — وتلح على الحسم ، تنتصب الجملة الكبيرة ، عن « الحرية والضرورة ، والحكمة التي لا تدرك ، بالكيفية التي تصوغ بها حياتنا » .

١٤٤٩ : الشوكة : رمزية مشابهة كما في « سنوات الترحال » ، المجلد ٨ ، ص ٣٢١ : « أولا يذكر هذا بالسهام ذوات الشوكة ؟ فليرحمنا الله ! »

١٤٥١ : سويفت ، جوناثان ، ١٦٦٧ — ١٧٤٥ ، الف الكثير من الكتابات الهجائية الساخرة ، منها « رحلات الى شعوب عديدة نائية في المعمورة ، من قبل ليمويل جليفر » ، ١٧٢٤ (رحلات جليفر) التـي أصبحت أكثرها شهرة ، وظهرت أعماله عام ١٧٥٥ في أربعة عشر مجلدا ، ويذكر فهرست ليبهولت من مكتبة السيد المستشار : رحلة الكابتن صمويل برنت الى كاجلو جالينيا ، ثم الى القمر . لايبتسج ، ١٧٣٥ ، و : قصة قارب ، ١٧٣٤ — ويقارن هردر نفسه بسويفت في رسـالة الى مرك ، في تشرين الاول ١٧٧٢ : « ... فاذا جئت ذات مرة كنت ذلـك القمص الكاثوليكي الايرلندي ذا السوط » انظر ٥٠٦ ، ٥١٦ .

١٤٥٢ : هامن ، انظر ٤٠٩ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ، وحواشيها . ز

٣،٤٤٥١ : التمرين في المستشفى ، انظر ٣٧٤ : ولا ريب أن ذلك لدى ايهرمن الاصفر (جورج فريدريش) وليس عند والده . ويبدو أن ذاكرة جوته تعرضت هنا للخلط . انظر الرسالة الى ي. س. ايهرمن ، في ٢٠ آذار ١٨١٦ وفوكس في الكتاب الموجز عن جوته ، مادة « ايهرمن » (تحت الطبع في الوقت الحاضر) .

١،٤٤٥٢ ، هيبوقراطي : على شاكلة هيبوقراط ، اشتغل جوته بهذا على الخصوص في ١٧٩٦ ، وادخل جملا لهيبوقراط في « سنوات الترحال » ، انظر المجلد ٨ ، ص ٤٦٠ وما يليها ، رقم ١٦٥ والحاشية

١،٤٤٥٣: الوجبة الخفيفة: اقترح ريمر أن يوضع بدلا منها «الانعاش» طبعة فايمار ،

٢،٤٤٥٣ : هيبل : يشير جوته هنا الى قصيدة « صباح الاحد الباكر » التي كان يحبها بوجه خاص . وقد نوقشت « القصائد الاليمانية »(*) عام ١٨٠٣ ، في المجلة الادبية العامة في يينا ، المجلد ١٢

ص ٢٦١ ــ ٢٦٦ ف ريم ، جوته ويوهان هيبل ، فرايبورج ١٩٤٩ = خطب جامعة فرايبورج ، ٧ السلسلة الجديدة .

١،٤٤٥٧ : الاستمتاع الاخلاقي بالحياة ، في مقابل الثقافة الأدبية ، يعني اسلوب التعامل مع الحياة وكيف تُعاش ، أو حياة العمل كما كان جوته كثيرا ما يطرحها بصورة أنموذجية ، ومثال ذلك : المجلد ٧ ، ص ٤١٧ ، ٣٦ وما يليه ــ ومن أجل « الاخلاقي » انظر ٥٥٨ و ٥٦٧ .

١،٤٤٥٨ : عربة البريد السريع ، انظر ٣٥٦ ، اقترح ريمر « العربة الريفيــة » ولكن جوته لم يأخذ بالاقتراح طبعة فايمار ، ص ٣٦١ .

(*) الاليماني Alemannisch نسبة الى فرع من القبائل الالمانية استوطن جنوبي غربي المانيا وسويسرا . ــ المترجم ــ

١،٤٥٨ : المُورّد = الوسيط ، اقترح ريمر « المرسل » ولم يُؤخذ بذلك من جانب جوتـه .

٢،٤٥٨ : الهتاف من قبل المعلم الطيب : ص ٤٥٢ .

١،٤٦٠ : الرقص الوطني : الفالتس ، انظر المجلد ٦ ، ص ٢٤٢ ، ٢٧ والحاشية.

١،٤٦٣ : ريموند وميلوزينه ، انظر ٤٤٦ .

١،٤٦٦ : لفريدريكه بعض الاغاني : يعبّر جوته عن هذه بايجاز شديد ، ويطالب فوق ذلك باستخلاصها من بين سائر الأغاني ، انظر المجلد ١ ، ص ٢٥ ـ ٤٢ .

٢،٤٦٦ : بقصيدة قصيرة : المجلد ١ ، ص ٢٦ وما يليها .

١،٤٧٠ : « هاملت » ، أعمال شكسبير المسرحية ، ترجمها عن الانكليزية السيد ڤيلاند ، ٨ مجلدات ، زوريخ ، ١٧٦٢ ـ ١٧٦٦ ، وفيها ٢٢ مسرحية ، بينها هاملت. ولم يكن هناك في تلك الايام بعد ترجمة المانية أخرى لهذه المسرحية ، انظر ٤٩٢ ، ١٧ وما يليه ، والحواشي .

٢،٤٧٠ : كانتاتلبسان الزي الالماني ، انظر ص ٤٣٣ .

١،٤٧١ : « طرحت القلق بسبب الامتحان جانبا » ، انظر ٣٦٠ ـ ٣٦١ .

١،٤٧١ : لايزر ، أوجستين فرايهر فون ، ١٦٨٣ ـ ١٧٥٢ ، أستاذ علم الحقوق في هلمشتيت وڤتنبرج ، وكان جوتـه قد قـرأ كتابه المعروف : تأملات في مجموعة القوانين ، لايبتسج ، ١٧١٧ ـ ١٧٤٨ ، في فرانكفورت قبل رحيله الى شتراسبورج ـ طبعة ڤايمار ٢٧ ، ص ٣٩٩ ـ موريس ، جوته الشاب ، ٢ ، ص ٤٥ ـ التراجم الالمانية العامة ١٨ ، ١٩٨٣ ، ص ٥١٩ ـ ٥٢٣ .

١،٤٧٢ : « وهو أن المشرّع ليس من حقه فحسب ، بل من واجبه ، أن يرسخ ثقافة معينة ... » لم يعد هناك وجود لأطروحة جوته حول هذا الموضوع .

Positiones juris quas ... in alma Argentinensi die VII angusti MDCCLXXI...

١٤٤٧٤ : « تم اختيار الموضوعات وطبعها » . ظهرت مطبوعة بعنوان

وتتضمن الرسالة ٥٦ أطروحة باللغة اللاتينية ، وهي تأخذ بعين الاعتبار كل مجالات علم الحقوق : من الحقوق المدنية (الاحوال الشخصية ، قانون المواريث ، علاقات المداينة ، الحقوق العينية) قانون المرافعات قانون العقوبات ، ثم النظريات العامة في الحقوق (الحق الطبيعي ، صياغة القوانين ، دراسة الحقوق ، الخ ...) وقد اختيرت الاطروحات بحيث تكون لها صلة بالمسائل التي كانت من قضايا الساعة في ذلك الوقت (الحق الطبيعي والرق ، التساؤل عن تدوين القوانين وتنسيقها في كتاب قانوني عام ، النشاط الحقوقي من قبل غير المختصين ،اصلاح قانون العقوبات ، معاقبة قاتلات الاطفال ، الخ ...) وبحيث تؤدي الى الممارسة . (العمل في المحاماة ، الوصاية ، قانون المواريث ، قانون الرهن ، الصلح ، الخ ...) ـ جيرترود شوبارت ـ فيكنتشر ، أطروحات جوته الست والخمسون في شتراسبورج ، فايمار ، ١٩٤٩ (١٣٨ ص) ـ جوستاف رادبروخ ، أطروحات جوته للتخرج في شتراسبورج ، في : رادبروخ ، شخصيات وأفكار ، طبعة جديدة ، شتوتجارت ١٩٥٤ ، ص ٧٠ ـ ٨٣ .

١٤٤٧٥ : التخرج ، مجازا في الحقوق ، وكان هذا اللقب من جامعة شتراسبورج الفرنسية ينظر اليه على أنه معادل للقب دكتور في المانيا . على أن جوته نفسه لم يكن يعد نفسه إلا مجازا في الحقوق . المستشار الخاص منذ ١٧٧٦ . وفي عام ١٨٢٥ أصبح دكتورا بمرتبة الشرف بجامعة ينا .

٢٤٤٧٥ : شوبفلن ، يوهان دانييل ، ١٦٩٤ ـ ١٧٧١ ، أستاذ التاريخ والبلاغة بجامعة شتراسبورج ، وكان في الوقت نفسه يمارس الحقوق الدستورية . استعار جوته في ٨ ت١ ١٨١٢ : يوهان دانييل

شوبفلن ، الالزاس المصورة ، كولمار ١٧٥١ — ٦١ . وهذان مجلدان من القطع الكبير جدا ، كل منهما في نحو ألف صفحة . ويعرض شوبفلن فيهما التاريخ ، والجغرافية ، والمؤسسات الحكومية ، والآثار ، الخ ... بطريقة متعددة الجوانب . ويتجه اهتمامه الخاص الى بقايا عصر الرومان وآثار العصور الوسطى . وكان في الالزاس تقليد خاص بالبحث في العصور الوسطى (متطور بدرجة أعلى منها في الأقاليم الأخرى) وكان ينتمي اليه في المضمار الأدبي يوهان شيلتر وي. ج. شيرتس . ويتضمن كتاب شوبفلن العديد من النقوش النحاسية : من خرائط ومناظر للأماكن، وتماثيل صغيرة قديمة ، وبقايا المباني القديمة ، ورسوم لأعمال النحت في العصور الوسطى ، وشواهد أضرحة ، ومبان ، الخ ... وفوق ذلك لوحات أنساب للأمراء وما شابه ذلك — وفي اليوم ذاته استعار جوته ، مثلما استعار « الالزاس المصور »، المجلد الحادي عشر من كتاب هيرشنج، الموجز في تاريخ الأدب . وهناك ، في القسم الثاني ، ص ٣٣ — ٦٨ ، ترجمة لشوبفلن ، وياله من فرق بين هذا السرد المطول للوقائع ، وذو المادة الواسعة ، وبين صورة جوته المقتضبة المكتملة ! — التراجم الألمانية العامة ٣٢ ، ١٨٩١ ، ص ٣٥٩ — ٣٦٨ — يوزيف نادلر ، التاريخ الأدبي للقبائل والأقاليم الألمانية ، المجلد ١ ، الطبعة ٣ ، ريجنز بورج ١٩٢٩ ، ص ٥١٥ وما يليها — كريستوف بفستر ، ي. د. شوبفلن ، باريس ، نانسي ١٨٨٨ (١٣٥ ص) — ي. د. شوبفلن ، مراسلات مع أصحاب الفضل ، والأصدقاء ، والتلاميذ ، تحرير ر. فستر ، ١٩٠٦ = ببليوجرافيا دور النشر الأدبية ، شتوتجارت ، ٢٤٠ (٤٥٢ ص) .

١٠٤٧٦ : كنجلن ، انظر ١٠٣٧٧ .

١٠٤٧٧ : كوخ ، كريستوف فيلهلم فون ، ١٧٣٧ — ١٨١٣ ، تلميذ شوبفلن ، وهو منذ ١٧٦٦ أمين مكتبة شتراسبورج ، وفي ١٧٧٩ أستاذ الحقوق العامة ١٦ ، ١٨٨٢ ، ص ٣٧١ — ٣٧٣ .

٢٦٤٧٧ : أوبرلين ، يرمياس ياكوب ، ١٧٣٥ ــ ١٨٠٦ ، تلميذ شوبفلن ، وهــو منذ ١٧٦٣ مكلف بالتعليم بجامعة شتراسبورج ، وقيّم المكتبة الجامعية ، وأستاذ جامعي فيما بعد . وقد تابع دراسات شوبفلن في تاريخ الحضارة والفن في الالزاس . وكان اخوه القس يوهان فريدريش أو برلين في ڤالدرزباخ في شتاينتال هو الذي استقبل لنتس عــام ١٧٧٨ حين شخص هذا لديه وهو مصاب بمرض عقلي ، وهو الذي بات معروفا بكتاباته الدينية ــ التراجم العامة الجديدة (فرنســي) ، ٥٨ ، ١٨٦٣ ، ص ٣٩٤ ــ ٣٩٦ ــ التراجم العامة الالمانية ١٤ ، ١٨٨١ ، ص ٨٩ ــ ٩٠ ، الكتاب الموجز عن جوته ، الطبعة الثانية ١٩٥٥ ، وما يليها ، المجلد ١ ، مــادة Altdeutsche Poesie .

١٦٤٧٨ : الحرية والضرورة : انظر المجلد ١ ، ص ٢٤٥ و ٣٥٩ وما يليها ، المجلد ٢ ، البيت ١٩١ وما يليه ، المجلد ٧ ، ص ٧١ ، ١٩ وما يليه و ٥٩٤ ، ٣٨ وما يليه ، المجلد ٨ ، ص ٥٦٤٢٦ ــ ١٣ و ٥١٨ (ملاحظة ١٧٨٨) المجلد ١٢ ، ص ٢٥٠ ، رقم ١١١٥ ــ ١١٢٠ .

٢٦٤٧٨ : Quia = لأن ، انظر المجلد ١ ، ص ٣٠٤ ، كيف ؟ ومتى ؟ وأين ؟ ــ الآلهة تلتزم الصمت ! أما أنت فالزم (اللأن) ولا تسأل عن (اللماذا ؟) (وحاشيتها) ــ المجلد ١٣ ، ص ٢٨ ، ١١ وما يليه و ١٧٦ ، ٣٠٦وما يليه ــ فرديناند ڤاينهاندل ، ميتافيزيقيا جوته ، برلين ١٩٣٢ ، ص ١١٦ ــ ١١٨ .

١٦٤٨٠ : مونتانيي ، ميشيل ايكيم ، ١٥٣٣ ــ ١٥٩٢ ، كان جوته يقدّر « مقالاته » و « يوميات في الرحلة في ايطاليا » أميو ، جاك Amyot ، ١٥١٣ ــ ١٥٩٨ ، ترجم لونجوس وبلوتارك الى الفرنسية . رابليه ، فرانسوا ، ١٤٩٥ ــ ١٥٥٣ ، ألف روايات « جارجانتوا » و « بانتاجرول » . مارو ، كليمان ، ١٤٩٥ ــ ١٥٤٤ ، شاعر غنائي ــ استعار جوته من مكتبة ڤايمار ماور ، في ٦ ، ٣ ، ١٨٠٥ ، مونتانيي ، في ٢٠ ، ٢ ، ١٨١٢ ، وفي أوقات أخرى ــ الكتاب الموجز عن جوته ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٥ ومابعدها، تحت مــادة « Amyot » و « الادب الفرنسي » ، الخ ....

٢،٤٤٨٠ : الحديث باللهجة المحلية idiotisch ، يستعملها جوته بمعناهـا الاصلي ، الاغريقي القديم ، وقد اقترح ريمر تجنب الكلمة الدخيلة ، وكتب : « في هذا الموضع ، تعد كلمة ، خصوصي ــ eigentümlich) ملائمة جدا ، لأن كلمة «الاقليم» تسبقها » . طبعة ڤايمار ٢٨ ، ص ٢٦١ .

٣،٤٤٨٠ : فون جريم . فريدريش ملشيور فرايهر ، ١٧٢٣ ــ ١٨٠٧ ، عاش معظم حياته في باريس ، وكان يبعث من هناك ، منذ ١٧٥٣ « بمراسلاته » المنتظمة الى قصـور الامراء الالمانية ، وكان بذلك وسيطا هاما في المضمار الثقافي . وفي عام ١٧٩٠ هربنتيجة للثورة الفرنسـية الى جوتا حيث سبق وجوده من قبل ، حينا من الزمان . ورآه جوتـه في ت١ ١٧٧٧ في آيزناخ ، وفي ت١ ١٧٨١ في جوتا ، وفي ١٧٩٢ ، بعد الحملة في فرنسا، في أوساط المهاجرين في دسلدورف ، وفي آب ١٨٠١ في جوتا . واستعار جوته في ١١،١٠، ١٨١٢ : جريم وديدرو ، المراسلات الأدبية ، المجلد ٥ ، باريس ١٨١٢ (كويدل رقم ٧٨٩) وتسجل اليوميات مطالعات في الكتاب في ١١ــ١٤ و ١٦ــ٢١ ت١ ١٨١٢ ، أثناء العمـل في الكتاب ١١ ــ انظر المجلد ١٠،ص ١٧١ ،٥ ــ Nouv. biogr. gén ، ٢١ ، ١٨٥٨، ص ــ ٨٦ ــ ٩٠ ــ ج. روبنزون ، « المراسلات الأدبية » ، ١٩١٧ .

١،٤٤٨٢ : Menage, Isllles ـــ ١٦١٣ ــ ١٦٩٢ ، كاتب فرنسي ــ Nouv. biogr. gén ــ ٣٤ ، ١٨٦٠ ، ص ٨٨٧ ــ ٨٩٨ .

٢،٤٤٨٣ : الصداقة والحب والأخوة ... « فاوست الأصلية » البيت ١٩٧ وما يليه . لما كان جوته ما عاد في حوزته مخطوط « فاوست الأصلية » في الوقت الذي كان فيه يكتب « الشعر والحقيقة » على ما يبدو فهو ينقل عن الذاكرة ، وهذه الأبيات لم تدخل الجزء الأول من فاوست .

٣،٤٤٨٣ : ابن العم ميشيل : كناية عن التبسط ورفع الكلفة عند ابن البلد الألماني ، وضيق الأفق ومحدودية الذهن .

١،٤٤٨٤ : أعمـال كورني : حققها ڤولتير عـام ١٧٦٤ ، مـع «تعليقاته » ، وقد أشار ليسنج الى نقاط الضعف في هذه الملاحظات .

تقنية المسرح الهامبورجي ــ المسرحية ٢٣ و ٣١ ــ انظر ١٠٩ ، ١ ١٠٩،٥ والحواشي .

٢،٤٨٤ : ڤولتير ، فرانسوا ماري آرويبه ، ١٦٩٤ ــ ١٧٧٨ ، كان قد دخل منذ وقت مبكر مجال نظر جوته ، انظر ص ٧٦،٩٤ : ويورد فهرست ليبهولت : تاريخ شارل الثاني عشر ، ١٧٣٩ ، أولمبيا ، (من دون بيان السنة) œuvres (من دون بيان السنة) والترجمات الألمانية هنرياده، ١٧٦٦، موت قيصر (من دون بيان السنة) . ويوجد في مكتبة جوته بڤايمار : ڤولتير ، المسرح ، ج٥ ، باريس ١٨٠٣ ، المكتبة المحمولة للمسافر ــ واستعار من المكتبة الدوقية بين ١٧٨٠ و ١٨٢٥ أعمال ڤولتير ثماني مرات (كويدل رقم ٣٧٦) ــ وترجم لڤولتير عام ١٧٩٩ « محمد » وعام ١٨٠٠ « تانكرد » اللتين عرضتا كلتاهما بنجاح في ڤايمار . (طبعة اليوبيل ، المجلد ١٥ ، ١٩٠٦) وفي الحواشي التي ألحقها بترجمته عام ١٨٠٥ لحوار ديدرو « ابن أخ رامو » ، كان مما قام به تصوير خصائص ڤولتير أيضا ، انظر المجلد ١٢ ، ص ٢٦٨ وما يليها ــ فريتس شتريش جوته والأدب العالمي ، برن ١٩٤٦ ص ١٤٥ ــ ١٥٨ ــ هنري جليزنر ، جوته مقلدا ومترجما لڤولتير في المسرح مجلة الأدب المقارن (فرنسية) ١٣ ، ١٩٣٣ ، ص ٢١٧ الى ٢٣١ ــ انظر أيضا ٥١٠ ، ٢ و ٥٢٤ ، ٣ والحواشي .

١،٤٨٦ : حصار كاليه ، پيير لوران بويريت دي بيلوا ، ١٧٢٧ ــ ١٧٧٥ Lesiège de Calais ، ١٧٦٥ ناقشها ليسنج بالتفصيل ، تقنية المسرح الهامبورجي ، المسرحية ١٨ ، وتتناول المسرحية قصة مواطني كاليه في الصراع بين الفرنسيين والانكليز ١٣٤٦ ، وهي اليوم معروفة بوجه خاص عن طريق نحت رودان .

٢،٤٨٦ : ديتوش ، فيليپ نيريكول ، ١٦٨٠ ــ ١٧٥٤ ، مذكور منذ الكتاب الثالث ، (٢،٩١) . ويقول جوته عنه ، في حواشيه على

« ابن أخ رامو » : « أديب وموظف . وقد حظي العديد من مسرحياته بالاعجاب . وفي النهاية يفقد حظوته لدى الجمهور وينسحب من المسرح » . وكثيرا ما يجري تمثيله على المسارح الألمانية في ترجمات المانية ، ولذلك يتناوله ليسنج مرارا في كتابه « تقنية المسرح الهامبورجي » ولا سيما في المسرحية ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ٥١ .

٢،٤٨٧ : روسو ، جان ، جاك ، ١٧١٢ ــ ١٧٧٨ ، كان واحدا من المشاهير الأوروبيين حين كان جوته يدرس في شتراسبورج . وفي عام ١٧٦١ كانت قد ظهرت « جولي أو هلواز الجديدة » . وفي عام ١٧٦٢ «اميل أو التربية» ــ ومنذ الفقرة ٤،٩١ ذكرت الاوبريت «عرافة القرية» له وكذلك ورد في ص ٣٣٠ الحديث عن « مؤثرات روسو التي أسيء فهمها » ، والمواضع الاخرى لذكره : ٢٦٦،١،١٨٨ ، ثم ١،٥٤٤ و ٥٥٨ وبصورة خاصة المجلد ١٠ ، ص ١٣ .

٣١٤٨٧ : الموسوعيون ، المشاركون في الموسوعة :

Encyclopédie ou Dictionnaire raisonné des sciences, des Arts, et des Métiers.

في ٢٨ مجلدا ، باريس ١٧٥١ ــ ١٧٧٢ وكان مديرا التحرير ديدرو ودالامبير ، والمشاركون : ماليه ، روسو ، مارمونتيل ، بوفون ، فولتير وآخرون ، وهي من الاعمال الرئيسية لعصر التنوير الفرنسي تتميز بنزعتها الريبية وماديتها ــ ريتشارد فلاكنبرج ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، الطبعة ٨ ، برلين ولايبتسج ، ١٩٢١ ، ص ٢٢٤ ــ ٢٤٢ ــ اميل برييه Bréhier تاريخ الفلسفة المجلد II ٢. باريس ١٩٥٠ ، ص ٤٣٢ وما يليها .

٤،٤٨٧ : ديدرو ، دنيس ، ١٧١٣ ــ ١٧٨٤ ، كان يلقى التقدير من قبل منذ صباه . وفي عام ١٨٠٥ ترجم جوته حواره « ابن اخ رامو » . وكتب عليه الحواشي (المجلد ١٢ ، ص ٢٦٧ ــ ٢٦٩) . وكان اكثر

مسرحيات ديدرو شعبية « الابن الطبيعي » ، ١٧٥٧ و « رب العائلة » ١٧٥٨ (انظر ٢،٥،٦٨،٧،٩٥) وبعد ذلك لينسنج ، تقنية المسرح الهامبورجي ، المسرحيات ٨٤ ــ ٨٨ استعار جوته في ١٤ ت١ ١٨١٢ : ديدرو ، الاعمال ، المجلد ١٢ ، الراهبة ، باريس ، ١٧٩٨ .

١،٤٨٨ : الاصيل فنياً . في مقالة « حول الحقيقة والصدق في الاعمال الفنية ، ١٧٩٨ ، يضع جوته في مقابل ذلك : الاصيل طبيعيا . المجلد ١٢ ، ص ٦٧ ــ ٧٣ ، وبوجه خاص ٧٠ .

١،٤٨٩ : ليكان،هنري لويس،١٨٢٧ــ١٧٧٨ Lecain أو Lekain . ممثل فرنسي شهير ، كان يتمتع برعاية فولتير الذي أعانته مسرحياته عن طريق فنه في التصوير،مرارا على النجاح في المسرح Nouv. biogr. gén. ١٨٥٩،٣٠ ، ص ٥٢٣ ــ ٥٢٧ .

٢،٤٨٩ : أوفريسن ، جان ريفال، ممثل ، وبصورة خاصة في تقديم كورني ــ التراجم العالمية الجديدة ، ١٨٥٢،٣٠ ، ص ٦٢٦ ، تبين تواريخ الحياة : ١٧٢٠ ــ ١٨٠٦ ، الكتاب الموجز عن جوته ١ ، ١٩٥٦ ثم في ص ٤٤٩ : ١٧٢٨ ــ ١٨٠٤ .

٣،٤٨٩ : « سنا » لكورني . « ميتريدات » ، في المسرحية التي تحمل الاسم ذاته لراسين .

٤،٤٨٩ : روسو ، « بيجماليون » ميلودراما « مشهد من الشعر الغنائي scène lyrique ١٧٦٢ ، يتناول الاسطورة القديمة ، وهي أن الفنان يقع هو نفسه في غرام تمثال الفتاة الذي أنشأه هو ذاته، وتبعث فيها الحياة أفروديت بناء على رجائه ــ انظر في المجلد ٤ الحواشي على بروسيربينا Proserpina موريس، جوته الشاب ٣ ، ص ٢٤ .

١،٤٩٠ : تلك الثورة الادبية الالمانية . في القرن التاسع عشر أطلق عليها اسم «حركة العصف والزحف» Sturm nnd Drang الذي أخذ من عنوان مسرحية لكلنجر .

٢،٤٩٠ : « نظام الطبيعة » . استعار جوته في ٢٣ ت١ ١٨١٢ : هولباخ، باول هاينريش ديتريش فرايهر فون، Système de la Nature لندن ، ١٧٨١ ، وكانت الطبعة الاولى قد ظهرت عام ١٧٧٠ ، مغفلة الاسم . وقد ذهب المؤلف ، المولود في اقليم الراين / بفالتس عام ١٧٢٣ الى فرنسا وهو صغير ، وغدا كاتبا فرنسيا ، ودفع، في نظرياته المادية والالحادية ، بعصر التنوير الفرنسي الى ذروته ، ومات في باريس عام ١٧٨٩ — Nouv. biogr. gén. ٢٤، ١٨٦١، ص ٩٢٥ — ٩٢٨ ، التراجم الالمانية العامة ١٢، ١٨٨٠ ، ص ٧١٠ — ٧١٣ — ر. فلاكنبرج ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، الطبعة الثامنة ١٩٢١ ، ص ٢٣٧ — ٢٤٠ اميل برييه تاريخ الفلسفة (بالفرنسية) II ، ٢ باريس ١٩٥٠ ، ص ٤٣٨ وما يليها .

٣،٤٩٠ : سيميريّ = موحش ، مظلم ، وجاء في الاسطورة اليونانية (الهوميرية) أن السيميريين في أقصى الغرب من الاوقيانوس في ظلمة أبدية — انظر فاوست ٩٠٠٠ « من ليلة سمرية » .

١،٤٩٢ : شكسبير : في ١٢ ك١ ١٨١٢ يكتب جوته الى تسيلتر : وفي الوقت الذي اكتب فيه القسم الثالث من سيرتي. أصل الى الآثار الاولى لشكسبير في المانيا : أو يمكن أن يقال بعد في هذا الصدد شيء جديد ؟ — أني لآمل ذلك . أو عساني اتحدث الى كل امرىء عن مغزاه ؟ أما هذا فأنا في ريب شديد منه. وبعد ذلك يبدو أن جوته قدّر في نفسه فقرة كبرى حول استقبال شكسبير ، ولكنه اقتصر بعد ذلك على الوصف المقتضب ٤٩٢ — ٤٩٤ ، ولا ريب أن ذلك لكيلا يفرط في الاطناب ، ولكيلا ينسف بناء الكتاب . فهو يذكر الآن بما سبق أن قاله شكسبير ، ويشير الى شيء يفترض نا يليه : « لقد سبق تصوير أثره عليّ (٤٩٢) وهو يعود على سنوات تعلم فيلهلم مايستر بلا ريب » وظهرت « الآثار الباقية من التأملات » (ص ٤٩٢) ، موسعة ومعدلة حقاً — عام ١٨١٥ و ١٨٢٦ بعنوان : شكسبير ولا نهاية (المجلد ١٢ ، ص ٢٨٧ — ٢٩٨) . واذا

فهذا المقال هو بلا ريب نوع من التمهيد للشعر والحقيقة تطور الى عمل مستقل ــ انظر المؤلفات المذكورة في المجلد ٧ بصدد الصفحة ١٨٠ وما يليها ، ثم الادبيات المذكورة في المجلد ١٢ بمناسبة يوم شكسبير ، وبصدد شكسبير ، ولا نهاية ــ رودولف جينيه ، تاريخ المسرحيات الشكسبيرية في المانيا ، لايبتسج ١٨٧٠ ــ فريدريش جوندولف ، شكسبير والفكر الالماني ، برلين ١٩١١ وما بعدها ــ ادخال شكسبير على مسرح عصر التنوير ، تحرير ف. بروجيمان ، لايبتسج ١٩٣٧ = الأدب الألماني ، سلسلة « عصر التنوير » ، المجلد ١١ ــ هربرت شوفلر ، شكسبير وجوته الشاب . الكتاب السنوي عن شكسبير ٧٦، ١٩٤٠ ، ص ١١ ــ ٣٣ ــ فريتس شتريش ، جوته والادب العالمي ، برن ١٩٤٦ ــ رودلف الكسندر شرودر ، جوته وشكسبير .

٢٤٩٢ : دودّ ، ويليام Dodd ، ١٧٢٩ ــ ١٧٧٧ ، لاهوتي ، وباحث في شكسبير ، جمع مختارات ظلت تستعمل حتى القرن التاسع عشر : جماليات شكسبير ... مختارة من كل مسرحية .... وصورة .. مع ... الملاحظات ، لندن ١٧٥٢ ، الطبعة الثانية ، ١٧٥٧ ، وبعدها طبعات كثيرة بعد ــ قاموس التراجم القومية (انكليزي) ٥ ، ص ١٠٦ ــ ١٠٦٢ ــ فهرست المتحف البريطاني ١٤ ، ١٩٤٦ .

١٤٩٣ : ترجمة ڤيلاند . اخذ جوته عام ١٧٩٤ ، من فرانكفورت : شكسبير ، الأعمال المسرحية ، ترجمة ڤيلاند ، المجلدات ١ ــ ٨ ، زوريخ ١٧٦٢ ــ ١٧٦٦ ، وقد حبكت قبل المجلد الأول أربع ورقات من قطع الثمن تتضمن مختارات بخط اليد بعنوان « مهرجان شكسبير » وبينها يوجد بخط يد جوته : مختارات من صحيفة «ميركوردى فرانس» عن شهر كانون الأول ١٧٦٩ . واذاً فقد كان في متناول يد جوته ، حين كان يكتب « الشعر والحقيقة » ، النسخة القديمة من بيت والده . وقد أعرب أيضاً عن رأيه في ترجمة شكسبير في الكلمة التي القاها « في الذكرى الأخوية لڤيلاند عام ١٨١٣ ، بعد وفاة ڤيلاند ، في مقر الماسونيين بڤايمار ، وكان العمل في هذه الكلمة يسير جنباً الى جنب مع العمل في الكتاب

١١ من « الشعر والحقيقة » (طبعة اليوبيل ، المجلد ٣٧ ، ص ١٩ وما يليها) ـ إرنسـت شتاتلر ، شكسبير ڤيلاند ، شتراسبورج ، ١٩١٠ = مصادر وأبحاث في تاريخ اللغـة والحضارة ، ١٠٧ ، ف. زنجله ، ڤيلاند ، شتوتجارت ١٩٤٩ ، ص ١٥٩ ـ ١٦٥ .

٢٤٤٩٣ : إيشنبرج ، يوهان يواخيم ، ١٧٤٣ ـ ١٨٢٠ ، أديب ، وناقد ، ومؤرخ للأدب ، وهو منذ ١٧٦٧ أستاذ بالكلية الكارولينية في براونشڤايج . « أعمال شكسبير المسرحية ، مترجمة » ١٣ مجلداً ، زوريخ ١٧٧٥ ـ ١٧٨٢ . أول ترجمة الى الألمانية لمجمل مسرحيات شكسبير . أما المسرحيات الاثنتان والعشرون اللواتي سبق أن ترجمهن ڤيلاند فقد دقق ڤيلاند مجرد تدقيق وأدرجن في هذا الاطار ، وامـا الباقيات فترجمن من جديد . ثم عدلت الطبعة الثانية تعديلاً كاملاً في أعوام ١٧٩٨ ـ ١٨٠٦ ، ١٢ مجلداً ـ واستعار جوتـه في ٢٣ شـباط ١٨١٣ من طبعة إيشنبرج المجلد العاشر ، عـام ١٧٧٧ ، وقرأ حتى ١ آذار المسرحيات المتضمنة فيه « كوريولان » و « يوليوس قيصر » و « أنطونيو وكيلوباطرة » (اليوميات) ـ انظر ٤٤٣٢٧ وحاشيتها ـ يوردنز ٦ ، ١٨١١ ، ص ٧٦٨ ـ ٧٩٨ ـ التراجم الألمانية العامة ٦ ، ١٨٧٧ ، ص ٣٤٦ وما يليها .

١٤٤٩٤ : « في الأسلوب والفن الالمانيين » ، مجلد تجميعي يضم مقالات ، صدر في هامبورج عام ١٧٧٣ عن دار بوده ، وكان المحرر المغفل الأسم هردر ، ويتضمن المجلد : مراسلات (هردر) حول أوسيان(*) وأغاني الشعوب القديمة (هردر) . شكسبير (جوته) و « في فن العمارة الألماني » ، باولو فريزي ، محاولة في فن العمارة القوطي ، يوستوس موزر ، التاريخ الألماني ـ استعار جوته المجلد في ١٦ آذار ١٨١٣ ـ

(*) Ossian شاعر شمالي قديم كلتي أسطوري يرجع الى القرن الثالث الميلادي . ـ المترجم ـ

الطبعات الجديدة من قبل هـ. كندرمن ، ڤينا ، ١٩٢٣ ، ومن قبل إدنا بوردي ، اكسفورد ١٩٢٤ .

٢،٤٩٤ : لنتس ، ياكوب ميخائيل راينهولد ، ١٧٥١ ــ ١٧٩٢ ، ينتسب الى ليڤلاند في زيسڤيجن ، الى الشرق من ريجا ، نشأ ثم درس في كونجز برج ، ثم ذهب في ربيع ١٧٧١ رفيق سفر لاثنين من نبلاء الأقاليم الناخبين الى شتراسبورج حتى اتصل بأوساط زالتسمن . وقد غادر جوته شتراسبورج في آب من هذا العام . ومثلما كان الأمر مع هردر وجوته ، وهو أن ما نشراه في السنين الأولى كان يعود في معظمه على حوافز من الحقبة الشتراسبورجية (هردر ، حول أصل اللغة ، شكسبير ، حول أوسيان وأغاني الشعوب القديمة ؛ جوته ، حول فن العمارة الألماني ، تاريخ جوتفريد فون برليشنجن) فكذلك كان مع لنتس : ففي عام ١٧٧٤ ظهرت « ملاحظاته حول المسرح الى جانب مسرحية لشكسبير مترجمة ملحقة بها » ، وتستقر فكرة العبقرية في نقطة المحور ، وأن القضية الرئيسية في المسرحية هي الشخصيات ، ثم تتم الاشياء الاخرى من تلقاء ذاتها ، أما الوحدات الثلاث فقد تخطاها الزمن فمن الجائز أن توجد أماكن وازمنة كثيرة على قدر ما يريد المرء ، وأن شكسبير أعظم الادباء ــ قرأ جوته لنتس لمسرحية : « خاب سعي العشاق » في ٩ ك١ ١٨١٢ (اليوميات) . وقام فضلا عن ذلك بانعاش ذاكرته عن لنتس حقا بأن قرأ عنه في المجلد ٦ من يوردنز ، ١٨١١ ، ص ٤٨٢ ــ ٤٨٦ ــ ي. م. ر. لنتس ، مجموعة المؤلفات ، ٥ مجلدات ، تحرير ف. بلاي ، مونيخ ولايبتسج ، ١٩٠٩ ــ ١٩١٣ وفيه طبعة جديدة من « الملاحظات حول المسرح » المجلد ١ ، ١٩٠٩ ، ص ٢٢١ ــ ٣٢٦ ــ رسائل من ي. م. ر. لنتس واليه . تحرير كارل فرايه وفولفانج شتاملر مجلدان ، لايبتسج ، ١٩١٨ .

١٨،٤٩٥ : شمالي = أصله من الشمال . جاء لنتس من زيسڤيجن التي تقع على بعد ١٥٠ كم الى الشرق من ريجا .

٢،٤٩٥ : لوحة القبر : هو قبر الأيل في الفصل الرابع ، المشهد الثاني من « خاب سعي العشاق » ويتلوها هولوفيرنيس : « الأميرة الغانمة طعنت ، ووخزت ... »

١،٤٩٦ : ليسنج ... في كتابه « تقنية المسرح » كان قد وقف ، في « المسرحية ١٨ » الى جانب المهرج والشخصيات الهزلية النموذجية على خشبة المسرح ، على النقيض من جوتشيد الذي أراد أن يستبعد هؤلاء .

١،٤٩٧ : النيزك : يقال انه سقط عام ١٤٩٢ وكان وزنه ٢٥٠ رطلا ، وكان جوته منذ ذلك الوقت ينطوي على اهتمام بالنيازك . وفي عام ١٨٠١ تلقى من بلومنباخ حجارة من النيزك لمجموعته وفي ١٨٠٨ من الجراف بوركوفسكي من ميهرن . وكان يعدها ، مثل كثير من الباحثين في عصره ، تقلصاً للابخرة والغازات ، ولا سيما عند العواصف ، ومن هنا قولهم : « كائنات متولدة من الهواء » ولم يستطع جوته أن يتفق في الرأي مع النظرية التي عبر عنها شلادني H. Chladni عام ١٧٩٤ ، وهي أنها أجسام كونية من خارج الكرة الارضية . انظر المجلد ١ ، ص ٢٦٨ ــ ٢٨٩ .

٢،٤٩٧ : أوتيلينبرج : دير أوديلينبرج ، على بعد نحو ٣٠ كم الى الجنوب الغربي من شتراسبورج ، سمي باسم القديس أوديليا .

١،٤٩٩ : هذا السر الواضح : لفتة مفضلة عند جوته في شيخوخته ، مطبقة على أشياء مرئية تظل طبيعتها الحقيقية بحاجة الى حل لغزها ، انظر المجلد ١ ، ص ٥٢ ، البيت ٨٣ ، ص ٣٥٨ . الظرف ٦ ، المجلد ٦ ، ص ٢١٦ ، ٢٤ ــ ٢٧ ، المجلد ٨ ، ص ١٥٠ ، ٢٩ وما يليه ، ٢٥٦ ، ٣ وما يليه ، المجلد ١٢ ، ص ٤٠٨ ، رقم ٣١١ ، ص ٤٦٢ ، رقم ٦٨٦ ، ص ٤٦٧ رقم ٧٢٠ .

١،٥٠٠ : احساس داخلي متناه في غرابته . يعزى الى الجد (٤٠ ، ٣ وما يليه) موهبة التنبؤ ، والمسألة تدور هنا حول تجربة خصوصية تقع وراء أشكال الاحساس المعتادة عن طريق الحواس . وقد زار جوته فريدريكه مرة أخرى بعد ثماني سنوات حين كان قد قضى اربع سنوات في فايمار ، بمناسبة الرحلة السويسرية مع الدوق في ٢٥ أيلول ١٧٧٩ ،

وتحدث عن ذلك بالتفصيل في رسالة الى السيدة فون شتاين من ايمندنجن في ٢٨ ايلول . وثمة رواية ثانية عن هذه الزيارة رسمت خطوطها العريضة في الشيخوخة ، وذلك بلا ريب من أجل القسم الذي ظل غير منفّذ من السيرة الذاتية والذي كان من المفروض أن يصف السنوات الاحدى عشرة الاولى في فايمار ، انظر في المجلد ١٠ ، ص ٥٣٧ وحاشيتها ـ ف. جوندولف ، جوته ، برلين ١٩١٦ ، وبعدها ، ص ٦١٦ ، وبعدها : « الوجه الثاني لجوته عند الوداع من سيزنهايم ، من العسير أن يكون اختراعا شاعريا ، ولكنه مصعد شعريا ومؤول ومستعمل لاخراج هذه الانشودة الرعوية على نحو حافل بالايحاء وبطريقة المصالحة ... » ـ ي. ميننجر ـ ليرشنتال ، هلوسة عند جوته مجلة

Zeitschrift der ges. Neurologie u. Psychiatrie

١٤٠، ١٩٣٢ ، ص ٤٨٦ ـ ٤٩٥ ـ ف. دانكرت ، جوته ، برلين ١٩٥١ ص ٨٧ و ٥٧٧ .

٢٥٠،٠٠ : قاعة الآثار . استدعى كارل تيودور فون دير بفالتس عام ١٧٥٢ النحات الذي يعود اصله الى جنت Gent وهو فيرشافلت ، الى مانهايم . وقام كلاهما منذ ١٧٥٢ باستجلاب كل النسخ الجصية الموجودة في حوزة الامراء الناخبين الى مانهايم ، وقاما بتأمين نسخ جديدة من ايطاليا ، وشيدت قاعة خاصة لها ، ووضعها فير شافلت على هياكل دوارة على نحو ما كان يعرف ذلك من قبل ورشات النحاتين ولما كان لا يكاد يوجد في المانيا اعمال نحت قديمة ، وكانت الرحلة الى فلورنسا وروما غير ممكنة الا للقلائل ، فقد باتت قاعة الآثار في مانهايم حينا من الزمان تمثل افضل الفرص للتعرف على الفن القديم ، وقد شاد بها ليسنج ، واثنى عليها شيلر عام ١٧٨٤ ، في مقالته « قاعة الآثار بمانهايم » . وقد جاءت النسخ الجصية الخاصة بقاعة الآثار فيما بعد الى ميونخ ، وشكلت نواة مجموعة المنتدى الاثري ، وتعرضت للاتلاف في الحرب من ١٩٣٩ الى ١٩٤٥ ـ المجلد ١١ ، ص ٥٤٧ ، ١٣ ـ ١٦ ـ يوزيف . آ. بيرنجر ، جوته وقاعة الآثار بمانهايم ، الكتاب السنوي لجوته ٢٨،١٩٠٧ ، ص ١٥٠ ـ ١٥٩ ـ فريدريش فالتر ، جوته ومانهايم

صحائف من تاريخ مانهايم ٣٣ ، ١٩٣٢ ، ص ١٠٩ ـ ١٤٩ (مع الرسوم) هاينريش زيته ، في قاعة الآثار بمانهايم ، الكتاب السنوي لجمعية جوته ١٩٣٤،٢٠ ، ص ١٥٠ ـ ١٥٨ ـ فالتر جيـزة ، ج. م. كـلاور ، لايبتسج (١٩٣٤) ، ص ٢٦ ـ ٣٢ فريدريش فالتر ، اللقاء الاول مـع فن النحت القديم ، في : جوته وهايدلبرج ، هايدلبرج ، ١٩٤٩ ، ص ٥٩ ـ ٦٧ ـ الكتاب الموجز عن جوته ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٥ ومابعدها المجلد ١ ، ص ٣٠٦ وما يليها ، مادة « مجموعات الاثريات ـ ماكس فيجنر ، نظرة جوته الى الفن القديم ، برلين ١٩٤٤ ، وبوجه خـاص ص ١٣٠ وما يليها ـ ف. ف. فنتسلاف ـ ايجيبرت، طريق شيلر الى جوته ، توبنجن ١٩٤٩ ، ص ١٠٢ ـ ١١٠ و ٢٩٠ ـ ٢٩٢ .

٢،٥٠٠ : نسخة للأب في صورة لوكون وحـده ، من دون الابناء المحيطين بـه ، انظر ١ ـ ٥ .

٤،٥٠٠ : الفاون مع الصنوج ، ويسمى اليوم « الفاون الراقص » ، في شكله الاصلي في فلورنسا ، قصر اوفيسيا ، تريبونا ، ويعد تبعاً للفهم المعاصر هيلنستيا ، ومن المؤكد انه يرجع الى حوالي نهاية القرن الثالث قبل الميلاد ـ ماكس فيجنر، نظرة جوته الى الفن القديم، برلين١٩٤٤، ص ٦٢ وما يليها ، والرسوم ٢٧ ـ الكتاب الموجز في علم الآثار، الكراسة الاولى من المجلد الثالث (= الكراسة الخامسة) : جورج ليبوبولد، فن النحت الاغريقي ، ميونخ ١٩٥٠ ، ص ٣٢٠ واللوحة ٣،١١٣ ـ انظـر أيضاً المجلد ٢ ، ص ٤٥٧ ، ٩ والحاشية .

١،٥٠١ : فير شافلت ، بيتر انطون فون ، ١٧١٠ ـ ١٧٩٣ نحات للبلاط في امارة بفالتس الناخبة ، كان قد غدا عام ١٧٦٩ مديرا لقاعة الاثريات واصبح منذ ١٧٥٨ مديرا لاكاديمية مانهايم المؤسسة حديثا وفي عام ١٧٧٩ أرسل الدوق كارل اوجست وجوته ، كلاور ، نحات البلاط ، الفايماري الشاب ، الى مانهايم ـ وهي اشارة الى مـدى التقدير الذي كان يحظى به فيرشافلت وقاعته الخاصة بالأثريات ـ تيمه

بيكر ٣٤ ، ١٩٤٠ ، ص ٢٩٩ وما يليها ـ فالتر جيزه ، ج. م. كلاور ، لايبتسج ، (١٩٣٤) ، ص ٣٠ وما يليها .

٢٥٠١ : ابولو البلفيدير ، عثر عليه في نهاية القرن الخامس عشر ، وبعد بالقياس الى عصر جوته من اهم الاعمال الفنية في العصر القديم وقد ناقشه فينكلمن بالتفصيل في كتابه « تاريخ الفن في العصور القديمة » . وكثيرا ما يذكر في « الرحلة الايطالية » : المجلد ١١ ، ص ١٣٤ ، ١٧ (والحاشية) : ١٤٧ ، ٨ ، ١٥١ ، ١٠ ، وما يليه ، ٢٠٩ ، ٢٢ ، ٣٥٨ ، ٣ ، ٣٧٠ ، ١٤ وما يليه ، ٤٠٩ ، ١١ وما يليه ، ٤٤٠ ، ٢ ـ وهي حسب التصور المعاصر نسخة رومانية من أصل للنحات الاغريقي ليوكاريس ، من منتصف القرن الرابع ق.م ـ فالتر آميلونج ، أعمال النحت في متحف الفاتيكان ، المجلد ٢ ، النص . برلين ، ١٩٠٨ ، ص ٢٥٦ ـ ٢٦٩ ، واللوحات ١٢ ـ ماكس فيجنر ، نظرة جوته الى الفن القديم ، برلين ١٩٤٤ ، ص ٥٧ ـ ٥٩ ، والرسوم ١٨ ـ جروماخ جوته والعصر القديم ، ١٩٤٩ ، ص ٥٢٩ ـ ٥٣٢ ـ الكتاب الموجز عن جوته ، الطبعة الثانية ، المجلد ١ ، ١٩٥٥ وما بعدها ، ص ٣٢٤ ومايليها هاينتس لاندورف ، دراسة الاثار القديمة ، ونسخها ، برلين ١٩٥٣ = رسالة الاكاديمية السكسونية للعلوم ، صف الفلسفة والتاريخ ، المجلد ٤٦ ، الكراسة ٢ ، ولا سيما ص ٤٧ وما يليها .

٣٥٠١ : لاووكون ، عثر عليه عام ١٥٠٦ في روما،وكان له في القرون التالية أثر بالغ القوة في فن النحت التصويري (ميشيل انجلو ، الطرائقية ، الباروك ، الخ ...) وفي نظرية الفن ، وقد فسر فينكلمن في هذا العمل « البساطة النبيلة والعظمة الهادئة » (في : « أفكار حول محاكاة الاعمال الاغريقية في فن التصوير الزيتي وفن النحت ») وناقشها بالتفصيل في كتابه « تاريخ الفن في العصور القديمة » . واتخذ منها ليسنج مثالا على قوانين النوع في الفن التشكيلي على النقيض من الادب ، والحقها هردر بكتابه « غابات النقد » . وقد رأى جوته نسخا مسبوكة من مجموعة اللاووكون في مانهايم ، وفيما بعد في فايمار . اما

في روما فقد رأى الاصل . وفي عام ١٧٩٧ كتب مقالة « حول لاووكون » (المجلد ١٢ ، ص ٥٦ — ٦٦ والحواشي ، وكذلك ٧٦ ، ٢٦ وما يليه) ظهرت عام ١٧٩٨ في دار بروبيلاين Propyläen وحين كان يكتب الكتاب الحادي عشر من « الشعر والحقيقة » عام ١٨١٢/١٣ كان قد خلف سنوات كلاسيكيته وراءه ، وهي السنوات التي تناول فيها هذا العمل بالاشتراك مع هاينريش ماير على نحو مفصل — انظر المجلد ١١ ، ص ٤٣٩ ، ٣٦ وما يليه ، ٢١ — ماكس فيجنر ، نظرة جوته الى الفن القديم ، برلين١٩٤٤ ، ص ٦٩ — ٧٥ ، والرسوم ٢٨ —جروماخ، جوته والعصر القديم ، ١٩٥٩ ، ص ٥٤٧ — ٥٥٦ — جورج ليبولد ، فن النحت الاغريقي ، مونيخ ١٩٥٠ = الكتاب الموجز في علم الآثار ،الكراسة الخامسة (المجلد الثالث ، الكراسة ١) ، ص ٣٨٤ وما يليها ، واللوحة ١٣٥ ، ٢ لادندورف (انظر الحاشية ٥.١ ، ٢) ص ٣٧ وما يليها و ٤١ وما يليها .

٥.١،٤ : « المبارز المحتضر » ، روما ، المتحف الكابيتوليني ، يعد هذا العمل في نظر علم الآثار المعاصر نسخة عن أصل هيلنستي يعود الى نصب تذكاري كبير للنصر عائد الى الاتاليين من عمل برجامون ، من نهاية القرن الثالث ق.م . وكان الناس ينظرون الى هذا العمل في عصر جوته على أنه تمثال مستقل — ج ليبولد ، فن النحت الاغريقي ١٩٥٠ ، ص ٣٤٢ واللوحة ١٢٢ ، ٣ .

٥.١،٥ : كاستور وبوللوكس ، يسمى هذا العمل اليوم « مجموعة فتيان الديفونسو » ، وكان قائما في بداية القرن الثامن عشر في روما ، فيلا لودفيزي ، وهو اليوم في مدريد ، برادو ، وقد ناقش ليسنج هذا العمل في : « كيف صور القدماء الموت » (المؤلفات ، تحرير فيتكوفسكي ، المجلد ٦ ، ص ١٠٠ ، وايضا : الادب القومي الالماني ٦٦ ، ٢ ، ص ٣٣٦) وفسره على أنه « نوم وموت » ، وكان في حوزة جوته حين كان يكتب الكتاب الحادي عشر من « الشعر والحقيقة » نسخة مسبوكة من المجموعة ، وهذه ماتزال قائمة الى اليوم في جناح

السلالم في منزل جوته بفايمار ـ . وقد كتب جوته في ١٨١٢،١١،١ ، الى هاينريش ماير :... لقد خطرت ببالي مع هذه الدراسةفكرة ،وهي أولاً ينبغي لنا أن نستحوذ على عمل ان لم يكن لپوليكليف نفسه ، فليكن بروحه ، وذلك في المجموعة التي توجد الآن في البهو الأمامي لديّ ، فيما يسمى عادة كاستور وبوللوكس فمن الممكن أن توضع هنا الصورتان المفردتان ، البارعتان والنموذجيتان ، Diadumerus molliter jurenis Doryphorus viriliter puerum ، إحداهما الى جانب الأخرى ، وأن تكونا في تضاد واتحاد موفقين الى أبعد الحدود . لقد كان هذان الشابان مستعذبين عندي دائماً الى اقصى الحدود ، وانه ليسرني الآن ان أصنع حولهما هذه الحكاية النقدية . ويجيب ماير في ١١ ، ١١ ، ١٨١٢ : « ان المجموعة التي توجد في بهوكم الأمامي ، تبدو لي ، بعد كل ما يمكن أن نعرفه ونتكهن به ، من دون أن تسبق لنا رؤية الأصل ، عملاً مركّباً ، فالفتى المنتصب القامة يتميز بأسلوب رفيع قطعاً ، وهو ذو صلة بعصر بوليكليت وفنه » . وهنا يتضح لماذا يسمي جوته هذا العمل (ص ٥٠١) « إشكالياً » : فهو يبدو من ناحية مجموعة واحدة ، ومن ناحية أخرى يبدو مركباً من تمثالين منفردين لم يكن أحدهما مرتبطاً بالآخر في الأصل . وينضم علم الآثار المعاصر الى هاينريش ماير، ويرى في هذا العمل مجموعة رومانية ـ كلاسيكية مع استعمال النماذج اليونانية (أحدها بوليكليتيّ والآخر براكسيتيليّ) . وقد استعاد جوته كتاباً عن هذا العمل في ٢٦ ، ١ ، ١٨١٣ من مكتبة ڤايمار : كارل فريدريش رومور ، حول المجموعة القديمة ، كاستور وبوللوكس ، أو حول مفهوم المثالية في الأعمال الفنية ، هامبورج ، ١٨٠٢ ـ باول آرندت وڤالتر آميلونج ، لقطات فوتوجرافية متفرقة لأعمال نحت من العصر القديم ، مونيخ ، السلسلة ٦ ، ١٩١٢ ، رقم ٤٨٩ وما يليها ـ لادندورف ، دراسة الأثريات ، ص ٤٨ و ٦٨ ـ جيزه ، كلاور ، لايبتسج (١٩٣٤) ص ١٨٣ وما يليها ـ كان هناك نسخة مسبوكة من المجموعة في ڤايمار حتى ١٨٢٤ أمام بيت شتاين ، وجرى تحويله بعد ذلك الى جدار ساحة « القصر الأحمر » حيث ما زال قائماً الآن

غدير المرآة) : متنزه حول فايمار . تأليف ف. هوشكه ، و ف. فولبيوس ، فايمار ، ١٩٥٥ ، الرسوم ٢٢ ، و ٤٤ ص ـ ألفريد يريكه ، منزل جوته في فراونبلان ، فايمار ١٩٥٨ ، ص ٥١ وما يليها (مع الرسوم) .

١٦٥.٢ : الروتوندا Rotunda = هو البانتيؤون في روما ـ أنظر المجلد ١١ ، ص ٨٨ ، ١٤ وما يليه ، و ١٣٤ ، ١٣ وما يليه ، والحواشي التابعة لهما . ـ ماكس فيجنر ، ص ٢٧ وما يليها والرسوم ٥١ و ٥٢ ـ جروماخ ص ٤٣٦ وما يليها .

الكتاب الثاني عشر

تتحدث اليوميات عن نشوئه : ١٠ ت٢ ١٨١٢ : تدقيق الكتاب الحادي عشر ، مخططات الثاني عشر ، ١١ ت٢ : توسيع المخطط الكتاب الثاني عشر ، ١ ك١ : الكتاب الثاني عشر من السيرة وما يتصل به ، ٤ ك١ : تصفح مخطط مجمل الكتب ، وترقيمه ، ٧ ك١ : مخطط المجلد الثالث ، تأملات في محاكم الدولة ، ٨ ك١ : متابعة نسخ الكتاب الثاني عشر ، ٩ ك١ : نسخ قسم من الكتاب الثاني عشر من السيرة ، ٢٢ ك١ : سيرة ، نظرة الى الخلف والى الأمام ، ١٩ شباط ١٨١٣ : تنسيق المرحلة التالية من السيرة ، والتخطيط لها وتصحيحها ، ٢٠ شباط : العمل في الكتاب ١١ والكتاب ١٢ ، ٢١ شباط : نسخ الكتاب ١٢ ومراجعة الكتاب ١١ و ١٢ ، ٢٣ شباط : الشعر الانكليزي ... كوريولان ، ٢٥ شباط : كوريولان لشكسبير ، ١ آذار : أنطونيو وكليوباطرة لشكسبير ، ٢ آذار : تيمون الاثيني .

العمل التحضيري حول شكسبير . الفرق الرئيسي بين القديم والحديث ، ٣ آذار: شكسبير ، تيمون ، ٥ آذار : مخطط لشكسبير والتفكير في هذه المادة ٦ آذار : حول شكسبير ، ٧ آذار : تنسيق المخطط حول شكسبير وتقسيمه الى عناوين رئيسية ... أشياء لها صلة بالسيرة ، ١٥ آذار : مطالعات لغرض يتصل بالسيرة ، (مجلة : دويتشر

ميركور ، ١٩ آذار (مجلة) فرانكفورتر جيليرته أنتسايجن عن ١٧٧٢ و ٧٣ ... بيان التنقيحات الواجب استخراجها ، ١٧ آذار : فرانكفورتر جيليرته أنتسايجن . التفكير في السيرة ، ١٩ آذار : فرانكفورتر تسايتونج ، بوردنز وامور أدبية أخرى ، ٢١ آذار : مغامرة في جيسن ..... فرانكفورتر جيليرته انتسايجن ، ٢٢ آذار فرانكفورتر تسايتونج بهدف اجمال التنقيحات . ٢٣ آذار : سيرة ، وداع قتسلار ، ٢٨ آذار . سيرة ، شكسبير . النقطة الاولى ٢٩ آذار . سيرة ، شكسبير ، علاقته بالقدماء والجدد ، تصفح ما كتب حتى الآن ووضع مخطط ، ٣١ آذار ، سيرة ، وضع فريدريكة . النتائج المستخلصة من ذلك وأشياء أخرى مختلفة ٥ نيسان : ميرك وأحوال درامتشتات ، ٧ نيسان : تفتيش محكمة الاستئناف ، التفكير بالاقامة بفتسلار ، ٨ نيسان : تفتيش محكمة الاستئناف ، الاقامة بفتسلار ٩ نيسان ، محكمة الاستئناف وما يتصل بها ١٠ نيسان : ذات ، « في السلام العام » أشياء أخرى تعود الى هذه المادة ، ١١ نيسان : الحقبة الفتسلارية يتم التخطيط لها ، ١٢ نيسان ، فتسلار ، الأخوية الرهبانية ، جوتنجن ، الشعراء القدماء الذين سبق ذكرهم ، ١ أيار : تاريخ محكمة الاستئناف وأحوالها ١٤ أيار : اكمال الكتاب ١٢ ، ٢٥ أيار : الكتاب ١٢ يُراجع ، تسجيلات مشابهة من ٢٦ أيار الى ٣ حزيران من دون بيان مادة العلم التي يعمل بها . ١٨ حزيران : الكتاب ١١ و١٢ ، ٢٠ حزيران : مراجعة الكتب الاولى (من المجلد الثالث) ، ٢٣ حزيران : الكتابان الأولان من المجلد ٣ الى ابني عن ريق الحوذي العائد ، ٣٠ حزيران : ذهب مخطوط الكتاب ١١ و ١٢ عن طريق ديسبورت (وهو تاجر فايماري) الى فايمار .

ويعد الكتاب الثاني عشر محدداً زمانياً تحديداً واضحاً ، وهو يبدأ بالوصول من شتراسبورج الى فرانكفورت ، وينتهي بالرحيل من قتسلار . أما موضوع فريدريكه فيظل يتردد صداه ، مستدركاً مالم جر التعبير عنه في نهاية الكتاب ١١ (٥٢٠ ، ٥٥٥) أما الموضوع المقابل وهو « الانسان يريد أن يعيش » (٥٢٠) فيظهر منذ الجملة الأولى التي تتحدث عن الصحة (٥٠٣) . ويتصل البطل ، وهو بحماسة الشباب ، بأوساط جديدة من البشر ، وأولهم أولئك المرهفو الحس في دارمشتات ، ثم بجماعة لوته في قتسلار . وعلى حين يتم توجيه القارىء في الكتاب العاشر الى أن يعكس القصة في رواية « الواعظ

الريفي » ، يضطر هنا الى التوقف . لكيلا يعكس رواية ڤرتر في قصة حياته بصورة مفرطة ، بل ينبغي له أن يتناول قصة حياته هذه على انها واقع قائم بذاته ، وأن يتناول تلك على انها أدب قائم بذاته . ولما كانت مشاهد المناظر الطبيعية والحوار في هذه الرواية لا يمكن تكرارها ولا مضاهاتها فإن الحياة مع لوته وكستنر لا يجرى الحديث عنها إلا بإيجاز وبساطة . وبهذا تقدم هذه المعاناة في قالب مختلف تماماً عن قصة فريدريكه التي تورد التفاصيل وتدرج الحديث المباشر ، وهي موزعة على الكتب الثلاثة بطريقة روائية . أما الانتاج الأدبي الخاص فلا يتحول الى موضوع رئيسي إلا فيما بعد ، في الكتاب ١٣ ، أما ما يظل من الواجب معالجته هناك (جوتس ، ڤرتر) فيعد كل ما يجب ذكره منه هنا ، شيئاً ما زال بمثابة تمهيد ، إذ لا يتم التعرض له إلا بإيجاز ، وفي هذا الصدد لا يقصر في النقد الذاتي ـ كشأنه مطلقاً ـ (٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥٢١) .

ڤيلهلم هربست ، جوته في ڤتسلار ، ١٧٧٢ . جوتا ١٨٨١ (٧١ X ، ٢١٦ ص) ـ هاينريش جلول ، فترة جوته في ڤتسلار ، برلين ١٩١١ (XX ، ٢٦٠ ص) وثما طبعة جديدة مستكملة لبعض فصول هذا الكتاب ، وهي : جوته ولوته ، برلين ١٩٢٢ (١١X ، ١٩٠ ص) .

١،٥٠٤ : هورن ، يوهان آدم ، ١٧٤٩ ـ ١٨٠٦ . انظر ص ٢٣٦ وحاشيتها .

٢،٥٠٤ : يوهان ياكوب ، ١٧٤٦ ـ ١٨٢٧ ، حقوقي ، ومنذ ١٧٧٣ « كاتب الصندوق »، وبهذا الاعتبار مدير لصندوق الفقراء في فرانكفورت. وظل جوته أيضاً على اتصال به بعد ذلك ، وكتب اليه في ١٨١٤،٢،١٤: « في مجلدي الثالث تجد اسمك الموقر ، وذكرى علاقاتنا الحميمة ، وهي لا تفتقر الى ملاحظة "التناقض المتعدد الجوانب الذي كان الصديق يعرف كيف يلجم به حماستي ويدربني على الحوار .

٣،٥٠٤ : الأخوان شلوسر : هيرنيموس بيتر ١٧٣٥ ـ ١٧٩٧ ، كان محاميا فيفرا نكفورت ، وأصبح فيما بعد عضوا في مجلس الشيوخ وعمدة ـ التراجم الألمانية العامة ٣١ ، ١٨٩٠ ، ص ٥٤٣ ومايليها ـ يوهان جورج ، ١٧٣٩ ـ ١٧٩٩ ، حقوقي وكاتب ، أصبح عام ١٧٦٩ محاميا في فرانكفورت ، تزوج في ١٧٧٣/١١/١ كورنيليا ، أخت جوته ، وأصبح عام ١٧٧٤ موظفا في ايمند نجن في بادن ، وفي ١٧٧٧ ماتت كورنيليا ، وفي ١٧٧٨ تزوج يوهانا فالمار . وفي ١٧٧١ ظهر كتابه « قواعد الدين في علم الاخلاق لابناء الريف » الذي شهد العديد من الطبعات . وكان يحرر مع مرك وهوبفنر عام ١٧٧٢ مجلة « فرانكفورتر جيليرتن أنتسايجن » ، وظل منذ ذلك الوقت عاملا في مجال النشر . وفي ١٧٧٦ نشر « ضد البابا ، أو محاولة في الانسان الطبيعي » وفي ١٧٧٩ ـ ١٧٩٣ ظهرت « كتبه الصغيرة » في ٦ مجلدات . وفي آب ١٧٩٣ (بعد استسلام ماينتس) رآه جوته في هايدلبرج مرة أخرى . (وهو موصوف في حصار ماينتس ، المجلد ١٠ ، ص ٣٩٨ ، ٢٠ ـ ٣٩٩ ـ ٣٢) وفي ١٧٩٦ انتقل الى أويتن،وفي ١٧٩٨ الى فرانكفورت حيث مات عام ١٧٩٩ـانظر ١٦٣، ٢٦٦ ، ٣٣١ ، ٣٤٦ ، ٥٥ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٨٩ ، المجلد ١٠ ، ص ١٣١ـ ك. هـ. يوردنز ، قاموس الشعراء والناثرين الألمان ٤ ، ١٨٠٩ ، ص ٥٣٧ ـ ٥٤٨ ـ ر. يونج في التراجم الألمانية العامة ٣١ ، ١٨٩٠ ، ص ٥٤٤ ـ ٥٤٧ ـ ايبرهارد جوتهاين ، ي. ج. شلوسر ، موظفاً في بادن. صحائف العام الجديد عن لجنة بادن التاريخية . NF ، ٢ ، ١٨٩٩ ، كارل فالبراخ . ي. ج. شلوسر واسهامه في الاعمال التمهيدية لرابطة الأمراء ، جين ١٩٢٣ = دراسة في تاريخ عصر جوته ٢ ، ١٩٤٦ ـ جوديكه ، الخطوط العريضة ، درسدن ١٩١٦ ـ ص ٣١٥ ـ ٣١٨ (ببليوجرافيا مؤلفات شلوسر) ـ إيريش لوفنتال. ي. ج. شلوسر ، قناعاته الدينية وحركة العصف والزحف ، ١٩٣٥ = اطروحة فلسفية ، برلين (٧٥ ص) ـ ارنست بويتلر ، ي. ج. شلوسر ، في : بويتلر ، مقالات حول جوته ، المجلد ١ ، فيزبادن ، ١٩٤٨ ، ص ١١٧ ـ ١٢٧ .

١٠٥،٥ : ميرك : يوهان هاينريش ، ١٧٤١ ـ ١٧٩١ : ولد في دار مشتات ، وتلقى تعليمه هناك في المدرسة التمهيدية للمعهد العالي المعلمين بإدارة فنك ، الدراسة في جيسن وإرلانجن ، ومنذ ١٧٦٧ ، الخدمة في هيسن ، والعمل صراف رواتب عسكريا ، وفي ١٧٧٤ مستشاراً حربياً ، ومنذ ١٧٦٦ يتزوج من فرانسيسكا لويزه شاربونييه من مورج عند جنيف . التعارف الاول مع جوته في أواخر خريف ١٧٧١ ، بوساطة الأخوين شلوسر . وكان له منذ ١٧٧١ أيضاً علاقات بفيلاند والبلاط الفايماري . وهو جماع للطرائف الفنية واسع المعرفة ، وعالم في الحيوان وعلم المستحاثات (انظر المجلد ١٣ ، ص ٢٣٤) ويعمل منذ ١٧٦٢ مترجماً وكاتباً ، ومشاركاً في صحيفة « فرانكفورتر جيلرتن انتسايجن ، وقبل كل شيء في صحيفة دويتشه ميركور : مقالات في الفن التشكيلي ، فن الحدائق ، حول الأدب ، قصائد وقطع نثرية ، ومنها : تاريخ السيد العم ، وهي من أوائل القصص الروائية الالمانية ، وثمة بعض المشروعات التجارية التي أخفق فيها، وفي السنوات الأخيرة كان على حافة الافلاس، وكان فوق ذلك يعذبه الداء الأليم وينهكه ، وفي عام ١٧٩١ مات منتحراً ـ يوهان هاينريش مرك ، الكتب والمراسلات . تحرير كورت ڤولف . مجلدان . لايبتسج ١٩٠٩ ـ ي. هـ. مرك رسائل الى الدوقة الوالدة آنا ـ آماليا والى الدوق كارل أوجست تحرير هـ. ج. جريف لايبتسج ١٩١١ (XVI ، ٣٤٣ ص) ڤيلهلم ميشيل ، المستشار الحربي ي.هـ. مرك . دار مشتات ١٩٤١ (٤٤ ص مع الرسوم و ٥ لوحات) ـ هلموت برانج ، ي. هـ. مرك ، في حكم معاصريه ، جوته ، ٥ ، ١٩٤٠ ، ص ٦٢ ـ ٧١ ـ هرمان بروينتج ـ أكتاڤيو ، جوته و. ي. هـ. مرك . جوته ١٢ ، ١٩٥٠ ، ص ١٧٧ ـ ٢١٧ ، ١٤/١٥ ، ١٩٥٢/٥٣، ص ٢٠٩ ـ ٢٤٤ ـ انظر ايضا المجلد ١ ص ٩٢ والمجلد ١٣ ، ص ٢٣٤ ومايليها .

١٠٥،٧ : « في دارمشتات ... شلة ، في محيط زوجة الجراف الريفية ، هنريتية كريستانه كارولينه فون هيسن دار مشتات ١٧٢١ ـ ١٧٧٤ ، كان يجتمع كتاب ومفكرون أولو حس مرهف وفي نقطة المحور من

هؤلاء كانت بيوت المستشار الخاص فون هيسه ، والمستشار الحربي مرك ، وكان القاسم المشترك بين هؤلاء جميعاً الحماسة لأعمال كلوبشتوك وبينما كان الرجال يشكلون الجانب المثقف والأدبي من هذا الوسط أكثر ممن عداهم،كانت السيدات يجسدن العنصر ذا الحس المرهف.وكان من هؤلاء حماة هيسه ، كارولينه فلاكسلاند التي عقدت خطوبتها عام ١٧٧٠ مع هردر («Psyche» ، النفس) وصديقاتها هنريتيه فون روسيون (« أورانيا ») ولويزه فون تسيجلر (« ليلا ») . وكان من ذوي الحس المرهف أيضا مربي الأمراء فرانتس ميشيل لويكسنرنج ـ ڤاليريان تورينوس ، ذوو الحس المرهف في دارمشتات ، لايبتسج ١٩١١ (XII ، ١٩٤ ص). والكتاب ذاته في طبعة ثانية معدلة بعنوان«النفوس اللطيفة » لايبتسج (XVI ، ٢٢٤ ص) ـ ف ليبه ، الوسط الدارمشتاتي في : الموسوعة الكبرى في تاريخ الأدب الألماني ، الطبعة الثانية ، المجلد الأول ١٩٥٦ ، ص ٢٢٢ وما يليها ـ ڤالترجونتسرت ، دارمشتات وجوته . دارمشتات ١٩٤٩ (٤٩ ص) ــ ايليزابن بيشمن ، شلة الأصدقاء في دارمشتات ، أطروحة ، إرلانجن ١٩٣١ (VI ، ٦٩ ص) ـ مراسلات هردر مع كارولينه فلاكسلاند ، تحرير هـ شاور . مجلدان . ڤايمار ١٩٢٦ و ١٩٢٨ = منشورات جمعية جوته ، ٣٩ و ٤٢ ـ هـ برانج ، ي. هـ مرك ،١٩٤٩ .

٢،٥٠٧ : فون هيسه ، أندرياس بيتر ، ١٧٢٨ ـ ١٨٠٣ ، منذ ١٧٧٠ مستشار خاص ، وهو صهر هردر ، أصبح عام ١٧٨٠ وزيرا ـ آدولف مولر ، رسائل مجهولة لهردر وزوجته الى أقربائهما في دارمشتات ، الكتاب السنوي لجمعية جوته ، ٢١ ، ١٩٣٥ ، ص ١٠٨ ـ ١٥١ .

٣،٥٠٧ : الأستاذ بيترسن ، جورج ڤيلهلم ، ١٧٤٧ ـ ١٨١٦ ، مربّ للأمراء ، منذ ١٧٨٧ واعظ بلاط ـ تراجم هيسن ، ١ ، دارمشتات ، ١٩١٨ ، ص ٣٣٧ ـ ٣٣٩ (مع بيان المراجع) .

٤،٥٠٧ : فنك ، هلفريش برنهارد ١٧٣٩ ـ ١٨٠٢ ، لاهوتي ومؤرخ ، عميد المدرسة التحضيرية لدار المعلمين العليا في دارمشتات . أصبح مشاركا في صحيفة (فرانكفورتر جيليرتــه أنتسايجن) انظر ٥٥٠ ـ هـ. برانج ي. هـ. مرك ، ١٩٤٩ ، ص ٢٨ وما يليها ، ٢١١ ومايليهــا .

٥،٥٠٧ : زوجــة المستشار الخاص فــون هيســة ، فريدريكه ، المولودة باســم فلاكسلاند ، ولدت نحو عام ١٧٤٥ (منشورات جمعية جوته ، ٣٩ ، ص ٤٢٥) ، ماتت عام ١٨٠١ (الكتاب السنوي لجمعية جوته ٢١ ، ص ١١٣) .

٦،٥٠٧ : الآنســة فلاكسلاند كارولينه ، ١٧٥٠ ـ ١٨٠٩ ، خطبت عام ١٧٧٠ لهردر، وفي عام ١٧٧٣ تزوجته ، وكان جوته يعرفها منذ عام ١٧٧٢ ، وفي ١٧٧٦ انتقلت هي وهردر الى فايمار ، وكانت العلاقة مع جوته متقلبة ، وبعد وفاة هردر عام ١٨٠٣ قامت هــي بالاشتراك مع يوهان جورج مولر بتحرير « مجموعة أعماله » ، وذلك منذ ١٨٠٥ . وكتبت لهذا الغرض « ذكريات من حياة هردر ، وهي سيرة مستقاة من أقاصيصه السابقةيتناثر فيها كثير من نصوص الرسائل ، وقد تم الفراغ منها في شكل مخطوطة عام ١٨٠٧ ، ولكنها لم تظهر الا عام ١٨٢٠ ـ مراسلات هردر مع كارولينة فلاكسلاند ، تحرير هـ. شاور ، مجلدان ، فايمار ، ١٩٢٦ و ١٩٢٨ = منشورات جمعية جوته ٣٩ ، ٤١ . »

١،٥٠٨ : حــول فن العمارة الالماني ، انظــر ٣٨٦ ، والمجلــد ١٢ ، ص ٧ ـ ١٥ والحاشــية .

٢،٥٠٨ : حول الاسلوب والفن الالمانيين ، انظر ٤٩٤ ، ١ وحاشيتها .

١،٥٠٩ : ترجمة شميد الحرفية ، انظر ١٢٨ ، ١ وحاشيتها .

١،٥١٠ : ڤولتير ... بسبب مسرحيته « شاؤول » مسرحية لفولتير ، ١٧٦٣ ، نقلت الجدل المذهبي الديني في عصر التنوير ، الذي كان قد تم التعبير عنه حتى ذلك الوقت في كتب نظرية ، الى تصوير فني وزادت بذلك من حدته . وبصورة جلية تتعرض مادة الكتاب المقدس الى ضروب من اللاانسانية والابتذال . فصامويل يبدو ممثلا لمصالح

طبقة الكهان متعصبا متعطشا للدماء ؛ أما شاؤول فمتمتك جبان خرافي العقيدة ، وأما داڤيد وارث البلاد المخربة ماليا فهو صورة شبائهة للقسوة التي لا رادع لها ، وللانحراف وازدراء البشرية ، وبهذه الصفات يتصف أنموذج الأمراء ، اذ يكون الرجل تبعا لهوى سيده ، كما تقول الغواني ، اللواتي يقفن في نهاية المسرحية حول محفته . وقد أحب جوته قصة شاؤول منذ طفولته حين عرضها في مسرح العرائس (المجلد ٧ ، ص ١٣ ، المجلد ٨ ، ص ٤٩٠ وما يليها) . أما كيف كان يفهم في شيخوخته أقاصيص العهد القديم فذلك ما تبينه الفقرة ١٢٩ ، وكان ما يهمه هو الاساس ، والجانب الداخلي ، ومغزى... العمل (٥٠٩) .

١٦٥١١ : فليتناقض الانجيليون مادام الانجيل نفسه لا يتناقض . فكرة كثيرا ما يجري التعبير عنها في كتابات ليسنج اللاهوتية . ومن حيث هي شاهد حرفي لا أعرف كيف أحيل الجملة الى مكان ما .. وربما كان جوته نفسه هو الذي صاغها . فعلامات التنصيص في نص جوته لا تشير دائما ــ كما هي اليوم ــ الى الحديث المباشر ، أو الشاهد ، بل تشير في كثير من الأحيان الى تؤكيد جملة مفعمة بالمعاني . ومثال ذلك أن جوته وضع علامات التنصيص للأبيات ٧/١١٩٣٦ لفاوست (وفي طبعتنا تطبع هذه تبعا لطريقة الكتابة الحديثة بحروف متباعدة) ..

١٦٥١٢ : هامن ، يوهان جورج ، ١٧٣٠ ــ ١٧٨٨ (انظر أيضا ٣٢٨ ، ٤٠٩ ، ٤٥١ ، المجلد ١١ ، ص ١٩٢) عرف عام ١٧٥٩ بكتابه « ذكريات سقراطية » . وفي ١٧٦١ مارس الجدل المذهبي في كتابه «تعليقات مختلطة حول بنية الجملة» وذلك ضد فريدريش كارل فون موزر (ص ٧٩ وحواشيها) . وأعقب ذلك مراسلات ودية مع هذا . ورحل هامن عام ١٧٦٤ الى فرانكفورت ، ولكنه لم يقابل موزر . أما سوزانا فون كلتنبرج التي كانت لمعى صداقة مع موزر فتشير اليه عام ١٧٦٣ في رسالة الى تريشو على أنه « عبقرية كبيرة » وتذكر كتاباته الهيروغليفية (الكتاب السنوي عن جوته ، ٢٧ ، ١٩٠٦ ، ص ١٠٦) وكان هردر على صداقة مع هامن منذ عام ١٧٦٤ ، وكان على صلة كتابية دائمة به . وكان جوته يهتم بهامن منذ حقبته في شتراسبورج . وتتضمن رسائل تجار الكتب في

٢ ت٢ و ٨ ت٢ ١٧٧٥ طلبات على كتب هامن . وفي السنين اللاحقة كان هردر وفريدريش هـ. ياكوبي ، والأميرة جاليتسين ، ثم ابن عمه الكبير نيكولوفيوس ، ينقلون اليه أخبار هامن ، وتسجل اليوميات في ٢١ آذار ١٨١٢ : حول هامن وكتبه،وفي اليوم السابق عليه كان جوته قداستعار من مكتبة فايمار : ك. هـ. يوردنز ، موسوعة الكتاب. قاموس الأدباء والناثرين الألمان . المجلد ١ ــ ٦ . وكان قد استعمل هذا الكتاب منذ عام ١٨١١ طوال شهور ، وكان لديه في تلك الأيام ٥ مجلدات . أما الآن فقد أضيف اليه مجلد سادس تكميلي(١٨١١)وفي هذا المجلد يتم تناولهرمان ص ٢٧٠ــ٢٧٩ . ولاريب أنها سيرة هامن وببليوجرافيته الأولى. وقد استكمل جوته بهذه الوسيلة المساعدة معرفته ومحصها قبل أن يكتب هذه الفقرة في « الشعر والحقيقة » ــ حول هامن بصورة عامة : يوزيف نادلر ي. ج. هامن زالتسبورج ١٩٤٩ ، (٥١٨ ص) ــ الأعمال الرئيسية لهامن ، مشروحة ، المجلد الأول . البحث في هامن ، بقلم ف. بلانكه، ك. جروندر ول. شراينر . جوترزلوه ، ١٩٥٦ (١٨٤ ص) ــ إرفين ميتسكه ، مكانة ي. ج. هامن في فلسفة القرن الثامن عشر ، هاله ، ١٩٣٤ = منشورات جمعية مثقفي كونجزبرج ، السنة العاشرة ، سلسلة العلوم الانسانية (VIII ، ١٤٦ ص) ــ وحول علاقة جوته بهامن : نادلر ، هامن ، ١٩٤٩ ، ص ٤٦٨ ــ ٤٧٢ ، ٤٧٦ ــ ٤٨١ . و : كارلفريد جروندر في : هامن ... مشروحا ، المجلد ١ ، ص ١٩ ــ ٢١ ، ثم : ي. نادلر ، طبعةهامن، كونجزبرج ١٩٣٠ ، ص ٩١ ــ ١٠٨ ، وكذلك : يوزيف كورنر ، الكتاب الموجز الببليوجرافي في التراث الالماني ، برن ١٩٤٩ ، ص ٢٣٣ .

١٦،٥١٣ : المجوسي من الشرق . بهذا الاسم ــ أو باسم « المجوسي في الشرق » كان يعرف هامن . والكلمة تعود الى مقالة ف. ك. موزر أجاب فيها هذا عن « ملاحظات مختلطة حول بنية الجملة »لهامن،وقد أطلق موزر على هذه المقالة اسم « الرسالة الأمينة من أخ غير مختصفي الملكة الى المجوسي في الشمال ، بل في أوروبا » (١٧٦٣ ، في المجلد ١٦

من « الرسائل الأدبية ») . وقد تقبل هامن نفسه هذا الأسم . ويستعمل موزر ، وهامن كلمة (المجوسي ـ Magus) بالمعنى الخاص بالعهد الجديد ، متى ، ٢ ، ١ وما يليه : ويرى « الحكماء ان ـ Magi هي النجم . والكلمة تعود اذا على مسيحية هامن التي كانت خروجا مفروطا في البعد عن مسيحية عصره التي كانت تميل الى الربوبية والدين الطبيعي (انظر ٢٧٤ و ٣٣٤ والحواشي) . وفي كتاب « الحكماء من بلاد المشرق ، في بيت لحم » ، ١٧٦٠ ، يكتب هامن قائلا : « سوف تقف أفكاري الراهنة هناك حيث كان الطفل الصغير الذي كان ميلاده يشغل فضول الملائكة والرعاة ، والذي هرع لتبجيله المجوس من بلاد المشرق بقيادة رائد نادر ، الى بيت لحم » (المؤلفات ، تحرير نادلر ، المجلد ٢ ، ص ١٣٩) .

٢،٥١٣ : رسالتان من الكونجزبرجي الى مولاه » توجد هذه الرسائل في سجل جوته للتوقيعات حتى اليوم (ڤايمار ، محفوظات جوته وهي رسالة من هامن الى موزر في ١ ك١ ١٧٧٣ . ورقة مزدوجة، كل أربع صفحات مكتوبة كتابة مزدحمة بخط هامن الانيق) ورسالة في ٢٤ شباط ١٧٧٤ (ورقة مزدوجة فيها ٣½ صفحة مكتوبة) . وقد وضع جوته كلتيهما ضمن ورقة مزدوجة كبيرة بيضاء لتكون غلافا ، كتب على هذا بعناية ، بالحبر الأحمر « هامن » ، وقد طبعت أول مرة ـ في طبعة روت ، المجلد ٥ ، ١٨٢٤ ، ص ٤٦ ـ ٦٠ ـ والآن في : هامن المراسلات ، تحريرتسيزمر وهينكل ، المجلد ٣ ، ١٩٥٧ ، ص ٦٦ ـ ٧٣ ـ انظر الحاشية (١،٥١٥) .

٣،٥١٣ : « السحب ، تعقيب على الذكريات السقراطية » ظهرت عام ١٧٦١ . الطبعة الجديدة : مؤلفات هامن ، تحرير نادلر ، المجلد ٢ ١٩٥٠ ، ص ٨٣ ـ ١٠٩ .

٤،٥١٣ : « حملات الفيلولوجـي الصليبية » . ١٧٦٢ . الطبعة الجديدة مؤلفات هامن . تحرير ي. نادلر . المجلد ٢ . ١٩٥٠ . صفحة ١١٣ — ٢٤٦ .

١،٥١٤ : مجموعة كتاباته . لما كانت مؤلفات هامن قد ظهرت في معظمها في صورة كراريس صغيرة . وطبعت طبعة شعبية فقد كانت نادرة منذ البداية ، وكانت المجموعة الفنية بالمضمون من هذه الكتب الصغيرة شيئاً له خصوصيته . وقد حافظت مجموعة هامن عنـد جوته على وجودها وهي اليوم في غرفة المكتبة بمنزل جوته في فايمار . أما ملاحظة أن في حوزته مجموعة كاملة في الغالب من هذه المؤلفات (٥١٤) فقد كتبت عام ١٨١٢ . وفي السنوات التالية كثيراً ما يجري الحديث عن هذه المجموعة . وفي عام ١٨١٩ وضعها تحت تصرف نيكولوفيوس من اجل الطبعة التي كان يعمل فيها هذا، هو وفريدريش (رسالة ٢٠،٧،١٨١٩) وتتميز مجموعة جوته بقيمة خاصة وذلك بان العديد من النسخ فيهـا يتضمن تدوينات بخط يده . وقد دأب هامن على تدوين تصويبـات واستدراكات بعد الطبع في بعض النسخ. وقد كان من الواجب انتتّخذ هذه النسخ اساساً لمجموعة من مؤلفاته في المستقبل . ويوجد بين كتب جوته أولا كتاباته لهامن هما أكبر حجماً من الكتب الاخرى، وقدظهرت في شكل كتاب : الذكريات السقراطية . ١٧٥٩ (نسخة محبوكة ، بدون ملاحظات على الحواشي) و : حملات الفيلولوجي الصليبية . ١٧٦٢ (نسخة جميلة مجلدة بكعبية من المجلد، من دون ملاحظات) أما الاعمال الاخرى — وهي على الاجمال كراريس صغيرة فقد رتبها جوته حسب حجمها وجلدها في مجلدين . أما العنوان الوارد على الكعبية من كل من هذه المجلدات فهـو مؤلفات هامن . ويتضمن المجلـد من قطع الثمن الطبعات الاثنى عشر التالية (المجلد والصفحة في طبعة نادلر) :

مقالة في الديانة الموسوية . ١٧٦٢ — II ، (٢٧٧ — ٢٩٧) .

الكتّاب ونقاد الفن . ١٧٦٢ (II ، ٣٢٩ — ٣٣٨) .

خبر من هامبورج . ١٧٦٣ (II ، ٢٤١ ـ ٢٧٣)

خمس رسائل رعوية . ١٧٦٣ (II ، ٣٥١ ـ ٣٧٤) .

فارس الورود ١٧٧٠ (مع تصويبات بخط اليد) III (٢٥ ـ ٣٣)
تنقيحان الى جانب ملحق يتناول أصل اللغة . ١٧٧٢ (مع التصويبات) (III ، ١٣ ـ ٢٤) ملحق لذكريات الراحل سقراط . ١٧٧٣ (مع اضافات بخط اليد) (III ، ١١١ ـ ١٢١) دفاع جديد عن الحرف h ١٧٧٣ (III ٨٩ ـ ١٠٨) .

محاولة عرّافة حول الزواج . ١٧٧٥ (III ١٩٧ ـ ٢٠٣) .

رسائل تفسيرية . ١٧٧٥ (III ، ١٣٥ ـ ١٦٧)

١٧٧٩ (III ٢١٥ ـ ٢٢٨)

كلمتان صغيرتان حول أحدث ما في الادب الالماني ، ١٧٨٠

٢٢٩ ـ ٢٤٢) ويتضمن المجلد من قطع الرُبع اربع طبعات .

حوار ذاتي لكاتب مع نفسه . ١٧٧٣ (مع هوامش) (III ٦٧ ـ ٧٩) .

مقدمة نقدية في احدث تفسير لاقدم المستندات . ١٧٧٤ (III ١٢٣ ـ ١٣٣)

الصديق هاين ١٧٧٥ (نسخة بخط يد كاتب) (III ٣٨٦ ـ ٣٨٨)

شكوك وخواطر . ١٧٧٦ (مع ملاحظة على الهامش) (III ١٧١ ـ ١٩٦) .

٢،٥١٤ : « مقالة حول هردر الفائزة بالجائزة » لا يوجد اليوم مقالة بخط اليد من هذا النوع في فايمار . لا بين المخطوطات (محفوظات جوته)

ولا بين الكتب (منزل جوته) . وقد انتقد هامن مقالة هردر ـ حول أصل اللغة (٤٠٦ وحاشيتها) اول الامر في كتابيه « فارس صليب الورود » . و « تنقيحان الى جانب ملحق » اللذين كانا معا في حوزة جوته ثم بصورة خاصة في رسالة « خواطر فيلولوجية وشكوك حول المقالة الأكاديمية الفائزة بالجائزة » (طبعة نادلر ٣ صفحة ٣٥ ـ ٥٣) . وكان هذا العمل يجري تداوله اول الامر في صورة مخطوط فحسب ولم يطبع الا في طبعة روت ، المجلد ١٨٢٣،٤ . وكان موزر وهردر يملكان نسخا منه . ولا ريب أن بيان جوته (٥١٤) لا يمكن أن يفيد الا أنه كان يملك هو أيضا نسخة من هذا الكتاب .

٣،٥١٤ « حيث القى الضوء على هذه المسرحية التجريبية لهردر بأكثر الاساليب خصوصية ... » .

ويقول هامن في هذه الرسالة أن هردر قد ناقض نفسه بنفسه اذ يعني أن الانسان قد خلقه الله ولكنه حصل على اللغة بالطريقة الطبيعية (اذ يقول هردر « أن الانسان يملك اللغة حتى بصفته البهيمية ») وفي هذا الصدد يخلط هامن في طريقته البذيئة بين المناقشة الفلسفية وبين التهكم الذي ينطوي على المفارقة المضحكة البارعة وبين الاعتراف الشخصي (في الختام) . كالر لفريد جروندر ، هامن في مونستر . في : وستفاليا ٣٣ ، ١٩٥٥ ، صفحة ٧٥ : « لقد ترك هردر في مقالته الفائزة بالجائزة حول اصل اللغة ، ترك اللغة تنبثق عن طبيعة الانسان وتتطور تبعا لها . ويقابل هامن هذا بالنقد الودي . فبالقياس اليه كانت اللغة من الوجهة التاريخية عطاء من يد الرب وتحقيقا لصورة الانسان على مثاله وهي تاريخية بمعنى مختلف تماماً عن الأصل الطبيعي والتطور وفقاً للطبيعة » .

٤،٥١٤ : تحقيق مؤلفات هامن . ازيح هامن من قبل أصدقائه ولا سيما هردر وحققت كتبه مجموعة ولكنه لم ينجز حتى الاعمال التمهيدية من أجل ذلك . وبعد وفاته عام ١٧٨٨ فكر هرد بتحقيق لهـا

ولكن لما كان مشغولا كل الانشغال باعمال اخرى لم يتهيأ له ذلك . وبعد وفاة هردر عام ١٨٠٣ انتقلت المهمة الى صديق هردر الشاب يوهان جورج مولر ، ولكن هذا سرعان ما تولى طبع اعمال هردر وعندئذ لم يتبق وقت لهامن وانتقلت المهمة الى صديق هامن السالف ياكوبي ــ الذي لم يكن تبعا لاستعداده محققاً ، وكان في ميونخ مشغولا بمهام الجامعة وكذلك كان الموقف حين كتب جوته هذه الفقرة الشعر والحقيقة . على انه لم ينجز الطبعة هو ذاته بعد ذلك ولكنه شهد نشوء الطبعة وشجع عليها بنفسه ففي عام ١٨٢١ ــ ١٨٢٤ حقق فريدريش روت ، وهو صديق لياكوبي ، بالاشتراك مع ابن الاخ الكبير لجوته ، نيكولوفبوس في برلين ، لدى جورج رايمر ، أعمال هامــن في سبعة مجلــدات وأضيف اليها مختارات من الرسائل وظلت هذه الطبعة اساسية عهدا طويلا ، واليوم يقرأ الناس هامن افضل ما يقرؤونه في طبعة جوزيف نادلر التي ظهرت في ستة مجلدات في فيينا ١٩٤٩ ــ ١٩٥٧ ــ ولما كانت مشــكلات التحقيق عند هامن كبيرة بوجه خاص ولها تاريخها فهنــاك كتاب خاص بهذا الصدد : يوزيف نادلر ، طبعة هامن . تفويض ، وجهود ، وتنفيذ . كونجربرج ١٩٣٠ « منشورات جمعية المثقفين في كونجربرج ، سلسلة العلوم الانسانية ، السنة السابعة ، العدد ٦ (٢٣٢ ص) .

١٥، ١٥ : الرسائل . حين كتب جوته هذه عام ١٨١٢ لم يكن هناك بعد رسائل لهامن ، وفي عام ١٨١٩ ظهر ضمن مؤلفات فريدريش هـ . ياكوبي مجلد من المراسلات مع هامن وفي عام ١٨٢١ ــ ١٨٢٤ نقلت طبعة روت مزيدا من الرسائل وهنا طبعت في المجلد ٥ ، ١٨٢٤ ، صفحة ــ ٦٠ . الرسائل التي في حوزة جوته أيضا وكان قد أوعز بنسخها، وأعدها جاهزة الطبع ، ومنذ ١٩٥٥ تظهر طبعة علمية لرسائل هامــن بتحقيق ف. تسيزيمر وارتور هنكل .

١٦، ١٥ : ســويفت ، جوناثان ، ١٦٦٧ ــ ١٧٤٥ ، انظر ٤٥١ وحاشيتها .

٢،٥١٦ : عميد الكاتدرائية : كان هذا هو سويفت في دبلن (سانت باتريك) وسمي هردر باسمه ، انظر الحاشية الصفحة ٤٥١ .

٣،٥١٦ : الراعي الجديد : الجراف ڤيلهلم في شاومبورج – ليپه الذي عيّن هردر واعظ بلاط لديه عام ١٧٧٠ في بكيبورج .

٤،٥١٦ : توماس ابت ، ١٧٣٨ – ١٧٦٦ ، لاهوتي وفيلسوف شعبي ، وكان من قبل مستشارا في المجلس الكنسي في شاومبورج – ليپه ، ومستشارا في البلاط ، التراجم الألمانية العامة ، ١٨٧٥ ، ص ٢ – ٤ – الكتاب الموجز عن جوته ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٥ ومابعدها، المجلد ١ ، ص ٤ وما يليها .

٥،٥١٦ : كلوبشتوك : كان كلوبشتوك قد غادر كوبنهاجن ١٩٧٠ لأن مولاه الجراف بيرتشكوف كان قد أطيح به ، وذلك بعد أن عاش هناك طوال ٢٠ عاما ، وكان قد انتقل الى هامبورج ، الى حيث أقرباء زوجته المتوفاة (انظر ٣٩٨ وحاشيتها ، و ٣٩٩ وحاشيتها) وقد افترض أنه سيرتبط الآن ببلاط جديد ، وحاول المركيز كارل فريدريش فون بادن ، ١٧٢٨ – ١٨١١ ، أن يجتذبه الى بلاطه . وارتحل كلوبشتوك في صيف ١٧٧٤ الى كارلسروهه ، غير أنه لم يستطع أن يعقد العزم على البقاء هناك ، وأقام فيما بعد في هامبورج . ف. مونكر ، كلوبشتوك ، برلين ١٨٩٣ . ص ٤٦٧ – ٤٧٣ .

١،٥١٧ : القصائد الغنائية Die Oden ، نشأت قصائد كلوبشتوك الغنائية منذ ١٧٤٧ ، وكانت أجزاء منها تتلى على أصدقاء قلائل فحسب ، أو يؤتمنون عليها في صورة مخطوطة بخط اليد ، وكانت أجزاء منها تظهر مطبوعة في المجلات مثل « بايتريجن » في بريمن أو « الرقيب الشمالي » اللتين لم تكونا في متناول كل الناس . ومن أجل ذلك أخذ أصدقاء أدبه يتخذون لأنفسهم مجموعات بخط اليد ، وقامت شلة المعجبين بكلوبشتوك في دارمشتات بجمع أمثال هذه النسخ وأعدتها

للطبع باشراف الكونتيسة الريفية كارولينه ، ومرك في ربيع ١٧٧١ ، وهي طبعة خاصة لم ينجز منها إلا ٣٤ نسخة ، وقد طبع على كل منها اسم مالكها ، وكان هردر كثيرا ما يتلو شيئا من قصائد كلوبشتوك الغنائية أثناء فترات اقامته في دارمشتات . وكان كل واحد من هذه الشلة يحتفظ بهذه الصيغ في أذنه ، على أن طبعة دارمشتات ورد فيها بعض القصائد في صيغ حافلة بالأخطاء (عن طريق النسخ المتكرر) بل لقد وردت فيها قصائد لا تنتسب الى كلوبشتوك البتة ، ومثال ذلك قصيدة غنائية لفسلي ، وفي تلك الأيام قرر كلوبشتوك أخيرا أن يجمع طبعة بنفسه ، وظهرت هذه في خريف ١٧٧١ في هامبورج ، لدى دار بوده ، وكان كلوبشتوك قد أشبع الصياغات السابقة دراسة بعناية من أجل هذه الطبعة . وكانت هذه الطبعة العائدة الى ١٧٧١ هي التي ظل الناس يقرأون فيها قصائده الغنائية بعد ذلك طوال سنين باعجاب . وقام كلوبشتوك في شيخوخته بتعديل بعض الأشـياء مرة أخرى بحيث أشارت مجلدات القصائد الغنائية في طبعة جوشن الأحدث عهدا ، والتي ظهرت عام ١٧٩٨ ، الى تغييرات من جديد ـ النسخة المطابقة للأصل ؛ لطبعة دارمشتات ، هايدلبرج ، ١٩٢٤ ـ كلوبشتوك ، القصائد الغنائية ، تحقيق ف. مونكر ، وي. پاڤل ، مجلدان ، شتوتجارت ، ١٨٨٩ ـ ف. مونكر ، كلوبشتوك ، برلين ١٨٩٣ .

٢،٥١٧ : الكتاب والناشرون : تقع فترة حياة جوته وابداعه ضمن حقبة من التبدل الكبير في تجارة الكتب الألمانية وكان الرواج المتصاعد قد مكن من مشروعات كبرى للنشر ، وحقق أجورا ، وحقق بذلك وجود الكتاب المتفرغين . وكان من الأخطار الكبيرة في هذه الأثناء طابعو الطبعات اللاحقة (٥١٧) ، الذين كان على جوته أن يعاني منهم معاناة شديدة في شبابه (انظر ٥٧٣ والمجلد ١٠ ص ٨١) . على أن الطبعات الكاملة الكبيرة للأدباء الألمان الجدد لم تكن ممكنة إلا عن طريق دور النشر الكبرى مثل جوشن (مؤلفات ڤيلاند ، ٣٦ مجلدا ، ١٧٩٤ ـ ١٨٠٢ ، أعمال كلوبشتوك ، ١٢ مجلدا ، ١٧٩٨ ـ ١٨١٧) ودار كوتا (أعمال جوته ،

١٢ مجلدا ، ١٨٠٦ ـ ١٨٠٨) ؛ أعمال شيلر ، ١٢ مجلدا ، ١٨١٢ ـ ١٨١٥ ـ تاريخ تجارة الكتاب الألمانية ، المجلد ٣ = يوهان جولفريدريش، تاريخ تجارة الكتاب الألمانية منذ بداية فترة الأدب الكلاسيكية الى بداية السيطرة الأجنبية ، ١٧٤٠ ـ ١٨٠٤ . لايبتسج ١٩٠٩ . (X ، ٦٧٤ ص) .

١٦٥١٨ : « جمهورية الأدباء » ظهر كتاب « جمهورية الأدباء الألمانية، إنشاؤها ، وشرائعها ، وتاريخ آخر مجلس اقليمي بها » عام ١٧٧٤ . والعنوان يرتبط بالتسمية القديمة « الجمهورية الأدبية ـ republica litteraria »،وكانت كلمة« أديب ـ Gelehrter »مازالت تعني في القرن الثامن عشر « المشارك في الحياة الأدبية ، أو الكاتب » ف. مونكر ، كلوبشتوك ، برلين ، ١٨٩٣ . ص ٤٤٣ ـ ٤٦٠ ـ ماكس كيرشنشتاين ، جمهورية الأدباء الألمانية ، لكلوبشتوك ، برلين ولايبتسج ١٩٢٨ = بالجرمانية والألمانية ، ٣ ، (١٩٢ ص) وفيها هنا شيء عن علاقة جوته بهذا الكتاب ، ص ١٦٠ ـ ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٩٠ .ـ

١٦٥١٩ : دار النشر في ديساو : هي « مكتبة للأدباء » تأسست من قبل اتحاد للكتاب في ديساو عام ١٧٨١ ، على أساس تعاوني ، واضمحلت عام ١٧٨٨ ـ تاريخ تجارة الكتب الألمانية ، بقلم كاب وجولفريدريش ، المجلد ٣ ، ص ١٥١ ـ ١٧٣ .

٢٦٥١٩ : تقاويم عرائس الشعر : كان من قبيل التجديد الهام في الحياة الأدبية الألمانية أن تقاويم عرائس الشعر ظهرت منذ ١٧٦٩ ، وهي مجموعات سنوية لم تكن تورد الا الشعر الغنائي ، ولم تكن تورد النثر ، وكان ذلك في الحقيقة شعرا غنائيا جديدا غير مطبوع ، وكان من بواعث ذلك تقويم عرائس الشعر Almanac des Muses الذي كان يصدر في باريس منذ ١٧٦٥ . وكان بوا يحرر في جوتنجن بالاشتراك مع جوتر ، تقويم عرائس الشعر لعام ١٧٧٠ ، وهو الذي أعقبته بعد ذلك سنوات أخرى . وقد أظهر الجمهور الألماني اهتماما بتقاويم عرائس

الشعر ، ونتيجة لذلك أقدم الناس على تأسيس مشروعات جديدة الى جانب مشروع جوتنجر ، ويعد أهم هذه المشروعات تقويم عرائس الشعر في هامبورج الذي كان يصدر منذ ١٧٧٦ باشراف ي. هـ. فوس . ولم ينشر جوته قصائده مجموعة الا في ١٧٨٩ ـ بعد الرحلة الايطالية . وكانت حتى ذلك الوقت لا تظهر الا في تقاويم عرائس الشعر والمجلات ـ انظر ٥٣٤ وحاشيتها ـ الموسوعة الكبرى في تاريخ الأدب الألماني ، مادة Musenalmanach ـ هـ . جرانتسوف ، تاريخ تقاويم عرائس الشعر لجوتنجر وفوس = اسهامات من برلين في الفيلولوجيا الجرمانية والرومانية . ٣٥ ـ ماريا جريفين لانكورونسكا ، وآرتور رومن ، تاريخ كتب الجيب الألمانية والتقاويم الألمانية من العصر الكلاسيكي الرومانسي، مونيخ ١٩٥٤ ، (٢٢٣ ص ، ١٦٠ ص رسوم) .

٣،٥١٩ : الصحف : كانت المجلات تمثل تجديدا في القرن الثامن عشر ، ففي بداية القرن انتشرت في كل مكان من ألمانيا « المجلات الاسبوعية الأخلاقية » التي كانت تكتب كتابة توجيهية حول كل مجالات الثقافة والحياة اليومية . أما المجلات مثل مجلة جوتشيد « مباهج العقل والفكاهة » ، منذ ١٧٤١ ، ومجلة « اسهامات جديدة لمتعة العقل والفكاهة » في بريمن ، منذ ١٧٤٥ ، فكانت تورد بعض الأدب في أبيات شعرية . ونشر كلوبشتوك القصائد الغنائية في « الرقيب الشمالي » التي كانت تظهر منذ ١٧٥٨ في كوبنهاجن . أما المجلة الأدبية ذات المكانة العامة ، والتي لها مجال واسع من الاهتمام ، فلم يوفق اليها الا ڤيلاند بمجلته « دويتشر ميركور » ، منذ ١٧٧٣ ، وكان من المشاركين مرك ، وبورجر ، وفوس ، وهردر ، وشتولبرج ، وجوته ، وكثير من الآخرين. وفي ١٧٧٥ ظهرت في صورة مؤسسة مقابلة للجيل الناشىء مجلة « المتحف الألماني » التي كان يحررها بوا تحريرا بارعا . وهنا تبوأ الأدب مكان الصدارة ، والى جانبه تظل الاسهامات التاريخية والجغرافية والسياسية والاقتصادية قائمة ، وعلى هذه الطريقة كانت الصحف تربط ... الأديب بسائر الكتاب . وكان كلاوديوس ، في « رسول

ڤاندزبيك » ، منذ ١٧٧١ ، وياكوبي ، في « أيريس » ، منذ ١٧٧٤ ، ينشرون الآثار الأدبية ، وقد شارك جوته في العمل في هذه الصحف من حين الى آخر . (انظر حواشي المجلد ١ ، ص ٢٥ ــ ١٠٥) ــ هانز ڤال ، تاريخ دويتشر ميركور ، برلين ، ١٩١٤ ــ ڤالتر هوفشتيتر ، المتحف الألماني ، لايبتسج ، ١٩٠٨ = رحلات تجريبية ، ١٢ .

١٦٥٢١ : هومبورج : هنا كانت تعيش لويزه فون تسيجلر (المسماة « ليلا ») التي كانت على صداقة مع كارولينه فلاكسلاند (« بسيكه » ــ النفس) و هنريتيه فون روسيون « أورانيا » في دارمشتات . واليهن وجهت قصيدة « أغنية الحجاج عند الصباح » (المجلد ١ ، ص ٨٦ وما يليها) التي يذكر سطرها الثاني برج قصر هومبورج . وقد تعرف جوته عن طريق مرك على الجراف الريفي فون هومبورج ــ ي. ياكوبي ، جوته وهامبورج ، طبعة خاصة من الكراسة ١٧ لأخبار رابطة التاريخ والعصور القديمة في باد هومبورج (V. d. H) ١٩٣٢ (١١٢ ص مع ١٣ رسما) .

٢٦٥٢١ : « اغنية المسافر العاصفة » ، انظر من أجل ذلك المجلد ١ ص ٣٣ ــ ٣٦ وحواشيها ــ ولاريب أن النقد الحاد في هذا الأدب الذاتي بصورة حادة هو كذلك بالنظر الى جيل الرومانسية الناشيء .

١٦٥٢٢ : التمارين البدنية : يقتضي تكامل جوته أن يعبّر أيضا عن شعوره الجسدي وسروره بالتمرين الجسدي في تاريخ حياته وأن يكون تصويره مرتبطا بكل شعور حيوي من مشاعر الحياة ــ آدولف بيك وروبرت تسيلشر ، جوته والفكرة الأولمبية ، لايبتسج ، ١٩٣٦ ، (١٧٨ ص ــ كارل ديم ، التربية البدنية عند جوته ، فرانكفورت/الماين ١٩٤٨) .

٢٦٥٢٢ : الفروسية ، انظر ص ١٤٧ .

٣٦٥٢٢ : المبارزة ، انظر ١٤٦ ، ٢٧٣ ، وأيضا المجلد ٧ ، ص ج٩ وأماكن أخرى .

٤،٥٢٢ : التزلج على الجليد ، انظر المجلد ١٠ ، ص ٥٩ و ٣٥ . ثم المجلد ١ ، ص ١٣١ . أغنية الحياة على الجليد ـ كارل ديم، التربية البدنية عند جوته ، فرانكفورت /الماين ، ١٩٤٨ . ص ٢٧٠ الى ٣٢٢ .

٥،٥٢٢ : القصائد الغنائية (Die Oden) : كان كلبشتوك الذي يعد متزلجا على الجليد ممتازا ، وفارسا وسباحا ، أول من عبّر عن الشعور الجسدي في الرياضة في الآثار الأدبية الألمانية ـ وقد كان هذا عملا ابداعيا ـ ولما كان قادرا على التعبير عن ضروب المعاناة في القصيدة فقد أصاب نجاحاً في أن يصوّر أيضاً هذا المجال من المعاناة الجوهري بالقياس اليه في قصائده الغنائية ، وتتناول موضوع التزلج على الجليد قصائد « التزلج على الجليد » ، (ومنها شواهد جوته ٥٢٢ ، و ٥٢٣) ، و « براجا » (ومنها مشاهد جوته ٥٢٢) و « فن تيالف » و « المدفأة »، و « مباهج الشتاء » ، ومن هؤلاء توجد الثلاث الأوائل في طبعة القصائد الغنائية لعام ١٧٧١ (هامبورج ، دار بودوه) .

١،٥٢٣ « البدر الكامل البازغ فوق حقول الجليد ... الليلية ...» هـذا المشهد له شبه واضح مع مشهد التزلج الليلي على الجليد في « سنوات التجوال » (المجلد ٨ ، ص ٢١٣) ، الذي يعد مهماً لا في اكتمال رسمه للمنظر الطبيعي وللشعور البدنيّ فحسب ، بل في رمزيته أيضاً بالقياس الى مقدرة الشباب على التغلب على الاضطراب والمهانة انطلاقاً من ارادة الحياة . ومثلما يوضع هناك مشهد التزلج على الجليد عند نهايـة قصة هـوى فلاڤيوس وارتباكه ، يوضع هنـا وراء القسم ٥٢٠ ، ٢٥ ـ ٣٨ .

٢،٥٢٣ : المشاهد الأوسيانية . كان أوسيان يتمتع بشعبية كبيرة في تلك الأيام لدى الشباب ، وكان هردر قد كتب عنه ، كما ترجم له جوته . وهو يسر برسم المشاهد الليلية في المناظر الطبيعية الشمالية . أنظر ، ص ٥٣٧ و ٥٨٢ ، وبوجه خاص أيضاً المجلد ٦ ، ص ٨٢ ، والحاشية ، وكذلك المجلد ٦ ، ص ١٠٨ ، والحاشية .

١،٥٢٤ : دات ، يوهـان فيليب ، ١٦٥٤ ـ ١٧٢٢ ، حقوقي في ايسلنجن وشتوتجارت ـ ألف (

(Volumen en rerum Germanicum novum suive de pace Imperti publica liori V.) Vlimae 1698

بحجم القطع الكبير جـداً ، XIV ، ٩٢٢ ص و ٧٦ ص كشاف) استعار جوته الكتاب في ١٠ نيسـان ١٨١٣ (كويدل ، رقم ٨٥٤) وقرأ فيه (اليوميات) . وهو ما يزال اليـوم مرجعـا هامـا للريشستاج في ڤورمز ، ١٤٩٥ ، والاصلاح المنفّذ في هذا الاقليم من قبل الرايخ ، والذي تتمثل نواته في اعلان السلام الخالد في البلاد ، واستدعاء المحكمة العليا. ويتناول أيضاً ما قبل تاريخ اصلاح الرايخ ، وبصورة خاصة تطـور التشريع الخاص بالسلام في البلاد منذ أواسط العصور الوسطى ، ثم المؤسسات والاتحادات التي كانت لها صلة بتطلعات السلام في البلاد ، ومثال ذلك محكمـة الطوارىء ، والاتحادات الطبقيـة ، واتحادات الفروسية ، واتحادات المدن ، الخ ... ـ التراجم الألمانية العامة ٤ ، ١٨٧٦ ، ص ٧٦٧ وما يليها .

٢،٥٢٤ : محكمة الاستئناف : كان في حوزة مكتبة ڤايمار وما تزال، مراجع كثيرة حول محكمة الاستئناف بڤتسلار ، وقد استعار جوته في نيسان ١٨١٣ عدداً غير قليل من المراجع ذات الشأن (أحصاها كارل آلت ، دراسات في قصة نشوء الشعر والحقيقة ١٨٩٨ . ص ٣٨ـ٤١ ، كويدل رقم ٨٤٧ ـ ٨٥١ ؛ ديميتر ، ص ٤٢ ـ ٤٤) ـ الفقرة ٥٢٤ ـ ٥٣١ يجري تفسيرها بأكثر التفاصيل بالنظر الى التفاصيل التاريخية والمتصلة بعلم الحقوق (باستثناء حواشي طبعات دنتسر ـ الأدب القومي الألماني وهاينمن) وذلك مـن قبـل : رودولف سمند ، المحكمة العليـا الامبراطورية . القسم الأول ، التاريخ والدستور . ڤايمار ، ١٩١١ = مصادر ودراسات في تاريخ دستور الرايخ الألماني ، المجلد ٤ ، الكراسة ٣ (XVI ، ٤٠٤ ص) ـ كارل ديميتر ، المحكمة العليا الامبراطورية على عهد جوته . تقويم جوته ٣٣ ، ١٩٤٠ ، ص ٤١ ـ ٦٨ .

٣،٥٢٤ : القانون السوابي ... وقانون سكسونيا : كان قانون سكسونيا في شمال المانيا وشرقها مطبوعاً من قبل « مرآة سكسونيا » لآيكه فون ريبجوف ، التي نشأت بين (١٢١٥ و ١٢٣٥) وهذا الكتاب القانوني الذي هو في الأصل تدوين لقانون العرف والعادة في أوستفاليا (قانون الأرض والاقطاع) اكتسب في ايلول مفعولاً مكوناً للحق وسرياناً كسريان التشريع . ومما يرتبط ب « مرآة سكسونيا » « مرآة سوابيا » أو « قانون الأراضي والاقطاع الامبراطوري » (الموضوع في ١٢٧٥ من قبل عضو في فرع من الفرنسيسكان في اوجسبرج) والذي اكتسب في جنوب ألمانيا انتشاراً وأهمية مماثلة .

٤،٥٢٤ : ترتيبات التسوية بين الانداد . كان يوجد منذ القرن الرابع عشر ، من أجل المنازعات بين الطبقات (الامراء والاساقفة والفرسان والمدن) محاكم تحكيمية خاصة وهي ما يسمى « محاكم ترتيبات التسوية » .

١،٥٢٥ : مجلس البلاط : كان مجلس الدولة الامبراطوري يوجد منذ القرن السادس عشر (نظام مجلس الدولة الامبراطوري لعام ١٥٥٩) على انه محكمة من محاكم الدولة الامبراطورية ومقره في ڤيينا وكان يتنافس في نطاق سلطانه القضائي مع محكمة الاستئناف .

١،٥٢٧ : انتقال المحكمة : بعد تكرار تبدل المكان انعقدت المحكمة من ١٥٢٧ الى ١٦٨٨ في شباير ، ومنذ ١٦٩٣ في ڤيتسلار .

٢،٥٢٧ : ضائقة الحرب : عند اغارة الفرنسيين على پفالتس عام ١٦٨٨ .

١،٥٢٨ : اعضاء مجلس ممالك المدن : هم عند اليونان القدماء أعضاء مجلس كان يدير الشؤون التي تتصل بممالك المدن المتفرقة ،

ولا سيما تلك الممالك التي يجمع بينها أماكن تقدمة مشتركة وأعياد وألعاب وقانون عام بين هذه الممالك ـ استعمل في الكتاب المستعار من قبل جوته في ٦ ، ٤ ، ١٨١٣ : اسهامات مطردة الزيادة من أجل تحسين النظام القضائي في محاكم الاستئناف (لكريستيان ياكوب تسفير لاين)، فرانكفورت ولايبتسج ١٧٦٨ ، تعبير « عضو مجلس ممالك المدن = Amphiktyon » ويظن أن جوته أخذها من هناك .

١٠٥٢٩ : فورستنبرج : هوبلاريب . فروبينوس فرديناند امير فورستنبرج ، ١٦٦٤ ـ ١٧٤١ ، ومنذ ١٧١٤ قاضي محكمة الاستئناف ـ ارسن وجروبر ، دائرة المعارف العامة ، القسم ١ ، المجلد ٥١ ، صفحة ٥١٠ ـ قاموس التراجم لامبراطورية النمسا ١٨٥٨ ، صفحة ١٧ .

١٠٥٣٠ : الافتتاح : في ٢ أيار ١٧٦٧ .

١٠٥٣١ : رومانسي بمعنى « من العصر الوسيط » و « مضاه للعصر الوسيط » ، انظر ص ٢٠٠ .

١٠٥٣٢ : فون كيلمانزج ، كريستيان البريشت فرايهر ، ١٧٤٨ ـ ١٨١١ . متمرن حقوقي في محكمة الاستئناف ، اصبح فيما بعد رئيس محكمة في جوستروف ـ هـ . جلول : لوحة الفرسان في فيتسلار عند جوته . في : أخبار رابطة التاريخ في فيتسلار العدد ٣ ، ١٩٠٩ ، ص ٣ ـ ٥٦ وكذلك في طبعة خاصة فيتسلار ١٩١٠ ، ومختارات منه في الكتاب السنوي عن جوته ، ٣٢ ، ١٩١١ ، ص ١٠١ ـ ١١٩ .

٢:٥٣٢ : جوفيه (Gowe) ، أوجست زيجفريد فون ، ١٧٤٢ ـ ١٧٨ ، أمين سر سفارة براونشفايج في فيتسلار وكاتب ـ جوديكه ، الموجز . المجلد ٤ ، ١ درسدن ١٩١٦ ، ص ٧٦٠ ـ ٧٦٤ ـ آ.س . فون جويين . مختارات من كارل شوديكويف ، تمهيد بقلم هاينريش جلول ، فايمار ، جمعية هواة الكتاب ١٩١٧ IV ، ص ٢٨٢ وفيه ص ١ ـ ١٥٨ ، مأساة « مازورين » ، ص ٢١١ ـ ٢٨١ ، سيرة جوفيه بقلم هو جلول

١٦٥٣٢ : « ابناء هايمون الاربعة » كتاب شعبي من أصل فرنسي ، طبع في ألمانيا بأشكال مختلفة منذ ١٥٣٠ . وقد ذكر منذ ص ٣٦ ـ الكتاب الشعبي الالماني الخاص بأبناء هايمون بقلم باول فان دير الست . تحقيق فريدريش بفاف . فرايبورج في برايزجاد ١٨٨٧ ، LXXII. ، ٢٠٨ ص) ـ الادب الالماني في سلاسل التطور . الكتب الشعبية وكتب الطرائف ، الكتب الشعبية الخاصة بالفروسية الاخذة بالانقراض تحرير هـ . فيندرمن لايبتسج ١٩٤٢ ، ص ٣٠٣ ـ ٣٢٥ .

١٦٥٣٣ : جوتَّر . فريدريش ڤيلهلم ، ١٧٤٦ ـ ١٧٩٧ ، أمين سر سفارة سكسونيا ـ جوتر في ڤيتسلار ، أديب ومترجم ، وهو يرتبط من حيث الاسلوب بعصر الروكوكو الفرنسي . وفي عام ١٧٦٩ أعان بوا في جوتنجن على تحقيق « تقاويم عرائس الشعر » الاولى في جوتنجن . وفي عام ١٧٧٠ ذهب الى ڤيتسلار وفي ١٧٧٢ أمين سرٍ خصوصياً الى جوتا ، مسقط رأسه ، حيث استنأنف النشاط الادبي . وكان جوته يراه من حين الى آخر في جوتا أو ڤايمار ـ الادب القومي الالماني ، ١٣٥ : الشعراء الفنائيون وشعراء الملاحم في العصر الكلاسيكي ، تحرير م . مندهايم . ص ٧٠ ـ ٧٧ ـ رودلف شلوسّر ، ف . ڤ . جوتّر . هامبورج ولايبتسج ، ١٨٩٤ = بحث في تاريخ المسرح ، ١٠ (XII) ، ٣٠٨ ص) .

١٦٥٣٤ : تقويم بوا ، هاينريش كريستيان بوا ، ١٧٤٤ ـ ١٨٠٦ ، كان يحرر منذ ١٧٦٩ (برقم السنة ١٧٧٠) في كل عام « تقويماً لعرائس الشعر » كان يظهر في جوتنجن . وفي البداية كان يمثل فيه بوجه خاص كلوبشتوك ، وجلايم ، وراملر ، وجيرستنبرج ، و دينيس ، ولكن سرعان ما غدت بعد ذلك الصحيفة الناطقة باسم شلة الادباء الشباب التي كانت تجتمع في جوتنجن وفي الوقت ذاته نشأت علاقات بأدباء الجيل الناشيء في أماكن أخرى ويتضمن تقويم عام ١٧٧٤ (الصادر في خريف ١٧٧٣) قصائد لكلوبشتوك ، وبورجر وشتولبرج ، ومولر ، وفوس ، وهولتي ، وأدباء آخرين . كما يتضمن أيضاً أربعة قصائد

لجوته : السائح (المجلد ١ ، ص ٣٦ وما يليها) ، نشيد محمد (المصدر ذاته ، ص ٤٢ وما يليها) ، النسر والحمامة (المصدر ذاته ، ص ٥٧ وما يليها) واللغة (المصدر ذاته ،ص ٦٣) ـ رابطة أدباء جوتنجن تحرير آ. زاور ، ٣ مجلدات = الادب القومي الالماني ٤٩ و ٥٠ ـ أنظر أيضاً ٥١٩ ، وحاشيتها .

٢،٥٣٤ : كان كلا الجرافين من آل شتولبرج ، وبورجر ، وفوس ، وهولتي وآخرون يعدون من كتاب تقويم عرائس الشعر في جوتنجن . وفي أيلول ١٧٧٢ أسس هولتي والأخوان مولر ، رابطة للأدباء سميت « الرابطة ـ der Bund » أو « الخميلة = der Hain » « سرعان ما دخلها الأخوان شتولبرج . ونشأت عنها علاقات مباشرة مع كلوبشتوك (الذي كان هذان يعرفانه منذ طفولتهما) أما بورجر وبوا فلم ينتميا قط الى الرابطة في الحقيقة ، غير أنهما كانا على مقربة منها وقد أدخل بوا في « تقويمه لعرائس الشعر » العديد من القصائد العائدة الى شلة « الخميلة » ـ رابطة أدباء جوتنجن ، ٣ مجلدات تحرير آ. زاور ، برلين وشتوتجارت (من دون بيان السنة) = الأدب القومي الألماني ٤٩ و ٥٠ .

٣،٥٣٤ : كالاس ، جان ، ولد عام ١٦٩٨ وهو تاجر بروتستانتي في تولوز ، كان له ابن انتحر . وعلى أثر ذلك زعم أن الابن أراد الارتداد الى الكنيسة الكاثوليكية وأن الوالد أعدمه بسبب ذلك وأدين كالاس عام ١٧٦٢ وأعدم (بدولاب التعذيب) . وفرت أرملته الى سويسرا حيث رأت ڤولتير وحدثته عن جريمة القتل من قبل القضاء . وعلى أثر ذلك بدأ ڤولتير حملة اعلانية وبصورة خاصة برسالة «حول التسامح»، ١٧٦٣ وكانت النتيجة أن القضية أعيد بحثها من جديد ، وهذه المرة في باريس ، وأعلنت براءة المعدم وأعيد الاعتبار الى أرملته وأطلق سراح أبنائه . واشتهرت اللوحة الزيتية ذات المضمون العاطفي Les Adieux de Calas لشودوڤيكي التي انتشرت في صورة نسخ

بالحفر على المعدن كما أدخلت أيضاً في « شذرات الفراسة المتفرقة » للافاتر ــ حــول كالاس : ــ القاموس التاريخي الجــديد (فرنسي) ٢ ، ١٧٨٩ ، ص ١٣٣٨ وهذا الكتاب من مكتبة جوته القريبة الى يده وما يزال الآن في منزل جوته بقايمار ، في (حجرة العمل) ــ التراجم الجديدة العالمية (فرنسي) ٨ ، ١٨٥٤ ، ص ١٥٦ وما يليها .

١،٥٣٥ : عملية لافاتر ضد الحاكم . اشتكى لافاتر بصدد فوســلي من الحاكم فيليكس جريبل عام ١٧٦٢ بسبب ادارة غير قانونية وتسبب في عزله من منصبه وفي عام ١٧٦٩ ظهر كتاب حول ذلك كما أثني على صنيع لافاتر في مقالات في المجلات ورجا جوته من لافاتر عــام ١٧٧٤ ، في رسالة ، أن يصف له الحادثة بالضبط ــ جوته ولافاتر ، تحرير هاينريش فونك ڤايمار ١٩٠١ = منشورات جمعية جوته ، ٨٦ ص ٣٦ ، ٣٩ ، ٩٣٠ وما يليها ــ ماري لافاتر ــ سلومان ، عبقرية القلب ، زوريخ ١٩٣٩ ، وما بعدها .

٢،٥٣٥ : الخبثــاء ... بين الوزراء والموظفين . (انظــر ٥٣٦ ، وكذلك بوجه خاص ٥٦٩ ــ ٥٧٠) .

٣،٥٣٥ : « المجلات » . وفي أعمال الشيخوخة أيضاً يعبر جوته عن ارتيابه في حرية الصحافة . فبين الفترة التي يجري تصويرها وبين لحظة الكتابة كانت توجد الثورة الفرنسية وأثرها على المانيا ، وضمن هذا الإطار كانت قد نجحت على مر السنين وجهات نظر كانت بعيدة عن تلك الحقبة عام ١٧٧٢ ــ المجلد ١ ، ص ٣٣٢ ، رقم ١٧٠ ــ ١٧٢ ــ المجلد ٢ ، ص ٣٨٤ ، رقم ١٤٣ ــ ١٤٥ .

٤،٥٣٥ : « موقعة هرمان » . في عام ١٧٦٩ ظهرت مســرحية كلويشتوك « موقعة هرمان » ، وهي قطعة من الشعر القديم للمسرح

« Bardiet » ويفهم كلوبشتوك من عبارة « Bardiet » الشعر الوطني الذي كان الأديب فيه يقف الى جانب شعراء الشمال القدامى .

٥،٥٣٥ : « أن يعود كلٌ الى بابه » ، .. انظر المجلد ١ ، ص ٣٣٣ ، رقم ١٧٤ .

١،٥٣٦ : « أغاني الشعراء الشماليين القدامى » : في عام ١٧٦٦ ، حقق هاينريش ڤيلهلم فون ستنبرج قصيدة شاعر شمالي قديم يرى فيها الشاعر الشمالي الجرماني القديم موطنه من جديد ويتغنى بحياته السالفة . وفي عام ١٧٦٨ (برقم السنة ١٧٦٩) نشر كارل فريدريش كريتشمن « نشيد رينجولفس » الشاعر الشمالي القديم حين هزم فاروس » (*) . وفي السنة التالية ظهرت مسرحية كلوبشتوك « موقعة هرمان » . وكان هذا الاتجاه بأكمله قد تعرض لحافز قوي عن طريق أوسيان وكان القوم يخلطون موضوعات المسرحية هذه بروايات جرمانية قديمة . وقام دنيس في ڤينا بترجمة أوسيان الى أبيات شعرية ، وقفىَّ عليها عام ١٧٧٢ بأشعار خاصة به بعنوان « أغاني سينيد ، الشاعر الشمالي القديم » . وفيها يتغنى بأحداث الحاضر (وقائع ماريا تيريزا) كما يتغنى « الشاعر الشمالي القديم » موقعة هرمان لكلوبشتوك والشعر الشمالي القديم في القرن ١٠ ، تحرير لـ. هامل ، برلين وشتوتجارت (من دون بيان السنة) = الأدب القومي الألماني ٤٨ .

٢،٥٣٦ : « السائح » : المجلد ١ ، ص ٣٦ — ٤٢ .

(*) اشارة الى هزيمة القائد الروماني فاروس في غابة تويتو بورجر عام ٩ م .

Gna في الأسطورة الشمالية ، رسولة الفريج التي تطير بسرعة الريح ، عرفت من قصائد كلوبشترك . أما فريج فهي زوجة اودين التي تعرف مصائر البشر جميعا وتبعث برسولتها السريعة لانقاذهم في حالات الخطر « المترجم » .

٣،٥٣٦ : « جوتس فون برليشنجن » انظر ٤١٣ والمجلد ٤ ، حيث يوصف نشوء المسرحية على أساس مواد المصادر . ثم المجلد ١٠ ، ص ١١٦ .

٤،٥٣٦ : الاسطورة الشمالية : كان كلوبشتوك يورد منذ ١٧٦٧ في قصائده الغنائية أسماء آلهة شمالية ، فقد تم تعميد قصيدته الغنائية « الى أصدقائي » باسم جديد هو : « ندوة الأصدقاء ، وكانت فيما مضى تبدأ بعبارة : « في جرأة ربة الشباب ... » أما الآن فبقوله : « مثل جننا في طيرانها ... » وكان فيما مضى يتحدث عن القصائد الحماسية العاطفية « Dithyramben » أما الآن فيتحدث عن « أغنية الشاعر الشمالي » الخ ... — ف. موفكر ، كلوبشتوك ، ص ٣٧٥ وما يليها .

٥،٥٣٦ : ماليه ، باول هنري : ١٧٣٠ — ١٨٠٧ ، يرجع أصله الى جنيف ، منذ ١٧٥٢ أستاذ الآداب في كوبنهاجن ، نشر عام ١٧٥٥ « مدخل الى تاريخ الدانيمارك » (بالفرنسية) وفيه ترجمة لكتاب « الإيدا » وقد ظهرت ترجمة ألمانية لكتاب ماليه في روشتوك وجرايفزفالد (١٧٦٥ — ١٧٦٦) واستعار هذه جوته في ١٢،٥ ، ١٨٠٦ (كويدل رقم ٤٧٢) — التراجم العامة الجديدة (بالفرنسية) ٣٣ ، ١٨٦٠ ، ص ٧٢ — ٧٤ — قاموس التراجم الدانيمركية (باللغة الدانيمركية) ١٥ ، ١٩٣٨ — ٢٤٥ — ٢٤٩ .

٦،٥٣٦ : ريسنيوس : يوهانيس بيتروس ، ١٦٢٥ — ١٦٨٨ ، أديب دانيمركي ، كان يعمل ، في مجالات كثيرة على طريقة القرن السابع عشر (اللاهوت ، علم الحقوق ، التاريخ الخ) ، حقق عام ١٦٦٥ كتاب « الإيدا الايسلندي » وهو النص الشمالي القديم مع ترجمة لاتينية ، وقد أورد هردر في مقالته « حول أوسيان وأغاني الشعوب القديمة » ترجماته « رحلة أودين الى الجحيم » و « نشيد عنفوان الفقراء »

ومنذ ١٧٩١ كان ك. ج. بوك ، وف. داڤيد جريتر يحرران مجلة « براجور » التي كانت مكرسة للتراث الشمالي القديم والألماني القديم . واستعار جوته في ٣ ، ١٢ ، ١٨٠٨ المجلد الأول . على أن الرومانسية ، ولا سيما عر طريق دراساتها حول النبيلونجن ، أشارت من جديد الى الشمالي ، وتوجه جوته أيضا من جديد بتأثير ملحمة النبيلونجن التي تعرف عليها في صياغة هاجن العائدة الى عام ١٨٠٧ (اليوميات ، ١٤ ، ١ ، ١٩٠٨ ، ٢٨ ، و ٢٩ ، ٣ ، ١٩٠٨ ، ثم الملاحظات حول دراسات الايدا في طبعة ڤايمار ٤٢ ، ص ٤٣٤) . ويوجد بين كتب جوته في (منزل جوته) :

Edda Saemundar hinns Froda rhythmyca seu antiquior..

روبرت ، رقم ١٧٧٠) ولكن جوته كان يؤكد في الوقت نفسه دائما على موقعه من حيث هو « كلاسيكي » ، مما تعد معه الجملة ١،٥٣٧ ــ ٦ ، أنموذجية ــ قاموس التراجم الدانمركية (باللغة الدانمركية) ١٩ ، ١٩٤٠ ص ٣٩٩ ــ ٤٠٣ .

١،٥٣٧ : الأبطال ... الأوسيانيون . المجلد ٦ ، ص ٨٢ وص ١٠٨ والحواشي الخاصة بها .

٢،٥٣٧ : رحلات دابر : أوليفر دابر ، آسيا ، أو الوصف المفصل لمملكة المغول الكبار ... وجزء كبير من الهند ... جمع أول الأمر باللغة الهولندية ... والآن ... بالألمانية الفصحى ... وترجمة ي. س. بير نورنبرج ، ١٦٨١ . ويعد كتاب دابر تأليفا غنيا بالمضمون من كل المصادر التي كانت متوفرة في أيامه . وقد ظهر الأصل الهولندي عام ١٦٧٢ ، وتبين من فهرست مكتبة جوته (الذي لم يطبع حتى الآن) لعام ١٧٨٨ ، (ڤايمار) ، أنه كان يملك هذا الكتاب في تلك الأيام . غير أن الغريب أنه استعاره في ٢٩ ، ١٢ ، ١٧٩٤ من مكتبة ڤايمار . وفيما بعد تشهد اليوميات من جديد ، في ١٥ ، ١٢ ، ١٨١٨ ، على مطالعات في هذا الكتاب وبدون استعارة هذه المرة . وما زال المجلد موجودا حتى اليوم بين كتب

جوته (ثلاثة أعمال لدرابر ، مجلدة معا بجلد الخنزير ، روبرت ، ٤٨٨٢ ــ ٤٨٨٤) . واذا فقد تناول جوته أيضا هذا الكتاب فيما بعد مجددا بسرور مثل بعض ما كان قد غدا محببا اليه في صباه ، وفي ١٩ ، ١٠ ، ١٨٢٢ ، عرض المجلد على حفيده ڤالتر ــ قاموس التراجم الهولندية الجديدة ، ٧ ، ٧ ، ١٩٢٧ ، ص ٣٥٤ ــ ٣٥٦ .

٣،٥٣٧ : هيكل راما : هو الاشارة التي يستعملها دابر (سمى في صورة عنوان للفصول) . والكلمة باعثة لسوء الفهم ، والمقصود بها عبارة « آڤاتارا » الهندية ، أي « التجسد ، أو حلول الرب » . فالرب فيشنو (عند دابر : ماهادوري) ينزل الى الأرض في صور راما (رام) ــ هـ . فون جلازيناب ، الأديان الخمسة الكبرى ، المجلد ١ ، دسلدورف ، وكولونيا ، ١٩٥١ ، ص ٣٤ ــ ٣٦ .

٤،٥٣٧ : القرد هانيمان : هانومان (درابر : « هانيمان ») . هو قرد يعد ابنا لفايو اله الريح ، أيدراما النبيل (درابر : رام) في أشكال كفاحه ضد راوانا (دابر : راون) ، واتخذ له طرقا للاستطلاع ، واستجلب جيشا مسعفا من القرود ، وهزم به العمالقة الخ ... وقد وجدت المادة تصويرها الكلاسيكي في الملحمة الهندية القديمة الكبرى رامايانا ــ انظر ٦،٥٥٣ ــ ڤالتر ديبريتس ، جوته والقرد هانيمان . أطلانتيس ، ٢٢ ، ١٩٥٠ ، ص ٤١ ٣ــ ٣٤٤ (مع رسمين) .

١،٥٣٨ : طوبس ، بير أوجستين ، ١٧٢٠ ــ ١٧٩٩ ، يسجل سجل الاستعارة في مكتبة فايمار في ٥ ، ٢ ، ١٨١٠ استعمار جوته : ب. أ. جويسر ، الرحلة الأدبية في اليونان أو كلمات عن اليونان القديمة والحديثة ... (بالفرنسية) الطبعة الثالثة باريس ١٧٨٣ ــ ويظن أن جوته قرأ في صباه الطبعة الاولى لعام ١٧٧١ أو الترجمة الالمانية لعام ١٧٧٢ ــ التراجم العالمية الجديدة (بالفرنسية) ٤٢ ، ١٨٥٩ ، ص ٩٦٤ وما يليها .

٢،٥٣٨ : وود ، روبرت ، ١٧١٧ – ١٧٧١ ، كتب « مقالــة في العبقري الاصيل وكتابات هومير « ، عام ١٧٦٩ وقد نوقشت ترجمــة لها بعنوان «محاولة روبرت وود في العبقرية الأصيلة عند هومير » ، فرانكفورت ١٧٧٣ ، في مجلة « فرانكفورتر جيليرتن آنتسايجن » . (الطبعة الجديدة : طبعة ڤايمار ٣٧ ، ص ٢٠٤ – ٢٠٦) ولما كان جوته قد تلقى هذه المجلة التي كان يشارك في العمل فيها في صباه ، عام ١٨١٢ عن طريق شلوسر من فرانكفورت (بموجب رسالة الى هذا مؤرخه في ١٨١٢/٣/٣١) ثم عالجها بالتفصيل بعد ذلك (اليوميات ١ ، ٣ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ١٨١٣) ، فقد عــاد التنقيح من جديد الى ذاكرته . (انظر ١ و ٥) وقد انتبه الناس الــى عمل وود عن طريق تنقيح مفصل لهاينه في مجلة « جوتنجر انتسايجن فون جيليرتن زاخن » المؤرخة في ١٧٧٠/٣/١٥ . واستعار جوتــه هذا المجلد في ربيع ١٨١٣ وأعاده في آب (كويدل رقم ٨٥٣) والصفحة ٥٣٨، ٩ – ٢ مباشرة تنقيح هايني – جروماخ ، جوته والعصر القديم ، ١٩٤٩ . ص ١٢١ ، ١٥٢ .

٣،٥٣٨ : البطولة المنتفخه . انظر ٤٢ .

٤،٥٣٨ : قاعة الطعام في يوم التتويج : ص ٢٠٧

١،٥٣٩ : سولتسر ، يوهان جورج ، ١٧٢٠ – ١٧٧٩ ، نشر عام ١٧٧١ – ١٧٧٤ « النظرية العامة في الفنون الجميلة وهو قاموس موضوعي في علم الفنون العام سرعان ما اكتسب سمعة مرموقه غير انه كان ينظــر اليه من قبل الجيل الناشىء في حركة العصف والزحف نظرة نقديــة وساخره وهذا مايدل عليه نقد الكتاب في مجلة « فرانكفورتر جيليرتن أنتسايجن » ، عام ١٧٧٢ ، وهو الذي كان في متناول جوته من جديد عام ١٨١٣ – انظر المجلد ١٢ ، ص ١٥ – ٢٠ وحواشيها .

١،٥٤٠ : أرسطو ، شيشرون وكوينتيليــان ، لونجين : يذكــر فهرست ليبهوولت (من ممتلكات السيد المستشار أو جوته الشاب) :

أرسطو ، فن الشعر . ترجمة م.ك. كورتيوس . هانوفر ١٧٥٣ ــ شيشرون : في الخطيب المتحرر ، هاله ، كنتليانوس ، حول مؤسسات الخطابة في شتراسبورج ــ وفي ١٨١٤،١،٨ استعار جوته : لونجينوس ، حول السامي « باليونانية » و (بالالمانية) . درسدن ١٧٤١ . وربما استعمل هذه الطبعة في صباه ايضاً ــ جروماخ جوته والعصر القديم ١٩٤٩ ــ روبرت ١٣٧٠ ــ ١٤٣٠ .

١،٥٤٢ : الزوج : يوهان جورج كريستيان كيستنر ، ١٧٤١ ــ ١٨٠٠ ، الذي يظل اسمه هنا غير مذكور عمدا . وكان منذ ١٧٦٧ أمين سر للسفارة في ڤيتسلار ، واصبح فيما بعد مستشاراً للبلاط في هانوفر ، ــ جوته ، وكيستنر ، ولوته . تحرير ي. بيرند ــ ميونيخ ١٩١٤ . (١٨٢ ص) ــ هاينريش جلول ، فترة جوته في ڤيتسلار . برلين ١٩١١ . ص ١٤٠ ــ ١٤٩ .

٢،٥٤٢ : عقد الخطوبه على امراة : على شارلوته . وكانت أختها آمالي ، ١٧٦٥ ــ ١٨٤٨ متزوجة من ريدل المستشار في غرفة المالية تعيش في ڤايمار ــ أوسار أولريش ، شارلوته كيستنر . صورة حياة . بيليفيلد ١٩٢١ ــ هـ. جلول ، جوته ولوته . برلين ١٩٢٢ ، ١٩٠ ص) ــ المجلد ٦ بيبليوجرافيا ڤيرتر ، ص ٥٨٨ وما يليها .

٣،٥٤٢ : الوالد : هاينر آدم بوف ، ١٧١٠ ــ ١٧٩٥ ، موظف بدائرة الاوسمة الالمانية في ڤيتسلار .

١،٥٤٤ : هيلواز الجديدة . رواية روسو . كانت قد صدرت عام ١٧٦١ . ويرد موضوع حصاد القنب في الرسالة السابعة من القسم الخامس ويرتبط معه في سياق واحد اللعنة القائلة « غدا ، وبعد غد ، وكل حياته » . ــ موريس ٢ ، ص ٢٩٧ وما يليها و ٦ ، ص ٢٣٩ .

٢،٥٤٤ : ييرو سالم ، كارل ڤيلهلم ، ١٧٤٧ ــ ١٧٧٢ ، أمين سر سفارة براونشڤايج حول أبين انظر ٢٧ وحاشيتها ــ روزا كاوليتس ــ

نيدك ، جوته ويرو سالم ، جيسن ١٩٠٨ ـ هاينريش جلول ، جوته . برلين ١٩٢٢ ص ١٤٤ ـ ١٥٨٩ .

١٦٥٤٥ : جولد سميث ، أوليفر ، ١٧٢٨ ـ ١٧٧٤ ، نشر عام ١٧٧٠ ، في لندن « القرية المهجورة » . ولما كان المؤلف معروفا من قبل في المانيا من خلال كتابه « قس ويكفيلد » وكان محبوبا فقد ترجم هذا العمل أيضا على الفور . وقام ميرك عام ١٧٧٢ بتأمين طبعة جديدة من النص الانجليزي وهي تذكر مرارا في مراسلات هيردر مع كارولينه . وتتحدث يوميات جوته في ٢٣ ، ٤ ، ١٨١١ عن مطالعات في الكتاب . ـ كارل فيوتور ، جوته وجولد سميث وميرك ، الكتاب السنوي للمؤسسة الألمانية الحرة العليا ١٩١٦ ـ ١٢٥ . ص ٧٨ ـ ٩٤ ـ جيمس بويد ، معرفة جوته بالادب الانجليزي (بالانجليزية) أوكسفورد ١٩٣٢ .

١٦٥٤٦ : الترجمة الناجزة ، ما عادلها وجود .

٢:٥٤٦ : هوبفز ، لودفيج يوليوس فريدريش ، ١٧٤٣ ـ ١٧٩٧ منذ ١٧٧١ أستاذ للحقوق بجامعة جيسن ، متعدد الجوانب جدا وله اهتمام بالأدب أيضا بوجه خاص وهو معروف معرفة تتخطى دوائر اختصاصه الضيق منذ الثمانينات بفضل المؤلفات الحقوقية الهامة ـ التراجم الألمانية العامة ١٣ ، ١٨٨١ ، ص ١٠٩ وما يليها ـ ألفرد بوك من مدينة صغيرة من مدن الجامعات ، الطبعة الثانية . جيسن ١٩٠٧ (IV ، ١١٦ ص) وفيه ص ١ ـ ٢٠ : جوته وهوبفنر .

١٦٥٤٧ : كريستيان هانيريش شميدت ، ١٧٤٦ ـ ١٨٠٠ نشر كثيرا من الرسائل وأصبح عام ١٧٧٧ أستاذا للبلاغة في جيسن ـ ولا ريب أن جوته قرأ عنه في كتاب يوردنز المجلد ٤ ، لايبتسج ١٨٠٩ ، ص ٥٥١ ـ ٥٧٣ ـ التراجم الالمانية العامة ٣١ ، ١٨٩٠ ، ص ٦٥٠ ـ ٦٥٥ .

١٠٥٥٠ : « فرانكفورتر جيليرته أنتسايجن » السنوات التي نشأت بالتعاون مع ميرك وشلوسر وهوپفز وجوته وشلتهم هي سنتا ١٧٧٢ و ١٧٧٣ ومن هاتين السنتين كلتيهما مازال يوجد حتى اليوم نسخةبين كتب جوته في ڤايمار ويظن أنها هي تلك التي تلقاها عن طريق يوهان. ف. هـ. شلوسر (١٧٨٠ – ١٨٥١) وفي ١ ، ٢ ، ١٨١٢ كتب على هذه : « أوليس من الممكن أن يؤمن لي نسخة من السنوات الأولى لمجلة فرانكفورتر جيليرته أنتسايجن التي كان لي فيها أنا وعمك حظ كبير ؟ لقد صدرت عام ١٧٧٢ ولم أرها مرة أخرى منذ تلك السنين . وفي ٣١ ، ٣ ، ١٨١٢ : « انني أتبين من المجلدين المرسلين إليّ من مجلة فرانكفورتر جيليرته كيف أن من الضروري لي أن أتحدث عن سنواتي السابقة في المشروع وعن مجموعةمن الوثائق عن تلك الحقبة. ذلك لأنه قد يكون فوق ذلك من الصعب، مع التروي البالغ الاخلاص، أن يتصور المرء وأن يتمثل من جديد كيف يمكن للمرء أن يكون وهو خلو من المضمون ، وجاف وغير مثقف ، أكثر قيمة حين يصل وهو حافل بالمضمون وناضج ومشبع بالثقافة . لقد كانت تلك الحقبة الرائعة على وجه الاطلاق حتى لمجرد الكيفية التي يعطينا بها هذان المجلدان تصورا عن ذلك . وكان جوته يشتغل بكلا هذين المجلدين من ١٦ آذار الى ٢٢ آذار ١٨١٣ بصورة مفصلة ، كما تبين ذلك ملاحظات اليوميات المطبوعة في ص ٥٦٠ – الطبعة الجديدة : فرانكفورتر جيليرته أنتسايجن لعام ١٧٧٢ . تحرير ب. سويفرت وف شيلر . هايلرون ١٨٨٣ = معالم الأدب الألماني في القرن الثامن عشر ، ٧ – ٨ . – ماكس موريس ، اسهام جوته وهردر في العام ١٧٧٢ من « فرانكفورتر جيليرته أنتسايجن ، ٣ ، (الطبعة الثالثة المعدلة . شتوتجارت ١٩١٥ IV ، ٣٥٢ ص) .

١٠٥٥١ :–« ويمكن للمقتطفات أن تظهر . . . في المستقبل في اكثر الأماكن ملاءمة » حدث هذا في طبعة الكتاب الموجز الأول ، المجلد ٣٣ ، ١٨٣٠ ، ص ١ – ١٢١ – الطبعة الجديدة (مكملة) ؛ طبعة ڤايمار ٣٧ ، ١٨٩٦ ، ص ١٩١ – ٢٩٢ و ٣٨ ، ١٨٩٧ ، ص ٢٩٦ – ٣٩٨ .

١٤٢٥٥٢ : ترجمـة كلارك الحرفيـة : كـان صمويل كـلارك S. Glarke ، ١٦٧٥ ـ ١٧٢٩ ، قد ترجم هومير الى اللاتينية ونشر طبعة ثنائية اللغة : الالياذة ، الطبعة اليونانية واللاتينية ، س. كلارك ، لندن ١٩٢٧ ـ ١٩٣٢ ، الاوديسا ، باليونانية واللاتينية ، لندن ١٧٤٠. وقد الحـق الخبير الألمـاني بالتراث الاغريقي إرينستي بطبعته للنص اليوناني ، ترجمة كلارك اللاتينية : أعمال هومير ، لايبتسج ١٧٥٦ ـ ١٧٦٤ ـ جروماخ ، جوته والعصر القديم ، ١٩٤٩ ، ص ١١٧ و ١٢٢ ـ وكذلك يقرأ فرتر هومير في طبعة ثنائية اللغة ، يونانية ـ لاتينية ، المجلد ٦ ، ص ٥٤ ، ١٩ وحاشيتها .

الكتـاب الثـالث عشر

يوميات ٩ آذار ، ١٨١٣ : مراجعة مجمل مخططات الكتب العشرة الاولى ، ٢٣ آذار : سيرة ، وداع فيتـسـلار ، الرحيل الى كوبلنتس ، ٢٤ آذار : كوبلنتس ورحلـة العودة ، تأمل أعمق في المعالجة المركزة ، ١٤ نيسان : السأم من الحياة ، المذكـور سابقا ، ٢ أيار : استعراض ذهني لمجمل المجلد الثالث ، ١٧ أيار : التخطيط للمسرح الالماني ، ١٨ أيار : الكتاب الثالث عشر ، ١٩ أيار : جوتس فون برليشنجن ، ٢٠ أيار فرتـر ، ٢١ أيار : متابعـة فرتر ، ٢٢ أيار : أدب انكليزي ، ٢٣ أيار سيرة ، بصـدد فرتر ، ٢٤ أيار ، اكمال الكتـاب الثالث عشر في معظمه ، ١٥ حزيران : أخيلة وطنيـة لموزر ، ١٦ حزيران : مراجعة الكتاب الثالث عشر ، ١٧ حزيران : الكتاب ١٣أ ، موزر أخيلته ، ١٨ حزيران ، أخيلة موزر الوطنيـة ، ٢٨ حزيران : مزيد من التفكير في الكتـاب ١٣ و ١٤ ، ١٩ حزيران : مراجعة أخرى للكتاب ١٣ و ١٤ حزيران ، ٢ تموز : انتهاء نسـخ الكتاب ١٣ ، ١٤ تموز ، المجلد ٢ ، ٥ تموز : مراجعة نسخة الكتاب ١٣ ، ٢٢ آب : ريمر ، الكتاب ١٣ ، ٢٣ آب : مع ريمر ، الكتاب ١٣ .

يتمثل الموضوع الرئيسي في الكتاب الثالث عشر في نشوء كلا الأثرين الأدبيين الكبيرين الأولين ، « جوتس » و « فرتر » . وكل الموضوعات الجانبية عائدة اليهما . ويقدم مسرح العصر الارضيـة لجوتس، فاللقاءمع

ماكسه لاروش له علاقة بنشوء رواية ڤرتر ، كما أن المراسلة الحساسة لها علاقة بأسلوبه . وفي مقابل ذلك يدل الرسم والتصوير على انه طريق خاطىء . (٥٥٧ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤) . ويعقب الفقرة الخاصة بنشوء الأعمال الأدبية وطبعها ، مثلما تقتضي القصة ، فقرة عن النجاح ، وعلى الفور تظهر الآن وجهة نظر جديدة : فموقف البيئة الجديد المقابل له بالود يستعمل لعقد الروابط ، التي لم يجر إنشاؤها حتى الآن بدافع التواضع وهكذا تضاف الفقرة الخاصة بموزر . وبما أن حياة الكاتب تبلغ ذروة أولى ، ولما كان الفتى قد تبين له أنه خلق ليكون أديباً ، فإن موضوع الفعالية في الدولة يضاف الى ذلك في الوقت ذاته ، وكأنما يشير بذلك الى تكامل كيانه واهتماماته . وذلك يجد استئنافاً لـه في موضوعات الكتب ١٥ ــ ٢٠ : الحديث عن موزر مع كارل أوجست ، المحاسن والمساوىء في خدمة الأمراء ، الأحوال السياسية والاجتماعية في المانيا ، الانطلاق الى ڤايمار . وكان من المفروض أن يجد هذا المجال استئنافه فى وصف السنوات الڤايمارية .

١٦٥٥٦ : السيدة فون لاروش ، صوفي ، المولودة باسم جوترمن ، ١٧٣١ ــ ١٨٠٧ ، كانت عام ٥٢/١٧٥١ مخطوبة الى ڤيلاند ، وتزوجت عام ١٧٥٤ جورج فون لاروش (ص ٥٥٧ وحاشيتها ٥٥٨) ، وظلت على صداقة أدبية مع ڤيلاند ، وتصف روايتها « قصة الآنسة فون شتيرنهايم » ، ١٧٧١ ، في قالب رسائل ، فتاة صبية ونبيلة أمام خلفية عالم البلاط الحافل بالمؤامرات . وقد كانت ، بما تمتاز به من ارهاف حس من الوجهة النفسية ملائمة لذوق الشباب ، وكان تصوير الحياة في المنزل والأسرة من وجهة نظر السيدة يشير الى تيار الرواية العائلية الخاص بالطبقة الوسطى . وظلت صوفي لاروش طيلة حياتها عاملة في الحقل الأدبي ، وفي عام ١٧٩٩ كانت في زيارة لڤايمار ، ورأت ڤيلاند ، وجوته وهردر من جديد ــ صوفي فون لاروش ــ قصة الآنسة فون شتيرنهايم ــ تحقيق ف. بروجما ، لايبتسج ١٩٣٨ = الأدب الألماني ، سلسلة « عصر التنوير » ، ١٤ ، ــ ڤيرنر ميلش ، صوفي لاروش . فرانكفورت ١٩٣٥ (٢٧٢ ص) .

١،٥٥٨ : لويكسنرنج ، فرانتس ميخائيل ، ١٧٤٦ – ١٨٢٧ ، أصبح عام ١٩٦٩ مدرسا خصوصيا للأمير ولي العهد لودفيج فون‌هيسه في دارمشتات ، وصحب هذا في أسفاره . وهو معروف في الدوائر الحساسة في ذلك العصر بمراسلاته – ويوجد في مجموعة جوته‌للتوقيعات والمقتطفات رسالة من لويكسنرنج الى جلايم ، في ٥ ، ٧ ، ١٧٧٣ (سبق ذكرها عام ١٨١٢ في فهرست التوقيعات والمقتطفات) – التراجم الألمانية العامة ، ١٨ ، ١٨٨٣ ، ص ٤٧٣ – ٤٧٥ (مونكر) – جوديكه ، ٤ ، ١ درسدن ، ١٩١٦ ، ص ٧٦٤ – ٧٦٦ – لوبَّر في طبعة همپل ، ٢٢ ، ٣٥٦ .

٢،٥٥٨ : البريد التاكسيزي : في عام ١٥٠٠ أنشأ فون تاكسيز أول مواصلات بريدية نظامية بين ڤينا وبروكسل ، اكتمل انشاؤها فيما بعد في صورة نظام بريدي امبراطوري ذي امتياز . وظل في أيدي الأسرة التي ارتقت به ، تحت اسم تورن وتاكسيز ، عام ١٦٢٤ ، الى مرتبة جراف الرايخ ، وعام ١٦٨٥ الى مستوى أمير الرايخ ، وتم تأميمه عام ١٨٠٦ ، وتحول البريد التاكسيزي الى بريد الرايخ الامبراطوري الذي كان مقر ادارته الرئيسي منذ عام ١٧٢٩ في فرانكفورت / الماين ، وبينما كان أمراء الأقاليم الشمالية الألمانية ينشئون نظم بريدهم الخاصة ظل البريد التاكسيزي سائدا في جنوب ألمانيا وغربها وثورنجيا . وحين كان جوته يعمل عام ١٨١٣ في « الشعر والحقيقة » كان لأمارات ثورنجيا بريد تاكسيزي . ولم يتراجع هذا الا في السنوات التالية من القرن التاسع عشر ، وتوقف عن الوجود في عام ١٨٦٦ – يوهان ل. كلوبر ، نظام البريد في ألمانيا ، ارلانجن ١٨١١ – هاينريش فون ستيفان ، تاريخ البريد البروسي ، اعداد جديد من قبل كارل ساوتر ، برلين ١٩٢٨ = ساوتر ، تاريخ البريد الألماني (XVI ، ٧٤٧ ص) .

٣،٥٥٨ : بونديلي ، يولي فون ، ١٧٣١ – ١٧٧٨ من أسرة آباء كنيسة من برن ، وهي من النساء الأريبات ذوات الاحساس المرهف في القرن ١٨ (مثل اليزه رايماروس ، آماليا فون جاليستين ،

كارولينه شليجل) ، كانت على صداقة مع روسو ولافاتر وتسيرمان وڤيلاند ، وصوفي لاروش وآخرين ـ ادوارد بوديمن ، ي. فون بونديلي ومحيطها ، هانوڤر ١٨٧٤ (VIII ، ٢٧٥ ص)ويضاف الىذلك ف.شيرر بيانات العصر الألماني القديم ١ ، ١٨٧٦ ، ص ٢٤ ـ ٥٩ ـ ليلي هالر ، يولي بونديلي ، فراونفيلد ولايبتسج ١٩٢٤ = سويسرا في الحياة الفكرية الألمانية ٣٤ ـ ي. بونديلي ، رسائل الى ي. ج تسيمرمان و ل. أوستري ، ترجمها عن الفرنسية ل. هالر ، فراونفيلد ١٩٣٠ (٢٧ ، ٣٠٥ ص) ـ ف. زينجله ، ڤيلاند ، شتوتجارت ، ١٩٤٩ ، ص ١١١ ـ ١١٣ .

٤،٥٥٨ : السيد فون لاروش ، جورج ميخائيل فرانك ، يبدو أنه ابن غير شرعي للجراف شتاديون (٥٥٩ ، ٨) ، ربي في بيته ، تزوج عام ١٧٥٤ صوفي جوترمن وعاش معها منذ ١٧٦٢ في قصور شتاديون الى أن أصبح عام ١٧٧١ مستشارا خاصا للأمير الأسقف فون ترير وانتقل بهذه الصفة الى ايهرنبرايتشاين وفي عام ١٧٧٥ أصبحمستشارا حكوميا ورئيسا للوزراء وغدا بذلك أحد أقوى الرجال في الامارة الناخبة ، ولكنه فقد هذا المركز في ١٧٨٠ ، وانتقل الى شباير ثم الى أوفنباخ ومات في ١٧٧١ . ونشر « رسائل عن نظام الرهبنة » مغفل الاسم (زوريخ) ١٧٧١ وهاجم فيه نظام الرهبنة في عصره هجوما حادا ـ مويزال ١١ ، ١٨١١ ص ٣٦٥ ـ التراجم الألمانية العامة ١٧ ، ١٨٨٣ ، ص ٧١٦ وما يليها ـ رودلف اسموس ، ج. م. دي لاروش . كارلسروهه ١٨٩٩ ، (XVI ، ١٦٢ ص) .

٥،٥٥٨ : كتب عن الرهبنة ونظام القساوسة : أنظر ٥٦٠ ، ٩ ـ ١٨ وحاشية ٤،٥٥٨ .

١،٥٥٩ : الجراف شتاديون ، أنطون هـ. ف. ١٦٩١ ـ ١٧٨٦ ، كبير معلمي البلاط ورئيس وزراء أميرماينتس الناخب ، أحد روادعصر التنوير الكاثوليكي ، ومن المعجبين بڤولتير ، ارستقراطي على الطراز

القديم ، انسحب معتزلاً ، عام ١٧٦٨ ، الى ولايته السوابية في ڤارتهاوزن ، وهنا أصبح حيناً من الزمان مهماً بالنسبة الى ڤيلاند — التراجم الالمانية العامة ٥٤ ، ١٩٠٨ ، ص ٤٢٧ — ٤٢٩ — ف. زينجله ، شتوتجارت ١٩٤٩ ، ص ١٤١ وما يليها .

١٦٥٦٠ : الأخت الكبرى ، مكسيميليانه ، ١٧٥٦ — ١٧٩٣ : تزوجت عام ١٧٧٤ من التاجر الفرانكفورتي برينتانو (ص ٥٨٦ ، ١ وحاشيتها) .

١٦٥٦٢ : الكارتاوزه : هضبة الى الجنوب الغربي مباشرة من كوبلنتس (بالقرب من محطة القطار الرئيسية الحالية) مع إطلالة على الراين . وفي عام ١٧٧٤ كان يوجد هناك دير « كارتاوزي » موجود منذ ١٣٣١ ، وقد أصبح عام ١٧٩٤ مقراً رئيسياً للقوات ، وأزيل عام ١٨٠٢ — ف. أ. جنتر ، التاريخ الطبوجرافي لمدينة كوبلنتس ، كوبلنتس ، ١٨١٥ — جامع العاديات ، القسم ٢ ، المجلد ٢ ، كوبلنتس ١٨٥١ .

١٦٥٦٣ : « الأب براي » مسرحية قصيرة هزلية — ساخرة ، نشأت عام ١٧٧٤ ، مشابهة في أسلوبها وأحداثها لمسرحيات ليلة المرفع لهانز زاكس ، وكان جوته نفسه يعبر عنها في تلك الأيام باسم مسرحية ليلة المرفع . في مواجهة الامتزاج بين الدين والحساسية الدنيوية التي يسهل أن يتسرب اليها ملامح انسانية بصورة مفرطة . وقدمها جوته مصحوبة بمسرحية « عيد السوق السنوي في القرى ذات الأسمال » و « اضطرام الأرض عند الفنان » ، الى كلينجر الذي عني بطبعها ، وظهرت تحت عنوان جامع هو : مسرح العرائس الأخلاقي — السياسي المفتتح حديثاً ، ١٧٧٤ ، وصدرت عن دار ڤايجاند في لايبتسج . وربما كان جوته يقصد لويكسنرنج بعبارة « زميل النقابة اللطيف والرقيق » — طبعة اليوبيل ، المجلد ٧ .

٢،٥٦٣ : ساطيروس ، Satyros ، المجلد ٤ ، ص ١٨٨ — ٢٠٢ والحواشي — تمت الطبعة الأولى عام ١٨١٧ ولذلك يكتب جوته عـام ١٨١٣ قائلاً سيجري الحديث عنها في المستقبل .

١،٥٦٤ : إتلنج ، يوهان فريدريش ، ١٧١٢ — ١٧٨٦ ، مساعد قاضٍ في فرانكفورت ، وجمّاع للطرائف الفنية — فيليب فريدريش جيقنر ، الفن والفنانون في فرانكفورت / الماين ، ١٨٦٢ ، ص ٥٣٤ : « المجموعة الإتلنجية ، احدى المجموعات الأهم التي اقتنتها فرانكفورت في تلك الأيام . وكانت تعدّ ٥٢٨ لوحـة زيتيـة في المدرسة الألمانيـة والهولندية ... وفضلاً عنها كثيراً من النقوش النحاسية ونقوش الحفر على المعدن ... » . — إيهرنرايش ، يوهان بنيامين ، ١٧٣٣ — ١٨٠٦ ، ورث مجموعة من اللوحات عن والده المتوفى عـام ١٧٧٠ ، يوهـان ايهرنرايش ، وزاد فيها عن طريق عمليات التحصيل الخاصة به — تيمه — بيكر ١٠ ، ١٩١٤ ، ص ٣٩٥ — جيقنر ، ١٨٦٢ ، ص ٢٨٤ .

٢،٥٦٤ : نوتناجل ، يوهـان أندرياس بنيامين ، كان يملك على النحو ذاته مجموعة فنية ، أنظر ، ص ٨٨ ، ١٥٥ ، ٥٦٤ — تيمه — بيكر ٢٥ ، ١٩٣١ ، ص ٥٢٤ .

٣،٥٦٤ : خطأ كل المتذوقين ، أنظر المجلد ١٢ ، ص ٤٨١ وما يليها رقم ٨٢١ — ٨٢٦ .

٤،٥٦٤ : لاوكون : أنظر ٣،٥٠١ ، وحاشيتها — « بنات نيوبهٍ » ، من أعمال النحت التي لم يبق لها وجود إلا في نسخ رومانيـة ، ففي الوسط نيوبهٍ التي تلتصق بها صغرى بناتها تلتمس الحماية (فلورنسا ، أوفيسيا) ، ومن الشخصيات الجانبية البنات والأبناء وقد أصيبوا بسهام أبوللو وأرتميس — المجلد ١١ ، ص ٨٧ ، ٣٤ — ٣٦ ، وحاشية ٨٧ ، ٣٢ ، المجلد ، ١٢ ، ص ٥٩ ، ٩ وما يليها والحاشية ، ٧٦ ، ٢٦

وما يليهـا ١٧١ ، ٢٧ وحاشيتها ــ ماكس ڤيجنر ، نظرة جوته الى الفن القديم ، برلين ١٩٤٤ ، ص ٥٦ والرسم ٢١ .

١،٥٦٥ : المحاماة . توجد الاوراق الثبوتية الخاصة بالمحاماة عند جوته على سبيل الاعارة من محفوظات مدينة فرانكفورت في منزل جوته في فرانكفورت . وقد طبعت مقتطفات منها عند موريس ، المجلد ٢ ، ص ٢٦٦ ــ ٢٨١ ؛ المجلد ٣ ، صفحة ٣٤٨ ــ ٣٨٣ ، المجلد ٤ ، ص ٥٨ ــ ٧٢ و ٣٣٢ ــ ٣٦٥ ، المجلد ٥ ، ص ٢١٣ ــ ٢٤٠ و ٤٦٢ ــ ٤٦٧ ، وفوق ذلك تعليق موريس في المجلد ٦ ــ ثم طبعة ڤايمار ، المجلد ٣٨ ، ص ٢٥٩ ــ ٢٨٥ (جورج لودفج جريك) ، صور ثقافية ألمانية من القرن الثامن عشر ، الى جانب ملحق : جوتـه محاميـاً ، لايبتسج ١٨٧٤ (VI ، ٥١٧ ص) ــ ي. مايستر ، جوته حقوقياً . برلين ١٨٨٥ ، (٥٤ ص) ــ أ. ڤيروستسوفسكي ، جوته محامياً . كولونيا ١٩٠٩ (٣٢ ص) ــ يوهانيس فوكس ، المحامي جوته . ڤايمار ١٩٣٢ (١١٨ ص) ــ المجلة الاسبوعية الحقوقية ٦١ ، ١٩٣٢ ، ص ٨٢٥ ــ ٨٥٦ (عـدد جوته وفيه العديد من المقالات) ــ جوديكه ، الموجز . المجلد الرابع ، القسـم الخـامس ، الكراسـة ١ ، برلـين ودوسلدورف ١٩٥٧ ، ص ٦٢ ــ ٦٤ .

٢،٥٦٥ : العـم تكستور ، يوهـان يوست ، ١٧٣٩ ــ ١٧٩٢ ، محام ومساعد قاض ــ ٨٤ ص ، ٣٠١ ، المجلد العاشر ، ص ٦٩ .

٣،٥٦٥ : الأخوان شلوسّر : انظر ٣،٥٠٤ وما يليها وحاشيتها .

٤،٥٦٥ : نساخ ممتاز : يوهان ڤيلهلم ليهولت . عمل أيضـاً في السنين اللاحقة لدى السيد المستشار وبعد وفاته لدى والدة جوته . وفي ١٧٩٤ كتب فهرست المزاد الذي يعد بالقياس الينا ذا أهمية من حيث كونه فهرساً لمكتبة السيد المستشار وجوته الشاب . (انظـر

حاشية ص ٢٧ ، ١) وما يليها . ومات ١٨٠٦ ــ المجلد ١٠ ، ص ١٠٠ ــ ١٠١ ، و ١١٢ و ١٧٠ .

٥،٥٦٥ : الانسانية Humanismus . ترد هــذه الكلمة النادرة عند جوته في سياق حقوقي هنا وتفهم من خــلال الكلمة التالية انهــا Menschlich على أن توجه النظر ما عاد معيارياً فحسب بل نفسياً أيضاً ــ ي. أ. بوكه في الطبعة الاحتفالية ، ص ٥٦٠ : « يجب التفكير هنا في اصلاحيات جوزيف الثاني الكبير ومراسيمه الخاصة بالتسامح والتي انضم اليها كثير من صغار الامراء ، وكانت من الوجهة النظرية تلقى الدعم مــن رجــال مثل ك. ف. فون موزر ، ايزيلين ، زوننفلز وآخرين » ــ انظر أيضاً هيتز ، المجلد ٢ في طبعة ١٩٢٩ ، ص ٢١٤ وما يليهــا .

١،٥٦٦ : اسلوب أكثر طبيعية وحيوية . انظر ٥٦٥ ، ١ وحاشيتها والمجلد ٦ ، ص ٦١ ، ٢٤ ــ ٣٦ ، ف. شيرر ، جوته محامياً في : شيرر ، مقالات عن جوته . برلين ١٨٨٦ ، ص ٣٧ ــ ٤٦ .

٢،٥٦٦ : المسرح الالماني ، مخطط في ص ٧٥٥ ــ المسرحية الالمانية. تحرير ر. ف. أرنولد . مونيخ ١٩٢٥ (X) ، ٨٦٨ ص ــ ف. هـ. بروفورد ، المسرح ، المسرحية وجمهور المشاهدين في ألمانيا جوته . (بالانكليزية) لندن ١٩٥٠ (XII ، ٣٨٨ ص) .

٣،٥٦٦ : الوسائل المساعدة من أجل القاء نظرة شاملة على وضع المسرح الالماني في النصف الثاني من القرن الثامن عشر كان يوجد الكثير منه في « تقاويم المسرح » التي كان يحررها هـ. أ. و. رايشرد في جوتا عام ١٧٧٥ ــ ١٧٩٤ و ١٧٩٦ ــ ١٨٠٠ ومجلته « مجلة المسرح لالمانيا » الموجودة بين ١٧٧٧ ــ ١٧٨٤ ، ثم « تقاويم الادب والمسرح » ، ١٧٨٥ ــ ١٧٨٧ ــ واستعار جوته في ١٢ ، ١٢ ، ١٨١٢ ــ ٢٥ ، ٢ ، ١٨١٣ :

(شميد ، كريستيان هاينريش وديك ، يوهان جوتفريد) حوليات المسرح الالماني . (لايبتسج) ١٧٧٥ (٤٠٠ ص) – ڤيلهلم هيل ، المجلات المسرحية الالمانية في القرن ١٨ ، ڤايمار ١٩١٥ = أبحاث في تاريخ الادب الحديث ، ٤٩ (VIII ، ١٥٤ ص) .

١،٥٦٧ : مسرحيات مرتجلة : مادة « المسرح المرتجل » في الموسوعة الكبرى في تاريخ الادب الالماني – هـ. كيندرمان ، الكوميديا الفنيـة والمسرح الشعبي الالماني . لايبتسج ١٩٣٨ .

٢،٥٦٧ : هل يعد المسرح ... من الاشياء الآثمـة . مسألة كثيراً ما نوقشت في القرن ١٨ ولا سيما عام ١٧٧٠ ومما يعبر عن ذلك كتاب يوهان ميلشيور جوته ، بحث لاهوتي في أخلاقية المسرح الالماني المعاصر على اطلاقه ، وكذلك في مسألة هـل يستطيع الكاهن ... أن يزور المسرح ... ويدافع عنه . هامبورج ١٧٦٩ . ووضعت كلية اللاهوت في جوتنجن تقريراً عن هذه الرسالة . فهرس رسائل المناظرات المجموعة : حوليات المسرح الالماني ، ١٧٧٥ ، ص ٢٩٣ وما يليها – كارل فريدريش شتويدلن ، تاريخ التصورات الخاصـة بأخلاقية المسرح . جوتنجن ١٨٢٣ . ص ١٧٨ – ١٩٧ – ي. جفكن ، النزاع على أخلاقية المسرح في عام ١٧٦٩ . مجلة رابطة التاريخ الهامبورجي ، ٣ ، ١٨٥١ ص ٥٦ – ٧٧ – ف. هـ. بروفورد ، المسـرح والمسرحية وجمهور المستمعين في المانيا جوته ٣ لندن ١٩٥٠ ، ص ٣٧ ، ١٢٠ وأماكن أخرى .

٣،٥٦٧ : سكاپين وكريسپين : انموذجـان هزليـان مألوفان في الكوميديـا الفرنسية ، علـى نحو هارلكين الايطالي وهانز ڤورست الالماني – ١٠٦ ، ٢ وحاشيتها .

٤،٥٦٧ : كوخ ، هـ. جوتفريد ، ١٧٠٣ – ١٧٧٥ ، كان يمثل في لايبتسج في الوقت الذي كان فيه جوته يدرس هناك – ف. كوش ، موسوعة المسرح الالماني ، المجلد ٢ ، ١٩٥٤ ، ص ١٠٣٩ وما يليها .

٥،٥٦٧ : « كلاريسه » رواية ريتشاردسون « كلاريسا هايو » عام ١٧٤٨ ، صدرت بين ١٧٤٨ و ١٧٥٣ في ترجمة المانية وكان لها أثر قوي ولا سيما في الاوساط ذات الحس المرهف ـ ل. م. پرايس ، حول تقبل ريتشاردسون في المانيا . مجلة الفيلولوجيا الانكليزية والجرمانية (بالانكليزية) ٢٥ ، ١٩٢٦ ، ص ٣٣٠٧ .

١،٥٦٨ : « تاجر لندن » بقلم ليلو . انظر ١٠٦ ، ١ وحاشيتها

٢،٥٦٨ : « رب العائلة » لديدرو . انظر ١،٩٥ ومايليها والحاشية، ٣،٤٨٧ وحاشيتها .

٣،٥٦٨ : « المجرم الشريف » (L'Honnête Criminel) بقلم لويس سباستيان مرسييه ، ١٧٧٥ ، ترجمها هـ. ل. ڤاجنر ١٧٧٥ : « الفيلسوف من دون أن يعلم » بقلم م. ج. سيديل،١٧٦٥، «أوجيني» بقلم ب. أ. بومارشيه ١٧٦٧ ـ بروفورد ص ، ١٧٦ وما يليها .

٤،٥٦٨ : « الابن الممتن » بقلم جـ. جـ. إنجل ، ١٧٧٠ ، « الهارب الى حب الأطفال » لجوتليب ستيفاني الاصغر ، ١٧٧٣ ، « الوزير » ، ١٧٧٢ و « كليمنتين » ١٧٧١ بقلم توبياس فيليب فرايهرفون جيبلر (استعار جوته في ٣،١٦ ١٨١٣ : جيبلر ، الاعمال المسرحية . المجلد ١ــ٣ براج ودرسدن ١٧٧٢ ــ ١٧٧٣) « رب العائلة الالماني » لأوتو هـ. ف. فون جيمينجن ، ١٧٨٠ ــ ف. هـ. بروفورد . المسرح والمسرحية وجمهور المستمعين ١٩٥٠ ــ الادب القومي الالماني ١٣٨و١،١٣٩ .

٥،٥٦٨ : ايكهوف ، كونراد ، ١٧٢٠ ــ ١٧٧٨ له أثر حاسم وبعيد المدى في تطور فن التمثيل الالماني ، مثل عام ١٧٦٧ في « المسرح القومي» بهامبورج وفي ١٧٧١ بڤايمار، ومنذ ١٧٧٤ في جوتا وقام جوته،بالتمثيل معه عام ١٧٧٨ في عرض للبلاط الفايماري ــ ڤ. كوسن ، موسوعة المسرح ١،١٩٥٣ ، ص ٣٨٦ .

٦٨‏،٥٦ : شرودر ، فريدريش لودفيج ، ١٧٤٤ — ١٨١٠ ، منذ ١٧٧١ مدير التمثيل في هامبورج ، كرس مكانة شكسبير على خشبة المسرح الالماني . وكان جوته يتابع باهتمام مايقال عنه من حيث كونه ممثلا ومخرجا . وله أثر على شخصية سيرنو في « سنوات التعلم » — المجلد٧حاشية الصفحة ٣٥‏،١٤ ومايليها و ١٨٠/—١٨١— ب. ليتسمان ، ف. ل. شرودر . مجلدان ، هامبورج ولا يتسج . ١٨٩٠و١٨٩٤ .

٦٩‏،٥٦١ : رابينر . انظر ٢٦٠‏،١ ومايليها وحاشيتها ، ٣٩٧و٥١٨.

٦٩‏،٥٦٢ : زاخاريا . انظر ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، وحواشيها .

٦٩‏،٥٦٣ : تومل ، مورتيس أوجست فون ، ١٧٣٨ — ١٨١٧ ،منذ ١٧٦٨ وزير في زاكسن — كوبورج،كاتب،نشر عام ١٧٦٤ «ڤيلهلمينه»، قصيدة هزلية نثرية»تصف زفاف قس في قريةيتم بعد بعض العقبات—. وكانت الطبعة الاولى موجودة في مكتبه السيد المستشار (جوتنج ص ٥٣) وفي مكتبه جوته : مجموعة اعمال تومل ، ٦ مجلدات ، لايبتسج . ١٨١١ — ١٢ — الادب القومي الالماني ١٣٦ ، ١ ص ١ — ٤٦ .

٦٩‏،٥٦٤ : « ايميليا جالوتي » صدرت عام ١٧٧٢ أي في الوقت الذي بدأت فيه حركة العصف عند الجيل الناشيء .

٦٩‏،٥٦٥ : جروسمان ، جوستاف فريد ريش ڤيلهلم ، ١٧٤٦ — — ١٧٩٦ ، ممثل ، ومدير مسرح وكاتب مسرحي . وكانت والدة جوته تراسله . واحرز مسرحيته «لم يبق الا ستة أطباق» في ١٧٨٠ نجاحا كبيرا في المسرح،،فالبطل،وهو مستشار بلاط بسيط من الطبقة الوسطى يحافظ ، على الرغم من أن زوجته نبيلة ، على عاداته البسيطة ولا ولا يسمح بأن يوضع على المائدة ثمانية عشر طبقاً — شأن الأقرباء من النبلاء — بل لا يسمح « بأكثر من ستة » — وحين تولى جوته ادارة مسرح ڤايمار ، كانت مسرحية جروسمان في قائمة فرقة البيللوموش . ولم يعرضها جوته للتمثيل الا مرة واحدة

أخرى في رودلف شتات ، أما في ڤايمار فلم تعرض ـ ڤيلهلم كوش ، قاموس المسرح الالماني ١٩٥٣،١ ، ص ٦٢٦ ومايليها ـ المسرح الالماني ، تحرير ر. ف. آرنولد ، مونيخ ١٩٢٥ ، ص ٤١٦ ومايليها . ٨٢٦ ـ بروفورد ، المسرح ... ص ٢٢٥ .

٦،٥٦٩ : الخبثاء المسرحيون من الطبقات العليا دائما . انظر ٥٣٥ ، ٥٣٦ ـ وليست الرواية بل النقد في الوقت ذاته هو مايميز نظرات جوته في الشيخوخة ـ كلارا شتوتماير ـ المشكلات الاجتماعية في مسرح العصف والزحف ، فرانكفورت / الماين ١٩٢٢ .

١،٥٧٠ : حياة جوتس فون برليشنجن الطيب ، بقلمه هو : ٤،٤١٣ .

٢،٥٧١ : « كتبت المشاهد الأولى ... بعد أن سبقذكر جوتس»، ٢،٤١٣ ، ٤،١٤٣ ، ٥٠٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، يجري هنا تصوير النشوء بالتفصيل ـ انظر المجلد ٤ ، ص ٧٣ ـ ١٧٥ و ٤٨٣ ـ ٥٢٠ .

١،٥٧٢ : المخطوط ... في صيغته الاصلية . الطبعة الجزئية : المجلد ٤ ، ص ٥٠١ ـ ٥١٩ ـ يوجد المخطوط اليوم في محفوظات جوته وشيلر ، الطبعة الاولى ١٨٣٣ في المجلد ٤٢ من الطبعة الاولى من الكتاب الموجز ، المجلد ٢ ، من المجلدات التكميلية العشرين التي حررها إيكرمان وريمر ، وهي تكمل طبعة الأربعين مجلدا . ـ طبعة ڤايمار، المجلد٣٩ـ موريس ، المجلد ٢ .

٢،٥٧٣ : فرانكفورتر تسايتونـج : هي « فرانكفورتر جيليرتـه انتسايجن ، انظر الحاشيتين في ٢،٥٠٥ و ١،٥٥٠ .

١،٥٧٤ : في « دويتشرميركور » نقد ..... في المجلد الثالث ، المسرحية ٣ ايلول ١٧٧٣ ، ظهر في ص ٢٦٧ ـ ٢٨٧ ، نقد مميز بعلامة «M» من قبل كريستيان هانيريش شميد : «... الاساءة الى الوحدات الثلاث كلها بأقسى الطرق ..... فلا هي ملهـاة

ولا هي مأساة .... ومع ذلك فهي أجمل فأل وهي كأكثر ما يكون الفأل إمتاعا .... » .
وقد أعقب فيلاند ذلك بمناقشته في المجلد ٦ ، المسرحية ٣ ، حزيران ١٧٧٤ ، ص ٣٢١ — ٣٣٢ ، وهي : « لقد وددنا لو أن لنا كثيراً من هذه المهولات ! إذاً لكان التقدم الىمسرحيات رائعة حقيقيةسهلا جدا . فمن ذا قرأها ولم يشعر ... أنه ما كان لتستحوذ عليه بسهولة مطالعة أخرى (وأنا استثني دائما « إميليا جالوتي ») بمثل هذا العنفوان ، وتثير اهتمامه مثل هذه القوة ، وتزلزله بمثل هذا الجبروت ، وتجتذبه بصورة مطلقة منذ اللفتة الأولى حتى الأخيرة الى حماسة الأديب ، وتشده الى مشاهدة لا تنقطع للوحات الحية التي يعرضها أمام أعيننا كالساحر ؟ .... وقد أراد الآن أن يدوس ذات مرة على كل الوحدات الثلاث ، وكان يعتقد أنه إما أن يربح بذلك شيئا كثيرا ، أو أنه بالأحرى ربح بالفعل شيئاكثيرا من جراء ذلك بحيث لا يعبأ بشيء مما خسره في هذا الصدد .
وقد كتب جوته الفقرة الخاصة بجوتس كما جاء في اليوميات في ١٩ أيار ١٨١٣ . وكان قد استعار فيما بين٣،١٢ — ٨،٢٦ ، ١٨١٣ مجلة « دويتشرميركور » ، ١٧٧٣ — ١٧٧٥ — الطبعة الجديدة لكلاالنقدين : نقدات معاصرة حول « جوتس » « وفرتر » لجوته . تحرير هرمان بلومنتال ، برلين ١٩٣٥ = بيليوجرافيا التاريخ الأدبي ، ١٤ ، ص ١١ — ٢٩ .

١،٥٧٥ : رسالة .... من بورجر : توجد في محفوظات جوته بفايمار رسالة من بورجر في ٨ تموز١٧٧٣ عن جوتس . وتفيد ملاحظة مضافة بقلم هانز فال (مدير محفوظات جوته ، ١٩٢٨ — ١٩٣٩) أنها ترجع الى مجموعة للتوقيعات والمقتطفات ، على الرغم من أنها لا تحمل السمة المميزة لمعظم ما كتب بيده من مجموعته (ذكر المؤلف بخط جوته بالحبر الأحمر) . والرسالة تتلاءم من حيث مضمونها تلازما دقيقا مع البيانات في ص ٥٧٥ وفي المجلد ١٠ ، ص ١٢٥ ، الا أنها لا تتلاءم في شيء واحد ، وهو أن جوته يكتب قائلا : « لا أعرف الى من » ولكن الرسالة تبدأ باسم المرسل اليه : « بوار بوا ! الفارس ذو اليد الحديدية ، يا لهامنمسرحية ! لا أكاد أتمالك نفسي من الحماسة . وبأي وسيلة عساي أدين للكاتب بافتتاني ؟ .... » وقد أملى جوته الفقرة في أيار ١٨١٣ ، وكان منذ نيسان في تيبلتس ،ولمتكن مجموعة توقيعاته ومختاراته في متناول يده ، ومن هنا جاء أدراج قوله : « لا أعرف الى من » . وكان يوجد فيما بعد نسخة من هذه الرسالة في مخلفات هـ س. بوا (١٧٤٤—١٨٠٦) وقد انجزت طبعة جزئيةفي صحيفة «مورجن بلات» ١٨٠٩ ، العدد٢٤٢ ، ص ٦٦٧ — رسائل من بورجر واليه تحرير أ. شتروتمان . المجلد ١ برلين ١٨٧٤ ص ١٢٩

وما يليها ـ نقدات وأحكام معاصرة حول « جوتس » و « ڤرتر » لجوته . تحرير هـ . بلومنتال . برلين ١٩٣٥ . ص ٦٣ وما يليها .

٢،٥٧٥ : الطبعة الجديدة . هي وصف حياة السيد جوتس فون برليشينجن الملقب بذي اليد الحديدية ... الطبعة الثانية منقحة . نوربرج ، عن مكتبة فلس إيكر . ١٧٧٥ ، IV ، ٣٠٦ ص و ١٠ صفحات للكشاف) طبعة جديدة من طبعة ١٧٣١ . ويبدأ « التقرير التمهيدي » بالكلمات التالية : « لما كان قد عرض منذ ذلك الوقت طلب كثير على ترجمات معاصرة .... » . وهذا الطلب يعود على « جوتس » لجوته . والى هذا المدى تتضمن الطبعة الجديدة اشارة الى جوته ، ومع ذلك فان اسمه لا يوجد على صفحة الغلاف . وهنا تخونه ذاكرته بلا ريب . (ويبدو أنه لم يقتن الكتاب عام ١٨١٣ ولم يستعره وأنه كتب هذه الفقرة في تبليتس) .

١،٥٧٨ : الاشمئزاز من الحياة . جاء في احد المخططات (طبعة ڤايمار ، ٢٨ ، ص ٣٧٠) : ... تعديل كتابة جوتس وطبعها ، وزواج ماكس لاروش . السأم من الحياة . « الڤرتريانية » . عبء الحياة الموحش . عودته بصورة دورية . التصميم على الحياة ... وتسجل اليوميات في ١٤ نيسان ١٨١٣ : سيرة السأم من الحياة وفي هذا اليوم كتبت الفقرة بلا ريب . ومما يميز الخلفية الذهنية أن الكلمة ذاتها ترد في الرسالة الى تسيلتر بتاريخ ١٨١٢/١٢/٣ بعد انتحارابنه: (حينما يستحوذ السأم من الحياة على الانسان فليس للمرء الا ان يأسف له لا أن يلومه . أما أن كل اعراض هذا الداء العجيب الذي هو طبيعي جدا بمقدار ماهو بعيد جدا عن الطبيعة ، قد عصف ذات مرة بصميم نفسي ايضا فذلك مالايدع ڤرتر أحدا يشك فيه . واني لاعلم حق العلم ماكلفني الافلات في تلك الايام من امواج الموت من قرارات وجهود مثلما انفذت نفسي بشق النفس فيما بعد من تحطم لسفينة ايضا ، واستعدت صحتي بجهد جهيد . وقد أخبر جوته تسيلتر بقوله : لقد بلغ مني كتابك ... تأملات بالغة الجد حول الحياة . والآن تسجل اليوميات في هذا اليوم السابق عليه : مخطط مجلدي السيرة التاليين . واذاً فحين يتم

وضع مخطط الحقبة الفرترية يرد خبر انتحار تسيلتر الشاب وفي الرسالة الى تسيلتر تظهر الآن ضروب المعاناة الداخلية الخاصة مع التأملات حول الجيل الناشيء. «لقد كنت خليقاً أن أتجاسر على كتابة فرتر جديد يقف له شعر الشعب اكثر من أن اكتب عن فرتر الاول . ودعني اضيف ملاحظة أخرى . فان معظم الشباب الذين يشعرون بمزية في انفسهم يطالبون انفسهم باكثر مما ينبغي أن يطالبوها به ... » وفي الكتاب ١٤ يتم ادخال موضوع تعذيب النفس مرة أخرى ، وهو الموضوع الذي .. يبعث الاضطراب في اكثر المعقول امتيازا على وجه الخصوص (المجلد ١٠ ، ص ٧)

٢،٥٧٨ : الاخلاقي = فيلسوف الاخلاق .

١،٥٨٠ : الادب الانكليزي . كان المعروف منه في السبعينات كثيراً في المانيا ، وبصورة رئيسية عن طريق الترجمات . وقد كان ينطوي على كثير من الاهتمام بالادب الانكليزي الحديث . أما جوته فقد كان يعرف منه شيئاً كثيراً نسبياً على الرغم من أنه كان يمارس أشياء أخرى شتى ـ جيمس بوير ، معرفة جوته بالأدب الانجليزي ، أوكسفورد ١٩٣٢ فريدريش شتريش ، جوته والادب العالمي ، برن ١٩٤٦ ، ص ١١٨ وما يليها ل. م. برايس ، الادب الانكليزي في المانيا ، بيركلي ، ١٩٥٣ ـ ل. ا. ويلوبي ، جوته ينظر الى الانكليزية . المجلة اللغوية الحديثة ٥٠ ، ١٩٥٥ ، ص ٤٦٤ ـ ٤٨٤ ـ ويقول ايكرمان على لسان جوته (٢ ، ١ ، ١٨٢٤) : «وكذلك ما كنت لاحتاج الى أن أستخرج كآبة صباي الخاصة من المؤثرات العامة في عصري ، ومن مطالعات الكتاب الانكليز المتفرقين ، وانما كانت الاحوال الفردية القريبة هي الاحرى أن تلح علي الحاحا شديدا ... (المجلد ٦ ، ص ٥٣٤ وما يليها) .

١،٥٨١ : يونج ، ادوارد ، ١٦٨١ ـ ١٧٦٥ ، كان لكتابه « خواطر الليل » ، ١٧٤١ ـ ٤٤ ـ التي ترجمت الى الالمانية من قبل ايبرت ، صديق كلوبشتوك ، ١٧٥١ ـ ١٧٥٢ ، وسواها ـ اثر قوي في المانيا

في الاوساط ذات الحس المرهف ـ جون لويس كند ، ي. يونج في المانيا نيويورك ١٩٠٦ ـ ل.م. برايس ، الادب الانكليزي في المانيا ، بيركلي ١٩٥٣ = منشورات جامعة كاليفورنيا في الفلسفة الحديثة ، ٣٧ .

٢،٥٨١ : ثم العصور القديمة ... شاهد من القصيدة الصادرة في عصر تشارلز الثاني ، في كراسة من القطع الكبير (فوليو) من دون بيان مكان الطبع وسنته ، والمنسوبة اول الامر الى بكنجهام ، ثم (الى جون ويلمونت ايرل روشستر) ، والمدرجة أيضا من قبل س. جونسون ١٧٧٩ بين أعمال الشعراء الانكليز ص ٣١٨ ـ ٣٢٦) والشيطانية تماماً ، وهي « هجاء الجنس البشري » ـ قاموس الآثار المغفلة الاسم وذوات الاسم المستعار في الادب الانكليزي ، تأليف كنيدي وسميث وجونسون ٥ ، لندن ١٩٢٩ ، ، ١٧٢ ـ جيمس بويد ، معرفة جوته بالادب الانكليزي . اكسفورد ١٩٣٢ ، ص ١٤١ .

٣،٥٨١ : جراي ، توماس ، ١٧١٦ ـ ١٧٧١ ، معروف بصورة خاصة بسبب مرثية مكتوبة في فناء كنيسة ريفية » ، ١٧٥١ ، وكثيراً ما ترجمت الى الالمانية ـ ج . بويد ، معرفة جوته بالادب الانكليزي ، ١٩٣٢ ، ص ١٣٢ .

١،٥٨٢ : البشوش ، لملتون «Allegro» ١٩٣٥ ، هي النقيض لمرثيته « المستغرق في افكاره » .

٢،٥٨٢ : جولد سميث ، انظر ٥٤٥ ، ، وحاشيتها . أما قصيدته « المسافر » ١٧٦٤ ، فكانت تبعث في الاوساط ذات الحس المرهف سعادة تذر الدموع لدى رؤية الاطلال .

٣،٥٨٢ : اوسيان : يذكر فهرست ليبهولت : (جيمس ماكفرسون) أعمال أوسيان ، مجلدان ، لندن ، ١٧٦٥ . ومن هذه الطبقة الكاملة الاولى يوجد نسخة في منزل جوته بفرانكفورت ، وقد قام بتأمينها

جوته الشاب أو أبوه ، ويظن ان جوته قد ترجم من هذه أناشيد سلِما (موريس ٢، ص ٨٤ — ٩١) — وذلك بلا ريب عام ١٧٧١ والتى قام بتعديلها فيما بعد من أجل فرتر — المجلد ٦ ، ص ٨٢ ، ٩ و ١٠٨ ، ٥ وما يليها وحواشيها .

٥٨٢، ٤ : توله : جزيرة في الشمال الاقصى (عند فرجيل وتاتسيتوس ٥٨٢ كاليدوني : من كاليدونيا ، كما كانت الهضبة السكوتلاندية تسمى عند تاتسيتوس . أما روح كاليدونيا ، ٥٨٢ ، فتظهر في ختام النشيد الاول من الشعر الاوسياني (كات — لودا) .

٥٨٣، ٢ : مونتسكيو (في الفصل ١٢ من « تأملات في أسباب عظمة الرومان » . كان جوته يملك هذا الكتاب في طبعة باريس ١٨٠٢ ، في « المكتبة المحمولة للرحالة » ، التي تلقاها هدية من الجراف راينهارد عام ١٨٠٧ ، ومع ذلك فمن العسير أن يكون قد قرأ في هذه الطبعة شيئاً كثيراً ، اذ انها مطبوعة بحرف صغير جدا . واستعار في ٨ — ١٧ ، ١١ ، ١٨١٣ طبعة امستردام المطبوعة بحرف اكبر لعام ١٧٠٦ وتسجل اليوميات في ٢ ت٢ ، ١٨١٣ ، مطالعات — فقد كان يقرأ في تلك الايام أشياء أخرى بعد عن الانتحار ، اذ التمس من كنيبل في ٩،٥ : آن جيرمين دي ستايل ، تأملات في الانتحار ، لندن ١٨١٣ ، وتسجل اليوميات في ٩،١٤ مطالعات في هذا الكتاب .

٥٨٤، ١ : عندما يلزم المحارب حامل درعه . . ، ومثال ذلك كاسيوس بعد موقعة فيليبي .

٥٨٤، ٢ : لائق بملكة : كليوباطرة .

٥٨٤، ٣ : الامبراطور أوتو : يتحدث عن موته في عام ٦٩ سويتون وبلوتارك (في القاموس التاريخي الجديد « الذي يستعمله جوته كثيرا » بالفرنسية ، المجلد ٦ ، ١٧٨٩ ص ٦١٥ وما يليها) .

١،٥٨٥ : « خبر وفاة ييرو سالم » تلقاه جوته في بداية ت٢ ١٧٧٢ ، ييرو سالم (ص ٢،٥٤٤ وحاشيتها) أطلق النار على نفسه في ٣٠ ت١ ١٧٧٢ .

٢،٥٨٥ : « أدق وصف للحادث وأكثره تفصيلا » تلقاه جوته من كستنر ، المجلد ٦ ، ص ٥١٨ وما يليها) .

٣،٥٨٥ : « انهار المجموع من جميع الجوانب » : هذه الصورة تعبّر عن كيفية اختلاط حادثة معاناة لوته في ڤيتسلار وانتحار ييروسالم والمشاركة في رؤية الزواج الحديث لماكسه برنتانو مع الخيال الفني ، واتحادهما في العمل الفني . على أن الحقيقة الحولية ، تقصر عن شأو هذه الحقيقة النفسية (التي كانت ماتزال حية في ذاكرة جوته على ما يبدو) . ولم يكن في متناول جوته مستندات حول قصة نشوء ڤرتر . وقد أملى هذه الفقرة في تاليتس . على انه لم يكن لديه كثير من المواد في ڤايمار أيضا . وكان ينقصه بوجه خاص رسائل الشباب . غير أن تلك الحقبة الحافلة بسعادة الكتابة خلّفت الآن وراءها الشيء الكثير ، وقد جمعها فيما بعد أهل الفيلولوجيا ذوو العناية . وفي وسعنا أن نؤرخ للقصة التمهيدية لڤرتر ولنشوئه على وجه أدق مما استطاعه جوته عام ١٨١٣ (وهناك من أجل ذلك في المجلد ٦ « مصادر وتواريخ لقصة رواية ڤرتر ») . وقد مات ييروسالم في نهاية ت١ ١٧٧٢ ، غير أن جوته لم يكتب الرواية الا في شباط وآذار ١٧٧٤ – انظر المراجع المبينة في المجلد ٦ ، ص ٥٨٨ وما يليها .

١،٥٨٦ : « تزوجت الى فرانكفورت » : ماكسيميليانه لاروش (ص ٥٦٠ ، ١ وحاشيتها) : تزوجت في ٩ ك٢ ١٧٧٤ بناء على رغبة والديها ، وهي في الثامنة عشرة ، التاجر الفرانكفورتي بيتر أنطون برنتانو ، الارمل البالغ تسعا وثلاثين من العمر ، وذا الأطفال الخمسة ، وأنجبت له على مر السنين التالية اثني عشر ولدا ، وماتت عن سبع وثلاثين عاما . ومن أولادها كليمنس برنتانو ، الأديب ، وبتينا برنتانو ، التي تزوجت آخيم فون أرنيم ، وجوندا برنتانو التي تزوجت ساڤيني ، ثم كريستيان برنتانو

الذي مارس الكتابة الأدبية ، والذي أصبح أبناؤه مشهورين على النحو ذاته (فرانتس ، الفيلسوف ، ولويو ، الباحث الاقتصادي) ـ ڤيرنر ميلش ، صوفي لاروش ، جدة آل برنتانو ، فرانكفورت ، ١٩٣٥ ، ٢٧٢ ص ـ ڤولڤجانج بفايفر ـ بيللي ، كليمنس برنتانو ، فرايبورج في برايزجاو ١٩٤٧ (VIII ، ٢١٤ ص) .

٢،٥٨٦ : دومايتس ، فريدريش داميان ، ولد في ماليدي ، عام ١٧٢٩ ، وأصبح عام ١٧٦٠ ـ صاحب الوقف في كاتدرائية فرانكفورت ، وفي عام ١٧٦٥ عميد وقف سانت ليونهارد ، وكان يملك مكتبة كبيرة وفيها الكثير من السيمياء والحكمة الشمولية (Pansophie)وكان على معرفة بأسرة لاروش في إيهرنبرايتشاين ، وأسرة برنتانو ، وأسر كاثوليكية أخرى في فرانكفورت ـ ڤيلهلم نيكولاي ، جوته وفرانكفورت الكاثوليكية ، فرانكفورت الماين ، ١٠٩٣٣ ـ موريس ، المجلد ٤ ـ ٦ .

٣،٥٨٦ : أحوال الكنيسة الأقدم ... انظر ٢،٢٨٩ وحاشيتها .

٤،٥٨٦ : سيرفيير ، ماريا يوهانا يوزيفا : ولدت في تونيي ، ١٧٣١ ـ ١٨٠٥ ، وكان زوجها يملك ويدير معملا للعطور في فرنسا ، كانت هي ترأس مركز البيع العائد اليه في فرانكفورت ، ولم تكن تزور الأبناء الخمسة إلا في أيام معارض فرانكفورت ـ لوبر ، طبعة همبل ، ٢٢،٣٨١ .

٥،٨٨٦ : الليسينا شفايتسر : هي ، مثل أسرة برنتانو ، أسرة فرانكفورتية إيطالية الأصل . وكان التاجر فرانتس ماريا شفايتسر (سواتيلسارا Suaicara) قد تزوج باوليتا ماريا الليسينا ـ مادة «Allessina» بقلم اليزابيت فتسل في الكتاب الموجز عن جوته ، الطبعة الاولى ، المجلد ١ ، ١٩١٦ ، ص ٢٧ ـ لوبر ، همبل ، ٢٢ ، ٣٨٢ .

١،٥٨٨ : « الوسيلة المنزلية القديمة » : انظر ص ١،٥٢١ . أما مسألة ما كان يمثل الأدب عند المؤلف فتعود الى السيرة الذاتية ، وفي مقابل ذلك يتجنب الترتيب الخاص بالتاريخ الادبي وكذلك التأويل الفني .

(ولا يجري التعرض لسر العمل الفني) . أما جوته فكان هذا بالقياس اليه عمله الخاص به ، وأما المتأمل الحديث فهو بالقياس اليه عمل غريب يقع على مسافة بعيدة الى الوراء ، وسيكون بالقياس الينا من الخطـأ كذلك أن نظل عند طرح جوته للسؤال (السيكولوجي) ، كما سيكون من الخطأ أن نتوقع من جوتـه ما كان علينا أن نؤديه نحن بأنفسـنا (التفسير) ، وما لم يكن عليه أن يؤديه . فهنا ، حيث يتحدث جوته عن نفسه ذاتها ، انما يصور كيف كانت العناصر تتحد من الوجهة النفسية، غير أنه في المرحلة التالية ، حيث يأتي الى الحديث عن القارىء ، يحذر بالحاح من النظرة الى الكتاب على أنه كتاب على الصورة التي كان عليها (ص ٥٩٢) ، أي كما كان ماثـلا أمامه ، أو الى النص على أنه شيء قائم بذاتـه .

١،٥٨٩ : في أكثر الاوضاع هولا « كان مرك ، كما يبدو ، قد أحاط علما في تلك الايام على وجه الخصوص ، بانحراف مشؤوم لدى زوجته » (بوكه ، ص ٥٦٣) ويرى دنتسر ، الادب القومي الالماني ، ١٠٠ ، ص ٢٠٠ ، أن مرك لم يكن يستجيب الـى تلاوة جوتـه لفرتر ، بل الى تلاوتـه لكلافيجو في حزيران ١٧٧٤ ، بالطريقـة الموصوفة ـ هلموت برانج ، ي.هـ . مرك ، فيزبادن ١٩٤٩ ، ص ١٠٦ وما يليها) .

٢،٥٨٩ : « تزوجت أختي » تزوج شلوسر وكورنيليا في ١ ت٢ ١٧٧٣ ، وانتهى فرتر مخطوطا في آذار ١٧٧٤ ، واذا فهنا خطأ ما .

٣،٥٨٩ : فايجاند ، كريستيان فريدريش ، ناشر وتاجر للكتب في لايبتسج ، وقد أصبح حينا من الزمان الناشر الاساسي لادباء حركة العصف والزحف ، وفضـلا عن فرتر قام بنشر كلافيجو و « آلهة وابطال وفيلاند » ، و « مسرح العرائس الاخلاقي السياسي المفتتح حديثا » وأشياء اخرى . وفي ١٧٧٦ بدأ لديه صدور مجلة « المتحف الالماني » التي ظلت بضع سنين مجلة الجيل الناشىء .

١،٥٩٠ : نيكولاي ، كريستوف فريدريش ، ١٧٣٣ ـ ١٨١١ ، هـو التنويري البرليني ، نشر بصورة مغفلة من اسمه « مباهج الشاب فرتر » ، برلين ، ١٧٧٥ ،

، ٦٠ ص ؛ ويوجد نسخة منه بين كتب جوته في فايمار ولكن جوته استعار الكتاب في ٥ ، ٩ ، ١٨١٣ – ٢٥ ، ١ ، ١٨١٤ من مكتبة ڤايمار – الطبعة الجديدة : نقدات وأحكام معاصرة حول « جوتس » لجوته، تحرير هـ . بلومنتال، برلين ١٩٣٥ ص ٥٨ – ٧٢ .

٢،٥٩٠ : شودو فيلي ، دانييل ، ١٧٢٦ – ١٨٠١ ، هو ، منذ الستينات ،أفضل مصور للادب المعاصر الالماني . وقد أبدع في عام ١٧٧٤ نقوشا نحاسية عن فرتر ،وصور فيما بعد كتبا اخرى لجوته ، وبينها هرمان ودوروتيا – المجلد ١٢ ، ص ٤٨٦ ، رقم ٨٥٦ – تيمة – بيكر ، ٦ ، ١٩١٢ ، ص ٥١٩ – ٥٢١ .

٣،٥٩٠ : « حتى الصفحة ٢١٤ » . يسجل نيكولاي نفسه ملاحظة يشير فيها الى أنه سوف يستأنف من جديد عند الصفحة ٢١٤ . وهو يحيل الى الطبعة الاولى والصفحة ٢١٤ ؛ في هذه الطبعة تمثل الصفحة ١١٩/١٢٠ في المجلد ٦ من طبعتنا ، على أن الصيغة الاولى تمتاز بنص مختلف بعض الاختلاف . ففي الصفحة ١١٩ يضيف نيكولاي قوله : « حين عاد ألبرت من حجرتي ... » .

١،٥٩١ : نيكولاي على ضريح فرتر . الطبع : موريس، المجلد، ١٥ ، ص ٢٢ ، طبعة فايمار ، ٦،٥، ص ١٥٩ – مجموعة القصائد الفايمارية الاولى لجوته ، تحقيق أ . لايتسمن ، بون ، ١٩١٠ ، ص ٢٤ وما يليها .

٢،٥٩١ : حوار بين لوته وفرتر . موريس ، المجلد ٥ ، ص ٣٦ – ٣٨ – طبعة فايمار ، ٢٨ ، ص ٣٧ – ٤٣ .

٣،٥٩١ : « كثيرا من الاستياء بالنتيجة ، سببته هجمات نيكولاي على كانط وشيلنج وفيشته وشيلر واخرين ، وبسبب ذلك تعرض للسخرية الحادة في مجلة «اكسينين » المجلد ١ ، ص ٢١٠ ، العدد ١٩ ، ص ٢١٣ ، العدد ٣٨ ، ص ٢١٥ ، العدد ٥١ – ٥٥ ص ٢٣٤ ، العدد ١٨٤ ، والحواشي .

١،٥٩٢ : « فليثن ذلك الرجل ... » موريس ، المجلد ٦ ، ص٤٤٧:
« تشير الالتفاتة في قوله : « ذلك الرجل الغريب » الى اسلوب جوته في

الشيخوخة . ولكن الأبيات لم تنظم فيما بعد من أجل « الشعر والحقيقة » لأن جوته أساء فهمها هناك . (٥٩١) غير أن ضمير المتكلم في البيت الثاني لا يعود على « آلام الشاب فرتر » بل على جوته ، وذلك مثل ضمير المتكلم في البيت . فالابيات تعود اذاً الى ربيع ١٧٧٥ ، ولكن جوته راجعها مراجعة طفيفة كما يبين ذلك أيضا المخطوط التي بدأ فيه البيت ٦ في الأصل بضمير المخاطب Ihr الذي شطب فيما بعد ... « الثقيل الغليظ الذي لا يستطيع أن يسبح : آيله فون ريبجوف ، تمهيد لزكسنشبيجل : واذا كان امرؤ لا يستطيع ان يسبح ، /وأراد أن يعوم في ذلك الماء ، / فهو مجنون » ـ طبعة ڤايمار ، ٥ ، ٢ ، ص ٢٨٠ ـ وقد تكون علاقة الأبيات في ص ٥٩٢ بالأصل الذي لم يحفظ مثل علاقتها بالأبيات في المجلد ١٠ ، ص ٨١ ، بأنموذجها (المحفوظ) . فثمة صدمتان مقابلتان ، مدافعتان يجرّدهما جوته ، في سياق عمل الشيخوخة ، من خشونة حركة العصف والزحف .

٥٩٢، ٢ : كتابي الصغير ، كما كان ، أي مثلما كان ماثلاً ، أي كما كان على حاله . وهو تذكير ملح بأن يؤخذ الكتاب على أنه كتاب ـ وهي شكوى من التساؤل الدائم عما هو فعليّ في السيرة : المجلد ١٠ ، ص ٢٨ ، المجلد ١ ، الصياغة الأولى للقسم II من المرثية الرومانية ، وفي الحواشي (ص ٤٩٢) .

٥٩٥، ١ : عيد السوق السنوي في القرى الصغيرة ذات الاسمال : احدى المسرحيات الفكاهية الساخرة ذات الشعر الهزلي المختل الوزن (Knittelvers) من سنوات فرانكفورت ، ويظن أن نشوءه يرجع الى ١٧٧٣ . وفي عام ١٧٧٤ ظهر في المجلد مسرح العرائس السياسي الاخلاقي المفتتح حديثا (انظر حاشية ٥٦٣ : ١) . وفي عام ١٧٧٤ تمت مراجعتها من اجل عرض للهواة في محيط آنا آماليا ، بصورة كاملة ووسعت توسيعا شديدا بهذه المناسبة ـ الطبعة الجديدة للصياغة الاصلية : موريس ٢ ، ص ١٤٢ ـ ١٥٦ .

٢،٥٩٥ : « تصدير لاحدث ايحاءات بارت » نشر اللاهوتي الجيسني كارل بارت ١٧٤١ – ١٧٩٢ (التراجم الالمانية الجديدة ، ١ ، ١٩٥٣ ، ص ٥٤٢ وما يليها) ، عام ١٧٧٣ ترجمة للعهد الجديد بعنوان « أحدث وحي للرب ، فيرسائل وأقاصيص » ، كانت بمثابة تعديل عقلاني سطحي وخال من الورع . وعلى أثر ذلك وضع جوته مشهدا هزليا يظهر فيه الانجيليون الأربعة بين يدي بارت فتتميز طاقتهم الأصيلة بصورة غريبة من تكلفه الادبي ، وقد ظهر المشهد عام ١٧٧٤ في طبعة مستقلة بعنوان « تصدير لاحدث وحي من الرب ، الطبعة الجديدة ، موريس ٤ ، ص ٤٥ – ٤٧ و ٦ ، ص ٣٥٢ – ٣٥٧ – طبعة فايمار ١٦ ، ص ١٠٥ – ١١٠ .

١،٥٩٦ : يوستوس موزر ، ١٧٢٠ – ١٧٩٤ ، يتم تناوله في المجلد ١٠ ، ص ٥٢ ، ٥٣ ، مرة أخرى بالتفصيل ، وذلك في سياق علاقة مع كارل أوجست والطريق الى ڤايمار . أما الفقرة في نهاية الكتاب ١٣ فتمهد لأولئك . وفي كل مرة تقدم فقرة موزر نظرة في الحياة العملية ، وتتوزع على الكتاب كله ، في صورة ثقل مقابل للأقسام التي تعالج الابداع الأدبي،وهيتلك الاقسام الخاصة بالدولة والادارة والحقوق،وانه لمجال كان جانب في جوته يتماشى معه ، وقد استطاع ، وهو وزير في ڤايمار ، أن يكرس نفسه له طوال سنوات بصورة كاملة تقريباً . وقد كان جوته ما زال يفكر ، عام ١٨١٣ ، في تصوير السنوات الڤايمارية ، ١٧٧٥ – ١٧٨٦ ، وقد أراد الآن أن يبيّن في صورة موضوع رئيسيّ ، كيف كان قد نشأ الاهتمام بالحكوميّ لديه من قبل ، ويتحول موزر الى نوع من الصورة الرمزية لهذا المجال . وهو يشكل بعد ذلك نقيضاً لرجل الدولة من طراز المستشار الخاص لاروش ، رجل الاجراءات البارد في سياسة مجلس الوزراء ، والذي يتم وصفه في بداية الكتاب (٥٥٨ – ٥٦٠) . وتوضع بصورة متعمدة فقرة موزر ، لا في الفصل الخاص بجوتس – اذ كان خليقاً أن تكون له عندئذ أهمية محدودة فحسب ، بل في نهاية الكتاب . وتؤكد كلمات الختام عن الاهداء أهمية الشخصية الخاصة – وقد كان موزر في إسنابروك أمين سر الهيئة

التمثيلية ووكيل نقابة الفرسان ــ وكان حاكماً للأسقف الأمير ــ مع اللقب المتواضع ، لقب الموظف المتمرن الخصوصي . ومنذ ١٧٦٦ ظهرت مقالاته في « صحائف المثقفين في أوسنابروك » ، وفي ١٧٧٤ ــ ٧٨ حققتها ابنته ينتي تحت عنوان « أخيلة وطنية » في صورة كتاب (٤ مجلدات) ، وفي ١٧٦٨ بدأ كتابه « تاريخ أوسنابروك » في الظهور وهو الذي يربط بأسلوب بالغ التوفيق بين الخاص والعام . وقد انتبه هردر الى الكتاب على الفور وأدخل المقدمة منه في كتابه التجميعي « حول الاسلوب والفن الالمانيين » ، ١٧٧٣ بعنوان « التاريخ الالماني » . (١٦٤٩٤ وحاشيتها) ــ ويوجد في مجموعة جوته للتوقيعات والمقتطفات رسالة من موزر في ١٤ صفحة مؤرخة في ٢٢ نيسان ١٧٧٣ مع مناقشات في علم الاقتصاد السياسي . وكان في مكتبته نسخة من « الأخيلة الوطنية » ، وهي واردة في فهرست المكتبة لعام ١٧٨٨ (مع اضافة « قسمين ») ، أما اليوم فلم يبق من ذلك الا المجلد الثاني ، برلين ١٧٧٦ . (روپرت رقم ٢٩٥٢) ــ مقالة يوستوس موزر في المجلد ١٢ ، ص ٣٢٠ ــ ٣٢٢ وحاشيتها ــ ي. موزر ، المجتمع والدولة . برلين ١٩٣٣ (١١٠ ص) ــ ي. همپل ، أثر موزر في معاصريه . أخبار رابطة التاريخ والجغرافيا في أوسنابروك ، ٥٤ ، ١٩٣٣ ، ص ١ ــ ٧٦ ــ فريدريش ماينكه ، نشوء النزعة التاريخية . مونيخ وبرلين ١٩٣٦ . المجلد ٢ ، ص ٣٢٦ ــ ٣٨٢ ــ كارل براندي ، ي. موزر . في : صور من الحياة في وستفاليا ٥ ، مونستر ١٩٣٧ ، ص ٤٨ ــ ٦٥ . ــ ي. موزر ، مجموعة المؤلفات . القسم الثاني : أخيلة وطنية . تحرير ل. شيرماير و ف . جولد شميت ، ٤ مجلدات برلين ١٩٤٣ وما يليها .

٢٦٥٩٦ : السيدة ڤويجت ينتي ، ١٧٥٢ ــ ١٨١٤ ، ٥ رسائل من جوته الى ينتي فون ڤويجت (٢٨ ، ١٢ ، ١٧٧٤ ــ ٢١ ، ٦ ، ١٧٨١ ــ ٣١ ، ٧ ، ١٧٨١ ــ ٤ ، ٣ ، ١٧٨٢ ــ ٥ ، ٥ ، ١٧٨٢) ورسالة من السيدة فون ڤويجت الى جوته (١٧٨١ ، أيار ؟) مطبوعة في : ي. موزر ، رسائل . تحرير ي. باينز ، ف. پلايستر . هانوفر ١٩٣٩ = منشورات جماعة التاريخ في هانوفر ، ٢١ .

١٦٥٩٨ : فرانكلين ، بنيامين ، ١٧٠٦ – ١٧٩٠ ، وكذلك ذكر في المجلد ١٠ ، ص ١١٤ – وتسجل يوميات جوته في ٥ أيار ١٨١٠ مطالعات في السيرة الذاتية لفرانكلين .

الكتاب الرابع عشر

اليوميات ٢٧ آذار ١٨١٣ : سيرة ، محمد ، الروح الثورية ، ٤ أيار : سيرة ، في الكتاب الرابع عشر ، ٥ أيار : في الكتاب ١٤ ، ٦ أيار : لافاتر ، ٧ أيار : لافاتر ، ٨ أيار : بازيدوف ، ٩ أيار : رحلة الراين حتى كوبلنتس ، ١١ أيار : التخطيط في الكتاب ١٤ ، ١٢ أيار : في الكتاب ١٣ ، ١٤ أيار : في الكتاب ١٤ ، ٢٠ حزيران : رسالة الى ريمر : الكتابان ١٣ و ١٤ منتهيان ويتم نسخهما على مهل . اليوميات في ٢٨ حزيران : مزيد من التفكير في الكتاب ١٣ و ١٤ ، ٢٩ حزيران : مزيد من المراجعة للكتاب ، ٣ تموز : الكتاب ١٤ ، مخطط نهايته ، ٤ تموز : تصحيح الكتاب ١٤ ، ٦ تموز : مراجعة نسخة الكتاب ١٤ ، ٧ تموز : الكتاب ١٤ ، ٨ تموز : الوصول بالكتاب ١٤ الى حقبة معينة ، ٢٧ تموز : رسالة الى ريمر : ... ويكاد يتم انجاز خاتمة الكتاب ١٤ ... اليوميات ٢٤ آب : ريمر . الكتاب الرابع عشر ، ٢٥ آب : الكتاب ١٤ مع ريمر .

يعد الكتاب الرابع عشر من كتب الصور الادبية أكثر مما عداه . إذ يظهر لنتس ، وكلينجر ولافاتر وبازيدوف وآخرون وفي هذا الصدد يرتبط النور بالظل ، وتستطيع الخصائص المميزة أن تتحول في كل مرة الى فضائل والى نقائص أيضا . وكل من هذه الصور مبني بطريقة مختلفة . أما صورة لنتس فتبدأ بالشخصية والموهبة ، وأما صورة كلينجر فتبدأ بالمظهر الخارجي وأما لافاتر فيعرض وكأنه ضمن محيط الآخرين ، وتنتج ملامحه الاساسية عن التأثير والتأثير المعاكس . وأما فريتس ياكوبي فلا يوصف الا ضمن اطار العلاقات الشخصية . وفي سياق العلاقة بهذا الصديق القديم تمازج الآن في الشيخوخة ، عام ١٨١٣ ، ما يفرق وما يجمع بصورة رائعة . وعنده – كما هو الحال عند كارل أوجست – يتم تجنب التصوير التلخيصي . ولما كان جوته قد رأى الموصوفين ، لا في عام ١٧٧٤ فحسب ، بل في السنين اللاحقة أيضاً وتابع مسار تطورهم اللاحق (الذي كان بعضه معروفاً على نطاق

عام أيضاً) ، فإنه يتم ادراج نظرات خارجية أكثر مما يحدث في الكتب الأخرى ؛ وهي نظرات (أو إطلالات) تتجاوز العصر الجاري تصويره . (ص ١٠ ، ١٤ ، ٣٨) وكل من يجري تصويره يتحول الى شخصية هي موضع للمقارنة بجوته نفسه (النقد الذاتي من حين الى آخر مقتضب ، ولكنه حاد : ص ٢١ ، ٢٩ ، ٣١) ، ولما كان لافاتر وبازيدوف وياكوبي مفكرين دينيين فانهم يعينون على استجلاء الموقف الديني الخصوصي . وعلى ذلك ينتهي الكتاب بالمشكلة الدينية وهي : كيف يتحد الرباني والأرضي ، وبمحاولة تصويرها تصويراً مسرحياً في « محمد » .

حول جانب السيرة : رحلة جوته على الراين مع لافاتر وبازيدوف في صيف ١٧٧٤ . وثائق . تحرير ، أ. باخ . زوريخ ١٩٢٣ . (٢٣٨ ص) وفوق ذلك نقد هـ. فونك ، أويفوريون ٢٥ ، ١٩٢٤ ، ص ٤٥٢ — ٤٥٨ .

١،٧ : الاصدقاء القدامى : ولا سيما مرك ، وهردر ولنتس ، المشاركون الجدد : كلينجر ، لافاتر ، ياكوبي وآخرون .

٢،٧ : لنتس ، أنظر المجلد ٩ ، ص ٤٩٤ ، ٢ وحاشيتها — ج. فون لوبر ، طبعة همبل ، ٢٢ ، ص ٣٩٠ : « الإشكالي في فرديته سواء في شخصيته الانسانية أم الشعرية كامن هنا في النقص في الواقعية الذي كان عالقا به تبعا لاستعداده الطبيعي الذي كان يتصاعد الى جنون حقيقي — إذ يشجعه تيار العصر ، ويتناول جوته هذا تناولا موضوعيا بصورة كاملة من دون أن يحمل صديقه السابق في الحقيقة مسؤولية أخلاقية عن هذا . وكذلك يجرد خبر الدساس ، الخبيث من حدته باضافة ما هو عديم الغرض وما هو خيالي ، وعن طريق الخصائص التي لم يكن لنتس يستطيع أن يستغني عنها أديبا ، والتي لم يكن لها بدٌ مع ذلك من أن تدمر الانسان في استعمالها الخاطىء . ويرى المرء بسهولة كيف أن كل ملامح شخصية لنتس المقدمة هنا تشكل الانعكاس المباشر لشخصية جوته ، وأن الملامح الشعرية وحدها هي التي تكشف عن الجوانب الاخرى أيضا في خصوصيتها » .

٣،٧ : ذلك التعذيب للنفس ، المجلد ٩ ، ص ٥٧٨ ، ٥٨٣ .

٤،٧ : علم النفس التجريبي المنبعث : كاسيمير فون كرويتس ، ي. هـ. لامبيرت ، ي. ن. تيتنز ، فرديناند أوبرقاسر ، وآخرون ـ ماكس ديسوار ، تاريخ علم النفس الالماني الحديث ، المجلد ١ ، من لايبنتس الى كانط ، برلين ١٨٩٤ ، الطبعة الثانية ، ١٨٩٧ ـ ١٩٠٢ .

١،٨ : الخبيث : أنظر فاوست : ٢٥١٥ ، ٢٩٨٥ ، ٣٢٠٥ ، ٣٤٨١ ، ٤٤١٤ ، ٤٩٥١ ، ٥٠٣٥ ، ٥٦٠٤ ، ٦٧٥٠ . ورانيكه فوكس ، I ، ١٤ ، IV ، ١٥٥ وأماكن أخرى ، تاسّو : ٣٣٤٣ وما يليها ـ بوكه ، الطبعة الاحتفالية ١٦ ، ص ٥٦٤ : « ويعود تعبير الخبيث عند جوته غالبا على العيوب الاخلاقية ، غير أنه مخفّف هنا بفعل العبارة التقييدية : « في التوهّم » . وقد كان لنتس على اطلاقه ، بالقياس الى جوته ، المثال النموذجي لذلك الميل الذي عبّر عنه مرك على هذا النحو ، ألا وهو تحقيق الخيالي » (ص ١٢٨) ـ القاموس الألماني ٨ ، ١٨٩٣ ، العمود ٢٥٠٦ ـ ٢٥١٠ .

٢،٨ : الباروك : أنظر المجلد ٩ ، ص ١٢٤ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ .

١،٩ : أغرب النظرات : في المشهد الاخير من مسرحية « الجنود » .

١،١٠ : « شفهيا،وبعد ذلك تحريريا...مجمل المتاهات » ... هذا يعود بلاريب على يوميات لجوته مكتوبة عام ١٧٧٤ ، تم طبعها أول مرة في « دويتسه روندشاو » ، المجلد ١١ ، ص٢٥٤ـ٢٩٢ ـ لنتس ، مجموعة الأعمال ، تحرير فرانتس بلاي ، المجلد ، مونيخ ولا يبتسج ، ١٩١٣ ، ص ١ ـ ٤٧ و ٣٨٥ ـ ٣٨٨ .

٢،١٠ : « ربما كان ... ممكنا فيما مضى » ... حين كتب جوته هذا عام ١٨١٣ لم يكن هناك مقالة عن لنتس سوى الملاحظات البيبليوجرافية لدى ي. ج. مويزل ، موسوعة الكتاب المتوفين في ١٧٥٠ ـ ١٨٠٠ ، المجلد ٨ ، لايبتسج ١٨٠٨ ، ص ١٤٠ وما يليها ، والخلاصة الموجزة عند يوردنز ، قاموس الادباء ، المجلد ٦ ، ١٨١١ ، ص ٤٨٢ ـ ٤٨٦ .

٣،١٠ : « حول زواجنا » ، لم تحفظ .

١١،١ : « هدف ... ملاحقة مزاجية ، انظر ص ٥٨ ، و ٥٣٧ - ج ، فون لوبر ، همبل ٢٢ ، ص ٣٩٥ ؛ « ومن الممكن أن يثبت الى هذا القدر ، لا مجرد أن جوته كان قد اكتسب من مجمل عمل لنتس الانطباع المدون في الكلمات الواردة أعلاه حقا ، بل يمكن أن يثبت أيضا أنه كان لا بد له أن يظفر به ، وعلى الأقل أنه كان في وسعه أن يظفر به بسهولة كبيرة . ذلك لان مما يلفت النظر أننا نجد لنتس على طرق جوته في كل مكان ، بعد أن كانت هذه قد تقاطعت أولا في شتراسبورج » فقد ركب لنتس (بعد رحيل جوته عن شتراسبورج [illegible] ركبه قصائد غزلية ، وطبع عند ڤايجاند لايبتسج (ناشر جوته) مسرحيات ، وسافر الى أخت جوته ، كورنيليا في إيمندنجن ، والى السيدة زوجة المستشار في فرانكفورت ، وفي ربيع ١٧٧٦ أقبل الى ڤايمار ، وزار السيدة فون شتاين في كوخبرج ، وفي نهاية ت٢ طلب الدوق رحيله ، ولم يره جوته من بعد ذلك .

١١،٢ : بسبب النتيجة ، أي بسبب الآثار اللاحقة والنتائج . فقد سبب كتاب ڤاجنر « بروميثيوس ودويكاليون والنقاد » فيما بعد لجوته ، الذي نسب الناس الكتاب اليه ، كثيرا من الاذى . ص ٦٠ .

١١،٣ : ڤاجنر ، هاينريش ليوبولد ، ١٧٤٧ - ١٧٧٩ ، درس في شتراسبورج علم الحقوق ، وأصبح فيما بعد محاميا في فرانكفورت - الادب القومي الالماني ٨٠ ، ص ٢٧٣ - ٣٨٠ - حركة العصف والزحف ، تحرير كارل فرايه ، برلين ، لايبتسج ، فينا ، شتوتجارت ، دار بوند ، من دون بيان السنة ، المجلد ١ ص (III الى LIX ، المجلد ص ٤٦٥ الى ٥٤٦) . وفي كلتا النصتين طبعات جديدة لمسرحية « قاتلة الأطفال » ، ١٧٧٦ - إريش شميدت ، هـ. ل. ڤاجنر ، الطبعة الثانية ، لايبتسج ، ١٨٧٩ .

١٢،١ : كلينجر ، فريد ريش مكسيميليان ، ١٧٥٢ - ١٨٣١ ، كان يعيش عام ١٨١٣ ، حين كان جوته يكتب هذا ، في روسيا ، لواء ورئيسا للادارة العسكرية ، وأضيفت عليه النبالة ، وتزوج ابنة جنرال ، وبينما كان لنتس وڤاجنر قد توفيا منذ سنين وكان كلينجر قد بعث اليه في ١٨١١ بالمجلدات الاولى من « أعماله » التي كانت قد صدرت منذ ١٨٠٩ في كونجزبرج ، وقد أصبحت حتى ١٨١٦ ، ١٢ مجلدا . وما تزال اليوم بين كتب جوته في ڤايمار . وفضلا عن ذلك يوجد هناك الكتاب الصادر

مغفلا من الاسم (ساهير) ، تفليس (أي لايبتسج) ٧١٩٨ ـ وتسجل يوميات جوته في ١٨١١،١٢،٢٣ : « رسالة الى كلينجر مع نسخة من « حياتي » . وكان قد بعث الى بأربعة مجلدات من أعماله » . ثم في ٤،١٧، و ١٨١٢،٤،٢٦ : أعمال كلينجر ، وفي ٤،٢٠ : محاضرة عن كتب كلينجر » . فقد قرأ اذاً في أعمال كلينجر من أجل الشعر والحقيقة، (انظر أيضا ص ٥١٣) ولكنه لم يكتب عنها بعد ذلك الا بايجاز ، وهو يركز في صورته لكلينجر على ما هو شخصي : المظهر الخارجي (ص ١٢) والشخصية (ص ١٢) ، وبينما يتبوأ الخيال المثمر الصدارة عند لنتس تتبوأها هنا الشخصية القوية القادرة على التطور . وقد أراد جوته في الحقيقة أن يصف صديق الصبا وصفا أميناً للحقيقة ، غير أنه كان يريد أن يراعيه أيضا ، وهو الذي كان قد تعرض لقطيعة معه في ڤايمار ١٧٧٦، ولم توجد صلة مراسلة مقلقلة ذات سمة تقليديةمن جديد الا منذ ١٨٠١ . أما ريمر فقد كتب اليه في ٢٧ تموز ١٨١٣ ، حين أعطاه مخطوط الكتاب الرابع عشر لتصفحه : « وأنا أرجو منك بوجه خاص أن تنتبه الى ما يقال عن الشخصيات التي مازالت على قيد الحياة . وقد قلت ماهو ضروري بصدد ياكوبي في ملاحظاتي المضافة الى مخطوطي ، ولتأخذ بعين الاعتبار أيضا ما يكتب ن كلينجر ، فالى مثل هذه الاشياء ينتمي المرح بأشد أشكاله بشاشة واتساعا . ذلك لان المرء حين يتولاه الاستياء لا يشعر بما يمكن أن يبعث على الاستياء لدى الاخرين ـ م. ريجر ، كلينجر في حقبة العصف والزحف ، دار مشتات ١٨٨٠ (XII ، ٤٤٠ ص) ـ م. ريجر، كلينجر ، في زمان نضجه ، دار مشتات ، ١٨٩٦ . (XII ، ٦٤٣ ص) م. ريجر ، كتاب الرسائل الى ف. م. كلينجر II ، دار مشتات ، ١٨٩٦ IV ٢٩٦ ص) وفي هذا المجلد توجد مراسلات جوته كلينجر منذ ١٨٠١.

١٤،١ : للمهمات الخطيرة : أصبح كلينجر ، الذي أرتقى في الخدمة العسكرية الروسية ، عام ١٨٠١ ، مديرا للكلية الحربية الروسية ، وفي عام ١٨٠٣ ، رئيسا لمجلس جامعة دوربات ، وفي عام ١٨٠١ ، فريقا في الجيش ـ التراجم الالمانية العامة ١٨٨٢،١٦، ص ١٩٠ ـ ١٩٢ .

٢،١٤ : فيليجيز ، أسقف ماينتس ، توفي عام ١٠١١ ، قديس مسيحي ، عيده في ٢٣ شباط . النعوت : شارات الشرف والدولاب هـ. بومر ، فيليجيز المابنتسي ، ١٨٩٥ ـ التراجم الالمانيـة العامـة ٤٣ ، ١٨٩٨ ، ص ٢٨٢ وما بليها .

٣،١٤ : الشعارات : « يروى عن فيليجيز أنه كان يقدر صنعة والده الحوذي ، بأن يدخل في شعاره دولاباً ، وبصورة مماثلة تشير سبطانات المدفع في أسفل شعارات كلينجر ، على ما يظن ، الى مهنة والده ، الذي كان صانع أسلحة » (بوكه ، الطبعة الاحتفالية ١٦ ، ص ٥٦٥) .

١،١٥ : لافاتر ، يوهان كاسبار ، ١٧٤١ ـ ١٨٠١ ، طالب لاهوت في زوريخ ، في « الكارولينية » ، تلميذ بودمر وبرايتنجر ، في عام ١٧٦٢ تمت رسامته . وهو على صداقة مع الرسام فوسلي ، وقد أصبح معروفاً عام ١٧٦٢ عن طريق التصدي الجريء للحاكم الظالم جريبل (المجلد ٩ ، ص ٥٣٥) . وقد تعرف على كثير من الرجال ذوي الخطر في رحلة عبر المانيا عام ١٧٦٣ . ومنذ هذا الوقت كان يمارس الكتابة الادبية . وفي عام ١٧٦٩ أصبح شماساً (واعظاً ثانياً) في كنيسة الايتام في زوريخ . وفي عام ١٧٧٥ أصبح قسيسا . وفي هذه السنوات أصبح الواعظ الساحر ، والكاتب الترجيهي المحبوب، كاتب رسائل أيضاً له أسلوب عظيم، يراسل كثيراً من النساء والرجال بحكم كونه مستشارا روحياً ومفسرا للانجيل ، وكانت رحلته الى ايمز والبرفيلد عام ١٧٧٤ أولى تلك الرحلات التي لقي فيها الاعجاب والتقدير الحماسيين . على أن الرحـلات الى بريمـن تظهر هذا مصعداً عام ١٧٨٦ ، والى كوبنهاجن عام ١٧٩٣ . وقد ذهبت أشكال مغالاته في السنين اللاحقة ، من حين الى آخر ، الى الحـدود المرضية . وفي « قصائد الملحمة الساخرة الفينيسية ، وفي الاهاجي ، توجد أشعار فائقة الجودة تعود اليه ، ومن الآخرين عليه (المجلد ١ ، ص ٧١٩ ، رقم ٢١ ، ٢٠٩ ، رقم ٧) وحين أقبل جوته عام ١٧٩٧ الـى زوريخ ، ظل بمنأى عن لافاتر ، وفي اضطرابات الحروب النابليونية أثبت

لافاتر انه مواطن لايهاب ، وكان يقول ما هو الحق وما هو الباطل . وفي عام ١٧٩٩ اصابته رصاصة جندي ، وفي عام ١٨٠١ مات — ويحاول كتاب « الشعر والحقيقة » أن يفسر بانصاف ، ومن وجهة نظر الشيخوخة طبيعة هذا المحبوب فيما مضى ، المتجنب والمتهكم عليه . وبعد أن يجري ذكره في مواضع عدة (المجلد ٩ ، ص ١٨٥ ، ٥٠٦ ، ٥٣٥) بصورة تمهيدية ، يوصف وصفاً تلخيصياً في الكتاب ١٤ (١٥ — ٢٣) ، ويلي ذلك في الكتاب ١٨ تحليل أدق لسيمائه (١٣٥ — ١٣٧) وفي الكتاب ١٩ مرة اخرى ، محاولة شاملة — بالقياس الى الصور الادبية الاخرى — لتأويل طراز فكره على الاجمال (١٥٤ — ١٦٠) . وقد كانت شخصيته جزءاً اساسياً الى حد كبير من العصر ، بحيث يذكر ايضاً في « الحملة » (٣٢٢ ، ١٩ وما يليها ، ٣٤٣ ، ١ وما يليها) ، وفي « الرحلة الابطالية » وفي « الحوليات » مراراً . ومن أجل العمل في الشعر والحقيقة استعار جوته في ١٢ — ٣٦،٨، ١٨١١ وفي ١٨١٢،١٢،٨ — ١٨١٣،٢،٢٥ : جورج جيسنر : ي. ل. سيرة لافاتر ، ٣ مجلدات ، فنترتو ، ١٨٠٢ — ٣ . ثم في ١٦ ، ٩ — ١٧ ، ١١ ، ١٨١٣ : ي. س. لافاتر ، بونتيوس بيلاتوس . زوريخ ، ١٧٨٢ ، ثم انه كان يستهدي في أمر لافاتر بيوردنز ، وقاموس الادباء الالمان ٣ ، لايبتسج ١٨٠٨ ، ص ١٥٥ — ٢٣١ — انظر أيضاً حاشية ١٣٥ و ١٦٠ — الادبيات الجديدة عن لافاتر : التراجم الالمانية العامة ، ١٨٨٣،١٨ ، ص ٧٨٣ — ٧٩٤ — جوته ولافاتر ، تحقيق هاينريش فنك فايمار ، ١٩٠١ — منشورات جمعية جوته ١٦ ، XII ، ، ٤٤٣ ص ٣ لوحات) س. باينتسكي ، ي. س. لافاتر وحركة العصف والزحف ، هاله ، ١٩١٦ VIII ، ٢٧٦ ص) — و. جوينودو ، لافاتر ، باريس ، ١٩٢٤ (أطروحة) — س. يانتسكي ، ي. س. لافاتر فراونفيلد ، ١٩٢٥ = سويسرا في الحياة الفكرية الالمانية ، ٥٣ ، (١٢٩ ص) ماري لافاتر — سلومان ، عبقرية القلب ، قصة حياة ي. س. لافاتر ، زوريخ ١٩٣٩ (٤٧٨ ص) الطبعة الخامسة ، ١٩٥٥ — م. لافاتر — سلومان ، جوته والنبي ، جوته ٥ ، ص ١٧٨ — ١٩٨ — ستيورات ب . أتكين ، لافاتر وجوته : مشكلات علم النفس وعلم اللاهوت في آلام فرتر الشاب

(بالانكليزية) PMLA ، ٦٣ ، ١٩٤٨ ، ص ٥٢٠ – ٥٧٦ – أوليفييه جوينودو ، علاقات جوته ولافاتر – الدراسات الجرمانية (بالفرنسية) ٤ ، ١٩٤٩ ، ص ٢١٣ – ٢٢٦ – فرانتس جوتنج ، مسألة المسيح في الصداقة بين جوته ولافاتر ، جوته ١٩ ، ١٩٥٧ ، ص ٢٨ – ٤٩ .

٢،١٥ : رسالة الراعي ، المجلد ١٢ ، ص ٢٢٨ – ٢٢٩ .

٣،١٥ : باردت ، كارل فريدريش ، ١٧٤١ – ١٧٩٢ . انظر المجلد ٩ ، ص ٥٩٥ وحاشيتها .

١،١٦ : كان يقبل ... على مندلسون . ترجم لافاتر شارل بونيه ، التناسخ الفلسفي ١٧٦٩ – ١٧٧٠ ، لأنه رأى في هذا الكتاب برهانا فلسفيا على صحة المسيحية. وقد قدم القسم الثاني الى الفيلسوف اليهودي مندلسون – وهو يرجو منه في المقدمة بالحاح ، « أن تدحض هذا الكتاب علانية حيثما يثبت عدم صحة الحجج التي يتم بها دعم حقائق المسيحية ، وحيثما تجد هذه صحيحة فلتفعل ما يقتضيه الذكاء وحب الحكمة والاخلاص ، وما كان سقراط خليقا أن يفعله لو أنه قرأ هذه الرسالة ووجدها لا تقبل الأخذ والرد » .

١،١٨ : مظالم حاكم من الحكام : سبق ذكرها في المجلد ٩ ، ص ٥٣٥ ، ١ زوريخ الفكرية في القرن ١٨ . تحرير . م. فيرلي زوريخ ١٩٤٣ ص ٢٥٤ ، ٢٥٩ و ٣٦٩ وما يليها – م. لافاتر – سلومان ، عبقرية القلب الطبعة الخامسة ، ١٩٥٥ ، صفحة ٤٨ – ٥٩ .

١،٢٠ : الترس الماسي : في « القدس المحررة » لتاسو (النشيد XIV ، الشطرة ٧٧ والنشيد XVI ، الشطرة ٢٩ وما يليها) ، وهو عمل عرفه جوته منذ صباه (المجلد ٩ ، ص ٢٧ ، وبصورة خاصة ص ٨٠ وما يليها) حيث يحمل أوبالد ترسا من الماس ، ويتسم الترس بالمقدرة على أن يجلو لمن يعكس نفسه فيه شخصيته الخاصة بحيث يصل الى معرفة نفسه .

١٦٢١ : مرك ، يوهان هاينريش ، أنظـر المجلد ٩ ، ص ٥٠٥ أ وحاشيتها .

٢٦٢١ ليبس ، يوهـان هاينريش ، نقاش على النحاس ورسام ، ١٧٥٨ ــ ١٨١٧ ، تعرف عام ١٧٧٣ على لافاتر الذي وظفه في العمل في كتابه « الشذرات السيميائية » ، وفي ١٧٨٩ ــ ٩٤ كان استاذا في أكاديمية الرسم بفايمار (تيمه بيكر ، ٢٣ ، ١٩٢٩ ، ص ٢٧٩) . ويبدو أن جوته يخلط هنا بينه وبين جورج فريدريش شموتل النقاش على النحاس الذي عمل كذلك كثيرا من أجل لافاتر (المتوفى عام ١٧٨٥) . ولما كانت شواهد رحلة الراين ، مثل يوميات لافاتر ، متوفرة ، ولم تكن أمام جوته عام ١٨١٣ ، فاننا نستطيع أن نقرر أن شموتل كان هو الرفيق (تيمه ــ بيكر ٣٠ ، ١٩٣٦ ، ص ١٧٨) .

١٦٢٢ : « لكل انسـان ديانته الخاصة » . انظر المجلد ٩ ، ص ٣٥٠ .

٢٦٢٢ : سانتا تسـار ، ياكوبو سانا زارو ، ١٤٥٨ ــ ١٥٣٠ ، نشر عام ١٥٢٦ ملحمته اللاتينية عن ميلاد مريم «De partuvirginis» بعـد أن كان قد عمل في ذلك أربعين عاما .

١٦٢٣ : « النزاع بين المعرفة والايمان » كان قد استثير بفعل نزعة الربوبية والفلسفة الكانطية ، وكان ياكوبي يدافع عن حق الايمان من دون تجاهل أهمية التفكير التجريبي والفلسفي . وقد كان هذا النزاع من الاحداث اليومية (ص ٢٣) في كتب ياكوبي : داڤيد هيوم ، حول الايمان، أو المثالية والواقعية ، بريسلاو ، ١٧٨٧ ــ بعض التأملات حول الخديعة التقوية وحول عقل ليس هو العقل ، في : المتحف الألماني ، ١٧٨٨ . ص ١٥٣ ــ ١٨٤ . (وهناك طبعة خاصة بين كتب جوته) ــ ياكوبي الى فيشته . هامبورج ١٧٩٩ ــ حول مشروع المدرسة النقدية ، اعادة العقل الى صوابه ، هامبورج ١٨٠١ ــ وكل هذه الكتب توجد بين كتب جوته ، ولا ريب أنه تلقاها مباشرة بعد ظهورها مرسلة من قبل ياكوبي . على

أن العلاقة بين الايمان والمعرفة تعد ايضا مشكلة أساسية في فلسفة ياكوب فريدريش فريز الذي كان يحاضر في يينا في ١٨٠١ ـ ١٨٠٥ ، ويوجد كتابه « المعرفة والايمان والحدس » ، يينا ، ١٨٠٥ ، بين كتب جوته ـ أما الجملة التالية حول مسألتي الايمان ، وهما أن يؤمن المرء ، وما يؤمن به المرء ، فيوجد لها نظير في رسالة الى بيتي ياكوبي (هي بلا ريب في ك ١ ١٠ ، ١٧٧٣) : « ان أولادك محببون اليّ ... سواء أكانوا يؤمنون بالمسيح أو بجوتس ، أو بهاملت ، فهذا عندي سواء ، فلتدعيهم يؤمنون بشيء ما ، كائنا ما كان ، فمن لا يؤمن بشيء يشك في نفسه ذاتها (موريس ٧٢،٣) . ومن العسير أن يكون جوته قد تذكر هذا الكتاب بعد أربعين عاما ، ومع ذلك فقد كان ما يزال يلم بالمشكلة وقد عبّر عنها تعبيرا حرفيا تقريبا كما كانت في تلك الأيام .

١،٢٤ : « أعمالي الصغيرة » : العمل في المحاماة ، المجلد ٩ ، ص٥٦٥ والمجلد ١٠ ، ص ٩٩ .

٢،٢٤ : بازيدوف ، يوهان برنهارد ، ١٧٢٣ ـ ١٧٩٠ ، نشر في عام ١٧٧٠ كتابه الذي لقي الكثير من التقدير : « الكتاب الابتدائي للناشئة وللمعلمين » وهو الذي صدر عام ١٧٧٤ بعنوان « الكتاب الابتدائي » في صيغة معدلة ، وعلم التربية الذي كان حتى ذلك الوقت يتوجه توجها ماديا « العالم المصور » (المجلد ٩ ، ص ٣٥) ، فأضفى عليه السمة السيكولوجية (المراعاة الأكبر المقدرة على الادراك ولطراز تفكير الطفل) . وعاش منذ ١٧٧١ في ديساو وقام بتأسيس مؤسسة تربوية كبرى واحتاج من أجل ذلك الى المال . ومن أجل هذا الغرض أفادته رحلته على الراين وفي كانون الاول ١٧٧٤ تم افتتاح « مؤسسة الصداقة بين البشر » Philanthropinum التراجم الألمانية الجديدة ١ ، ١٩٥٣ ، ص ٦١٨ وما يليها .

٢،٢٤ : ذلك المجال الكبير : علم التربية ـ ٢٨ .

١،٢٥ : عاموس كومينسكي . المجلد ٩ ، ص ٣٥ ، ٥ وحاشيتها .

١٦٢٦ : الاقنوم Hypnostasis ... ، الجوهر : ousia ... ، الشخص : Prosopon ... : هـذه هي المفاهيم الاساسية للعقيدة ضمن اطار نظرية التثليث منذ مجمع نيقيه الذي كان موضوعه وحدة الرب وألوهية الابن في الوقت ذاته . فالاقنوم هو شخص الإله المتفرد (الأب ، الإبن ، الروح القدس) ولكن الاقانيم الثلاثة تشكل جوهرا واحدا : ousia ، أي الكائن ، وهو وحدة في صورة ذات إلهية ، أما البروسوبون : أي الشخص فيستعمله البادوسيون مطابقا للجوهر الالهي ousia .

ـ راينهارد زيبرج ، كتاب تعليم تاريخ العقيدة ، ٢ ، إرلانجن ولايبتسج ، ١٩٢٣ ، ص ١٢٥ وما يليها . وقد نوقشت اشكالية نظرية التثليث من قبل بازيدوف (الذي حقق كثيرا من الكتب في فلسفة الدين) مجددا في كتابه « محاولة من أجل عقيدة خالصة سليمة مبنية على وجهات نظر خاصة » برلين ١٧٦٦ ، وبصورة خاصة في « مقالة في الإبن الوحيد للرب وفي الروح القدس » ، حيث جاء في الصفحة ١٢٨ ، « ليس في الكتاب المقدس قول يدفعنا مضمونه وسياقه الى أن نفهم من الكلمة المستعملة هنا ، كلمة رب ،ذاتا لأشخاص متعددين ، أو ذلك الكائن الذي ليس بشخص بل ينصرف الى شخوص فقط ... » وقد كان بازيدوف يتعاطف مع الآراء الأريوسية والسوسنيانية ـ وبصورة عرضية تماما يدع جوته فهمه الخاص لنظرية التثليث يرشح من خلال ذلك (٢٥ ـ ٢٦) .

١٦٢٨ : السيدة فونشتاين ، هنريته كارولينه المولودة باسم لانجفيرت فون زيمرك ، ١٧٢١ ـ ١٧٨٣ ، وهي أم السياسي الشهير هـ. ف. ك. فراهر فون شتاين الذي التقى به جوته على الراين عام ١٨١٥ (ص ٥١٧) .

٢٦٢٨ : السيدة فون لاروش . انظر المجلد ٩ ، ص ٥٥٦ وحاشيتها .

١٦٢٩ : عاليا فوق البرج القديم . المجلد ١ ، ص ٨١ .

١٦٣٠ : في طبعتي الجديدة . في الطبعة التي صدرت عام ١٨١٥ ـ ١٨١٩ . والقصيدة موجودة هناك في المجلد ٢ ، ١٨١٥ .

٢٦٣٠ : كما ورد في الخبر عن عماوس ... المجلد ١ ص ٩٠ – لا يفضي جوته هنا الا بهذه الابيات الاربعة ، أما في قصائده في طبعة ١٨١٥ فيضعها في خاتمة القصيدة « بين لافاتر وبازيدوف ... » ويوجد من هذه نسخة مبكرة لا تتضمن هذه الابيات الختامية . وعلى هذا يُظنُّ أن جوته قد كتب هذه السطور الاربعة عام ١٧٧٥ ، كما كما يفيد في ألبومه وربما لم يلحقه بالقصيدة الأخرى الا عام ١٨١٥ – اشارة الى لوقا ٢٤ ، ١٣ – رحلة الراين ، تحرير أ. باخ ، ١٩٢٣ . ص ٢٠٢ وما يليها .

٢٦٣٠ : الأخوان ياكوبي . يوهان جورج ، ١٧٤٠ – ١٨١٤ ، وفريدريش هاينريش ، ١٧٤٣ – ١٨١٤ . وقد ولد كلاهما في دوسلدورف وهما ابنا تاجر ثري . وقد خرج يوهان جورج بالقصائد منذ ١٧٦٤ (وهي استئناف لقصائد آنا كريونية مع بعض الاضافات) وفي ١٧٧٤ – ٧٦ كان يحرر مجلة « ايريس » التي أسهم فيها جوته أيضا بقسطه من القصائد . وكان له منذ ١٧٦٨ ، عن طريق جلايم ، دخل الكاهن القانوني في هالبر شتادت . وفي ١٧٨٤ أصبح أستاذا للفنون الجميلة بجامعة فرايبورج . أما الرسائل التي يجري الحديث عنها فيما يلي (ص ٣٠ فهي : رسائل من جلايم وياكوبي برلين ، ١٧٦٨ ، وكان الشباب حول جوته يرون أن مما ينافي الذوق أن يقوم جلايم وياكوبي بنشر رسائلها المنطوية على الممازحات الحساسة في سنوات ١٧٦٦ – ٦٨ ، على الفور بنفسيهما بعد كتابتها (المجلد ٩ ، ص ٤٠٠ ، ٤٠١ ، والحواشي) – وغدا أهم من ذلك عند جوته فريدريش هاينريش ياكوبي ١٧٤٣ – ١٨١٩ ، الذي كان منذ ١٧٧٢ من العاملين بمالية يوليش – برج ، وكان يحظى من جراء ذلك بالكثير من الوقت من أجل الدراسات الفلسفية – الادبية ، وقد أسهم في « دويتشر ميركور » لفيلاند التي بدأت بالصدور في كانون الثاني ١٧٧٣ . وكان جوته في تلك الايام يسيء الحديث عن فيلاند . وفي خريف ١٧٧٣ نشأ كتاب « آلهة ، وأبطال وفيلاند » وطبع في بداية ١٧٧٤ . وكان جوته يطوف بمسرحية ساخرة أخرى هي « مأساة آل ياكوبي » ، تطوافا أقل ، وكان يقصد بذلك الى شيء من المعاتبة (ص ٣٠) وقد أتلفها فيما

بعد . وكان الاخوان ياكوبي قد علما ان جوته لا يضمر لهما الود . وقامت وساطة عن طريق النساء . أما الانسة فالمر (ص ٣١) فهي يوهانا فالمر ١٧٤٤ ــ ١٨٢١ التي هي في الحقيقة عمة للاخوين ياكوبي ، ولكنهما أصغر منهما معا . وكانت تقطن مع امها منذ ١٧٧٢ في فرانكفورت ، وكانت على معرفة بجوته ، وحاولت ان تصل بجوته الى رأي افضل في الاخوين في دسلدورف . وفي ١٧٧٣ أقبلت زوجة فريتس ياكوبي (ص ٣١) ، بيتي ، المولودة باسم كليرمونت ، ١٧٤٣ ــ ١٧٨٤ لزيارة فرانكفورت ، في صحبة اخت ياكوبية (ص ٣١) وهي في الحقيقة شارلوتة المسماة لوتشن ، ١٧٥٢ ــ ١٨٣٢ ، وقد تعرفت كلتا الزائرتين على كورنليا وحظيتا باعجاب جوته الى حد بعيد ، وفي ١٧٧٤ زار جوته آلان فريتس ياكوبي ، وزال ما كان يباعد بينهما من الاوجهة الادبية ، حين رأى أحدهما الاخر . وكان هذا في ذاكرة جوته ، مثل ياكوبي ، بعد أربعين عاما . ويكتب ياكوبي الى جوته في ٢٨ ، ١٢ ، ١٨١٢ : « انه ليسرني سرورا لا نهاية له أن أذكر في القسم الثالث من محاولتك في السيرة بكل خير . فلتحرص فقط على أن أشهد صدور هذا القسم الثالث أيضا . وآمل ألا تنسى في هذه الحقبة منزل ياباخ ، وقصر بينزبرج ، والخميلة التي كنت تتحدث الي فيها عن سبينوزا حديثا لا ينسى ابدا ، والقاعة في فندق تسوم جايست ، حيث كنا نرى القمر يرتقي جبل زيبنجيبرج ، وضيث كنت تسرد في الغسق ، وأنت جالس الى المائدة ، أقصوصة وكان هناك عاشق جريء بما فيه الكفاية ، واقاصيص أخرى ــ فيالها من ساعات ! ويا لها من أيام ! ــ وكنت تطرقني في منتصف الليل بعد ، في الظلام ــ وكنت كأنني أشعر بروح جديدة . ومنذ هذه اللحظة ما عدت استطيع ان أدعك » وكتب جوته في أيار ١٨١٣ ، وهو يدخل موضوعات هذه الرسالة ، الفقرات الخاصةبالكتاب ١٤ ، والتي يوجد فيها جمل مفعمة بالحرارة (ص ٣٤ ، ٣٥ ، ١٨ ، ٣٨) ومع ذلك فقد كانت هذه العلاقة مع ياكوبي ذاتها ، والتي نجم عنها أكثر المراسلات حفولا بالمضمون ، كانت تحمل في ذاتها طاقات جامعة بمقدار ما كانت تحمل طاقات مباعدة ايضا . والحق أنه كان ينجم

اشد أشكال التقارب مودة عن اللقاءات الشخصية دائما ، ولكن اللقاءات الادبية عن بعد كان ينجم عنها اشكال التوتر ، والتناقضات ، بل الخلافات . ومن أجل ذلك كان من العسير على جوته عام ١٨١٣ أن يجد الكلمة الصحيحة من أجل علاقة الصباهذه . لقد كان ياكوبي يعيش في تلك الايام في مونيخ ، وكانا يمثلان ، هو وجوته ، مواقف فكرية متباينة ، ويا لها من أشياء طرأت منذ عام ١٧٧٤ ! فقد أثارت روايتا ياكوبي المفتقرتان الى التجسيد « الارادة الكلية » (منذ ١٧٧٥) و « منذ ١٧٧٧ » لدى ظهورهما حنق جوته . وفي ١٧٧٩ تهكم عليهما في الوسط الفايماري بخشونة بالغة - وذلك باحدى النكات التي كان القوم يمارسونها هناك في تلك الايام . وحين سمع ياكوبي بذلك استاء استياء عميقا ، وجعل يتحدث بذلك في كل مكان ، وأعطى للمسألة بذلك وزنا . (ولو أنه فكر في المسألة ونظر اليها وحملها على محمل الهزل مثلما فعل فيلاند في مسرحية « آلهة وأبطال وفيلاند » لما اهتم بذلك أحد بلا ريب ، وكان جوته يعد المسألة سخافة ، مخاطبا لافاتر في ٧ ، ٥ ١٧٨١) . وكانت النتيجة قطيعة كاملة . ولكن في عام ١٧٨٣ كان هناك مصالحة ، مهد لها جوته . وفي ١٧٨٤ : كان ياكوبي ، بعد وفاة بيتي ، في فايمار ، وكان التقارب الشخصي الحميم . وفي ١٧٨٥ : رسالة ياكوبي « حول نظرية سبينوزا » ، وفيها قصيدة بروميثيوس بدون علم جوته وبدون ارادته ، والتناقض في فهم سبينوزا « الله ، من دون الطبيعة » وفي ١٧٩٢ : جوته في بمبلفورت ، الانسجام الشخصي ، ١٧٩٣ : ابن ياكوبي ماكس في يينا وفايمار مع جوته ، ١٧٩٤ : ياكوبي يذهب الى ايمكندورف ، الى محيط غريب عن جوته ويكاد يكون معاديا له ، وهناك يرفض القوم عام ١٧٩٦ « سنوات التعلم » . وفي ١٨٠٥ : ياكوبي في فايمار ، ١٨٠٩ : الانساب المختارة تبعث نفور ياكوبي ، ١٨١١ : كتاب ياكوبي « عن الاشياء الالهية » يظل غريبا عن طبيعة جوته . وقد رد شيلنج في تلك الايام برسالة « ذكرك رسالة ياكوبي ... » وكان ياكوبي منذ ١٨٠٧ رئيسا لاكاديمية العلوم في مونيخ . ويكتب جوته الى أمين

سره أ.هـ.ف ، فون شليشتيجرول ، في ٣١ ، ١ ، ١٨١٢ ، قائلا « أبلغ أفضل تحياتي الى صديقي العزيز ياكوبي ... فانه تبعا لطبيعته، وللطريق الذي اتخذه منذ ذلك الوقت ، لا بد لإلهه أن يعتزل العالم على نحو مطرد الزيادة ، ولما كان الهي يزداد تورطا فيه على نحو مطرد ...» وفي ١٠ ، ٥ ، ١٨١٢ الى ياكوبي : « اسمح لي أن أذكرك بكل خير في القسم الثالث من محاولتي في السيرة . فقد كان الاختلاف بيننا معا ملحوظا منذ وقت مبكر بما فيه الكفاية ، وفي وسعنا أن نتمنى السعادة كلٌ منا لصاحبه اذا ظل الامل في رؤية الخلاف وقد تمت تسويته ، حتى مع التباعد الآخذ في الزيادة ، عن طريق الميل والحب ، غير متحقق مرة بعد أخرى » . وقد صاغت رسالة في ٦ ، ١ ، ١٨١٣ بعد ذلك ما يجمع وما يفرق بكل الوضوح : « ان الناس تجمع بينهم المقاصد ، وتفرّق بينهم الآراء ... وصداقات الشباب تتوطد أولاً على أن صداقات الشيخوخة هي التي تتحمل وزر الانقسامات في الشيخوخة » وبهذا المعنى كتب جوته الفقرات للكتاب ١٤ . غير أنه حذف بعد ذلك مقطعاً لأنه بدا له مفرطاً في الحدّة ، ولم يكن يريد أن يجرح ياكوبي (انظر الحاشية في ص ٣٨) . ومع ذلك فإن الأمل الذي عُبّر عنه في رسالة ١٠ ، ٥ ، ١٨١٢ ، وهو « الوصول الى التسوية عن طريق الميل والحب مرة بعد أخرى » ، لم يتحقق . وكان الناس ينظرون الى « الشعر والحقيقة » في أوساط ياكوبي نظرة شديدة النقد (الآثار الباقية ، تحرير تسوبريتس ، المجلد ٢ ، ١٨٦٩ ، ص ١٦٩ ــ ١٧١) . أما قصيدة « عظيمة ديانا الإفسوسيين » (المجلد ١ ، ص ٢٨٥ وما يليها) فقد أحس بها ياكوبي على أنها إزعاج . وتعثرت المراسلة ، وبعد وفاة ياكوبي عام ١٨١٩ اجتهد جوته مرة أخرى في الإحاطة بشخصيته في « الحملة » . (ص ١٦٣١٠ ــ ٦٦٣٢٠ والحاشية) ــ ويوجد في مكتبة جوته بڤايمار نسخ من كثير من كتب ياكوبي (فهرست روبرت : وفي : جوته ، ٨ ، ١٩٤٣ ، ص ٨٢) ــ انظر أيضاً ص ٢٣ وحاشيتها و ٤٩ وحاشيتها . ــ المراسلات بين جوته و ف. هـ.

ياكوبي ، تحرير ماكس ياكوبي . لايبتسج ، ١٨٤٦ (VIII ص) — ماكس هيكر ، جوته وفريتس ياكوبي ، ٣٨ رسالة من ياكوبي الى جوته في : جوته ٦ ، ١٩٤١ ، ص ٣٢ — ٦٩ ؛ ٧ ، ١٩٤٢ ، ص ٤١ — ٦٩ ، ٢٨١ — ٣٠٩ ، ٨ ، ١٩٤٣ ، ص ٥٧ — ٨٦ — المراسلات المختارة من ياكوبي ، تحرير ف. روت . مجلدان ، لايبتسج ١٨٢٥ — ٢٧ (XXX ، ٥١٦ ص و VI ، ٤٩٦) — من الآثار الباقية لياكوبي . تحرير رودولف تسوبريتس ، مجلدان ، لايبتسج ، ١٨٦٩ ، (XII ، ٣٧٠ ص ، VIII ، ٣٢٦ ص) — أشباح بمبلفورت المنزلية ، مراسلات العائلة والأصدقاء في أسرة ياكوبي ، تحرير يوليوس هايدرهوف ، دسلدورف ، ١٩٣٩ (٨٤ ص — التراجم الألمانية العامة ١٣ ، ١٨٨١ ، ص ٥٧٧ — ٥٨٤ و ٥٨٧ — ٥٩٢ — فريدريش ألفريدشميد ، ف. هـ. هايدلبرج ، ١٩٠٨ (٣٦٦ ص) — أوتو فريدريش بولنوف ، فلسفة الحياة عند ف. هـ. ياكوبي ، شتوتجارت ١٩٣٣ (VIII ، ٢٥٤ ص) — ماكس موريس ، ف. ياكوبي ، حول نزاعه مع جوته في روايته « ڤولديمار » ، الكتاب السنوي لجمعية جوته ، ١ ، ١٩١٤ ، ص ١٣٩ — ١٤٤ — ت. س. فان ستوكوم ، جوته وياكوبي ، وصلب « ڤولديمار » الإترزبورجي ، نيوفيلولوجوس ٤١ ، (١٩٥٧) ، ص ١٠٦ — ١١٦ .

١٠٣١ : « اللقاء الأول في كولونيا » . يمكن بالاستناد الى الوثائق المعاصرة ، اثبات أن جوته لقي ياكوبي أولاً في إلبرفيلد عند يونج — شتلنج ، ثم ارتحل معه الى دسلدورف ، وقد صحبه ياكوبي من هناك الى كولونيا . وإذاً فقد حدث الاجتماع في كولونيا ، والذي يتذكره ياكوبي في رسالته في ٢٨ ، ١٢ ، ١٨١٢ ، في رحلة العودة . أما جوته فيضعه هنا ، بعد تسع وثلاثين عاماً ، في رحلة الذهاب ، ومع ذلك فهو يقول بنفسه أن ذاكرته تتخلى عنه هنا ، لأن من شأن النظرة الثانية الى الأشياء أن تختلط مع النظرة الأولى في الذهن . (ص ٣٨) .

١٠٣٢ : الماضي والحاضر في واحد : يذكر من الأمثلة فيما يلي كاتدرائية كولونيا ومنزل ياباخ . أما كلمة شبحي ، أو كالشبح ، فإن

معنى الشبح فيها يجب النظر اليه في سياق نظرية الألوان عند جوته ، ١٨٠٨ ، المجلد ١٣ ، ص ٣٣٣ ، ٤٢٨ : أي أنه هذا الذي يراه المرء وليس بموجود مع ذلك (الصور الذاتية من خلال الأثر المنعكس ، الخ ...). وكذلك الأمر هنا : فالمرء يرى حالة العصر الوسيط ، أو ظرف القرن السابع عشر ، وهو ليس موجوداً هناك بلا ريب ، فالمرء لا يعيش فيه . « ... وهو مُعبَّر عنه في كثير من أعمالي الصغرى والكبرى ، وهو حسن الأثر دائماً في القصيدة » . وقد كتبت هذه الجملة عام ١٨١٣ ، واذاً فربما كان يجب التفكير في قصيدة « عالياً في البرج القديم » (المجلد ١ ، ص ٨١) ، والمراثي الرومانية ، واللقاء (المجلد ١ ، ص ١٩٥) ، والثبات في التقلب (المجلد ١ ، ص ٢٤٧) والأقصوصة التي نشأت عام ١٨٠٧ ، وهي « القديس جوزيف الثاني (المجلد ٨ ، ص ١٣ – ٢٨) . وفيما بعد – أي بعد عام ١٨١٣ ، كان هذا الموضوع يرد بصورة أكثر تواتراً ، ومثال ذلك « في الماضي الماثل » ، (المجلد ٢ ، ص ١٥) أو في « عند منتصف الليل » ، (المجلد ١ ، ص ٢٧٢) وفي فصل هيلينا من فاوست ، ج ٢ ، وقد جاء في « سنوات الترحال » أن الماضي يمكن أن ينتقل الى الحاضر » (المجلد ٨ ، ص ١٤٤ ، ص ٢٦) وما يليها .

٢٦٣٢ : أنقاض الكاتدرائية . انظر المجلد ٩ ، ص ٣٨٨ وحاشيتها. و ص ٣٨٨ أيضاً وحاشيتها .

١٦٣٣ : أصدقاؤنا النشيطون المثابرون . سولبتس وميلشيور بواسريه – المجلد ٩ ، ص ٣٨٨ وحاشيتها ، المجلد ١٢ ، ص ١٧٧–١٨٢ والحواشي – جوته الى س. بواسريه ، ١٤ ، ٢ ، ١٨١٤ : « ان مجموعتك (من اللوحات الألمانية القديمة) وكذلك مشروعك (إعادة احياء مبنى كاتدرائية كولونيا) لم يغيبا عن بالي ، فكلاهما أكثر جديّة من الا اتمنى أن أكون مشجعاً لهما ، وكذلك فإنني لم أستطع أن أتمالك نفسي عن الاشارة في المجلد الثالث من محاولتي في السيرة ، حيث يجري الحديث عن كاتدرائية كولونيا ، الى جهودكم . وسوف تتقبلون هذا الكرم الرسولي إذ يسرني أن أمنح ما أملك ، أفضل قبول .

٢،٢٣ : مسكن ياباخ : المنزل في شتيرن جاسة ، ٢٥ ، حصل عليه إيڤراد ياباخ الأكبر (المتوفى في ١٦٣٦) .

تم في عام ١٥٩٠ تعديل بنائه وتجهيزه من جديد وكان هو وذريته ، وكل جماعي الطرائف الفنية المشهورين يواصلون تجهيزه . وقد أوعز إيڤراد ياباخ الأصغر (المتوفي في ١٦٩٥ ، وهو مدير شركة الهند الشرقية في باريس ، في عام ١٦٦٠ أو ١٦٦١ برسم صورة كبيرة للعائلة من قبل شارل ليبران . وأقامت ذريته من جديد في كولونيا في بيت العائلة ، ولكن خيط نسبها تلاشى عام ١٧٦١ – وفي عام ١٩٠٠ هُدِمَ البيت جزئيا وظلت قاعة الحديقة باقية ، وتعرض في الحرب للتدمير عام ١٩٤٣ بفعل القنابل – التراجم الالمانية العامة ، ١٣ ، ١٨٨١ ص ٥١٩ – ٢٢ – هـ. دونتسر ، علاقات جوته ص ١ – ١٤٠ – جـ . ديهيو ، الكتاب الموجز في معالم الفن الالماني . المجلد ٢ اقليم الراين برلين ١٩٣٨ ، ص ٢١٢ – المعالم الفنية في مدينة كولونيا المجلد الثاني ، القسم الرابع النصب الفنية الثانئة . مراجعة هانز فوجت . دوسلدورف ١٩٣٠ . ص ٥٥٦–٥٥٨ .

٢،٢٣ : صورة العائلة : لشارل لوبران ، رسام وحفار على المعدن في باريس ، ١٦١٩ – ١٦٩٠ . انظر المجلد ٩ ص ١١٥ وحاشيتها – وقد رأى جوته اللوحة فيما بعد لدى اقامته في كولونيا من جديد عام ١٨١٥ . وفي ١٨٢٧ تم تحصيلها لصالح مجموعة لوحات الملك البروسي – قاعة اللوحات بمتحف الامبراطور فريدريش . الكتالوج الكامل، مراجعة هانز بوسّة . القسم الأول ، الطبعة الثانية . برلين ١٩١٣ ص ٢٦٢ – منسوخة : الأدب القومي الالماني ١٠٠ ، ص ٢٥٩ ، رحلة الراين ، تحقيق باخ ، ص ١٦١ – وصف مرك للوحة : دويتشر مركور ، ١٧٧٨ ، العدد الفصلي الثالث ، ص ١١٤ وما يليها – حول لوبران : تيمه – بيكر ٢٢ ، ١٩٢٨ ، ص ٥١٠ وما يليها .

١،٣٤ : القصائد الغنائية (البالاد) كانت في تلك الايام ماتزال غير مطبوعة وقد نشرت قصيدة « ملك توله » (المجلد ١ ، ص ٧٩) أول ما نشرت عام ١٧٨٢ ، « كان هناك عاشق » المجلد ١ ص ٨١ (١٧٧٦ .

١،٣٥ : سبينوزا ، بينيديكتوس ، ١٦٣٢ – ١٦٧٧ هو هنا ضمن سياق الحديث مع ياكوبي ، وفي الكتاب ١٦ (ص ٧٦) فقرة عنه أكثر

تفصيلاً — ويقع اشتغال جوته بسبينوزا في ثلاث حقب . فهناك أولاً التعارف ، ١٧٧٣ / ١٧٧٤ ، حيث تثير شخصية سبينوزا (تدينّه ، وإيثاره الخ . .) حماسته مثلما تثيرها نظريته ، أما تلك فقد كان يعرفها من كتاب كوليروس في مكتبة الوالد ، وأما هذه فمن مجلد من الأعمال التي استعارها من هوپفنر . وقد دون لافاتر في يومياته ملاحظة أكثر تفصيلاً عما قاله جوته في ٢٨ حزيران ١٧٧٤ عن سبينوزا (موريس ٤ ، ٨٧) ، وكان ياكوبي ما زال يذكر ذلك بعد ثمانية وثلاثين عاماً (رسالة ٢٨ ، ١٢ ، ١٨١٢ . أنظر حاشية ٣٠ ص) ثم حقبة المطالعات المفصلة في « الأخلاق » في ١٧٨٤ / ٨٥ (وهي مذكورة كثيراً في الرسائل ومن الأفكار المرتبطة بذلك تنشأ « الدراسة الهامة عن سبينوزا » (المجلد ١٣ ، ص ٧ — ١٠ والحواشي) وقد بين ديلتي ما هو السبينوزي في ذلك (المعرفة الحدسية وأشياء أخرى) وأين يبدأ عالم أفكار جوته الخاصة (تقييد الفكرة المطابقة وأشياء أخرى) وأخيراً مطالعات متجددة في ١٨١١ / ١٢ (أنظر ، ص ٥١١) ويتم في « الشعر والحقيقة » تصوير معاناة الشباب عند سبينوزا ولكن المعارف المكتسبة فيما بعد تبدأ بوادرها . وباستثناء هامّن يعد سبينوزا الفيلسوف الوحيد الذي يجري تناوله بالتفصيل في « الشعر والحقيقة » — ويوجد من عام ١٧٨٨ ، وبخط الناسخ ، فهرست للكتب التي هي في حوزة جوته (ڤايمار ، منزل جوته ، غير مطبوع حتى الآن) . وهنا يذكر : ب. دي سبينوزا ، أعماله المنشورة بعد وفاته (أمستردام) ١٦٧٧ (٢٠ ورقة ، ٦١٤ ص ، ١٧ ورقة) ثم : پتري يينز . . . ١٦٩٧ . (٩ ورقات ، ٦٦ ص) وما زال كلا الكتابين موجوداً الآن في منزل جوته بڤايمار — وفي الحقبة اللاحقة تلقى جوته : بيد ex ductu rationes — (من استنباط العقل) مجلدان ، يينا ١٨٠٢ — ١٨٠٢ . وكان هو الذي حفز بنفسه الى هذه الطبعة — وتسجل اليوميات في ٦ ، ٤ ، ١٨٠٩ : مساءً تاريخ الفلسفة لبوله ، ٨ ، ٤ : تاريخ الفلسفة ، القرن ١٧ ، ١٠ ، ٤ : تاريخ الفلسفة ولا سيما سبينوزا . ومن ٢٣ ، ٣ ، ١٨٠٩ الى ٦ ، ٢ ، ١٨١٠ كان جوته قد استعار من المكتبة : ي. ج. بوله ، تاريخ الفلسفة

الحديثة المجلدات ١ ـ ٦ . جوتنجن ١٨٠٠ ـ ١٨٠٤ . وفيه ، في المجلد ٣ ، ١ ، ص ٥٠٨ ـ ٦٦٠ إشارات متروية وواضحة الى سبينوزا ثم تسجل اليوميات من جديد في ١٢ و ١٣ و ١٤ ت ٢ ١٨١١ «سبينوزا».
وفي آب وأيلول ١٨١٣ انتهى الكتاب ١٤ ، وتفيد اليوميات أن جوته كان يقرأ من أجل ذلك مرة أخرى « الأخلاق » لسبينوزا ومادة سبينوزا في معجم ديل . أما ما كان يجتذبه الى سبينوزا فقد قاله بوضوح في « الشعر والحقيقة » : الإيثار (ص ٣٥) ، والمنهج الرياضي (ص ٣٥)، جو السلام (ص ٧٧) على أن التصريحات في الرسائل والأحاديث تكمل هذا التعبير . ويخاطب ياكوبي في ٩ ، ٦ ، ١٧٨٥ : لقد كنا وما زلنا متفقين منذ اللحظة الأولى على أن الفكرة التي تقدمها عن نظرية سبينوزا تتقدم على تلك التي أدركناها تقدماً أكبر مما كنا نستطيع أن ننتظره بعد تصريحاتك الشفهية ، وأنا أعتقد أننا خليقان أن نتفق كل الاتفاق في الحوار . فأنت تعترف بالحقيقة العليا التي هي أساس السبينوزية كلها والتي يرتكز عليها كل ما تبقى ، ويصدر عنها كل ما تبقى . إنه لا يبرهن على وجود الله ، فالوجود هو الله وحين ألوم الآخرين من أجل ذلك على الإلحاد ، فإني أود أن أسميه ربانياً ، بل مسيحياً وأثني عليه ... فاغفر لي أنني أسر كثيراً بالصمت حين يكون الحديث عن كائن إلهي لا أتبينه إلا ولا يجرؤ أحد على تأمله عن كثب وبعمق أكثر من سبينوزا نفسه ، على الرغم من أن كل الأشياء المفردة تبدو كأنها تتلاشى أمام بصره ـ ولا أستطيع أن أقول انني قرأت في يوم من الأيام كتب هذا الرجل الممتاز في تسلسلها وأن مجمل بنيان أفكاره قد مَثَلَ كله تحت نظرتي الشاملة أمام نفسي . فإن أسلوبي في التصور وفي الحياة لا يسمحان بذلك . ولكن حين أمعن النظر أعتقد أني أفهمه ، وهذا يعني : إنه لا يكون أبداً متناقضاً مع نفسه ، وأنا أستطيع أن أتخذ منه لأسلوب تفكيري وسلوكي مؤثرات جد شافية . ويقول لبواسريه ، ٣ آب ١٨١٥ : إنني أحمل معي « الأخلاق » لسبينوزا دائماً ، فقد أدخل الرياضيات في الأخلاق ، وكذلك فعلت أنا في نظرية الألوان ، أي أنه

لا يوجد شيء في نتيجة القياس لم يجر تأسيسه في مقدمته . ويخاطب تسلتر في ٧ ت ٢ ، ١٨١٦ : لقد قرأت هذه الأيام لينتيه من جديد ... ولست أعرف باستثناء شكسبير وسبينوزا ، أن ميتاً كائناً من كان أثَّر فيَّ مثل هذا التأثير . ويكمّل ذلك إيكرمان في ٢٨ شباط ١٨٣١ — آرتور هنكل ، الزهد . توبينجن ١٩٥٤ ، ص ١١٤ — ١٢٤ وهناك ضمن أشياء أخرى : « ... لقد كان لا بد لنخبة المثالية الالمانية التي كانت في تلك الأيام تنعتق من إسار التقاليد المسيحية أن يزيد في شعورها بالتأييد من قبل سبينوزا أنه بدا وقد حقق على وجه الضبط إمكانية الحياة القدسية تبعاً لمعتقد العقلانية . وهكذا تم إثبات معنى ديني لتحوله ولاستسلامه ... ببساطة ومثلما ينطبق ذلك على علاقته (أي علاقة جوته) بالفلسفة مطلقاً ، ينطبق ذلك أيضاً على علاقته بسبينوزا ، فهي تقدم اليه ضروباً من التصديق وقد صدق له سبينوزا على الفكرة التي جاء بها عن الطبيعة — الرب ، ورد تصور الرب على صورة الانسان أي التصور التقليدي (حيث ترك مسألة فهمه له فهماً صحيحاً بغير حسم) ، ثم الفهم اللاغائي للطبيعة وأخيراً التوجيه الى الغيرية والإيثار ... » . ڤيرنر دانكرت ، جوته . برلين ١٩٥١ ، ص ٤٥٤ — ٤٥٩ : « لقد كانت وحدة الوجود عند أكثر مفكري القرن ١٨ لها معنىً مماثل السبينوزية ... وكان كل امريء يفهم سبينوزا أو يسيء فهمه على طريقته ... ولم يكن سلوك جوته مختلفاً . على أنه لم يكن أبداً ممن يقبلون المعاني بسذاجة ، وقد ظل نظام سبينوزا دائماً بالقياس اليه مغناطيسياً له قطبان يصدر عنهما طاقات جاذبة ونابذة ... وكانت مطالعة سبينوزا بالقياس اليه علاجاً مهدئاً في الساعات الحالكة ... لقد حرر اللقاء بسبينوزا جوته الشاب من الإفراط في ذاتية عصر العبقرية ذي الجبروت . أما الرب الذي كان يواجهه هنا فكان الناموس الكوني اللاشخصي ، ذاته ، الطبيعة التي كان يعرب فيها عن نفسه ، إنه اكتمال نزيه ، شرعي ... » — ج . فون لوپّر في طبعة همپل . المجلد ٢٢ ، ص ٤٢٩ وما يليها ، المجلد ٢٣ ، ص ١٣٣ — ١٤٠ — برنهارت صوفان ، جوته وسبينوزا .

الكتاب التذكاري في الاحتفال العلماني الثاني لمدرسة فريدريش ڤردر الثانوية . برلين ١٨٨١ ــ ڤيلهلم ديلتي ، من أيام الدراسات السبينوزية عند جوته . في : ديلتي ، رسائل تاريخية ، ٢ لايبتسج ١٩١٤ وما بعدها. ص ٣٩١ ــ ٤١٥ ــ أويجن كينمان ، جوته وسبينوزا الكتاب السنوي لجمعية جوته ، ١٥ ، ١٩٢٩ ، ص ٢٧٩ ــ ٣٠٥ ــ ف. ڤارنيكه ، جوته وسبينوزا وياكوبي . ڤايمار ١٩٠٨ (١٧ ، ٦٠ ص) .

٢،٣٥ : «من يحب الله حقاً ...» سبينوزا ، الأخلاق ، القسم ٥ ، القضية التاسعة عشر :

«Que deum amat, conari non potest, ut deus ipsum contro amet ».

ــ ينقل جوته هذه الجملة أيضاً في رسالة الى هردر في ٢٠ شباط ١٧٨٦ ــ أ. هنكل ، الزهد ، توبينجن ١٩٥٤ ، ويقول في صفحة ١٢٠ عن الموضع ٣٥ ، ٢ : « إذا كان يقصد بهذا التأويل السبينوزي أن الله وراء متناول الانسان واذا كان يتجه اتجاهاً معاكساً للبقايا السحرية الخاصة بتصور الرب فقد يحق له أن يرى نفسه متوافقاً مع التقليد المسيحي غير أنه لا يعرف من جديد شيئاً عن الجداية المسيحية عن محبة الله (فلنحبه ، لأنه أحبنا أولاً ، ١ ، يوحنا ، ٤ ، ١٩) ويتجاهل تجاهلاً كاملاً قدسية الرب . غير أن ما هو أهم من هذا التفكير عند جوته في اللاهوت الطبيعي هو قياسه الى الحب الطبيعي (ص ٣٥) » .

٣،٣٥ : عندما أحبك ... المجلد ٧ ، ص ٢٣٥ ، ٨ .

٤،٣٥ : الأنساب المختارة (أنظر المجلد ٩ ، ص ٥٦١) : إن القلب والفكر عند الشاعر يبحثان عن الفكر والعقل عند الفيلسوف .

١،٣٦ : قصر الصيد بلزبرج هو المسمى « القصر الجديد » ، ١٧٠٦ ــ ١٧١٠ . بناه ماتيوجراف ألبرتي بتكليف من الأمير الناخب يوهان ڤيلهلم ، على مرتفع وله إطلالة مفتوحة على الراين ولم يكن خلفاء يوهان ڤيلهلم يقيمون هناك إلا في المناسبات مع مطاردات الطرائد ــ مرك في « دويتشرمركور » ١٧٧٨ ، العدد الفصلي الثالث ، ص ١١٦ : « ليس

من السهل أن أعرف مبنى أكثر جدية وتصميماً من هذا القصر » ــ وقد عدّل بناؤه عام ١٨٣٨ ــ ٤٢ . إعادة تركيب الحالة التي رآه جوته فيها : ريتشارد كلافيك ، فن العمارة على أسفل الراين . المجلد ٢ برلين ١٩١٩ ص ٣٥ ــ ٤٥ ــ النصب الفنية في محيط مولهايم على الراين ، تمت مراجعته بالاشتراك مع ي. رينارد ، ب. كليمنت = النصب الفنية في اقليم الراين ، ٥ ، ٢ دوسلدورف ١٩٠١ ، ص ٦٥ ــ ٧٥ .

ڤينيكس ، يان الأصغر ، ١٦٤٠ ــ ١٧١٩ ، كان في أعوام ١٧٠٢ ــ ١٧١٢ يعمل لدى الأمير الناخب يوهان ڤيلهلم في بفالتز . ومن اللوحات التي كانت فيما مضى موجودة في بنزبرج يوجد اليوم ٤ في مجموعة اللوحات بمونيخ ، وفي قاعة شلايزهايم ــ مجموعة اللوحات القديمة بمونيخ ، فهرست موجز للصور ، الطبعة الرسمية ١٩٥٧ لإرنست بوخنر . ص ١٠٩ وما يليها ــ فهرست قاعة اللوحات الملكية في شلايز هايم ولهاينتس براونه . الطبعة الثانية ، ١٩١٤ ، ص ٢٦٣ ــ ٢٦٥ ــ وصف مرك المصور : دويتشر ميركور ١٧٧٨ ، العدد الفصلي الثالث ، ص ١١٧ وما يليها .

١٦٣٧ : بمبلفورت . المنزل الريفي والمتنزه لياكوبي ، وكان موقعه في تلك الايام قبل المدينة ، أما اليوم فقد دخل المدينة منذ عهد بعيد ، وفي القرن ١٩ حصل اتحاد الفنانين « مالكاستن » على المنزل . وكان جوته عام ١٧٩٢ هناك مرة أخرى ــ ٣١٠ ــ ٣٢٠ والحواشي .

٢٦٣٧ : أعضاء الأسرة : فريتش ياكوبي ، جورج ياكوبي (الذي كان في تلك الايام يعيش أيضا في بمبلفورت) ، والاختان لينه ولوته ، وزوجة فريتس بيتي مع أطفالها ــ انظر ٣٠ ، ٣ وحاشيتها ــ أما جوته فما عاد يذكر في عام ١٨١٣ التفاصيل . وحين أقبل في ٢١ تموز ١٧٧٤ الى بمبلفورت ، لم يكن فريتس ياكوبي هناك ، بل كان هناك زوجته وأختاه والاطفال فحسب . وقد ارتحل جوته على أثره ، ولقيه في إلبرفيلد ، حيث كان لافاتر وهانزه قد وصلوا الى هناك للتو ، في وسط يونج والتقويين الآخرين في في إلبرفيلد

٢،٣٧ : قاعة عرض دسلدورف . هي احدى أهم المجموعات الاوربية في القرن ١٨؛ وقد جاء كثير فيما بعد الى ميونخ (مجموعة اللوحات القديمة) . وبين كتب جوته : نيكولاس بيجاجة ، قاعة العرض الخاص بالامارة الناخبة في دسلدورف ... بروكسل ١٧٨١ . (٤ ورقات XII ، ٢٧٦ ص) فهرس وصفي لـ ٣٥٨ لوحة بدون صور ، ومن هذا الكتاب يوجد أيضا طبعة مصورة ، تعطي تصورا حسنا عن قاعة العرض في تلك الأيام . وقد ظهر عام ١٧٧٨ في بازل ، ودسلدورف ، ومانهايم ، في مجلدين ، من القطع الكبير جدا والمربع ، مع نقوش نحاسية عديدة — ويعد من الكتب التي تسم العصر بالنسبة لتاريخ وصف اللوحات : هاينزه ، « رسائل من قاعة عرض اللوحات في دسلدورف » في : « دويتشر ميركور » ١١،٠٧٦ — ١٩٧٧ ، الطباعة الجديدة : هاينزه ، المؤلفات ، تحرير وس. شوديكوبف . المجلد ٩ ، لايبتسج . ١٩٠٤ ، ص ٢٨٠ — ٣٢٣ و ٣٢٨ —٣٦٣—وصفمرك لقاعة العرض — دويتشر ميركور ، ١٧٧٨ ، العدد الفصلي الثالث ، ص ١٢٠ — ١٢٧ — انظر ص ٢١٦ والحاشية .

٤،٣٧ : إلبرفيلد : كانت من أوائل المدن الصناعية الالمانية ، وفي الوقت نفسه مكان الكالفينية القوية التقوية من وجوه عدة.وقد تم جلاء هذه الملامح بايجاز في الحقيقة ص ٢٧) ولكن على نحو مؤثر — تاريخ مقاطعة برج . ليوستوس هازهناجن ، وكارل ي. نار ، ڤيلهلم ريز ، ادموند شتروتس . ريمشايد ١٩٥٨ (٦٣٠ ص) — هرمان مارتن فلاسديك ، جوته في إلبرفيلد ، تموز ١٧٧٤ ، مع ثمانية اضافات من الرسوم ، البرفيلد ١٩٢٩ = منشورات المكتبة البلدية في ڤوبرتال ، ١ (٩٦ ص) ، الطبعة الثانية ، ١٩٤٩ ١٢٢ ص مع ٨ رسوم) .

٥،٣٧ : يونج ، المسمى شتلنج . انظر المجلد ٩ ، ص ٣٧٠ ، ١ وحاشيتها والمجلد ١٠ ، ص ٨٧ ، ١ وحاشيتها — وقد سرد يونج قصة لقائه بجوته في البرفيلد سردا شديد التجسيد:الحياة المنزلية لهاينريش شتلنج ، برلين ولايبتسج ، ١٧٨٩ ، ص ٥٣ — ٦٣ .

١،٣٨ : الاتجاه معاكس لطموحنا ... من لحظة القصة — ١٧٧٤ — نظرة تمهيدية الى ما يأتي ، في تقرير هادىء بارد ، غير تقييمي . وكان جوته في الاصل قد كتب هنا أكثر من ذلك ، وتبين رسالة الى ريمر في

٢٤ تموز ١٨١٣ أنه كان يشك فيما ينبغي أن يحذفه من فقرة ياكوبي وما ينبغي أن يدعه . وفي مخطوطه (ورقة من القطع الربع في أعلى اليمين رقم الورقة ٤٣) قسم حذف في النص النهائي وكان موقعه في الأصل في وسط الصفحة ٣٨ . وهو يصف بمزيد من التفصيل ماهو المقصود بالاتجاه المعاكس الطموح : « فقد كان ياكوبي ينطوي على الفكر ، وأنا على الطبيعة . وكان يفرقنا ما كان خليقا أن يجمعنا ، وظل السبب الاول لعلاقتنا بدون أن يتعرض لهزة . وكان الميل والحب والثقة كالعهد بهن على الدوام ، ولكن الاسهام الحي تلاشى شيئا فشيئا ثم غاب كله في النهاية . ولم نتبادل قط كلمة ودية حول أعمالنا اللاحقة . ومن الغريب أن الشخصيات التي شكلت طاقتها الفكرية الى حدلا تستطيع عنده أن تستجلى حالتها ذات الجوانب المتبدلة ، تدع صفو ذاتها يتكدر بفعل خطأ يسهل محوه ، وبفعل تعصب لغوي ، بل تثير البلبلة . فلماذا لم يقولوا في الاوقات الملائمة : من يريد الاعلى فلا بد أن يريد الكل ، ومن يتناول الفكر لابد له من الطبيعه ، ومن يتحدث عن الطبيعة،لابد له من أن يفترض الفكر افتراضا أولياً ، أو يفهمه بهدوء ضمناً . فالفكرة لايمكن فصلها عما يجري التفكير فيه ، والارادة لاتنفصل عما يتعرض للتحريك ! ولو أنهما تفاهما بهذه الطريقة أو بأي طريقة اخرى ، لاستطاعا ان يمضيا في حياتهما يداً بيد ، بدلا من ان يتبادلا التحية الآن ، في خاتمة المطاف ، وهما يتأملان الطرق التي خلفاها وهما منفصلان ، عن وعي ، وبمودة وحرارة في الحقيقة ، ولكن مع حسرة لا ريب فيها .

٢،٢٨ : « النظرة الثانية الى الاشياء ... تذوب مختلفة مع النظرة الاولى ... » تبين الرسائل من عام ١٧٧٤ ، أن بعض الأشياء هنا حدثت في الواقع في تسلسل مختلف . فاللقاء بياكوبي في كولونيا حدث في رحلة الاياب لا في رحلة الذهاب . وحين جاء جوته الى بمبلفورت لم يجد ياكروبي هناك ، اذ كان هذا في البرغفيلد ، ولحق جوته الى هناك . واذاً فقد وقعت الاقامة في البرفيلد قبل اللقاء بياكوبي في دسلدورف .

١،٣٩ : « حياة محمد » لا ريب أن المسرحية المبتورة الباقية نشأت بين خريف ١٧٧٢ وربيع ١٧٧٣ ، أما مسألة أي الكتب عن محمد قرأ جوته من اجل ذلك فقد

اشتغل بها فون لوبر ، (همبل ٢٢ ، ٤٣٢) ، دنتسر (الادب القومي الالماني ١٠٠ ، ص ٢٧٠) ، موريس (٦ ، ص ٢٩٤) ، بوكه (الطبعة الاحتفالية ١٦ ، ص ٥٦٧) ثم مينورو ساران وأشاروا الى بيل وماراتشي وتوربين وجانييه . — نص العمل الأدبي : موريس ، المجلد ٣ ، ص ١٣٦ — ١٤١ . طبعة اليوبيل ، المجلد ١٥ ، ص ٨ — ١٠ — المقالات : ي. ميتور ، مسرحية محمد لجوته ، يينا ، ١٩٠٧ . (١١٧ ص) — فرانتس ساران ، مسرحية « محمد » لجوته و « بروميتيوس » . هاله ١٩١٤ = لَبِنات في تاريخ الادب الألماني الحديث ١٣ ، (XX ، ١٣٦ ص) — اميل شتايجر ، جوته ، المجلد ١ ، ١٩٥٨ ، ص ٩٦ — ١١١ .

٢٤٣٩ : كان الناس في النصف الأول من القرن ١٨ يصورون محمدا على أنه « غشاش » وذلك بوجوه عديدة . ويشير اليه بيل في « قاموسه » على أنه « مخادع » — « imposteur » وبناء على ذلك يسميه جوتشيد في ترجمته « للقاموس » ٥ ، المجلد ٣ ، لايبتسج ١٧٤٣ ، ص ٢٥٨ ، « غشاشا » ويسمى كتابا يستند اليهم في ذلك .

١٤٤٠ : « هذا النشيد ... قد ضاع » : لم يكن جوته يملك نسخة بعد منه . ولكنه كان قد نسي أنه كان قد اهدى نسخة مخطوطة منه الى السيدة فون شتاين ، وقد وجدها أ. شول في مخلفاتها في قصر كوخبرج ، وقدمها للطبع عام ١٨٤٦ . ومن المدهش أن جوته ما يزال يحتفظ في ذاكرته بصورة جيدة بالعمل الذي خلفه وراءه منذ نحو أربعين عاما . وتتضمن المخطوطة الحوار الأحادي لمحمد (النشيد في ايقاعات حرة طليقة ، ثم حوارا بين محمد ومرضعته حليمة ، حيث يتميز تصوره (التوحيدي) عن الرب من تصورها (الوثني) بصورة معبرة .

١٤٤١ : نشيد محمد ، المجلد ١ ، ص ٤٢ — ٤٤ ، والحواشي .

الكتاب الخامس عشر

اليوميات في ١٠ ت٢ ، ١٨١٢ : مساء عند السيد فون كينبل ، تفاصيل لقائنا الأول في عام ١٧٧٤ ، ك١ ١٨١٢ : مخطط المجلدين التاليين من السيرة ، ٩ آذار : ١٨١٢ : مراجعة مجمل مخططات الكتب العشرة التالية ، ٢٥ آذار : الآنسة فون كلتنبرج، المرض ، هيرنهوتر ، ٢٦ آذار «اليهودي الخالد» و «بروميثيوس» ، ٢٧ آذار : رسالة الى

كنيبل : «... لقد ودت أن التمس منك التماس الملح شيئا واحدا هو خبر مفصل عن لقائنا الأول وماحدث في تلك الأيام في ڤايمار ومايننس. فلقد مارس على هذه وعلى بعض الحقب الاخرى نهر ليته(*) سلطانه الى حد كبير ، وأنا الآن في هذا الموضع بالضبط ؛ ولست أحب أن أظل متعثرا عنده . ٣٠ آذار : سيرة . أشعار في محاسن البلاط ومساوئه ، ١٨ حزيران : « الأخيلة الوطنية » لوزر . ٢٧ تموز ، رسالة الى ريمر : تمت كتابة نهاية الكتاب ١٥ أيضا ، وعلى ذلك لم يبق بعد الا الفراغ من ثلثي الكتاب ، وذلك ما لن يكون صعبا مع المادة الغزيرة جدا ، ٧ و ٨ آب : تسيمرمان ، المعاناة ، ٧ ايلول : الكتاب ١٥ ، البداية ، ٨ أيلول : الكتاب ١٥ ، ١٦ ايلول : تأمل الكتاب ١٥ ، ١٨ ايلول : الكتاب ١٥ ، مخطط تفصيلي ، ٢٣ ايلول : شيء في الكتاب ١٥ ، ١٥ ت١ : تصفح الكتاب ١٥ من السيرة ، ١٦ ك٢ ١٨١٤ : الورقة الأخيرة من المجلد الثالث (خرجت من المطبعة) . ٦ أيار : توزيع نسخ القسم الثالث .

يختتم الكتاب ١٥ القسم الثاني ويضم اليه كثيراً من الموضوعات التي أدخلت منذ بدايته . ويزداد جلاء الموقف الديني (٤٢ — ٤٥) ويتعرف الفتى من ناحية على الابداع الفني طريقاً له ، ومن ناحية أخرى على الحياة العملية بالمعنى الذي عند أولئك « الذين يجشمون أنفسهم مشقة عظيمة في واجبهم ، ومن أجل الواجب » (ص ٤٤) . وتبين طريق الأدب أعمال مثل « اليهودي الخالد » (ص ٤٥) ، و « بروميثيوس » (ص ٤٧) و « كلاڤيجو » (ص ٧١) . أما طريق الحياة العملية فتعرضه خطط التحول الى وكيل للأمراء الألمان (ص ٦٩) ، ولاسيما الأحاديث مع كارل أوجست أمير ڤايمار (ص ٥٢) . والقارىء يعرف أي نتائج أسفرت عنها ، والأديب يتجنب من أجل ذلك إيراد نظرة تمهيدية ، فهو يعطي لهذا الموضوع وزناً بطريقة مختلفة تماماً ، وأكثر عمقاً . ويتم مرة أخرى إبراز تلك المسحة لدى الآنسة فون كليتنبرج التي تذكر بما كاري، انها تلك النظرة المشرقة ، بل السعيدة ، على الأشياء الارضية ، (ص٥٧) أما هي ، التي كانت تعرف كيف تدل على الطريق الصحيح (ص ٥٧) ،

(*) Lethe : نهر في العالم السفلي ، تشربت منه الأرواح النسيان « المترجم »

فتقدم النصيحة ، بزيارة دوق ڤايمار ، وذلك هو آخر مايعرفه جوته عنها قبل موتها . ومع رحيلها يتوارى عن الفتى مجال من مجالات صباه، ومع زيارة كارل اوجست ينفتح في الوقت نفسه مجال آخر لايعرف عنه بعد مدى الاهمية التي سيكون عليها . على أن خاتمة الكتاب العشرين وحدها هي التي توصل مايبدأ هنا الى ذروته الأولى – وقبل ان يبدأ في القسم الرابع توتر جديد بين العبقرية والطريق المهني المدني ، (وهو الذي يزداد حدة عن طريق ليلي) يبدو هنا أن توازناً مؤقتاً يتم الوصول اليه ، وهكذا تنجم الخاتمة الهادئة ، مثل انحلال توافقات الفواصل الموسيقية ذات الدرجات السبع (Septimenakhonde) في نهاية الجملة السمفونية .

٢،٤١ : فون كلتنبرج ، سوزانا كاترينا : وُصِفت في المجلد ٩ ، ص ٣٣٨ . وذلك في قالب صورة أدبية . وفي المجلد ١٠ ، ص ٢٢ ، نراها في حديث مع لافاتر ، ونتعرف بذلك بصورة أوثق على عالم مشاعرها الدينية . وتبدو هنا الآن في صحبتها لجوته الشاب ، ونحن نرى أثرها عليه . أما أنها كانت تهديء ... العواطف الثائرة ، فذلك موضوع يعد جوهريا أيضا في شخصية ما كاري في « سنوات التجوال » (المجلد ٨ . III الكتاب الثالث ، الفصل ١٥) – وهو موضوع نادر ، (إذ ما اندر ان يوجد انسان يقدر على هذا) . أما ان صحتها كانت تتراجع ، وأنها تقعد في كرسيها ، فهذه أيضاً ملامح خاصة بماكاري ، شأنها في ذلك شأن الاشراق أي الروحانية ، والصفاء الداخلي ، ويتم مزيد من التطوير لهذا الموضوع بعد ذلك (ص ٥٧) حيث يكون الحديث عنها آخر مرة في صورة مزيد من التصعيد .

٣:٤١ : كيرستنج ، جورج فريدريش ، ١٧٨٥ – ١٨٤٧ . وكان جوته يشتغل بلوحاته الخاصة بالحياة العائلية ذات الأشكال النقية ، التأملية ، حين كان يكتب الكتاب ١٥ . وقد اشترى لوحه « المطرزة » لمجموعة لوحات الدوق . أما الصورة الزيتية « القارىء الانيق » فقد طرحها للقرعة وأرسل من أجل ذلك لويزه زايدلر ، وحين ظفر

بها بعد ذلك والدها بطريق المصادفة ، أمكن تحصيلها من هذا أيضا لمجموعة فايمار ، وما زالت كلتا الصورتين حتى اليوم في متحف القصر الفايماري (وتوجد نسخة أخرى من « المطرزة » منذ ١٨٥٦ في قاعة الفن في كيل) . على أن البشر القارئين ، والرسامين ، والمفكرين ، في صورة كيرستنج ، على ما يتسمون به من الارتباط الوثيق بالاماكن البسيطة المبنية على الذوق ، والتي نراهم فيها ، يبدون أنهم هم الشخصيات ذاتها التي نعرفها من الآثار الادبية ومن الشواهد الحية لذلك الزمان – ذكريات الرسامة لويزه زايدلر وحياتها ، مجموعة من مخلفاتها الخطية ، من قبل هرمان أوده ، برلين ١٨٧٤ ، (X ، ٤٨٠ ص) ، وبصورة خاصة ص ٥٧ و ١٠٦ وما يليها – جوستاف فريزن : صورة المكان الداخلي عند ج. ف. كيرستنج ، برلين ١٩٣٥ – كلاوز ليونهاردي ، ج. ف. كيرستنج ، برلين ١٩٣٦ ، ريتشارة بنز وآرتور فون شنايدر ، فن الرومانسية الالمانية مونيخ ١٩٣٩ .

٤٤١ : « انظر في هذه المرآة السحرية » ، المجلد ١ ، ص ٨٩ وحاشيتها .

١٤٤٢ : « رهبانية الأخوة » منظمة الاخوة البوهيميين ، التي ترجع الى القرن ١٥ ، وكانت قد وضعت نفسها عام ١٧٢٥ تحت حماية الجراف فون تسينز يندروف الذي نظمها من جديد وبعث فيها الحياة بالروح التقوية . وتحول مقره الريفي هرنهوت الى مركز لرهبانية الأخوة كانت تنتشر منه الى أرجاء المانيا المختلفة، وفي انكلترا وفي أمريكا أيضاً . وكانت الحياة الجماعية الداخلية ذات التقاليد الصارمة والحافلة بالطقوس الدينية عند أهل هرنهوت تجد في القرن ١٨ كثيراً من الاحترام . وكان « كتاب أناشيدها الايرزدورفي » معروفاً في محافل واسعة – استعار جوته في ١٨١٢/٢/٨ – ١٨١٣/٢/٢٥ : داڤيد كرانتس ، التاريخ القديم والحديث لرهبانية الأخوة ، الطبعة الثانية ، باربي ١٧٧٢ (٨٦٨ ص و ٥٤ ص لـ٢ ، ١٨١٣ ، المطالعات في هذا الكتاب ، وفي ٧ آذار حديثاً عن شؤون هرنهوت ، المجلد ٧ ، ص ٣٩٦ – الدين في التاريخ والعصر الحاضر ، الطبعة الثالثة ، المجلد ١ ، ١٩٥٧ ، ايلول ١٤٣٥ و ١٤٤٦ ، مادة

« الأخوة » ـ ايما نويل هيرسن ، تاريخ اللاهوت الانجيلي الحديث ، المجلد ٢ ، جوترزلوه ، ١٩٥١ ، ص ٤٠١ ـ ٤١٠ ـ جون بيكر ، جوته ورهبانية الأخوة ، نويديتندروف ، ١٩٢٢ (٣٢ ص) .

١،٤٣ : رجل تقي ممتاز ، نيكولاوس لودفيج ، جراف فون تستنز يندورف .

٢،٤٣ : مجمع مارينبورن (في ڤيتراو ، اذ كان هناك رهبانية من اهل هرنهوت) انعقد في ايلول ١٧٦٩ ـ ويقول جوته مخاطباً ف. شلوسر في ١٥ ك٢، ١٨١٣ : «لقد شهدت في وقت مبكر مؤتمراً لرهبانية الاخوة في مارينبورج ، غير أني لا أذكر العام بالضبط ... أما أنني رأيت هناك شبانجنبرج الذي صار بعد ذلك أسقفاً فما زلت لا أذكر ذلك بصورة جيدة ... » ويخاطب شلوسر في ٢٦ آذار ، ١٨١٣ : « انني شاكر جداً للأخبار الدقيقة المتصلة بمؤتمر مارينبورن » .

٣،٤٣ : مستشار السفارة موريتس ، يوهان فريد ريش ، ١٧١٦ ـ ١٧٧١ ، انظر المجلد ٩ ، ص ١١٤ .

٤،٤٣ : « واشتغلت بتاريخها ، وبتعاليمها ... » يذكر فهرست ليبهولت من ممتلكات والدَي جوته « الكتب الهرنهوتية ، بدون مزيد من البيان ، ويظن أنها مزيج من الطبعات المختلفة) ، ثم « المطالعات اليومية في الكتاب المقدس لأهل هرنهوت » و « كتاب أناشيد إيبرز دورف » ، ١٧٤٣ .

١،٤٤ : البيلاجيانية : يعد التناقض مع نظرية الخطيئة البروتستانتية أحد التناقضات الاكثر جوهرية بين الموضوعات الدينية في « الشعر والحقيقة » ، وهي أفكار الشباب التي تتأثر لدى عرضها بطابع تفكير السنين اللاحقة . وكانت نظرات جوته حول هذه النقطة قد ظلت هي ذاتها الى حد بعيد (المجلد ١٢ ، ص ٢٣٠ ، ٣٥٧) بيلاجيوس : ولد في ٣٦٠ ، ومات بعد ٤١٨ ، وهو راهب من أصل ايرلندي اسكوتلندي ،

أنكر الخطيئة الموروثة وكان يقول أن الانسان يستطيع أن يصل ، انطلاقا من طاقاته الطبيعية الى الخير والى الكمال . وكان أهم خصومه اوجسطين الذي صاغ ، في وجه البيلاجيانية ، نظريته عن النعمة والقضاء والقدر وكان جوته قد قرأ عنه في كتاب جوتفويد آرنولد « تاريخ الكنيسة والهرطقة » . وكان الكتاب موجودا في مكتبة والده ، لانه مذكور في فهرست ليبهولت وذلك في الطبعة الثانية ، في مجلدين . ١٩٢٧ . (كانت الطبعة الاولى قد ظهرت في ١٦٩٩ — ١٧٠٠) انظر المجلد ٩ ص ٣٥٠ وحاشيتها . ويقول آرنولد « أن كروزوستوموس وايزو دوروس بيلوسيوتا واخرين قد قرروا بصراحة ان الطاقات الطبيعية يمكن أن تحقق الايمان أو بداية الايمان ، والحاجة الى الهداية ، ومرحلة معينة من التفكير والامل . وإذاً فقد كان البيلاجيانيون لا يعدون من قبيل الشيء الجديد أو من قبيل الباطل رفضهم الاعتراف بأن خطيئة آدم تحسب على البشر الاخرين . ومن أجل ذلك كان بيلاجيوس يتحدث عن هذه العبارة لبولس : « لقد أخطأتم جميعا في آدم » (رومية . ١٢) ولم يقل هذا بسبب الخطيئة الموروثة ، بل لانهم اتبعوه في خطيئاتهم ... ولكن من هنا تنطلق الجمل الباقية : وهي أن خطيئات آدم تضر به وحده ولا تضر بخلفائه ، وأن الابناء الصغار يوجدون في مثل هذه الحالة التي كان فيها آدم قبل النزول ... لقد كانت كلماتهم في نقطة ما قبل النعمة هي هذه : « اننا لا نزيل معونة الرب حينما نقول ، أن المخلوقات سوف تحصل على حرية الارادة بفضل النعمة المنزلة ذات مرة ، ذلك لاننا بوساطة نعمة الرب نقدر على كل ما نقدر عليه ، ولكننا ندع كلا الامرين ضمن حدودهما ، وذلك أن الامر منوط بنعمة الرب ، اذ انه هو الذي أعطانا طاقة الارادة الحرة وانما يكمن في ارادتنا فعل شيء أو عدم فعله . ولكن كون الانسان يستطيع أن يريد الخير وأن يفعله ، انما يأتي من الرب وحده ... » (المجلد ١ ، ١٦٩٩ ، ص ٢٤٢ وما يليها) ـ ك.ي. أوبناور ، جوته في علاقته بالدين يينا ١٩٢١ ، ص ١٤٣ وما يليها .

١،٤٤٥ : قصة اليهودي الخالد : يعود الحديث مرة اخرى بالتفصيل الى ما لم يكتب أكثر منه عما كتب (مثل فاوست) . وذلك بحكم كونه نوعا من التعويض الى حدما . ومثلما كان الحال مع (محمد) ، ص٣٩ ـ ٤١ ، يتم التمهيد للافضاء المفصل بالمضمون عن طريق نظرة الى البنية الروحية وعلاقتها بالعمل (ص ٤٥ مثلما كان فيما بعد في ص٤٨) ويذكر جوته القطعة المبتورة ايضا في الحوليات ، ص.٤٣ ، وقد نشرت أول مرة عام ١٨٣٦ من قبل ايكرمان وريمر فيما يسمى بالطبعة من القطع الربع ـ الطبعات الجديدة : طبعة فايمار ٣٨ ، ص ٥٣ ـ ٦٤ و ٤٥٠ ـ ٤٥٦ ، موريس ٤ ، ص ٤٨ ـ ٥٧ و ٦ ، ص ٣٥٧ ـ ٣٦٣ ـ وموضوع اليهودي الخالد أيضا في المجلد ١١ ، ص ١٢٣ ـ ي . مينور قطعة جوته عن اليهودي الخالد ، شتوتجارت وبرلين ، ١٩٠٤ ٢٢٤ ص) .

٢،٤٤٥ : صاحبي الحذاء من درسدن : المجلد ٩ ، ص ٣١٩ وحاشيتها .

٣،٤٤٥ : الصدوقيّون : طائفة بين اليهود لها في البعث ، والحساب في اليوم الآخر ، وأشياء أخرى وجهات نظر مختلفة عن الفريسيين ـ المجلد ١ ، ص ٣٣٤ ، رقم ١٨٠ .

١،٤٤٧ : « يا طبيبُ طِبّ لنفسك ! » لوقا ٤ ، ٢٣ ، « سأدخل المعصرة وحدي» ـ يشعيا ٦٣ ، ٣ .

١،٤٤٨ : بروميثيوس : المجلد ٤ ، ص ١٧٦ ـ ١٨٧ والحاشية ـ يوميات جوته في ٢٦ ، ٣ ، ١٨١٣ السيرة ، اليهودي الخالد وبروميثيوس وفي تلك الأيام لم يكن جوته يملك بعد مخطوطة للقطعة المسرحية ، وقد تلقى مثل هذه القطعة عام ١٨١٩ فحسب ، وذلك في الحقيقة من مخلفات لنتس . وفي عام ١٨٢٩ أوعز بنسخ هذه القطعة (اليوميات ١٢ ، ت٢ ، ١٨٢٩) وقدمها للطبع في الطبعة الأولى ، الكتاب الموجز المجلد ٣٣ ،

١٨٣٠ ـ اما كيف بدت له هذه القطعة الادبية من أيام الصبا في شيخوخته فذلك ما تكشف عنه الرسائل . فمنها قوله الى سيبك في ٥ ، ٧ ، ١٨١٩ : « إنه لمما يدل على المودة البالغة من قبل السيد الدكتور فيتر شترايد أن يقدم إلي خبرا عن العمل الأدبي الضائع ولا ريب أن هذه المسرحية من مسرحياته غير مكتملة شأنها شأن الكثير مما عداها ولا يمكن أن تكون الا فصلين ، الحوار الاحادي « بروميتيوس » الذي أحدث كثيرا من الضجة بفعل تهور ياكوبي ، وكانت في الحقيقة تدخل في هذا الاطار غير أنها لا يمكن أن ترد في المخطوطة بامتنان وسأدرجها في الاستدراك الذي يفترض ظهوره في الأيام القادمــة . والــى زيبيك في ٣٠ ٥ ، ١٨١٩ : « بروميتيوس » يتميز تميزا رائعا بما فيه الكفاية ، وما كنت لأثق لنفسي بالايعاز بطبعه مهما يكن من حداثة أفكاره الخاصة بنابذي السراويلات (sansculottes) ، وما أعجب أن يجيش هذا كله منذ هذا العــدد الكبير من السنين في الخواطر ويضطرم ! والى تسلتر في ١١ أيار ١٨٢٠ : إن من العجيب بما يكفي أن ذلك « البروميتيوس » الذي تخليت عنه انا وأنسيته يعود الى الظهور الآن بالذات . فالحــوار الداخلي المعروف الذي يوجد في قصائدي كان ينبغي له أن يستهل الفصل الثالث اما أنت فقلما تذكر أن مندلسون الطيب مات من نتائج نشر مستعجل للكتاب ذاته . فلا تدعن المخطوط يغدو علنيا الى حد مفرط فلا يظهر مطبوعا . وأنه لخليق أن يلقى ترحيبا حقيقيا من لدن شبيبتنا الثورية من حيث كونه انجيلا وربما اتخذت الدوائر العليا في برلين وماينتس من نزوات الشباب عندي علامة موجبة للعقوبة على أن من الغريب على أية حــال أن هذه النار الموهومة قد لبثت تتقد ٥٠ عاما تحت الرماد الشعري الى أن انتهت آخر الأمر . وقد مست موادا قابلة للاشتعلال حقا ، الى أن هددت بأن تنفجر السنة من اللهب المدمــر . ـ ادبيــات جديدة حــول بروميتيوس : المجلد ١ حاشية ص ٢٤ ـ ٤٦ والمجلد ٤ حاشية ص ١٧٦ ـ ١٨٧ ، ثم إ. شتايجر ، جوته I ، ١٩٥٢ ، ص ١٣٠ وما يليها ، وس . هيزيلهاوس بروميتيوس وباندورا . الكتاب التذكاري عن ي.

نرير ، ١٩٥٤ ، ص ٢١٩ ، ٢٥٣ . مع بيان المصادر ـ وبيان المضمون (ص ٤٨) موجز ، وهو أكثر ايجازا الى حد كبير منه في اليهودي الخالد (ص ٤٥ ـ ٤٧) ومع ذلك فالرواية هنا أيضا تعويض عما لم يكتمل . ثم تجري معالجة الكتاب على أنها واقعة تتصل بالسيرة يستطيع المرء أن يستخلص منها شيئا عن الحالة النفسية للمؤلف في ذلك الزمان . وأخيرا فان هذه الفقرة تقدم دفاعا تجاه اساءة التأويل . ولم يكن بد لهذه النقطة أن تكون مهمة بوجه خاص عند جوته وهي تتضح مما يلي ، انظر حاشية ١٤٤٩ .

٢٤٤٨ : « سلالة ثالثة » بالقياس الى الجبابرة والآلهة .

١٤٤٩ : تحولت قصيدة بروميثيوس الى فتيل مشعل من القش لانفجار ، إذ استثارت (حسب وصف ياكوبي) تصريحات من ليسنج عن سبينوزا وبذلك استثارت بصورة غير مباشرة ، النزاع حول سبينوزا بين ياكوبي ومندلسون وهو النزاع الذي أثار الخواطر في أرجاء ألمانيا كلها . وقد تمت الطبعة الاولى من قصيدة بروميثيوس (المجلد ١ ، ص ١٤ ـ ٤٦) من دون علم جوته وارادته عام ١٧٨٥ في كتاب ف. ياكوبي « حول نظرية سبينوزا » ، وقد وسم هذا الكتاب العصر بسمته . وكان ياكوبي أول من لفت الانتباه العام الى سبينوزا . وكانت نظرية سبينوزا قلما تعرف حتى ذلك الوقت ، وكانت كتبه نادرة الى أقصى الحدود . ولكنه كان قد علقت به سمعة « الملحد » . (انظر ، ص ٧٦ والحاشية ـ وكان الناس يعدون من « الالحاد » في تلك الأيام ، لا مجرد انكار وجود الله مطلقاً ، بل كل رفض لـ « الربوبيّة » أي تصور ربٍّ شخصيٍّ خارج العالم) . وكذلك كانت فرضية ياكوبي : ان السبينوزية إنما هي إلحاد ، فقد كان يحاول من الوجهة الفلسفية أن يثبت أن النظام العقلاني عند سبينوزا يتضمن في ذاته بالضرورة الجبرية والالحاد ، وأن نظرية سبينوزا المفهومة فهماً صحيحاً لا تدع مجالاً لنوع من الدين » بناء على ذلك . (وبجدل مشابه هاجم ياكوبي مجمل الفلسفة العقلانية : على أن

هذه تؤدي مع التسلسل المنطقي الصارم ، على النحو ذاته ، الى مبادىء سبينوزا والى الجبرية . فمعرفة الواقعي ، ولا سيما معرفة الله ، والحرية البشرية ، ليست ميسرة أمام الفكر العقلاني وحده . ومن أجل ذلك يحتاج الأمر الى « الإيمان » أي إقرار ما يتجلّى للشعور بصورة مباشرة) ـ وكان ياكوبي يزعم الآن أن ليسنج إنما كان سبينوزياً ، وأنه لم يكن يؤمن « بعلة للأشياء مفارقة العالم » ، وأنه يعرف هذا من حديثين معه (كان ليسنج قد توفي عام ١٧٨١ ، وكان الحديثان قد جريا في ٦ و ٧ تموز ١٧٨٠) و : أن ليسنج قد أقرّ بسبينوزيته حين أعطاه ياكوبي قصيدة جوته « بروميثيوس » ليقرأها ، لأن ليسنج عثر من جديد في هذه القصيدة على وجهات النظر الخاصة بنظرته الخاصة الى العالم . وكتب مندلسون بعد أن صدر كتاب ياكوبي عام ١٧٨٥ ـ كتابه المضادّ : « موسيس مندلسون الى أصدقاء ليسنج ، قائلاً أن ليسنج لم يكن سبينوزياً ، وان ياكوبي قد أوّل تصريحات اللحظة الراهنة تأويلاً خاطئاً ، وقد مات مندلسون بعد اكتمال المخطوط ، وأصدره ي. ي. إنجل ، عام ١٧٨٦ . واستمر النزاع حول سبينوزية ليسنج وحول الفهم الصحيح لسبينوزا ـ وهو في الأساس نزاع حول العقيدة القائمة على الوحي وحول وحدة الوجود ، والالحاد ، أي حول النظرة العلمانية الحديثة الى العالم مطلقاً ، غير أن قصيدة جوته « بروميثيوس » ، حين صدرت في هذا السياق ، انصهرت مختلطة عند المعاصرين اختلاطاً شديداً مع « السبينوزية » بحيث ظل من الضروري جداً بعد عقود من الزمان أن يقال انها تنتمي الى الشعر في الحقيقة كل الانتماء (ص ٤٩)، أي أنها أدب وأنها يجب أن تفهم على هذا الأساس . ولم يكن لها تبعاً لنشوئها ولمضمونها علاقة على الاطلاق بالنزاع حول السبينوزية ـ ويوجد بين كتب جوته : ف. هـ. ياكوبي ، حول نظرية سبينوزا ، طبعة جديدة مزيدة ، بريسلاو ـ ١٧٨٩ و : ف. هـ. ياكوبي : ضد إدانات مندلسون بصدد الرسائل حول نظرية سبينوزا ، لايبتسج ، ١٧٨٦ ، مع خطوط بقلم الرصاص من قبل جوته) ـ ثم (كلاوديوس

ماتياس) : مقالان نقديان ... في شؤون السيد ليسنج ، مندلسون وياكوبي ، هامبورج ١٧٨٦ (٢٩٠ ص) ـ الأدبيات الجديدة : الرسائل الرئيسية في النزاع حول وحدة الوجود بين ياكوبي ومندلسون ، تحرير هاينريش شولتس ، برلين ١٩١٦ = الطبعات الجديدة الأعمال الفلسفية النادرة ، تحرير جمعية كانط ، ٦ ، (CXXX ، ٣٦٤ و ٢٢ ص) ـ الأدب القومي الألماني ٧٣ ، ص ٢٤٦ ـ ٢٥٢ ـاريش شميث ، ليسنج ، المجلد ٢ ، الطبعة الثالثة ، برلين ١٩٠٩ ، ص ٥٠٦ ـ ٥١٦ و ٦٤٦ ـ فريدريش ڤارنيكه ، جوته وسبينوزا وياكوبي . ڤايمار ١٩٠٨ (IV ٦٠ ص) ـ ثم الأدبيات المذكورة عن الصفحة ٣٠ ، ٣ .

٢،٤٩ : « فقدنا مندلسون » : يكتب ي. ي. إنجل ، محقق كتاب مندلسون المضاد ، في مقدمته : «لقد وضعت دعوة لافاتر حياة مندلسون اول الأمر في خطر . وقدمت رسالة ياكوبي الباعث الأول لوفاة مندلسون » . وهذه الجمل منقولة في قاموس يوردنز الذي يستعمله جوته كثيراً ، المجلد ٣ ، ١٨٠٨ ، ص ٥٤٧ .

٣،٤٩ : شيطان ملتون : اعرب جوته عن رأيه في ملحمة « الفردوس المفقود » التي تصور صراع الشيطان مع الرب ، وإغواء الانسان ، والاخراج من الفردوس ، بصورة أكثر تفصيلاً ، في رسائل الى شيلر ، مؤرخة في ٣١ تموز و ٣ آب ١٧٩٩ .

٤،٤٩ : تانتالوس(*) ، كان يجلس الى المائدة مع جوبيتر ، ولكنه اراد أن يكشف عن أسرار الآلهة وحكم عليه بعقوبة رهيبة في العالم السفلي ، وتجرأ إكسيون ، مثل ذلك ، وقد قبل على مائدة الآلهة ، على توجيه رغباته الى يونو(**) ، وعوقب على النحو ذاته ، عقاباً قاسياً ،

(*) ملك فريجي (نسبة الى فريجيا) أفشى أسرار الآلهة فحكمت عليه بمعاناة الجوع والعطش وسط المياه والثمار . « المترجم »

(**) ملكة السماء في أساطير الرومان .

وأقنع سيزيف إله العالم السفلي بأن يطلق سراحه في العالم العلوي الى أجل قصير ، ولكنه لبث هناك كثيراً من السنين ، فعوقب بدحرجة الحجر المستمرة . والثلاثة جميعاً يتخطون حدود الوجود البشري ويتطلعون الى المطلق ، إذ ينطوون على اندفاع لا حد له الى الحياة أو المعرفة .

١٥٠ : « إيفيجينيا » ، وبوجه خاص في الأبيات ٣٠٦ وما يليها ، ١٢٧٤ وما يليها ، ١٧١٨ وما يليها .

٢٥٠ : صور أصدقائي : بقي عدد منها ، ولكن المصورين لا يمكن التعرف عليهم في الغالب . وثمة رسم يمثل كلينجر ، واثنان يظهران كورنيليا ، وهي منسوخة في معظم الأحيان ، وثمة صور أخرى لدى موريس . ولا يوجد نشر لكل رسوم جوته حتى الآن ، ولكن تم الاعلان عنها من قبل « مراكز البحوث والمراكز التذكارية القومية » بڤايمار .

٣٥٠ : « قصائد تنبىء عن طبيعة الفن وفن الطبيعة ... » المجلد ١ ، ص ٥٣ ـ ٧٧ .

٤٥٠ : فون كنيبل ، كارل لودڤيج ، ١٧٤٤ ـ ١٨٣٤ ، كان منذ تموز ١٧٧٤ مربياً للأمير قسطنطين فون زاكسن ـ ڤايمار ، (وهو اخ لكارل أوجست) . وقد ارتحل كارل أوجست وقسطنطين في كانون الأول ١٧٧٤ مع الجراف جورتس ومع كنيبل الى باريس ، ونشأ فيما بعد تقارب ودي بين كنيبل وجوته في ڤايمار ، وظلا على علاقة حسنة ثابتة ـ أخبار جورتس وكنيبل حول اللقاء بجوته في ك ١ ، ١٧٧٤ : جوته في الرسائل الحميمة لمعاصريه ، تحرير ف. بوده ، المجلد ١ ، برلين ١٩١٨ ، ص ٩٤ ـ ١٠١ ـ المراسلات بين جوته وكنيبل ، ١٧٧٤ ـ ١٨٣٢ . تحرير ج. ي. جوهراور ، مجلدان ، لايبتسج ، 1851 (VIII ، ٣٧٨ ، ٤١٢ ص) ـ هلموت فرايهر فون مالتساهن ، ك. ل. فون كنيبل ، يينا ، ١٩٢٩ (VIII ، ٢٥٨ ص مع الرسوم) .

٥٤٥٠ : راملر ، المجلد ٩ ، ص ٢٧٠ والحاشية ، ٢٨٠ والحاشية ، ٣٠٢ والحاشية ، المجلد ١٠ ، ص ١٢١ .

٦٤٥٠ : جوتس ، يوهان نيكولاوس ، ١٧٢١ ــ ١٧٨١ ، شاعر آناكْرِيوني ، كانت مهنته قسيساً ، وقد طبعت مرثيته «جزيرة البنات» من قبل كنيبل ، عام ١٧٧٣ في بوتسدام (من دون بيان المكان) (١٦ ص) ــ الطبعات الجديدة : الأدب القومي الألماني ١٣٥ ، ١ ص ٢٦٩ ــ ٢٧٢ ــ يوردنز ٢ ، ١٨٠٧ ، ص ١٩٤ وما يليها ــ جوديكه ٤ ، ١ ، درسدن ١٩١٦ ، ص ٩١ .

١٤٥١ : الأمير قسطنطين فون زاكسن ــ ڤايمار ، أخ لكارل أوجست، ١٧٥٨ ــ ١٧٩٣ .

٢٤٥١ : الدوقة آماليا ، آنّا آماليا ، المولودة باسم أميرة براونشفايج ١٧٣٩ ــ ١٨٠٧ ، وكانت منذ ١٧٥٩ حاكمة زاكسن ــ ڤايمار . وفي ١٧٧٥ سلمت مقاليد الحكم الى ابنها كارل أوجست ، ف. بوده ، آنا آماليا ، ٣ مجلدات ، برلين ١٩٠٧ (VII ، ١٦٠ ، VII ، ٢٣٤ ، VII ، ٢٢٠ ص) ــ ف. بوده ، بلاط عرائس الشعر القايماري ، = برلين ١٩١٧ ، ڤيلي أندرياس ، كارل أوجست ، المجلد ١ ، شتوتجارت ١٩٥٣ (IV ، ٦١٢ ص) .

٣٤٥١ : ڤيلاند : عاش منذ ١٧٧٢ في ڤايمار مربياً للأمير ولي العهد كارل أوجست ، ولكنه كان أكثر اشتغالا بالأعمال الأدبية ، ومنذ ١ ك٢ ١٧٧٣ ظهرت بڤايمار مجلته « تويتشر ميركور » التي كانت (بفضل الربط البارع بين التقاليد والحداثة ، والمضمون المتعدد الجوانب) المجلة الألمانية الأدبية الأولى في فعاليتها في كل أرجاء الرايخ ــ فريدريش زينجله، ڤيلاند ، شتوتجارت ، ١٩٤٩ (٦١٠ ص) ــ هانز ڤال ، تاريخ مجلة « تويتشر ميركور » ، برلين ١٩١٤ .

١٤٥١ : « المسرح » . كانت فرقة سايلر تمثل منذ ١٧٧١ في ڤايمار مع كونراد إيكهوف الذي كان أعظم ممثل ألماني في تلك الايام . وفي ١٧٧٤ احترق القصر الذي كان يوجد فيـه المسرح . وتم تبني فرقـة سايلر ــ مع إيكهوف ــ من قبل دون جوتـا . أما الكُتاب الذين كانوا يكتبون لمسرح البلاط الڤايماري فهم : ڤيلاند ، وموسويس ، وبرتوخ وفـون آينزيدل وآخرون ــ ليونهارد شريكل ، تاريخ المسرح الڤايماري منذ بداياته حتى اليوم ، ڤايمار ١٩٢٨ (المجلـد VII ، ٢٨٣ ص ، مـع ٦٣ لوحة) .

١٤٥٢ : الجراف جورتس ، يوهان ، أويستاخيوس ، ١٧٣٧ ــ ١٨٢١ ، كان في ١٧٦٢ ــ ١٧٧٤ مربياً للأمير ولي العهد كارل أوجست ، وفي عام ١٧٧٥ أصبح كبير المعلمين الخصوصيين وكانت لجوته في سنواته الڤايمارية الأولى علاقة مهنية معه . وفي ١٧٧٨ تولى جورتس مهمـات روسية ــ التراجم الألمانية العامة ٩ ، ١٨٧٩ ، ص ٣٩٣ ــ ٣٩٥ ــ ڤ أندرياس ، كارل أوجست ، المجلد ١ ، شتوتجارت ١٩٥٣ ، وبصورة خاصة ص ٧٣ ومايليها ، ٥٧٦ وما يليها .

٢٤٥٢ : « الأخيلة الوطنيـة » لموزر : انظر المجلد ٩ ، ص ١٤٥٩٦ وحاشيتها ــ وتسجل اليوميات اشتغالاً متجدداً بالكتاب في ١٥ ، و ١٦ ، و ١٧ ، و ١٨ حزيران و ٤ تموز ١٨١٣ .

٣٤٥٢ : دائرة ويستڤاليا : تم تقسيم الرايخ الى دوائر (Kreise) من قبل مكسيمليان الأول في عام ١٥٠٠ ، وكان ساري المفعول حتى ١٨٠٦ . وكان هناك منذ البداية دائرة ويستڤالية .

١٤٥٤ : « الأمثال والحكم الشعرية » أثني عليها منذ المجلد ٩ ، ص ٢٥١ . وكان جوته يسر بقراءة المجموعات القديمة ، وكان يتابـع صياغة ما كان يجده هناك ، لينتهي به الى لعبة جدلية كلعبة الكرة . وتسجل اليوميات في ٢٠ آذار ١٨١٣ : أبيات في محاسن البلاط ومساوئه،

وفي الشهور السابقة على ذلك كان جوته قد استعار عدداً من المجموعات القديمة (كويدل ٧٨٣ ـ ٧٨٨) ، واستعار في الحقيقة : يوهان اجـر يكولا ، سبعمائة وخمسون مثلاً المانياً ... هاجيناو ١٥٣٧ ـ (سيب. فرانك و ي. اجريكولا) أمثال ... فرانكفورت / الماين ، ١٥٦ ـ يانوس جروتو صفوة الأزهار في الأخلاق والسياسة فرانكفورت ١٦١٠ ـ يوهان لاسينيوس ، المسلي العقلاني ... يينا ١٦٥٠ ـ اندرياس شيلهورن ، الأمثال الألمانية ... نورنبرج ٧١٩٧ ـ انظر المجلـد ٩ ، ص ٢٥١ وحاشيتها .

١٥٦،١ : لم تصدر مختارات منه في الحقيقة في صورة خاتمـة لمسرحيات العرائس ، بل في صورة قسم من القصائد ، تحت عنوان : على سبيل المثل (Sprichwötlich) ، وكان ذلك أول مرة في طبعة ١٨١٥ ـ انظر المجلد ١ ، ص ٣٠٤ ـ ٣٣٧ .

٢،٥٦ : مغامرات ڤولتير : ذكرت منذ المجلد ٩ ، ص ٧٦ . فقـد استهتر ڤولتير ، الذي كان في بوتسدام منذ ١٧٥٠ ، بمعروف فريد ريش الثاني عن طريق عمليات مالية قذرة ، واخيراً عن طريق نشرة ضد ماوبرتيوس رئيس أكاديمية برلين للعلوم . واضطر الى مغادرة بروسيا عام ٧١٥٣ ، وأخذ معه في هذه المناسبة بصورة غير شرعية قصائد الملك ، وخشي القوم أن يطبعها من دون علمه ، وأوعز فريد ريش بالقبض عليه في فرانكفورت الى أن يعيد ڤولتير ماليس له ـ ي. هنريوت، ڤولتيرو فريدريك الثاني ، باريس ١٩٢٧ ـ ڤالتر مونش ، ڤولتير وفريدريش الكبير ، شتوتجارت ، برلين ١٩٤٣ XV ، ٤٥٨ ص) .

٣،٥٦ ، فرايتاج ، المقيـم البروسي في عام ١٧٥٣ ، أي الممثـل الدبلوماسي ، في فرانكفورت ، وهو حسب الاستعمال اللغوي الحـالي كالقنصل .

٤،٥٦ : فيشارد ، يوهان كارل فون ؛ كان في عام ١٧٥٣ أكبر عمدتي فرانكفورت .

٥،٥٦ : الجسارة المرتكبة بحق ڤيلاند : هي مسرحية آلهة وابطال وڤيلاند ، (المجلد ٤ ، ص ٢٠٣ ـ ٢١٥) التي كانت قد صدرت في آذار ١٧٧٤ ، وتجري مناقشتها طيما يلي (ص ٥٧) . أما موضوع كون الدعوة شَرَكا فهو سمة من السمات المميزة للإب .

١،٥٧ : الصديقة فون كلتبرج ، انها المرة الأخيرة التي ترد فيها سوزانه فون كلتنبرج في الشعر والحقيقة ، وتظهر شخصيتها تجاه الفرقاء السابقين (المجلد ٩ ، ص ٣٣٨ ، المجلد ١٠ ، ص ٢٢ ، ص ٤١) وقد تعرضت للتصعيد مرة أخرى . أما الصفة (Selig = مبارك سعيد) مع تعلقها بالجوانب الدينية والأخروية ، فتذكر باسم ماكاري (ماكاريوس = مبارك ، سعيد) وبينما يقال عن الآنسة فون كلتنبرج أنها كانت تلقي نظرة مباركة على الأشياء الأرضية ، يقال عن هذه انها كانت تنطق ببساطة كاملة بكلمات ربانية خالصة عن الأشياء البشرية (المجلد ٨ ، ص ٦٥) . وتستطيع ماكاري أن تتغلب على المآزق في حياة ربائبها عن طريق الفطنة والمحبة (المجلد ٨ ، ص ٣٥٢ ، ١٧ ـ ١٩) ، وعلى هذا تستطيع الصديقة هنا أن تخلص من الفوضى ما أدخل عليه الآخرون الفوضى . وفي الرواية يتقبل ليوناردو ، الشاب ، نصيحة ماكاري ، وكأنها بمثابة حكم ربّاني (المجلد ٨ ، ص ٤١٤ ، ٢١ وما يليه) وبصورة مشابهة يطلب هنا في الشعر والحقيقة الى الشاب تقرير (٥٧ ، ٢١) ، ولم يكن جوته في حاجة الى أن يبسط القرائه بعدُ النتيجة التي أسفر عنها ذلك بالقياس اليه .

٢،٥٧ : « آلهة ، وأبطال ، وفيلاند » انظر (٥،٥٦ وحاشيتها) .

١،٥٨ : تقدير شكسبير ، سبقت معالجته اذ يشكل هنا خلفية التهكم على ڤيلاند ، المجلد ٩ ، ص ٤٩٢ ، ١٢ وما يليه ، وذكر بصورة عرضية مرارا ـ بحكم كونه أحد الموضوعات الرئيسية في تصوير عصر العصف والزحف (المجلد ٩ ، ص ٤٧٠ ، ٥٧٠ ، ٥٨٢) .

١٥٩،١ : « القراصنة » هم قراصنة القرن ١٧ في المياه الأمريكية ، وقد عرفوا من خلال أوصاف رينال وآرشنهولتس ، وقد خطط شيلر لمسرحية « القراصنة » (الأعمال ، تحقيق جنر وڤيتكوڤسكي ، المجلد ٩ ، ص ٢٨٩ وما يليها) .

٢٥٩،٢ : رسالة ودية الى ڤيلاند : لم يبق لها وجود . وتعد ذاكرة جوته دقيقة من جديد . ففي الرسالة الى صوفي لاروش في ٢٢ ك١ ١٧٧٤ قوله : كنت في ماينتس ! الى حيث ارتحل أمراء ڤيلاند ... ومن هناك كتبت الى ڤيلاند ...

٣٥٩،٣ : في « الميركور » ؛.. بتسامح شديد : أرضى ڤيلاند « بهذه الرسالة الصغيرة كل عشاق الأسلوب الهجائي على أنها مأثرة من مآثر التهكم والنكتة السفسطائية التي تختار لنفسها من كل وجهات النظر الممكنة بعناية ذلك الذي لا بد أن يصدر عنه الموضوع منحرفا ويعرض نفسه بذلك السخرية اللاذعة حقا ، اذ يكون الموضوع بالغ الانحراف » ــ المجلد ٤ ، ص ٥٣٨ .

٤٥٩،٤ : رحلت صديقتنا كلتنبرج ، في ١٣ ك١ ١٧٧٤ . كان جوته في ماينتس في ١٣ ــ ١٦ ك١ ، وفي ١٦ كان الدفن ــ الى صوفي لاروش في ٢٢ ك١ ١٧٧٤ : لقد ماتت صاحبتي كلتنبرج ، ماتت قبل أن يتناهى الى علمي مرض خطير ألَّم بها ، وماتت ودفنت في غيابي تلك التي كانت عزيزة جدا لدي .

١٦٠،١ : « بروميتيوس ونقاده » العنوان الدقيق كما يلي : « بروميتيوس ودويكاليون ونقاده » ، طبع الكتاب عام ١٧٧٥ في فرانكفورت ، ولكن أماكن مختلفة الطبع وضعت بالخاتم اليدوي على صفحات الغلاف : دسلدورف ، برلين ، جوتنجن ــ الطبعة الجديدة : الأدب القومي الألماني ٨٠ ، ص ٣٥٩ ــ ٣٨٠ . تبدأ المسرحية بأسلوب

الشعر الهزلي وذلك بأن يعطي بروميثيوس (جوته) الببغاء (الناشر ڤايجاند في لايبتسج) الذي يقدر « عبقريته » كتابه « دويكاليون » (ڤرتر) ، ولكن على شرط كتمان اسم المؤلف (وذلك ما يعد به هذا في الحقيقة ولكنه لا يفي به) . ثم يلي ذلك « النقاد » ، حيث يتم قلب صياغة نقدات معاصرة في أبيات فظة من الشعر الهزلي المختل الوزن . ويجيبهم بروميثيوس بأن جوته انما يورد هذا الاسم هنا ، كما هو نموذجي في عصر العصف والزحف ، وكما كان في الوقت ذاته يتسم بقلة الذوق من قبل المؤلف ! فما أشد إيلام ذلك لجوته الذي لم يكن للجمهور بد من أن يعده المؤلف ! ويدلي المهرج (هانز ڤورست) بكلمة الختام .

٢٦٠، : ما كان يتصل بالاقامة في ماينتس : تقول الميركور (أي مجلة ڤيلاند) : « ألا فانظر الى خدّامك ! أيها السيد بروميثيوس/فقد أصبحنا منذ رحلتكم الاخيرة على الماين/أصدقاء حقا ، على قدر ما أعلم » .

١،٦١ : سمعت ... صوت ڤاجنر : من الامثلة على نسبة الاعمال عن طريق تحليل الصوت . (على نحو ما وُفق اليه فيما بعد ادوارد سيڤير بفعل كفاءته الشخصية والمران ، على نحو متكرر) . وكان المؤلف في الواقع هاينريش لوب ڤاجنر ، انظر ص ١١ ، ٣ وحاشيتها .

٢،٦١ : لم يكن من اليسير إقناع الجمهور : وضع جوته بيانا علنيا بأنه ليس المؤلف ، ونشر هذا البيان في « فرانكفورتر جيليرته أنتسايجن » ، واتخذ منه طبعة في ورقة مفردة بعث بها الى معارفه ، غير أن كثيرا منهم لم يصدقوه زمنا طويلا ، وحملوا هذا الأثر الأدبي (الذي لم يكتبه مطلقا) على محمل السوء الى حد بعيد — موريس ٥ ، ص ٢٤٠؛٦ ، ص ٤٧٦ .

٣،٦١ : « كلوبشتوك » ، وهو أول أديب معاصر يرد ذكره في الشعر والحقيقة . ففي الكتاب الثاني يستشعر الفتى في أبيات « المسيح المنتظر » عالما أسمى ، (المجلد ٩ ، ص ٨٠) ، ويصبحه اسمه بعد ذلك

(١٤١ ، ٢٦٩) ، وفي الكتاب العاشر ، حين نضج الأديب الشاب في الأدب يكون قد آن الأوان لتقدير عظمة كلوبشتوك الأدبية ، فنحن نراه هنا مجددا لمكانة الأدب (١،٣٩٨) ، وفي الكتاب ١،٤٨٢ نموذجا عظيما للشباب المفعم بالتقدير ، (٥،٥١٦) ،وفي الكتاب ١٢ يظهر النقد الأول لدى مناقشة « جمهورية الأدباء » : « قالب غريب » (١،٥١٨) ، ومع ذلك فان التقدير يظل مؤكدا على نحو ثابت (٥١٦) . ثم يجري ذكره من حيث كونه رجلا رياضيا تعبر قصائده الغنائية في التزلج على الجليد ، من حيث حيث كونها تعبيرا رمزيا ايقاعيا عن شعور جسدي ، عما لم يجر التعبير عنه قط (٥٢٢) ، ولدى ذكر دائرة الأدباء في جوتنجن يذكر مرة أخرى كم كان يمثل الانموذج العظيم المبجل . وبعد هذا كله يلي هنا الآن وصف التعارف الشخصي ، فهو يستطيع أن يغض النظر ، بتسامح ، عن الأهمية الأدبية (التي كثيرا ما يجري ذكرها) . أما موضوع « المكانة » الذي ذكر من قبل مرتين (المجلد ٩ ، ص ٢٨١ و ٣٩٨) فيوضع مرة أخرى في النقطة المركزية (٦٢) وتنتهي الفقرة الى تأمل تعميمي (٦٣) ، وبذلك يتم تجنب كل ما يتخطى الفترة الجاري تصويرها . ذلك لأن الاشارة الى التطور اللاحق للعلاقة الشخصية ـ كتلك التي هي عند نهاية فقرة ياكوبي (ص ٣٨) ـ كانت خليقة ان تضفي هنا وزنا مفرطا على ما هو غير جوهري ، وكان لا بد لها بناء على ذلك أن تنتهي الى الاخفاق . وهذه هي آخر الفقرات الكبيرة عن كلوبشتوك في « الشعر والحقيقة » . اما حالات ذكره التالية بعد ، (١٢١ ، ١٣٠) وهي أقرب الى الطراز العرضي ، فلا تشكل الا الخاتمة .

١،٦٢ : المتزلج على الجليد : سبق ذكر تزلج كلو بشتوك على الجليد منذ المجلد ٩ ، ص ٥٢٢ . ثم يتحدث جوته عن ايثاره الخاص للتزلج على الجليد أيضاً ، في الكتاب ١٧ ، ص ٨٤ ، وهو موضوع يتردد مراراً في أدبه ، وذلك في معظم الاحيان في علاقته بطاقة الشباب ، والجرأة والصحة ، المجلد ١ ص ١٣١ ، أغنية الحياة على الجليد ٨ ، ص ٢١١ ـ

كارل‌ديم ، التربية البدنية عند جوته ، فرانكفورت / الماين ، ١٩٤٨ ، ص ٣٢٠ – ٣٢٢ .

١٦٢،١ : مطلع على ذلك بما فيه الكفاية : حين كتب جوته هذا ، في ١٨١٣ ، كان يوجد كثير جداً من الاخبار المطبوعة عن كلوبشتوك – بالمقارنة مع الكتاب الآخرين – وكان ذلك بالطبع سطحياً حقاً في معظم الاحيان ، وقد استعمل جوته كثيراً قاموس يوردنز . وهنا يجري تناول كلوبشتوك في المجلد ٣ ، ١٨٠٨ ، ص ٣ – ٥٥ وتذكر الادبيات عنه ، وكان من المعروف بوجه خاص كتاب كارل ف. كرامر ، كلوبشتوك ، وهو ما قيل عنه ، ٧ مجلدات ، هامبورج (وفيما بعد : ديساو ، ثم لايبتسج والتونا) ١٧٨٠ – ١٧٩٢ .

٧٣،٢– تسيمرمان ، يوهان جورج ، ١٧٢٨ – ١٧٩٥ ، من بروج ، في مقاطعة برن ، درس في جوتنجن الطب على يد هالر ، واصبح في ١٧٥٤ طبيباً في مسقط رأسه . وبفضل كتبه : « في الكبرياء القومي ، ١٧٥٨ و « حول الخبرة في فن طب الاسنان » ١٧٦٣ – ١٧٦٤ ، دخل في مصاف أفضل الفلاسفة الشعبيين في عصره ، واشتهر قبل كل شيء بكتابه « حول العزلة » ، ١٧٧٣ ، وقد أدرك روح عصره الذي كان يتحمس بصورة حساسة لروسو وأوسيان وفرتر ، وكان يتماشى معها من ناحية اخرى أيضاً في النقد التنويري لنظام الرهبة . وفي عام ١٧٦٨ أصبح تسيمرمان طبيباً بدنياً عاماً في هانوفر ، ودخل في علاقة مع هردر وبوا ، ولايزيفتز ، وهولتي وآخرين . وكان يكن الكثير من التقدير لعلم السيمياء عند لافاتر . وكان يتمتع باليقين والوضوح من حيث كونه طبيباً مرموق السمعة الى أقصى الحدود في مهنته . أما في حياته الخاصة فكان سوداوي المزاج الى حد التصورات الجنونية وفي فهرست مكتبة جوته لعام ١٧٨٨ كتاب تسيمرمان « حول العزلة » (وما عادت النسخة متوفرة الآن في منزل جوته) وتسجل اليوميات العمل في فقرة تسيمرمان في ٣٠ تموز ، و، ١،٣،٧،٨ آب ١٨١٣ ، ومطالعات في الكتاب في الوقت ذاته في كتاب « حول الخبرة في فن طب الاسنان » أما

الوسائل المساعدة فيظن أنه لم يجتذبه منها إلاّ قاموس « يوردنز » الذي يتم فيه تناول تسيمرمان في المجلد ٥ ، ١٨١١ ، ص ٦٣٢- ٦٥٨ . ، ولما كانت وقائع تاريخ الادب الكثيرة في الكتب المكتوبة بتبليتس توجد جميعاً عند يوردنز ، وكان جوته قد سافر من ١٧ نيسان الى ١٩ آب واستعار من ١٩ آذار الى ٢٦ آب ، المجلدات الستة من يوردنز ، فمن الجائز أنها تنتمي الى الكتب المأخوذة معه في عربة السفر . وكذلك يؤكد يوردنز على الانقسام : فثمة اعتدال نحو الخارج ، وانعدام للتوازن في الداخل ، وقد افسدت سوداوية المزاج الاستعدادات الحسنة عند تسيمرمان . ويكتب يوردنز ـ شأنه شأن جوته ـ من موقف الفهم المتعاطف ، قائلا ان كثيراً من السمات التفصيلية تتوافق بعضها مع بعض ولكن اقصوصته مع ابنته مفتقدة ـ المجلد ٩ ، ص ٢٧٧ ، المجلد ١٠ ، التراجم الالمانية العامة ٤٥ ، ١٩٠٠ ، ص ٢٧٣ ـ ٢٧٧ الادب القومي الالماني ٧٣ ، ص ٣٣١ ـ ٥٠١ قاموس تراجم نوابغ الاطباء ، تحرير أ. هيرش ٦ ، ١٨٨٨ ، ص ٣٧١ وما يليها ـ رودلف ايشر ، ي. ج. تسيمرمان ، جنيف ، ١٩٢٥ ـ فيرنرميلش ، العزلة ، تسيمرمان واوبيرايت في الكفاح من أجل التغلب على عصر التنوير، فراونفيلد، ١٩٣٧ (٢٦٦ ص) ـ ليو مادوشكا ، مشكلة العزلة في القرن ١٨ ، فايمار ١٩٣٣ أبحاث في تاريخ الادب الحديث ، ٦٦ (١٢٣ ص) ـ أما الجانب الجوهري فعند فون لوبر في طبعة همبل ، المجلد ٢ ، ص ٢٣ ، XVI وما يليها والمجلد ٢٢ ، ص ٤٥٣ ـ ٤٦٠ .

١،٦٤ : الابنة : كاترينا ، ١٧٥٦ ـ ١٧٨١ .

١،٦٥ : ورد الحديث عنه علانية ... ٦٦ ، ١ : من المطبوعات المتوفرة ... يوهان ارنست فيشمان ، تاريخ مرض تسيمرمان ، هانوفر ١٧٩٦ ـ هاينريش ماتيوس ماركارد ، اسهام في سيرة الراحل ... تسيمرمان ، لوزان ، ١٧٩٧ (بالفرنسية) (والكتاب ذاته بالالمانية : قصة حياة تسيمرمان ، زوريخ ، ١٧٩٧) ـ وهذه الاعمال ـ وغيرها ـ

مدونة عند يوردنز الذي يكتب من جانبه كتابة مفصلة عن « الوسوسة » عند تسيمرمان ـ جوديكه ١٦٤ ، درسدن ١٩١٦ ، ص ٤٨٠ ـ ٤٨٤ .

١٦٦ ، ١ : هيبوقراط الكوسي(*) . جوته الى هـ . ماير ، ٣٠ ، ١٢ ، ١٧٩٥ « لقد قرأت ..... في هذا الوقت المقالة الشهيرة لهيبوقراط « عن الفضاء مكتسباً ومكانياً » وافعم قلبي بالسرور من الحكم الصادرة عن الخبرة الخالصة . . . » وفي عام ١٧٩٦ قرأ « التغذية الاصولية » ، واستعمل منها جملا من أجل « الرسالة التعليمية » ـ المجلد ٧ ، ص ٤٩٦ ، ١٠ وما يليه ، والحاشية ، المجلد ٨ ، ص ٤٦٠ ـ ٤٦٢ ، رقم ٥ ـ ١٦ والحاشية ، روبرت ، رقم ١٢٧٥ وما يليه .

١٦٧ ، ١ : بورهافه ، هرمان ، ١٦٦٨ ـ ١٧٣٨ ، انظر المجلد ٩ ، ص ٣٤٤ وما يليها ، والمجلد ١٠ ، ص ٧٨ ، ٢ .

٢٦٧ ، ٢ : هالر ، ألبرشت فون ، سبق ذكره مراراً في « الشعر والحقيقة » (المجلد ٩ ، ص ٨٠ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٣٩٧) . وقد اثارت انجازاته المتعددة الجوانب ، والرائدة ، والاساسية في كل شيء ، من حيث كونه باحثاً في الطبيعة ، وطبيباً وكاتباً سياسيا ، الخ .. » أقصى الاعجاب لدى معاصريه .

٣٦٧ ، ٣ : السيميائيون : هم ، على النقيض من الكيميائيين ذوي العلم الحديث المبني على الخبرة ، المفكرون الذين يربطون ، على طريقة القرون السالفة ، العمليات الكيميائية بالتخمينات الحكمية ، بما يشبه طريقة تفكير كتاب « سلسلة هومير الذهبية » الذي نشر خمس مرات من ١٧٢٣ الى ١٧٨١ ـ المجلد ٩ ، ٣٤١ ـ ٣٤٢ ، والحواشي .

١٦٨ ، ١ : فون ساليز (Salis) كارل أوليس ، ١٧٢٨ ـ ١٨٠٠ ، من أسرة النبالة السويسرية المعروفة ، مبعوث فرنسا في جراوبندن ، متحمس

(*) نسبة الى كوس Kos وهي مدينة استانكوي التركية حاليا . « المترجم »

لأفكار القرن التربوية ، اشترى للمؤسسة التربوية للقس بلانتا نصف مزرعة هالدنشتاين ، ولكن لما كانت المباني غير كافية فقد نقل المؤسسة الى مارشلينز ، وأنشأ بذلك بيتا من اكبر بيوت التربية السويسرية التي أثارت على الدوام اهتمام جوته ـ مثلما أثاره فيما عد بيت فيلينبرج ـ واكتسب آخر مرة الاهمية للاقليم التربوي ـ قاموس علم التربية ، المجلد ٣ ، برن ١٩٥٢ ، ص ٤٠٤ وما يليها .

٢،٦٨ : سولتسر ، يوهان جورج ، ١٧٢٠ ـ ١٧٧٩ ، انظر المجلد ٩ ، ص ٥٣٩ ، ١ والحاشية « موضع من وصف رحلته » : « لقد سرني أن أتمتع ... في فرانكفورت بزيارة الدكتور جوته الذي غدا مشهوراً في السنوات الاخيرة في ألمانيا بكتبه المختلفة . ويعد هذا الاديب الناشيء عبقرية أصيلة حقة ، ذا حرية في التفكير لا تقيدها قيود ، سواء في الشؤون السياسية أم في الشؤون الثقافية . وهو يملك ، مع ملكة الحكم المرهفة حقاً ، مخيلة متوقدة واحساساً . ولكن أحكامه في البشر والاخلاق ، والسياسة ، والذوق مازالت لا تستند الى الخبرة الوافية ولقد وجدته حلو المعاشرة وظريفاً » (يوميات رحلة تم القيام بها من برلين الى بلدان أوروبا الوسطى عام ١٧٧٥ و ١٧٧٦ ، لايبتسج ١٧٨٠ ، وكذلك في مجلة « المتحف الألماني » ، ١٧٧٨ ، مجلدان ، ص ٢٠٤) .

١،٦٩ : استبعد من المجلس : كان جد جوته يوهان يوست تكستور ، ١٧٣٩ ـ ١٧٩٢ ، ينتمي منذ ١٧٧١ الى مجلس الشورى بحكم كونه محلّفا ، ونتيجة لذلك لم يكن يجوز لابن أخيه أن ينتخب للمجلس أيضا ، وحين مات عام ١٧٩٢ سئل جوته هل يريد أن يصبح عضوا في مجلس شورى فرانكفورت . انظر ٢٨٩ ـ ٢٩٢ والحواشي .

٢،٦٩ : المفوضيات : وظائف الوكلاء والمفوضين ، الخ ... وكان من الوكلاء الصديق العائلي لوالدي جوته ، المستشار شنايدر (المجلد ٩ ، ص ٧١ وحاشيتها) . وظائف المقيمين : تمثيلات الأمراء الخارجيين ، وكان من المقيمين على سبيل المثال مستشار السفارة موريتس (المجلد

٩ ، ص ١١٤ ، والمجلد ١٠ ، ص ٤٣) . وقد سبق أن ذكر المقيم البروسي في الكتاب ١٥ (ص ٥٦) وكان مما جرته الدويلات أن الوكيل كان يستطيع أن يمثل عددا من الأمراء الصغار ، وبهذا القدر وجدت وظائف جمعية كان من الممكن توسيعها بالنشاط بغير حدود . (١١٢ ، ١٧ ــ ١٩) ــ انظر أيضا ١٨٨ ، ٧ .

٣،٦٩ : ذلك الخطيب الرائع ، المجلد ٩ ، ص ٢٣٢ وحاشيتها .

١،٧٠ : «هي المرأة ذاتها» . الى كستنر ، في ١١ شباط ١٧٧٣ : « الفتاة تحيي لوته ، وهي تحمل في شخصيتها كثيرا من لينا الصغيرة ، كما تبدو مشابهة لها ... فلو أننا كنا متحابين مثلكما ، أنتما الاثنان ــ وإني لأسميها في هذه الأثناء امراتي الصغيرة العزيزة ، لأنني كنت من نصيبها حين اقترعوا علينا نحن العزاب في الندوة ... وفي ٢٦ ك٢ ١٧٧٣ : « تقول لوته : ان فتاة معينة هنا أحبها أنا من قلبي وانني أسبق الآخرين جميعا حين يكون علي أن أتزوجها ، وهي أيضا مولودة في ١١ ك٢ » ... ومن يدري ما عسى أن تكون ارادة الله . ومن من شلة أصدقاء جوته هؤلاء مولود في ١١ ك٢ ؟ سوزانه مجدلينا مونش ، في ١١ ك٢ ، ١٧٥٣ ، وأبوها فيليب أنسلم مويش ، كان تاجرا ، وكان يسكن في بيت « تسور أويله » في سوق الدجاج ــ وهذه الصورة التي تقدم انسانا كاملا بكل الاقتضاب (ص ٧٠) تذكر ، عن طريق خصائص التناسق والنشاط ، بناتالي ، ولكن ليس لها نبلها . (المجلد ٧ ، ص ٤١٧) .

١،٧١ : « المذكرات ... » العنوان الدقيق : المذكرات الرابعة للاستشارة ، بقلم ب. أ. كارون دي بومرشيه . باريس ١٧٧٤ ، وفيها: قطعة من رحلتي الى اسبانيا . ــ إريش شميت ، الخصائص المميزة ، المجلد ٢ ، برلين ١٩٠١ ، ص ٩٩ ــ ١١٦ : كلاڤيجو ، بومرشيه ، جوته ــ من أجل كلاڤيجو جوته انظر المجلد ٤ ، ص ٢٦٠ ــ ٣٠٦ والحاشية .

١٦٧٢ : البلادة الانكليزية : يظن ديتسـر أن جوته يقصد بالبلادة قصيدة بيرسي « لوسي وكولن » التي ترجمها هردر بعنوان « روزشن وكولين » ــ هردر ، تحقيق سوفان ٢٥ ، ص ١٨٠ ــ ١٨٢ ــ الأدب القومي الألماني ٧٤ ، ص ٣٤٠ ــ ٣٤٢ ــ الأدب القومي الألماني ١٠٠ ، ص ٣٢٨ .

١٦٧٣ : الصديقة الراحلة ، ٥٩ ، ٥٧ .

* * *

القســم الرابــع

حول نشوئه : يكتب جوته في يومياته في كثير من الأحيان : المجلد الرابع من السيرة ، غير أنه لا يبيّن الموضوع أو الكتاب بمزيد من التفصيل، ولذلك لا نستطيع أن نؤرخ للكتب ١٦ ــ ٢٠ إلا بقليل من التفصيل ، على اننا نعرف التواريخ العامة للعمل . ثم ان التقسيم النهائي لهذه الكتب لم يتحقق إلا متأخرا ــ اليوميات في ٢٩ آذار ١٨٣١ : التفكير في تقسيم جديد للكتب ، وقد أمليت بعض الأشياء منذ العام ١٨١٣ ، حين نشأ القسم الثالث ، وبعد اكتماله مضى العمل قدما الى الأمام على مسافات كبيرة . أما تواريخ العمل الرئيسية فهي : ١١ ــ ٢٠ ك١ ، ١٨١٦ ؛ ٢٤ ت١ ــ ٢٢ ك١ ، ١٨٢١ ؛ ٢٠ ــ ٢٥ شباط ١٨٢٥ ؛ ٩ ت٢ ١٨٣٠ ــ ١٥ ت١ ١٨٣١ .

في نهاية القسم الثالث يجري الحديث عن موت الآنسة فون كلتنبرج، إذ يقال عنها انها كانت بنظرتها المشرقة ، بل المباركة ... تخلص من الفوضى ماكان يدخل الفوضى علينا نحن أبناء الأرض الآخرين (٥٧) . وفي القسم الرابع لا يوجد أحد يستطيع هذا . أما هنا فتوجد الآنسة دلف التي تأتلف مع العالم (ص ١٠٨) وتريد دائما أن تحقق أهدافا من دون أن تكون متآمرة (ص ١٨٤) أما الفتى الذي يجري الحديث عنه فوحده . وأما من الخارج فكل شيء لصالحه . ومع ذلك فهو في أشد الأوضاع إيلاما ، بحيث يستطيع المرء أن يقول : ما من أحد يعاكس البطل سوى البطل نفسه . وما يحسه في نفسه ليس ببساطة نفسه ذاتها ، فالتفكير الأخلاقي ينتمي الى نظام العالم الأخلاقي ، والموهبة الأدبية أيضا تصدر عن مصدر أعلى ــ أو لم يقل ذلك على نحو متكرر بما فيه الكفاية ؟ والشهوة التي تدخل الصراع في كل شيء ، أولم يكن لها هي

أيضا بد من أن تأتي من هناك آخر الأمر ؟ وهكذا تبدو القوى المتصارعة في الداخل بناء على ذلك هي طاقات الكون التي يعانيها الفتى في تناقضها ويعاني منها . ولا سبيل الى التعرف على العلاقات فيما بينها إلا مع النضج الأعلى . والقسم الرابع يبدأ بشعار يشير الى الصورة المتعددة الجوانب للنظام الكوني وينتهي بالفقرة الخاصة بالشيطاني الذي يتحدث عن هذا الأمر كذلك . أما من حيث الحدث فهو يورد قصة حب ، والانطلاق الى ڤايمار ، مسرودة بصورة روائية ، على أنها ليست بالرواية ، من مسافة بعيدة ، ومع ذلك فمن قرب داخلي الى أقصى الحدود . وعندما انطلق الفتى في ٣٠ ت١ ١٧٧٥ من فرانكفورت الى هايدلبرج كتب في يومياته : « أتراني موجود في هذا العالم لمجرد التقلب في الاثم البريء الأبدي ؟ (موريس ٥ ، ص ٤٧٤) ، فالاثم مضاد للرب ، ووراء البراءة يكمن الرب نفسه » .

وتبدأ قصة ليلي في الكتاب ١٦ بمشهد تصويري عند الجناح . (٨٦ ـ ٨٧) وتنتهي في الكتاب ٢٠ بمشهد يتماشى معه ، (١٨٢) . وهي تؤدي في الكتاب ١٧ الى نقطة الذروة في موضوع « قلبي يستيقظ » (١٠٧) وفي موضوع العريس الذي يوضع في جملة ذات خلفية ميتافيزيقية (ص ١٠٩) . ويورد الكتاب ١٧ اللقاء بليلي ، وأما الكتاب ١٨ و ١٩ (اللذان يرتبط أحدهما بالآخر برباط وثيق) فيوردان الانفصال . (وهو موقف رمزي تصويري : الرجوع) (١٤٩ ـ ١٥١) .

وتشكل الأقسام الخاصة بليلي قوسا يرتفع ثم ينخفض . فمن التعارف (في مقدمة المسرحية) ٨٦ ـ ٨٧ ، الى التقارب السريع (التصعيد) ٩٣ ـ ٩٧ ، ٩٨ ـ ٩٩ ، فالذروة (فقرة طويلة مقسمة في ذاتها) ١٠١ ـ ١١٠ ، فالأزمة ، والابتعاد (فقرات صغيرة عديدة) ١١٠ ـ ١١ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٠ . ثم لقاء جديد ، الوضع الأكثر شقاء ، ١٦٦ ـ ١٧١ ، التخلي ، والانفصال ، ١٧٧ ـ ١٧٩ ، ١٨١ ـ ١٨٢ ، ١٨٣ ـ ١٨٤ ، ١٨٥ . وفي

مقابل ذلك تعد الأقسام الخاصة بفايمار تصاعدا ثابتا لا تزيد فيه اللحظة المعوقة للعربة المتأخرة عمق الهوى إلا وضوحا (١٣٠ ، ١٣١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٨٧) .

أما البناء من حيث هو كل فيصد فنيا ، وهذا ما يكشف عنه ، مثلا ، الاسلوب الذي يتم به ادخال موضوع ليلي في نسيج قصة الرحلة السويسرية . وتتم الاشارة الى العلائق حتى عن طريق ترتيب الموضوعات ، ومثال ذلك في الكتاب العشرين ، وعن طريق التأليف يتم هنا ايضاح ان الشيطاني ينشيء موقفا تتفاعل فيه طاقتان الى أن تتم الغلبة لاحداهما آخر الامر — ولكن البنيان مفلقل في التفاصيل ، كشأنه في أعمال الشيخوخة على وجه الاطلاق . ويوجد في وسط الكتاب ، على النقيض من الاقسام الاخرى للشعر والحقيقة ، خطوط معترضة (ومثال ذلك : ص ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٥٧ وأماكن أخرى) وبعدها يبدأ موضوع جديد بطريقة القفزة . وعلى ذلك تفتقد المقدمات التمهيدية حقا ، على أن العلاقة الداخلية والبنيان العضوي متوفران قدر توفرهما في التأليف المتسم بالقفزات والغني بالموضوعات في الجزء الثاني من فاوست أو في « سنوات الترحال » .

١٧٥،١ : « ما من أحد يقف في وجه الرب ... » ادوارد شبرانجر في جوته ، ٢ ، ١٩٤٩ ، ص ٥١ : « واذا تحدثنا على الطريقة السبينوزية فان مثل هذا المظهر يقع دائما في مرحلة المعرفة غير المكتملة فحسب : في الخيال ، الذي يتبدد في مراحل المعرفة العليا — وتتكرر الجملة في سياق معين — ص ١٧٧) في فقرة « حول الشيطاني الذي يتميز بأنه قوة تتقاطع مع النظام الأخلاقي للعالم إن لم تتعارض معه (ص١٧٧)، ويرتفع في مقابل ذلك ، شعارا قائما بذاته ، وليس له الا علاقة بالقسم الرابع لا تتحدد مطلقا بمزيد من التفصيل . وبذلك ، أي بتقدمه على تلك الكتب التي تتضمن قصة الغرام بليلي ، أو الارتباط بفايمار ، يتحقق الانتقال بالنظر ، من هذه الفقرة من الحياة ، الى قوى العالم العامة في الجملة — أما اصل الجملة فلا يتضح . ويذكر ريمر في يومياته ، كما

يذكر في كتابه « أخبار عن جوته » الجملة مع نص (لا يقف في وجه الرب سوى الرب ذاته » ثلاث مرات ، وذلك في : ١٦ أيار ، ١٨٠٧ ، ٣ تموز ١٨١٠ ، وفي فقرة غير مؤرخة (أخبار عن جوته ، تحقيق ف. بولر ، لايبتسج ١٩٢١ ، ص ١٨٨) ، حيث يزعم انه اقترح هذهالجملة على جوته شعارا . ويكتب ريمر قائلا : ان الجملة تنتمي الى تسنكجريف ، إذ تذكر في كتابه « الحكم والاقوال المأثورة عند الالمان ذوي النظر الثاقب ، وتسمى «Apophtegmata» ، ١٦٢٦ ، وتواريخ أخرى ، وقد استعار جوته في ٩،٥ ـ ١٨٧٠،٩٦٥ و ٢١ ، ١ ـ ٣ ، ٣ ، ١٨١٥ ، ولكنها لاترد فيه ـ آدولف جرابوفسكث ، شعار القسم في « الشعر والحقيقة » ، ثلاثية الفنون الحرة (من دون بيان السنة) ص ٢١٤ ـ ٢٦٤ ، ادوارد شبرانجر ، شعار
Nemo contra Deum nisi Deus ipse
جوته ، ١٩٤٩ ، ص ٤٦ ـ ٦١ ـ مومه ، حول مسألة أصل القول المأثور : «Nemo contra Deum nisi Deus ipse» جوته ١٣ ، ١٩٥١ ، ص ٨٦ ـ ١٠٤ ـ ريناته فيشر ـ لامبرج ، من مخلفات ريمر ، جوته ١٦ ، ١٩٥٤ ، ص ٣٤٥ وما يليها ـ فالتر مشج ايمان جوته بالشيطاني . المجلة الالمانية الفصلية Dt. Vjs. ٣٢،١٩٥٨ ص ٣٢١ ـ ٣٤٣ ، وبصورة خاصة ٣٤٠ وما يليها .

الكتاب السادس عشر

٢٧ آب ١٨١٣ : سبينوزا ، ٢٩ آب ١٨٣١ : سبينوزا ، الاخلاق ، القسم الاول : اختتام « في الله » ١٥ ايلول ١٨١٣ : مادة « سبينوزا » عند بايل ، ٧ ت١ ١٨١٣ : سبينوزا ، ١١ ك١ ١٨١٦ : المجلد الرابع من السيرة وما يتصل به ، ١٣ ك١ ١٨١٦ : تحرير الاوراق للمجلد ٤ من سيرتي . وجدول في هذا الصدد ، ١ آب ١٨٢٤ ، رواية حول « أحاديث إيكر من حول حالة الكتاب الى هذه النقطة من الزمن » ٢٢ ، شباط ١٨٢٥ : حياة شلنج والاحداث في ذكرى العلاقات السالفة ... حياة

شتلنج بالنظر الى علاقتها باقامته في فرانكفورت ...، ٢٣ شباط ١٨٢٥ : إملاء بصدد شتلنج ، ٢٤ شباط ١٨٢٥ : امليت عن شتلنج ، ١١ ت٢ ١٨٣٠ : من حياتي ، استئناف القسم ٤ (ذكريات مماثلة في الايام التالية) ١٥ آذار : حوافز ايكرمن من اجل اعادة التصنيف في الكتاب ١٦ (الاحاديث) ، ١٣ ايلول ١٨٣١ : مساء ، البرفسور ريمر . وبدأنا في استعراض المجلد الرابع من السيرة من جديد ، ١٤ ايلول ١٨٣١ : استئناف عمل الامس مساء .

موضوع البداية هو سبينوزا (٧٦) والسلام الداخلي الذي يصدر عنه ، فالاديب الناشيء لا يلتمس لدى سبينوزا نظاما ميتافيزيقيا بل طريقا الى التمكن من الحياة ، فهو يجد لديه الانموذج العظيم في « الزهد » (ص ٧٧) وهذا الاستسلام لا يقوم على أزدراء العالم (... وأن كل شيء غرور ، ص ٧٨) بل على الاقرار بالمشروعية الالهية الخالدة التي تهيمن على العالم وعلى المصير (٧٨) . على أن الفتى الذي كان قبل وقت غير بعيد يعذبه الاشمئزاز من الحياة (المجلد ٩ ، ص٥٧٨) وكان يفكر في الانتحار (المجلد ٩ ، ص ٥٧٨) ، والذي أخفق المرة تلو الاخرى في أن يضع الانا في الوضع الصحيح ، يجد في أنموذج سبينوزا ما يحتاج اليه ، فهنا تتطابق الشخصية والنظرية ، فمن تلك يتابع خطاه الى هذه ، ومن كل شيء ينشأ أثر كبير على نتيجة حياته ــ وهنا يطل القصاص الشيخ بنظره على النقطة الزمنية الخاصة بالقصة ــ (ص ٧٩) وسوف يشرح هذا الان فيما يلي .

ان الطبيعة تحدث أثرها تبعا لقوانين خالدة ضرورية ، ولكنها تفعل ذلك بغير عقل ولا ارادة (وهي تثير الفزع حين تبدو كأنها تتصرف بعقل) أما الانسان فيفعل فعله بصورة عقلانية ومعقولة واخلاقية لمصلحة الانا وللاخرين (وهو يثير الفزع حين لا يتصرف على هذا النحو) وهذا التناقض (ص ٨٠) يتم تطبيقه الان على الكيان الخاص (وتشير كلمات « بصورة بالغة الغرابة » الى أن الكاتب يعرف أنه تأويل فردي بلا ريب،

وليس بالمعتمد) أما الموهبة الادبية الكامنة فيه (ص ٨٠) فينظر اليها الفتى على انها طبيعة بصورة كاملة وهذا يعني انه يراها تبدع ابداعا أصوليا حقا ومعقولا ، ولكن بغير تخطيط وبلا هدف وبدون وجه عملي ومن هنا يتجه صوب الجانب الاخر (ص ٨٢) ، الى ما هو بشري ، ومعقول ، وعقلاني ، وقد أخذ هذا التناقض (ص ٨٢) من سبينوزا . ومثلما تعلم ان يدع الطبيعي ينمو ، فلا بد له ان يتعلم ، على الجانب الاخر ، أن يستعمل المعقول والعقلاني لمصلحته ولمصلحة الاخرين ، وذلك بتوجهه الى شؤون الدنيا (ص ٨٢) . واذاً فهنا يوجد المجالان اللذان كرس نفسه لهما منذ ذلك الوقت الى نهاية حياته في وقت واحد. وقد عبّر عن كليهما وأقام بينهما علاقة . فهو يعرف أيّ موقف لا بد له أن يتخذ وفي هذا المجال وفي ذاك ، وأنه ينجز في الإبداع الفني الشيء الحسن وهو في وضع السائر في نومه (ص ٨١) ، لا بصورة إرادية (ص ٨٢) ، وأنه على النقيض من ذلك في شؤون الدنيا (٨٢) التي يسميها أيضاً « خدمات واقعية » ، ولا بدّ أن يطبّق عليها العقل والإرادة ، وأن لديه الطاقات الضرورية من أجل ذلك أيضاً (٨٢) ، وهو يستخرج هذه المعرفة من التصورات العامة (٨٢) لدى سبينوزا — وهو في ذلك على بيّنة من ان هذا إنما هو تأويل شخصيّ (٧٨) — وهو يطبقه على كيانه الخاص ، وعلى وضعه في اللحظة الراهنة (٨٢) ، بل يعقد العزم (٨٢) على أن يتصرف تبعاً لذلك .

وليس من الغالب الحديث عن القرارات في « الشعر والحقيقة » . ففي نهاية الكتاب العشرين فحسب ، يرد من جديد قوله «عقدت العزم» (١٨٦) ، حين يتعلق الأمر بالذهاب على الفور حيث ينتظره إنجاز معقول ، سواء في عالم الكتابة الأدبية أم في شؤون الدنيا . وهكذا تنفتح من هنا إطلالة على القسم الرابع كله . على أن القرار (٨٢) هو في البداية مجرد قرار عام كل العموم ، فما زالت « الكيفية » مفتوحة ، وتبيّن الكتب التالية أن الوجود الذي يمكّن من التفتح في كلا المجالين ما كان من الممكن تصوره في فرانكفورت . وذلك أن العائلة ، والملاقات

الاجتماعية ، والعمل في المحاماة ، والوكالات التي خطط لها ، الخ ... لا تمكن من السماح للأدب بالنضج ولا للتمرّس الحقيقي بشؤون الدنيا (كان العمل في المحاماة قلّما يتجاوز كونه واجهة إذا ما قورن بما غدا بعد ذلك عملاً وظيفياً في ڤايمار) . وفي نهاية القسم الرابع يلي مرة اخرى قرار ، وهذا القرار يفتتح حياة في قطبيّة حافلة بالتوتر بين النزعة الأدبية والعمل — ومن هنا ينجم موضوع يقوم بالربط بين القسم ٤ والقسم ٣ . فهناك كان الفتى ما يزال يستند في مجمل وجوده الى موهبته المثمرة بحكم كونه فناناً (٤٧) . اما هنا فتتضح له مهمته ذات القطبين ، وبناء على ذلك يكتسب موضوع ڤايمار الآن اهمية حاسمة .

وفي مجرى الأفكار الذي يفرّق بين الإبداع اللاشعوري ، والابداع الإرادي يتم إدراج أمثلة مقابلة ، بل إدراج عقل واعٍ في الظاهر ، في الطبيعة ، (حركات أوراق النبات ، الخ ... ص ٧٩) ؛ وإساءة استعمال العمل الفني الناشيء بغير وعي ، إعادة طبع الكتاب (بغير إذن) ، (٨١ ، ٨٢) . وقد تعرضت للمساس الآن مسألة هي في ذروة الأهمية عند المؤلف الناشيء . وإذاً فهذا الموضوع ليس مجرد مثال في مسار الأفكار ، بل وزنه الخاص بحيث يكاد الموضوع الذي هو نقطة الانطلاق ، وهو أن الفن والطبيعة يسلكان سلوكاً لا غرض له ، انطلاقاً من مباديء كبرى ... (انظر الحاشية ٨٠ ، ١) ، وأن الانسان لا بد له أن يسلك سلوكاً عقلانياً وأخلاقياً (ص ٨٠ ، ٨٢) ، — يسدل عليه الستار — أما الانتقال من هذا الموضوع الى موضوعات أخرى فيسير ، إذ يعطى المضمون الأساسيّ عن طريق الشعور الحيوي عند الشباب وطاقة الإبداع ، وهكذا يلي ذلك بعض الصور من الحياة — وهي ناشئة عن هذا الشعور الحيوي ذاته — (ص ٨٣) ، وهي تبدع العنصر الذي تستطيع الحكاية الأولى من حكايات ليلي أن تنشأ فيه . وينشأ موضوع الصراع في الكتب التالية عن عزلة الأديب ، وعن المجتمع أما موضوع الكتاب الختامي ، وهو زيارة يونج شتلنج ، فيتجه عائداً الى الصور من محيط

البيت والأصدقاء ، ويعرض مرة أخرى شخصية متناقضة ؛ وذلك أن يونج شتلنج له على التساؤل عن تأثير القوى العليا جوابه البسيط والواضح ، وذلك ما يزيد المعجب الشاب بسبينوزا شعوراً بأنه هو ذاته يسلك طريقاً آخر .

٢٠٧٦ : الكتاب الصغير : يوهان كوليروس ، حياة بينرد كت فون التطرّق اليه من قبل ، ويعالجه من وجهة نظر جديدة . انظر ١٠٣٥ وحاشيتها .

٢٠٧٦ : الكتاب الصغير : يوهان كوليروس ، حياة بيندكت فون سبينوزا ، فرانكفورت ولايبتسج ، ١٧٣٣ ، (١٢٦ ص) والكتاب وارد في فهرست ليبهولت ، أي أنه كان يوجد في مكتبة والد جوته ، وأخيراً فإن ياكوبي كان يملك نسخة منه جاءت فيما بعد الى مكتبة الدولة البروسية (شارة الكتاب Nl 13536) وهي في الوقت الحاضر في ماربورج (ولما كان هذا الكتاب ، على الرغم من كل نقائصه مصدراً هاماً لمعرفتنا بسبينوزا ، فقد أخرج له كارل جيبهارت في ١٩٥٢ بهايدلبرج طبعة جديدة طبق الأصل) .

٣٠٧٦ : التوقيع : Signum) rebrobationes in viltu gerens بدلاً من (characterem ـ اعادة طبع للنقش النحاسي الخاص بالغلاف في طبعة كوليروس من قبل جيبهارت ، وفي الأدب القومي الألماني ، ١٠١ ، ص ٥ .

٤٠٧٦ : قاموس بيل (Bayle) : حين كان جوته يعمل في « الشعر والحقيقة » تناول مراراً أعمالاً كان قد قرأها في صباه ، وهكذا استعار في ١٥ ، ٩ ـ ٥ ، ١٠ ، ١٨١٣ ، حين انتهى الكتاب ١٤ : بيير بيل ، القاموس التاريخي والنقدي (بالفرنسية) وذلك بمجلده الرابع فحسب (Q — Z) ـ بال ، ١٧٤١ .

٥،٧٦ : الملحد : يكتب بيل عن سبينوزا : « كان ملحد المذهب ، وكان ذا منهج جديد كل الجدة ثم : « ومات ، كما يقال ، وهو مقتنع تماماً بإلحاده .... ولكن إلحاد سبينوزا أقل ما يكون خداعاً أو تضليلاً ، من بين كل فرضيات الإلحاد ... » ـ والحق أن ياكوبي تمسك في كتاباته عن النزاع حول سبينوزا (انظر حاشية ١٤٤٩) بتلك الفرضية : السبينوزية إلحاد ، ومع ذلك فقد كان الإلحاد السبينوزي يعني بالقياس اليه تسلسلاً في التفكير لا موقفاً يترتب لومه منذ البداية ، ويقوض كل دعائم الأخلاق . أما شخصية سبينوزا فكان ياكوبي يتحدث عنها بتقدير كبير ، وكان حيال ربوبيته الضحلة وأخلاقيته المنتمية الى عصر التنوير يفتخر « بإلحاد سبينوزا الى حد لا نهاية له » . وفي كتاب « ياكوبي ضد اتهامات مندلسون المتعلقة بالرسائل حول نظرية سبينوزا » ، لايبتسج ١٧٨٦ ، ورد عنه : « وهو أيضاً كان يقدر نبوءة على الرغم من أنها لم تكن بالقياس اليه شيئاً آخر سوى ذلك النظام الطبيعي نفسه ، الذي ينبثق بالضرورة عن قوانينها الخالدة » . والجمل الملحقة هنا مشار تحتها بخط في نسخة جوته من الكتاب ، ڤايمار ، منزل جوته (ص ٧٨ وما يليها) : « وكان هو أيضاً يردّ كل شيء الى الرب ، الواحد ، الموجود ، وكان يرى أعلى متاع في أن يتعرف المرء على اللانهائي وأن يحبه فوق كل شيء ، وهو يصيح قائلاً : « وا أسفاه ! لقد وصل الأمر الى حد أن الذين يعترفون بصراحة أن ليس لديهم فكرة عن الله وأن الله لا يمكن معرفته إلا بالأشياء المخلوقة (التي يجهلون أسبابها) لا يخجلون من اتهام الفلاسفة بالإلحاد ، مقالة في اللاهوت السياسي ، الفصل ٢ ، ص ١٦ » . ويورد ياكوبي في هذا الصدد فقرة مختارة من رسالة سبينوزا يأخذ فيها هذا على أحد لائميه أنه لا يفعل الخير من أجل الخير ذاته ، بل يحقق الوصايا الالهية لمجرد الخوف من العقوبات ، ولذلك فلا بد له أن يعتقد « أن كل أولئك الذين لا يردعهم الخوف ، يعيشون حياة مطلقة العنان ، وأنهم لا يرجون لله وقاراً ، وهذا الوضع من نسخته مشار تحته بخط . وتسجل اليوميات في ٢٥ ،

و ٢٦ ، ٥ ، ١٨٢٣ ، أن جوته اشتغل مرة أخرى بهذا الكتاب (الذي سبق ذكره في فهرست مكتبته عام ١٧٨٨) .

١،٧٧ : الأعمال التي خلّفها : يوجد في مكتبة جوته بڤايمار : بنيديكتي دي سبينوزا ، الأعمال المنشورة بعد وفاته ، بدون بيان المكان، ١٦٧٧ ، وهذا المجلد سبق ذكره في فهرست كتب جوته عام ١٧٨٨ ـ وفي ١٧٧٣ استعار مجلداً لسبينوزا من هوبفنر (رسالة الى هذا بتاريخ ٧ ، ٥ ، ١٧٧٣) .

٢،٧٧ : كثير من الخلاف ، وفي العصر الحديث أيضاً : كان سبينوزا منذ أيام حياته ، شخصية يختلط عندها ذم أصحاب الأحكام وثناؤهم (كوليروس ، آرنولد ، بروكر ، كورتهولد) بصورة متعاقبة . ثم تحول النزاع حول سبينوزا بين ياكوبي ومندلسون في العصر الحديث الى انفجار بمعنى الكلمة (ص ٤٩) ظل يخلف آثاره عهداً طويلاً . وكان التعقيب اللافت النظر في ذلك الجدل بين ياكوبي وشيللنج في ١٨١١/١٢ . فقد وضع ياكوبي في كتابه « حول الأشياء الإلهية والكشف عنها » ، لايبتسج ١٨١١ ، فلسفة الهوية عند شيللنج ، في وصف واحد مع السبينوزية (التي كان يحاربها على أنها إلحادية) . وردّ شيللنج في « مذكرة حول الكتاب عن الأشياء الإلهية ، الخ ... ، للسيد ف. هـ. ياكوبي ، توبنجن ١٨١١ . وطرح هنا للمناقشة محاورات ياكوبي مع ليسنج وأطروحاته تجاه النزاع حول سبينوزا ، وكشف في هذا الصدد بحدة مدمرة ، عن كل نقاط الضعف لدى الفيلسوف ياكوبي ، وباتت هذه المناقشات عند جوته حافزاً الى مطالعة جديدة لسبينوزا ـ انظر ٤٩ ، و ٥١٠ ـ ٥١١ والحواشي .

٣،٧٧ : ويهيب بنا أن نتعفف : من الموضوعات الرئيسية لدى جوته المتأخر . والموضع هنا يذكر كلا الجانبين من التعفف ، سواء الذهني ـ حياة ترضي الانسان والرب (٧٦) ـ أم الصلابة ـ التخلي ... عن الشخصية (٧٧) ، والكأس ... المرّ (٧٧) والمسألة الصعبة (٧٧) .

وفي « سنوات ترحال ڤيلهلم مايستر » أو « المتعففون » وهو عمل الشيخوخة النثري الكبير الآخر ، يتحول التعفف الى موضوع رئيسي . ويعرض القسم الرابع من الشعر والحقيقة انساناً ينطوي على أعلى درجات المخاطرة الداخلية . ويعد التعفف الوسيلة الوحيدة للخلاص من السقوط المأساوي ، ومن أجل ذلك لم يكن هناك بدٌ لهذا الموضوع من أن ينتهي هناك ذات مرة . وهو يبدو له في سبينوزا مثل نجم هادٍ بعيد وعالٍ ، وفي فترة الحياة اللاحقة في ڤايمار (مع حب ليدا المتعفف والطموح الى النقاء) ينتهي الأمر به هو ذاته الى التطور — المجلد ٨ والحواشي — آرتور هنكل ، التعفف ، توبنجن ١٩٥٤ = هرميا ، السلسلة الجديدة ، ٣ ، وبصورة خاصة ص ١١٤ وما يليها .

١،٧٨ : لايبنتس : يذكر هـ. شولتس ابحاثاً في الفهم الالماني لسبينوزا ونقد سبينوزا في مستهل القرن ١٨ ، في مقدمة الطبعة الجديدة للأعمال الرئيسية حول النزاع حول مذهب وحدة الوجود ، LXI ، ص ١٩١٦ — ويتحدث عن شؤون السبينوزية عند لايبنتس كتاب ياكوبي حول سبينوزا .

٢،٧٨ : بورهاڤه ، هرمان ، ١٦٦٨ — ١٧٣٨ . أنظر المجلد ٩ ، ص ٢،٣٤٤ وحاشيتها ، المجلد ١٠ ، ص ١،٦٧ — أستعار جوته في ٤ ، ٩ ، ١٨١٣ — ٢٣ ، ٢ ، ١٨١٤ : محاولة في شخصية الطبيب الكبير ... هرمان بورهاڤه ... (من الفرنسية) لايبتسج وفرايبرج ، ١٧٤٨ .

٣،٧٨ : اليهودي الخالد : ص ٤٥ .

١،٧٩ : الميموزا (نوع من مغلفات الثمار ، وهي فرع من عائلة الشبيهات بالميموزا) وأشهرها Mimosa Pudica (زهرة : لا تلمسني ، المستحية) ولها القدرة على أن تطوي وريقاتها البالغة

الرقة وذات الزغب المزدوج ، بمعونة ما يسمى بالمعاصم أو الحشايا ، وهذه الحركة تحدث عن طريق اللمس ، وهي تهجع في الليل أيضاً (الرقاد الليلي) .

٢،٧٩ : دم الفراشة Hedysarum Gyrans ، عشب حلو . ويوجد وصف حركاته المستقلة في كتاب كان داخلاً في مكتبة جوته الموضوعة على مكتبه : كورت شپرنجلر ، تمهيداً للمعرفة بالنباتات ، المجلد ، هاله ١٨٠٢ ، ص ٣١٠ : « على أن ما هو أدعى الى العجب حركات العشب الحلو الدوار من البنغال ، هيدي ساروم جيرانز ، وهي دوران لا ينقطع للوريقات الصغيرة التي تستقر على كلا الجانبين من ساق الأوراق الأكبر . تنتصب الورقة الكبيرة مجرد انتصاب وترقد بصورة دورية ... ولكن الوريقات الجانبية تدور على سوقها الصغيرة ليلاً ونهاراً في خط منحن . واذا افترضنا أنها تدلت الآن نحو الأسفل تماماً فإنها سرعان ما تنطلق عائدة الى الخلف ، ولكن ببطء شديد حقاً ، نحو الأعلى ، الى أن تنتصب في وضع شاقولي كامل تقريباً . وفي هذا الوضع تمكث بضع ثوان ، وحتى نصف دقيقة ، ثم تنخفض عائدة من جديد الى أن تتدلى تماماً ، وهكذا تستمر هذه الحركة بغير انقطاع » .

٣،٧٩ : Pisang = الموز ، على النقيض من نبات « دم الفراشة » فإن لهذا النبات أوراقاً فائقة الضخامة (نحو المتر طولاً) ، وتشكل الوردة الورقية الصغيرة واغمادها ساقاً ظاهرية تنتصب منها هي على صورة مظلة ؛ ويتصور جوته كيف كان الأمر سيبدو او أن هذه الأوراق الكبيرة تتحرك مثل تلك الصغيرة – وهي صورة خيالية الى أقصى الحدود .

١،٨٠ : « ما قلت آنفاً » : هو الفقرة حول الطبيعة ، التي تحدث آثارها بموجب قوانين في الحقيقة ، لا بالعقل أو الإدراك او الإرادة ، (٧٩) . وكان سبينوزا قد أكد : ان البشر يفعلون كل شيء من أجل

غرض ، أي من أجل المنفعة التي يطمحون اليها ، والعقل يقتضي أيضاً أن يبحث كل امرىء عن منفعته ما دامت هي منفعته حقاً . وفي مقابل ذلك يخطىء البشر حين يحكمون على الطبيعة تبعاً لطريقتهم الخاصة في التفكير ، ويقنعون أنفسهم بأن الله أنشأ الطبيعة لمنفعتهم ، وأن كل ما يحدث في الطبيعة إنما يحدث من أجلهم . وفي الحقيقة فإن الطبيعة (ويجب أن تفهم عند سبينوزا على أنها الرب بدون الطبيعة) لم ترسم لنفسها هدفاً . والأحرى أن كل شيء يحدث في الطبيعة بضرورة خالدة وبأقصى الكمال (الأخلاق ، القسم الأول ، الملحق ، القسم ٤ ، المبدأ ١٨ ، الحاشية) — وفي تصوير جانب السيرة الذاتية يطبق الأديب الشاب هذا التناقض على كيانه الخاص : فبينما يريد أن يطبق ما هو إنساني ومعقول وعقلاني ، على نفسه ، لمنفعته ومنفعة الآخرين ومصلحتهم ، ينظر الى الموهبة الأدبية الكامنة فيه على أنها طبيعة بصورة كاملة (٨٢ ، ٨٠) . والكتابة الأدبية نمو ، ونشوء غير واع ، وليس لها غرض ، ولا تريد غرضا . (ويتهيب الأديب الشاب حتى من استخلاص المنفعة الظاهرية ، على حين يمارس الآخرون من ذلك أعمالهم — الطابعون بغير أذن—) وما يستخلصه جوته هنا من فلسفة سبينوزا وهو فكرة الخلو من الغرض في الأدب ، وفكرة الصلة الوثيقة بين النشوء الطبيعي والابداع الأدبي الخاص، وجده مؤيدا وقد تم التعبير عنه بصدد العلاقة العامة بين الطبيعة والفن في كتاب كانط « نقد ملكة الحكم » (انظر ٢٨٦ — ٢٨٧ والحواشي ، ومقالة : أثر الفلسفة الحديثة ، المجلد ١٣ ، ص ٢٥ — ٢٩) . وبذلك نشأت لديه علاقة داخلية بين فلسفة كانط وسبينوزا ، وثمة موضع من الرسالة الى تسيلتر في ١٨٢٨/١/٢٩ . فحين يصل الى اعتراضات وردت على مقاله « قراءة في فن الشعر لأرسطو » (١٨٢٧) يكتب جوته قائلا : « اننا نكافح من أجل العمل الفني في حد ذاته ، واما أولئك فيفكرون في أثره نحو الخارج ، وهو الأثر الذي لا يعبأ به الفنان الحقيقي على الاطلاق الا بمقدار ما تعبأ الطبيعة حين تبدع عصفورا من عصافير الجنة . . . وانها لخدمة لا حد لها من جانب شيخنا كانط ، نحو العالم — ويحق لي أن أقول أيضا — ونحوي ، وهي أنه وضع في كتابه

« نقد ملكة الحكم » ، الفن والطبيعة ، أحدهما الى جانب الآخر ، بقوة ، وأقر لكليهما بالحق في التصرف بغير هدف انطلاقا من مبادىء كبرى . وكذلك كان سبينوزا من قبل قد صدق لي على كراهيتي للعلل الأخيرة اللا معقولة . فالطبيعة والفن أكبر من أن ينطلقا نحو أهداف ، وليسا في حاجة اليها أيضا ، لأن أشكال التعويض في كل مكان وأشكال التعويض هي الحياة ــ انظر المجلد ١ ، ص ٣٠٤ ، رقم ٣ ، ص ٣٢٩ ، رقم ١٤٩ وص ٣٢٥ ، رقم ١٢٨ والحاشية .

٢،٨٠ : في الحقول والغابات... المجلد ، ص ٢٤٣، والحاشية .

٣،٨٠ : أحد اسلافي : تبراكار ــ يذكر ج . فون لوبر في طبعة همبل ، ٢٣ ، ص ١٤٠ ، أعمال القرن ١٧ ــ ١٩ التي ترد فيها هذه الطرفة ــ يوميات جوته في ٥ ك٢ ١٨٠٧ : حياة بتراركا فون فيرنوف .

١،٨١ : هيمبورج ، كريستيان . ف. ١٧٣٣ ــ ١٨٠١ ، في برلين واحد من أسوأ الطابعين بغير آذن في زمانه ، وقد جمع في ١٧٧٥ ــ ٧٦ أعمال جوته في ٣ مجلدات ، وقدم في ١٧٧٧ طبعة ثانية ، و ١٧٧٩ طبعة ثالثة ، ظهر فيها فيما ظهر ، مقال لهردر ، وقصيدة لياكوبي على أنهما من أعمال جوته ، وعدل هيمبورج الصيغ اللغوية الألمانية الجنوبية عند جوته في ذلك الوقت من أجل قراء الشمال الألماني وأورد أخطاء جمة في النص ــ المجلد ٩ ، ص ٥٧٣ ــ يوهان . هـ. إيكارت ، تجار الكتب في برلين في العصر الكلاسيكي ، جريدة بورصة تجارة الكتب الألمانية ٧٦ ، ١٩١٠ ، ص ٢٢٦٦ وما يليها .

٢،٨١ : « الشاهدون الكرام » .. نشأت بلا ريب في ١٧٧٩ فحسب ، حين طبع هيمبورج في المجلد ٣ من طبعته الثالثة قصائد جوته المصدر الأقدم : توقيع جوته على ورقة صغيرة من القطع الربع ، بين رسائله الى فراو فون شتاين ، مع رسالة في ٤ تموز ١٧٧٩ ، العنوان : القسم الرابع من كتبي ، برلين ١٧٧٩ ، دار هيمبورج . والنص يبدو هنا أكثر خشونة

وصحائف السنين الخوالي التي جفت منذ عهد بعيد ، وأوشكت أن تقفر والشعر المصرح ، مباركا ، ومحلوقا ... الخ ...

طبعة ڤايمار ١٦٥ ، ص ١٦١ و ٢٦٥، ص ٢٨٠ ـ رسائل جوته الى فراوفون شتاين ، تحرير ي. بيترسن المجلد ١ ، لايبتسج ١٩٢٣ ، ص ١٥٣ و ٥٩٣ .

٣٨١ : سوسياس (Sosias) : لاريب أن جوته يقصد سوسيوس وأخاه ، السوسيّان ، وهما تاجرا الكتب الاكثر أهمية في روما في عصر هوراس ، واللذين يذكرهما عام ٣٤٥ في كتابه « في فن الشعر » (بولي ـ فيسوفار ، الموسوعة الكبرى ، ٢ : ٥ ، شتوتجارت ١٩٢٧ ، الملحق : ١١٧٦) أما سوسياس فاسم اغريقي ، (المصدر السابق، الملحق ١١٤٥ وما يليها) ، وربما وضع هنا من قبل جوته بطريق خطأ بصري .

١٨٢ : الطبع المختلس : حين كان جوته في السادسة والعشرين، عام ١٧٧٥ ، ظهرت في تجارة الكتب فجأة « أعمال جوته » في ثلاثة مجلدات ومن دون أن يكون لديه علم بشيء كان هيمبورج قد جمع هذه الطبعة في برلين وظهرت مجموعة مماثلة « مجموعة أعمال السيد جوته » في السنة نفسها في رلين ، (دار هايلمن) أما جوته نفسه فلم ينشر اعماله إلا في ١٧٨٧ ـ ١٧٩٠ في دار جوشن . وقد تم اخراج عشر طبعات من كتاباته ، وبالتالي « أعماله » بدون علمه ، وذلك من الطبعات المختلسة ! وهذه الحقيقة تكشف عن مدى الأهمية التي كانت للطابعين المختلسين ، فكان ماينشره المؤلف ذات مرة لايعود خاصا به . وكان الناشرون الأجانب يطبعونه من جديد ، وكان يتفق في هذا الصدد أن يحذفوا منه ويجمعوه الى أعمال أخرى ... الخ . وكان هذا مغيظاً الى درجة أن بعض الكتاب كان يشمئز من النشر . وما أشد المرارة التي يتحدث بها ليسنج عن الطبع المختلس في نهاية كتابه « نقد المسرح الهامبورجي » أما جوته فما عاديريد أن يطبع من جديد بعض ما نشرفي بدياته،وكان يريد أن يقدم أشياء أخرى في صياغة معدلة ، غير أنه لم يكن لديه قدره على ذلك ، فقد كان

لصوص الطبع يفعلون ما يشاؤون . ولا بد للمرء أن يأخذ بعين الاعتبار مدى الأهمية التي كانت للكتب عند كتابها ، فهي ما يعيش من أجله ، وحين يُستلب هذا من يده فانما يصاب في الصميم . ومن اجل ذلك لايعد هذا الموضوع غير ذي اهمية . انه ، حسب موضوع سبينوزا ذي المعنى العميق ، موضوع يمكن تصويره بصورة مرحة حقاً ، ولكنه مع ذلك موضوع يعد كبير الاهمية في وجود الأديب . وقد ناضل جوته سنين طوالا ، منذ ١٧٧٥ ضد الطبع المختلس ، مع توظيف كل علاقاته الشخصية ، ومعلوماته الحقوقية ، وجلده وصبره . وحين كان في عام ١٨١٣ يعمل في « الشعر والحقيقة » كان قد كسب نصف نضاله ، فقد وطد ناشره كوتا اقدامه في وسط المانيا وشمالها ، ودفع ناشرا مختلسا في ڤينا الى اعداد طبعة نظامية مرخصة ، وبعد خمسة عشر عاما ، وفي الطبعة الأخيرة المعتمدة من قبل المؤلف ، كان جوته قد ربح النضال . وكانت هذه الطبعة تتمتع بالامتياز في كل الاقاليم الالمانية ، وكانت الامتيازات الآن موضع المراعاة الحقة أيضا . غير ان من العسير على المرء أن يتصور أي نضال كلف ذلك الى أن وصل الامر الى هذا المدى — ڤالتراود هاجن ، الطبعات الكاملة والمتفرقه لأعمال جوته ، برلين ١٩٥٦ = أعمال جوته ، طبعة آكاديمي ، المجلد التكميلي ١ ، (XVI ، ١٥٤ ص) — جورج ڤيتكوڤسكي ، جوته وناشروه في : فيتكوفسكي ، المنمنمات ، لايبتسج ١٩٢٢ ، ص ١٠٢ — ١٣٥ — أوتوراوشر ، الطبعات المختلسة بڤينا لأعمال جوته . حوليات رابطة جوته بڤينا ، ٤٠ ، ١٩٣٥ ، ص ٢٣ — ٣٢ ، ٤١ ، ١٩٣٦ ، ص ٣٢ — ٣٥ — كارل ماركرت ، جوته وناشر اعماله، في : جوته ١٢ ، ١٩٥٠ ، ص ١٤٤ — ١٧٦ — انظر ص ٨٢ والحاشية .

٢٠٨٢ : المركيز فون بادن : كارل فريدريش ، ١٧٢٨ — ١٨١١ (انظر ص ١٣٠)، كان يشجع الناشر كارل فريدريش ماكلوت ، ومع ذلك فلم يقم هذا قط باعادة طبع اعمال لجوته . ولاريب أن جوته يخلط بين ماكلوت وبين الناشر في كارلسروهه كريستيان جوتليب شميدر . وقد أخرج هذا في ١٧٧٨ — ٨٠ « أعمال جوته » في ٤ مجلدات ، ثم طبع طبعتين أخريين . وقام الماني جنوبي آخر من سيدي الطباعة . وهو يوهان جورج

فلا يشهر في روتيلنجا ، باخراج « أعمال جوته » عام ١٧٧٨ ـ ٨٣ في ٤ مجلدات (الطبعة الثانية ١٧٨٤) ـ وكان الامبراطور جوزيف الثاني يشجع (مثل ماريا تيريزا) يوهان توماس فون تراتنر ، ١٧١٧ ـ ١٧٩٨ ، وكان منذ ١٧٥١ تاجر الكتب الخاص بالبلاط ، وقد حقق كسبا كبيرا بطبع الكتب المدرسية وكتب الصلوات التي حصل على الامتيازات الخاصة بها ، ثم قام باعادة الطبع لكتاب الالمان أيضا ـ تاريخ تجارة الكتاب الالمانية ، المجلد ٣ = يوهان جولد فريدريش ، تاريخ تجارة الكتب منذ بداية العصر الادبي الكلاسيكي الى بداية السيطرة الاجنبية ، ١٧٤٠ ـ ١٨٠٤ ، لايبتسج ، ١٩٠٩ ـ أوتو فريدريش فاترنام ، جوته وناشروه ، أطروحة فيلولوجية ، هايدلبرج (مكان الطبع : فرانكفورت/الماين) ، ١٩١٦ (IV ، ١١٠ ص) ـ ف. ي. أوفتيرنج ، جوته والناشر ماكلوت . في ايكهارت ، الكتاب السنوي لاقليم بادن ، ١٩ ، ١٩٣٨ ، ص ٦٠/٦٨ التراجم الالمانية العامة ٣٨ ، ١٨٩٤ ، ص ٤٩٩ ـ ٥٠١ ـ هانز بيرتيس ، ببليوجرافيا جوته ، ١٩٥٥ وما يليها ، ص ٤٢ ـ ٤٤ .

٢،٨٢ : المركيزة كارولينة لويزه : أميرة ذات أهمية في الفكر وخبيرة بالأدب ، وهي في الوقت نفسه ذات اهتمام بالاقتصاد القومي وأميرة عاملة ـ انظر ص ١٣٠ وحاشيتها .

١،٨٣ : في ... حارة اليهود ... حريق شديد . يظن أنه مسرود من الذاكرة . أما مدى أمانة الذاكرة فذلك ما تبيّنه الرسالة التي ظلت باقية (ولكنها لم تكن في متناول جوته حين كان يكتب الشعر والحقيقة) الى شونبورن في حزيران ١٧٧٤ « ... في ليلة ٢٨ الى ٢٩ أيار شبت النار في حارة اليهود وانتشرت بسرعة وعلى نحو فظيع ، وتفاقمت ، وكنت أنا أيضا أسحب الماء ... وقد تعرفت في هذه المناسبة على عامة الشعب عن كثب . »

١،٨٥ : مسارات التزلج على الجليد ، انظر ٦٢ ، ١ والحاشية ـ وقد روت المشهد لجوته في ص٨٤ ، بتينابرنتانو على أساس قصص السيدة زوجة المستشار . وتقبل جوته هذا الانعاش لذاكرته مع الشكر ، (بتينافون أرنيم ، مراسلات جوته مع طفلة ، رسالة في ٢٨ ت٢ ١٨١٠) .

٢،٨٥ : الفرنسي الالمعي : يظن ج. فون لوبر أنه روسو (همبل ٢٣ ، ١٤٦) .

١٠٨٦ : ربيب ڤولتير الهوروني ، أخذاً من قصة ڤولتير L'ingénu (السليم الطوية) : والبطل فرنسي رُبِّي لدى قبيلة الهورون ، من الهنود الحمر – بوكه : الكلمة والمعنى في لغة جوته ، برلين ١٩٠١ ، ص ٢٥٢ .

٢،٨٦ : هنديُّ « كمبرلاند » الغربي ، مسرحية ريتشارد كمبرلاند The West Indian « الهندي الغربي » النص الالماني في ترجمة بوده Der Westindier ١٧٧٢ ، مثلت كثيراً : والبطل فتى نشأ في وسط أمريكا ، وليس لديه رأي حسن في حضارة أوروبا .

٣،٨٦ : البيت التجاري المرموق ، والموالي للاصلاح الديني : يتجنب جوته تعيين اسم عائلة شونيمان (مثلما لا تذكر اسماء : بريون وبوف وكستنر) وكانت الابنة الوحيدة للبيت آنا اليزابيت ، المسماة ليلي ، ١٧٥٨ – ١٨١٧ . وكان أبوها يوهان ڤولفجانج شونيمان ، التاجر وصاحب المصرف ، الذي ولد عام ١٧١٧ ومات عام ١٧٦٣ . وقامت زوجته سوزانا اليزابيت ، المولودة باسم دورڤيل ، ١٧٢٢ – ١٧٨٢ ، بادارة المحل التجاري مع شريك . أما ليلي فكان لها أربعة إخوة ، ولدوا في : ١٧٥٢ ، ١٧٥٤ ، ١٧٥٦ . وتزوجت عام ١٧٧٨ صاحب المصرف الشتراسبورجي برنهارد فريدريش فون توركهايم . وزار جوته كليهما عام ١٧٧٩ في رحلته السويسرية الثانية في شتراسبورج . وكان توركهايم مطلوبا من قبل الثورة الفرنسية للمثول أمام المحكمة ، التي كانت تهدد بالمقصلة ، فهرب متنكراً في ثياب حطاب . عبر الراين ، وفرت ليلي في ثياب فلاحة ، مشيا على الأقدام مع خمسة أطفال ، وقد برهنت على صلابة شخصيتها الخاصة وبراعتها في أوقات المحنة بوجه خاص . وكانت تسمع بجوته من حين الى آخر عن طريق بربارة شولتهيس وفراو فون إجلوفشتاين . وفي ١٨٠١ تبادلت معه الرسائل من أجل شاب كانت توصيه به . وفي ١٨٠٧ من أجل زيارة ابنها كارل في ڤايمار ، وتنتهي رسالة جوته اليها في ١٤ ك١ ١٨٠٧ ، بالكلمات التالية : « وفي الختام اسمحي لي أن اقول : ان مما يبعث على سروري الذي لا نهاية له أن أرى

من جديد بعد كل هذا الوقت البالغ الطول بضعة سطور من يدك العزيزة التي أقبلها ألف مرة على ذكرى تلك الايام التي أعدها من أسعد أيام حياتي . فوداعاً ، وسلاما ، بعد هذا القدر الكبير من الآلام والمحن الظاهرية التي أنتابتنا فيما بعد ، والتي كنت أجد في كثير من الاحيان حيالها سببا للتفكير في ثبات جنانك وعظمتك الدائمة ، ومرة اخرى وداعا ، مع رجائي أن تذكريني ، صاحبك جوته ، المرتبط بك أبدا — وفي عام ١٨٢١ يزوره ابن ليلي ، كارل فون توركهايم . وفي ١٨٣٠ كانت حفيدة من حفيدات ليلي في فايمار . وتسجل سوريت في ٥ آذار ١٨٣٠ : أن جوته دعاها ، وانه يريد « أن يبحث من أجل العثور على بعض آثار العزيزة من جدتها » . وفي هذه السنة اشتغل بقصة ليلي في القسم الرابع من جديد . وحوالي نهاية السنة رجا من هنريته فون بوليو ، المولودة باسم اجلوفشتاين اخبارا عن ليلي ، لانها كانت قد تحدثت الى هذه عام ١٧٩٤ في إرلانجن . وتروي رسالة السيدة فون بوليو ، ٣ ، ١٢ ، ١٨٣٠ (ڤايمار ، محفوظات جوته ، مخلفات « منشىء حياتها المعنوية ») ، (أي مايعني : حياتها الفكرية) . ويستطيع المرء من شكر جوته الفوري للسيدة فون بوليو في ٧ ك١ ١٨٣٠ أن يحس احساسا حدسياً بما كانت تعنيه ذكرى ليلي بالقياس اليه : « لابد لي أن أضغط بورقتك العزيزة على شفاهي ، بخشوع ... » — وبعيد ذلك تم الفراغ من القسم ٤ من الشعر والحقيقة » ، ارنست بويتلر في : بويتلر : مقالات حول جوته ، المجلد ٢ ، ١٩٤٧ ، ص ١ — ١٦٠ ، والشيء ذاته في الطبعة ذات المجلد الواحد من : « المقالات » ١٩٥٨ ، ص ١٩١ — ٣٣١ — رسائل اليزه فون توركهايم ، المولودة باسم شونيمان ، بالتعاون مع ارنست ماركفالد ، تحرير يوهان ريز . فرانكفورت ١٩٢٤ (VIII ، ٣٢٨ ص مع XV لوحة) ليلي ، صاحبة جوته ، في رسائلها ، تحرير هانز آميلونج ، مكتبة « إنزل » ، ٢٥٥ ، لايبتسج (من دون بيان السنة) (٦٢ ص — آرثور ريشل ، من منزل والدي ليلي ، محفوظات البحث في الانساب ، ١٦ ، ١٩٣٩ ، ص ٢٢٥ — ٢٢٨ — جوته حول ليلي شونيمان . تقويم جوته ١٩٣٠ ، ص ٣٥ — ٨٩ — المجلد ١ ، ص ٩٦ — ١٠٥ والحاشية .

١٠٨٧ : يونج ، يوهان هاينريش ، المسمى شتلنج ، ١٧٤٠ ـ ١٨١٧ ، وقد تم تقديم صورة عنه من قبل في الكتاب ٩ ، في تصوير الحقبة الشتراسبورجية ، المجلد ٩ ، ص ٣٧٠ ، ١) ، وظهر في الكتاب ١٤ موجزا ضمن شلة مواطنيه التقويين فيالبرفيلد (ص ٣٧) ، وهنا يعقب ذلك فقرة مفصلة أخيرة تعرضه في تفكيره الديني (وهو فيها مختلف كل الاختلاف عن شخصيات لافاتر وبازيدوف الموصوفة من قبل) وتزيد طريقه الخاص وضوحا الى حد لا سبيل الى التعبير عنه ، ويتوجه البصر الى طراز فكر يونج الديني ، اذ يبيّن حتى المخطط (ص ٦٥٣) ، مدى الاهمية التي كان جوته يعلقها على استجلائه . ويثني جوته على شخصيته البارعة المضحية ، ولكنه لا يسكت أيضا عن بدائية معينة وعن طراز للفكر غامض (٨٩) . وهو يزيل حدة التشخيص المتغلغل (ولكن لا يزيل شيئا من المضمون) بأن يستطرد بسرعة كبيرة من شخص يونج الى مافوق الشخصي (ص ٨٩) ، ويتحدث عن التقويين حديثا عاما . وهو يتجنب ذكر كتب يونج، أو الادلاء بشيء عن مسار الحياة اللاحق عند يونج (الايمان بالاشباح ، الخ ..) ويدع الفقرة تنتهي بهدوء وبلهجة تصالحية ، اذ يشير مرة أخرى الى طبيعته البارعة (٩٣) ـ ويجوز للمرء بلاريب أن يستنتج من تدوينات اليوميات بلا ريب أن الفقرة قد نشأت في معظمها في شباط ١٨٢٥ (وعلى الاقل من ٨٨ ـ ٩٢) وتشير جملة « دونت حالة غريبة بعناية » (ص ٨٧) الى أن تحرير الخاتمة في هذا الكتاب يقع في موقع متأخر عن وقت وضع هذه الفقرة ـ وقد وصف يونج نفسه اقاماته بفكرانكفورت وصفا شديد التجسيد (١١ شباط ـ ١١ آذار ١٧٧٥ ، النصف الاول من آب ١٧٧٥) وذلك في « حياة هاينريش شتلنج المنزلية » ، برلين ولايبتسج ١٧٨٩ ، ص ٧٩ ـ ٨٩ و ٩٢ ـ ٩٤ وهناك يجري سرد قصة اليهودي الشيخ الذي أجريت له العملية (ص ٩٢) بتفصيل أكبر مما هو في « الشعر والحقيقة » . والغريب أن جوته لم يستعر هذا القسم من حياة يونج ويبدو أيضا أنه لم يكن يملكه ، بل استعار في ٢١ شباط ١٨٢٥ مجلدات « سنوات تعلم شتلنج » و « شيخوخة شتلنج » ، التي استطاعت في الحقيقة أن تجلوله بوضوح بالغ طراز فكر يونج على أنها لا تتضمن ذكريات مما عاشاه بصورة مشتركة ـ هـ . كروزه ، يونج شتلنج ، صور من الحياة في وستفاليا ٤ ، ١٩٣٣ ، ص ٢٠٥ ـ ٢٢٨ ف جوتنج ، ي. هـ. يونج . صور من الحياة في ناساو ٤ فيزبادن ١٩٥٠ ـ ف. جوتنج ، يونج شتلنج صديق جوته الشتراسبورجي . تقويم جوته ٣٠ ، ١٩٣٧ ، ص ٢١٨ ـ ٢٤٨ ـ

جوتهيلف شتيشر ، يونج ـ شتلنج كاتباً . برلين ١٩١٣ = باليسترا ١٢٠ (٧١١١) ، ٢٨٠ ص ـ إرنست بنز يونج ـ شتلنج ، رسائل الى أصدقائه ، حرير أ. فومل برلين ١٩٠٥ (XVI) ، ١٨٨ ص .

٢،٨٧ : فون ليرسنر فريدريش ماكسيميليان ، ١٧٣٦ ـ ١٨٠٤ ، سكرتير سفارة الدانمرك ، ومربٍ للامراء ، (كبير المعلمين الخصوصيين) وقاض محلف وعمدة فرانكفورت / الماين .

٩،٨٩ : « ما يسمى بالتنبيهات » : وهي نقاط التحول الحاسمة ، أي عمليات اختراق الوحي الديني في حياة التقويين وبناء على ذلك فهي النقاط المحورية في سيرهم الذاتية ـ التقوية الالمانية . تحرير فيريز مارهولتس . برلين ١٩٢١ (٤٥٦ ص) ـ الدين في التاريخ وفي العصر الحاضر ، مادة « التقوية » ـ هـ . ر . ج . جونتر ، يونج ـ شتلنج ١٩٢٨ وبصورة خاصة ص ٤٨ ـ ٥٢ .

٢،٨٩ : الادراكات : الجمل التالية هنا هي أهم تعريف عند جوته للادراك aperçus وهو ما عبر عنه أيضاً في كثير من الاحيان في أماكن أخرى ، ومثال ذلك في « المبادىء والتأملات » ، المجلد ١٢ ، رقم ٤٧٧ و ٣٦٥ : « كل ادراك حقيقي ينجم عن تسلسل ويأتي بتسلسل وهـو حلقة في سلسلة أكبر متصاعدة من حيث ثمرتها والمجلد ١٤ ، ص ٩،٩٨ وما يليه : الادراك . . .هو الشعور بما يكمن في أساس الظواهر في الحقيقة ثم المجلد ١٤ ، ص ٢٦٣ ، ١٥ وما يليه ـ ايكرمان ١ ، ١٠ ، ١٨٢٨ وغيرهـا .

١،٩٢ : من الايسنبورجي : كان امراء أيسنبورج يملكون ولايـة بودينجن وحصن بيرشتاين ومدينة أوفنباخ على مقربة من فرانكفورت / المايـن .

اليوميات في ٦ ك١ ١١٨٢ : باسكال باولي. مقارنة الكتب والمخططات وعزلها ٣٠ ت١ ١٨١٥ : املاء يوم ميلادليلي . وفي المخطوط يوجد وراء الفقرة التي تنتهي في ص١٠٦ (في الطبعة التي بين أيدينا) تاريخ هذا اليوم (طبعة فايمار ، ٢٩ ، ص ١٩٥ ، مومزن ٢ ، ص ٤٩٩) .

١٠ آب ١٨٢٤ : أولريش فون هوتن ، رسائل الى بيركهايمر .... ايكرمن ، ومعه مخطوط المجلد الرابع من الاعترافات . وتحت هذا التاريخ رواية ايكرمن في « الاحاديث » حول حالة المخطوطة في ١١ آب متابعة رسائل اولريش فون هوتن الى بيركهايمر ، ٢٥ شباط ١٨٢٥ : اولريش فون هوتن ، ٢٦ شباط : رسالة اولريش فون هوتن الى بيركهايمر ، ٣ آذار : رسالة هوتن الى بيركهايمر ، ٩ ت ٢ ١٨٣٠ : قرأت مساء في المجلد الثالث من حياتي ، وباشرت الاعمال التمهيدية للرابع ١٠ ت٢ : استأنفت هذا العمل وفصلت القول في بعض ما خطط له مجرد تفصيل .... وثمة تدوينات مشابهة في الايام التالية ٢٤ ك١ : ترجمة من رسالة هوتن الى بيركهايمر ، ٢١ ك٢ ١٨٣١ : البروفسور ريمر ، اختتام العلاقة مع ليلي . العلاقة بكراوس ، ١٥ آذار : ملاحظات ايكرمن حول الكتاب ١٧ (الاحاديث) ، ٩ نيسان : تدوين مضمون كتب القسم الرابع من السيرة بصورة اكثر نظافة واكتمالا ، وادراجه ، ٢٦ ايلول : التحرير في عام ١٧٧٥ .

يورد الكتاب ١٧ (الذي يتم تقسيمه بالخط على الصفحة ١١٢) في القسم الاول (الذي يشكل نحو الثلثين) الحياة الشخصية في وقت الارتباط مع ليلي ، وفي القسم الثاني (الذي يشغل نحو الثلث) لمحة عامة عن الاوضاع الاجتماعية في المانيا ، ولاسيما في فرانكفورت . اما العلاقة بين كلا القسمين فمن السهل الاحاطة بها ، وسوف تناقش ايضا بصورة استطرادية : فمن يريد أن يتزوج وأن يؤسس بيتا ، لا بد له أن ينمو ضمن اطار الاحوال الاجتماعية ، ولا بد لها أن تكون ملائمة له ،

ومن اجل ذلك فان موقع هذا الموضوع افضل ما يكون هنا . ولكن القسم الاول لا يتناول ليلي فحسب ، اذ تتشابك معه فقرات عن حالة الاوبرا (٩٧ ــ ٩٨) وعن العمل الحقوقي (٩٩ ــ ١٠١) وعن احتمالات المستقبل المهنية في فرانكفورت (١١١ ــ ١١٢) . وهي التي ترتبط برباط وثيق مع قصة ليلي . وفي هذه القصة ذاتها موضوعات من طرائف الحكايات ــ « لن تأتي ! » ــ وقد عولجت على نطاق أوسع من الموضوعات الجوهرية ، وفي هذه يتجنب الكاتب ــ مثلما يفعل في كثير من الاحيان ــ النبرات الحادة . ومن هذه الموضوعات موضــوع يسمى في المخطط التفصيلي ابراز حالة العريس (ص ٦٥٥) وفي مخطط آخر يسمى : حالة العريس ، طبعة فايمار ، ٢٩ ، ص ٢١٥) وهو يكتسب في النص (١٠٩) خلفية ميتافيزيقية (وقد دأب جوته على أن يكون ضمنياً بأمثال هذا) ويضاف الى ذلك تأمل من تأملات الشيخوخة حول الخطــوبة والزواج (١٠٩ ــ ١١٠) والموضوع الآخر (وهو الاول حسب التسلسل) هو « اني أنام ، ولكن قلبي يقظان » (١٠٧) ، اذ يشير الى أعمــق الخلجات ،يمثل حالة الاشباع ، بحيث تكــون النفس مشبعة تمامــاً بالحب ، في اللاشعور ، وفي النوم ، وتكون مضاءة . والامر على هذا النحو من الوجهة الميتافيزيقية أيضاً ، فثمة شاهد من الكتاب المقدس ، من نشيد الانشاد ، الذي يعد بالقياس الى جوته ــ ولا سيما منذ عصر الديوان ــ أدباً غزلياً مع اطلالة دينية ، وكان يعرف أن كل حب كبير له تعلقه بنظام اعلى .

هذان الموضوعان يردان أيضا في قصيدة الشيخوخة « العريس » ، التي تبــدو في طاقتها الحافلة بالأسرار ، جامعة لعــدد من موضوعات الكتاب ١٧ . انــه جوهر نظرة الشيخوخة الى حالة من أحوال الشباب . « وفي منتصف الليل كنت نائما ، وصدري يقظان/والقلب المترع بالحب وكأنما هو النهار » ، هذه القصيدة تتلاءم مع ص ١٠٧ ــ ٤ ــ ٨ : « أشرق النهار ، وكنت أشعر كأنما كان يخيم الليل ... اذ كانت غائبــة » ولها نظائر في ص ٩٩ ، ٢٢ ــ ٢٥ وص ١٠٨ ، ١ ــ ٧ : « اني أحتمل عملي وطموحي / من أجلها وحدها ... » على شاكلة قوله : (ص ٩٩٠ ، ٢٧ وما يليه) : « يا لها من

حياة منعشة/عند المساء الندي ! ، ١٠٦ ، ١٠ – ١٢ ، و ١٠٦ ، ٣٨ – ١٠٧ . ملتزمان يدا بيد ... » وليس للنثر هنا صورة رمز تقارن به ، ولكن له بلا ريب مطلعا : « على يد الحبيبة ١٠٨ ، ٢٤ ، ويشير العنوان « العريس » الى ص ١٠٩ ، ٣٠ – ٣٣ " حيث يكون الجانب التعميمي قد بدأ وهو يعدُ ضمن الفردي) وربما كان للشطرةالختاميةعلاقة بالصفحة (١١٠ ، ٤ – ٦) . وعلى هذا فالكتاب ينطوي على الموضوعات الرمزية للقصيدة في ذاته . على أن جوته الشاب لم يصطنع قصيدة لموضوع العريس ، في عام ١٧٧٥ ، وقد نظمها جوته الشيخ ، وهي تجسد أسلوب الشيخوخة بصورة كاملة . ولابد لها أن تكون ، بحكم كونها قصيدة ، مختلفة عن نثر السيرةالذاتية: فهي تضفي العموم على كل شيء – مثلما يفيد ذلك العنوان ذاته – وتقتصر علىموضوعات رمزية قليلة ، ومع ذلك فالقصيدة والنثر متقاربان من وجهة نظر أخرى : فهما صورة للشباب من وجهة نظر الشيخوخة ولفتها ، وبايقاعاتها العميقة والغامضة .

وكذلك تتسم بنظر الشيخوخة تلك الالاطلة العامة على الاحوال الاجتماعية في هذا العصر ، مع لفتة تعليمية خفيفية الى الشباب في عام ١٨٣٠ ، في رؤية تنسيقية ، وهو يرد الاعتراضات على النبلاء وبصورة مسبقة . ومن المحبب الى جوته من حين الى آخر أن يدلي بأشياء تعليمية لا بكلماته الخاصة ، بل يعكسها من خلال الشاهد . وعلى هذا النحو يورد الفقرة من هوتن . وكان الاندماج بين « نبالة النسب » و « النبالة الادبية » ، وهو أحد الموضوعات الكبرى في أدب الانسانيين في القرن السادس عشر ، قد عاد من جديد موضوعاً من موضوعات الساعة . وفي الوقت الذي يورد جوته الشاهد فيه ، يدعنا نتبين أن هذه المسائل ليست قضية عقد من الزمان او جيل ، بل مسألة قرون .

وكل موضوعات الكتاب السابع عشر يشوبها التوتر ، فهناك من ناحية اولى عبقرية وقلب ، وذلك هو من الناحية الرمزية مشهد الوحدة في الليل (ص ١٠٧) ، الذي يلمح من بعيد الى مشهد الليل في الكتاب السادس عشر ، مع ما فيه من قرض الشعر « في مثل حالة السائر في نومه » (ص ٨٠ – ٨١) ، وهناك من ناحية أخرى المجتمع والتقاليد ، والحق أن ليلي لا تدرج شخصيتها فيهذا المجتمع،غير أنها موجودةدائماً

في هذا المحيط (والمنظر الطبيعي في هذا الكتاب متشكل على شاكلة المتنزه ــ ص ٩٧ ، ٩٩ ، خلافاً لما هو في كتب فريدريكه) . وفي موضوع العريس (١٠٩ ــ ١١٠) يبدو كلا المجالين متصالحين ومتحدين ، ومع ذلك يتجلى التناقض بعيد ذلك مباشرة من جديد (١١٠ ــ ١١١) ، وهو الذي يتصاعد في الكتب التالية ويؤدي الى الانفراج النهائي في الكتاب العشرين .

ارنست بويتلر في « مقالات حول جوته » المجلد ٢ ، ١٩٤٧ ، الطبعة الجديدة ١٩٥٧ .

١٦٩٣ : أخلاقي «Sittlich» هذه الصفة التي يختارها جوته لتمييز المجال الذي كان هو وليلي يجد احدهما الآخر فيه من الوجهة الذهنية ، يجري تفسيرها عن طريق « معرفة القلب » (ص ٩٣) ، وتتغذى من الداخل (٩٣) وقد سمت ليلي في السنوات اللاحقة جوته « منشىء وجودها الاخلاقي » (رسالة هنرييته فون بوليو الى جوته في ١٢٦٣، ١٨٣٠) . وحول استعمال الكلمة : المجلد ٩ ، ص ٢٦٠ ، ص ٢٧٤ . وقد كانت كلمة أخلاقي تستعمل من ناحية للعادات ، بمعنى العادات والتقاليد، ثم استعملت بمعنى علم الاخلاق الفلسفي Sittenlehre واخيرا أصبحت تحدد في كثير من الأحيان السلوك الأخلاقي ، أي تطبيق المتطلبات الفكرية أو الروحية على الحياة في المجتمع ، وبهذا المعنى كانت بلا ريب عند جوته ، أي أن ما يراه المرء ويعيشه فهو يخضع للحكم العقلي . (انظر ص ٨٠ ــ ٨٣) . بوكه ، الكلمة ، والمعنى ، ص ١٢٠ ، وما يليها ،

١٦٩٤ : الأخ المعوق : كلمة retardieren تفيد من ناحية ، ببساطة (يصد ، يعوق) ، وفيها قوله (هذه الاسابيع عوقتني كثيراً ، ١٢٦٢٣، ١٨١٨) . ومن ناحية أخرى فهي مصطلح فني في تحليل المسرحية او الرواية (... الموضوعات المعوقة من الناحية الملحمية ، الى شيلر ، ١٧٩٧،٤،١٩) .

اما هنا في قصة ليلي المسرودة كالاقصوصة فيختلط كلا المعنيين بلا ريب ، انظر المخطط ص ٦٥٤ .

١،٩٥ : يا قلب ، يا قلبي . ، . ، المجلد ١ ، ص ٩٦ وحاشيتها ـ بويتلر ، المقالات ، ١٩٥٧ ، ص ٢٦٨ .

٢،٩٥ : لماذا تجتذبني ... المجلد ١ ، ص ٩٦ وحاشيتها ـ بويتلر ، المصدر ذاته ، ص ٢٦٦ .

١،٩٧ : أوفنباخ ، كانت ما تزال مدينة صغيرة ولكنها ناهضة . وكان عم ليلي ، برنارد ، الذي كان قريبه دورڤيل ، والمؤلف الموسيقي اندريه الذي اعتاد جوته الاقامةعنده وكان لهؤلاء الثلاثة بيوتهم على الماين في هرنجاسه ـ جوته واوفنباخ على الماين ، الكتاب التذكاري ، تحرير آدولف فولكر ، أوفنباخ ١٩٣٢ = اوفنباخ القديمة ، الكراسة ١ ـ ٢ (٧٢ ص) ـ بويتلر ، مقالات حول جوته .

٢،٩٧ : برنارد ، نيكولاس ، ١٧٠٩ ـ ١٧٨٠ ، تاجر ، ومالك مصنع للتبغ ، عضو طائفة الاصلاح الديني الفرنسية في أوفنباخ ، الكتاب الموجز عن جوته ، الطبعة الثانية ، ايلول ١٩١٢ وما يليها .

٣،٩٧ : دورڤيل ، جان جورج ، صهر ليلي ، متزوج من جان راحيل برنارد (ابنة اخت نيكولاس برنارد) تاجر كان ينتمي أيضا الى طائفة الاصلاح الديني الفرنسية في أوفنباخ .

٤،٩٧ : يوهان أندريه ، ١٧٤١ ـ ١٧٩٩ ، هو في الأصل صاحب معمل لصناعة الحرير ، ثم تحول الى الموسيقا ، وأسس عام ١٧٧٤ مطبعة لطباعة النوطات ، ودار نشر موسيقية في أوفنباخ ، وفي ١٧٧٧ ذهب قائدا لأوركسترا الأوبرا الى برلين ، وفي ١٧٨٤ عاد أدراجه من هناك الى أوفنباخ ، وانهى بناء داره للنشر الموسيقي ولحن في ١٧٧٥ مغناة جوته « إرڤين والميرة » ، وفي ١٧٨٠ كلودينه فون ڤيلا بيلا ،

الكتاب الموجز عن جوته ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٦ ، مولر - بلاتاو ، الموسيقا في التاريخ وفي الحاضر ، المجلد ١ ، كاسل وبازل ١٩٤٩ - ٥١ ، ايلول ٤٥٥ - ٤٦١ (هـ. فيرت) .

٥،٩٧ : مارشاند ، تيوبالد ، ١٧٤١ - ١٨٠٠ ، مديرا للمسرح ، ١٧٧١ - ١٧٧٧ : في فرانكفورت ، حيث قدم إرڤين والميرة (النص لجوته ، والموسيقا لاندريه) ثم في ميونيخ - اليزابيت منتسل ، تاريخ فن التمثيل في فرانكفورت / الماين ، فرانكفورت ١٨٢٨ (٥٥٤ ص) .

٦،٩٧ : جرتيري ، ايدريه إرنست موديست ، ١٧٤١ - ١٨١٣ ، مؤلف موسيقي فرنسي ، كانت مغناته وهي « الجميلة والوحش » (النص لمارمويتيل) ، ١٧٧١ - بويتلر ، المقالات ، طبعة ، ١٩٥٧ ، ص ٢٣٩ .

٧،٩٧ : « الصيادون » لم أستطع الاستدلال على مسرحية غنائية في تلك الأيام بهذا الاسم ، وربما كانت اختلاطا مع « الصيد » النص لڤايسه ، والموسيقا لهيلر ، ١٧٧٣ ، « صانع البراميل » (بالفرنسية) النص والموسيقا لنيكولاس ميدارد اودينو ، الترجمة الالمانية بقلم ي. هـ. فابر ، ١٧٧٣ ، « الخزاف » عرضت عام ١٧٧٣ من قبل اندريـه .

١،٩٨ : « البارع = Fertig » آديلونج ، المجلد ٢ ، ١٨٠٨ ، ايلول ١١٦ : قادر بالتمرين المتواصل ، على انجاز شيء ما بسهولة وسرعة ... ومن الناحية النفسية فهو راغب ومطواع ، ومستعد لعمل الشيء ، وعلى هذا يكون في هذه الحالة : مستعدا دائما للكتابة ، وبصورة خاصة لترتيل القطع الموسيقية والادبية .

٢،٩٨ : القس إيڤالد ، يوهان لودڤيج ١٧٤٧ - ١٨٢٢ ، واعظ من وعاظ الاصلاح الديني في اوفنباخ ، أصبح في ١٧٨١ مراقبا في

ديتمولد ، وفي ١٨٠٧ مستشار كنيسة في كارلسروهه ، وعمل فضلا عن ذلك كاتبا توجيهيا عظيم الجدوى ، وكان يملك بعدُ في السنوات اللاحقة بعض المخطوطات لجوته من عام ١٧٧٥ وفي ١٧٩٣ طبع في مجلته « أورانيا » قصيدة « الشوق » (المجلد ١ ، ص ٩٧) التي لم يجر تناقلها في أي مكان آخر — فون لوبّر في طبعة همبل ، المجلد ٢٣ ، ص ١٦١ ، التراجم الألمانية العامة ، ٦ ، ١٨٧٧ ، ص ٤٤٤ — ٤٤٦ .

٣،٩٨ : الليلي : انظر ص ١٨٣ وحاشيتها . وكذلك المجلد ٨ ، ص ٣٩٣ ، ٣١ .

٤،٩٨ : « مفناة « لينوريه » لبورجر ... ملّحنة من قبله » صدرت عن دار أندريه الموسيقية عام ١٧٧٥ وبعده — نحون لوبر ، ص ١٦٢ : « لينوري » لبورجر ، وصدرت لبضعة أشهر بعد جوتس في خريف ١٧٧٣ ، (تقويم عرائس الشعر بجوتنجن عام ١٧٧٤) وكذلك تقبل جوته القصيدة بحماسة ، وكان تأليف أندريه الموسيقي ذا أهمية بالقياس الى الصوت الموسيقي من أجل تطوير الأغنية الألمانية . ويجري تناول القصيدة القصصية Ballade تناولا مسرحيا ، مؤلفة تأليفا موسيقيا كاملا ، مع تبدل نمط اللحن ودرجة السرعة Tempo وتصوير عن طريق اللحن متلائم مع انعطافات القصيدة ومعتدل مع ذلك . وقد سحر اللحن ... المعاصرين — رسائل من بورجر واليه ، تحرير شتروتمان ، المجلد ١ ، برلين ١٨٧٤ ، ص ٣٨٦ وما يليها — ماكس فريد ليندر ، الأغنية الألمانية في القرن ١٨ ، المجلد ٢ ، شتوتجارت وبرلين ١٩٠٢ ، ص ٢١٨ ، ر. فون مويسيسوفتش ، مفناة « لينوريه » لبورجر في الموسيقا ، مجلة الموسيقا ، السنة الخامسة ، ٣ مجلدات ربعية، المجلد ١٩ ، ١٩٠٥ / ، ص ٣٨٢ — ٣٨٦— ثم الأدبيات المذكورة عن ص ٩٧ ، ٤ .

١،١٠٠ : الكاتب : يوهان فيلهلم ليبهولت ، انظر المجلد ٩ ، ص ٥٦٥ ، ١٨ ،

١٦١٠١ : في كل الساعات المناسبة .... المجلد ١ ص ٩٣ وما يليها .

١٦١٠٢ : عيد ميلاد ليلي : أشير في كثير من الاحيان في الابحاث الى أن جوته كان في سويسرا في ٢٣ حزيران ١٧٧٥ ، ولكن تاريخ الميلاد لا يصح . ويفترض بويتلر (ص ٦٥ ، في طبعة ١٩٤٧ ، وص ٢٤٧ في طبعة ١٩٥٧) وآخرون انه كان هناك احتفال ما آخرُ في محيط الاقرباء بأوفنباخ .

٢٦١٠٢ : قصيدة المناسبات ، انظر المجلد ٩ ، ص ٣٩٧ والحاشية .

١٦١٠٣ : « لن تأتي ! » لم تحافظ هذه القصيدة على وجودها .

١٦١٠٥ : « الواقعيون » ، مثل « المبادىء والتأملات » ١٣١٥ : الطفل يبدو واقعيا (المجلد ١٢ ، ص ٥٤٠) .

١٦١٠٧ : « اني أنام ، ولكن قلبي يقظان » نشيد الأنشاد ، ٥ ، ٢ في ترجمة لوثر – وفي ترجمة جوته – . وكان جوته قد ترجم في أيام غرامه بليلي أجزاء كبيرة من نشيد الانشاد . وثمة رابطة بين موضوعات نشيد الأنشاد وموضوعات حب ليلي بعد عقود كثيرة أيضا في قصيدة « العريس » الطبعة الجديدة لترجمة جوته لنشيد الأنشاد ، طبعة ڤايمار ٣٧ ، ص ٢٩٩ – ٣١٠ و ٣٨ ، ص ٤٠٣ ، موريس ٥ ، ٣٥٤ – ٣٦٠ و ٦ ، ص ٥٢٦ – ٥٣٠ – وحين كتب جوته هذا القسم في الشيخوخة كان قد خلف وراءه الاشتغال بالأدب الشرقي في سياق « الديوان » ، وقد جاء فيه : « ان حجاب الحب الأرضي يبدو كأنما يغطي الأواصر العليا » (المجلد ٢ ، ص ٢٦٩ ، ٣٢ وما يليه) و : « ثم انه لا يكلف الأديب الشرقي شيئا أن يرفعنا من الأرض الى السماء وان يقذف بنا من هناك مرة أخرى ، أو بالعكس » (المجلد ٢ ، ص ١٦٣ ، ١٥ – ١٧) .

٢٦١٠٧ : رودبرج : الى الشرق من فرانكفورت .

١٦١٠٨ : الآنسة دلف ، هيلينا دوروتيا ، ماتت عام ١٨٠٨ « في نحو الثمانين من العمر » وقد زارها جوته مرة اخرى في ١٧٩٣ (ص ٣٩٨) وفي ١٧٩٧ (المذكرات ، ٢٦ آب) . وكانت تدير محلا تجاريا وتسافر الى معارض فرانكفورت ، وتتولى على ما يبدو ، من حين الى آخر ، بصورة جانبية وبكل هدوء ، شؤونا سياسية للأمراء الألمان ـ هانز كريستوف شول ، « سياسة الآنسة دلف » في : جوته وهايدلبرج ١٩٤٩ ، ص ٦٨ ـ ٨١ ـ ب. اردمانز دورفر ، جوته في هايدلبرج واسرة دلف ، الكتب السنوية الجديدة عن هايدلبرج ، ٦ ، ١٨٩٦ ، ص ١٨٩٦ـ ٢١٠ ـ ڤالتر دونات ، تاريخ الصيدليات في هايدلبرج ، المحفوظات الجديدة في تاريخ مدينة هايدلبرج ١٠ ، ١٩١٣، ص ١٩١٣ ، ص ٦٥ ـ ١٩٦ ، وفيها ص ١٣٠ ـ ١٣٦ عن هـ. د. دلف ـ مكسيمليان هوفشميد ، صديقة جوته في هايدلبرج ، هيلينا دوروتيا دلف ، وذووها ، المصدر نفسه ١١ ، ١٩٢٤ ، ص ٢٤٥ ـ ٢٩٦ .

١٦١١٢ : المحفل الماسوني : في الوقت الذي كان جوته يرفض فيه عام ١٧٧٥ الارتباط الأوثق بمحفل فرانكفورت ، انضم عام ١٧٨٠ الى محفل ڤايمار ، ولكن هذا المحفل يغلق أبوابه منذ ١٧٨٢ ، ولم تعد الى الافتتاح من جديد إلا في ١٨٠٨ . على أن جوته الذي كان ينظر الى الماسونية على الغالب على أنها شأن اجتماعي (التماس القبول في شباط ١٧٨٠) ، وكانت في مقابل ذلك تشكل « نظاما ضمن نظام » (مذكرته الى الدوق في ٣١ ، ١٢ ، ١٨٠٧) فقد التمس في ٥ت١ ١٨١٢ من أستاذ الكرسي ي. س. ر. ريدل أن يعدّه غائبا ، وأن يعلق التزاماته تجاه الجماعة (طبعة ڤايمار ، القسم ٤ ، المجلد ٢٣ ، ص ١٠٨ وما يليها) . وألقى في ١٨ شباط ١٨١٣ الخطبة التذكارية عن ڤيلاند ، وكان يقتصر في العادة على الاسهام من حين الى آخر ببعض أبيات من الشعر ، مثل الرمز ـ المجلد ١ ، ص ٣٤٠) و « في احتفال المحافل في ٣ أيلول ١٨٢٥ » المجلد ١ ، ص ٣٤١ وما يليها . ـ ي. بيتش ، جوته ماسونيا ، لايبتسج ١٨٨٠ ـ هوجو ڤيرنيكه ، جوته والفن الملكي ، لايبتسج ١٩٠٥ ، الطبعة الثانية ، برلين ١٩٢٣

١٦٩ ص مع الرسوم) ـ هانز فال ، جوته ونظام المحافل ، جوته ١ ، ١٩٣٦ ، ص ٢٣٤ ـ ٢٤٠ ـ فرانتس كارل اندرس ، جوته والماسونية، بازل ١٩٤٩ (١١٣ ص مع الرسوم) .

١٦١١٣ : توسيع ... السلطان ... على حساب الأتراك : خاضت كاترينا الثانية ، الكبيرة ، في ١٧٢٩ ـ ١٧٩٦ ، وهي المولودة باسم أميرة أنهالت ـ تسيربست ـ وكانت منذ ١٧٦٢ قيصرة روسيا ، جربها الأولى عام ١٧٦٨ ـ ١٧٧٤ ضد تركيا . وفي الحرب التي أحرزت فيها روسيا النصر شكلت الموقعة البحرية عند تشيزمه ، وهي مقابل جزيرة تشيوس ، في ١٧٧٠ ، **نقطة الذروة** .

٢٦١١٣ : فجّر سفينة حربية : بعد انتهاء الحرب الروسية التركية كلف صديق جوته الرسام ف. هاكرت ، برسم ست صور تاريخية أمينة للطبيعة قدر الامكان عن موقعة تشيزمه . ونالت خمس منها رضى المكلف الروسي . أما السادسة ، وهي التي تصور الاسطول المحترق ـ فقد قال الاميرال ، الجراف أورلوف ، ان السفينة المنفجرة تبدو خلافا لهذا ، ورد هاكرت بأنه لم ير مثل ذلك في الطبيعة قط ، وكان هاكرت يرسم في نابولي . وكان في ميناء ليفورنو سفينة حربية روسية ، وأخذ الجراف أورلوف هاكرت معه الى ليفورنو ، والتمس من بطرسبورج الموافقة الضرورية ، وفجّر أمام عيني هاكرت السفينة في الهواء . وعقب ذلك رسم هاكرت من جديد ، وكان الروس راضين ـ وحين كان جوته في شتاء ١٨١٠ ـ ١١ يكتب كتابه « فيليب هاكرت » ـ مع استعمال أوراقه ـ أورد فصلا بعنوان « موقعة تشيزمه » وقد وردت ترجمة هاكرت عام ١٨٣٠ في الطبعة الأخيرة المعتمدة من قبل المؤلف ، طبعة ڤايمار ، المجلد ٤٦ ، ص ١٣٠ ـ ١٣٨ ، طبعة اليوبيل . المجلد ٣٤ ، ص ٢١٤ ، ٢٢٠ .

٣٦١١٣ : ملك شمالي شاب : جوستاف الثالث ، ١٧٤٦ ـ ١٧٩٢ ، هو ابن أخ فريدريش الاكبر تولى عام ١٧٧١ مقاليد الحكم في السويد ،

وانتصر بمعونة العسكريين والشعب على سيطرة الطبقات التي كانت فاسدة جزئياً . وكرّس دستوراً جديداً أنشأ ملكية دستورية مع حقوق ملكية واسعة النطاق في السياسة الخارجية والجهاز العسكري .

٤،١١٣ : كانت كورسيكا تحت سيطرة جنوا ، وحاولت أن تتحرر عن طريق الثورات ، وقد أحرز باسكالي باولي عام ١٧٢٥ ــ ١٨٠٧ ، بحكم كونه قائداً عسكرياً ، ضروباً من النجاح أدت الى أن تتخلى جنوا عن الجزيرة ، وباعتها عام ١٧٦٨ الى فرنسا ، وكان لهذه قوة عسكرية أكبر ، وقد رسخت أقدامها في كورسيكا في موقعة بونتي نووفو ، وفر باولي الى انكلترا ، استعار جوته في ١٨١٢،١٢،٢٥ ــ١٨١٣،٢،٢٥ : (ج. فايدل) صحيفة بوكليه « الكورسيكية ، بونابرت ، تيودور وباولي، تسايتس ، ١٨٠٣ ، اليوميات ٦ ، ١٢ ، ١٨١٢ : باسكالي باولي » .

١،١١٤ : البيت البيتماني ، يوهان فيليب بيتمان ، ١٧١٥ــ١٧٩٣، كان تاجراً ومستشاراً امبراطورياً في فرانكفورت .

٢،١١٤ : في القارة الأبعد : كان في أمريكا منذ ١٧٦٣ نزعات استقلالية ، وفي عام ١٧٧٣ حدثت الغارة على سفن الشاي الانكليزية في بوسطن ، وفي ١٧٧٤ اجتماع الكونجرس ، ومثل فرانكلين الأمريكيين في انكلترا » وفي ١٧٧٥ بدأت أشكال الكفاح العسكري ــ اعلان الاستقلال الشهير في ١٧٧٦ وبداية الحرب ، وفي ١٧٧٦ كلف واشنطن بالقيادة العليا ــ كل ذلك يقع في الوقت الذي كان جوته فيه بفايمار .

٣،١١٤ : ملك فرنسا : لويس السادس عشر ، ١٧٥٤ ــ ١٧٩٣ ، وكان منذ ١٧٧٠ متزوجاً من ماري انطوانيت ، وارتقى العرش الفرنسي في ١٧٧٤ ، وعقد الناس عليه آمالاً كباراً إذ كان يتميز عن لويس الخامس عشر .

١٥،١١٦ : النظرة الشمولية الأكثر حرية لمقعد النبلاء ، والنظرة الاكثر عمقا لمقعد الأدباء ـ مما يميز أسلوب جوته ، وهو ان يكون منصفاً لكليهما .

١١١٦، ١ : التقني : انظر ١١٩ ، ١٢٠ ، وايضاً : المجلد ٩ ، ص ٤٢٠ ـ ب. فيشر ، التراث اللغوي عند جوته ، ص ٨٩٥ .

١١١٦، ٢ : الأمم التي كانت تخطو خطى أسرع : كان جوته يتابع باهتمام عظيم ضروب التجديد التقني في القرن ١٨ ، ومثال ذلك منطاد مونتجولفيه ، وآلات الغزل والنسيج في انكلترا (وكان لزاكسن ـ ڤايمار في أبولدا ، وغيرها) وادخال غاز الاستصباح في انكلترا ، وتطوير الآلات والسفن البخارية الانكليزية الخ ... ـ أ. تساستراو ، التقنية والحضارة في مجال نظر جوته ، في : النزعة الانسانية والتقنية ٤ ، ١٩٥٧ ، ص ١٣٤ ـ ١٥٤ .

١١١٦، ٣ : على الحدود بين علاقتين محددتين ، المجلد ٦ ، ص ٦٣ ، ١٥ وما يليه ، وبصورة خاصة ٦٧ ، ٢٥ وما يليه .

١١١٧، ١ : « الاتجاه بعد الحقبة الواقعة بين القرن ١٥ و ١٦ » تم التمهيد له من قبل بودمر . وقام جوته بدراسات في تاريخ الحضارة من أجل جوتس ، وفي هذا السياق ربما وصل الى هوتن . ووضع هردر حول هذا مقالاً ظهر عام ١٧٧٦ في « دويتشر ميركور » ، (المؤلفات ، تحرير صوفان ، ٩ ، ص ٤٧٦ ـ ٤٩٧) . وقد أعلن ڤيلاند في ت ١ و ت ٢ ، ١٧٧٥ في « دويتشر ميركور » عن مقالات حول رجال القرن ١٦ ، وفي ١٧٧٦ ظهرت مثل هذه المقالات عن هانز زاكس ، وبيركهايمر ، وهوتن ، وباراسيلسوس ، واجريبا فونميتيسهام ، وكوبر نيكوس وإراسموس ، وفي ١٧٧٧ عن رويشلن ، وتوماس مور ، ولودوڤيكوس فيفيس ـ آنيتا لونكه ، أحكام جوته على التراث الألماني في القرن ١٦ ، اطروحة ، منستر ، ١٩٥٥ .

٢،١١٧ : رسالة ... الى بيليبالد بيركهايمر ، يكتب الاسم اليوم غالباً « فيليبالد بيركهايمر » وتسجل يوميات جوته في ١٠ آب ١٨٢٤ : اولريش فون هوتن : رسائل الى بيركهايمر ، ١١ آب : متابعة الرسائل الى بيركهايمر ، ٢٥ شباط ١٨٢٥ : الأعمال التمهيدية في القسم الرابع عن طريق مخططات أكثر تفصيلاً ، أولريش فون هوتن ، ٢٦ شباط : أولريش فون هوتن الى بيركهايمر ، ٣ آذار : رسالة هوتن الى بيركهايمر، ٢٢ ك ١ ، ١٨٣٠ : قرأت رسالة أولريش فون هوتن الى منتصفها . ٢٣ ك ١ : قراءة الرسالة المذكورة كلها ، ٢٤ ك ١ : أكملت ما خلفته بالأمس في رسالة هوتن الى بيركهايمر ... متابعة مؤلفات هوتن . استعار جوته من مكتبة ڤايمار في ١٠ ، ٨ ، ١٨٢٤ — ٢٤ ، ٣ ، ١٨٢٥ : أولريش دي هوتن الى بيركهايمر ... رسائل ... Commentarium sabiecit Jacobus Burkhart ڤولفنبتل، ١٧١٧، وفي ١٢،٢٢، ١٨٣٠، كتب طلباً : «رسائل فون هوتن»، باللاتينية، مجلدان، ويفترض ي. كويدل أن الكتاب المستعار كان : ياكوب بوركهارد ، حول أوريش فون هوتن ... epistolae insertae sunt, commentarii, Cui . .., fatis et meritis ڤولفنبتل ، ١٧١٧ — ١٧٢٣ .

٣،١١٧ : أشرّف نفسي بطموحي الخاص : كان هوتن يلمح الى مفهوم « النبالة الأدبية » الذي وضعه الإنسانيون الى جانب مفهوم « نبالة النسب » — ي. ترونتس ، النزعة الانسانية الألمانية المتأخرة ، في : مجلة التاريخ والتربية والتعليم ٢١ ، ١٩٣١ ، ص ١٧ — ٥٣ .

١،١١٨ : الشرائع ... والثقافة الحسنة : علم الحقوق وعلوم « كلية الفنون » أو « الكلية الفلسفية » فيما بعد .

١،١٢٠ : بيت ليمبورج : فريق من النبلاء الفرانكفورتيين كان أعضاؤه داخلين في تآخٍ وراثي ، وقد تقدم ١٤ شيخا من الشيوخ البالغين ٤٢ الى مجلس شيوخ فرانكفورت — المجلد ٩ ، ص ١٤٩ — الكتاب الموجز عن جوته ، الطبعة الاولى ، ١٩١٧ ، المجلد ٢ ، ص ٤٦٦ وما يليها .

٢،١٢٠ : بيت فرأونشتاين ، هيئة من النبلاء ، قدمت ٩ شيوخ لمجلس شيوخ فرانكفورت ، المجلد ٩ ، ص ١٤٩ ــ ١٥٧ ، ٢٠١ ــ مدينة جوته ، تحرير : هـ . فولكر ، ١٩٣٢ ، ص ٥٤ .

٣،١٢٠ : شعائر العبادة في بوكنهايم : لم يكن يحق لأهل الاصلاح الديني اقامة شعائرهم التعبدية الى ١٧٨٨ ضمن مدينة فرانكفورت ، وكان على طائفة الاصلاح الالمانية من أجل ذلك أن تنشيء كنيسة في قرية بوكنهايم الى الغرب من فرانكفورت ــ مدينة جوته ، تحرير . هـ . فولكر ، ١٩٣٢ ، ص ٤٧ .

الكتاب الثامن عشـر :

اليوميات في ٤ نيسان ١٨١٣ : الرحلة السويسرية ، مخطط ٣ آب ١٨١٣ : الايقاع الالماني ، ٢٢ ت٢ ١٨١٣ : الرحلة السويسرية ، ١٦ ك١ ١٨١٦ : سيرتي : مخطط القسم الثاني من فاوست ، (انظر المجلد ٣ ، ص ٤٣٠ ــ ٤٣٣) ، ٢٥ ت١ ١٨٢١ : مخطط تفصيلي (انظر ص ٦٥٥ من المجلد المذكور) ، ١٠ آب ١٨٢٤ : حديث مع ايكرمن حول أماني تتعلق بالكتب ١٦ ــ ٢٠ ، ٢٥ شباط ١٨٢٥ : تأملات حول العام ١٧٧٥ ، وبصورة خاصة : فاوست ، ١٧ ت٢ ١٨٣٠ : املاء مستمر في سنة ١٧٧٥ ، ١٩ ت٢ : متابعة الرحلة عن طريق بادن في سويسرا ، ٢٠ ت٢ : استئناف الرحلة السويسرية ، ٢١ ت٢ : جولة أبعد على الجوتهارد ، ٢٢ ت٢ : تحرير الرحلة على الجوتهارد ، ٧ ك٢ ١٨٣١ : انجاز الرحلة السويسرية في ١٧٧٥ ، ١٤ ك٢ : أكملنا الرحلة السويسرية لعام ١٩٧٥ ، ١٦ ايلول ١٨٣١ : مخطط لنظرة عامة على الكتاب ١٨ ، مؤرخا في هذا اليوم (طبعة فايمار ٢٩ ، ص ٢٢٦) .

ويرتبط الكتابان ١٨ و ١٩ أحدهما بالآخر ارتباطاً أوثق من الكتب الأخرى . فموضوع الصراع بين العبقرية والمجتمع ، وهو الذي يكون مكتوماً في الكتب السابقة ــ ينبثق هنا . ويؤدي الهرب والعودة الى مدّ وجزر في التأليف ، بصورة متساوية تقريباً ، وفي الكتاب ١٩ تظهر مرة اخرى أماكن الكتاب ١٨ ورجاله ، ولكن بعلائم مختلفة من حيث المزاج

النفسي ، فالوضع « الرمزي » على سانت جوتهارد ونقطة الذروة ونقطة التحول ، يقمن بدقة على حدود المقطع بين كلا الكتابين . وتظل الحركة لحظة في حالة السكون ، ثم ترتد عائدة . ويتم طرح موقف تقاطع الطرق في حديث مباشر ، في صورة حوار (١٤٩ ، حديث على القمة ، كما كان بين ڤيلهلم مايستر ومونتان ، المجلد ٨ ، ص ٣١ ـ ٣٤ ، وشخصيتان أمام الخلفية الطبيعية الهائلة) . أما الفصل نفسه فبغير كلام ، من حيث كونه حدثاً (ص ١٥٠) .

انهـا ممارسة العبقـرية ، مرئية من مسافة الخبير ، وأسلوب العبقرية يجسد لافاتر ، الذي يحيط بالتفاصيل إحاطة حدسية ولكنه لا ينتهي الى نتائج ، على النحو الذي يلتمسه جوته من التأمل الطبيعي ، وهذا الأسلوب يجسده بصورة أخرى الجراف شتولبرج ، ثم : الفتى جوته نفسه يشارك فيه (وهما في سن ٢٤ و ٢٦ عاماً) ، وذلك على أية حال بطريقة رسمه التي تلقى من أجل ذلك ايضاً نقداً حاداً ، (وهو يبدو مفرطاً في الحدة) ، (١٤٩ ، ١٥٢) . ويتميز نثر الشيخوخـة بالقياس الى العبقرية بكلمات : غير مثقف (١٢٥ ، ١٣١) ، ungebildet وبلا حدود grenzenlos ، ص ١٢٩ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، و : مطلق (١٥٢). و : بلا نتيجة (١٤٤) ، غير أنها تصف عنفوان الشباب وصفاً تجسيدياً محبباً ـ وهـذا نقد من عالم « سنوات الترحال » ، من عالم النقـد المتعفف ، الودّي ، من مرصد أعلى . بينما تعدّ شخصية مِرك التي تعمل فعلها بصورة معاكسة نقيضاً على الصعيد ذاته ، وهي مقيدة كذلك في أسلوبها مثلما يتقيد الفتيان بأسلوبهم (١٢٨ ـ ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦٦).

على أن الحركة المتناقصة في الكتاب ١٩ تهيمن من جديد مع موضوع العمل في الأدب الخاص به ، وهو يوجد في نهاية الكتاب ١٩ مثلما كان موجوداً في بداية الكتاب ١٨ ، وهو يمهد في الوقت ذاته للانتقال الى الكتاب ٢٠ ؛ وانه لموضوع يتسم بطابع جوته الى حد بعيد وهو التغلب عن طريق العمل ، وفي وسط الكتاب ١٨ ينفتح موضوع ڤايمار (١٣٠ ـ ١٣١) الذي ينبثق بصورة نهائية في الكتاب ٢٠ .

وتعد الرحلة السويسرية القسم الوحيد في الشعر والحقيقة الذي اتخذ جوته أساساً له من اليوميات . وبمقدار ما تكفيه هذه يمضي قدماً في السرد على أسلوب اليوميات (١٤٣ ـ ١٤٨) ومع ذلك فما أكثر ما تتحول هنا قطع الكلمات الفتية المتفجرة مع مضمونها المزاجي المختلط ، الى ملحمة مريحة هادئة من ملاحم الشيخوخة ! أما الفقرة ١٤٣ ـ ١٤٤ فلها الأساس التالي من اليوميات : في ١٦ مساءً ، في الساعة التاسعة إلاّ ربعاً : في مواجهة جبل هوكن السويسري ، الثلج الأول القريب : الثلج في مواجهة وادي الصنوبر العميق في آفّول ـ مساءً في العاشرة : في سويسرا ، متعباً ومرحاً من الوثوب على الجبال ، ومترعاً بالظمأ والضحك ، ضحكنا حتى الثانية عشرة والفقرة حول الحجاج (١٤١) تبدو كأنها من أقصوصة يوسف في « سنوات الترحال » ولا تسجل اليوميات شيئاً من هذه الأشياء ـ وكذلك كانت رسوم الرحلة السويسرية (جمع كوتشاو ٢٥ منها ونشرها) تفيد جوته إذ تعين ذاكرته ـ ويقدم قدر كبير من وصف المناظر الطبيعية في هذه الكتب ، وهو ما لا يكون إلاّ نادراً في العادة في الشعر والحقيقة ، وهو مرتبط بالموضوع (١٣٨ وغيرها) .

وكانت مكتبة جوته تتضمن عددا من الكتب حول سويسرا (روبرت ، رقم ٣٤٢٤ـ ٣٤٢٨ ، ٣٩٥٧ ـ ٣٩٥٨ ، ٤٠٢٢ ـ ٤٠٣٣) ؛ ولكن يبدو أنه لم يتناول هذه ، بل اعتمد على اليوميات والرسوم من عام ١٧٧٥ ، وعلى ذاكرته . وفي ١٧٧٩ و ١٧٩٧ كان قد رأى مرة أخرى الكثير مما سبق أن رآه في ١٧٧٥ ، وبذلك ظلت الذكريات حية . وكذلك لم تستعمل الرسوم من عام ١٧٩٧ للكتابين ١٨ و ١٩ .

حول السيرة : رحلة جوته السويسرية ١٧٧٥ ، رسوم وتدوينات : تحرير : ك. كوتشاو ، وم. موريس . ڤايمار ١٠٧ = منشورات جمعية جوته ، ٢٢ (٥٠ ص ، ١٦ لوحة من القطع الكبير) ـ موريس ، المجلد ٥ ، ١٩١١ ، ص ٢٤٩ ـ ٢٨٠ والمجلد ٦، ١٩١٢ ، ص ٤٧٩ ـ ٤٩٠ ـ مع جوته في أرجاء سويسرا ، تحرير اوجيني بينيش ـ دارلانج ، ڤينا ، ١٩١٣ . XXIV ، ١١٤ ص مع ٣٧ رسما) ـ أسفار جوته في سويسرا ، يوميات ورسائل وقصائد ورسوم باليد ، تحرير هانزڤال ، جوتا ، ١٩٢١

(١٦٦ ص ، ١٢ لوحة) - ڤيلهلم بوده ، رحلات جوته السويسرية ، لايبتسج ١٩٢٢ ، VIII ، ٥٤ ص ، ١٣٣ لوحة من القطع الرباعي المرضاني) - ڤيلهلم بوده ، حياة جوته ، المجلد ٣ ، عصر العبقرية وسويسرا ، برلين ١٩٢٢ XII ٣٥٦ ص ، مع الكثير من الرسوم) - جوتفريد بونفبلوست ، جوته وسويسرا ، فراونفيلد ولايبتسج ١٩٣٢ = سويسرا في الحياة الفكرية الالمانية ٧٢ - ٧٥ (٢٦٤ ص) - فريدريش تسولنجر، جوته في زوريخ ، زوريخ وبرلين ١٩٣٢ (IV ، ١١٢ ص بدون لوحات) - هرمان جاتيكر ، جوته في منطقة زوريخ العليا ، الطبعة الثانية ، زوريخ ١٩٣٣ (٨٥ ص ، ٧ رسوم) .

حول التاريخ الفكري : زوريخ الفكرية في القرن ١٨ ، نصوص ووثائق، تحرير ماكس ڤيرلي ، زوريخ ١٩٤٣ (٣٧٦ ص) - ريتشارد ڤايس : تجربة الالب في الادب الالماني في القرن ١٨ ، هورجن - زوريخ ولايبتسج ، ١٩٣٣ = مسالك الأدب ، ١٧ - ادوارد تسيهن ، الحماسة الالمانية لسويسرة في سنوات ١٧٥٠ - ١٨١٥ ، فرانكفورت الماين ١٩٢٢ = أبحاث ألمانية (VIII ، ٢١٤ ص) .

الروايات الأخرى : يصف فريدريش لوب شتولبرج رحلته السويسرية في عام ١٧٧٥، في رواية ضمن رسالة الى جيرستنبرج، في ١٦ تشرين أول ١٧٧٥ : رسالتان من عصر العصف والزحف من سويسرا عام ١٧٧٥ ، وبقلم ف. كايبر ، في : الشمال والجنوب ، تحرير ب ، لنداو ، ٧١ ، ١٨٩٤ ، ص ٢٢٢ - ٢٣٤ - وبعَيْد ذلك جاب الباحث الجمالي سولتسر المنطقة ذاتها ، وصدرت « رحلته فوق جبل الجوتهارد ، الى لوزان » في مجلة « المتحف الألماني » ، ١٧٧٨ ، المجلد ٢ ، ص ١٠٠ - ١١٨ - ومن المفصل عن المناطق التي جابها جوته في أسفاره ي. ج. إيبل ، توجيه الى أكثر الأساليب نفعاً ومتعة للسفر في سويسرا ، ٤ مجلدات ، زوريخ ١٧٩٣ ، هانز رودلف شنتس ، رحلة خمسة زوريخيين فوق جبال جوتهارد وفوركا وجيمي ، ١٧٦٣ ، تحرير ي. ڤيرنر ، كتاب الجيب الزوريخي في ١٩١١ .

١٦،١٢١ : كان كلوبشتوك في الطليعة : كان كلوبشتوك ينظم منذ ١٧٤٧ القصائد الفنائية في أشكال من الشطرات القديمة ، والسداسية

التفاعيل ، وفي إيقاعات حرة منذ ١٧٥٤ . وقد جعلت قصائده الغنائية في ١٧٧١ هذه الأشكال معروفة على نطاق عام . ولا يبسط جوته تفاصيل أشكال القصائد الغنائية التي تجري على النمط القديم ، إذ لم يستعملها هو ذاتــه .

٢،١٢١ : النثر الشعري : يمكننا أن نقول اليوم « النثر الإيقاعي » وهو صيغــة « القصائد الرعويــة » لجسنر ، ١٧٥٦ ، ومسرحيــات كلوبشتوك « موت آدم » ، ١٧٥٧ ، « موقعة هرمان » ، ١٧٦٩ . انظر المجلد ٩ ، ص ٢٧٠ وحاشيتها ـ وقد استعمل جوته النثر الإيقاعي في جوقات جنازة مينيون (المجلد ٧ ، ص ٥٧٤ ـ ٥٧٦) ، في النص الأول لإيفيجينيا وأماكن أخرى .

٣،١٢١ : البحر اليمبي الخماسي التفاعيل : بدأ يتوطن في ألمانيــا شيئاً فشيئاً مع يوهان هاينريش شليجل ، سوفونيسبيا ، ١٧٥٦ ، ڤيلاند ، ليدي يوهانا جراي ، ١٧٥٨ ، يوهان الياس شليجل ، العروس في الحداد ، ١٧٦٢ ، (نظمها في ١٧٤٨) ، ڤيسّه ، تحرير طيبه ، ١٧٦٤ ، كلوبشتوك ، سليمان ، ١٧٦٤ ، الخ ... ولم يتكرس للمسرح الألماني إلا « ناتان » لليسنج ، عام ١٧٧٩ ، أوجست زاور ، حول البحر اليمبي الخماسي التفاعيل قبل « ناتان » ليسنج ، ڤينا ، ١٨٧٨ = تقرير جلسة فصل الفلسفة والتاريخ في الأكاديمية الأمبراطورية للعلوم ، المجلد ٩٠ (٩٦ ص) ـ الموسوعة الكبرى في تاريخ الأدب الألماني ، الطبعة الثانية ، المجلـد ١ ، ١٩٥٥ وما يليها ، ص ١٧٩ وما يليها ، مــادة « الشعر المرسل » (Blankvers) .

٤،١٢١ : راملر ، كارل ڤيلهلم ، ١٧٢٥ ـ ١٧٩٨ ، انظر المجلد ٩ ، ص ٢٧٠ ، ٧ ، و ص ٢١ وما يليها والحاشية .

٥،١٢١ : ڤيلاند : المقصود هنــا ملاحمه الشعرية علــى شاكلة « موزاريون » ، ١٧٦٨ (المجلد ٩ ، ص ٢٧١) ، وقد كان من المقلدين ي. ب. فون الكسنجر ، م. أ. توملّ ، وآخرون .

١٢٢،١ : تم تحقيق « شعراء الغزل » أول مرة من قبل ي. ي. بودمر : « تجاريب الشعر السوابي القديم » ١٧٤٨ و « مجموعة شعراء الغزل من العصر السوابي » ، ١٧٥٨ / ٥٩ ومع ذلك فلم تلق هـذه الطبعات أول الأمر إلا القليل النادر من الاهتمام . وقد اهتمت مجلة (Hain) منذ نحو العام ١٧٧٣ تقريباً بشعراء الغزل ، وفي مقابل ذلك ظل جوته ومحيطه ــ كلينجر ، لنتس ، الخ . . . ــ بعيدين عنهم ــ فرانتس موانبفورت ، أثر شعراء الغزل على أدباء الهاين بجوتنجن ، أطروحة ، لايبتسج ١٨٩٩ ، (١٠٠ ص) ــ رودلف سوكولوفسكي ، الغـزل الألماني القديـم في عصر الكلاسيكيين والرومانسيين الألمـان ، دورتموند ١٩٠٦ ، (V ، ١٦٩ ص) .

١٢٢،٢ : هانز زاكس : ١٤٩٤ ــ ١٥٧٦ ، لا بد أن جوته قد قرأه في صباه في طبعة المجموعة الكبرى التي ظهرت في نورنبرج في ٥ مجلدات أول مرة في ١٥٢٨ ــ ١٥٧٩ ، وبعد ذلك في كثير من الطبعات الجديدة ، وأخيراً في أوجسبرج ، ١٨١٢ ، وكان هانز زاكس قلما يذكر في القرن ١٧ وبداية القرن ١٨ ، وكان الشعر الهزلي المختل الوزن موضع الازدراء . وكان من المسلم به منذ عصر جوتشيد أنه أدب هزلي في الحقيقة ومع ذلك فكان لا يكاد يستعمل ، وأصبح بناء على ذلك من الفتوح الجديدة لعصر العصف والزحف . وقد حافظت الفقرة ١٢٢ على صيغة النحن ، ومع ذلك فقد عمل جوته نفسه أكثر من الآخرين كثيراً من أجل بعث الحياة في هانز زاكس ــ (انظر المجلد ، ص ١٣٥ ــ ١٣٩ والحاشية ــ فردينانـد آيشلر ، الحياة اللاحقة لهانز زاكس من القرن ١٦ الى القرن ١٩ ، لايبتسج ١٩٠٤ ــ ماري بورشينال ، هانز زاكس وجوته ، جوتنجن ١٩١٢ = هسبيريا ٢ ــ أوتوفلور ، تاريخ الشعر الهزلي المختل الوزن من القرن ١٧ الى شباب جوته ، برلين ٨١٩٣ .

وعلى هذا يكون بحر جوته الهزلي المختل الوزن (Knittelverse) تطوراً لاحقاً لبحر هانز زاكس ، وقد يستطيع المرء أن يقول أيضاً : انه نوع من سوء الفهم الابداعي ــ أ. هويزلر ، تاريخ العروض الألماني ،

المجلد ٣ ، ١٩٢٩ ، ص ٣٣٣ ومايليها ــ إرنست ڤايزه ، البحر الهزلي المختل الوزن عند جوته الشاب ، لايبتسج ١٩٠٩ .

٤،١٢٢ : الرسائل الشعرية ، المجلد ١ ، ص ٨٧ ــ ٨٩ ، ٩٢ ــ « الأمثال » : (Parabeln) مثل المقارنة ، (... كان هناك غلام ...) (المجلد ١ ، ص ٥٩ وما يليها ــ (الأهاجي ــ Infektiven) ، ومثالها: نادرة أيامنا ، الخبير والفنان ، كان عندي ضيف من الفتيان ... (المجلد ١ ، ص ٦٠ وما يليها) ، ثم المسرحي ، مثل ساطيروس (المجلد ٤) و « الحج الأرضي عند الفنان » (المجلد ١ ، ص ٦٣ ــ ٦٧) .

٥،١٢٢ : المطبوع من قبل في طبعة ١٨٢٧ ــ ٣٠ الأخيرة المعتمدة من قبل المؤلف .

١،١٢٣ : كان من المفروض أن يحل في الأصل في هذا الموضع فقرة عن فاوست أملاها جوته في ١٨١٦ (المجلد ٣ ، ص ٤٣٠ ــ ٤٣٣) ولم يكن في تلك الايام يحسب حسابا لانهاء هذا الكتاب ، وكان الخبر عنه في « الشعر والحقيقة » يفترض أن يكون ، كما هو في الحالات الأخرى ، نوعاً من التعويض الضئيل . وحين انتهت فاوست مع ذلك حذف الفقرة الخاصة بعام ١٦٨١ ، وبذلك يقفز الوصف مباشرة الى القطعة الأقل أهمية « عرس هانز ڤورست » .

٢،١٢٣ : « عرس هانز ڤورست » ، النص عند موريس ، المجلد ٥ ، ١٩١١ ، ص ١٩٩ ــ ٢١٢ ، المجلد ٦ ، ١٩١٢ ، ص ٤٦٩ ــ ٤٧٥ .

٣،١٢٣ : المجهر الشمسي : « جهاز لعرض الصور يُسقط على مظلة صورة مكبرة الى ١٦٠٠ ضعف عن طريق شريحة رقيقة مضاءة إضاءة قوية بنور الشمس » (فيشر ، التراث اللغوي عند جوته ، ص ٨٥٤) ــ القاموس الألماني ١٠،١، لايبتسج ١٩٥٠ ، الملحق ١٦٦٦ .

١،١٢٤ : « ونضع على سبيل التجربة ... » : بهذه الكلمات تبدأ في المخطوط ورقة جديدة من القطع الكبير يصل نصها الى أو سط صفحة

١٢٥ . وقد أدرجت في المخطوط بدون البت في مسألة هل ينبغي ادخالها في النص النهائي أم لا (ومن أجل ذلك فهي في نصنا ببنط من الحروف أصغر) . أما الجملة هنا (١٢٤ ، ١) فليست الا ملاحظة لمحرر المخلفات، ولا تعود الى النص الحقيقي (غير أنها توجد منذ طبعة إيكر من الأولى ، في ١٨٣٣ الى اليوم ، في كل الطبعات ، ولذلك تم الاحتفاظ بها في طبعتنا ايضاً) . ويمتد نص الورقة المرفقة من أواسط ص ١٢٤ الى أواسط ص ١٢٥ .

١٢٥، ١ : ماكلوت ، كارل فريد ريش ، انظر ص ٨٢ والحاشية . وبالطبع فإن « ماكلوتور » لعب لفظي يخلطها مع « ماكولا تور » (Makulatur - Macklotur) (من اللاتينية : Maculare = يلوث) اي أنها طلحيةللطبع تلوثت أو تعرضت بطريقةما للتلف ، ولا تصلح إلا لعجينة الورق ، أو ورقاً للتغليف) . على أن كلمة Macklot لاترد آخر الأمر في المشروع المحفوظ خطياً عن « عرس هانز ڤورست » .

١٢٥، ٢ : الجرافان شتولبرج ، كريستيان ، ١٧٤٨ — ١٢١٨ ، وفريد ريش ليوبولد ، ١٧٥٠ — ١٨١٩ ، كانا على معرفة بكلوبشتوك منذ طفولتهما ، فكانا يقدرانه تقديراً كبيراً ، نشآ في الدانمارك ودرسا في جوتنجن ، ١٧٧٢ — ٧٣ ، وانضما الى رابطة « الهاين » وافضت بهما رحلة العوددة الى الدانمارك من جديد الى اللقاء بكلوبشتوك في هامبورج. وفي منتصف أيار ١٧٧٥ وصلا الى فرانكفورت ، وحين كان جوته في شيخوخته يصور هذه الحقبة انحرفت به الذكرى الى علاقات متقلبة مع الأخوين فيما بين ذلك . وقد انضم كلاهما في سنوات الثمانينات الى محيط إيمكندورف الذي كان يعيش على التراث الفكري المسيحي ، وكان يرى أدباءه في كلوبشتوك وكلاوديوس . وانطلاقا من هذه الروح انتقد « آلهة اليونان » لفريد ريش ليوبولدشيلر ، وواصل شيلر محاجته ضد الاخوين شتولبرج وجر معه جوته أيضا الى هذا الموقف (المجلد ١ ، ص ٢١٢ ، رقم ٣٢ والحاشية ، المجلد ١٢، ص ٢٤٤ — ٢٤٩ والحاشية).

ومن ناحية أخرى كان هناك قطيعة بين جوته وكلوبشتوك ، ولم يتقارب جوته وفريدريش شتولبرج أحدهما من الآخر الا بعد موت

كلوبشتوك وشيلر . وكان هذا قد غدا في هذه الأثناء كاثوليكيا . وفي صيف ١٨١٢ اتصل أحدهما بالآخر في كارلسباد اتصالا وديا ، وكان الواحد منهما يجد الآخر أهلا للمحبة ، وهما يعرفان الهوة الفكرية بينهما ويبحثان عن الجوانب المشتركة . أما كريستيان شتولبرج ، وهو الأقل أهمية من أخيه ، فكان يتباعد عن جوته شيئا فشيئا . وفي ١٨٢٠ ـ ٢٥ نشر الهامبورجي بيريتس ، في ٢٠ مجلدا ، « مجموعة أعمال جراف شتولبرج » وبعث بنسخة من كل مجلد الى جوته فور ظهورها . وكان فريدريش ليوبولد يبدو من منظور سنوات العشرينات رائد الرومانسيين المتحولين الى الكاثوليكية ، ورائد الاتجاه « الالماني الجديد ، الوطني ـ الديني » الذي كان جوته يتصدى له بالنقد الشديد . ومن ناحية أخرى كان جوته يرى في عام ١٨١٩ أن ظلما مريرا لحق بشتولبرج عن طريق فوس (ص ٢٥ ٥ـ ٥٢٦ ، والحاشية) وكان من العسير عليه أن يجلو الصورة على وجهها الصحيح . فكان من ناحية أولى يصوغ من الأخوين شتولبرج ممثلين انموذجيين لنمط الحياة في عصر العصف والزحف (بينما يعرض نمط تفكيرهما من قبل لافاتر على انهما كاتبا شذرات بغير نتائج) . وكان من الناحية الأخرى بحيث تتوفر لديه الملامح الأساسية التي كان الناس يحسون بها منذ ١٨٠٠ لدى فريدريش ليوبولد ، حتى منذ الصبا أيضا ، وان لم يكن يحس بها أحد في تلك الأيام ، سوى لافاتر المتكهن ـ انظر ١٣٧ ، وبصورة خاصة ص ١٦٢ وحاشيتها ـ يوهان يانسن ، فريدريش ليوبولد جراف شتولبرج ، مجلدان ، فرايبورج في برايزجاو ، ١٨٧٧ ـ فريدريش ل. شتولبرج ، المؤلفات ، تحرير ا. زاور = اتحاد أدباء جوتنجن ، القسم الثالث (الأدب القومي الألماني ٥٠ ، القسم ٢) ـ ديتليف ف. شومان ، جوته والأخوان شتولبرج : صداقة من صداقات عصر العصف والزحف (بالانكليزية) ، مجلة الفيلولوجيا الانكليزية والجرمانية ، ٤٨ ، ١٩٤٩ ، ص ٤٨٣ ـ ٥٠٤ ـ دتيليف ف . شومان ، جوته والأخوان شتولبرج ، بعد ١٧٧٥ ، تاريخ علاقة تنطوي على الاشكال (بالانكليزية) المصدر ذاته ، ٥٠، ١٩٥١، ص ، ٢٢ ، ٥٩ .

٣،١٢٥ : تقويم عرائس الشعر في جوتنجن ، انظر المجلد ٩ ، ص ٢،٦٩٩ وحاشيتها ، والمجلد ٩ ، ص ١،٥٣٤ وحاشيتها .

٤،١٢٥ : رسالة من بورجر ، انظر المجلد ٩ ، ص ١،٥٧٥ وحاشيتها .

١،١٢٦ : الجراف هاوجفتس ، كريستيان أوجست ١٧٥٢ – ١٨٣١ ، كان في الوقت الذي كان فيه جوته يكتب هذا ، شخصية معرفة لدى القراء ، إذ كان وزيرا بروسيا في ١٨٩٢ – ١٨٠٧ – التراجم الألمانية العامة ١١ ، ١٨٨٠ ، ص ٥٧ – ٦٦ – انظر ص ٢٧٣ وحاشيتها .

٢،١٢٦ : Aja (ital.) أو Aya (Span.) = مربية أو معلمة خصوصية . يبدو أن جوته يستعمل الكلمة بهذا المعنى هنا في الشيخوخة لأنه يضيف اليها قوله « ... لدى أية أميرة » . وربما كان معنى الاسم في ١٧٧٥ مختلفا . ومثلما يضرب أبناء هايمون الأربعة معا في الأرض العريضة أراد الشباب الأربعة أن ينطلقوا سائحين . أما كتاب « أبناء هايمون » فقد كانوا يعرفونه . بل ربما كان جوته يعرف نسخة عليها النقش الخشبي القديم الذي يمتطي فيه الأربعة جميعا صهوة الحصان الكبير بايارت . أما والدة أبناء هايمون فتدعى آيا أو آيه . وقد جاء في الفصل الخامس « ... تناولت السيدة آيا كأسا فضية من الخمر قالت : خذوا ، تناولوا جرعة ، فاني أريد الآن أن أكون ساقيتكم ... » – جوته الى جوستشن شتولبرج ، ١٧٧٥،٨،٣ : « لقد أوعز لافاتر برسم أبناء هايمون الأربعة في صورة جد سعيدة » – وفي دفتره الادارة المنزلية للسيد المستشار يرد اسم « آيا » منذ ٢٠ تموز ١٧٧٤ ، الطبعة الجديدة لـ « أبناء هايمون » : الأدب الألماني في سلاسل التطور ، سلسلة التطور ، وسلسلة الكتب الشعبية وكتب الطرائف ، المجلد ١ – انظر المجلد ٩ ، ص ٢،٥٣٢ وحاشيتها .

٣،١٢٦ : الكراهية الشعرية للطغاة : كان احساس الشباب في مجلة « هاين » بجوتنجن يتجه ضد نوعين من الطغيان ، أولا : ضد

الغزاة الأجانب الذين كان الناس يطلقون اسم فاروس على أنه مجسد لهم من الماضي ، والى هذا الاتجاه يهدف « نشيد الحرية من القرن العشرين » لفريدريش ل. شتولبرج . وكان يتجه ثانيا ضد الطغيان الاجتماعي ، ومثال ذلك طغيان الأمراء الذين كانوا يبيعون أبناء إقليمهم (مثل حكام هيسن من أجل القتال في أمريكا) وهذا هو موضوع شتولبرج ، « أغنية الماني في الخدمة العسكرية الأجنبية » ، وقد نشأت كلتا القصيدتين عام ١٧٧٥ . وكان « نشيد الحرية » في طور النشوء منذ ١٧٧٤ ، وقد انتهى خلال الرحلة السويسرية ، وصدر في تموز ١٧٧٥ في طبعة خاصة في سويسرا ، الأدب القومي الألماني ، المجلد ٥٠ ، القسم ٢ ، ص ٦٠ وما يليها ـ الأدب الألماني في سلاسل التطور ، اللاعقلانية ، المجلد ٨ ، الكفاح من أجل بنية النظام الاجتماعي ، تحرير هـ. كندرمان لايبتسج ١٩٣٩ ـ كلارا شتوكماير ، المشكلات الاجتماعية في مسرح العصف والزحف ، فرانكفورت الماين ، ١٩٢٢ = الأبحاث الألمانية ، ٥ (VI ، ٢٤٤ ص) .

٤،١٢٦ : في « حوليات » جوتفريد (انظر المجلد ٩ ، ص ٣٥ والحاشية) يجري تصوير كيف أن الطاغية كامبيسيس يبرهن لبريكساسبيس ، بعد أن شرب كثيراً من الخمر ، أنه متمكن من قواه العقلية ، وهو يسدد بالقوس والسهم على ابنه فيصيبه ، ويوعز بشق الجثة ، ويبين كيف أن السهم أصاب القلب بدقة . ويضم النقش النحاسي : (في طبعة ١٧٤٣ ، على ص ٨٨) مشهدين ، الأول : الفتى مقيد الى الشجرة ، والملك يرمي ، ٢ : الجثة يجري شقها ، والملك يشير منتصراً الى القلب ، والأب يحاول ان يخلّص يديه . وقد حافظت ذاكرة جوته البصرية هنا أيضاً على انطباعات الصبا (انظر حاشية المجلد ٩ ، ص ٣٥ و ٣٨٢) .

٥،١٢٦ : السنوات ١٧٠٦ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٤٨ . هذا ما يتحدث عنه ي. بويتلر في مقاله « المنزل » في « مقالات حول جوته » ، ١٩٤١ وغيرها .

١،١٢٧ : ليكورجوس ، ملك الايدونيين في تراقيا ، ضرب عليه العمى بحكم كونه عدواً للايونيسوس : (الألياذة VI ، ١٣٠) .

١٣٠، ١ : الى كارلسروهه : هناك كان يحكم المركيز كارل فريدريش فون بادن ، ١٧٢٨ ــ ١٨١١ (التراجم الألمانية العامة ١٥ ، ١٨٨٢ ، ص ٢٤١ ــ ٢٤٨) ، وهو متزوج من كاروليـنه لويزه المولودة باسم أميرة هيسن ــ دارمشتات ، ١٧٢٣ ــ ١٧٨٣ (التراجم الألمانية العامة ، ٥٥ ، ١٩١٠ ، ص ٥١٠ ــ ٥١٣) وفي تلك الأيام كانت تعيش مع هذه ابنة أخيها لويزه فون هيسن ــ دارمشتات (التراجم الألمانية العامة ٥٢ ، ١٩٠٦ ، ص ١٣١ ــ ١٣٥) ، وكانت منذ ١٧٧٤ زوجة كارل أوجست فون ڤايمار، ومن أجل ذلك كانت زيارته ، وفي كارلسروهه تزوجا في ٣ ت١ ، ١٧٧٥ ــ ولم يكن كلوبشتوك في تلك الأيام في كارلسروهه . وهنا يوجد خطأ لجوته (ربما كان ناشئاً عن الوسائل المساعدة لجوته ، يقول قاموس يوردنز ، المجلد ٣ ، ١٨٠٨ ، ص ٩ : أن كلوبشتوك قد دُعي « في العام ١٧٧٥ » الى كارلسروهه ، وأنه « مكث هنا نحو عـــام بطوله ») . وبالاستناد الى الرسائل المعاصرة يستطيع المرء أن يؤرخ إقامة جوته ورفاقه في كارلسروهه (١٧ ــ ٢١ أيار) مثلما يستطيع ذلك بالقياس الى كلوبشتوك (منتصف ت ١ ، ١٧٧٤ الى منتصف آذار ١٧٧٥) . وقد رأى جوته كلوبشتوك في فرانكفورت في رحلـــة الذهاب في بداية ت ١ ١٧٧٤ ، وفي رحلة الإياب في ٣٠ آذار ١٧٧٥ ــ ف. مونكر ، كلوبشتوك. برلين ١٨٩٣ ، ص ٤٦٧ ــ ٤٧١ ــ ڤيلي أندرياس ، كارل اوجست ، المجلد ١ ، شتوتجارت ١٩٥٣ ، وبصورة خاصة ، ص ٢٠٨ وما يليها .

١٣٠، ٢ : ماكلوت : انظر ، ص ٨٢ والحاشية .

١٣٠، ٣ : فون موزر ، فريدريش كارل لودڤيج ، ١٧٢٣ ــ ١٧٩٨ ، كان منذ ١٧٧٢ مستشاراً ورئيساً للمجالس الإقليمية في هسن ــ دارمشتات ــ أنظر المجلد ٩ ، ص ٧٩ ، ٤ و ٧٩ ، ٢٨ وحاشيتها ــ كارل ڤيتسل ، ف. س. فون موزر ، دارمشتات ١٩٢٩ = المصادر والأبحاث في تاريخ هسّن ، ١٠ .

١٣٠، ٤ : الجراف جورتس ، يوهان أويستاشيوس ، ١٧٣٧ ــ ١٨٢١ ، أنظـر ٥٢ وحاشيتها .

١٣١، ١ : « فاوست » : تقدم « فاوست الأولى » **Urfaust** ، (المجلد ٣ ، ص ٣٦٧ ــ ٤٢٠) تصوّراً تقريبياً عن الكيفية التي كان الكتاب يبدو عليها في تلك الأيام.

واذا كان جوته قد تلا على كلوبشتوك منها فلا يمكن أن يكون ذلك بلا ريب إلاّ في زيارتيه الى فرانكفورت، أنظر حاشية ١٣٠،١ .

٢،١٣١ : صهري : يوهان جورج شلوسّر ، أنظر ١٣٣ ، وبصور خاصة أيضا ، المجلد ٩ ، ص ٥٠٤ وحاشيتها .

٣،١٣١ : أختي : كورنيليا ، ١٧٥٠ – ١٧٧٧ ، وكانت منذ ١٧٧٣ متزوجة من ي. ج. شلوسّر – أنظر المجلد ٩ ، ص ٢٢٧ ، ٣٣٧ ، ٥٥٢ وغيرها – جوته الى إيكرمن ، ٣٨ ، ٢ ، ١٨٣١ – ج. ڤيتكوفسكي ، كورنيليا اخت جوته ، ١٢٠٣ – الطبعة الثانية ، فرانكفورت ١٩٢٤ (٢٠٩ ص) .

١،١٣٤ : أسرة جيروك ، جورج جيروك ، تاجر ، توفي في ١٧٩٦ ، وكانت زوجته صوفي كريستينه ، ١٧٢٧ – ١٧٧٢ ، من معارف السيدة زوجة المستشار ، وبناتها أنطوانيته لويزه ، وشارلوته ، وكاتارينا .

٢،١٣٤ : أن تأمرني بمنتهى الجد بالانفصال عن ليلي : قامت الآنسة دلف بالتوسط في الخطوبة ، بين الوالدين أولاً ، ثم بين الشابين (ص ١١٠٩) ، ثم نصحت ليلي بالانفصال (ص ١٦٦) ونصح جوته كذلك (١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٨٤) وكذلك أقنعت كورنيليا بالزواج (ص ١٣٢) وكانت عقود الزواج في القرن الثامن عشر من شؤون العائلات ، وكانت ليلي في السابعة عشرة ، وجوته في السادسة والعشرين . أما أنه كان مؤلف « ڤرتر » فلم يلعب ذلك دوراً في هذا الصدد . وعلى الرغم من كل شيء فإن كون البت في الأمر قد جاء منه هو ذاته آخر الأمر لم يعرفه من كان يكتب وهو في الحادية والثمانين فحسب بل كان يعرفه ابن السادسة والعشرين الذي كان يشهده .

٣،١٣٤ : شلال الراين عند شافهاوزن : وصفه أيضاً لافاتر وشتولبرج وآخرون . وقد رآه جوته في ١٧٧٩ و ١٧٩٧ مرة أخرى – فرديناند سيهندر ، شلال الراين في ضوء النظر الى الطبيعة في مختلف العصور . أقوال المؤرخين ... وأدباء ، الخ ... زوريخ ١٨٦٨ (٤٨ ص) – صاموبل بلتشر ، شلال الراين عند شافهاوزن موصوفاً ، ومنظوراً اليه في مرآة الادب ، شافهاوزن ، ١٨٧٨ (٢٤٠ ص) .

١،١٣٥ : « السيف » : هو فندق مشهور في القرن ١٨ ، على نهر الليمات ، واليوم ڤاين بلاتس ١٠ – الرسم : تسولنجر ، ص ٥٥ .

٢،١٣٥ : لافاتر : (أنظر ، ص ١٥ وحاشيتها) : كان منذ ١٧٦٩ شمّاساً ، أي قسيساً ثانياً في كنيسة اليتم بزوريخ ، وفي ١٧٧٥ ، وخلال أيام زيارة جوته ، أصبح قسيساً أول ، وزوجته : آنا ، المولودة باسم شنتس ، ١٧٤٢ ـ ١٨١٥ ، منزل لافاتر : « تسوم ڤالديريس » بني في ١٧٤٠ وهو اليوم في شبيجل جاسه ١١ ، من أجمل المباني في الشارع ـ الأدبيات عن جوته ولافاتر : حاشية ١٥ ، ١ ـ ماري لافاتر ـ سلومن ، عبقرية القلب ، قصة حياة لافاتر ، الطبعة الخامسة ١٩٥٥ ، ص ١٨٩ ـ ١٩٥ .

٣،١٣٥ : « علم الفراسة » : استعار جوته في ١٨ ، ٤ ـ ٧ ، ٥ ، ١٨١٤ ، ثم في ١٧ ، ١١ ، ١٨٣٠ ـ ٢١ ، ٢ ، ١٨٣١ : يوهان كاسبار لافاتر ، شذرات فراسيّة لتنمية المعرفة بالانسان وحب البشر ، لايبتسج وفنترتور ، ١٧٧٥ ـ ١٧٧٨ ، ٤ مجلدات ـ وفي ٩ ، ٦ ، ١٨١٩ اشترى القواعد الفراسية المختلطة ، ي. س. لافاتر ، مخطوط للأصدقاء ، لايبتسج ١٨٠٢ (IV ، ٨٤ ص) ـ إسهام جوته في عمل لافاتر : موريس ، المجلد ٥ ، ١٩١١ ، ص ٣٢٢ ـ ٣٤٣ ، والمجلد ٦ ، ١٩١٢ ، ص ـ٥١٨ ـ ٥٢١ ـ ي. فون دير هيلّن ، إسهام جوته في شذرات لافاتر الفراسيّة ، فرانكفورت / الماين ١٨٨٨ .

١،١٣٦ : قصيدة مرحة في الطبيعة : هي أغنية الرسام الفراسي ، المجلد ١ ، ص ٥٣ وحاشيتها .

٢،١٣٦ : ليبس ، يوهان ، هاينريش ، ١٧٥٨ـ١٨١٧ ، رسّام ونقاش على النحاس في زوريخ ، ثم في روما ، ١٧٨٩ ـ ١٧٩٤ ، عمل في ١٧٨٩ ـ ١٧٩٤ بڤايمار في مدرسة الرسم . واليه يعود عدد من رسوم الشخصية لجوته ، وبينها الرسم المعروف بالطباشير من عام ١٧٩١ (المنظر من الأمام ، وبصورة مستديرة) ـ تيمه ـ بيكر ٢٣ ، ١٩٢٩ ، ص ٢٧٩ .

١،١٣٧ : « لا أعرف ما تريدون ، أنتم جميعاً .... » : هذه الجمل المقدمة في صورة حديث مباشر ، مع الصفات : ليّن ، رقيق ، ممكن التحديد تميّز فريدريش ل. شتولبرج في عام ١٧٧٥ ، وتبيّن (مبرهنة على حدة نظر لافاتر) لأولئك الذي شهدوا تحوّل عقيدة شتولبرج في ١٨٠٠ وعصره المتأخّر ، تلك الملامح من كيانه التي كان الناس في ١٨٠٠ / ١٨٠١ وفي ١٨١٩ / ٢٠ يكثرون من الحديث عنها ، وذلك منذ صباه ـ ص ١٢٥ وحاشيتها ، وبصورة خاصة ١٦٢ ـ ١٦٤ .

٢،١٣٧ : بودمر ، يوهان ياكوب ١٦٩٨ – ١٧٨٣ ، انظر المجلد ٩ ، ص ١٤١ ، ٢٦٢ ، والحاشية ، ٢٧٢ . أما البيت الذي كان يسكنه بودمر في ١٧٣٩ – ١٧٨٣ فما زال قائما الى اليوم ، في شونبرج جاسه ، ١٥ ، وهو يلاصق مباشرة الجدار الجنوبي لمبنى المجلس الجديد – ويقول جوته في كلمته : « في ذكرى فيلاند الاخوية » ١٨١٣ ؛ « وسرعان ما اجتذبته زوريخ ، حيث بودمر ، الذي استطاع الناس في جنوب ألمانيا أن يسموه « قابلة » العبقرية ، مثلما كان الحال بعد ذلك مع جلايم في شمال ألمانيا ، والتف الجيل حواليه ولقي منه تشجيعا من وجوه عديدة . وهذا هو السبب الاول في تسميته بطريركا (ص ١٣٨) . وأما السبب الاخر فهو أن بودمر كان يعيش في عالم بطاركة العهد القديم ، وكان معروفا ، من حيث كونه أديبا ، بأعمال من هذا المضمار : « الطوفان » ١٧٥١ ، و « يعقوب ويوسف » ، ١٧٥١ و « يعقوب وراحيل » ١٧٥٢ ، و « نوح » ، ١٧٥٢ ، و « يوسف وزليخا » ، ١٧٥٣ ، الخ ... وأضيفت الى ذلك فيما بعد مسرحياته الوطنية ومنشوراته في الآداب العائدة دالى العصر الأوسط – ي. ي. بودمر ، المؤلفات : اختيار فريتس إرنست ، فراونفيلد وزوريخ ، ١٩٣٨ ، منشورات كورونا ، ٢١ (١٤١ ص مع الرسوم) – ماكس فيرلي ، ي. ي. بودمر وتاريخ الأدب ، فراونفيلد ولايبتسج ، ١٩٣٦ = طرق الادب ، ٢٧ (١٦٣ ص) – الموسوعة الكبرى ، المجلد ٢ ، ٢٨/١٩٢٦ ، ص ٦٥٩ – ٦٦٢ ، مادة « Patriarchade » بقلم ي. فيجاند .

١،١٣٨ : زيلفيلد : يطل البصر من منزل بودمر عبر بحيرة زوريخ ، على الضفة اليسرى ، حيث تقع منطقة الزيل على ارتفاع متوسط ، وهو رافد لنهر الليمات من جانبه الايسر .

٢،١٣٨ : ظهور الجبال : لدى النظر الجيد يبصر المرء جبال جلارن وبرن الالبية مع خطوط ارتفاعاتها المميزة .

١،١٣٩ : لايحسب المرء ... ر. م. ماير طبعة اليوبيل : « إشارة الى زائر جوته » .

٢،١٣٩ : صورة منسوخة عن جراف : الاطلس المصور في تاريخ الادب القومي الالماني ، اعداد جوستاف كونيكه ، الطبعة الثانية ماربورج ، ١٨٩٥ ، ص ٢١٠ – انطون جراف : تيمه – بيكر ١٤ ، ١٩٢١ ، ص ٤٨٠ – ٤٨٢ ، يوهان فريد ريش باوزه ، المصدر ذاته ، ٣ ، ١٩٠٩ ، ص ٩٣ – ٩٥ .

٣،١٣٩ : باساڤانت ، ياكوب لودفيج ، ١٧٥١ ــ ١٨٢٧ ، من فرانكفورت ، كان في تلك الايام طالباً في اللاهوت الاصلاحي ، وعمل من ربيع ١٧٧٤ الى ت١ ١٧٧٥ ناسخا عند لافاتر بزوريخ ــ التراجم الالمانية العامة ٢٥ ، ١٨٨٧ ، ١٩٦ ــ ١٩٨ .

٤،١٣٩ : المقاطعات الصغرى ، حول بحيرة فيرڤالد شتيتر : شفيتس ، لوزان ، اوري .

١،١٤٠ : والغذاء الطازج ... المجلد ١ ، ص ١٠٢ وما يليها ، والحاشية .

٢،١٤٠ : ريشترزڤيل ، قرية على الضفة الجنوبية من بحيرة زوريخ .

٣،١٤٠ : الدكتور هوتس ، أوهوتسه ، يوهانيس ، ١٧٣٤ ــ ١٨٠١ ، طبيب في ويشترزڤيل ، وصديق لافاتر ، وأخ للفرايهر هوتسه القائد الاعلى النمساوي في زاره جوته من جديد عام ١٧٧٩ ، قاموس سويسرا في التاريخ والتراجم ١٩٢٧/٤ ، ص ٢٩٨ ــ بوده ، أسفار جوته السويسرية ، ص ١٩٤ ، وغيرها ــ م. سلومان ــ لافاتر ، عبقرية القلب ، ص ٤٦٦ وسواها .

٤،١٤٠ : موضع في كتاب لافاتر : « علم الفراسة » : في الطبعة الالمانية ، المجلد ٢ ، ١٧٧٦ ، ص ٢١٥ : « ... هو في العين مشرق نبيل ، منطلق الى هدفه ، ولكنه صريح الرأي ذو طيب ينزع الى المشاورة ... وحول الفم بشاشة طبيعية ... » ... (مع نقش نحاسي) .

١،١٤١ : لو أني ، ياليلي العزيزة ... المجلد ١ ، ص ١٠٣ وحاشيتها .

٢،١٤٢ : ماريا آينز يدلن ، في مقاطعة شفيتس ، مكان للحج مشهور يقع على ارتفاع ٨٣٠ مترا فوق سطح البحر ، وفيه دير للرهبانية البندكتية ، وقد بدأ بناء الدير عام ٩٣٤ . أماكنيسة الوقف الجديدة ، ١٧٠٤ ــ ١٧٢٤ التي أنشأها س. موز بروجر ، فتعد اليوم من أجمل مباني عصر الباروك في سويسرا ، ولم يعرب جوته عن رأيه هنا مثلما أعرب عنه في أماكن أخرى في فن المعمار الباروكي بمزيد من التفصيل . القديس (ص ١٤١) : ماينراد ، منذ ٨٣٥ ناسك ، وفي ٨٦١ ، قتله اللصوص في الغابة بين ايتسل وميتين ، رأى جوته آينزيدلن مرة أخرى في ١٧٩٧ ــ لينوس بيرشلر ، آينزيدلن مهندسا ، س. موزبروجر ، أو جزبورج ، ١٩٢٤ ، (XII ، ١٢٨ ص ، ٨٨ رسماً) .

٣٦١٤١ : تقاليد الكنيسة الرومانية ... انظر المجلد ٩ ، ص ٢٨٩ ، وحاشيتها ـ يكتب فريد ريش ل. شتولبرج في ١٦ ، ٦ ، ١٧٧٥ الى أخته هنرييته : « وصلنا ... الى دير سانت ماريا في آينزيدلن . كان وقت عيو الجسد ، ولقينا عددا لا يحصى من الحجاج ... » (موريس ٥ ، ص ٢٧١) ولم تسجل يوميات شبابه شيئا من ذلك . ويبدو أن هذا الموضوع قد ظل في ذاكرته ، ووجده في الشيخوخة جوهرياً بمايكفي لايراده.

١٦١٤٣ : الجيوجنوزيا، علم الصخور، معرفة المواد المعدنيةفي الارض، الجيولوجيا: عنم تاريخ الارض ، والاستناد الى الحالة الراهنة لاستخلاص الماضي ـ وكان علما في بداياته الاولى تماما في عصر جوته ـ المجلد ١٣ ، ص ٢٥١ ـ ٣٠٣ والحواشي .

٢٦١٤٣ : مارتن شون : مارتن شونجاور ، المولود في ١٤٢٠ ـ والمتوفى في ١٤٨٠ ـ كان الانطباع القوي يستمر في احداث أثره من عام ١٧٧٥ ، شأنه شأن الكثير من اللقاءات الفنية المبكرة ، وفي ١٨١٩/٨/٢٥ يكلف جوته فريتس شلوسر بأن يحصل له نقوشا نحاسية لشونجاور . وكان في وسع المرء أن يدفع قدرا لايستهان به من أجل « وفاة ماريا » . وفي ١٠/٧ يكلفه بالمعنى ذاته ي. أ. ج ڤايجل ، وفي ١٠/١٣ يفوضه بتجاوز المبلغ ، ويقول انه ينتظر بنفاد صبر العاشق . وفي ١٠/١٨ الى ماير : « أن النقوش النحاسية تسبب لي كثيرا من السرور » وفي ١٠/٢٢ الى س. بواسريه : « تلقيت من مارتن تصورا عن طراز تفكير الفنان وفنه . أما الأفضل ، ولا سيما موت ماريا ، فتقدم تصورا عن تنفيذه الذي لا يقدر ، وفي ١٨٢٠/٣/٢٣ ، الى س. بواسريه : « هل سبق أن قلت لكم أن أمنية جد قديمة لدي قد تم تحقيقها ، وهي الحصول على طبعة ممتازة تماما عن موت ماريا لمارتن شون ؟ وذلك أن المرء يتعلم من صوركم السليمة لهيملنج (ميملنج) ، المطبوعة طباعةخاصة ، مثلما يتعلم من طبعة أصيلة للنقوش النحاسية القديمة ، أول مايتعلم ، المأثرة التي لاحدود لها ، في الوضوح التميزي وفي التنفيذ عند هؤلاء الاساتذة. وفي ١٨٢٠/٩/٢ ، الى مونشوف : لقد اتيحت لي منذ عامين ... سعادة الحصول على عدد من الاوراق وان تبجيلي لهذا الاستاذ القديم المتاز ليزداد أبدا على نحو مطرد . وكان جوته يملك منذ ١٨١٩ نسختين من هذا النقش (شوخارت ، مجموعات جوته الفنية ، المجلد ١ ، ص ١٤٠ ، رقم ٣٤٩ و ٣٥٠ ، ومازال كلاهما إلى اليوم في ڤايمار ، اليوميات ١٨٣١/١٠/١٦ : النظر في النقوش الالمانية القديمة ، ولا سيما النسخة الممتازة عن رحيل ماريا ، بريشة مارتن شون .

« وهنا أجد أول الامر التاريخ مدونا » : اشـارة الى يوميات الرحـلة السويسرية التي تذكر بعيد ذلك (ص ١٤٤) ، وهي تبدأ في ١٥ حزيران ١٧٧٥ ، وتتضمنالتواريخ حتى ٢١ حزيران ، وبعد ذلك بعض التدوينات غير المؤرخة - موريس ٥ ، ص ٢٥٧ - ٢٦١ .

١٤٤، ١ : هوكن ، أوهاجن ، يسمى في اللغـة الشعبية ممرا بين قمتين جبليتين ، وأحيانا يطلق الاسم على القمتين ذاتهما ، وذلك ما يفعله جوته هنا . فالمقصود هو القمتان الاكبر والاصغر (١٩٠٢ م و ١٨١٥ م) مع الممر (١٤١٧ م) الى شفيتس - رسم جوته للقمتين في ١٨ ، ٦ ، ١٧٧٥ ، منشورات جمعية جوته ، الورقـة ١١ ، وكذلك عند تسولنجر وڤال - الموسوعة الجغرافيـة السويسرية ، تحريـر كناب وبوريل ، وأتينجر ، الطبعة المانية : هـ. برونر ، نوينبرج ، المجلد ٢ ، ١٩٠٣ - قاموس اللهجات العامة السويسرية ، اعداد شتراوب وتوبلر وشوخ ، المجلد ٢ ، فراونفيلد ١٨٨٥ ، ايلول ١٠٩١ .

١٤٤، ٢ : بحيرة لاورتس ، في مقاطعة شفتس ، مع جزيرة شڤاناو . وهناك ، حوالي عام ١٣٠٠ ، بلغ من إيذاء نبيل ما نبلاء شڤاناو كان يمارس عمل الفارس قاطع الطريق ، أن أهالي شفتس ١٤٤، ٣ خربوا حصنه عام ١٣٠٨ - أخو الغابة : تروي رسالة فريدريش ل. شتولبرج الى جيرستنبرج في ١٦ ت١ ١٧٧٥ قائلة : « بحيرة لوڤرتس ، حيث زرنا في الجزر الصغيرة ناسكين اثنين ... » ، في : الشمال والجنوب ٧١ ، ١٨٩٤ ، ص ٢٢٨ .

١٤٤، ٤ : ريجي Rigi ، ١٨٠٠ م ، على بحيرة فيرڤالدشتيتر ، موتر جوتيس إم شنيه : كنيسة يؤمها الحجاج « ماريا تسوم شنيه ». المعبـد Kapelle : بني في ١٧١٦ - ١٩ ، الدير Kloster : مستقر صغير للكبوشيين - بقي مما رسمه جوته هناك ، صور حجرة الاستقبال في « أوكسن » والمعبد . ولا ريب أن جوته تناولها من جديد حين كتب هذه الفقرة ، وتم نسخهما من قبل كوتشاو - موريس ، وڤال وآخرين .

٥،١٤٤ : الحمام البارد ، هو اليوم على خط ڤتسناو ــ ريجي ، محطة ريجي كالتباد الجبلية ، « نبــع الأخـوات الثلاث » ، اسم قليل الاستعمال لينبوع ريجي ــ كالتباد ، وتروي الحكاية أن أخوات ثلاث عشن هنا هربا من كمائن أحد الحكام .

١،١٤٥ : جروتلي ، أو روتلي ، مرج جبلي تحف به الغابات على الضفة الغربية لخليج أورن في بحيرة فيرڤالد شتيتر . وهنا التقى ، من اجل القسم على الاتحاد الأبدي العائد الى ١٢٩١ من جديد ، في ٣١.٧ ، ممثلو مقاطعات أوري وشڤتس وأونتر ڤالدن : ڤالتر فورست ، وڤيرنر شتاوفاخر ، وآرنولد هالدن ــ أما تعبير « رجال تل الثلاثة » فلا ريب أنه يوجد هنا بطريق السهو ، اذ كان يجري التعبير به عن هانز شتاتدلن ، وكاسبار أونتريهرر ، وأولي داهندن من إنتلبوخ ، الذين قرروا ، حين تم قمع ثورة الفلاحين السويسرية عام ١٦٥٣ ، قتل الحاكم ملشيور ــ موسوعة التاريخ والتراجم في سويسرا ، هـ. تورلر ، ف. آتينجر ، م. جوديه ، الطبعة الألمانية ، المجلد ٦ ، نوينبرج ١٩٣١ ، ص ٦٥٣ .

٢،١٤٥ : « البطل » : هو تل ، الذي كان جوته يعرف قصتهمعرفة جيدة ، وذلك بصورة خاصة من الحوليات السويسرية لاجيدريوس تشودي (اذ تسرد فيها على طريقة القرن ١٦ المتسمة بالقوة وصدق العاطفة) (١٥٠٥ ــ ٧٢) والتي الم يجر تحقيقها إلا في ١٧٣٤ ــ ٣٦ من قبل إيزيلن . واستعارها جوته في ١١ ، ٧ ــ ١٦ ، ١٠ ، ١٧٩٩ ، « الحوليات الهلفيتية » ... أو الوصف الدقيق ... لأغرب الحوادث التي جرت في حلف حميد ، مجلدان ، بازل ، ١٧٣٤ ــ ٣٦ . وكان يفكر في تلك الأيام بملحمة عن تل . ثم تخلى عن المادة لشيلر . وفي ١٨٠٤ اجتهد في إنجاح أعمال الديكور المسرحي لمسرحيته « تل » (ص ٤٦٨ ــ ٤٧٠) ــ تقديره الكبير لتشودي : المجلد ١٤ ، ص ٥٢ ، ٢١ ــ ٢٥ ــ ڤالتر فيشلي ، تل ، الجوته ، الكتاب السويسري الداخلي في الجغرافية والتاريخ المحليين ، المجلد ١٥/١٣ ، لوزان ، ١٩٤٩/٥٠ ، ص ٩ ــ ٢٩ .

١٤٦،١ : حجر الشيطان ، كتلة صخرية في الرويس ، في الهوة الترابية على طريق جوتهارد ، بين جوشينين وأندرمات . رسم جوته عند كوتشاو ــ موريس ، وعند ڤال . جسر الشيطان ، على هوة عمقها يربو على ٣٠ مترا ، بني في ١٧٢٨ ، وجدد فيما بعد . وكان جوته يملك أيضا رسما لجسر الشيطان بريشة ف. تشباين ، منقولة : جوته وتشباين ، تحقيق ڤولڤجانج فون أوتنجن ، ڤايمار ١٩١٠ = منشورات جمعية جوته ، ٢٥ لوحة ، ٥ .

١٤٧،١ : الفجوة الأورسينية أو الأورينية ، نفق أنشىء في ١٧٠٨، بين الكتل الترابية ، طوله ٦٤ مترا . وكانت أمثال هــذه المنشآت ما تزال شيئاً نادراً في تلك الأيام ، وثمــة رسم تخطيطي سريع له ، مؤرخ في ٢٣ حزيران ١٧٧٥ ، منقول عنــد كوتشاو ــ موريس ، وعند ڤال .

١٤،٢ : الوادي الليڤيني : لا ريب أنه ســمي هنا سهوا ، لأن « اللافنتيني » هو وادي نهر نيتسين الذي يتصل جنوبا بممر جبل الجوتهارد . وقد انتقــل جوتــه من وادي أورن عبر وادي جوتهارد رويس الى سانت جوتهارد .

١٤٨،٣ : الهوسبتس : « يقع في واد يبلغ طوله مسيرة ساعات ، مهول ، موحش ، صعب المسالك ، مقفر تحف به ذوائب الصخور العالية من كل صوب . وفي هذا الأخير ، حيث يقيم واحد واثنان أحيانا، من الكبوشيين ، يستقبل المرء استقبالا حسنا ، ويجد المرء الخمر الممتاز والمهاجع . فالآباء لا يحسبون حسابا ولا يطالبون أحدا بشيء . أما المسافرون الموسرون فيدفعون كما يطيب لهم ولا ينسون ابدا في هذا الصدد أنه لا بد من قبول الكثير جــدا من الفقراء مجانا هنا ... أما حظيرة الخيل فأسطورية ، حيث يستطيع أن يقف ٤٧ من الخيل في حجرة قطرها ٣٦ قدما » (ي. ج. ايبل : التوجيه الى أفضل الطرق نفعا ... للسفر في سويسرا ،زوريخ ١٧٩٣ ، القسم ٢ ، ص ٧٣) ـــ الأوصاف الأخرى للهوسبتس : هـ. ر. شنتس ، رحلة خمسة من

الزوريخيين ... ، ١٧٦٣ ، كتاب الجيب الزوريخي في عام ١٩١١ ، ص ١٥٣ وما يليها — سولتسر في « المتحف الألماني » ، ١٧٧٨ ، المجلد٢، ص ١٠٠ وما يليها — جوستاف باير ، تاريخ الرحلات في سويسرا ، بازل ١٨٨٥ (VIII ، ٢٤٨ ص) .

الكتاب التاسع عشر

في كثير من الاحيان لا تشير اليوميات الا الى « السيرة ، المجلد ٤ » . أما نشوء الكتاب ١٩ فيواكب نشوء الكتاب ١٨ ، ويتوزع على أوقات العمل الرئيسية ١٨١٣ ، و ١٨٢٤ ، و ١٨٣٠ — ٢٥ ت٢ ١٨١٣ : املاء ، اساءة استعمال العبقرية ، ٢٣ ت٢ ، ١٨٣٠ : تحرير « العودة الى فرانكفورت ، ٢٤ ت٢ ، ١٨٣٠ ، الاستئناف في ١٧٧٥ .... علم الفراسة اللافاتري ، ٢٥ ت٢ ، ١٨٣٠ ، استئناف ١٧٧٥ ، ١٥ ك٢ ١٨٣١ : انجاز تتمة الرحلة السويسرية في ١٧٧٥ .

انظر ما قيل عن الكتاب ١٨ في ص ٦٣٢ وما يليها .

٢،١٤٨ : الاب المهيب ، الاب لورنزو الذي لقيه جوته أيضا في رحلاته السويسرية في ١٧٧٩ و ١٧٩٧ هنا (الى كارل أوجست في ١٧ ت١ ١٧٩٧ ، الى كستنر في ١١ ك٢ ١٧٨٥ و ٢٥ نيسان ١٧٨٥) .

١،١٤٩ : رسم : المقصود هنا هو مجرد الرسم الذي تم تبييضه حتى منتصفه بالحبر الصيني ، مع عنوان شايدبليك ، الى ايطاليا ، من الجوتهارد ، في ٢٢ حزيران (وكثيرا ما تم نسخه) ويبدو أن جوته تناوله مرة أخرى حين كان يكتب الكتاب ١٩ .

٢،١٤٩ : جزر البحيرة الكبرى : جزيرة ايزولا بيلا ، وايزولا مادري ، والجزيرة الاصغر ، بيسكاتوري ، وايزولا دي سان جيوفاني في لاجو ماجيوري ، وكانت في الماضي صخرة جرداء وقد تم في القرن ١٧ تزيينها من قبل مالكيها من أسرة بوروميو (ميلانو) بحدائق معلقة كثيفة وقصور ، وكانت تعد من أحسن ما يتغنى به من ألوان الجمال في الجنوب . وقد صورها الرسام الفايماري ج. م. كراوس عام ٩٧/١٧٩٦ في نقوش محفورة على المعدن وملونة استعارها جوته من ك٢ الى آذار ١٨٢١ . (كويدل ١٣٩٣) المجلد ٨ وبصورة خاصة ص ٢٣٤ — ٢٣٥ ، ٢٣٨ — ٢٣٩ ، ٢٤٠ — ي. فرايهر شنك

في شفاينزبرج ، ج. م. كراوس ، ڤايمار ١٩٣٠ ـ منشورات جمعية جوته ، ٤٣ لوحة ، ٣٤ و ٣٨ .

٢،١٤٩ : رحلات كايسلر : يوهان جورج كايسلر ، أحدث الرحلات في أرجاء ألمانيا ، الخ ... طبعة جديدة مزيدة ، القسم ١ و ٢ ، هانوڤر ، ١٧٥١ ، كانت في حوزة السيد المستشار (المجلد ٩ ، ص ٢٧ والحاشية) استعار جوته الكتاب في شباط ١٨٢١ (وهو أحد الأمثلة الكثيرة على أنه كان من الأعمال المفضلة في سنوات حداثته) واستعمله من أجل « سنوات الترحال » ، الكتاب ٢ ، الفصل ٧ ، (كويدل ، ١٣٩٤) .

١،١٥٠ : أيهذي الذكرى ... المجلد ١ ، ص ١٠٤ وما يليها والحاشية .

١،١٥١ : « الإمساك بالمهول ... في تفاصيله المميزة التي يمكن الإحاطة بها » : على النقيض من الموضوعات المحددة (ص ١٥٢) التي كان جوته في العادة يرسمها (الحجرات ، الرؤوس ، المباني المتفرقة) كان عالم الجبال هنا هو المهول ، وهنا تجلّى له عدم إمكان الإحاطة به (ص ١٥٢) . ومن هنا كان النقد الحاد (ص ١٤٩) والاستئناف لذلك في ص ١٥١ ـ ١٥٢ ، وقد نشأت معظم الرسوم على طريق العودة من الجوتهارد ، لا على طريق الذهاب (النسخ : جوتشاو ـ موريس) .

٢،١٥١ : معبد تل : من كوسناخت على بحيرة ڤيرڤالدشتيتر تؤدي الى إيمنزي على بحيرة تسوج « البوابة الجوفاء » وعند الموضع الذي قتل فيه تل الحاكم يوجد معبد .

٣،١٥١ : الأقراص الزجاجية المرسومة : من خصائص الفن الشعبي السويسري ، هانز ليمن . حول تاريخ الرسم على الزجاج في سويسرا : لايبتسج وفراونفيلد ، ١٩٢٥ = سويسرا في الحياة الفكرية الالمانية ـ السلسلة المصورة ، ٤ ، (١١٢ ص ، ٧٢ رسماً).

٤،١٥١ : فون لنداو ، هاينريش يوليوس فرايهر ، شخصية أنموذجية من عصر الاحساس المرهف والعصف والزحف . غادر هامبورج من جراء همّ غرامه ، وبدأ حياة الاستيطان في سويسرا . وهناك أدخل في خدمته بيتر غلام الراعي في باومجارتن ، وفي ١٧٧٦ دخل في خدمة هيسّن ، وجاء مع كتيبة هوتناو الى أمريكا ، وسقط في القتال على جزيرة مانهاتن . أما بيتر باومجارتن فقد ارتحل بعيد ذلك الى ڤايمار ، وظهر بعد ذلك في ١٢ نيسان ١٧٧٧ عند جوته الذي أدخله الآن في خدمته ـ صورة لنداو : الشذرات الفراسيّة ٣ ، ص ١٥٦ ـ جوته ولاڤاتر ، ١٩٠١ = منشورات جمعية جوته ، ١٦ ـ

ي. بويتلر ، بيتر في باومجارتن ، في : بويتلر : مقالات حول جوته ، المجلد ٢ ، فيزبادن ١٩٤٩ وسواها — فريتس إرنست ، من محيط أصدقاء جوته ، دراسات حول بيتر في باومجارتن ، زوريخ ١٩٤١ ، (١١٩ ص ، ٢٥ رسماً) ص ١١ — ٣١ .

١٥٢،١ : العودة الى زوريخ : هنا خانت جوته ذاكرته بعد كل هذا القدر من عشرات السنين . فنحن نعرف من رسائل العام ١٧٧٥ أن جوته عاد الى زوريخ في ٢٦ حزيران ، وكان آل شتولبرج ما يزالون هناك ، ولم يرحلوا إلاّ في ٥ تموز .

١٥٢،٢ : قصائد جسنر الرقيقة : و لاسيما « القصائد الرعوية » في ١٧٥٦ وغيرها. وقد ظهرت نقوشه المحفورة على المعدن تصاوير في أعماله الأدبية تارة ، وفي أوراق مستقلة تارة أخرى — المجلد ٩ ، ص ٢٧٠ — الأدب القومي الألماني ، ٤١ ، أعمال جسنر ، بتحرير أ. فراي ، باول ليمن فان إيلك ، سالومدن جسنر ، زوريخ ١٩٣٠ = دراسات في الفن السويسري ٦ ، (VIII ، ٣٢٢ ص ، مع كثير من اللوحات) — ف. ي. دلب ، جوته وجسنر ، مجلة اللغات الحديثة (بالانكليزية) ٢٠ ، ص ٣٣٣ — ٣٣٧ .

١٥٤،١ : « رحلات ڤرتر » ، العنوان الدقيق : رسائل من سويسرا ، وجاء في المقدمة أن الناس يزعمون أنهم وجدوها بين أوراق ڤرتر (الطبعة الاخيرة المعتمدة من قبل المؤلف ، المجلد ١٦ ، طبعة ڤايمار ، المجلد ١٩ ، طبعة اليوبيل ، المجلد ١٦ ، وليست متوفرة في طبعة هامبورج) .

١٥٤،٢ : السويسريون ... معرضون إعراضاً شديداً : ج. بوننبلوست ، جوته وسويسرا ، ١٩٣٢ ، ص ٨٦ : « أما أن السويسريين كان عليهم الوزر في هذا التخلي لأن لوم الأكاديميين القدماء يحملهم على الإعراض ، فذلك ما لا سبيل الى إثباته » . وقد تمت الطباعة الأولى في ١٨٠٨ في المجلد ١١ من الأعمال في دار كوتّا .

١٥٦،١ : « نظرات مستقبلية في الخلود » هذه تعني مؤلفاً في ٤ مجلدات للافاتر ، صدر في زوريخ في ١٧٦٨ — ١٧٧٨ وهو يتناول الحياة بعد الموت ، وفيه فصل مثل « حول كمال الجسد السماوي » و « حول اللغة في الجنة » . الخ ...

١٥٧،١ : « بونتيوس بيلاتوس » كتاب للافاتر في ٤ مجلدات ، زوريخ ١٧٨٢—١٧٨٥.
١٥٧،٢ : أبراهام فون سانتا كلارا ، ١٦٤٤ — ١٧٠٩ ، من أهم الخطباء المنبريين في عصر الباروك الكاثوليكي في جنوب ألمانيا ، مؤلف لكثير من الكتب ، ألمعيّ ، كثير اللفتات

الماغنته ؛ آسِر" ، وصاحب نكتة ، كان معروفاً عند جوته من العصر الذي كتب فيه شيلر الموعظة الكبوشية من أجل « معسكر فالنشتاين » . وفي تلك الأيام استعار جوته في ٥ ت ١ ١٧٩٨ « يهودا الفائق الخبث » (المجلد ١ ، بون ، ١٦٨٧ ، المجلد ٢ ـ ٤ : زالتسبرج ١٦٨٩ الى ١٦٩٥) ، واستعار جوته الكتاب ذاته من جديد في ٢٦ شباط ١٨٠٦ .

١٥٨،١ : حجر المحك : « حجر أسود يستخدمه صاغة الذهب والفضة لاختبار نعومة الفضة والذهب بالحك عليه وهو في الحقيقة نوع من الاردواز الناعم الذرات التي تتصهر في النار » (آديلونج ، القاموس ، المجلد ٣ ، فينا ، ١٨٠٨ ، ص ٨٤٣) .

١٥٩،١ : ضروب التهكم : عن طريق موزيبوس ، « الرحلات الفراسية » (١٧٧٨ ـ ٧٩) وليشتنبرج « شذرة من الأذيال » في « الكتب المختارة » ١٧٨٣ ، الطبعة الجديدة ؛ الأدب القومي الالماني ، (ص ١٨٠ ـ ١٨٦) .

١٦٠،١ : « ما أفضى به .... الى الأصدقاء في جو حميم ، فيما بعد ... » يعود ، فيما يبدو على : قواعد ، ي. س. لافاتر الفراسية المختلطة ، مخطوط للأصدقاء ، لايبتسج ، ١٨٠٢ ، (IV ، ٨٢ ص) وكان هذا الكتاب للافاتر قد جمع في ١٧٨٩ ، وطبع لعام خلا بعد وفاته ، وكان جوته يملك هذا المجلد منذ ١٨١٩ (وهو في مكتبته حتى اليوم) . على أنه ، وهو الذي أسهم في العمل في (الشذرات الفراسية) للافاتر ، عام ١٧٧٥ ، إذ كان في السنوات المتأخرة ، وفي الوقت الذي كان هذا يحاول فيه أن يفسّر الشخصيات كلاً على حدة ، قد وصل الى مورفولوجيته التي كان يندفع فيها الى وجهات النظر العامة (الاستقطاب ، التصعيد ، القانون ، الشخصية ، المسخ ، الرمز ، الخ ... ، أنظر المجلد ١٣) . غير أن لافاتر لم يخرج عن علم فراسته في عام ١٧٧٥ بتفاصيله القائمة على التحسس العبقري ، ومن وجهة النظر هذه يمكن بلا ريب تفسير نقد جوته الحاد .

١٦٠،٢ : تسيمرمان ، يوهان جورج ، ١٧٢٨ ـ ١٧٩٥ (أنظر ، ص ٦٣ وحاشيتها) ، ولا سيما في كتابه « حول الخبرة في فن طب الاسنان » ، مجلدان ، زوريخ ١٧٦٣ ـ ٦٤ . وعنوان الكتاب الرابع « حول العبقرية وخطواتها الأولى الى الخبرة » .

١٦٠،٣ : تحولت كلمة « عبقرية » الى شعار عام بعد أن كان مفهوم العبقرية قد تكون . فبعد أن طوره شافتزبري ويونج ، حصل ، عن

طريق هامن وهردر على خلفيته الدينية واللاعقلانية . فالعبقرية لا تحتاج الى القاعدة ، إذ إنها تحملها في ذاتها ، وتبدع في اللاشعور ما لا بد أن يتحول الى أنموذج جديد . وفي سنوات السبعينات تتعرض الكلمة من قبل الجيل الناشيء للتسطيح ، وتستعمل استعمالاً مفرطاً ، ويلمح جوته في الصفحات ١٦٠ و ١٦١ الى كانط الذي أعاد الى مفهوم العبقرية مكانته ودقته في كتابه « نقد ملكة الحكم » ، ١٧٩٠ ، الفقرة ٤٦ ـ ٢٥٠ . مادة « Genie » بقلم ر. هيلديبران في قاموس جريم ، المجلد ٤ ، القسم ١ ، الجزء ٢ ، لايبتسج ١٨٩٧ ، العمود ٣٣٩٦ ـ ٣٤٥٠ ـ هرمان ڤولف ـ محاولة في تاريخ مفهوم العبقرية في علم الجمال الألماني في القرن ، ١٨ ، المجلد ١ ، هايدلبرج ، ١٩٣٣ = اسهام في الفلسفة ، ٩٢ (X ، ١٧٢ ص) ـ هرمان ڤولف ، نظرية العبقرية عند هردر الشاب ، المجلة الألمانية الفصلية Dt. Vjs ، ٣ ، ١٩٢٥ ، ص ٤٠١ ، ٤٣٠ ـ هلموت زودهايمر ، مفهوم العبقرية عند جوته الشاب ، برلين ١٩٣٥ = دراسات جرمانية ، ١٦٧ (Dt. Vjs، ٦٥٢ ص).

١٦١،١٦ : اللامحدود : هذه الكلمة تظهر هنا مراراً : (في ص ١٢٩ ، ١٥٨ ، ١٦١) . وذلك أن جوته ، ولا سيما في الشيخوخة ، يتحدث من ناحية عن أن الشوق الى اللامحدود هو من طبيعة الانسان (أن يجد نفسه في اللامحدود ، المجلد ١ ، ص ٣٦٨) وبالطبع على أنه شيء ينطوي على المجازفة (ما دام لا يمس الدائرة الدينية) (ومن اجل ذلك فهو يرد مراراً في فاوست ، ومثال ذلك في ٦١١٨ ، ٦٢٤٠ ، ٦٤٢٨) ، ولكنه يتحدث من ناحية أخرى عن أن الانسان لا بد له أن يضع لنفسه حدوداً، ويعدّ هذا أحد الموضوعات الرئيسية في « سنوات الترحال » ، ومنه منطلق نقد العصف والزحف . فالانسان لا يكون أقرب الى السعادة حتى يحدد لنفسه بنفسه حدوداً لطموحه اللامحدود (المجلد ٧ ، ص ٥٥٣ ، ١٤ ـ ١٦) « وكل امرىء يجد نفسه ... يزداد تقييداً مع الزمن ، ويجد نفسه محدوداً في موقعه ... » (المجلد ٨ ، ص ٤٢٦ ، ٥ وما يليه) والنشاط اللامحدود مهما يكن نوعه يؤدي آخر الأمر الى

الإفلاس ، (المجلد ٨ ، ص ٢٨٦ ، رقم ٢١) ولا يحتاج المرء إلاّ الى أن يعلن أنه حر فإذا هو يشعر لتو ّه أنه مقيد ، وإذا تجرأ على إعلان أنه مقيّد شعر أنه حر . (المجلد ١٢ ، ص ٢٥٠ ، رقم ١١١٧) .

١٦٢، ١ : « الفتيان اللذان توجد صورتاهما ... » تفصيل أوسع للموضوع المشار اليه قبلاً (ص ١٣٧) وكان الشاهد المفصل الذي وصفه أول الأمر فريدريش ليوبولد شتولبرج ، ثم كريستيان شتولبرج ، في الزمن الذي كتب فيه جوته هذا الكتابة ، أهمية خاصة . فقد كان فريدريش ليوبولد قد غدا في عام ١٨٠٠ كاثوليكياً ، وكان المرء يرى منذ ذلك الوقت في أقواله راحة داخلية ومرحاً من نوع خاص . وقد كتب أعمالاً مثل : ديانة يسوع المسيح » في ١٨٠٦ وما بعدهـا . وكان لـه أصدقاؤه في أوساط الشمال الألماني المسيحي ، في مونستر (فورستنبرج، الأميرة جاليتسين) وفي هامبورج (كلاوديوس ، بيرتيس) . واذا الشيخ يوهان هاينريش فوس ، ينشر في ١٨١٩ — في مباغتة كاملة للقراء الألمان — كتابه « كيف أصبح فريتس شتولبرج رقيقاً ؟ » . واستعاره جوته في ١١ ك١ ، ١٨١٩ ، ومرة أخرى في ٧ ك٢ ١٨٢٠ ، ومات شتولبرج في ٥ ك١ ١٨١٩ ، وبعد وفاته ظهر : « فريد ريش ل. شتولبرج ، الدحض الموجز للرسالة الهجائية المطولة للسيد المستشار الخاص فوس ، ١٨٢٠ . واستعار جوته هذا الكتاب في ١٩ شباط ١٨٢٠ . وقد نوقشت رسالة فوس في ألمانيا كثيراً في تلك الأيام ، وذلك تحت شعار « لا ندع أحـداً يستغبينا ! فنحن نعرف أننا سنكون كذلك » (ص ١) وليفسر ذلـك شتولبرج كما يشاء « ان يلحظ الى أدنى درجات المهانة في العبودية من باعث صبياني خالص » (ص ٥) . وهي موزونة على إيقاع « ان أهالي روما يتشابكون وهم يتلوون كالأفاعي بكل الأشكال هنا وهناك ، يفحون فحيحاً وينفثون السم » (ص ٣) — وكان جوته يرى في شتولبرج إنساناً دمثاً في الحقيقة ، وشريفاً كل الشرف ، وطيباً ونبيلا . وقد كتب الى كنيبل ، في ٢٩ ك١ ، ١٨١٩ : « ليس من المستحيل أن يضطر رجل على هذا الجانب من الرقة مثل فريد ريش ليوبـولد ، الذي يـرى في

النهاية أفضل مقاصده يشهر بها أمام العالم ، الى أن يحس بألم قاتل من جراء ذلك » . وقد كان جوته يريد الآن أن يبين كيف كان شتولبرج حقاً ، وأن معدنه كان يمكن التعرف عليه حتى منذ صباه ، واذا هو بجد لدى لافاتر الخصائص المميزة : روح الحقيقة التي هي أبعد ماتكون عن التلوث .... والحساس المتناهي عمقاً ... والسابح أبداً في الهواء .. والذي يضفي المثل العليا ... وهو الحركة الصادرة عن انسان رقيق ، مرهف الحس ، قابل للاثارة الى أقصى الحدود ، وطيب ونبيل ... » . ولم يكن شتولبرج ذو الأربع والعشرين سنة قد كتب بضعة قصائد إلا في ١٧٧٥ ، وقد تبين فيما بعد ، مع الانتاج الأوسع ، أنه كان في الحق قوياً في إحساسه وقوياً في تصميمه للمشروع ، على أنه متثاقل في التنفيذ والصقل ، وكان لافاتر قد تنبأ بأنه : « أديب مرهف الحس اكثر منه مبدعاً بموجب خطة ، اذ أنه فنان يعمل ببطء » والآن هذا الذي أثار الناس جميعاً في ١٨١٩/٢٠ : الا وهو اسلوب شتولبرج النبيل الذي يكاد يكون عاجزاً حين أصابه الهجوم الظالم الخبيث أو لم يكن ذلك كأنما أحس به لافاتر ايضاً إحساساً أوليا ؟ ، « .... يستعصي القلبعلى كل إهانة ودناءة مقصودة ... طفولة القلب .... التي يتقبل بها ضروب اللوم والظلم ويصبر عليها » . وإزاء مثل هذه الجمل شعر جوته أنه قد أزيح عن كاهله واجب تقديم صورة لفريد ريش ليوبولد شتولبرج . وقد كان خليقاً أن يثقل عليه ذلك ، لأن العلاقات المتقلبة في السنين التوالي كانت ماثلة امام أعينهما بصورة اكثر حيوية من الاسابيع المشتركة في ١٧٧٥ . أما كريستيان شتولبرج فقد كان قد أوغل في البعد عنه منذ عهد الصبا ذاك . ولكنه كان يجد بصدد هذا الآن لدى لافاتر ما كان يحتاج اليه : « الشعور بالنبيل ، والطيب ، والعظيم ... الحاجة الى الصداقة .... وليس هناك الخفة السريعة في الطاقة المنتجة .... » وهكذا فقد تقبل الخصائص المميزة عند لافاتر : أمثلة على احساسه الأولي ، وصورة للاخوين شتولبرج في عام ١٧٧٥ ، وفي الوقت نفسه تأويلاً للطبيعة كان مايزال صائباً حتى بالقياس الى العقود التوالي — انظر ٥٢٥ وحاشيتها و ١٢٥ وحاشيتها .

١٦٦ـ١ : الظرف الملعون ، ر. م. ماير ، في طبعة اليوبيل ، ٢٥ ، ٣٠٩ : « ملعون بالمعنى القديم : كمن هو واقع تحت سيطرة سحر جنية شريرة ، ويتسم الظرف بشيء لا واقعي كالأحلام ، كظرف الأنماط السالفة » .

١٦٦ـ٢ : الى أمريكا : لا تورد الوثائق من العام ١٧٧٥ ، على توفرها (موريس ، المجلد ٥) هذا الموضوع ، ولا تورد كذلك هذه الانماط (ص ٦٥٤ وما يليها) ، ورسالة تتعلق بليلي من هنرينه فون بوليو ، المولودة باسم أجلو فشتاين ، مؤرخة في ١٨٣٠/١٢/٣ (محفوظات جوته ، غير منشورة) . ويجد المرء هذا أول مرة عند سوريت في تدويناته) فريدريك سوريت ، عشر سنوات مع جوته (تحرير هـ. هـ . هوبن . لايبتسج ، ١٩٢٩ ، ص ٣٨٩ ، ويفترض ي. بويتلر ، مقالات حول جوته ، المجلد ٢ ، ١٩٤٧، ص ٦٨ وما يليها (في الطبعة ذات المجلد الواحد) ، ١٩٥٧ ، ص ٢٤٩ وما يليها) أن الموضوع يعود الى السيدة فون بوليو : « ويظن أن سيدة البلاط العجوز الصماء منذ سنين كانت تخلط بين شيئين : اقرار ليلي بأنها مدينة لجوته بوجودها الاخلاقي » ثم حقيقة « أن خطيب ليلي الثاني قد هاجر عبر المحيط بعد انجلاء عجزه ». ومع ذلك فلماذا وجد موضوع أمريكا القبول حقا ؟ ففي الكتاب ١٨ ينصح جوته بالعدول عن الزواج من ليلي (ص ١٣٣) . وفي الكتاب ١٩ تنصح ليلي بالعدول عن الزواج من جوته (ص ١٦٦) وهما ما عادا يستطيعان أن يتصورا شكلا من أشكال الحياة المشتركة ، فقد توقف الامل . وفي مثل هذا الوضع تنشأ فكرة الحل اليائس ، انها امريكا ، وبهذا المعنى ربما كان الموضوع يرمز الى الوضع .

١٦٨ـ١ : « متنزه ليلي » ، المجلد ١ ، ص ٩٨ ـ ١٠١ والحاشية .

١٦٩ـ١ : لقد عراكن القبول ... القصيدة في « ارفين وإليمره » وهي مسرحية ذات نشيد مدرج فيها ، تم الفراغ منه في لدا ١٧٧٥ ، في المخطوط ، وظهر في آذار ١٧٧٥ في « إريس » لياكوبي ـ موريس ، المجلد ٥ ، ص ٣٩ ـ ٦٦ ، والمجلد ٦ ، ص ٤٥١ ـ ٤٥٦ .

١٦٩ـ٢ : الأنشودة الواردة : « في كل ساعة حشد من المرتزقة » في : « قس و'يلفيلد » ، الفصل ٨ ـ وهي مطبوعة أيضا عند موريس في المجلد ٦ ، ١٩١٢ ، ص ٤٥٣ وما يليها .

١٦٩ـ٣ : تلك الأولى ... انظر ٧٠ ، ١٤ وما يليها ، وحاشيتها .

١٧٠، ١ : صديق الحقوق الشاب ، هو جوته نفسه ، انظر ص ١٠٠ ، ـ الكاتب البارع ، انظر ص ١٠٠ وحاشيتها .

١٧٠، ٢ : اجمنت ، المجلد ٤ ، ص ٢٧٠ ـ ٤٥٤ ، تاريخ النشوء ، المجلد ٤ ، ص ٥٧٣ وما يليهـا .

الكتـــاب العشــرون

اليوميات في ٢ ك١ ١٨١٢ : مخطط المجلدات التالية من السيرة ، ٣ ك١ : مخطط المجلدين التاليين ، ٨ آذار ١٨١٣ : في السيرة ، نظرة شاملة على مجمل المجلدين التاليين ، ٩ آذار مراجعة مجمل مخططات الكتب العشرة التالية ، ٤ نيسان : في السيرة ، مفهوم الشيطاني واجمنت ، ١٥ ك١ ، ١٨١٦ : رسالة الى برتوخ مع رجاء من أجل المواد حول كراوس وفايمار ، في عام ١٧٧٥ ، ١٦ ك١ : مستشار السفارة برتوخ ، من أجل ظرف فايمار في ١٧٧٥ ، ١٧ ك١ : مستشار السفارة برتوخ ، بسبب أحوال فايمارية سابقة ، ١٠ آب ١٨٢٤ : رواية ايرمن حول المخطوطات المطروحة عليه من اجل القسم ٤ (الاحاديث)، ٢١ شباط ١٨٢٥ : املاء علاقة فرانفورت براوس ، ٢٦ ك١ ١٨٣٠ : كتب يوهان في ختام المجلد ٤ ، ٢٩ ك١ : قام يوهان بالتبيض لدى اختتام المجلد ، ٢١ ك٢ ١٨٣١ : اختتام العلاقة بليلي ، العلاقة بكراوس ، ٢٥ ك٢ : استأنفنا مراجعة الكتاب ٢٠ ، ٢٨ ك١ : انجاز خاتمة المجلد ٤ ، ٢٨ شباط : ايكرمن يقرأ الفقرة عن الشيطاني (الأحاديث) ، ١٥ آذار : ايكرمن يسجل : « الكتـاب الخامس يمكن النظر اليه على أنـه مكتمل » ، (مومزن ، ٢ ، ص ٥٢٢) .

موضوع فايمار الذي يتصاعد منذ عهد طويل (ص .ج ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١٣٠ ، ١٣١) والذي كان يجري حياكته ضمن نسيج الكتب حتى الآن ، يصنع هذه المرة البداية ، بطريقة جديدة ، وبتوكيد واسع : فما من أقليم لم ير عداه في الكتب العشرين يجري وصفه على هذا النطاق ، وهذا يشير الى أنه سيكون له أهميته . ولكن بدلا من التعقيب بأن البطل وصل الى هناك ، وبكيفية ذلك ، يحقق الوصف قفزة (ص ١٧٥) : اذ تبدأ الفقرة حول الشيطاني . أما الباعث الظاهري على ذلك فهو : اجمنت ، وأما الباطني فهو ما يلي : انه عنصر يسر الشيطاني أن يحدث أثره فيه

وعليه (ص ١٨٣) . وقبل الاحداث ذاتها ينبغي للقارىء أن يسمع شيئاً عاماً عن الشيطاني ، وفي هذه الفقرة توجد المقارنة مع النسيج (وهو ما يحبه جوته بسبب طاقته الرمزية) (ص ١٧٧) . وكذلك فان القصة تشد أول الامر الخيوط ، منفصلة ، ثم تجمع ما بينها في نسيج القدر ويقوم القصاص بتوزيع الادوار ويحتفظ بزمام القيادة في يده بأمان . أما القائمون بالفعل فهم : كارل أوجست (المرح اللطيف ، ص ١٨٠) والاب (الخطأ العاطفي ، ص ١٨٣) ، والآنسة دلف (متابعتها للخطط ، ص ١٨٥) وجوته نفسه (الشباب الذي لا خطة له ، ص ١٨٣) ، وتبدو ليلي مقابل ذلك مجرد صوت وظل (ص ١٨٢) ـ انه وضع رمزي .

في بداية الكتاب ١٦ كان الحديث عن التهدئة (ص ٧٦) ، والوضوح (ص ٧٧) وحب السلام (ص ٧٧)،ثم تصاعدت القوى المتعارضة ،وهنا تكون ذروة الاضطراب والتمزق ، انه جو الغموض الذي يتحول بعد ذلك فجأة الى وضوح ، وذلك بأن يتطابق الظاهري (العربة الواصلة) والباطني (طاقة التصميم الاكيد) . على أن وتيرة السرد تغدو أسرع هنا، والتوتر يبلغ الذروة ، والفتى يمسك بزمام حياته في يده ـ بطريقة لم يفعلها بعد قط في الكتب العشرين . ومن اجل ذلك ذاته جاءت نهاية هذه الكتب العشرين : انه ليس بالاختتام الظاهري ـ الرحلة الى فايمار ـ بل هو موقف داخلي أيضاً وجديد ـ ففي البداية كان هناك الميلاد مع الرمز الذي ينطوي عليه وضع النجوم : الانسان خاضعاً للتأثير فحسب وفي النهاية توجد بداية سنوات الرجولة مع الرمز المتمثل في الممسك بزمام العربة : الانسان فاعلا في حدوده ـ وتكتمل صفحة كبيرة . ويحدث الكتاب العشرون أثره الختامي ، غير أنه يشير الى ما يتخطاه هو ذاته ، فهو ينتهي بأمل ، وهو أن يحقق الموقف المكتسب حديثاً في المكان الجديد في حياته الآن . أما انه يتحقق فلا ترد عن ذلك كلمة ، ومع ذلك فهذا الذي يجري الحديث عن شبابه هو ذاته المتحدث في شيخوخته ونحن نشعر من كونه يتحدث بكل هذا الهدوء والمعرفة والدلالة (حتى ولو لم نكن نعرف ذلك على اية حال) أن ذلك الامل لم يكن بغير طائل .

وانما يكتسب الكتاب العشرون وزنه الخاص من خلال الفقرات الميتافيزيقية البالغة الاهمية في مجمل الكتاب . فالقصاص يتحدث هنا عن نظام العالم الاخلاقي ، وعن الشيطاني ، على أنهما ورقة غلاف (ص ١٧٧) وحسبه أن يقدم هذه المفاهيم ، فهو يتجنب تطبيقها بصورة مباشرة على حياته الخاصة ، وعند هذا الموضع يتقبل شعار « ما من أحد يقف في وجه الرب » من جديد ، وهذا أيضاً من دون تطبيق مباشر ، ولكن بحيث تكون صورة البطل منذ الآن قصاعدا في علاقات أكبر وبحيث يعرف القارىء في النهاية أن كل شيء انما هو في أيدي من لا يذكر اسمه هنا الا بكثير من التقنيين ، وبخشوع .

١٧١،١ : جورج ملشيور كراوز ، المولود في ١٧٣٣ أو ١٧٣٧ في فرانكفورت / الماين والمتوفي في ١٨٠٦ بفايمار . وهو معروف من خلال نقوشه الكثيرة على المعادن ، مع المناظر الفايمارية وكذلك من خلال صور الشخصيات الفايمارية (جوته ، كورونا شروتر ، وآخرون) . وفي شتاء ١٧٧٤/٧٥ كان ضيفا في منازل جوته وفايمار ، ومنذ الاول من ت١ ١٩٧٥ ، كان في فايمار أستاذا للرسم معينا من قبل الدوق وقد عمل منذ ١٧٨٦ أيضاً في « مجلة الترف والازياء » الصادرة بفايمار ، والتي كان يحررها صهره . ولا ريب أن مناظره الطبيعية من لاجو ماجيوري قدمت حوافز لـ « سنوات الترحال » ـ تيمة بيكر ٢١ ١٩٢٧ ، ص ٤٤٩ ـ ٤٥١ ـ ايبرهارد فرايهر شنك في شفاينزيرج ، فهرست النقوش المحفورة على المعادن لكراوز ، ج. م. الكتاب السنوي للمجموعة كيبنير ج ٧ ، ١٩٢٧/٢٨ ص ٢٧٧ ـ ٣٠٢ ، ١٠ ١٩٣٥ ، ص ٣١٦ ـ ٣١٨ ـ ايبرت فرايهر ، شنك في شفاينزبرج ج. م. كراوز ، فايمار ، ١٩٣٠ = ميشورات جمعية جوته ٤٣ (٤٠ ص و ٥٤ لوحة) هلموت فرايهر فون مالتسان ، ج. م. كراوز في فايمار وفي الاسفار . تقويم جوته ، ١٩٤٠ ، ص ٢١٦ ـ ٣٥٦ ـ ارنست بويتلر ، ج. م. كراوز ، في بويتلر ، مقالات حول جوته المجلد ٢ ، فيزبادن ١٩٤٧ ، ص ٢٣٣ ـ ٢٦٢ ، الطبعة الثانية في مجلد واحد ١٩٥٨ ، ص ٤١٧ ـ ٤٤٣ .

١٧١،٢ : فيليب هاكرت ، انظر المجلد ١١ ، ص ١٣٦ ، ٢٤ وحاشيتها ، ثم المجلد ١٠ ، ص ٢٨٦،٥٠٩ وما يليه ، المجلد ١٢ ، ص ٢١٧ ، ٢٢ وما يليه ، المجلد ١١ الكشاف .

٣،١٧١ : فيلي ، يوهان جورج ، ١٧١٥ ـ ١٨٠٨ ، منذ ١٧٣٦ في باريس تيمه ـ بيكر ٣٦ ـ ١٩٤٧ ، ص ١١ وما يليها .

٤،١٧١ : جريم ، فريدريش ملشيور فرايهر فون ، ١٧٢٣ ـ ١٠٨٧ . انظر المجلد ٩ ، ص ٤٨٠ وحاشيتها .

٥،١٧١ : بوشيه : فرانسوا ، ١٧٠٣ ـ ١٧٧٠ ، واتو ، جـان انطوان ، ١٦٨٤ ـ ١٧٢١ ، لم يكن على قيد الحياة حين أقبل كراوز الى باريس ، ولا يمكن أن يكون أثر عليه الا من خلال صوره التي كانت تحظى بتقدير كبير في تلك الايام .

١،١٧٢ : جروز ، جان بابتست ، ١٧٢٥ ـ ١٨٠٥ .

٢،١٧٢ : الحبر الصيني الواسع النطاق : ليس هو الحبر الصيني الموضوع بشكل كثيف (الجواش) لأن كراوز يلون بألوانه المائية بسهولة ورقة ، بل هو ما يسميه الرسام ((الملون موضعيا)) أجزاء كبيرة من الصورة ملونة بلون متجانس نقي ـ آديلونج ٣ ، ١٨٠٨ ـ ايلول ١٠٣ : ((تتألف أكبر الاجزاء في اللوحة من كتل Massen ويمكن أن تكون كتلا ضوئية أو كتلا من الظل ، والتوزيع الصحيح للكتل هو الذي يشكل كل مجـال اللوحة)) .

٣،١٧٢ : الابنة ((يوهانا لويزة فون شتاين ، ١٧٥٢ ـ ١٨١٦ ، تزوجت الجراف ياكوب فريدمان فون فرتر ، في نويهاليجن ، في تورنجيا ، ولعب كلاهما دورا هاما في المحيط الفايماري .

١،١٧٣ : قائد الفرقة الموسيقية ، فولف ، ارنست فيلهلم ، ١٧٣٥ ـ ١٧٩٢ ، قائد الفرقة الموسيقية في بلاط فايمار ، كان يعمل في فرقة سايلر المسرحية ، وزوجته كارولينه المولودة باسم بندا ، ١٧٤٢ ـ ١٨٢٠ ـ مغنية .

٢،١٧٣ : بورجل ، قرية عند يينا . فورستمن ، ترواجوت فريدمان سليفويجت ، الابنة : فريدريكه اليزابيت كارولينه ، ١٧٥٠ ـ ١٨١٠ ، تزوجت برتوخ ، وتزوجت أوجسته ج. م. كراوز .

١،١٧٤ : برتوخ ، فريدريش يوستين ، ١٧٤٧ ـ ١٨٢٢ ، كاتب ، ومؤلف لفرقة سايلر المسرحية ، أصبح في ١٧٧٥ سكرتيرا خاصا للدوق ، وفيما بعد طور نفسه الى

رجل اعمال ناجح ، وكان « مكتبه الصناعي Industrie Comptoir مصنعا هاما للحرف الفنية والتزينية (كانت تعمل فيه من حين الى آخر كريستيانه فولبيوس ، وكانت مجلته (مجلة الترف والازياء) زمنا طويلا مجلة الازياء الالمانية الرئيسية . وكان كلا المشروعين يدعم احدهما الاخر بصورة متبادلة . ومن الصور الممتازة لبرتوخ التي يعبر فيها عن الجانب المفكر المدبر وجانب الايحاء الشعري من كيانه في الوقت نفسه ، التمثال النصفي من صنع ج. م. كلاور — التراجم الألمانية الجديدة ٣ ، ١٩٥٥ ، ١٧١ — ١٧٣ — ألبرشت فون هاينمان ، تاجر من عصر جوته ، حياة برتوخ وأعماله ، فايمار ، بولاو ، ١٩٥٥ (١٩٤ ص ، ٩ لوحات) .

٢،١٧٤ : فيلاند : انظر ص ٥١ والحاشية .

٣،١٧٤ : موزويس ، يوهان كارل أوجست ١٧٣٥ — ١٧٨٧ ، منذ ١٧٦٩ أستاذ بمدرسة ڤايمار الثانوية ، وهو معروف بأنه كاتب . كيرمس ، فرانتس ، ١٧٥٠ — ١٨٢٦ ، سكرتير البلاط ، أصبح في ١٧٩١ عضوا في نظارة مسرح البلاط ، بيريندس ، هيرونيموس ديتريش، ١٧٧٩ — ١٧٨٢ ، مستشار الخزينة في الادارة الڤايمارية ، له صداقة مع ڤينكلمن (الكتاب الموجز عن جوته ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٥ ومابعدها، ص ١٠٢٨ وما يليها) ٢٧ رسالة من ڤينكلمن الى بيريندس ، انتقلت بعد وفاته ، ١٧٨٢ ، الى الوالدة الدوقة آنا آماليا التي أعطتها الى جوته الذي أخرجها مع مقالة « ڤينكلمن » عام ١٨٠٥ ، المجلد ١٢ ، ص ٩٦ — ١٢٩ — لوديكوس ، يوهان أوجست ، ١٧٤٢ — ١٨٠١ ، سكرتير خاص ، ومستشار للبلاط فيما بعد .

٤،١٧٤ : أرملة كوتسيبو ، آنا كريستيانه ، المولودة باسم كروجر، ١٧٣٦ — ١٨٢٨ ، وكان زوجها المتوفي عام ١٧٦١ مستشار سفارة بڤايمار ، وابنتها آمالي ، ١٧٥٩ — ١٨٤٤ ، تزوجت عام ١٧٧٨ بڤايمار النقيب في بريمن يوهان فريدريش جيلديمايستر ، ١٧٥٠ — ١٨١٢ . وكان ابنها الكاتب أوجست كوتسيبو ، ١٧٦١ — ١٨١٩ الذي حصل على النبالة في ١٧٨٥ ، وكانت مصاهرة لموزويس .

٥،١٧٤ : كبيرة الأوصياء : الدوقة آنا آماليا .

٦،١٧٤ : المنجم ... في إلميناو : تم تجميده في ١٧٣٩ : أراد كارل أوجست أن يعيده الى العمل من جديد ، وكان جوته قد اشتغل في حقبته الفايمارية الأولى بهـذه الخطة وفي ١٧٧٧ تأسست « لجنة المناجم » . وكرس جوته منذ ذلك الوقت كثيرا من الجهد للعمل في المناجم ، وفي ١٧٨٤ بوشرت الأعمال في فوهة المنجم ، وفي ١٧٩٢ شرع القوم في استخراج الفلز ، وتبين في السنوات التالية أن المنجم غير مجد اقتصاديا ، وفي ١٧٩٦ حدث انهيار في الطبقات الترابية وفاض المنجم بالماء . وفي ١٧٩٨ توقفت الأعمال ـ مادة « لجنة المناجم » في ف . فلاخ ، في : الكتاب الموجز عن جوته ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٥ وما يليها ، ص ١٠٥٣ ـ ١٠٧٩ .

٧،١٧٤ : جامعة يينا : كانت جامعة يينا تتبع دوقية زاكسن ڤايمار . ومنذ أن كان جوته اسهم فيها عن طريق الاستشارة لاكتساب علماء بارعين . وشهدت الجامعة منذ بداية التسعينات عصرا من الازدهار حين عمل هنا الفيلسوف راينهولد ، واللاهوتي باولوس ، والباحث في الطب هو فيلاند ، وقبل كل هؤلاء شيلر ، وفيشته ، وشيلنج ، وريتر و أ. ف. شليجل ـ المانيا الجامعية ، المجلد ١ ، برلين ١٩٣٠ ، ص٢٣٣ ـ ٢٥٢ ـ جامعة يينا .

١،١٧٥ : « لقد رأى القارىء في مسار ... » هنا يقفز التصوير من وصف الأحوال الفايمارية الى شيء مختلف تماما ، فهو يبدأ بالفقرة حول الشيطاني ، وسرعان ما يغدو الالزامي واضحا : فالأحداث التي تكتسي مظهرا شيطانيا (ص ١٧٧) هي التي تنتج عنها الرحلة الى فايمار .

٢،١٧٥ : الدين الطبيعي : ربما كان المقصود هنا موضوعات مثل تلك التي في المجلد ٩ ، ص ٤٣ ، وص ٢٢٣ ، أما الوضعي Positiv فهو في موضوعات مثل المجلد ٩ ، ص ١٢٩ ، وص ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ، الانكفاء على الذات ، مثل المجلد ٩ ، ص ٣٥٠ ، والمجلد ١٠ ، ص ٤٧ ـ وتفيد طبعة فايمار بصدد ص ١٧٥ ، ١٧ ، أن المخطوط كان في نصه

عبارة « العام » ، ويظن دنتسر (الأدب القومي الألماني ١٠١ ، ص ١) أن الدين كان ينبغي أن يلي ذلك ، تبعا للسطر ١٤ ـ ج . فون لوبر (همبل ٢٣ ، ص ٢٢٢) : « الاطمئنان البهيج الى العقيدة العامة ، أي الايمان المسيحي ، يفترض بصورة مسبقة في مجمل قصة الكتاب ١٢ ، بصورة أكثر مما لو جرى التعبير عنه بصراحة » ي. شبرانجر ، جوته ٢ ، ١٩٤٧ ، ص ٤٦ : « النظرة الخلفية الى مراحل أربع من التدين سبق أن عاشها لا يمكن المطابقة بينها وبين العرض السابق ، وربما لم تكن أيضا محطات توقف ، بل قصد بها أن تكون موضوعات رئيسية . وعندما تجري صياغة الموضوع الرابع بالكلمات ... « ويتم آخر الأمر الاستسلام الى الايمان العام بسرور » فلن يكون قد أصبح من المستبعد أن يكون ثمة اشارة جزئية بالصياغة غير المحددة الى التفاتة الى وحدة الوجود .

٢٦١٧٦ : الشيطاني : تسجل اليوميات في ٤ نيسان ١٨١٣ :مفهوم الشيطاني وإجمونت ، أي أنه نشأت في هذا اليوم فقرة تصور مفهوم شخصية اجمنت ومسرحية اجمنت وقد جرى في شخصية اجمنت تصور الشيطاني في الشباب أيضا . ويعرف جوته ، ويقول بنفسه ، انه لم يكن في تلك الأيام يدرك الشيطاني إلا في الصورة (ص ١٧٦) . أما الآن ، في الشيخوخة ، فيستطيع أن يصوره نظريا أيضا ، « وإذاً يضاف الآن ما لم أستيقن منه إلا بعد ذلك بوقت بعيد (ص ١٧٧) . وبناء على ذلك فالقسم الأول مكتوب في صيغة الماضي (ص ١٧٥ ـ ١٧٦) ، وثمة تمهيد للانتقال يفيد أن معرفة من معارف الشيخوخة تضاف الآن (١٧٧) . ويلي ذلك تصريح في صيغة المضارع (ص ١٧٧). وفي هذا الصدد يظل سؤال الى أي مدى يتحدد تصور الشباب بنظرة الشيخوخة أيضا ـ وتعد الفقرة كلها ، (من ١٧٥ الى ١٧٧) تصريح جوته الأكثر تفصيلا ، والأكثر توكيدا ، والأكثر عمقا ، عن الشيطاني . وكل التصريحات الأخرى حول الموضوع ذاتـه ليس لها وزن ـ أمـا كلمات « الشيطاني » و « الشياطين » فترد منذ ١٨١٣ بتواتر كبير عند جوته ، والمعنى يتجه في اتجاهات شتى : ١ ـ يســتعمل تعبير

« الشياطين » مرادفا تقريبا للارواح ، ولاسيما في سياق الأسطورة القديمة ، ٢ ـ الشيطان في الكلمات الأولية Urworte ، بمعنى أورفي orphisch (المجلد ١ ، ص ٣٥٩ وص ٤٠٣ وما يليها) ، وهو الكمال الأول (الانتلخيا) ، والقانون ، الذي كان منه مبدؤك ، (وهذا ينطبق على كل انسان ، على حين أن الشيطاني في « الشعر والحقيقة » لا يظهر في مقابل ذلك إلا في أناس قلائل على الغالب ١٧٧ ، ١٩) وعلى حين أن الآخرين ـ مثل جوته نفسه ـ يأتون من حين الى آخر في مجرد عناصر يطيب للشيطان جدا أن يحدث أثره فيها وعليها ، ٣ ـ المعنى الذي يجري عرضه هنا في الكتاب العشرين ، وبعض الأمثلة على كلمات شيطان وشيطاني (لا مرتبا حسب المعنى بل حسب الأعمال) المجلد ١ ، القصائد ، ص ١٥٩، رقم IV ، ١ ، ص ٢٢٣ ، ١٣ : أخلاق الشياطين. ص ٤٠٣ ، ١٥ ، وما يليه : الشيطان في الكلمات الأولية : أورفي ـ المجلد ٢ ، الديوان ، ص ١٢٢ : عبقري شيطاني ، أخيليس ، ص ٥٢٣ ، البيت ٢٣٧ : الشياطين الأوفياء ـ المجلد ٣ ، فاوست ، البيت ٨٠٧٥ ، ٩٠٧٢ ، ٩٢٥٢ ، ٩٦٦٥ ، ٩٩٤٧ ، ١١٤٩١ ـ المجلد ٥ ، باندورا ، البيت ٣٥٥ ، ٣٧٧ : الشياطين المبعوثة من قبل الرب ، ٥٣٤ ، إبيمينيدس ، ص ٣٧١ وما يليها : شيطان الحرب ـ المجلد ٦ ، الأنساب المختارة ، ص ٤٧٦ ، ٣٥ : الشيطان العدو ـ المجلد ٩ ، الشعر والحقيقة ، ص ٣٠ : شيطان الرعب ـ المجلد ١٠ ، الشعر والحقيقة ، ص ٩٧ ، الشيطان الواقعي ، ص ١٣١ : المصيبة الشيطانية. الحوليات ص ٤٨٦ ، ٥ وما يليه : الايمان الخرافي بالبشر الشياطين ، كاجيلونسترو ـ المجلد ١١ ، الرحلة الايطالية ، ص ٤٧٨ ، ٢٥ ، ٥٥٢، ٤ : اشارة الشياطين الاعلين ـ المجلد ١٢ ، رسائل في الأدب ، ص ٢٩٩، ١٧ ـ ١٩ : الشياطين ... تابعة آخر الامر جميعا لرب واحد ، ٣٠٣ ، ٢٥ وما يليه ، ٣٤٣ ، ٣٨ وما يليه : مجرم نصف مذنب ، ورجل يقع... بفعل القانون الشيطاني بين أيدي .. القوى الموافقة لمقاصده على نحو لا يدرك ... ثم : المبادىء والتأملات : ٣٧٠ : الشياطين السعيدة ، ٤٣٠ : الشياطين الخطرة ، ٦٢١ ، ١٠٢١ : الشياطين الخبيثة ...

التي تستطيع أن تمنع اضفاء الشرف على ما هو حق ــ المجلد ١٤ ، تاريخ نظرية الألوان ، ص ٣٨ ، ٢٤ : قهقهات شيطانية ساخرة ــ من الرسائل : الى سارتوريوس ، ١٧ ، ٥ ، ١٨١٥ : ولكن سرعان ما طاب للشياطين الأراذل أن ... تضربني بجمع أيديها ... (المرض) ــ الى بواسريه في ٢٣ ، ١٠ ، ١٨١٥ ــ الى تسيلتر في ٢٢، ٧ ، ١٨١٦ : ما يفكر فيه الانسان، يتم توجيهه في وجهة اخرى، وكأن الشياطين العلوية أو السفلية تتدخل فيه ــ الى تسيلتر ٢٨ ، ٨ ، ١٨١٦ ــ مضمون الكتاب المؤرخ في ٣١ ، ٣ ، ١٨١٨ (طبعة فايمار ، ٢٤ المجلد ٢٩ ، ص ٣٥٨) : المطلق ، نظام العالم الاخلاقي ، الانقباض والانبساط ! انه ليس ثمة حاجة الى أكثر من ذلك كثيرا للتفاهم . وفي المرة التالية التي نلتقي فيها لابد لي أن اعطيك مفهوما عن الشيطاني ، ثم ليس هناك من حاجة الى المزيد ــ الى بواسريه في ١٨ ، ٦ ، ١٨١٩ ــ الى أ. فون همبولت ١٦ ، ٥ ، ١٨٢١ ولكن كما كانت الشياطين تتقاذفني في كثير من الاحيان ــ الى كنيبل في ١ ، ١٢ ، ١٨٢١ ــ الى أوجست فون جوته ، في ١١،٧،١٨٢٨ من دونبرج أريد ... أن أقول قبل كل شيء أن الشياطين ذات المقصد الحسن قد وجهتني الى هنا ... ــ الى سوريت في ١،٨،١٨٢٨ من دونبرج : واني أجدني ، باقامتي هنا ، كأنني اعتمد على الشيطاني ، بطريقة رائعة ، وفي ظرف هو غاية المتمنى ــ الى تسيلتر في ٢٨،٣،١٨٢٩ ــ الى ايكرمن في ٩،٨،١٨٣٠ ــ الى أوجست فون جوته في ٣،٩ (وبالتالي في ٢،١٠) ١٨٢٠ : شياطين صعبة المراس ــ الى ايكرمن في ت١ ١٨٣٠ : اذا ساقك شيطانك مرة اخرى الى فايمار ، (طبعة فايمار ، IV المجلد ٤٧ ص ٤٣٥) الى تسيلتر ، ٩،٢،١٠،١٨٣٠ ــ الى تسيلتر ، ٦،١١،١٨٣٠ ولكن هذا ، مثل بعض ما عداه يجب أن نوصي به الشياطين التي تضع أقدامها في اللعبة كلها ــ الى تسيلتر في ١،٢،١٨٣١ : غير أني أقر أيضا بهذا الفضل للشياطين ، وأقدر وأحترم تلميحات هذه الكائنات التي لاسبيل الى استجلائها ــ ويرد « الشيطاني » مرارا أيضا في أحاديث وتدوينات المشاركين في الحوار ولكنها لا تتمتع أبدا بالقيمة المصدرية لأعمال جوته ورسائله . ويتكرر « الشيطاني » بصورة خاصة عند إيكرمن

(وتسجل معظم الطبعات الحديثة المواضع في كشافاتها الموضوعيــة) ولكنها توجد أيضا في أحاديث أخرى (الطبعة التذكارية ، دار أرتميس) المجلد ٢٢ ، ص ٣٨٠ ، ٦١٥ ، ٨٥٠ ، المجلد ٢٣ ، ص ٢٥٨ ، ٢٩٤ ، ٧٤٣) ـ باول فيشر ، حكمة جوته في الشيخوخة . توبنجن ، ١٩٢١ ، ص ٢٦ ـ ٣٠ ـ أوجست رابه ، معاناة الشيطاني في فكر جوته وابداعه ، برلين ١٩٤٢ = الأبحاث الألمانية الحديثة ، القسم ١١ ، المجلد ٣٧ (٤٠٢ ص) ـ باول هانكمر ، لعبة القوى ، شتوتجارت وتوبنجن ، ١٩٤٧ ، وما بعدها . ص ٥٣ وما يليها ١١٢ وما يليها ـ بينو فون فيزه، الشيطاني في صورة جوته للعالم وفي أدبه ، منستر ١٩٤٩ = منشورات جمعية تنمية جامعة منستر ، ٢٤ (٣٠ ص) ـ فيرنر دانكرت ، جوته ، برلين ١٩٥١ ، ص ٤٥٩ ـ ٤٦٥ بينو فون ڤيزه ، المأساة الألمانية ، الطبعة الثانية . هامبورج ١٩٥٢ ، ص ٨٤ وما يليها ـ هـ . ي. ڤالتر موشج ـ ايمان جوته بالشيطاني ، المجلة الفصلية الألمانيـة Dt. Vjs ٣٢ ، ١٩٥٨، ص ٣٢١ ـ ٣٤٣ ـ بوكه ، الكلمة والمعنى في لغة جوته ، برلين ١٩٠١ ، ص ٢٦٣ ومايليها .

١٧٧، ١ : استطعت ملاحظة بضعة منهم ، عن كثب تارة وعــن بعد تارة اخرى ، يتجنب هنا ذكر الاسماء ، ويلاحظ ايكرمن ، بتاريخ ٢ آذار ١٨٣١ ، أن جوته قــد ذكر الطبائع الشيطانية عنــد نابليون وكارل أوجست ، ثم يذكر باجانيني بالاسم . وفي حديث تال (مـؤرخ في ٢ آذار ١٨٣١) يقول جوته : ويمكن ان يكون الشيطاني قــد فعل فعله بدرجة عالية في بايرون . ثم يذكر فريدريش الثاني ملك بروسيا ملاحظات سوريت ـ ولم يقدمه الى الطبع الا في ١٨٤٨ حيث يجري إيراد نابليون مرة أخرى في سياق الشيطاني (١١ آذار ١٨٢٨) وربما لم يكن من قبيل المصادفة أن جوته كانت تشغله مشكلة الانسان الشيطاني مباشرة في اللحظة التي هزم فيها نابليون (اليوميات ، ٤ نيسان ١٨١٣) ـ ولم يكن ذلك في الحقيقة من قبل قائد متفوق ، بل عن طريق الشتاء الروسي .

١٧٩، ١ : اساءاتي التي كان نصفها ناجما عن الجرأة ونصفها بالمصادفة . انظر ، ص ٥٦ ، ٥٧ .

٢،١٧٩ : الزوجان الاميريان الشابان : في ٣ ت ١ عقد في كارلسروهه زفاف الدوق كارل اوجست ، دوق فايمار على لويزة فون هيسن دارمشتات ، وكان كلاهما في الثامنة عشرة ، وفي ١٢ ت١ أقبل كلاهما الى فرانكفورت ، ومنها تابعا رحلتهما الى فايمار .

٣،١٧٩ : بلاط ماينجن : الدوقة الارملة شارلوته اماليا ، ١٧٣٠ ـ ١٧٨٢ ، وابناها كارل اوجست ، ١٧٥٤ ـ ١٧٨٢ ، وجورج فريدريش كارل ، ١٧٦١ ـ ١٨٠٣ . وقد سبق لجوته ان اجتمع بالامير منذ ٣ شباط ١٧٧٥ ، حين سافر هذان مارين بفرانكفورت

٤،١٧٩ : فون دوركهايم ، فرانتس كريستيان ايكبرشت المستشار الخاص ومربي الامير في ماينجن .

١،١٨٠ : الفارس المتخلف : يوهان اوجست الكسندر فون كالب ، ١٧٤٧ ـ ١٨١٤ ، كان في تلك الايام مستشارا للخزينة ، ثم رئيسا لها .

٢،١٨٠ : العربة اللنداوية ، عربة للسفر ذات أربعة مقاعد يمكن فصل غطائها بعضه عن بعض في المنتصف ، وقد اخترعت حين مر الامبراطور جوزيف الاول بلنداو ، ومن هنا كان اسمها » . آديلونج ، ٢ ، فينا ١٨٠٨ ، ايلول ١٨٨٠ .

١،١٨٣ : الصديق باسافنت ، انظر ١٣٩ ، ٣ وحاشيتها .

١،١٨٤ : فون فريده ، فرديناند يوزيف ، كاتب في دوائر الاقاليم ومستشار حكومي في هايدلبرج ، بامارة بفالتس الناخبة ، ١٧٢٢ ـ ١٧٩٢ (لم يحصل على النبالة الا في ١٧٩٠) ، كان متزوجا من كاترينا المولودة باسم يونجر ، ١٧٢٩ ـ ١٨٠٤ ، وكان لكليهما ابنتان : ماري لويزه يوزيفا ، المولودة عام ١٧٥٤ ، وفرانسيسكا شارلوته يوزيفا ، المولودة عام ١٧٥٦ ـ الطبعة الاولى ، في ١٨٣٣ ، لا تفيد الا : ف ...

١،١٨٥ : أمير بفالتس الناخب ، كارل تيودور ، ١٧٢٤ ـ ١٧٩٩ ، أصبح في ١٧٧٧ أمير بافاريا الناخب ـ التراجم الالمانية العامة ، ١٥ ، ١٨٨٢ ، ص ٢٥٠ ـ ٢٥٨ .

١،١٨٦ : Stafette : آديلونج ، ١٨٠٨ ، المجلد ٤ ، ص ٢٧١ « من الايطالية Stafetta ، وسيلة لمناولة الحوذي الراكب بسرعة ، والمرسل بصورة استثنائية ، رسالة أو عدة رسائل ، للمحطة التالية » . انظر ١٨٥ .

٢،١٨٦ : تلك الموضوعات الرائعة : قبل أن ينتهي الكتاب يبرز مرة اخرى موضوع ايطاليا . فبينما تشكل الموضوعات الفايمارية الكثيرة في القسم الرابع حلقة الوصل من أجل تصوير السنوات الفايمارية التالية الان (وان كانت هذه لم تقدم في كتب السيرة الذاتية الا بصورة عابرة) يشكل هذا الموضوع حلقة الوصل للرحلة الايطالية . وفي الوقت نفسه يتم ادخال موضوع يوجد في البداية الاولى من الكتاب الاول (المجلد ٩ ص ١٤) ، وهكذا يعيد هذا الموضع الى البداية ، كما يحيل مسبقا الى الرحلة الايطالية

١،١٨٧ : أمرت غلامي بتسليم البريد : سافر جوته مع خادمه فيليب زايدل ، ١٧٥٥ ـ ١٨٢٠ ، الذي ظل امين سره حتى الرحلة الايطالية ، وأصبح فيما بعد مفوضا للايجارات بفايمار . واذا فقد كان على زايدل ان يطلب « البريد الاستثنائي » قبل انبلاج الصبح ، أي بعربة تنطلق على الفور ، ومن أجل المسلّم وحده (على النقيض من عربات البريد النظامية ذات المواعيد الثابتة التي تقبل العديد من الركاب) .

٢،١٨٧ : « حسبك يا بني ، يا بني » المجلد ٤ ، ص ٤٠٠ ـ، وبالصورة الرمزية لسائق العربة ينتهي الكتاب . مثلما يبدأ بالصورة الرمزية لموقع النجوم ، ينبىء عن مقدار ما في ذلك من القدر ، ومقدار ما فيه من العمل الخاص المضاف ، وهذا من الرموز الكبرى عند جوته



الفهرس

ليس جوته بحاجة الى من يعرف به . فهو شاعر أوروبا ومفكر عصري الأنوار والرومانتيكية . ولكن كتابه هذا يطرح علينا سؤالين :

الاول ـ علام اعطى جوته لمذكراته عنوان « الشعر والحقيقة » ؟

الثاني ـ عن نوع مذكرات جوته . وهو نفسه يجيب عن سؤالنا في مقدمة الكتاب : عالج جوته مشكلات عصره كلها ، عبر عن أحاسيسه ، قيمه ، طموحاته ، وعن الآفاق التي شقها او سيشقها الانسان الغربي اذ ذاك . ومن المعلوم أن « فوست » صار ، في نظر الكثيرين شعار المرحلة تلك ، ومع أن جوته استخدم للتعبير عن فكرة الأجناس الأدبية وأنواع الكتابة ، ففي فكره فائض عنها كلها . ويبدو أن هذا « الفائض »أربك قراءه بحيث كتب اليه احد أصدقائه طالبا منه ان يوضح للناس الناظم الداخلي لمؤلفاته . وكتاب « الشعر والحقيقة » هو الجواب عن هذا الطلب . وكتاب جوته الذي شارك وبشكل فعال في كل جوانب فعاليات عصره، الأدبية والسياسية والاجتماعية ، كان في الوقت ذاته أبعد نظرا من رجالات ذاك العصر . فالقسم الأعظم مما كتب ما يزال يستدعينا حتى اليوم وسيستدعي أبناءنا على ما يبدو رغم الفاصل الزمني الكبير بيننا وبينه . ومما يسترعي الانتباه حقا هو أن مذكرات جوته هذه غنية بالأفكار والأحاسيس ، بالالوان والصور ، بالمعاني والحقائق غنى أي مؤلف آخر من مؤلفاته . أفيكون الشعر عند جوته هو الطريق الى الحقيقة ؟ على الأرجح .

فثمة فلاسفة يرون اليوم مع هيدجر وبعده ، أن الفكر هو حيث يحصل التلاقي بين الشعر والفلسفة وأن الشعر والفكر واحد . أجل الشعر ، ولكن من مستوى .... جوته مثلا ....

طبع في مطابع وزارة الثقافة

دمشق ١٩٩٥